

حسن توفيقه فرصة تربية المختطفين من أيدي أناء الليل والنهار وقد تأتت أسيرته من حركات
الغلك المحل والدوار مع مجيئ الاشغال ونشئت الببال من كثرة الاسقام والاعتلال واختلا
الرجال فعملتها وقتاً كثر بهذا المرقع على سبيل الاتجال وجناح الاستجبال بانفصيل والاجمال
فجتمعت حسباً ما تمكنت وقد رما تصحنت آيات بينات واحاديث شريفة وردت في
اثبات التوحيد ونفي الاشراك واتباع السنة وحرر اليد عات مع تفسيرها الذي حرره العلماء
القبول ونشرها الذي اذعن له سلف الامة واثمتها بالتلقى والقبول ضامناً اليها من مقالات
اهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين ما وقفت عليها جامعاً لاثبات هذه الابواب المتفرقة
في الدواوين الموافقة اليها فاجعل الله اجمع ما يجمع في هذا العلم وظني ان هذا المجموع مع كبر مثله
مذلل فقد تقيبه المتقن وعدم تذيبه المستحسن عزيز الوجود في باب خطيب الخطباء في محبة
التوحيد وعمره يه يأخذ اهذه صحائف العلماء المشهورين المختصة منها والطولة بين يديك و
هاتيك السياقات العريضة والبطاقات الوجيزة بين ظفرائيك انظر فيها وارجع اليها تجد كل ما تلج
هذا الكتاب ولا ادنى مداه ولا تساوي شيئاً منه بل لا تحصى ايسر هذا اذا تأملت في هذا الزعيم
صدقت ما قلت لك واذا رقيت على سلم تحقيقه صعدت ان شاء الله تعالى الى اوج الغلاك و
قلت اني القى الي كتاب كبريائه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان كنت ممن اختطى بايثار
الحق على الخلق الباطل وعاد جيد فهاك الصحيح عن اغلال الضلال عا طل والافكار على القرآن
الكريم بين ربوعك وكرم تدريس هذه السنة المطهرة في مطاوي اسبوعك وانت لا تنال لها بالاً
ولا تخاف من غفلتك واعراضك عنها وبالكامل ولا تدين لها جلود احد من الاقرين والابناء
مع النهي عن الاسلاف وظنوا من زمرة المسلمين المؤمنين قيا الله العجب من قوم ضربوا كسباً
للعلوم في الاغوار والاختداد الكباد المطايا والخيول ورهط ادركو من دقائق الفنون كل معروف
ومجهول ومحسوس ومعتقول لكنهم عن درك الحقائق القرآنية العليا والدقائق المحمدية البعيدة
بمزال خبيث يعترفون بحججهم على وعجزهم عنها وفي هذا عبرة بالغة للمعتبرين ممن يعرف مدارك
الدين ويخاف يوم ياتيهم الناس فيه كرب العالدين ومن ثم زاهر قد وقعوا من الشر في حيز
ولما اجاب من البزيع بنعم لا يلبس فهاذا السفر جاءك نذير للمشركين وبشير للمسلمين يتقوا الله

ألايمان من إخراج التوحيد المفيد وتبيينه عن الأقزام في النار القاتلة هل من مزيد نعم كان
شحيماً أي يدبر عريضاً على يقينة فعلية أن يصيرت ساحة يسيرة من أوقات التريفة في الغفوس في هذا
الكتاب ومباية ويخذل إذا كافيا وإفيا شافيا لأخرته من محاسن معانية تعمس أنه ان يمد الي
اجتياز الصراط المستقيم وينقذ روحه الواسعة عن التهاوت في بار التحير فإن أريد من جمع هذا
ألااصلاح والملاح كالملاح الذي فيها تلك الأرواح وماتوا فيقرب الأمانه الله الصالح في شأن كاه أو لا
وشأن اختلاف ومن استغنى هذا الكتاب ثانياً فإنه لا مانع لما أعطيت ولا راجاً لما قضيت وهل يمكن
أحد من السلامة من الهوى الأمان وثقة الله بإيفار الحق على الخلق وأحياناً التقوى ومن خال الذي
يرقى أحد بالخير والطاعة ألامه سبحانه وتعالى فأجعل الترفيقك الحق لنا رفيقاً ولا تجعل هذا
ولا ذاك سلبنا وبالأوحى من هذا النوع اشتغل على نصيبين نصيب في بيان اثبات التوحيد
وفي الشرع جميع إفراجه والأصناف ونصيب في التمهيد على اتباع السنة وروية البدعات بأقوالها
والأطراف وكان غاية في باب إخراج التوحيد لله رب العالمين واجتنب عن الأشرار والبدع
تحريض الدين عن تحريف الغالين وانتحال البطالين وتحويل الجاهلين سميت **الدين الخالص**
مقتبساً منه من قوله سبحانه أكثبر الدين الخالص تخلصنا الله وعقينا جميع المسلمين عن شرك
الأعراك وحالنا على التوحيد الخالص المحض الصريح مع صحيح الأدراك فساد ذلك بعزير عليه عز وجل
وخير الكلام ما قل ودل

النصيب الأول في بيان اثبات التوحيد ونفي الإشراك

وهو معنى أشهد أن لا إله إلا الله وفيه إثبات حقيقة أن يراد بالدخول فيها على وجه الصديق والصدق

باب في آيات القرآنية الدالة على توحيد الله تعالى

وإن كان إخراج التوحيد عن عز وجل وقطع علائق الشرك كائنة ما كانت لا يحتاج إلى أن يقال في
أقوال الرجال أو يستدل عليه بالأدلة فإنه الأمر الذي بعث الله لاجله رسوله وانزل فيه كتبه وفي
هذا الإجماع ما يفي عن التعصیل ومن شك في هذا فعليه بالتفكير في القرآن الكريم فإنه مبيح
اعظم مقاصده وأكبر من أروحه فان عجز عن ذلك فليخطر في سورة من سورته فإن قلت أريد منك
مثلاً لا فتدري به وامشي على طريقته واستدعي إلى التفكير الذي أرشدني إليه بتقديري النظر فيه

فنقول ما نحن بقرب لك المسافر وسهل عليك ما استصعبته فترى ذكر لك بعض آيات الكتاب
 العزيز على الترتيب القرآني ونبدأ بها بما بدأ به في كتابه فاعلم ان فاتحة الكتاب العزيز التي يركبها
 كل مسلم في كل صلوة مرات ويفتح بها التالي لكتاب الله والمتعلم له فيها الارشاد الى اخلاص العمل
 في ثلثين موضعا **الاول** قوله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم** فان علماء المعاني والبيان ذكروا انه
 يقدر والمتعلق متأخر اليفيد اختصاص البداية باسم الله تعالى لا باسم غيره وفي هذا المعنى لا يخفى
 من اخلاص التوحيد **الثاني والثالث** الاسم الشريف اعني لفظ الله عز وجل فان فيهما
 كما حققه علماء هذا الشأن الواجب الوجود المختص بجميع المحامد فكان في هذا المضمون اشارتين الى
 اخلاص التوحيد احداهما تفرد به بوجوب الوجود وثانيها اختصاصه بجميع المحامد فاستفادت
 الاسم الشريف الذي اضيف اليه لفظ اسم هذا ان **الرابع** تحليه الرحمن باللام فافان من
 ادوات الاختصاص سواء كانت موصولة كما هو شأن التعريف اذ ادخلت على المشتقات
 او لمجرد التعريف كما يكون اذ ادخلت على غيرها من الاسماء والصفات وقد اوضح هذا المعنى أهل
 البيان بما لا مزيد عليه **الخامس** اللام الداخلة على قوله الرحيم واللام فيها كما كمال في **السادس**
 اللام الداخلة على قوله الحميد فافان تقيد ان كل حمد له ومقصود عليه لا يشار
 فيه غيره وفي هذا اعظم دالة على اخلاص توحيد **السابع** لام الاختصاص الداخلة على
 الاسم الشريف فان مقتضى هذا انه لا حمد لغيره اصلا وما وقع منه لغيره فهو في حكم العدم وقد تقر
 ان الحمد هو الثناء باللسان على التحليل الاختياري لغرض التعظيم فلا ثناء الاعليه ولا جعله **الثامن**
 ولا تعظيمه كاله وفي هذا من ادلة اخلاص التوحيد ما لا يقاد راقدره ولا يبلغ مداه واليس
 عليه بمزيد **الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني**
عشر قوله رب العالمين فان لفظ الرب باعتبار معناه اللغوي مشعر اثر اشعار باخلاص
 توحيد هذا باعتبار معناه الافرادي دون الاضافي ترقى معناه الاضافي دالة اخرى فان
 رب العالمين يدل على ذلك ببلغ دالة ترقى لفظ العالمين معنى ثالث فانه قد تقر رتبة وشمار
 ان العالم هو اسم لمن عند الله عز وجل وسواء فيدخل في هذا اكل شيء غير الله سبحانه فلا رب غيره
 وكل من عداه فهو مرئوب ترقى تهرقه باللام معنى رابع بمثل ما قد منا فانها تقيد نهضة الاخلاص

ونقتزرد لك المفقور في هذا الموضع قروي صعدة المنهج مع حساس برادة تأكيد وبقري فان
 العالم ان كان اسما من عند الله لم يكن جمعه الا بالمثل هذا المعنى ومن وجه الوجد انه باللام
 فهو لا يقتضي ذهاب هذا المعنى المستفاد من اصل النجم الثالث عشر والرابع
 عشر قوله الرحمن الرحيم وبقري الكلام بينهما كما سلف الخامس عشر
 والسادس عشر قوله مالك يوم الدين فان لفظ مالك ومعناه الامر ادي من غير
 نظر الى معناه الاضائي بعيد استحقاقه فاحلاص توحيدة ويصيده لملك لغيره ولا يبعد
 الاضمار لا تضرب احد من خلقه من غير فرق بين من مرسل وملك مقرب وعند صالح
 وهكذا معنى كونه ملك على القراءة الاخرى وهما السعديتان فانه يستدل ان الامر امره والحكم
 حكمه ليس لغيره معه امر ولا حكم كماله ليس لغير ملوك الارض معهما امر ولا حكم والله المتلى
 الاعلى قروي معناه الاضائي الى يوم الدين معنى تان فان كان له الملك في مثل هذا اليق الذي
 هو يوم الحساب لكل العباد ومعه يجمع العالم اوله وآخره من سابقه ولاحقه ثم حقه واسمه و
 ملائكتهم فهو المستحق لا واده بالعبادة ومعه ابتداء الى استحقاقه احلاص توحيدة وقد فسره
 هذا المعنى الاضائي المذكور في الصفحة الكتاب هذه في موضع اخر من كتابه العبرير فقال وما
 ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا ملك نفس لنفس شيئا ولا امر يومئذ
 ومن كان يبيع كلام العرب وكتبته واسرار كفته هذه الآية عن غير حاسن الادلة والادبعت
 لديه كل شبهة السابع عشر ما يستفاد من نفس لفظ الدين من غير نظر الى كونه اضاافا
 اليه الثامن عشر ما يستفاد من تعريفة فان في ذلك زيادة احاطة وتعمول فان
 ذلك الملك اذا كان في يوم هو يوم الدين الذي يشغل على كل دين كان له هذا الملك حقيقا
 فان خلاص العباد توحيدة ويبراد ومنه العباد كما امره ملك يوم له هذا الشأن فان ملك هذا
 المعيان الكاشان في لفظ الدين باعتبار اصله واعتبار تعريفة فاد ادى معنى الاضائي في
 حساد كونه سابقا قلب لا تراجم بين التعصيات ولا يستنكر النظر الى التثني باعتبار معناه
 الافرادي تارة وناقضا ومعناه الاضائي لقوى وليس ذلك مجموع ولا شئ بعد من يعرف العلم
 الذي يستفاد منه دقائق العربية واسرارها واهل علم المعاني والديان التاسع عشر

والمو في عشرين والحادي والعشرون قوله اياك نعبد فان تقدم
 الضمير مفعولا للفعل الذي بعده قد صرح ائمة المعاني والبيان وائمة التفسير انه يفيد اختصاص
 العبادة به سبحانه وتعالى ولا يشارك فيها غيره ولا يستحقها ومن اختص بالعبادة فهو التحقيق
 باخلاص توحيدة وقد تقر بان الاستغناء والدعاء والتعظيم والذبح والتقرب من افعال العبادة
 ثم مادة هذا الفعل اعني لفظ نعبد تفيد معنى اخر ثم المجمع بنون الجماعة تكون عند الكلام صا^د
 عن كل من تقر به العبادة من العابدين كذلك فكانت الدلالات في هذه الجملة ثلثا الاولى
 في اياك مع النظر الى الفعل الواقع بعده الثانية ما تفيد مادة نعبد مع ملاحظة كونها فاعية
 من ذلك الضمير عبارة عنه وإشارة اليه الثالثة ما تفيد النون مع ملاحظة كونها من المذكر^{ين}
 ولا تراحم بين مقتضيات **الثاني والعشرون والثالث والعشرون**
والرابع والعشرون قوله و اياك نستعين فان تقدم الضمير هو هنا مفعولا لهذا الفعل
 له معنى وهو يقتضي انه لا يشاركه غيره في الاستعانة به في الامور التي لا يقدر عليها غيره ثم مادة
 هذا الفعل هو هنا من كان لا يستعان بغيره لا ينبغي ان يكون له شريك بل يجب افراده بالعبادة
 وبالاخلاص توحيدة اذ وجب من الاستعانة به كعدمه وتقرير الكلام في الثلث الدلالات كتقريره
 في اياك نعبد فلا نعبد وصيغ الحصر اذ انتجتها من كتب المعاني والبيان والتفسير والاصول بلغت
 ثلاث عشرة صيغة فصاعد او من شك في هذا فليستهم كشاف الزمخشري فانه سجد فيه ما ليس
 ذكر في كتب المعاني والبيان كالقلب فانه جعله من مقتضيات الحصر ولعله ذكر ذلك عند تفسيره
 للطاغوت وغير ذلك مما لا يقتضي المقام بسطه ومع الاضافة بصيغ الحصر المذكورة تكثر الدلالة
 الدالة على اخلاص التوحيد وابطال الشريك بجميع اقسامه **الخامس والعشرون**
والسادس والعشرون والسابع والعشرون قوله اهدنا الصراط
 المستقيم فان طلب الهداية منه وحده باعتبار كون هذا الفعل واقعا بعد الفصلين اللذين نفا^ه
 مفعولا فكان له حكما وان كان قد فسر اسلوب الكلام في الجملة حيث لم يقل نستهدي او نطلب
 الهداية حتى يعلم ان يكون ذلك الضمير المتقدم المنسوب معمولا له تقدير لكن مع بقاء مخاطبة وعده
 المحرر عما يقتضيه ليرقطع النظر عن ذلك الضمير الواقع على تلك الصورة لترسطة بين هذا الفعل

اعني اجدنا وبين من استند اليه بشم في تغيير الجماعة معنى يشير الى استحقاق سببنا لخالص
التوحيد على الوجه الذي قدمناه في الفصلين السابقين ثم في كون هذه الهداية هي هداية
الصراط المستقيم التي هي الهداية بالحقيقة ولا اعتبار بهذا الاصل الاستقامة ومعنى

تالك يشير الى ذلك المدلول **الثامن والعشرون** قوله صراط الذين انعمت عليهم
فان من يهدي الى هذا الصراط الذي هو صراط من انعم الله عليهم يستحق ان لا يشغل في غيره ولا يطر
الى سواه لان الاصل الى طرائق النعم هو المقصود من المشي والمراد بحركات السائرين وذلك
كناية عن الوصول الى النعم انفسها اذ اعتبار الوصول الى طرائقها من دون وصول اليها فكان
وضع الهداية على الصراط المستقيم نعمة بحد ذاتها لان الاستقامة اذا انصهرت عند تصور
الاغوج كج كان فيها راحة بعد الاصاب فكيف اذا كان ذلك كناية عن طريق الحق فكيف اذا كان

حقا موصلا الى الله وسعيه الله سبحانه **التاسع والعشرون** قوله غير المغضوب عليهم
ووجه ذلك ان الوصول الى النعم قد يكون منفصلا مكذرا لشي من غضب الله سبحانه فاذا اصفا
ذلك عن هذا الكذب انضم الى الظفر بالنعمة الظفر بما هو احسن منها مرقعا عند العارفين
واعظم قدرا في صدور النقيين وهو رضاء رب العالمين كان في ذلك من البهجة والسرور لا يكبر
التعبير عنه ولا الوقت على حقيقته ولا تصور معناه واذا كان المولى لهذه النعمة والمتفضل
بها هو الله سبحانه ولا يقدر على ذلك غير ولا يتفكر منه سواء فهو المستحق لخالص توحيد و

اضارحة بالعبادة **الموفي ثلاثين** قوله ولا الضالين ووجه ان الوصول الى النعم مع الضال
ولا يكون مشويا باني من العناية مكذبا بسبع من انواع الخالفة وعدم الهداية وهذا باعتبار اصل
الوصول الى نعمة من النعم مع رضاء النعم بما فانه لا يستلزم سلب كون النعم عليه على ضلالة لا
باعتبار هذه النعمة الخاصة من هذا النعم غير مجل ولما كان الامر في الاصل هكذا كان في وصول
النعم الى النعم عليه من النعم بواع كونه راضيا عليه غير غضاب منه اذا كان ذلك الوصول محققا
بكون صاحبه على ضلالة في نفسه قصورا عن وصولها الى من كان حامعا بين كونه واصلا الى
النعم فانه ابرضاء النعم عليه مخالفا من كونه في نفسه على ضلالة وتقريرا لادلة من هذا
الوجه على لخالص التوحيد كشر برها في الوجه الذي قبله فهذه **ثلاثون** دليلا مستقاة

من سورة الفاتحة باعتبار ما يستفاد من رأيها العربية مع ملاحظة ما يفيد ما اشتقت عليه
من تلك الدقائق والأسرار التي هي راجعة إلى العلوم الأولية ودخاها فيما تقتضيه تلك الألفاظ
بحسب المادة والهيئة والصورة مع قطع النظر عن التفسير بمعنى خاص قاله بعض السلف وأوقف
عنده من بعدهم من الخلف وهذه المواضع يفيد كل واحد منها الخلاص التوحيد مع أن لفظة
الكتاب ليست إلا سبع آيات فما أطنك بما في سائر الكتاب العزيز وهذا كما لبرهان على أن الكتاب
العزيز من ذلك ما يطول تعداده وتنوع أحاطة به فلو استعملت مثل هذا التدبر واعملت الفكر
لمثل هذا التفكير في سائر الآيات الدالة على خلاص توحيدة تعالى وإفراده بالعبادة وقطع وسائل
الشرك وعلائقه لغرت بالكثرة من هذا الذي ذكرناه ووجدت دقائق وأسرار أعجزها سقناه و
سقم بها آيات في هذا الباب فادخل فيما يقابل سليم بالاختلاص والصفاء تظهر عليك في هذا
وتعود إليك عوائد ما أن شاء الله تعالى وهو المستعان وبيده التوفيق والإحسان وكتاب
مدارج السالكين في شرح منازل السائرين الذي فسره في الماتن والشايع فافقه الكتاب في مجلد
خفيفين أحسن ما جمعت في باب الاختلاص والتوحيد السقي الصافي عن كد الأثر وشوب الأهواء
فعليناك بها أن كنت تريد التوحيد الفيد وتعرف قدر هذا العالم الشريف الحميد وتوجهت
إليه تعالى يوم المزيد فإن قلت هذه الأدلة التي استخرجتها من هذه السورة المباركة وبلغت بها
إلى هذا العدد وجعلتها ثلاثين دليلا على مدلول واحد واستفدت منها كلام العلامة القاضي
محمد بن علي الشوكاني الباني قد من سره لم نجد لك فيها سلفا ولا سبغا بك بها غيرك قلت هذه شكاة
ظاهرك عارك عارها واعتراض غير واقع موقفة ولا مصادف محله فإن القرآن عربي وهذا
الاستخراج لما ذكرناه من الأدلة هو على مقتضى اللغة العربية وبحسب ما تقتضيه علومها التي دونها
البتة ورؤاها العدل الكتاب الذين كانوا أئمة الدين وخدمة الشيع المبين وليس هذا من التفسير بالرأي
الذي ورد النهي عنه والزجر لفاعله بل من الفهم الذي يعطاه الرجل في كتاب الله كما أشار إليه
علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كلامه المشهور وما كان من هذا القبيل فلا يحتاج فيه إلى سلف
والى دليل وكفى بلغة العرب العرباء وعلومها المدونة بين ظهراني الناس وعلى ظهر البسيطة سلفا
وحيث انتهى الكلام بنا إلى هذا المقام وأشرنا إلى ما يستفاد من بعض العلوم المحدث لتفسير كتاب الله

فجعلوا الواحد ثلاثة ولا يتخذ بعضهم بعضاً رباً يأمرون دون الله تكلمت لمن اعتقل ذنوبية المسيير
 عزيز وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم وازداد على من قلده الرجال في دين الله خلل
 ما حلاله وحرم ما حرمه عليه فأن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده رباً ومنه اتخذ والحجاب
 وربما أنهم إرباباً من دون الله **وقال تعالى** إن الله لا يعقران بشركه به ويعقرها دون ذلك
 لمن يشاء هذا الحكم يشمل جميع طوائف الكفار من أهل الكتاب وغيرهم ولا خلاف بين المسلمين إن
 الشرك إذا مات على شركه لم يكن من أهل المغفرة التي يغفر الله فيها على غير أهل الشرك حسماً
 تقتضيه مشيئته وأما غير أهل الشرك من عصاة المسلمين قد اخلطوا تحت المشيئة يغفر لمن يشاء
 ويعذب من يشاء وظاهر أن المغفرة منه سبحانه تكون لمن اعتقته مشيئته تفضيلاً منه ورحمة
 وإن لم يقع من ذلك الذنب نوبة وتفيد ذلك المعترلة بالمقربة والاولى ومع ذلك فلا
 شك في أن المقربة بحذاء الذنوب وقد وردت في الآيات كثيرة وإحدى طيبة وهي آية
 آية لاهل التوحيد مانه سبحانه لم يروهم عن المغفرة عن علي عليه السلام ما في القرآن أحب
 إلى من هذه الآية ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً **عن** جابر قال جاء عمر إلى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما ألوجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل
 الجنة ومن مات يشرك به دخل النار أخرجه مسلم والمعنى باختلاف ذنبا كبير أعين مغفوران
 مات عليه **وقال تعالى** إنه لا اله الا هو ليحضرنا في يوم القيامة لا ريب فيه هذه الآية
 فيها بيان التوحيد نزلت في منكري البعث ومن اصدق من الله حديثاً وقد نص على حشر الأموات
 من النفس برؤسهم للعباد في يوم لا ريب في اتيانهم ومن أنكر البعث أنكر التوحيد **وقال تعالى**
 ولا تقر لواثثة أي لا تقولوا الحقنا ثلاثة كما قالت النصارى وهم مع تفرق مذاهبهم متفقون على
 التشليط ويعنون بالثلاثة الثلاثة الأفاضل فيجعلونه سبحانه جسماً واحداً الله ثلاثة أفاضل ويعنون بها
 اقترام الوجود وانتم الحياة وانتم العلم ويعبرون عنها بالآب الابن وروح القدس فعزوا بالآب الوجود وبالروح الحسية
 وبالابن المسيحية وقيل المراد بالالهة الثلاثة الله سبحانه وتعالى وروح المسيح وقد اختلط النصارى في هذا الغشيطاطي لا
 دفعنا في الانجيل الكريمة التي يطلق عليها اسم الانجيل عندنا على اختلاف كثير في تفسير فتارة وصف بأنه ابن الإنسان
 وتارة وصف بأنه ابن الله وأخرى بأنه ابن الرب وهذا تناقض ظاهر فلا عجب بالذين والحق ما أخبرنا الله به

القرآن وما خالفه في التوراة والإنجيل أو الزبور فقص من تحريفات المحرفين وتلاعب المشركين و
 من أعجب ما رأيت أنه أن الانجيل الأربعة كل واحد منها منسوب إلى واحد من أصحاب عيسى
 عليه السلام وحاصل ما فيها جميعاً أن كل واحد من هؤلاء الأربعة ذكر سيرة عيسى من عنده
 أن بعثه الله إلى أن رفعه وذكر ما جرى له من العجرات والمراجعات اليهود ونحوهم فاختلفت ألفاظهم وانتفت
 معانيها وقد يزيد بعضهم على بعض لمجسب ما يقتضيه الحفظ والضبط وذكر ما قاله عيسى عليه السلام وقيل له
 ليس فيها من كلام الله سبحانه شيء ولا أنزل على عيسى من عند كتابا بل كان عيسى عليه السلام يحثهم بما في
 التوراة ويذكر أنه لم يأت بما يخالفها وذكر الرب رفاقه من أوله إلى آخره من كلام داود عليه السلام وكلام الله
 اصدق وكتابه الحق وقد أخبرنا أن الانجيل كتابه أنزله على عبده ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام وأن الزبور
 كتابه أناته داود وأنزله عليه انتهى أخيراً لكم أي عن التثليث أمّا الله الله واحد لا شريك له ولا
 صاحبة له ولا ولد سبحانه أن يكون له ولد لأن الولد جزء من الأب وهو متعال عن العجز ثم
 وصفات الحدوث ولكن جعل هؤلاء الكفار له من عبادة جزءاً أن الإنسان لكفور وقال
تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم أي إن الله حل في ذات عيسى وإن المسيح
 ولدت أله فرد الله عليهم بقوله وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم أي فكيف
 يدعون الألوهية لمن يعترف على نفسه بأنه عبد مثلهم ودلائل الحدوث ظاهرة عليه و
قال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة القائل بهذا هم النصارى والمراد بالثلاثة
 الله وعيسى ومريم كما يدل عليه قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين وهذا هو المراد
 بقوله ثلثة أقانيم أقنيم الأب وأقنيم الابن وأقنيم روح القدس وقد تقدم الكلام على ذلك وهو
 كلام معلوم البطلان ولا ترى في الدنيا مقالة أشد فساداً ولا أظهر بطلاناً من مقالة النصارى
 وما من آله إلا الله واحد فيه بيان التوحيد أي ليس في الوجود آله لا ثاني له ولا شريك له ولا ولد
 ولا صاحبة له إلا الله سبحانه وتلقطة من تأكيد الاستعراق المستفاد من النفي قاله الزمخشري
 وإن لم ينتهوا عما يقولون من الكفر وهذه المقالة الخبيثة ليس من الذين كفر وأمنهم عن أمي الهين
 أي شديد الأمر وجميع في الآخرة وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الحجري أي فصيدهم كعبد
 وعظمهم كعظمه أي أطاعوهم في عبادة الأولاد وقيل المراد بالجن هنا الملائكة لاجتماعهم

ابي استنارهم وهم الذين قالوا الملائكة بنات الله وقيل ثلث في الزنادقة الذين قالوا ان الله تعالى
 وابليس اخوان فانت خالق الناس والارباب وابليس خالق الحيوان والسياس والعتا رب قاله الكبير
 وابن السائب وابن عباس ويقرب من هذا قول الجبريين للعالم صانعان هما الرب والشيطان وفي
 لعنهم الرب يزدان والشيطان اعدى وهكذا القائلون بان كل خير من النور وكل شر من الظلمة
 وهو الما نية وخلقه نحر اي وقد علم ان الله خلقهم اذ خلق ما جعله شركاءه وهذا كذا الدليل
 القاطع على ان المخلوق لا يكون شريكاً وكل ما في الكون محدث مخلوق فاستمع ان يكون شريكاً
 وخبرنا الله بنين وبنيات عبر علم سبحانه وتعالى عما يصحون اي تباعده وارتفع عن قولهم الباطل
 وصورة به بديع السموات والارض ان يكون له ولد ولزركن له مساحبة وخلق كل شئ بخلافه مقربة
 لما قبلها لان من كان خالقاً لكل شئ استحال منه ان يتخذ بعض مخلوقاته ولداً وهذه الآية حجة
 قاطعة على فساد قول المنصاري وهو بكل شئ عالم لا يتغير عليه من خلقه فانه خافية ذكرهم انه سركم
 كاله الا هو خالق كل شئ اي ما سيكون كخالق في الماضي ومن كانت هذه صفاته فهو الحقين لعنه
 التي هي التوحيد العاقل والاسلام انما هو عن كذا شرك وشوب الكفر فاعبدوه ولا تعبدوا
 غيره من ليس له من هذه الصفات العظيمة شئ وهو على كل شئ وكيل اي رقيب جليل وقال
 تعالى لقد ارسلنا نوحاً الى قومه وهو اول الرسل الى اهل الارض بعد ادم عليه السلام قال
 ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون كما بعد عن شريعة من الحق وما قيل ان ادريس قبل نوح
 فقال ابن العربي انه وهم قد المازي فان جمع ما ذكره الورخون كان محمولا على ان ادريس كان نبياً
 غير مرسل فقال يا قوم اعبدوا الله وحده بالعبادة والطاعة التخالص من الشرك ما لكم من
 الله غيره ابى اخاف عليكم ان عبدتموه فخذوا بكم عظيم فنيديان دعاية الانبياء الى توحيد
 الرب واتحصيل العبادات العظيمة على ما هي فيه سبحانه وتعالى وقال تعالى والى عاد اخاهم
 هود اذ قال المنسرون مما اوحى اليهم ان ادم متلهم ووه قال الزجاج والعرب تسمى صاحب النعم اخام
 وفيه دلالة على سحر الاطلاق لعلنا لا نخرج على الرسل والانبياء بناء على المثلية في البشارة والخصم
 حاله فالمن يزعم ان في ذلك استحقاقاً للموت فاعلم انه كذا الآية وهي عاد الاولى وعاد الثانية قوم
 صالح وكان سببه وبين نوح لما مات سنة وثمان مائة واربعاً وستين سنة وكانت عاد ما بين

والشام مثل الذر وقيل كانت منازلهم بالحقائق بالحق والحق الذي عند عمان وحضر موت وكان
الرجل من عاديستين ذراعاً بذرهم وقيل كان في اثني عشر ذراعاً طوقاً وقال ابن عباس كان الرجل منهم ثمانين ذراعاً
قيل وكانت هامة الرجل مثل القبة الطيبة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الخيرة اذ لا تتقون اي تخافون ما نزل
بكم من العذاب الى قوله قالوا الجنتنا لعبد الله وحده وقد ما كان يعبد اباؤنا فاستأجروا ان كنتم من الصادقين
قال اهل العلم هذا داخل في جملة ما استنكم وهذا يقول المقلدة لاهل الاتباع والليدة لاهل السنة كما فيهم
وقال تعالى والى قوم اخاهم صالحا وكان اخاهم في النسب لا في الدين وبيدهم مائة سنة وكانت مساكنهم بين
الحجاز والشام الى وادي القرى وما حوله وما صالح مائتين وثمانين سنة قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدده ولا تتركوا
به شيئا ما لكم من الخيرة ليستقيم ان يعبدوا الله وقال تعالى والى مدبر اخاهم شعيبا عن حكومة والسدي قال لما بعث الله
نبيا مرتين الاشعيا مرة الى مدبر فاحذتهم العيبة ومرة الى اصحاب لا يكره فاحذتهم الله بعد الظلمة وكان شعيب اعلى
وكان قومه اهل كفر وفسق في المكيا والميزان قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الخيرة في حياية الى التوحيد وتنبيه
على ذلك وقال تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الهام كما لهم قال البغوي لو كان لك شك ما من بني اسرائيل في توحيد الله
وامن العبي اجعل لنا شيئا نعظمه ونقرب بتعظيمه الى الله ووطن ان ذلك لا يضر فيه بعد وقيل انهم قومه الذين يخرجون عباد
غير الله فحلمهم جعلهم على اذن قال اي موسى انكرتمهم بجهلهم وصفهم بالجهل لانهم قد شاهدوا امن ايات الله
ما ينجز من له اذنى علم عن طلب عبادة غير الله ولكن هؤلاء القوم اعنى بني اسرائيل اسدل خلق الله
عنادا ووجلا الى قوله قال اغيروه ابغىكم الهام وهو فضل ذكره على العالمين من اهل عصرهم وقال
تعالى اتخذوا الاحبارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امر الا لعبادة
اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون اي ما امروا في الكتاب القديمة المنداة عليهم على
السنة انبياءهم لا لعبادة الله وحده وفيه ما ينجز من كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد
عن التقليد في دين الله وتأثير ما يقوله الاسلاف من العلماء والمشايخ والاساتذة والكبراء على
ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فان طاعة المقلد لم ينفع له وليس له بسنة من
علماء هذه الامة وانتمها وشيخها مع مخالفتها للمجاهد به المنصوص وقامت به بجم الله وبراهيمه
ونظمت به كتبه وانبياءه كالتخاذ اليهود والنصارى الاحبار والرهبان اربابا من دون الله للقطع
بانهم لم يعبدوا وهم بل اطاعواهم وحرموا ما حرموا واطاعوا ما اطاعوا وهذا اصنع المقلدين للآلة المحترمة

من هذه الامة وهو يسوع المسيح نصرة القوي بالثبوت والماء بالماء والكلام على هذا يطول جدا
 سياتي بعضه في هذا الكتاب في موضع اخر ان شاء الله تعالى واكراد ضايعان ان التوحيد من المأمور
 به والشرك هو الذي عليه وفيه ان التقليد نوع من انواعه اعاد الله منه وقال تعالى
 وان تولوا اي اعرضوا عنكم ولما علموا ما حثت به ولا قسرة فقل يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 حسبي الله اي كافي لا اله الا هو اي المتعبد بالالهية عليه فقلت اي فرضت جميع امور في اليه
 لا الى غيره وهو رب العرش العظيم وفيه بيان التوحيد والثقة بالله تعالى وقال تعالى والى عاد
 احاطر هو دا اي واحد ام يهجر في السب لا في الدين وكانوا عبدة اوثان وقد تقدم مثل ذلك
 مقدم الكلام عليه قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه ولا تشركوا معه شيئا في العبادة ما لكم من الله
 عسرة ان انتم لا معترفون اي كادون على الله بالشرك وفيه اكراسا الى عبادة الله وحده وانه لا
 اله الا هو قال تعالى والى عاد احاطر صا لما قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله عسرة تقدم
 الكلام عليه قال تعالى والى مدائن احاطر شعيبا قال يا قوموا عبدوا الله ما لكم من الله عسرة لما كان
 الدعوة الى توحيد الله وعبادته امر الاشياء وعلم اليه وقد تقدم الكلام على ذلك قال تعالى
 يا صاحبي السجن ارباب متم قوم حبرام الله الواحد القهار استعظام انكارهم مع التوحيد والتفريع
 اوريد يوسف عليه السلام هذه النجاة القاهرة على طريق الاستعظام لا بما كانا من يعبد الاصنام
 ما تصدون من دونه الا اسماء فارعة لاسميات لها وهي الالهة التي تصدون بها من دون الله
 قيل خطاب لاهل السجن جميعا لا لمصروفين الصالحين وهذا هو الاظهر وكذا انما عبادة من الجاهل
 سلبت ما ابروا وانا اؤكروا من تلقاءكم بخص حاكم وصلاتكم ليس لهما من الالهية شيء الا هو والاسماء
 تكون بها احاد لا لا تمتنع ولا تصبر ولا تمتنع ولا تصبر ما ازل الله بها من سلطان ان الحكم في العسرة
 المتعبد على تلك التسمية اكرامه على سلطان الله المستحق لهما بالذات امر ان لا تصدوا الا لاله
 ما تقتضيه قضية العقل ايضا ان عبادة وحده دون غيره هي دين الله الذي لا دين غيره ذلك
 الذين الميمر اي المستقيم الثابت العدل الذي تقاصدت عليه الراغبين عقلا وقللا ولكن اكثر
 الناس لا يعلمون لهم بعد من الحقاني او لا يعلمون ما يصرون اليه من العذاب فيفسر كون
 قال اهل العلم وهذا يدل على ان العقوبة لم يلزم العبد وان جهل اذ السكوت اياها في حق الاستعظام

قل يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو ربى لا اله الا هو اى لا يستحق العبادة له والايمان به سواه
 عليه توكلت واليه متاب اى توقي فيه تعريض بالكفار وحث على الرجوع الى الله والتوبة من
 الكفر والشرك والدخول فى التوحيد والاسلام **وقال تعالى** قل انما امرت ان اعبد
 الله وحده ولا اشرك به بوجه من الوجوه الظاهرة والخفية وهذا امر اتفقت الشرائع عليه و
 نظابقت على عدم انكاره جميع الملل المقتدية بالرسول اليه ادعى اى الى الله وحده لا الى غيره
 واليه مآب اى مرجع يوم القيامة للجزء **وقال تعالى** وبرزوا لله الواحد القهار اى ظهر
 من قبورهم ليستوفوا اجزاء اعمالهم المتفرقة بالالهية والوحدانية الكثير القهر لمن عانده
وقال تعالى هذا ابلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو الله واحد لا شريك له وليكن
 اولوا الالباب اى اصحاب العقول السليمة والافهام الصحيحة **وقال تعالى** ان انذر الله
 لا اله الا انا فاتقون اى مروهم بتوحيدى واعلمهم ذلك مع توفيقهم لان فى الانذار تنهى
 لقد يد او هو يتخذ ير لهم من الشرك بالله **وقال تعالى** انما هو الله واحد صرح بما هو الحق
 فى نفس الامر وهو وحدانية سبحانه وتعالى **وقال تعالى** وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
 فيه رذ على من يقول بالهين ويعبد هما من دون الله انما هو الله واحد فى ذاته وصفاته فاي اى
 فارهون اى ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني لا غيرى فالتركيب افاد المحصر **وقال تعالى**
 وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه اى امرا اجزما وحكما قطعنا حتما مبرما وقرا ابن عباس
 ووصى مكان وقضى **وقال تعالى** هو الله ربى ولا اشرك برى احد افنيه اقرار بالوحدانية
 وانكاره على الشرك الى قوله يا ليتني لم اشرك برى احد **وقال تعالى** وقل الحمد لله الذي
 لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبير افنيه نفى الشرك
 واشبات التوحيد **وقال تعالى** له غيب السموات والارض انبصر به واسمع ما لهم من
 دونه من ولي ولا يشرك فى حكمه احد افنيه اثبات توحيد الربوبية ونفى الاشراك **وقال**
تعالى قل انما انا بشر مثلكم اى ادمي حالى مقصور على البشرية لا يتخطاها الى الالهية ولا
 الى الملكية ينسب الى انما الحكم الله واحد لا شريك له فى الالهية والملك وفي هذا ارشاد
 الى التوحيد فمن كان يدعو لقا ربه فليجل علما صاعدا ولا يشرك بعبادة ربه احد من خلقه

كان حلالاً أو طالحاً حيواناً أو نباتاً أو إنساناً أو من أهل العلم ودخل الشريك فجعل الذي كان يفعلهُ المتركز
تحت هذه الآية هو المقدم على دخول الشريك الخفي الذي هو الرباء كما منع من دخول البعض تحتها
إنما المانع من كونه هو المراد بهذه الآية وبالحيلة فيه الأمر شأ دال العمل الصالح وهو التوحيد المبني
على الإسلام والنهي عن الشرك عيانه شيئاً كما شأ ما كان **قال تعالى** لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى اي لا اله في الوجوه الا هو وهو المستحق لها وهي التسعة والتسعون التي ورثها محمد ^{عليه السلام}
وقال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني لان اختصاص الانبياء به سبحانه واجب
لنقصه بالعبادة **وقال تعالى** انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً اي وسع
علمه كل شيء وصحة علمه سبحانه امام ائمة الصمات **وقال تعالى** لو كان فيما الهة الا اله
لهد تاتاي لكان في السموات والأرض الهة معبودون غير الله لبطلت آبايهم من المخلوقات
وحرمت عن نظامهما المتشاهد وهلك من فيها ليجوز التنازع من الآلهة على العادة عند تعدد
الحاكم من التنازع في الشيء وعدم الاتفاق عليه لان كل امر صادر عن الاثنين فأكثر لم يجز على النظام
وبدل العقل على ذلك قيل هذا دليل اقناعي بحسب ما يفهمه الخاطب وبحسب ما فطره من
قاله الحسبي والتفان في التصيرون الآية حجة قطعية الدلالة والقول بانفاجحة اقناعية قول
مسكور والكلام على تفصيل هذا الاحمال يطول جد أو أقول لا دلة القرآنية والحجج القرآنية على حجة
الله تعالى تنفي عن الداهيين الكلامية والمسائل العقلية والدلائل الفلسفية في هذا المقصود وليس
وراء بيان الله بيان ودونه حوط العناد **قال** الرادي القول بوحدة الهمم يفضي الى المحال ثم ذكر ذلك
ذلك وقال هذه حجة تامة في مسألة التوحيد والفساد لا يتم على كل التقديرات التي تقدمها
وإذا وقعت على هذا عرفت ان جميع ما في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات والكائنات
تتوحد ليل على وحدانيته تعالى وأما الدلائل السمعية على التوحيد فتكثيرة طيبة في القرآن وفي
الاحاديث فسيحان الله رب العرش عما يصفون اي تنزه عما لا يليق به من سمات الشريك له وفيه
ارتداد للعباد الى تنزيهه سبحانه عما لا ينبغي له ولا يليق به **وقال تعالى** وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا ننهي اليه الله لا اله الا انا فاعبدون وفيه تقرير لامر التوحيد الذي تنطقت به الكتب
الالهية واجمعت عليه الرسل وقد صرح به دليل النقل ودليل العقل وقامت عليه حجة الله تعالى

وقال تعالى فنادى في النمل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

عند القبل من يونس عليه السلام اعتراف بوحده الله تعالى اوله قليل واوسطه تسبيح واخره اقرار بالذنب وحقية من الخطيئة قال ذلك وهو في بطن السمكة فاستجيب له ونجينا من الغم

وكذلك نجي المؤمنين الذين بهذه الدلالة المشقة على خالص التوحيد المطلوب من العباد
وقال تعالى ان هذه امتكم امة واحدة اي ان عند ادنياكم دين واحد لا اختلاف بين

الامم المختلفة في التوحيد ولا يخرج عن ذلك الا الكفرة المشركون بالله واناركم فاعبدون
خاصة لا تعبدوا غيري كما تاملوا ما كان وقال تعالى قل انما ادى الي انما الحكم الله واحد اي

ان الذي يوحى الي هو ان وصفه تعالى مقصور على الوحدة لاني لا يتجاوزها الى ما يافقها او يضادها
قول الله لمسلمون اي منقادون مخلصون للعبادة وتوحيد الله والامر بهذا الاستفهام الامر

اي اسلموا وقال تعالى فابكموا له واحدا فله اسلموا اي انقادوا واخلصوا واطيعوا او
تقدير الظرف على الفعل المقصور وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق اي ذو الحق فدينه

حق وعبادته حق ونصرته اولياته على احدائه حق ووعدته حق ووعدته حق فهو عز وجل في
نفسه وافعاله وصفاته كلها حق وان ما كيدعون من دونه هو الباطل اي ان الذي يدعون له

وهي الاصنام والادنان ونحوها هو الباطل الذي لا ثبت له ولا كونه لها والمعدوم في حد ذاته
مع الاكل شيء ما خلا الله باطل وعموم الآية ناص على ان كل معبود من دون الله تعالى كائنا ما

كان من حيوان وجماد ونبات ذاهب فان زائل ومن كانت هذه صفته فهي لا يستحق المدح والثناء
هو الباطل الذي هي التوحيد وقيل الباطل هو الشيطان ان الله هو العلي الكبير اي العالي على كل شيء

من خلقه بذاته المتقدس عن الاشياء والانداد المتصف بصفات الكمال ونعمت الجلال والجلال
المنزه عما يقوله الظالمون والمعتطلون والمتكلمون الخائفون فيما لم يكن يصلح لوجه الخوض فيه وهو

ذو الكبرياء الذي يصغر كل شيء وهو عبادة عن كمال ذاته وعظم قدرته وسلطانه وتغزه
بالآلية وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ادم الثاني لفحصا عن النوع الانساني

في نسله وعاش من العمر الف سنة وخمسين فقال يا قوم اعبدوا الله وحده واطيعوا ولا تشركوا
به شيئا ما لكم من الله عزم افلا تتقون تخافون ان تتركوا عبادة ربكم الذي لا يستحقها غيره وليس

الساقطة وقال تعالى لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عباس لما نزلت كل من عليها
 فان قالت الملائكة هالك اهل الارض فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هالك كل نفس
 فلما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هالك اهل السماء والارض قال اهل العلم المستثنى من الهلاك
 والفناء ثمانية اشياء ظمها السيوطي رحمه الله تعالى في قوله ثمانية حكم البقاء يجمعها من الخلق
 والباقيون في حيز العدم هي العرش والكرسي وقار وجنة وعجب وارواح كذا اللوح والقلوب
 وفي الآية نفي على اهل الشرك الذين يقولون بالهوية دون الله بقاء كل ما سوى الله وقال تعالى
 و ابراهيم اذا قال لقومه اعبدوا الله اي افردوه بالعبادة وخصه بها ووجدوه واطيعوه وفيما يشرك
 الى اثبات الاله الواحد الفرد واقفوا ان شركوا به شيئا وفيه اشارة الى نفي الغيران من يشرك مع
 الملك غيره في ملكه فقد اتى باعظم الجرائم ذكره خير لكم ان كنتم تعلمون اي توحيد الله وعبادته وتقوا
 خيرا لكم من الشرك ولا خير في الشرك ابد ولكنه خاطبهم باعتبار اعتقادهم وقال تعالى وال
 مدبرين اخاهم شعبيا فقال يا قوم اعبدوا الله اي افردوه بالعبادة وخصه بها وارجى اليوم الاخر اي
 تقصوه وافعلوا اليوم من الاعمال ما يدفع عنه عذابكم فيه اثبات التوحيد واثبات القيامة وقال
 تعالى والنا والهمك واحد لا شريك له ولا ند ولا ضد ونحن له مسلمون مطيعون لخاصة الامر
 عزير ابن الله ولا المسيح ولد الله ولا المتخذنا اخبارنا وهرهبا نارا بابا من دون الله وقال تعالى
 واذا غشيهم موج كالظلل اي كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله وحده مخلصين له الدين اي لا يعز
 على غيره في خلاصهم لانهم يعلمون انه لا يضرك ولا ينفع سواه ولكنه يغلب على طاعتهم العادات التقليدية
 الامرات فادفعوا في مثل هذه الحالة اعترفا بوحدة الله تعالى وخلصوا دينهم له طلبا
 للخلاص والسلامة ما وقعوا فيه لزوال ما ينافي الفطرة الالهية من الهوى والتقليد بما دامهم من
 الشدائد فلما انجاهم الى البرص واقسمين فنهض مقتصدا اي عدل موفيا في البرص ما عهد عليه الله
 في البحر من الخلاص للدين له باق على ذلك بعد ان نجاه الله من هول البحر وما يجهد باياتنا الا كل خاد
 كفور اي ومنهم كافر لم يوف بما عهدوا والختم الغدار والجاحد والكفور عظيم الكفر وقال
 تعالى الله سبحانه الملك فيه اثبات صفة الربوبية له سبحانه واثبات الملك له فهو الحق المفضل
 والقادر المقتدر والمالك للعالم والتصرف فيه لا شريك له في هذا الحد كائنات من كان وقال تعالى

انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن القبول فبينما النبي صلى الله عليه وسلم على امر
 الشريك حين رآه صريحا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم من ماله ونفسه الا نكاحه وحسابه على الله
 وانزل الله في كتابه وذكر نعم الله استكبروا فقال الله عز وجل **وقال تعالى** وما من الاية يفتي بها
 الا الله الواحد الغفار لكل شيء سواء رب السموات والارض وما بينهما العزيز الذي لا يقال له مع
 العباد من اطاعه **وقال تعالى** فاعبد الله مخلصا له الدين اي من الشرك والرياء والتوحيد
 وتصفية الشريك الاخلاص ان يقصد العبد بعمله وجهه الله سبحانه والدين العبادة والطاعة و
 راسخا في حيد الله وانه لا شريك له وفي الاية دليل على وجوب النية واخلاصها في الشرائع
 الاخلاص من الامور العلمية التي لا تكون الا باعمال القلب وقد جاءت السنة الصحيحة بان ملاك
 الامور الاقوال والاعمال النية كما في حديث انما الاعمال بالنيات وحديث لا قول ولا عمل الا
 بالنية الا لله الذين الخالص اي الذين الخالص من شوائب الشرك وغيره هو الله سبحانه وتعالى وما
 سواه من الاديان فليس يدين الله الخالص الذي امر به قال قتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله
 الا الله وتعين يزيد الرقاسي برهعه ان الله لا يقبل الا ما احلص له ثم تلا هذه الاية **وقال تعالى**
 هو الله الواحد اله المهار حق السموات والارض بالحق اي هو المتوحد في ذاته فلا ماثل له القاهر
 لكل محاسناته فلا يسحق العبادة احد سواه **وقال تعالى** ذكر الله ربكم له الملك الحقيقي
 في الدنيا والاخرة لا شريك له فيه لا اله الا هو فاني نصره فاني فكيف تصرفون عن عبادته و
 تقبلون عنها الى عبادته غيره او تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان **وقال تعالى**
 قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين اي اعبد الله عبادة خالصة من الشرك والرياء وغيره
 ذلك وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قال علماء الفسيفس وكان ذلك كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فانه اول من حاله دين ابائه ودنا الى التوحيد ومعنى الاولية السبق
 الرمان فالمراد بالسبق السابق بحسب الدقة فان الافضل ان من يدعو الخيرا الى خلق كير ان يدعو نفسه
 اليه او لا ويخلق بسحقين ترقى الغير اكسبة الانبياء والصالحين لا الملوك والتجار **وقال تعالى**
 وما كان رد الله حق قدس حق اي ما عرفه حتى معرفته وقال المبرر ما عظم حتى عظمت حتى انتم كرامه

غيره وانما وصفه بهذا الا انه عبد واخبر الله وامر وارسول بان يكون مثلهم في الشراك
قال تعالى لا اله الا هو اليه المصير اي مصير من يقول لا اله الا الله فيدخل الجنة ومصير من لا
يقول لا اله الا الله فيدخل النار وذلك في اليوم الآخر **وقال تعالى** فادعوا الله محضين
الدين اي العبادة التي امركم بها ولو كره الكافرون ذلك فلا تلتفتوا الى كراهتهم ودعواهم بموتنا
بغضهم وملككم بالمصر **وقال تعالى** لمن الملك اليوم قال المفسرون اذ هلك كل من
في السموات والارض يقول الرب تبارك وتعالى هذا القول فلا يجيبه احد فيصيح تعالى نفسه
فيقول الله الواحد القهار قال الحسن هو السائل وهو المجيب حين لا احد يجيبه فيجيب نفسه وقيل
غير ذلك وهذا الظاهر اولى **وقال تعالى** ذكر الله ربكم خالق كل شيء اي الفاعل المخصوص
بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية لا اله الا هو فاني توكلون اي فكيف تنقلبون عن عبادته
تصرفون عن توحيدته وتصرفون عن الايمان مع قيام البرهان **وقال تعالى** ذكر الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين اي كثر خيره وبركته هو الهي لا اله الا هو اي الباقي الذي لا ينفى المتفرد بالربوبية
وهذا التركيب يقيد المحصور فيه اشارة الى العلم التام والقدرة التامة الكاملة فادعوه اي اعبدوا
مخلصين له الدين اي الطاعة والعبادة من الشراك المحل لله رب العالمين اي احمدوه قاله الفراء
عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل اثر ما الجحيم لله رب العالمين وذلك قوله فادعوه محضين
له الدين الا يرو **وقال تعالى** قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم الله واحد قال اهل العلم
معناه اي انا واحد منكم لولا الوحي ولم اكن من جنس مغاثر لكم حتى تكون قلوبكم في اكنة مما ادعواكم
اليه وفي اذ انكم قد من بيني وبينكم حجاب ولم ادعكم الى ما يخالف العقل وانما ادعواكم الى التوحيد
وقيل المعنى اني لا اقدر على ان احكمكم على الايمان قسرا فاني بشر مثلكم ولا امتيا ذلي عنكم ولا اني اوحى الي
التوحيد ولا امر به فعلي البلاغ وحده فان قبلتم رشدتم وان ابيتتم هلكتم وقيل المعنى اني است
وانما انا بشر منكم وقد اوحى الي دوتكم فصرت بالوحي نبيا ووجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه اي
بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروا لما فرط منكم من الذنوب والشراك وما انتم عليه من سوء
العقيدة والعمل **وقال تعالى** ان الله هو ربي وربي فاعبدوه هذا اي عبادة الله وحده والعمل
بشرائعه صراط مستقيم وهذا اتمام كلام عيسى عليه السلام **وقال تعالى** رب السموات

والله عز وجل ما يبين ما لا يكتفى من قسوس لا اله الا هو يحيي ويميت ويحكم ورب العالمين الاولين والآخرين في شك
 بتعيينه اضراب عن كونه من قسوس الي كونه في شك من التوحيد والبعث وفي اقرارهم بان الله
 خالقهم وخالق سائر المخلوقات وانما يقولونه تقليدا لا باثبات من غير علم وان ذلك منهم على طريقة
 اللعب والله في ديبهم ما يعين لهم من غير حجة **وقال تعالى** واتذكر اخا عاد اذا نذرتهم

بالاستحقاق ودخلت النذر من بين يديه ومن خلفه لا تعبد الا الله وحده اني اخاف عليكم
 عذاب يوم عظيم اي عائل بسبب شرككم **وقال تعالى** فاعلم انه لا اله الا الله اي اذا علمت
 ان مدار الحيم هو التوحيد والطاعة ولا تشركوا الله بالعلل والمعاصي انه فاعلم انه لا اله غيره ولا رب سواه
 والمعنى اتبنت على ذلك واستمر عليه ودم على ما انت عليه من العلم بالوحدانية فانه النافع في يوم
 القيامة لا اله عليه السلام كان عالما انه لا اله الا الله قبل هذا ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
 من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم **وقال تعالى** وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون قال مجاهد يعني في قول النبي هذا اقول حسن لا اله الا الله فخلقهم ليعبدوا

وجوده وتوحيده وقبل ان يامرهم ويبدل عليه في ليدوما امره الا ليعبدوا الله الخ والحمد
 لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ولستاره الرجاء وقال زيد بن اسلم هو ما جعلوا عليه من السعادة
 والتفاوة فخلق السعداء من الجن والانس للعبادة وخلق الاستقياء للعصية وقال الكلبي المعنى ليعبدوا
 فاما الذين في الشدة والرخا وما الكافر يوجد في الشدة دون العفة وقال جماعة يخضعوا لي ويتذلوا ومعنى
 العبادة في اللغة الدل والخصوع والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لخلق الله متذل له مشيئة متقاد

لما قدره عليه خلقهم على ما اراد ورتبهم كما قضى لا اله الا الله واحد منهم نفسه فنعوا ولاضر وقال
 ابن عباس اي ليعبدوا بالصبر طوعا او كرها عنده قال علي ما خلقهم عليه من طاعته ومعصيته و
 شقوته وسعادته والمعاني متقاربة ولا مانع من التحمل على الجميع قيل هذا الايمان في خلقهم العبادة باللفظ
 من بعض محلان هذا المعنى وان لم يعبد الله لكن فيه التهيؤ والاستعداد الذي هو الغاية بالحقيقة

وهذا الحسن **وقال تعالى** ام لهم اله غير الله يحفظهم ويرزقهم ويصرفهم ويكشف السقم عنهم
 ويعذبهم ويعيدهم وهذا الاستغناء الكافي على معنى الحصول من اصله اي ليس لهم اله في الواقع
 اله غير الله سبحانه الله عما يشركون ما يحتل ويحين احداهما ان تكون مصدرة معناه سبحانه عما يشرككم

ثانيها خبرية معناه عن الذين يشركون وصل هذا فيحتمل ان يكون التنزيه عن الولد لا نفركا فيقولون البتة
لله فقال سبحان عن البنايت البين ان يكون عن مثل الالهة لانهم كانوا يقولون هو مثل ما يعبدونه

فقال سبحان الله عن مثل ما يعبدونه **وقال تعالى** الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات

والارض وهو العزيز الحكيم فيه من بيان التوحيد وصفاته العليا واسماؤه الحسنى ما لا يخفى على

من له ادنى الفهم هذا في الشرح الشريف والدين الحق الحنيف عن انس ان رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم امر رجلا اذا دوى الى فراشه ان يقرأ الخزومة الحشر وقال ان مت مت شهيدا اخبر

ابن السني وابن مردويه وعن ابي امامة يرفعه من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه

او ليلته اوجب الله له الجنة اخبرنا البهقي في شعب الايمان وابن عدي وابن مردويه والخطيب

قال تعالى الله لا اله الا هو اي هو المستحق للعبادة دون غيره فحده ولا تشركوا به شيئا

قال تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذناه وكلا اي اذ عرفت انه المختص بالربوبية

فاتخذناه قائما بما امره وعول عليه في جميع مهماته وقيل كفيلا بما وعدك من الجزاء والنصر قال

البقاعي وليس ذلك بان يترك الانسان كل عمل فان ذلك طمع فارغ بل بالاجال في طلب كل ما تدب

الانسان الى طلبه ليكون متوكلا في السبب منتظرا للسبب فلا يهمل الاسباب ويتركها طامعا

في السببات لانه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير صاحبة وهو مخالف لحكمة هذه الدار

المبنية على الاسباب **وقال تعالى** قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفو الا احد هذه السورة لها اسماء كثيرة طيبة منها سورة الاخلاص وهي مصروفة بالتوحيد رادة على

عباد غير الله تعالى كائنا ما كان وفي اي مكان كان وناعية على القائلة بالتقنية والتثنية وهي اربع

او خمس اية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه واله وسلم انسب لنا ربك فانزل الله

هذه السورة وفي الباب روايات عن جماعة من الصحابة وعن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم فقال اني احبب هذه السورة فقال حبك اياها اذ خلت الجنة سراواة احمد

والترمذي وابن الصريس والبيهقي وقد ورد من غير وجه انها تعدل ثلث القرآن وفيها ما هو صحيح

وما من حسن وهذه السورة قد تمردت لبيان توحيد الألوهية وصفاته العليا وفيه دليل على شرف
علم التوحيد وكيف والعلم يشرف بشرف المعلوم ويتضح بوضوحه ومعلومه من العلم عزاءه سبحانه
ما يصير عليه وما لا يصير زحفاً ذلك بذلك والله أعلم بما عندنا لك ومعنى الكفر النفي أي ليس كمثل شيء
قاله ابن عباس ومن زعم أن نفي الكفر والنفي في الماضي لا يدل على نفيه في الحال والكفر يريد عنه في الحال
فتدركه في غيبه لأنه إذا لم يكن فيما مضى لم يكن في الحال ضرورة وكذا في الاستقبال إذا لم يحدث لا يكون كذا
للقدر وساحل كلام الكفرة ينزل إلى الاشتراك والتشبيه والتعطيل والسورة الكريمة تدفع الكل بآيات
الدليل وبحال القول في تفسير هذه السورة واسع جداً لا يأتي عليه المحصر وقد أفرد به بعض أهل العلم

بالتأليف المستقل وفيما ذكرناه مقنع وبالله وقال تعالى قل هو ذرب الناس ملك الناس

من شر الواسع الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال ابن القيم رحمه الله في تفسيره
وأيما سورة الناس فقد تضمنت أيضاً مستغاثاً ومستغاثاً ومستغاثاً فافهم المستغاث به فافهم
العالمين رب الناس ملك الناس الذي الناس ذكر ربوبية للناس ومملكته أيامه والوحيته لهم ولا بد من نسبة
في ذكر ذلك في الاستعاذة من الشيطان فافهم في الكلمة الأولى إلى ربوبية المضمونة لخلقهم وقدرتهم
وتدبيرهم وإصلاحهم وحفظهم ما يفسد هم وهذا معنى ربوبية لهم وذلك يقتضي قدرته التامة وقهره
الواسع ومملكته بتفاصيل أحوالهم وإجابه دعائهم وكشف كرباتهم وإصلاحهم في الكلمة الثانية إلى ملكه
فهم ملكهم المنصرون فيهم وهم عبيده ومملكته وهو المنصرون بهم المذبح لهم كما شاء الناقد القدير فيهم
فهم ملكهم الحق الذي إليه مفرهم من السند والناشب فلا صلاح لهم ولا قيام إلا به وإصلاحهم في الكلمة
الثالثة إلى الوحيته لهم فهو الحق ومعبودهم المطلق الذي لا اله سواه ولا معبود لهم غيره فكما أحسن أن وجد
ربهم ومملكته لم يشار لهم في ربوبية ولا في ملكه أحد فذلك هو وحده الله هو معبودهم فلا ينبغي
أن يجعل معه شريكاً في الألوهية والمعبودية كما لا ينبغي أن يجعل معه شريكاً في ربوبية ومملكته وقد اظهرت
القرآن بحجته عليه سبحانه وتعالى بآياته وهو هذا التوحيد على ما أنكره من توحيد الألوهية والعبادة
فإذا كان هو ربنا ومملكنا فلا مفرع لنا غيره فلا ينبغي أن يدعى آياله ولا يخاف ولا يرجى ولا يحب سواه ولا
يدل عليه ولا يخضع إلا له السواء ولا يكل إلا عليه لأن من تجمعه أو خافه أو تدعوه أمان أن يكون منك
والقيم بأمورك فلا رب لك سواه أو يكون ملكك معبودك الحق فهو ملك النام بحقوقهم مملكته و

عبادة اذ يكون معبودك والملك الذي لا تستغنى عنه طرفة عين بل حاجتك اليه اعظم من حاجتك
الى روحك وحياتك وهو الله الخالق والله الناس الذي لا اله سواه فهو جديرون ان لا يستعبدوا
بغيره ولا يستنصروا بسواه فظهرت مناسبة هذه الاضافات الثلاث للاستفادة من احدى العد
واظهرهم عداوة قدرته سبحانه وتعالى كبر الاسم الظاهر ولم يوقع المضموم فوقعه فيقول رب الناس و
الملكهم والهم تحقيقاً لهذا المعنى فاعاد ذكرهم عند كل اسم من اسمائه ولم يعطف بالواو لما فيه تأكيد
بالغابرة وقدم الربوبية لعمومها وشملها لكل مروبب واستخر الالهية لخصوصها لانه سبحانه انما هو الله عز وجل
ووحده والمنزه الهادون غيره فمن لم يعبد في بيته فليس بالاله وان كان في الحقيقة لا اله سواه ولا مستغنى للعبادة
الاياه لكنه زاد الله الحق والمنزه الى غيرهم ووسط صفات الملك بين الربوبية والالهية لان الملك هو المنزه بقوله وامر
المطيع اذ امر الملك لم يخلطه ايام فكلهم من كمال ربوبيته وكونه الههم الحق من كمال ملكه وربوبيته يستلزم ملكه وملكه
يستلزم الربوبية فهو الرب الملك الاله خلقهم بالربوبية وقهرهم بالملك واستعبدهم بالالهية فتأمل
هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الاضافات الثلاث على جميع قواعد الايمان وتضمنت
معاني جميع اسمائه المحسنى اما تضمنتها المعاني اسمائه المحسنى فان الرب هو القادر الخالق البارئ المصور
الحي القيوم العلير الصميع البصير المحسن المنعم الجواد المعطي النافع الضار المقدم المؤخر يودى ويفضل ويشقى
وليسعد ويعز ويذل الى غير ذلك من معاني الربوبية واما الملك فهو الامر الناهي المعز المذل الذي يصير
امر عباده كما يحب ويقلهم كما يشاء فهو العزيز الجبار المتكبر الخافض الرفع القابض الباسط العظيم
الجليل الولي المتعال الملك القدوس المقسط الجامع الى غير ذلك من الاسماء العائدة الى معاني الملك
واما الاله فهو الجامع لجميع صفات الكمال الحاوي لنظام نعمت الجلال والجمال فيه دخل في هذا جميع
الاسماء المحسنى ولون كان القول ان الله اصل الاله وان اسم الله تعالى هو الجامع لجميع معاني الاسماء
الحسنى والصفات العليا واسرار احكام الله تعالى واعز واجل من ان تذكرها عقول البشر وانما غاية
اولى العلم الاستدلال على ما يظهرونها على ما ورثه انتهى كلام ابن القيم رحمه ونحوه قد الكلام وحقق
المقام في تفسير سورة الفلق ايضا فارجع

باب في الادلة الدالة على توحيده تعالى

ايضا وحكاية اقوال اهل العلم في بيان انواعه وما يتصل بذلك قال الله تعالى ولقد بعثنا

في كل امة رسولا ان اعدوا الله واحسن الطاعون فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر
 بحسنة في الحرب كما ان الهى حقيقة في الفجر على ما مره علماء الديان والمعاين وماده لعظم طاعون
 من الطغيان وهو محاوره الحد قال عمر بن الخطاب عليه السلام الطاعون السيطان وقال جابر الطواغيت الكعبة
 كانت له ان عليم السيطان وقال مالك الطاعون كل ما عدا غير الله وقال ابن كثير الطاعون
 السيطان وكل ما ربه من عبادة غير الله وقال ابن المديني الطاعون ما تقاوم به العبد حده من مسود
 او مديح او مطاع طاعون كل قوم ما يتقوا كرون الله غير الله ورسوله او يعبدونه من دون الله
 متعونه على غير نصيب من الله او يطعنوا به الاصلون انه طاعة الله فماده طواغيت العالم اذ انما بها
 وقامت لحوال الناس معها رايه كثرهم من اعرض عن سادته الى عبادة الطاغوت وعن طاعة الله
 ومثا كمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طاعة الطاعون ومثا كمة الآية انه سبحانه جديرا
 انه لعب في كل طائفة من الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبادة الله وحده واحسن العباد
 ولا تشكرانه شفا اني شى كان من اى شخص في اى مكان واحتس الطاعون اى اترك عبادة ماسوا
 غير رجل اى عبادة كانت من الهى صلى الله عليه وآله وسلم له ولم يردن بها الحد كما قال سبحانه وتعالى من كبر
 بالطاعون وقرب من الله بعد استسك بالعرصة الوثني لا نعصم لها وعدا معى لا اله الا الله وانها هى
 العروة الوثقى قال ابن كثير في هذه الآية كالمجيد على عبادة الله وسبى عن عبادة ماسواه وليرى الله
 تعالى يرسل الرسل الى الناس بذلك صدق حديث الشريفة في ترميم روح وكان اول رسول بعث الله الى اهل
 الارض الى ان ختمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي ضيق دعوتها الحق والاس في المشارق
 والمغرب وكلهم كساد الى تعالى في هذه الآية والى العبد والله وحده والذكر عبادة غير كمالا ما
 كان فكيف يسوع لاحد من السركى بعد هذا ان يقول ان سادته ما عدا ماس دونه من شى شيشه
 السركى عنهم معية لانه هو اعلم عن ذلك على السدة سركه قاما مشيشه الكعبة هي تكلمهم مع ذلك
 قدره ولا حجة لهم فيه لانه تعالى حلق الناس واهلها من السيطان والكفرة ومن لا يرضى لعبادة الكفرة بل
 في ذلك تحبه بالعبادة وحكمة فاطعة وليند انا لفسهم من هدى الله ومبهم من حققت عليهم الضلالة
 انتهى فكانت الحكمة في ارسال الرسل دعوتهم اجمعهم الى عبادة الله وحده والى الهى عن عبادة ماسواه
 وان عداهم من الانبياء والرسل كلهم اجمعين كسبى اجمعين كما احصى ذلك رسا والى العالمين

حيث قال وما أرسلنا قبلك من رسول إلا ننحى إليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون وان اختلفت فيه
 شريعتهم كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **وقال تعالى** واعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا المراد بالعبادة هنا التوحيد مع اخلاص العمل لكونها واقعة في مقابلة النبي عن الاشتراك
 والتوحيد فان توحيد في المعرفة والآثبات وهو توحيد الربوبية والاسماء والصفات وتوحيد
 في الطلب والقصد وهو توحيد الألوهية والعبادة وتسمى دين الاسلام توحيد لان مبناه على ان الله
 واحد في ملكه وافعاله لا شريك له وواحد في ذاته لا كونه وواحد في الوهين وعبادته الى هذه الاقسام الثلاثة ينقسم
 توحيد الانبياء والرسل الذين جاؤا به من عند الله وهي متلازمة لكل نوع منه لا ينفك عن الآخر
 فمن اتى بنوع منها ولم يأت بالآخر فساد ذلك الا لانه ليرأت به على وجه الكمال المطلوب قال ابن
 القيم الاول يعني توحيد المعرفة هو اثبات حقيقة الرب تعالى وصفاته وافعاله واسماؤه وتكملة بكتبه
 وتكميله بمن شاء من عباده واثبات عموم قضائه وقدره وحكمته وقد انصهر القرآن عن هذا النوع
 حلا الانصاح كما في اول الحديد وطه واخر الحشر واول المائدة واول آل عمران وسورة
 الاخلاص وغير ذلك والثاني يعني توحيد الطلب المقصد هو ما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون
 وقل له قل يا اهل الكتاب تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
 واول سورة تنزيل الكتاب واخرها واول سورة المؤمن ووسطها واخرها واول سورة الاعراف
 واخرها وبجمل سورة الانعام وغالب سورة القرآن بل كل سورة فيه هي متضمنة لنوع التوحيد شاملا
 به داعية اليه فان القرآن امتنع عن الله تعالى واسماؤه وصفاته وافعاله واقاؤه فهو التوحيد العلي
 المنعري واما دعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي
 المطلب واما امر وفي الزام بطلعته في كل ما يرقى به ويؤخره من حقوق التوحيد ومكالاته واما
 خير عن اكرام اهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا ويكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيد واما خير
 عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقوب من العذاب والربا فهو جزاء
 من خرج عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك واهله وجزائهم
 انتهى قال شيخ الاسلام ابن تيمية حج التوحيد الذي جاءت به الرسل اما جمل يتضمن اثبات الألوهية
 لله وحده بان يشهد ان لا اله الا هو ولا يعبد الا اياه ولا يتوكل الا عليه ولا ياتي الى اله ولا يعادي كونه

ولا يعلى الا لاجله وذلك يتضمن اثبات ما انشأ نفسه من الاسماء والصفات قال تعالى واسئل
 من ارسل من قبلك من ربه ان يصلي على محمد واوليائه الذين آمنوا بالله واوليائه الذين آمنوا بالله
 انهم دعوا الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
 والذين معه اذ قالوا للذين كفروا لا تعبدوا الا الله وقالوا عن المشركين انهم كانوا
 اذ ايل لهم لا اله الا الله يسكبون ويعزلون ما انشأوا من الشرك انفسهم عن الله وهذا في القرآن كبرون
 المراد بالتحديد محمد بن عبد الله واوليائه الذين آمنوا بالله وحده وحلق العالم كما نطق ذلك من بطنه من
 اصل الكلام والصواب ونطق هو كونه اياه اذ استقر ذلك في الدليل بقوله تعالى عاية التوحيد واعلم ان
 سيدنا محمد وابي عبد الله وموالية وقد علم من ابي عاية التوحيد ان الرجل لو اقر بما يستحقه الرب من الصلوات في
 عن كل ما تراه عنه واقرب ما به وحده حاله كل شيء لو كان من حده استحق ليهب ان لا اله الا الله ويقرب ان
 الله وحده هو الا اله المستحق للعبادة ولا يستحقوا غيرا ويلزم بعبادته تعالى وحده لا شريك له ولا اله
 هو الماتية المعصية الذي يستحق العبادة وليس هو الا اله بمعنى العباد على الخلق اذ ادبر المفسر الا لله
 العباد على الاحتجاج واعتقد ان هذا الحسن وصف الا اله وحمل اثبات هذا هو العاية في التوحيد
 كما جعل ذلك من فعله من متكلى الصفاتية وهو الذي يقولون عن ابي الحسن واتاهه لم ندر ما حقيقة
 التوحيد الذي بعث الله به رسوله فان مشركي العرب كانوا مقربين بان الله وحده حاله كل شيء وكانوا
 مع هذا مشركين قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال طائفة من السلف
 من حلق الصلوات والارض يقولون الله وهو مع هذا لا يدون غيره قال تعالى قل من الاصر
 ومن يبين ان كثر تعلمون سيقولون الله على اهلنا كبرون الى قولنا ان تتحرون فليس كل من اقر بالله
 به كل شيء وحاله يكون عايد الله دون ما سواه داعيا له دون ما سواه من اهلنا كبرون الله
 سواه نالوا له ويعادى به ويطيع رسوله ويا من امره وبه في عاين الله وعامة المشركين اقر والله
 الله حاله كبروني وانتوا الشجعان الذين يتبركون به وحملوا الله اذ اوفى القرآن الكبريات في
 ذلك الباب كثيرة ولين اكان من اتباع هو كبر من يستحق الشمس والقمر والكل اكبر ويدعوها ويؤمن
 وبذلك لها ريقور اليها اثر يقول ان هذا ليس بشرك وانما الشرك اد اعتقدت اني المدين في جاد
 جعلها اسما واسطة لذكر مشركي من المعلوم بالاصطلاح من دون ما لا يسمي الله - ا - اجازة

وحاصله ان الانسان لا يصير وحدا حتى يقرب بتوحيد الالهية كما يقرب بتوحيد الربوبية وان كثير من
الناس لا يهتدون سبيلا الى هذا المقام فيقررون بالنوع الثاني ولا يقررون بالنوع الاول او ينكرون تنجيلا
منهم في الحقيقة مشركون وعلمهم هذا النعم في الكفار العنيز والسببة المظهرة وان يرسل الله وانبياءه
من اولهم الى اخرهم بعثوا الدماء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة واخلاص العمل له فكل
واحد من الرسل اول ما يقرع به اسماع قومه قوله يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره وان لا تعبدوا
الاياه وان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ونحوه من الايات التي سبقت في الباب الاول وهذا هو
الذي تضمنه قول لا اله الا الله فانها دعت الرسل قومها الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا يصح
قولها باللسان ومعناها هو افراده سبحانه بالالهية والعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة منه
وهذا الاصل لامرية فيما تضمنه ولا شك فيه وانه لا يتم ايمان احد حتى يعلمه ويعتقده ويعمل
بمقتضاه فيحصل من هذا ان التوحيد ثمان توحيد الربوبية والمخالفية والارزقية ونحوها ومعناه
ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم والرزاق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون
له فيه شريكا بل هم مقرون به **قال تعالى** ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله **وقال**
تعالى لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم **وقال**
تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار الى ان قال فسيقولون الله
فقل افلا تتقون **وقال تعالى** قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا
تذكرون **وقال تعالى** قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا
تتقون **وقال تعالى** قل من بيده ملكوت كل شيء وصيحيهم ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فاني تحمرون وهذا اذ يحرون مع غلوه في كفره ودعوته ايقبر دعوى وورثته باكمل الشفاء
حكى الله سبحانه فيه عن لسان موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هو الا رب السموات والارض
بصائر وقال ابليس اللعين اني اخاف الله رب العالمين وقال رب بما اغويتني وقال رب انظرني
وكل مشرك مقربا ان الله خالفه وخالف السموات والارض ورب ما فيها ورازقهم ولهذا استجبر عليهم
الرسل بقوله من يخلق كمن لا يخلق ويقول لهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له فاهل الشرك مقرون بذلك لا ينكرون ولا يجحدونه وتوحيد العبادة ومعناه افراده الله

وحده بجميع انواع العبادات فتولى امر الذي جعلوا فيه الشركاء ولفظ شرك يشتمل بالاقتران بان
تعالى فالرسول عليهم السلام بعثنا التقدير الاول ودعاهم المشركين الى الثاني بمثل قوليهم في خطا المشركين
ان الله شك حل من خالق غير الله وجميعهم عن شرك العبادات ولذا قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله اي فاعلموا ان لا اله الا الله فاعاد قولي في كل امة ان جميع الالهة لم ترسل اليهم الا
ولم تبعث اليهم الا نبيا لا يطلب تقبيح العبادات ولا التعريف بآية الخالق للمؤمنين وانه سبب السموات
والارض وما بينهما فانهم مقررون لهذا ولهذا اوردت الآيات غاليا لاستيفان التفسير في حق الخلق

غير الله اي الله شك فاطر السموات والارض تعزله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اذني ما ذللت
الذين من دونه اذني ما ذل خلق من الارض الى غير ذلك مما سبق في الباب الاول من الادلة على
به وهذا الاستيفان تفرير لهم انهم مقررون بتوحيد الخالق والى بوجوب تلك مسئلة صحيح عليها بين الامم
كلها اولهم الى اخرهم لم يختلف فيه امة من الاعمى الى الواصل منهم ابد الا من يكون معوجا وحقا
ولهذا اخرجت ان المشركين لم يتخذوا ما اتخذوه معبودا لهم كالاوتان والاصنام والسيوف واما عليهم
السلام والملائكة والجن والشياطين لاجل الله شركوه في خلق شي من الالهية وفي خلق انفسهم بل
لشكوكهم في الله وعبدواهم بآله على انهم يعرفون الله تعالى ولحق كما انصروا بذلك وقالوا انهم مقررون
بأنه تعالى في نفس كل امة الكفرية ويقولون انهم شفعاء عند الله **قال تعالى قل ان تدعوني**

بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل اتحادهم الشفعاء شركا فيه وتارة
نفسه المقدسة عنه لانه لا يتفزع احد عنده الا باذنه والله لا ياذن بشيء الا بالشفعاء فمن في الشفعاء
الذين لا يذنبون منهم من الله شيئا فلا يجوز من احد لاحد منهم العبادات التي هي اقصى غايات الخضوع والتذلل والرسول
الاقصى خضوع لله تعالى لانه مولى النعم كلها وحليلها ودقيقها كبيرها وحقيقها باقصى غاية الخضوع ومن
هنا تقدير ان راس العبادات واساس الطاعات توحيد الله سبحانه التي افادته بكلمته التي اليها كانت
دعوة الرسل الكرام جميعهم وهو قول لا اله الا الله اي لا معبود سواه في حق الاله من ثم لم يقل لا اله الا الله
او لا اله الا الله فان هذه التركيب لا يفيد ما يفيد اسم الجلالة الذي هو معنى المألوه اي المعبود والمؤاد
اعتقاد معادها من صميم الجنان لا يحجز قوليها باللسان ومعناها ان اراد الله تعالى بالعبادة اي عبادته
كانت مما ورد به الشرع والنهي والبراءة من كل معبود دونه انسانا كان او حيوانا او خروجا او جادا او

[illegible]

الرب في توحيد الألوهية امرأته ولذا وحكمنا ورنا فقال تعالى قل اعبدوا الله وحده لا شريك له
 اعبدوا الله استعبدوا فقال قل اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تحكوا كلام الله الذي من عند ربه
 غيره فقد اسرك في الوحيه ولو وجد ربه في الوحيه هو الذي سمعت منه الخ لا تنسوا
 وكما رجا وتوحيد الألوهية معرق الطريق من المؤمنين والمسلمين ولهذا كانت كلمة الاسلام بالآله
 والآلهه ملحق بالرب والآلهه الخرافه عند المحققين وتوحيد الألوهية هو المطلوب من العباد ولهذا
 كان اصله الآلهه كاهن وول سبيس وهو الحق وهو قول حين راعناه الام من سد منعه وهذا الاعتراف
 الذي قريه بالآله واره للصالحين لاحتاج صفات الكمال فيه كان الله هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسماء
 المحسوسه والصفات العباديه الذي يكرم المشركون ويحجج الرب سبحانه عليه ثم توحيد حور ربهم على
 توحيد الوحيه كما قال تعالى اعبدوا ما يشركون امر على السموات والارض وامر على كبر السموات
 ماء واستجاب له احد ان ذاب بحجه ما كان كذا ان سبوا اشهرها آله مع الله بل هم لم يعبدون اي يسودون غير
 الله تعالى فانه تعالى وكل ما ذكر الله تعالى من آياته حله من الخلق قال عقيبا والآله مع الله فاما سبحانه بذلك
 ان المشركين انما كانوا يوقنون في اثبات توحيد الآلهه لا الاله الا ربهم على ان من سجد اسرك انصرك
 الالهية كاسياني بعد ذلك وتكلمة الله تعالى في فتح على مسكني الآلهه ما سجد الالهية والالهية والاله
 الماهي لا يخلق خلقا من عصى ربه في ذلك وتذكر مدي معطلين لا يثرون ولا يفترون ولا ينفون على الملك
 المنعني المانع الصار المانع المقيب المعاصم ولذلك جاءت الاستعداد في سورة اعلى وسورة
 الناس بالاسماء المحسوسه الثلاثة الرب والمالك والآله فانه لما قال قل اعبدوا رب الناس كان فيه اشارة
 انه ربهم وحالهم وواظروهم وراى قهرهم في ان يقال انه تعالى لما احلهم كل كلمة من امرهم وبنواهم قيل
 لهم عباد الملك الناس فانث الخلق والامر له الآله الخلق والامر له الخلق فاد كان ربنا موصدا
 وملاكنا كلفنا ان نعبث به ويكون التوجه اليه عاية الخلق والامر له ربنا الله الناس اي
 ما فيهم ومعهم وهم وعصرهم على الاموجه بعد الخلق المكلف العباد الآله فقامت الالهية حاقته
 وحاقته وما قبلها كالخطة لها فاما السورة ان اعظم عوده في الامر وطول الاستعداد فاما ودية الحاجة
 الى ذلك وهو حين يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمل له انه يفعل الشيء وما فعله وانه خلق ذلك
 اربعين يوما كما في الضمير وكانت حمزة السجستاني احد عشر عمدة فامر الله المودعين احدي عشر سنة فاما

بكل بآية عقدة وتعلقت الاستعانة في أوائل القرآن باسمه الآله الكامل ذي الأسماء المحسنى والصفات
العليا المزعوب البه في ان يستفيد عبده الذي يساجيه بكلامه من الشيطان الشاغل بينه وبين مناجاة
ربه ثم استحب ان يعلق باسمه الآله الشريف في جميع المواقف التي يقال فيها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لان اسمه الله هو العناية لجميع الاسماء ولعند ان كان اسم عبده لا يتعرف له الا به فتقول الله هو السلام المتيقن
المؤمن والجلالة تعرف غير هار غير هار لا يعرفوا الذين اشركوا به تعالى في اليهودية منهم من اثبت معه
خالقا اخر وان لم يقبلوا انه مكافئ له وهم المشركون ومن ضاهاهم من القدرة وروبيته سبحانه للعالم
هي الربوبية الكاملة المطلقة الشاملة العامة تبطل اقول الله لا نقف على ربوبية جميع ما دونه من
الذوات والصفات والحركات والافعال وحقيقة قول القدرة المجسسية انه تعالى ليس ربا لافعال
الحيوان ولا يتناولها ربوبية اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه وشركه الاسم
كله في ان شرك في الالهية وشرك في الربوبية فالشرك في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاسرار
وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد المشايخ والصالحين الاحياء منهم شرك موتا
الذين قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وهم يشعرون لنا عبده بسبب قربهم من الله كرامته لهم قرب
كرامة كما انها المعبود في الدنيا من حصول الكرامة والرفق لمن يخدم احوال الملاك واقاربها وخاصة
والكتب الالهية كلها من اولها الى اخرها تبطل هذا المذهب وترده وتقيم اهله وتقص على انهم اخلاء
الله تعالى وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى اخرهم وما اهلك الله من الامم
الا بسبب هذا الشرك ومن اجله واصله الشرك في حجة الله تعالى قال تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فاعلم ان من احبهم مع الله تعالى شيئا غير الله كما يحبه فقد اتخذ ندا من دون الله
اصح القرئين في الآية الشريفة انهم يحبونهم كحب الله وهذا هو العدل المذكور في قوله سبحانه ونشر
الذين كفروا بربهم يعدلون والعنى انهم يعدلون به غير في العبادة فيسودون بينه وبين غيره في الحب
والعبادة وكذلك قول المشركين في النار اصنامهم والله ان كنا في ضلال مبين اذ نسويهم بالعالين
ومعلوم قطعاً ان هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله في كونه ربههم خالقهم فانهم كانوا كما اخبر الله
عنهم مقربين بان الله تعالى وحده هو ربههم وخالقهم وان الاخرى ومن فيها الله تعالى وحده وانه رب
السموات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجبر عليه

وأما كانت هذه التسمية فينصرون بين الله تعالى في العبادة والعبادة قبل حب غيره الله وخافه ورجاه وذل
 له وخضع كما يحب الله وشافه ويرجوه ويخضع له فهو الشرك وهذا هو الشرك الذي لا يفرقه الله فكيف يمكن
 كان خبر الله الرعدة واحب اليه واخوف عنده وهو في مرضاته أشد سعيانته في مرضاة الله فإذا
 كان المستوي بين الله وبين غيره في ذلك مشركا فالظن بهذا النعيا إذا باه من ان ينظم القلب من التوحيد
 والاسلام كان لا يخفى من قشره وهو يظن انه مسلم موحد فهدى احد ان يحل الشرك والادلة الدالة
 على انه تعالى يحسان يكون وحده هو المألوف يتقبل هذا الشرك ويتحضر شجر اهله وهي أكثر من أن ^{يحصى}
 بها الا الله بل كل ما خلقه الله تعالى في غاية شاهدة بتوحيده وكذلك كل ما امر به وخلفه فهو امره وتلقاه
 وما فطر عليه عبادة وركبه فيجوز من العقل شاهد بأنه الله الذي لا اله الا هو وان كل معبود سواه
 باطل وانه هو الحق المبين تقديس وتعالى عن ظنون الظالمين ^س في ان يجاب كيف يعصى الا اله
 ام كيف يجده الجاحد والله في كل شريعة وتكون ابدًا شاهدة وفي كل شيء له اية تدل على شهادته
 والنوع الثاني في الشرك به تعالى في الربوبية كشرك من جعل معه خالقًا آخر كالجنس وغيرهم الذين
 يقولون بان للعالم ربين احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر كما فلا سفة ومن تهمهم الذين يقولون
 بانه لم يصدر عنه الا واحد بسيط وان مصدر هذا العالم عن العقل العقل فهو رب كل ما خلقه وهذا
 وهذا امتد من عبادة الاصنام والجنس والنصارى وما خبث شرك في العالم اذ يقنع من التعطيل وتوحيد
 الالهية والربوبية واستناد الخلق الى غيره سبحانه ما لم يوضع شرك امة من الامم وشرك القديسية
 فخص من هذا المظلول وباب يدخل منه اليه ولهذا اشبههم الصحابة رضي الله عنهم بالجنس كما كتبت
 عن ابن عمر وابن عباس وقد روى اهل السنن فيهم ذلك من قولهم عجز عن هذه الامة وكثيرا
 ما يجتمع الشركان في العدة فينفرد احدهما عن الآخر والقرآن الكريم يدل الكتب المنزلة من عند الله ^{تعالى}
 كلها مصححة بالرد على اهل هذا الاشراك كقوله اياك نعبد وانا لك نعبد فانه ينفي شرك الحجة والالهية وقوله لا اله الا
 نستعين فانه ينفي شرك الخلق والربوبية فقصمت هذه الآية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة
 والاستعانة وانه لا يجوز ان يشرك غيره معه لان الافعال ولا في الاقوال ولا في الارادات هذا هو كلام
 القرطبي رحمه في كتابه تجريد التوحيد المفيد وأما انكيت به في هذا الباب ليقف الناظر فيه والمطلع عليه
 على حقيقة توحيد الربوبية وتوحيد الالهية بذكر ما فيه من علم ان الاشراك بالله تعالى فان الاشياء

فخرت باضدادها وسيأتي الكلام على حقيقته التي لم يبين انواعه في محله وبأجوبة فاصل اصول البر
 وعمدة انواعه التوحيد وذلك لانه يتوقف عليه الاخبايات لرب العالمين الذي هو اعظم الاخلاص
 الكاسية السعادة وهو اصل التدبير العلي الذي هو افيد التدبيرين وبه يحصل للإنسان النجاة^{النام}
 تلقاء الغيب ويستعد نفسه للحق به بالرجاء المقدس وقد تبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اعظم
 امره وكنهه من انفع البر بمزلة القلب اذا صلح صلح الجميع واذا فسد فسد الجميع حيث اطلق القول
 فيمن مات لا يشرك بالله انه دخل الجنة او حرمة الله على الناس ان لا يحجب من الجنة وغير ذلك من
 العبارات وحكى عن ربه تبارك وتعالى من لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بالله شيئا لقينته
 بمثلها مخفرة وما احتق عدم الاشراك بالله ولو كانت معه ذنوب وخطايا صغائر او كبائر بان يدخل
 صاحبه الذي يعتقد التوحيد من الذين سبق بها في الجنة ولا يحجب منها فان التوحيد راس الطاعات
 وليس وراء عباد ان قرية كما ان الشراك جليا كان او خفيا وان كانت معه عبادة كثيرة لا ينفع صاحبها
 ولا ينفي عنه شيئا كما نطق بهذا القرآن وليس وراء بيان الله بيان قال في حجة الله البالغة ان للتوحيد
 اربع مراتب احدها حصر وجوب الرجو فيه تعالى فلا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات
 والارض وسائر الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم تبحث الكتب الالهية عنها ولم يخالف فيها مشرك
 العرب ولا اليهود ولا النصارى بل القرآن العظيم ناص على انهما من المقدمات المسئلة عندهم والثالثة
 حصر تدبير السموات والارض وما بينهما فيه تعالى والارابعة انه لا يستحق غير العبادات وهما تشابكتا من لادبرها
 لربط طبيعي بينهما وقد اختلفت فيها طوائف من الناس معظمهم ثلاث فرق النجاة من ذهبوا الى ان النجاة من
 تستحق العبادات وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات اليها حتى قالوا قد حققنا ان لها ارضا عظيمة في الحاد
 الالهية وسعادة المرء وشقاوته وصحته وسقمه وان لها نفوسا مجردة عاقلة تبغها على الحركة ولا تغفل عن
 عبادها فبنوا هيكل على اسمائها وعبدوها والمشركون وافقوا المسلمين في تدبير الامم العظام وفيما
 ابرم وجزم ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقوه في سائر الامور وذهبوا الى ان الصالحين من قديم عبدوا^{الله}
 وتقربوا اليه فاعطاهم الله الالهية فاستحقوا العبادات من سائر خلق الله كما ان ملك الملوك يخدمه عبدا
 فيحسن خدمته فيعطيه خلة الملك ويفوض اليه تدبير بلاد من بلاده فيستحق السمع والطاعة من
 اهل ذلك البلد وقالوا لا تقبل عبادات الله الا مضمومة بعبادته حيل الحق في غاية التعالي فلا تنفيذ

ووجود الاحمال الفاسدة وجريانات المظالم فيما بينهم سبب لنزول آيات الاحكام قال قد وقع في القرآن
 لتجديد الخاصة مع الفرق الاربع الضلالة المشركين والمنافقين واليهود والنصارى وهذه الخاصة
 على تعيين الاول ان تذكر العقيدة الباطلة مع التصحيح على شاعتها ويذكر ما انكاره الاخير والثاني ان يذكر
 شبهاتهم ويذكر حلال الادلة البرهانية او الخطابية اما المشركون فكانوا يسمون انفسهم حنفاء وكانوا
 يدعون التدين بالملة الابراهيمية وانما يقال الحنيف لمن تدين بالملة الابراهيمية ولا ترم شعاعها وشعارها
 حج البيت الحرام واستقبالهم في الصلوة والغسل من الجنابة والاختتان وسائر خصال الفطرة وغير ذلك
 المحرم وتقطيع المصحف الحرام وتغيير الحرمات النسبية والرضاعية والذبح في الحلق والخمر في اللبنة والتفريق
 بالذبح والخمر خصوصاً في ايام الحج وقد كان في اصل الملة الوضوء والصلوة والصوم من طابع الفطرة الغروب
 الشمس والصدقة على اليتامى والمساكين والاعانة في فرائض الحق وصلة الاحرام مشروعة وكان التدح
 بهذه الافعال شائعاً فيها بينهم ولكن جهل المشركين كانوا يتكبرون فاحسبوا صارت هذه الافعال كان لم تكن
 شيئاً وقد كان تغيير القتل والسرقة والزنا والربا والغصب ايضاً ثابتاً في اصل الملة وكان انكار هذه الاشياء
 سجداً في الجلالة اما جمهور المشركين فيركبونها ويتبعون انفسهم لامارة فيها وقد كانت عقيدة اثبات الصانع
 سبحانه وتعالى وانه هو خالق السموات والارضين ومدير الحوادث العظام وانه قادر على ارسال الرسل
 وجزاء العباد بما يعملون وانه مقدر للحجرات قبل وقوعها وعقيدة ان الملائكة عباد الله المقربون المستحقون
 للتعظيم ايضاً ثابتة فيما بينهم ويعدل على ذلك اشعارهم وكان قد وقع لجمهور المشركين في هذه العقائد
 شبهات كثيرة ناشئة من استبعاد هذه الامور وعدم الفهم وكان ضلالهم الشرط والتشبيه والتخريف
 وانكار المعاد واستبعاد رسالتهم صلى الله عليه وآله وسلم وشيخ الاعمال القبيحة والمظالم الزانية بينهم فابتدع
 الرسوم الفاسدة وانداس العبادات والشكاشان ثبتت لغير الله سبحانه وتعالى شيئاً من صفاته المختصة
 به كالتصرف في العالم بالارادة الذي يعبر عنه بكن فيكون او العلم الذي لا يمتد من غير الكتاب بالحواس دليل العقل
 والناس والاهام ونحو ذلك او الاتحاد لشقاء المريض او اللعن لشخص والخط عليه حتى يقدر عليه الرزق
 او يمرض او يشقى لذنك الخط او الرحمة لشخص حتى يبسط له الرزق ويعجز عنه ويسعد وتكون المشركون
 يشركون احد في خلق الحيوان وتديد الامور العظام ولا يشقون لاحد قدرة على الممانعة اذا ابرم الله سبحانه
 وتعالى امراً وانما كان شراً لهم في الامر الخاصة ببعض العباد وكانوا يفتنون ان الملك على الاطلاق جل

بعد ذلك شرف بعض العباد بمثل هذه الألوهية ونور رصاصهم وعظمهم في سائر العباد فكان من الملوك
 خطير القدر يرسل عبيده المخصوصة الى فراش الملك ويجعلهم متصرفين في الامور الجزئية الى ان يملك
 عن الملك حكمه صريح فلا يترحمه الى تدبير الامور الجزئية ويقضى اليهم امور سائر العباد ويقبل شفاعتهم
 في باب من يجد معه ويتوصل به فرفقوا لو كان يوجب التقرب بعباد الله سبحانه المخصوصين المذكورين
 ليتيسر لهم قبول الملك المطلق وتقبل شفاعتهم للمتقربين له في شأري الامور وكانوا ينجذون
 بملاحظة هذه الامور ان يبعد لهم ويلحق لهم ويحلف لهم ويستأمنهم في الامور الضرورية بقدر
 ان يكون وكانوا ينتهون من الحجب بالصغر وغير ذلك صوراً يعتقدونها مبالغة التوجه الى تلك الارواح حتى
 يعتقد لها شئاً فتيها تلك الصور معبرة بنواها في طريق ذلك خلط عظيم والتشبيه عبارة
 عن اثبات الصفات المتشابهة لله تبارك وتعالى فكانوا يقولون الملائكة نساء الله وانه يقبل شفاعة
 عباده وان لمريض بها كان الملوك يفعلون مثله ذلك بالنسبة الى الامراء الكبار وكانوا يقيسون عليه
 تعالى وسعته وبصره الذي يليق بحجاب الألوهية على علمهم وسمعهم وابصارهم لقصور اذهانهم فيقولون
 في القول بالتفسير والتبزي وبيان التخصيص ان اولاد اسمعيل عليه السلام كانوا على شريعة جداهم الكبر
 حتى جاء عمر بن لحي فوضع لهم اسماً وشرع لهم عباداً فخرجوا فاخترع لهم من بحيرة وسائبة وحام
 استقسام باذلام وما اشبه ذلك وقدمت هذه الحادثة قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثمائة
 سنة تقريباً وكان الجهلة يتسكنون في هذا الباب بانوار اباؤهم وكانوا يبعدون ذلك من الحجج القاطعة وقد
 بين الانبياء السالفة الحشر والشرك لكن ليس في ذلك البيان بشيء وبسط قصته القرآن العظيم ولذا انما
 كان جميعهم من المشركين مطلقين عليه وكانوا يستعدون له وهم لا اله الا الله وان اعترفوا بنبوته سيدنا ابراهيم
 وسيدنا اسمعيل عليهما الصلوة والسلام بل بنبوته سيدنا موسى ايضاً لكن كانت الصفات البشرية التي هي
 حجاب لحيال الانبياء الكامل فتشبهوا تشويهاً ولم يعرفوا حقيقة تدبير الله عز وجل الذي هو مقتضى بعثة
 الانبياء فكانوا يستعدون ذلك لما افترقوا الملائكة بين الرسول والمرسل فكانوا يهجون شتمات واهية فغير حتى
 كما قالوا انهم كيف يحتجبون الى التراب والطعام وهم انبياء واهل لا يرسل الله سبحانه وتعالى الملائكة ولم
 لا ينزل الوحي على كل انسان على حدة وعلى هذا الاسلوب وان كتب متفقاً في نقص رجال المشركين وحقائقهم
 وانما هم فانظر الى حال العوام والجهلة من اهل الزمان خصوصاً منكم منهم باطلوا دارا الاسلام كيف

يظنون الولاية وما ذل الخيل اليهم منها ومع انهم يعترفون بولاية الاولياء المتقدمين بعد موت ورجوع
الاولياء في هذا الزمان من قبيل الحال ويذهبون الى القبر والاثار ويرتكبون انواعا من الشرك وكيف
تطرق اليهم التشبيه والتخريف بحكم الحديث الصحيح لتتبع سنن من قبلهم كحدوث النعل بالنعل وما من
افقة من هذه الافات الا وقع من اهل هذا الزمان واقعون في ارتكابها معتقدون مثله اعا فانا الله سبحانه
من ذلك وبأجله فان الله تعالى برحمته بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم في العرب وامر باقامة
الملة المحمدية وخصصهم في القرآن العظيم وقد وقع التمسك في تلك الخاصة بمسماهم من بقايا
الملة الحنيفية ليحقق الا انهم نجاب الاشراك ولا طلب الدليل ونقض التمسك بتقليد الابرار وتانيا
عدم التساوي بين هؤلاء العباد وبينه تبارك وتعالى واختصاصه عز وجل باستحقاق اقصى ما في العظم
لجلافة هؤلاء العباد وقال الثباين اجماع الانبياء على هذه المسئلة وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وما ارسلنا قبلك الا رجلا لانحى اليهم فاستلوا اهل الذكوان
كثرت لا تعلمون بالبينات والذين يقولون الذين كفروا الست مرسلات قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وسرايباين شناعة عبادة الاصنام وسقوط الاحجار من مراتب الكمال
الانسانية فكيف بمرتبة الالهية وهذا الجواب مسوق لقرم يستقدون الاصنام معبودين لذواتهم
وجواب التشبيه او لا طلب الدليل ونقض التمسك بتقليد الابرار وتانياين ضرورة المجانسة بين الولد
والولد وهي مفقودة وقال الثباين شناعة اثبات ما هو مكروه ومذموم عند انفسهم لله تبارك وتعالى
الى بك البنات ولهم البنون وهذا الجواب مسوق لاجل قراعتاد والمقدمات الشهيرة والمتروحات
الشعرية واكثرهم على هذه الصفة وجواب التخريف بيان عدم نقله عن ائمة الملة وبيان ان ذلك كله
اختراع وابتداع غير محصوم وجواب استبعاد الحشر والنشر او لا القياس على احياء الارض وما اشبه ذلك
وتتبع المناظر الذي هو شمول القدرة وامكان الاعادة وتانياين ما افقة اهل الكتب الالهية في الاخبار
وجواب استبعاد الرسل او لا بيان وجودها في الانبياء المتقدمين وما ارسلنا من قبلك الا رجلا الى
المحيرة شاميا دفع الاستبعاد ببيان ان الرسالة لهم نبيا عن النبي قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وتفسير
النبي بما لا يكون محالا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقال الثباين عدم ظهور المحجرات
التي يقترحونها الصلحة كلية يقصر علمهم عن ادراكها وكذلك عدم من افقة الحق في تعيين شخص يعرف الحق

عليه السلام وصى اولاده باليهودية ومن جملة ذلك ان الله عز وجل خرف الانبياء وقابعهم في كل مدة
 بلقب الملقب والمحبوب وخدم الذين يكرهون الملة بصفة العضوبة وقد وقع التكليف في هذا الباب بلفظاً
 في كل قوم فلا تعجب ان يكون قد ذكر لفظاً لا بناء مقام المؤمنين فظن اليهود ان ذلك الشريفة دائر مع اسم
 ابنودي والعبري والاسرائيلي وليرحم الله دأثره على صفة الانقياد والخضوع ومتى ما اراد الحق سبحانه
 ببينة الانبياء لا غير وكان ارتكاز من هذا القبيل في خاطرهم كثير من التاويلات الفاسدة المأخوذة من
 آياتهم واهل اديانهم فانزال القران الكريم هذه الشبهات على وجه اقراماً كتمان الآيات فهو انه يحرك في بعض
 بعض الاحكام والآيات ليحفظ على جاه شريفة او لاجل رياسة يطالبونها وكانوا يجذرون ان يضل الحق
 الناس فيحرموا ولا يترك العمل بتلك الآيات ومن جملة ذلك ان حرم الزاني مذكراً في التوراة وكانوا يتركون
 لا يجمع احبارهم على ترك الجم واثامة الحد وتحويل الوجه مقامه ويكفون ذلك مخافة الفضية ومن جملة
 ذلك انه يحركوا في آيات في بها يشترطها جرد اسمعيل عليها الصلوة والسلام ببينة بني في اولادها وفيها
 اشارة بوجود ملة يظهرونها وشهرتها في ارض النجاشة وقتل بها جبال عرفة من التلبية ويقصدون ذلك الموضع
 من اطراف الافاليروهي ثابتة في القدرة الى الان وكانوا يؤولونها بان ذلك اخبار بوجود هذه الملة ليس فيه
 امر يا لاخذها وكانوا يقولون ملة ما كتبت علينا وما كان هذا التاويل ركيكاً فلا يسمعه احد ولا يكاد
 يصح عند احد كما نرى يتقاصون بانخفائه ولا يجيرون اظهار كل عام وخاص التحدث عنهم بما افترق الله عليهم
 ليحاكمهم به عند ربكم وما اجعلهم كيف تحمل منه الله على ما جرد اسمعيل بهذه المبالغة وذكر هذه الآيات
 بهذا الشريف على ان لا يكون فيه حث وتحرير على الاخذ بها وتغيب في الدين بها سبحانه هذا
 يوتان عظيم اما الافتراء بالسبب في دخول التعمق والتشدد على احبارهم ورجالهم والاستقصاء يعني
 استنباط بعض الاحكام لادراك المصلحة فيه بدون نص الشارع وترويع الاستنباطات الوهمية فالحق
 اتباعه بالاصل وكانوا يزعمون ان اتفاق سلفهم من الحجج القاطعة ليس لهم في انكار نبوة عيسى عليه السلام
 مستند الا اقول السلف وكذلك في كثير من الاحكام واما المساهلة في اقامة احكامها وارتكاب الخلل
 والحرص فظاهرها مقتضى النفس الامارة ولا يخفى اني اتعجب الناس الا من شاء الله ان النفس الامارة بالسوء
 الاما حرم ديني الا ان هذه الذرية قد تلتفت في اهل الكتاب بكيفية اخرى كانوا يتكلمون بتصحيحها وتاويل
 فاسد وكانوا يظهرونه في صورة التشريح واما استجدار رسالة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فببينة اختلا

عادة الانبياء واحسنهم في كثرة الترخيص والافعال وما اشتهر ذلك واحكامات شراعتهم واختلاف سنة
الله في معاملته الانبياء من بني اسرائيل وامثال ذلك والاصل في هذه المسئلة ان السورة غير المصالح
تقر من العالم وتسير عادته وعاداته في هذه الامور اصلها في كل يوم عادة في العادات وتقاليد
المرحل والسياسة المدنية فادخلت السورة في اولئك القوم لا تعنى تلك العادة بالمرح ولا يستلزم العادة
عادة اخرى بل يميز الذي من العادات ما كان على القواعد من اوقافا لا يرحى الله سبحانه وتعالى في بقيقه وما
كان منها لاختلاف ذلك في غير هذه الصورة والتذكير باللاه وباليام الله ايضا يكون على هذا الاسكن
كما يكون سائعا في ايديهم والعاديات اختلعت من افع الانبياء لهذه البكته ومثل هذا الاختلاف كمثل
اختلاف الطب اذا دتر امر المرضي يصعب لاحد عمار واعماره او عند اماره او امر لاخرين ولا سيما
وعداء حار وعرض الطبيب في الموضوعين واحد وهو اصلاح الطبع والاله المسعد لاخير ولا يصعب في
كل المايرد واه وهذا على حدا حسب عادة الاطباء ويعتادي كل فصل تذكير امرنا بحسب طبع الفصل
وهكذا الحكم المحقق حل مجده لما اراد ان يوافق من اتلى بالموصى المعاني ويقرى الطبع والفره الملكة وتل
المعد اختلعت المعالجه بحسب اختلاف اقوام كل عصر واختلاف اسادا تفرق ومتبهر من انهم ومسلما لهم
وبالمجلة فان شئت ان ترى ابي ذح اليه فافطر الى ملء السمع من الدين يطالب الدين وقد اعداد وتقليد
السلف واعرض عن نصوص الكتاب والسنة وتمسكوا بسمعت عالم وشبهه واسمفاه باعرض عن كلام
الشارع المعصوم وتمسكوا بالحدود موصوعة وتاويلات اسد ذكاته وحرره واما النصارى فكانوا في مسد
يعيسى عليه الصلوة والسلام وكان من صلاتهم انه حرر من ان الله سبحانه وتعالى بلات شعته شاة
ليجو مصدرة والحرر من السب السلامه افاير ثلثة اشدها الاث ذلك اذ الله في العالم والناي الاث
وهو باسراء اعداد الاول وهو معوم سامل لجميع الموصفات والثلث روح القدس وهو باسراء العقول
المجردة وكان يعتقدون ان اسم الاس تدرع روح عيسى عليه السلام يعني نفس الابن لصورة روح
عيسى كما ان حويل يظهر بصورة الانسان وتترعن ان عيسى الله واه الله انصا واه له ايضا حويل
سده الاحكام السرية والالهيمة معا وكما يتمسكون في هذه الباب معص نصوص الانجيل حسب وضع
فيه لفظ الاس وقد نسب الى بعض بعض الاعمال الالهية وتحارب الاشكال الاولى على تقدير تسليم
انه كلام عيسى ليس فيه غيب ان لفظ الاس كمال في الامان القدوس في الشعوب والمقرب والختار

كما يدل عليه كثير من القرائن في الإنجيل وجواب الاشكال الثاني انه على سبيل الحكاية كما يقول رسول
ملك من الملوك يا فلان قد غلبت الملك الفلاني وقد اخذت اقلعة كذا والمعنى في الحقيقة راجع الى الملك
وانما هو ترجان محض وايضاً يحتمل ان يكون طريق الرجي الى عيسى عليه السلام انطباع المعاني في فسخ
من قبل العالم الاعلى لاقتل جبريل بالصورة البشرية والقاء الكلام فيها بحري بسبب هذا الانطباع منه
عليه السلام كلام مشعر بنسبة تلك الافعال الى نفسه والحقيقة غير خفية في الجملة فقد رده الله سبحانه
وتعالى هذا المذهب الباطل وهو ان عيسى عبدالله وسأوجه المقدس فخرج في حرم مريم الصديقة و
ايداه الله سبحانه بروح القدس ونظم اليه بالعناية الخاصة الموصية في حقته ولو ظهر له سبحانه وتعالى في
الكسوة الروحية التي هي من جنس سائر الارواح وقد رعب البشرية لا ينطبق لفظ الاتحاد على هذا المعنى عنه
المتضمن والامعان الابتساح واقترب الالفاظ لهذا المعنى التقويم ومثله تعالى عما يقول الظالمون علواً
كبيراً وان شئت ان ترى ان هذا الفريق فانظر اليوم الى اولاد المشايخ الاولياء ما ذا ينطقون بالامر
فتجد هم قد افطروا في اجلالهم كل الافراط وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب يتقلبون وايضاً من ضلالة
اولئك انهم يخبرون انه قد قتل عيسى عليه السلام وفي الواقع انه وقع اشتباه في قصته فلما رفع الى السماء
ظنوا انه قد قتل ويرون هذا الغلط كابرا عن كابر فاذا زال الله تعالى هذه الشبهة في القرائن العظيمة
وما اقلوه وما صدقوه ولكن شبه لهم وما ذكر في الإنجيل من مقتولية عيسى فعنه اخبار بحرية الهوى
وافذا امسح على قتله وان كان الله سبحانه وتعالى يجبه من هذه المملوكة واما مقتولية الحواريين فمشتاها
وقبح اشتباه وعدم اطلاع على حقيقة الفزع الذي لا تالفه الاذهان والاسماع ومن ضلالهم ايضاً
انهم يحقون ان فارقليط الموعود هو عيسى روح الله الذي جاءهم بعد القتل وصامهم بالنسك في الإنجيل
ويقولون انه وصى عيسى واخبرهم بان المنتسبين يكثر من سامي فاقبلوا كلامه والا فلا من القرائن
العظيمة ان بشارته عيسى انما تنطبق على نبينا صلوات الله عليه وآله وسلم لا على الصورة الروحانية لعيسى لا
قال في الإنجيل ان فارقليط يلبث فيكم مدة من الدهر ويعلم العلم ويظهر الناس ويزكيهم ولا يظهر هذا المعنى
في غير نبينا صلوات الله عليه وآله وسلم واما تسمية عيسى عليه السلام فهو عبارة عن اثبات نبوته لان يسميه الله
او ابن الله واما المنافقون فهم على قسمين قوم يقولون الكلمة الطيبة بالسند منهم وقالوا بهم مطمئنة بالكفر و
يضمون الحجة الصريحة في انفسهم قال تعالى في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وطائفة

حلول الى الاسلام ضعف منهم من يقعون سادة قهرهم ويصادون موافقهم ان امن الزم امرا
ما ان كبروا كبروا **واس** وماذا الا من حرمة ان عوت بعونيت وان ترشد عريه او شلدا ومبهم
من محرم على نكاحه لحدائق الدنيا الدنية تحت لمرتعك في القلب على الحمة الله ومحة رس له
او ملكا ولو لم يحرس المال والمجد والمجدد وهو ذلك حتى لا يعطى بهم مبالاة الملاحاة ولا كواب
العادات **س** اناني هو انما قيل ان اعطى النبي مصادف للملاحاة اليك كما به وتبهم من شعنا
بأمر المعاش واشتغلوا بالجنس لربوب وصلة للاهتمام بأمر المعاد وفي قده وتفكره وتبهم من يعطى
سالم وطوبى واحدة وشبهات ركيكة في رساله سيأصل الله عليه وآله وسلم وان لم يعلم ادر حقه
تخلصون فما رعة الاسلام ويجرح من منه بالكلية ومثلاً تلك الشكوك الحريات الاحكام الشبهة على
حصنه سيأصل الله عليه وآله وسلم وطوبى له الاسلام في صورة حيلة الملوك على طمأنينة المال
وما اسه ذلك وقسم من حلتهم حجة القائل والعاشر على ان مدلول الشهد البليغ في نصرته وشرفه
وناشيدهم وان كان فيه خلاف اهل الاسلام وتجاهل في امر الاسلام عند هذه المقابلة وتلك
القسام من نفاق العمل ونفاق الاحلاق ولا يمكن الاطلاع على النفاق الا بال بعد حصر الرسالة
صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك من خيل علم العيب ولا يمكن الاطلاع على ما ارتكبه في القلوب
والساقى الساقى كثر الوقوع لانه في رما ساعد الزمان الاخير واليه لا سارة في الحديث من كان
فيه كان سافحا الصبا اذ احب كذب واد اوعده احلف واد احاصم شحرا الى غير ذلك من الخشاة
قد بين الله سبحانه وعال اعلمهم واحلا قبحه في الزمان العظيمة وقد ذكر من نحو الالف يقين اشياء
كثيرة ليحذر الامم منها ان شئت ان روى امر وحاس المسافقين وانطلق الى مجلس الامراء وانظر
الى مصاحبة كيف يحجب من صانهم على مصاحبة التنازع لاوق عند الانصاف بين من منع
كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة وسلك مسلك النفاق ومير من حدثنا في هذا الزمان
وصلى احكم التنازع نظري اليقين ثم انهم وانحلاف ذلك واقدم من اهل محالته وصل الى القياس
خاتمة من العنصر ليس بمكس في سوا طرهم شكك وشبهات حتى جعلوا المعاد لسيا مسيا في لاء
انموذج المسافعين وبالحيلة اذ اقرأت القرآن ولا تحسب ان الخاصة كانت مع قوم انهم صراود حقا
بل ان الله ما من بلا كبح قيا من الزمان الا وهو معجزة اليور نظري في الامم حرك حجاب

لنتدبر من قبلنا في هذه الامانة في هذه الكتاب من بين عقائد الفرق الضالة المذكورة
وتقرر بانها من عند الله فكيف في هذه معاني آيات الخصال ان شاء الله تعالى انتهى كلام الفقيه الكبير
في اصول التفسير للشيخ الاجل احمد ولي الله المحدث الرشدي قدس سره وشوكة الشرح مما سبق نقلت
كتابته سحرة الله بالغة وبأجالة قال الشيخ الامام محمد بن بابي بكون القدير رحمه في كتابه الجواب الكافي
لمن سأل عن الداء الثاني كشف الخطأ من هذه المسئلة ان يقال ان الله عز وجل ارسل رسوله وانزل
كلامه وخلق السموات والارض ليعرف ويوحى ويعبد ويكون الذين كلهم له والطاعة كلها له والدعوة كلها
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا ليعبدن

وقال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يترسل الامم يبين لتعلم ان الله على كل شيء قدير و
ان الله قد احاط بكل شيء علما وقال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى
والغلات ذلك لتعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فاخبر سبحانه ان
القصه بالخلق والامر ان يعرف باسمائه وصفاته ويعبد وحده لا يشرك به شيء وان يقوم الناس بالقسط وهو العدل
الذي قامت به السموات والارض كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان

ليقوم الناس بالقسط فاخبرناه ارسل رسوله وانزل كتابه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل ومن اعظم
القسط الترحيل بل هو راس العدل وقوامه وان الشرك لظلم عظيم فالشرك
اعظم الظلم والترحيل اعدل العدل فما كان اشد منافاة لهذا المقصود فهو اكبر الكبار وتفاوتا في درجا
بحسب منافاته وما كان اشد موافقة لهذا المقصود فهو اوجب الواجبات وافضل الطاعات فتأمل
هذا الاصل حتى التأمل واعتبر به تفاصيله تفرغ به حكمة احكم الحاكمين واعلم العالمين فيما عرضه على
عبادة وخرقه عليهم وتفاوت مراتب الطاعات والمعاصي فلما كان الشرك بالله منافيا بالذات لهذا المقصود
كان اكبر الكبار على الاطلاق وخرم الله الجنة على كل مشرك واباح دمه وماله لاهل الترحيل وان يخذل
عبيد الرما تركوا القيام بعبدية وابى الله ان يقبل من مشرك عملا او يقبل فيه شفاعته او يستجيب له في
الاشقة دعية او يقبل له فيها عشرة فان المشرك اجمل الجاهلين بالله حيث جعل له من خلقه ندا وذلك
غاية الجهل به كما انه غاية الظلم منه وان كان المشرك ليرى ظلم الله واما ظلم نفسه انتهى قال الشيخ العلامة
محمد بن الموصلي في كتابه سبب السنة الرفيعة لقطع رقاب الجهمية والشيعية التي حيل الذي حقيقته

اثبات صفات الكمال مع تعالى وتزويجه عن ضد ادعاء اصطلاح اهل الباطل على وضعه للعطل
 المحض ثم دعوا الناس الى التوحيد فنجدوا من لم يثبت معناه في اصطلاحهم وظن ان ذلك هو التوحيد
 الذي دعت اليه الرسل والتوحيد عندهم اسم لاربعه معان توحيد الفلاسفة وتوحيد الجهمية
 وتوحيد الجبرية وتوحيد الاتحادية فهذه الاربعة الانواع من التوحيد جاءت الرسل بابطالها وادل
 على بطلانها العقل والنقل اما توحيد الفلاسفة فهو انكارها هيبة الرب الزائدة على وجوده وانكار صفات
 كماله وانه لا يسمع له ولا يبصر ولا كلام له ولا يدرك ولا يرى فيه معنى
 متميز لحد مما نحن الاخر البتة قالوا لانه لو كان كذلك لكان مركبا وكان جسا مثل الفار لم يكن واحدا من
 كل وجه فجعلوا من جنس السم والفرج الذي لا يفس ولا يرى ولا يتميز منه جانب من جانب بل الجرح
 الفرج يمكن وجوده وهذا الى احد الذي جعله حقيقة رب العالمين مستحيل وجوده فلما اصططحى اهل
 هذا المعنى في التوحيد ومعنى قوله والهكم اله واحد وقوله ما من اله الا اله واحد نزلوا لفظ القران
 على هذا المعنى الاصطلاحي وقالوا ان كان له صفة او كلام او مشيئة او علم او حيوة او قدرة ان يجمع او يبصر
 لم يكن واحدا وكان مركبا مثلنا فافهموا اعظم التعطيل بالحسن الاسماء وهو التوحيد وبما اصبح الاشياء و
 احققا بالتقوت وهو صفات الرب تعالى شأنه باجمع الاسماء وهو التركيب والتأليف فتولد من بين هذه
 التسمية الصحيحة المعنى الباطل حتى حقائق اسماء الرب وصفاته بل وجودها هيته وذاته وتكون رب رسله
 وكتبه وتنامن نشأ على اصطلاحهم مع اعراضه من استفادة الهدى والنقى من الرقي فلم يعرفوا سوى
 الباطل الذي اصططحى اهل جعلا اصلا لاني فلما رآى ما جاءت به الرسل معاوضة قال اذا تعارض
 العقل والنقل قدم العقل التوحيد الثاني توحيد الجهمية وهو مشتق من توحيد الفلاسفة وهو نوع صا
 الرب سبحانه وتعالى كتكلمه وكلامه وسمعه وبصره وحياته وعلى كل عرشه ونفى ورحمة ويده وقطب
 دى هذا التوحيد حتى حقائق اسمائه الحسنى وصفاته العليا التي جاءت بها الرسل واطبقت عليها كتبه
 التوحيد الثالث توحيد الجبرية وهو استخراج العباد عن ان يكون فعل لهم وان يكون واقعا
 بارادتهم وكسبهم بل هي نفس فعل الله تعالى فهو الفاعل لمعاد وفهمه ونسبته اليهم وانهم فعلوا ما تضاف
 التوحيد عندهم الى اربع توحيد القائلين بوحدة الوجود وان الوجود عندهم واحد ليس عندهم وجود ان
 قد يروى حادث وخالق ومخلوق وواجب وممكن بل الوجود عندهم واحد بالعين والذي يقال له المحل المشبه

وهو الحق المنزه والكل من عين واحد بل هو العين الواحد فحقه ألا تفرغ إلا بهيته معاه اهل الباطل توجيدا
فاستعصى يا لاسم من انكار المسلمين عليهم وقالوا نحن الى وحدون وسمى التوحيد الذي بعث الله به رسلا
تركيبا وتقسيميا وتشبيها وتمثيلا وجعلوا هذه الاقناب لها سهاما وسلاحيات فانزلون بها اهلها فتترسوا بها
عند اهل الحق من الاسماء الصحيحة وقالوا هم يا لاسماء الباطلة وقد ورد في الحديث الصحيح في حجة الخديج
عن جابر رضي الله عنه من في اهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتوحيد وقال نبيك اللهم ليبيك
ليبيك لا شريك لك ان الحمد والمنة لك الملك لا شريك لك اتخذ التوحيد الرسول المتضمن لا ثبات الصقا
الكاملية التي يستحق عليها الحمد ولا ثبات الافعال التي استحق بها ان يكون منعها ولا ثبات القدرة والشئ
والارادة والصف والخصب والرضى والغنى والحمد الذي هو حقيقة ملكه وعدم نسبة ذلك اليه هو
حقيقة في لهم فاي حمد لمن لا يجمع ولا يجمع ولا يعلم ولا يتكلم ولا يفعل ولا هو في هذا العالم ولا خارج منه
ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا في قه ولا تحت ولا من يمينه ولا من يساره واي نعمة لمن لا يقوم بفعل
التهبة واي ملك لمن لا وصف له ولا فعل فانظر الى توحيد الرسل وتوحيد من خالفهم ومن الحجب انهم
سمى توحيد الرسل شركا وتقسيميا وتشبيها مع انه غاية الكمال وسمى تعطيلهم والتخادم وتقييم توحيد احو
غاية النقص ونسبوا اتباع الرسل الى تنقيص الرب وقد سلموا كل كمال وزعموا انهم اثبتوا له الكمال وقرروا
نزهته عنه فهذا التوحيد الملاحدة والجسمية والمعطلة واما توحيد الرسل فهو اثبات صفات الكمال له
اثبات كننه فاجلا بمشيتته وقد رتبته واختياره وان له فضلا حقيقة وانه وحده الذي يستحق ان يعبد
ويخاف ويترجى ويتكل عليه فهو المستحق لغاية الحب بغاية الفذل وليس لخلق من دونه وكيل ولا ولي
ولا شفيع ولا واسطة بينه وبينهم في رفع حق التمجيد اليه وفي تفرج حرك انهم واجابة دعواتهم نعم بينه و
بينهم واسطة في تبليغ امره ونهيه ونخارة فلا يعرفون ما يحب ويرضاه وما يبغضه ويسخطه ولا حقا
اسماؤه وصفاته ولا تفصيل ما يجب له ويمتنع عليه ويوصف به الا من جهة هذه الى اسطة فيجاءه لا
الملاحدة فعكسوا الامر وقلوا الحقائق فتفرقوا عن الرسل وساءلوا في ذلك وقالوا كيف في وسط العقل ونفوس
حقائق اسماؤه وصفاته ولعنوا هذا التوحيد ويقولون نحن نذرة الله عن الاعراض والاعراض والتحدود والحيات
وحلول الحوادث فيه فيسمع الغر الخدوع وهذه الالفاظ فتتوهم منها انهم يترضون الله عما يفرحهم من معانيها
عند الاطلاق ومن العيوب والنقائص والحاجة فلا يشك انهم يرضون به ويعظمونه ويكشفون الناقل الجدير

ما تحت هذه الألفاظ في حقها أو كذا في الرسل وتطيل الرب عما يستحقه من كمال قدره
عن الإعراض هو محمد مثله كسمعه وبصره وحياته وعلمه وكلامه وإرادته فان هذه الأعراض عند
لا تقوم إلا بحسب قدره في كل متصفا بما كان جسما وكانت أعراضه هي منزله عن الأعراض وأما عن
أهل الحق فلهذا التي سمعها أعراضها هي العلية والحكمة التي لا جوارح لها يفعل ويأمر وينهى ويشيئ
ويعاقب وهي الغايات المحمودة المطلوبة له من امره ونهيه وقوله فيصيرها أعراضا وعللا لا يفرقونه
حقا وأما الألباع في مرادهم بتزويه عنها أنه ليس له وجه ولا يدان ولا يمسك السموات على أصبع
والأرض على أصبع والتيج على أصبع والملك على أصبع فان ذلك كله عندهم إباحص والله منزلة عن
الأبصار وأما الحدود والسيئات مرادهم بتزويه عنها أنه ليس في حق السموات رب ولا في الأرض
الله ولا يشار إليه بالأصابع إلى فوق كما أشار إليه أهل الحق به ولا ينزل منه شيء ولا يصعد إليه شيء ولا
تخرج الملائكة والروح إليه ولا يرفع المسيح إليه ولا يخرج برس له محمد صلى الله عليه وآله وسلم إليه أو إلى
كذلك لم أشأت الحدود والحداب وإنما حلول الحوادث فيريدون به أنه لا يحل أن يقدر به بعشيت
ولا ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ولا يأن يوم القيامة ولا يحيى ولا يمضى بعد أن كان راضيا ولا يرضى بعد
أن كان غصبا ولا يقوم به فعل الله ولا امر محد بعد أن لم يكن ولا يريد شيئا بعد أن لم يكن مرزوقا
ولا يقول كن حقيقة ولا استغنى على عرشه بعد أن لم يكن مستقرا عليه ولا يقضى يوم القيامة غضبا ^{لغضب}
تقبله مثله ولا يقضى بعده مثله ولا ينادي عباده يوم القيامة بعد أن لم يكن مناديا لهم ولا يقول ^{للخط}
إذا قال الحمد لله رب العالمين حمد في عهدي فإذا قال الرحمن الرحيم حمد في عهدي فإذا قال ما لك
يوم الدين قال حمد في عهدي فان هذه كلها حوادث وهو منزلة عن حلول الحوادث وقالت الجهمية
نفس شئت قد بيا واحدا ومشتق الصفات يثبتون عدة قد شاء قالوا والنصارى اشتروا ثلاثة قد شاء الله
تعالى فكفروا وكلم من اتبعت سبعة ودماء ما أكثر فانظر إلى هذا اللذ ليس والتطبيع الذي يوم السامع
انصرفا انتقوا قد شاء الله تعالى وإنما انتقوا قد بيا واحدا بصفاته وصفاته داخل في سمي اسمه كما أنهم
اشتروا الها واحدا ولم يجعلوا كل صفة من صفاته الها بل هو الواحد بجميع أسمائه وصفاته وهذا أبعده
بتلقى من عباد الأصنام المستركين بأهله المكللين لرسوله قالوا أيدهم عن الحق إلى الله واحد لم يقول يا الله
باسمعه وأبصره أيدهم عن ألوهة متعددة فانزل الله عز وجل قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له

فإنه الأسماء المحسنة فأي اسم دعوى من به فأنما دعوى تسمى بذلك الاسم فخير سبحانه أنه الله واحد
وان تعددت أسماءه المحسنة المشتقة من صفاته العليا ولهذا كانت حسنى والأولى كانت كما يقول
المجاهدون لكلامه أسماء محضه فارغة من المعاني ليس لها حقائق لم تكن حسنى وكانت أسماء الموصوفين
بالصفات والأفعال أحسن منها وذلك الآية على توحيد الذات وكثرة النعوت والصفات ومن
ذلك قول هؤلاء أخص صفات الآلهة القديمة فإذا اثبتتم له صفات قديمة لمزم أن تكون ألهة قديمة
ولا يكون الآلهة واحد أفىقال هؤلاء المدلسين المدلسين على أمثالهم من اشتباه الانعام أن المحذون والآلهة
نفاه العقل والشرع والفطرة واجعت الأنبياء على بطلانه أن يكون مع الله ألهة أخرى لأن يكون الله
العالمين الواحد القهار حيا قويا سميعا بصيرا متكلما أمرا ناهيا مستويا على العرش فوق السموات له
الأسماء المحسنة والصفات العليا فلم ينع ان العقل والشرع والفطرة أن يكون للآله الواحد صفات كماله
يختص بها لأن الله وأعلم أن لفظ الجسم لم ينطق به الحي إثباتا فيكون له الاثبات ولا نفيًا فيكون له النفي
فمن أطلقه نفيًا وإثباتا سئل عما أراد به فان قال اردت بالجسم معناه في لغة العرب وهو البدن الكثيف
الذي لا يمتشي في اللغة جسم سواء فلا يقال للماء جسم لغة ولا لل نار ولا للماء هذه اللغة وكتبها بين أظهرنا
فهذه المعنى منفي من الله سبحانه عقلًا ومعًا وأن اردت به المركب من المادة والصورة أو المركب من الجواهر
الفردية فهذه منفي عن الله تعالى قطعا والصواب نفيه من الممكنات أيضا فلا يثبت الجسم المخلوق مركبا من
هذه فإن اردت الجسم ما يوصف بالصفات ويرى بالأبصار ويتكلم ويكلم ويسمع ويبصر ويرضى وينضب
فهذه المعاني ثابتة للرب تعالى وهو منصرف بها فلا نفيًا عنه بتعميتكم للوصف بها جساما كما لا أنسى
الصعابة لأجل تسمية الروافض لمن يحجهم ويؤيدونهم في أصب ولا نفي قد رآه وكذب به لأجل تسمية
القدرية لمن أثبتة خبريا ولا ردما أخبر به الصادق الصدوق من الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله
لتسمية أعداء الحديث متبها خشية ولا يجوز صفات خالقنا من علوه على خلقه واستوائه على عرشه

لتسمية الفرعونية للعظيمة لمن أثبت ذلك مشبهات

فان كان تجسيدا أثبت استوائه +	على عرشه أي إذا الجسم +
وان كان تشبيها أثبت صفاته +	فمن ذلك التشبيه لا التلحظ +
وان كان تنزيها أثبت استوائه +	وأوصافه أو كونه يتكلم +

فمن ذلك التنزيه نزعت ربنا	وتفقيه وامه اعلى واعلم
ورحة الله على الشافعي حيث فتح للناس هذا الباب في قوله المشهور + ت	
يا ذكيا قت بالحصب من منى	واهتمت بقاعد حقيقتها والناقص
ان كان رفضا حب ال محمد	فليهد الثقلات اني رافض
وكان هذا اكله ما خذ من قول الشاعر الاول	
وحيرت الواثون اني احبها +	وذلك ذنب لست من اقرب
ومن هذا الوادي قول مجنون بني عامر لما ذهب به امة ال بيت الحرام واراد ان يدعى عند الملتزم بذي	
حبل لي فالتزم بالملتزم وقال س	
يا رب لا تشلني جها ابدا +	ويرحم الله عبد اقال امينا

وان اردت ان الجسم ما يتأثر اليه اشارة حسية وقد اشارت اعرف الخلق بالله تعالى اليه باصبعه رادعا
 لها الى السماء بمشهد الجمع الاعظم مستشهدا له بالقليلة فان اردت ان الجسم ما يقال له ان فقد سأل اعلم
 الخلق به عنه باين منيها على علوة عمره وسمع السؤال باين واحاب منه وتريقل هذا السؤال انما يكون
 من الجسم وانه ليس بجسم فان اردت ان الجسم ما يلحقه من والى فقد نزل جبريل عليه السلام من عند
 تعالى وعرج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه واليه يصعد الكلام الطيب وعبد عيسى بن مريم
 المسيح رفع اليه وان اردت ان الجسم ما يتميز به امر غير امر نفوس سبحاته موصوف الصفات الكمال متعلق
 بنعوت الجلال والجمال جميعها من الجمع والبصر والعلم والقدرة والحياة والارادة وهذه صفات
 متميزة متعاضدة ومن قال انما صفة واحدة فهو الجاني اشبهه بالعلواء وقد قال احلم الخلق به
 اعوذ رضاك من محظوظك واعوذ بمفرك من محضرك واحضرك منك والمستعاذ به غير المستعاذ
 منه واما استعاذته صلى الله عليه وآله وسلم به منه فباعتبارين مختلفين فان الصفة المستعاذ بها
 والصفة المستعاذ منها صفتان لموصوف واحد ورب واحد والمستعين بالحدى الصفتين من الامر
 مستعند بالموصوف هما صفة وان اردت ان الجسم ما له وجه وبدن وسمع وبصر فحقن فمن يوجه ربنا
 الا على ربيديه وبصره وغيره لك من صفاته التي اطلقها على نفسه القدسة ان اطلقها على
 صلى الله عليه وآله وسلم عليه وان اردت ان الجسم ما يكون في غيرته ومستويا على غيره فهو سبحانه فوق عباد

مستوعلي عرشه وكذلك ان اردتم بالتشبيه والمركب هذه المعاني التي دل عليها الوحي والعقل
فتفكير لها بهذه الانقلاب المنكرة خطأ في اللفظ والمعنى وجاية على الفاظ الوحي اما السطرا اللفظي
فتسميتكم الموصوفين بذلك جسمًا مركبًا من لفظا مشبهين بغيره وتسميتكم هذه الصفات تجسبًا وتركيبًا
وتشبيهًا فكذلك يترى على القرآن وعلى الرسول وعلى اللغة ووضع هذه الصفات الفاظا منكم بد أنتم واليكم ترجع
واما خطأكم في المعنى فتفكيركم وقطيكم لصفات كما له بواسطة هذه التسمية والانقلاب
فتفكير المعنى الحق وسميته بالاسم المنكرة فكذلك في ذلك بمنزلة من سمع ان في العسل شفاء
ولم ير فسال منه فقيل له ما ثمر رقيق اصفر يشبه القندرة يقيها الزنا ويرى من لم يعرف العسل ينقص
منه بهذه التعريف ومن عرفه وذاقه لم يزد هذه التعريف عنده الا محبة له ورغبة فيه والله هذا القائل

تقول هذا اجنى الفحل قد حده وان تشا قلت ذاق الزنا بدير

مدحوا ذما وما مجاوزت وصفها وبالحق قد يعتريه سوء تعبير

واشد ما مجادل به اعداء الرسول من التفسير عنه هو سوء التعبير عما جاء به وضرب الامثال القبيحة له
والتعبير عن تلك المعاني التي لا احسن منها بالفاظ منكدة القوي في مسامع المختارين المخدوعين ثم وصلت
الى قلوبهم فنقرت عنه واكثر العقول كما عهدت يقبل القول بعبارة وببردة بعبارة اخرى وكذلك اذا
قال العرش هو لو كان فوق السموات رب وعلى العرش الله كان مركبا قيل له لفظ المركب في اللغة هو الذي
ركبه غير في محله كقول تعالى في ابي صورة ما شاء ركبك وقولهم ركبت الخشبة والباب او ما ركب
من اخلاط والسجاء بحيث كانت اسجاء متفرقة فاجتمعت وركبت حتى صار شيئا واحدا كقولهم ركبت
الدواء من كذا وكذا فان اردتم تزيين لكم لو كان فوق العرش كان مركبا هذه التركيب المعهودة او انه كانت
ستفرقا واجتمع فهو كدب وفرية وهيت على الله وعلى الشريع وعلى العقل وان اردتم ان يكون فوق العرش كذا
عاليا على خلقه باثنا عشر مخلوقاته مستويا على عرشه ليس في قوة شيء في هذا المعنى حتى فكان ذلك قلت لو كان
فوق العرش كان فوق العرش فتفكير الشيء بنفسه بتغيير العبارة عنه وقلها الى عبارة اخرى وهذا
شأنكم في اكثر مطالبكم وان اردت بقولك كان مركبا انه يقدح منه شيء عن شيء فقد وصفته انتم
بصفات يميز بعضها عن بعض فقول كان عندك هذا اتركيبا فان قلت هذا لا يقال لي وانما يقال لمن
اثبت شيئا من الصفات واما انا فلا اثبت له صفة واحدة فها من التركيب قيل لك العقل لو يدل

على ربي المعنى الذي سميت به اسم مركباً وودد دل الربوبي والعقل والمظهر على تيقنه اسميه لمجرد تسميته
 لما ظله فان التركيب يظان ويواجه حصة معان الأول تركيب الذات من الوجود والماهية عند
 يجعل وجودها رائد اعلى ماهيتها فادانعت هه التركيب جعلته وجوداً مطلقاً انما هو في الوجود
 ولا وجود له في الخارج والاسان الثاني تركيب الماهية من الذات والصفات فادانعت هه التركيب
 جعلته ذاتاً مجردة من كل وصف كايصر ولا سمع ولا يعلم ولا يعد ولا يريد ولا حياة له ولا مشيئة
 ولا صفة له اصلاً فكل ذات في المحلوات اولى من هذه الذات فاسعدت سعي هه التركيب كمراد
 نابه وحدك لذاته وصفاته واصاله انما تركيب الماهية الحسية من الحسولي والصوره كما نقله الفلاسفة
 الرابع تركيبها من الحماهم المرادة كما يقول كسبي من اهل الكلام الخامس تركيب الماهية من اجزاء متفرقة
 اجتمعت وركبت فان اردت نقول ان كان فوق العرش كان مركباً كما يدل عليه العلاسفة والسكلس قبل
 ذلك جمهور العقلاء عندكم ان الاحسام المتعددة المتولدة ليس مركبة لا من هذا ولا من هذا اولو كان في
 العرش جسم مخلوق محدد لم يلزم ان يكون مركباً لهذا الاحتسار كيف يلزم ذلك في حق خالق المركب الذي
 يجمع المتفرق ويهيئ المختلف وقول من الاشياء فيكونها كما يتبادر والمعل بما دل على اسات الله واحد
 ورب واحد لا مركب له ولا شبيه له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ولم يدل على ان ذلك الرب
 الواحد لا اسم له ولا صفة ولا وجه ولا يد ولا هو فوق خلقه ولا يصعد اليه شيء ولا يزل منه شيء فقل
 ذلك على العقل كدبر صريح عليه كما هي كدب صريح على الربوبي وكان ذلك تدبره عن الحق ان اردت تراه
 مدبره من جهة وجودية تحيط به وقويه وتقصه احاطة الطرب المظروف نعم هو اعظم من ذلك اكبر
 واعلى ولكن لا يلزم من كونه فوق عرشه هه اللعنى وانما تراه تراه في الحقيقة امر اي ح مائة الخالق المخلوق
 ملوه على خلقه واستواءه على عرشه وتسمك لمد اللعنى باطل وتسميه حمة اصطلاح مسكر في سلم به
 الى ربي ما دل عليه العقل والفعل والعظمة فسميته ما فوق العالم حمة وقلة منزه عن الجهات وتسميته
 العرش حيدراً وقلة ليس بمتغير ومهيم الصفات اعراضاً وقلة الرب مدبره عن ايام الاعراض به وتسميته
 حكمت عهها وقلة مدبره عن الاعراض وتسميته كرامة عشيتة وبره الى سماء الدنيا ومحبته يرم القيام
 لفصل الصفا وازادته المقاسمة لمرادها وادراكه المقارن لوجود المذكر وعصه اد اعصى ورساه
 اذا طيع ووجهه اذا تاب اليه العباد ووداه لمرسى حين ان الخيرة ووداه للامني حين اكلام الخيرة ووداه

لعباد يوم القيامة ومحبة لمن كان يبغضه حال كفره وصرار بحبه بعد ايمانه وهرجونه التي تمت كل مخلوق وكل يوم هو في شأن حوادث وقلة من منته عن حلول الحوادث وحقيقة هذا التنزيه انه منزوع عن الوجود ومن الماهية ومن الربوبية ومن الملائكة وعن كونه فعلا لا ما يريد بل عن الحياة والقيومية فانظروا ذالمحت تنزيه المعطلة النفاة بغضه ليس بجسم ولا جهر ولا مركب ولا تقوم به الاعراض ولا يوصف بالاجزاء ولا يفعل بالاعراض ولا يخلقه الحوادث ولا يقيط به الجهات ولا يقال في حقه اين وليس يمتيز كيف كسوا حقائق اسمائه وصفاته وعلى خلقه واستقائه على عرشه وتكليمه لحلقه وروثيوعه بالابصار في دار كرامته لمضى هذه الانفاظ ثم قسوا الى نفيها بربوبيتها وكفرها وادخلوا من اثبتها واستحلوا منه ما لم يستحلوا من اعداء الله اليهود والنصارى فآله المرحوم واليه التكاليف بين يديه التماس من واياهم فموت ولا افلح يوم الحساب من ندمهم وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب يتقلبون هذا الخبر كلام سيف السنة وما الحقه بان يكتب بملأ ذهاب الايمان على صفحات قلوب الانسان واذا وزنته مع ادلة الكتاب العزيز ولست المظهرة الكثيرة الطيبة التي لا يبع لذكرها هذا المقام وجدته في ميزان العدل والانصاف ثقيل ومتى تجنبت في الايمان به والتعويل عليه خفايا العصبية ورذايا الاعتساف صرت موحدا في الدنيا والاخرة

وكان الله لك ناصرا ودليلا

باب في بيان ان من حقق التوحيد دخل الجنة والدعاء الى كلمة الشهادة

قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدون فيها لا يموتون عنها حولا الى قوله قل انما انا بشر مثكم نرى الي انما الحكم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا دلت الآية الكريمة على ان تحقيق التوحيد في عدم الاشراك في عباد الله الرب لما تقدم ان التوحيد قسمان توحيد العباد لله تعالى وتوحيد الربوبية فمن لم يشرك في عبادة الرب احد فقد حقق التوحيد وكان له الجنة الفردوس فلا يخجل فيه ابد او انما استحق هذه المنزلة للايمان والعمل الصالح الذي راسه عدم الشرك بالله تعالى لان من اشرك بالله شيئا في ربه يمتنع اوعبادته فهو مشرك وليس له عمل صالح اصلا وان اتى بأعمال يظنها صالحات ولا تنفعه تلك الاعمال مع الشرك وصاحب التوحيد وان قصر في الاعمال فقد جاءها بأكمل العمل وافضل الايمان وهو التوحيد الذي هو راس الطاعات واساس الصالحات قال الحنيفة قدس سره التوحيد افراد القديري من المحدث وقال

ابو القاسم الفقيه التوحيد مصدر واحد ومعنى وحدته الله اعتقده متفردا بانه وصفاته لا تنطبق
له ولا شبه وقيل معنى وحدته علمته واحدا وقيل علمته الكيفية والكيفية فردا وحدا في ذاته لا انتم
له وفي صفاته لا شبه له وفي الخلق وحده لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره وتوحيده لا يبدل
فرق اربع الجسمية والحرر والوحد والتوحيد وانما اختلفوا في تفسيره وقد عقد امير المؤمنين في الحديث النبوي
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه كتاب التوحيد ونزاد المستقلى الرد على الجسمية وخبره ولفظ ابن التين
كتاب رد الجسمية وغيرهم التوحيد والمراد به له وغيرهم الرفضة وظاهره معترض لان الجسمية والقدر
والشواوح والرفضة لم يردوا التوحيد وقد سمي العترة انفسهم اهل العدل والتوحيد وعنوانها التوحيد
ما اعتقدوه من نفى الصفات الالهية لا اعتقادهم ان اثباتها يستلزم التثنية ومن شبه الله بخلقه فقد
اشرك بهم في هذا النبي مرافقون للجهمية وآما اهل السنة ففسروا التوحيد بمعنى التثنية والتعطيل اما
الجهمية فلم يخلت احد من صنف في القالات انهم ينفون الصفات حتى نسبوا الى التعطيل وتبت عن
ابي حنيفة رح انه قال بالغ جهمي في التثنية حتى قال ان الله ليس بشئ قال اكبره ان الجسمية ذرة من
المبتدسة ينتسبون الى جهم من صفات مقدم الطائفة القائلة ان القدرة العبد اصلا وهم الجبرية بفسخ
الجبر وسكون الوحدة ومات مقتضى لا في نزع من هشام بن عبد الملك اشى قال الحافظ في الفقه وليس الذي
انكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وانما الذي اطبق السلف على ذمه نسبة انكار الصفات حتى قالوا
ان القرآن ليس كلام الله وانه محقق قال الاستاذ ابو منصور عبد العاظم طاهر القمي في كتاب الفرق
بين الفرق ان رؤس المذاهب اربعة الى ان قال والجسمية اشاع جهم من صفوات الذي قال بالاجبار ^{صفوات} وقال
الى الاعمال وقال لا فعل لحد غير الله تعالى وانما ينسب الفعل الى العبد عجزا واخيرا ان يكون فاعلا او مستطعا
لشيء وروى عن اهل علم الله سادات وامتنع من وصف الله تعالى بانه شئ او حي او عالم او من يدعى قال لا صفه
بده غير منزهة لفرقة على عيسى قال واصفه بانه خالق وحيي وميت ومن حد فقه الحاء المسئلة الثقيلة لان
عنه لا وصف خالفه فيه ونزع ان كلام الله حادث ولولا سمع الله متكلم بانه قال وكان جهم يحل السالحي
ويقابل ويخرج مع الحارث بن سريج وهو بمحلة جهم مصغر الما قام على نصيرين سيار حاملي بني امية
عمر اسكن قال امره الى ان قتلته سلم بن احمر وهو فقه الممثلة وسكون اللام واو بجملة ونزاع وترن اعين كان
صاحب برطة نصر وقال اشعر اسرى في كتابه خلق لافعال بلغى ان جهم كان يلحقه عن الجهميين درهم وكان

خالد القسري وهو أمير الغزاة خطب فقال اني مضمح بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يخلق ابراهيم
 خيلا ولم يكله موسى حكما قلت وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني انتقل ذهنة
 من الجعد الى الجهم فان قتل جهم كان بعد ذلك مدة ونقل البخاري عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله
 بن المبارك ولا اتقبل بقول الجهم انه قول يضارع قول ^{اهل} الشراك احيانا وعن ابن المبارك الملقب كلام اليهود
 والنصارى ويستعظم ان يحكى قول جهم وعن عبد الله بن شاذب قال ترك جهم الصلاة اربعين يوما على
 وجه الشك واخرج ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق خلف بن سليمان البخني قال كان جهم من
 اهل الكوفة وكان نصيبا ولم يكن له نفاذ في العلم فلقيه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تشبه
 فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال هو هذا الهو مع كل شيء واخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه
 البيهقي في الاسماء قال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا معاذ البخني يقول كان جهم على معبد من مذ وكان كوفي
 الاصل نصيبا ولم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم فتقبل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج
 بعد ايام فقال هو هذا الهو مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء واخرج البخاري من طريق عبد العزيز بن ابي
 سلمة قال كلام جهم صفة بلا معنى وبناء بلا اساس ولم يعد قط في اهل العلم وقد سئل عن رجل طلق قبل
 الدخول فقال قصده امرأته واوردنا ثارا كثيرة عن السلف بتكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة
 سبع وعشرين ان الحارث بن سريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني امية وحاربه والحارث سجع
 يدعوا الى العمل بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم تراسلوا في الصلح وقاضيا الجهم مقاتل بن حبان
 والجهم فاتفقا على ان الامر يكون شورى حتى قاضى اهل خراسان على امير يحكم بينهم بالعدل فلم يقبل نصر
 ذلك واستمر على حاربة الحارث الى ان قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة مروان الحارثي قال
 ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل احرقه فامر نصر بن سيار مسلم بن اسود فقتله فادعى جهم الامان فقال لا مسلم
 لو كنت في بطني لشققته حتى اقتلك فقتله واخرج ابن ابي حاتم عن طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال قال
 سلم بن اخذته يا جهم اني لست اقتلك لانك قاتلتني انت عندي احقر من ذلك ولكي سميتك تتكلم
 بكلام اعطيت الله مرد ان لا امالك الا قتلتك فقتله ومن طريق معتز بن سليمان عن حماد الطفاوي بلغ
 سلم بن اسود وكان على شرطة خراسان ان جهم بن صفوان يسكن ان الله كلم موسى تكليما فقتله ومن طريق بكر
 بن معمر قال قال امرأت سلم بن اسود حين ضرب عنق جهم فاسود وجه جهم واستند ابن القاسم الالكافي في

كتاب السنة له ان قتل جبهه كان في سنة اثنى وثلاثين ومائة والمعمد ما ذكره الطبري انه كان في سنة
 ثمان وعشرين وذكر ابن ابي حاتم عن طبري في معيد بن راحة صاحب ابي اسحق القراني قصة جهم كانت
 في سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن حمله على جبهه الكهنة او على ان قتل جهم راضي عن قتل الحارث بن سريج
 واما قول انكرماني ان قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك فهم لا يوافقون حارث بن سريج الذي
 كان جبهه كاشته كان بعد ذلك ولعل مستند الكهنة في ما اخرجوه ابن ابي حاتم عن طبري صاحب الحارث بن سريج
 حصل قال قهرأت في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصير سيار عامل خراسان اما بعد نقد فهم قبل ذلك
 يقال له جهم من الدهرية فان طغيت به فاقته ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام لان
 كان ظهوره مقالته وقع قبل ذلك حتى كانت فيه هشام وانه اعلم وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل روى القائل
 ملة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجية ومنهم الجهمية والكلامية ثم الرافضة
 ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الانصارفة والاباضية ثم افرقة فاكثرت فاكثرت افرقة اهل السنة في القرون
 واما في الاعتقاد ففي سبعة تسمية واما الباقي من مقلد لا يفرق بين اهل السنة المذاهب والبيد والقر
 فاقرب من المرجية من قال الايمان التصديق بالقلب اللسان وليست العبادة من الايمان وابتدع الجهمية
 القائلون بالايان عقد بالقلب فقط وان اظهر الكفر والتكليف بلسانه وعبد الوثن من غير تقية والكلامية
 القائلون بان الايمان في اللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على بقية الفرق ثم قال واما
 المرجية فبعد ان الكلام في الايمان والكفر فمن قال ان العبادة من الايمان وانه يزيد وينقص ولا يكفر ثمنا
 بذنب ولا ينقل بانه يخلد في النار فليس مرجيا ولو وافقهم في بقية مقالته واما المعتزلة فبعد ان الكلام
 في الوجود والوعيد والقدر فمن قال القرآن ليس بخلق واشتد القدر وترذية الله تعالى في القيامة وثبت
 صفاته الزائدة في الكتاب والسنة وان صاحب الكيفية لا يخرج بذلك من الايمان فليس بمعترلي وان وافقهم
 في سائر مقلد لا يفرق بين بقية ذلك الى ان قال واما الكلام فيما يصف الله تعالى به فمشارك بين الفرق الخمس
 من مشيئة لها واني فاس المعادة المعتزلة والجهمية قد بالغوا في ذلك حتى كادوا يظلمون وراس المشيئة
 مقاتل بن سليمان ومن تبعه من الرافضة والكلامية فاقهر بالغوا حتى شبهوا الله تعالى بخلقته فقال الله
 سبحانه عن ابيهم على اكبر وتطهير هذا التباين قول الجهمية ان المعد لا قدر له اصلا وقل القدرية انه
 يخلق فعل نفسه قلت وقد اورد البخاري خلق افعال العباد في تصنيفه وذكر منه اشياء بعد في اخرها

يتعلق بأبي بصير انتهى كلام فتح الباري وقد نجم في هذا المصنف جاحل سار في مقالة مسيرهم وجعل
ديكتة الدهرية مع بعد بأحد من العلم وأسبابه وسعى نفسه مريضاً أو زادت قلته بين ساكني الهند وهو
إلى الآن حي يسعي ويلسع عامة المسلمين وقد تصدى الرد عليه جماعة من المثمنين نصرهم الله تعالى
عليه وأثناء الله ومن تبعه وظن هذه الأجن من قن رأت كلامه وأداس بيانه أنه على ما يشاء قدرا

وبالأجوبة جدير وهذا من اشراط الساعة لأشرب في ذلك قال تعالى إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله

حينئذ لم يك من المشركين قال أهل العلم وصف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بهذه الصفات التي هي
الغاية في تحقيق التوحيد الأول أنه كان أمة أي قنودة وأماماً معلماً للخير وما ذاك إلا لتكليه مقام اليقين
والصبر الذين تنالهما من أمة الإمامة في الدين والثاني في كونه قانتاً قال ابن تيمية سيج الغنم دوام الطاعة

لله وحده والمصلي إذا طأل قيامه وسركه وسجده فهو قائم قال تعالى آمن هو قائم أنام الليل ساجداً

وقائماً يحذر الأثرة ويرحم رحمة ربه انتهى الثالث في كونه حقيقاً قال ابن القيم رحمه الله المقتبل على الله

وحده والعرض عن كل ما سواه انتهى إلى أربع نفي كونه من المشركين وهذا الصفة إخلاصه وكمال صدقه

في عبودية معبوده وبعدة عن الشرك المنافي لتحقيق التوحيد ويوضح هذا قوله تعالى قد كانت لكم أسوة

حسنة في إبراهيم والذين معه أي على دينه من أخوانه المرسلين إذا قال القوم هم أنابوا فما

تقبل من دون الله كفى تأكروا بديننا ويذكر العداوة والبغضاء أبدى حتى توفوا بأمر الله وحده وذكر

سبحانه عن خليله أنه قال لا يهيه أذروا واعتزوا بكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربّي إلى قوله فلما اعتن

وما يعبدون من دون الله فهذه أهم تحقيق التوحيد وهو البرادة من الشرك وأصله واعتزوا بكم والكفر

بهم وعد أو تهم وبغضهم قال أهل العلم في هذه الآيات أن إبراهيم كان أمة لتلايسته حش سائر الطوائف

من قلة السالكين قانتاً لله لا للملوك ولا للتجار المترفين حقيقاً لا ميل بميل ولا شاكاً لا فعل العلماء السوء

المتقنين بالدين الدنية المقلدين للرجال وأما جمع مصادمتها لإدانة الكتاب والسنة ولم يكن من المشركين

بأنه شيئاً كان مقلداً لا لآباءه ولا لحياره والربان خلافاً لمن كثر من أدهم ومن عم أنه من المسلمين

وهو شرك في العبادة مقلد في الآلة وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى كان أمة أي كان

على الإسلام ولم يكن في زمانه أحد على الإسلام غيره قلت ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من أنه كان

أماماً يقتدى به في الخير وقال تعالى والذين هم بربهم لا يشركون انتهى على المؤمنين السابقين إلى الجنة

بما اصحاب التي من غيرهم شركاء في ربه والذين يدعون له ما قدحوا اسلامه من شركهم او من
من ذلك عنه وهذا هو التحقيق الوحيد الذي حسب به اعمالهم وركبوا به يا توهوا اقول لهم وكلهم
او افعالهم وقومهم وهذا ما صار اسلامهم من الشرك الا صغر واما الشرك الا كبر ولا يقال في تركه ذلك
قال ان كثيرا من الاله لا يسجدون اي لا يسجدون مع الله عبيد بل يحدون ويعلون انه لا اله الا هو وحد
صمد لم يلد ولم يولد او انه لا تطير له الهى وعن عباد من الصامب الا نصارى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبد ورسوله وان يسئ بسنة الله ورسوله وكلته القاعا الى عظيم وروح منه والحكمة من والمارحق
ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجته النيران والرمذي وفي اخرى لمسلم من شهد ان لا اله الا
الله وان محمد امير من الله حرم الله تعالى عليه الميراثية دلالة على تحقيق التوحيد وان مصير صاحبه الى الجنة
لا محالة بفصل الله تعالى وروحه وان التوحيد هو الاقرار بالوحيته تعالى من دون شرك شي به ولا غير
صادك وان التوحيد يهدم الدواب ويدفع ما هلك الى الجنة ويبعدهم من النار وان النار حرام على من شهد
بالله وحده ورسالة خير صلى الله عليه وآله وسلم وبني فقه حديث ان سعيد الجندري رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال رصنت بالله ما وانا لاسلام ديناً ومحمد رسلاً وحيث له الجنة
اخرجه اود اود به بيان التحقيق الوحيد الربوبية وورد عن معاذ بن جبل الا ان نصارى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه ابو حازم وفيه بيان
تحقيق توحيد الالهية فاذا الحق تعالى وصل بعد استحقاق الجنة والارباب وشك وعدا من الله سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم وتوحيده حديق ابي دحيد بن حادة القفاري رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال اناى حبيبى لله السلام قد شري امة من ماتت من امتك لايتربك الله شيئا دخل الجنة
قلت وان ربه ان سرق قال وان سرق ان سرق قلت وان ربي وان سرق قال وان ربي وان سرق ثوب قال
في الامة على ربيهم ابي دحيد النعمان والتمدي والاعم الدل والفران وفيه دلالة واضحة على
ان التوحيد من ان الطامات فان لا ريب وان كانت كبراً ثم جعل عبده الى ان لا شريك له ان شاء
الله تعالى بان امر حيد او الحق وثقت ورتبهم يصل اهلها الى الجنة ويدل لذلك حديث نجار بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستان من جنتان فقال رجل يا رسول الله ما الموضع

قال من مات بشارك بآله شيئا دخل النار ومن مات لا بشارك بآله شيئا دخل الجنة أخرجه مسلم فيه
 ان الشرايط الاعمال كلها وان كانت صالحة وان التوحيد موجب لدخول الجنة وان كان صاحبها مقصرا
 في تكثير الاعمال الصالحات وما ابلغ هذه البشارة لي كانوا يعملون وما اكثر نفق هذا الحديث على الذين هم
 بربهم يشركون في الربوبية او الالهية وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه اسعد الناس شفاعتي
 يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه استرجع البخاري فيه ان شفاعته سهل الله صلى الله عليه وسلم تكون
 لمن يؤحد الله بالاخلاص ولا يشرك به احد انفس قال الكلمة باللسان ولم يعمل بموجبه مخلصا له الذين
 فلا تاله شفاعته صلى الله عليه وسلم حال من الاحوال لان الشراك لا يغفره الله تعالى ويغفرها وربه
 لمن يشاء ويبين ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت
 على الامم في آيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد
 عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا امي وقرمه فظننت فاذا اسود اعظم فقيل لي هذه امتك ومعهم
 سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم رفض فدخل منزله ففاض الناس في اولئك فقال
 بعضهم قل علمم الذين يحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لعلمم الذين ولدوا في الاسلام
 فلا يشركوا بالله شيئا وذكر الاشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبروه فقال لهم الذين
 لا يسترقن ولا يكتنون ولا يظنون وعلى رؤسهم يركلون فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان
 يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة الخ
 البخاري مختصرا وطولا ومسلما واللفظه والترمذي والنسائي وهذا الحديث يعرف بتحديث عكاشة و
 ما دل على خلاص اهل التوحيد من النار بل على سبقهم الى الجنة من دون عذاب ولا حساب وفيه بيان
 اوصاف الموحدين وان هذه الصفات تجعل صاحبها من اهل التوحيد المحققين لدخول الجنان بفضل الرحيم
 الرحمن والرحمة الجامعة دون العشرة وفي قوله معه الرجل والرجلان الرد على من يخرج بكثرة اهل الضلال لان
 الاعمال والحق قل او اكثر لا بالباطل والاراد بالسواد الشخص الذي يرى من بعيد ولما قد يقوم موسى اتباعا على
 دينه من بني اسرائيل الذين لم يغيروا ولا حرقوا او كانوا على صراقة الايمان والخلاص العمل وصحة العقيدة ولما
 استفتح سبعون الفا من هذه الامة المرحومة للمجدية الجنة بغير حساب ولا كتاب لتحقيقهم التوحيد وازاد
 في حديث ابي هريرة في الصحيحين رضي الله عنهم اضافة انفسهم الى البدر وروى احمد والبيهقي في حديث

أو شربة فأسردت. في رواية مع كل الب مسحين العاقل الخاطو وسنه حذو هذا مقام الطامح
 في شرب مثلي وليس على الله تعير إن حمود في التي بلغت عثمان السماء وطغت الأرض مشاركة ومعار
 دار العمد مع توحيد شمسها من قلمه وقد سقطت تحتها على عتبة ووسد للحدود نعم إن الذنوب
 كالأوبان التي تفراب الأرض خطايا وفي سحر العصابة في هذا الملحة النظر والناظرة والساحنة في بصر
 السبع على وجه الاستفاضة وبيان الحق وظلمة وفيه حرصهم على ذلك التحير وفي هذا الحديث عند الشيخين
 لا يترقب وهو كذا وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه في مسند أحمد وفي رواية لمسلم ولا يترقب
 قال ابن أبي عمير رحمه الله الزيادة وهم من الراوي لم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترقب وقد قل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشغل عن الرقي من استطاع مسكرا يبيع أساءه فليبعه وقال أناس ما أرقا
 ما الركب شركا قالوا وصاحب قد روي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد روي الحديث قالوا والمهترع
 والمسترق إن المسترق سائل مستغلب ملتفت إلى غير الله فقله والراقي محسن قالوا والمراد وصف
 العاقل التواكل ولا يستلزم غيرهم إن يرقاهم ولا يكون به وكذا قال ابن القيم يرجح وطند لا يستلزم غيرهم
 أن يكون بهم كما لا يستلزم غيرهم إن يرقاهم استسلاما للقصاص وتلد أن السلاسل والطامهات الأكرام اعلم
 أن استلزام ذلك أن يفعل همد لك باحتياهم وأما أن يكون عند الضرورة لحا تركها في العجز عن جوارح
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى أبي بكر كعب بن الأشرف فخطب له عزا وكذا وفي صحيح البخاري عن ابن أبي
 كرم من ذات الحب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحيى وروى الترمذي وغيره من ابن عباس وأما ما
 عن أبي بكر في لفظ ما نصه أن أبا بكر في أبي القحطيد قد نصبت أحاديث أبي بكر في أحوالها وعملها والما
 عدم محبة والنالت الشغل من تركه والرايع الذي عنه ولا تقارص بينهما عند الله تعالى فإن قوله وفعل يدل
 على حواره وروى محبة لا يدل على التبع منه وأما ما على ما ركه فيدل على أن تركه أولى وانفصل وأما الذي على
 سبيل الاحتياط والكرهية انتهى ومعنى لا يتظرون لا يشاء من الطيور وهو ما سياتي في الطيرة وما على
 ليا في ما بين ما الله تعالى والتواكل هو الأصل الجامع الذي فهم عنه هذه الحاصل الحميدة والأعمال الحميدة وهو على
 على الله وحده وصدق الله والاعتقاد بالسلب عليه الذي هو رواية تحقيق التوحيد المترك على مقام كبر
 ومسال عظم من المحبة والرحمة والخوف والرضا به وما والهاد الرضاء نقضاته والسلام لقدرة وليس في هذا
 الحديث أهم لا يشرعون الأسباب أصلا فإن ما سار في الأسباب وقد نوح الإنسان في الشئلة أمر نظري

وشي ضروري لا يكاد احد ان يتفك عنه بل نفس التوكل مباشرة لا عظم الاسباب كما قال تعالى ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه اي كافيه وانما المراد انه يريد ترك الاسباب المذكورة مع حاجته اليها اعتمادا عليه سبحانه
 وتوكل ايضا اليه في تركهم مثلا للاكتفاء والاستغناء مباشرة للسبب كاف لكونها مكرهين لاسباب والمرضي بتشد
 فيما يظنه سببا لشفائه بخيطة العنكبوت واما مباشرة الاسباب والتد اوي على وجه الاكراهه فيه فغير قاصح
 في التوكل فلا يكون تركه من هذا المراتب بل في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما انزل الله من امر
 الا انزل له شفاء وقد جاءنا بهذا من جاء بحديث الباب فلا يحسن مثان من بعض وتكفر ببعض ويزيد
 ايضا كما روي عن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثت الاعراب فقالوا
 يا رسول الله انت ادي قال نعم يا عباد الله تدادوا فان الله عز وجل لم يضع داء الا ووضع له شفاء غير داء واحد
 قالوا وما هو قال الحمى رواه احمد قال ابن القثير شرح هذه الاحاديث تضمنت اثبات الاسباب والمسببات و
 ابطال قول من انكهاوا الامر بالتد اوي لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الملمع والعطش والحر والبرد باضدادها
 بل لا تتحقق حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات لمسبباتها قد راو شرعا وان لها
 لا يقدح في نفس التوكل كما لا يقدح في الامر والحكمة ويفضف من حيث يظن معطياتها ان تركها اقوى من التوكل
 فان تركها يحجز اينا في التوكل الذي حقيقة اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه
 ودفع ما يضره فيها ولا يلازم الاعتماد من مباشرة الاسباب والا كان معطلا للحكمة والشع فاليجعل العبد
 محجزة فكل اوله لا يكله محجزة او قد اختلف العلماء في التد اوي هل هو مباح وتركه افضل او مستحب واجيب الشرع
 عن احمد الاول لهذا الحديث وما في معناه والمشهور عند الشافعي الثاني حتى ذكر النووي في شرح مسلم انه
 مذهبهم ومذهب جمهور السلف وعامة الخلق واختاره الترمذي ابو الطاهر قال ومذهب ابي حنيفة انه لا
 حتى يد افي به الوجوب قال ومذهب مالك انه يستقوى فعله وتركه فانه قال لا بأس بالتد اوي ولا بأس بتركه
 وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ليس بواجب عند جماهير الائمة وانما اوجبه طائفة قليلة من اصحاب الشافعي و
 احمد انتهى قلت والذي ترجح عندي بالنظر في الاحاديث الواردة في هذا الباب انه سنة يثاب فاعله
 ان نفي اتباع السنة ولا يلام تاركه ابد ان قبي على تركه وطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب مستقل
 من ابرار الشريعة واما معكاشة بن حصن فبضم العين وتشديد الكاف ومحسن بكسر الميم وسكون الحاء وفخر الصام
 ابن حمران الاسدي من بني اسد بن خزيمه وفي حديثه هذا اطلب الدعاء من الفضل وفي رواية للبخاري

فقال المبدأ جعله منهم وما إلى الحل الآخر قال القاري لم يكن عند من الآخر إلى ما كان عند شكا
فذلك لرجبه أو لمجاوبه ليجاز أن يطلب ذلك كل من كان حاضرا في سلسل الامر فقد لما ب بقوله
ذلك انتهى يعني سبقت بخلقك وفيه استعمال العاين وحسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم
وبالحجة هذه الأدلة التي سبقت هنا من الكتاب والسنة يدل دلالة واضحة على أن من خفق التوحيد
لتحقيق كماله لا الضيق به انصافا صادقا يدل على الله تعالى في جنته برحمته بعين حساب ولا كتاب لا عذاب
ولا عتاب ومن خفق به وقصر في العمل واثق بالذنوب وأركب الخطايا التي لم تبلغ به إلى حد الكفر والشرك
فالعقوبة حقته مريجة ونجاته من النار مستقرة ولو بعد حين ولا يخفى في الآيات مع المشركين أو شاة الله تعالى
وأما الدلالة إلى التوحيد الذي هو عبارة عن الشهادتين فقد دل الكتاب والسنة والقول بالإتاحة عليه دلالة

في أوضح من الشمس المبدأ قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعي وسبحان الله
وما أنا من المشركين قال ابن جرير الطبري يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قل يا محمد هذه
الدعوة التي ادعوا إليها الطائفة التي أنا عليها من الدلالة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الأوثان
والآلات والاعتناء إلى طاعة الله وترك معصيته سبيلي أي طريق ودعوتي إلى الله وحده لا شريك له على
بصيرة بذلك ويعين وعلم مني ما أريد من الله على بصيرة أيضا من اتبعني وصدقني وأمن بي وقل تنذيرها
الله وتعليمه من أن يكون له شريك في ملكه أو معبود سواه في سلطانا فإنا بري من أهل الشرك به و
لست منهم ولا هم مني انتهى وفي الآية النبوية على الإخلاص لأن كثيرا ممن يدعوا إلى الحق وهم يدعوا إلى
نفسه وفيها أن البصيرة من أعلى درجات العلم التي تكون نسبة العلوم فيها كنسبة النقي إلى البصر هذه
هي التخصيص التي اختص بها الصحابة على سائر الأئمة وهي أعلى درجات العلماء فالآية تدل على أن اتباع
الداعين إلى الله تعالى أهل البصائر ومن ليس منهم فليس من اتباعه على الحقيقة والمرافقة وإن كان من اتباعه

على الانسحاب بالدعوى ويوجه قوله تعالى ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاء في
آلتي هي أحسن قال ابن القيم عز في معنى هذه الآية ذكره جاز مراتب الدواعي فوجعلها ثلاثة أقسام
حال الدعوى إما أن يكون طالب الحق محال لمؤثره على غيره أو عرقه فهو أيدعي بالحكمة ولا يحتاج
إلى موعظة وجدال وإما أن يكون مشتغلا بضد الحق بكل نوعه أو أثره وانتهى في هذا يحتاج إلى الموعظة
بالترغيب والترهيب وإما أن يكون معاندا معارضا فنحن ليجادل بالتي هي أحسن لأن مرجع فيها لا يقلل معه

في التبرأة انه يمكن انتهى قال الحافظ في فتح الباري نعمت قول الشافعي باب ملجأ في دعاء النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أمته أي نوح سيد امتي تعالى المراد بتوحيد الله تعالى بانه الله واحد وهذا الذي يسميه
 بعض غلاة الصوفية بتوحيد العامة وقد ادعى ثقتان في تفسير التوحيد امرين اخترتهما احدهما
 تفسير المعتزلة كما تقدم ثابته بخلاصة الصوفية فإن اثارهم لما تكلموا في مسألة الحق والفناء وكان مرادهم
 بذلك طلبا للغة في الرضاء والنسليم وتفسيرهم بالمراد بعضهم حتى ضاعى التوحيد في نفى نسبة الفعل
 الى العبد وجرد ذلك الخضم الى معدرة المعصاة فخلا بعضهم فمعدرة الكفار فخلا بعضهم فزعم ان المراد
 بالتوحيد اعتقاد وحدة الوجود وعظم الخطب حتى ساء رضى كثير من اهل العلم بمقتداهم وحاشاهم في ذلك
 وقد قد من كلام شيخ الطائفة التجيد وهو في غاية التحسن والايجاز وقد رد عليه بعض من قال بالوحدة
 المطلقة فقال وهل من غير ذلك كلام طويل يذوق عنه سمع كل من كان على فطرة الاسلام والله المستعان
 انتهى كلام الفهم قلت مذهب الصوفية في مسألة التوحيد مذهبان الأول وحدة التبرؤ وعليه دمج
 سلفهم واتمهم وهو الذي رجحه جمع جم من السلف والخلف وعليه تنطبق ادلة الكتاب السنة جميعا
 وان كانت على طريقة اشارة النص ون دلالة ويشمله قوله سبحانه وتعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
 واية اخرى من خاض في هذه المسئلة بعد العلم باقوال اهل الباطن من الصوفية والعلماء الجامعين بين
 الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة وهو الحق البحت والصواب المحض الذي لا يحصى عنه لمن يؤمن
 بالله واليوم الآخر ويخاف الله ويرجو به ويشهد بدينه وإيمانه ولله المثلاني وحدة الوجود الذي احده
 المقلوبون السكارى او المجنون اني ادري وقال بجامعة من تلخى المشايخ الذين هم على مراحل من
 مدارك الشريعة ومفاهيمه ومعانيه وهو الذي اشار اليه الحافظ فيما سبق قريبا وقال فينبغي عند جمع كل من
 كان على فطرة الاسلام وتقدم على ذلك الكلام من انقلوا عن سيف السنة الرفيعة ذايالشان تقتربا بقولهم وتصير مشركا
 بالتمسك بمقالاتهم المضادة لكتاب الله العزيز وسنة رسوله الكريم وبكلا اعتقادا بها والحمد لله
 والذي سماه بعضهم بتوحيد العامة فهو الذي دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته
 وتذنب اليه وحش عليه وليس وراء بيان الله ورسوله بيان ولا قرينة بعد عبادان فمن اعتقد
 ان ما دل عليه الكتاب والسنة من بيان التوحيد المجمع عليه بين الانبياء والرسل هو توحيد العامة
 وتوحيد خاصة هو وحدة الوجود او ما ذهب اليه الغلاة والملاحدة من الجهمية ومن اشبههم

في ذلك فقد جلع رفته الاسلام عن رفته وعادى الله ورسوله وصار لصداقي عليه ما احببنا
 تعالى به في كتابه ومن ياتي الى رسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ياروا
 واصله جهنم وساء مصيرهم وند ذكر الحادي من الباب الثاني والثالث اربعة احاديث في المعنى
 حديث معاذ بن جبل في قصة النبي ووجهه فليكن اول ما يدعونهم اليه ان يبعثوا النبي و
 ذلك الذي روي في رواية فليكن اول ما يدعونهم اليه فادعوا الله العز وجل وكنوا
 الذي احببه الله الخاري قال الحافظ في التلخيص وند مسلكه من قال اول واحد المعربة كما في التلخيص
 واستدل بانه لا ساق الايمان مني من الماء وراى على قصد الامسك ولا الكفاي عن شيء من الدنيا
 على قصد الارحام الا بعد معرفته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان المعربة لا تأتي الا بالمعروف والامسك
 وهو مقدمة التي احببت يكون اول واحد الشر وند حصل في هذا الشاكلة فان قوله في التلخيص ان
 دو احراء يترتب على ما في بعض يكون اول واحد حره من المعرف وهو يحكي عن القاضي ان يكون الطيب
 عن الاسناد اني احبب الاسمعي اول واحد الصمد الى المعرف وجمع بعضهم بين هذين الاحوال بان
 من قال اول واحد المعربة اريد طلبا او تكليفا ومن قال الطيب اريد انما امتسا لا اية يسلط عليه
 ان حصل العروة فند في ذلك على مستحق وسبب المعربة وند ذكرت في باب كفاء الايمان من امر
 عن عبد الله بن مسعود بنو له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا من
 كل مولود نولد على الفطرة فاعلم ان الآية واحدة وان العروة حاسلة فاعلم ان الفطرة وان احسن وعين
 ذلك سلبا على الشخص ثلثه صلى الله عليه وسلم فان اوجده الله وينصره وند وان اوجده
 وهو من رقة من الاشياء وند او ان هذو المسئلة بقيت في مقال الاشعري من مسائل المعتزلة و
 نرجع عليها ان الواحد على كل احد معرفة الله بالادلة العقلية والله تكفي العقلية في ذلك انتهى وروى
 من حره من كلامه من سبب الصالح الذين العلا في ما ملخصه ان هذه المسئلة مما انما نصت فيه المذاهب
 وتايت بين مشرط ومشرط ومشرط والطرف الاول في ما في يمين التلخيص في اثبات وجوده
 تعالى ونفي الشريك منه ومن سبب الله اطلاق ذلك عند الله من الحسن العيني وجماعة من الجماعة
 والظاهرية ومنهم من مانع من المعرف في الادلة واستدل ما ندب عن الاثمة الكارون وم اكلم كما
 سائر الشك في الثاني قول من وقت صحة ما في يمين احد على معرفة الادلة من علم كذا ولم يند ذلك

لا يبيح الحق الا سفيه شئ وقال الغزالي اسرفت طائفة وكفر واعوام المسلمين ونهجه ان من لم يعرف الغزالي
 الشريعة بالادلة التي حررها فهو كافر فضيقوا رحمة الله الواسعة وجعلوا الحق مقتضاة بشرية
 يسيرة من المتكلمين وذكر في حقه ابو النظر بن السماقي واطل في الرد على قائله ونقل عن اكثر ائمة الفقه
 انفسه قالوا لا يجوز ان يكلف العوام اعتقاد الاصول بدلائلهم لان في ذلك من الشقة اشد من الشقة
 في عدم الغرض الفقيرية واما المذهب المتوسط فذكره وسأذكره ملخصا بعد هذا وقال القرطبي في
 في شرح حديث بعض الرجال الى الله الاله المتكلم الذي تقدم شرحه في اثناء كتاب الاحكام وهي في اوائل
 كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يغضه الله هو الذي يقصد بخصومه مدافعة الحق وروحه
 بالوجه الفاسد والشبه المزعجة واشد ذلك الخصومة في اصول الدين كما يقع لاكثر المتكلمين المعنيين
 عن الطرق التي ارشد اليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسلفت ائمة الى طريقه بدين
 واصطلاحات مختصرة وفيها اذن جدلية وامور صناعية مدركا لها على اراء سفسطائية ومناقضات
 لفظية تنشأ بسببها على الاخذ فيها شبه رهبا الهجر عنها وشكوك يذهب اليها ان معها واحكامهم انفسا
 عنها ابعد لهم لا اعلمهم فكم من عالم بفساد الشهوة لا يغوي على حلها او كرم من منفصل عنها لا يدري حقيقة
 علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا اثم اعان الحال لا يرضيها البلاء ولا الاطفال لما اجتثوا من تخير الجميهم الاول
 والاحوال فاخذوا فيها المسلك عنه السالك الصالح من كيفيات تعلقات صفات الله تعالى وتعداها
 واتحادها في نفسها وهل هي الذات او غيرها وفي الكلام هل هو متجدد او متقسم وعلى الثاني هل ينقسم
 بالجمع او بالوحد وكيف تغلق في الازل بالامر مع كونها حادثا ثم اذا انعدم الامر هل يبقى التعلق
 وهل الامر يزيد بالصلوة مثلا هل نفس الامر مجرد بالزكاة الى غير ذلك مما ابتدعه عالمه بامر به الشارع
 وشككت عنه العمارة ومن سلك سبيلهم بل فروع الحق في العلم بانه بحث عن كيفية ما لا يعلم
 كيفية بالاعتقالي تكون العقول لها حد تقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات
 ومن توقف في هذا فليعلم انه اذا كان صحيحا عن كيفية نفسه مع وجودها وعن كيفية ادراكها يدرك
 به فهو عن ادراك غيره اعجز غاية علم العالم ان يقطع بوجوده فاعل هذه المصنوعات منذ خلقه عن التشبيه
 مستدرس عن التشبيه متصف بصفات الخيال ثم متى ثبت التعلق بشئ من اوصافه وسماته قبله او اعتدله
 وسكتا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه لا يما من صاحبه من الخلال وكفى في الرجوع عن الحق من في

طريق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة المتقدمين كغير من عند العير ومالك بن انس والساجي وقد قطع
 بعض الأئمة بان الصحابة لم يروا عن ابي الجهم والعرض وما يتعلق بذلك من ملحق المتكلمين من
 سبب عن طريقهم فكذلك لا دلالة وانتهى الكلام بتكثير من اجله الى السك وسببهم الى الاتحاد
 وبعضهم الى التيقن ووطائف المعاداة وسبب ذلك انهم عن نصهم الساجي وتظهر ختائق
 الامر من عدم وليس في رواية العقل ما يؤيد ذلك مما في نصهم الساجي من الحكم الى استأثير ابي ود جرح كبير
 من اثبتهم عن طريقهم حتى جاء عن امام ائمة من انه قال ركعت الصلاة اعظم وصحت في كل شيء فبقي عنه
 اهل العلم في طلب الحق درار من العلم والآن بعد رجعت واعتقدت في هذه السلف هذا الكلام
 او معناه وعنه انه قال سد مونه باصحابنا الاستعلاء بالكلام ولو سبب انه سلع في ما لم يثبت ما عليه
 به الى ما قال القرطبي ولو لم يكن في الكلام الاستعلاء فان ما ساديه كان حصصا لادم احد اهل اول
 نصيبه من اول واحب السك اذ هو الام من وجوب النظر او القصد الى النظر واليه استأثر الامام
 بعزله وكتب العزلة اعظم تأسيه ما تولى جماعة من هذا من انهم لا يعزبون الله بالطريق التي رويها والاعمال التي
 حرموها والبرص ايمانه حتى لقد اورد على بعضهم ان هذا لم يصبه تكفير بالسك واسلافك وحسبك
 فقال لا تسع على تكثير اهل السك والودد بعض من لم يعمل بما على من قال انما طريق من الرد النظر في
 وهو حظ امه في القائل بالمتكلمين كافر شرعا لعله الشك في الله واحبا ومعظم المسلمين كفار احمى
 دخل في هذه كلامه السلف الصالح من الصحابة والسامعين وهذا معلوم السادس من الدين بالضرورة
 والا فلا يوجد في الشيعيات ضرورة في حق القرطبي كلامه ما لا يعتد به من اطالة المقص في هذا الموضع
 لما شاع من الناس من هذه البدعة حتى اعترفوا كبر من الاعمال فوجب بدل المصلحة والله يهدي من يشاء
 امي وقال الاموي ان الكار لا تكسر ذهب او هاشم من المعدلة الى ان لا يعزبون الله بالدليل فهو كوا لا
 صد المعرفة المتكبر والمتكبر كهر قال واصحابنا سمعوا على خلافة ما اختلفوا فيه اذا كان لا عقاد مولعا اكثر عن
 عجز ليل قسهم من قال ان صاحبه مؤمن ما من يركب النظر الواجب وسببهم من الكشي ثمرد الاعتقاد
 المواي وان لم يكن عن دليل وسماه علما وكل هذا فلا يلزم من حصول المعرفة بهذه الطريق ووجوب النظر
 وقال سيرة من منع النظر واحد لا سبب في الامر والعمى في طريق المتكلمين بل الكشي بما لا يليق عنه
 من تشا من المسلمين من الاسد كمال المصنوع بل الصائم وقايتة ان يحصل في الذهن معدلات ضرورة

تسالت تالفا صحيحاً وتنتج العلم لكنه لم يستل كيف حصل له ذلك ما استدى للتصديريه وقيل الاصل في
 هذا آكله المنع من التقليد في اصول الدين وقد انفصل بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد اخذنا
 قول الغير بغير حجة ومن قامت عليه حجة يثبت النبوة حتى حصل له القطع بها فصار ما سبجه من النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم كان مقطوعاً عنده بصدقه فاذا اعتقده لم يكن مقلداً لانه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة
 وهذا يستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن واحاديث الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم فيما يتعلق بهذه الباب فامتنوا بالحكم من ذلك وفرضوا امر التشابه منه الى ربحوا واما قال من قال
 ان مذهب الخلف احكم بالنسبة الى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد رجوعه الى الحق ان يقيمه
 عليه الادلة الى ان يدع عن فيسلم او يعاند فيها لك بخلاف الحق من فاته لا يحتاج في اصل ايمانه الى ذلك
 وليس الاستدلال اجعل الاصل عدم الايمان فلزم ايجاب النظر المؤدي الى المعرفة والا فظن السلف
 من هذا كما تقدم ايضا من الرجوع الى ما دلت عليه النصوص حتى يحتاج الى ما ذكره من اقامة الحجة
 على من ليس بمؤمن فاختلط الامر على من استرط ذلك واهل المستعان واجتمع بعض من اوجب الاستدلال
 باقتناعهم على ذم التقليد وذكروا الآيات والاحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل احد قبل الاستدلال
 لا يدري اي الامرين هو الهدى وبأن كل ما لا يصح بالدليل فهو دعوى لا يعمل بها وبأن العلم اعتقاد الشيء
 على ما هو عليه من ضرورة الاستدلال وكل ما لم يكن علماً فهو جهل ومن لم يكن عالماً فهو ضال والكتاب
 عن الاول ان المذموم من التقليد اخذ قول الغير بغير حجة وليس من هذا احكم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فان الله عز وجل اوجب اتباعه في كل ما يقول وليس العمل فيما امر به او نهى عنه داخل تحت
 التقليد المذموم اتفاقاً واما من دونه ممن اتبعه في قول قاله واعتقد انه لم يقله لم يقل هو به المقلد المذموم
 بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فانه يكون ممدوحاً واما المتجاهل جبراً بان احد الايدي
 قبل الاستدلال اي الامرين هو الهدى فليس بمسلم بل من الناس من يظن نفسه وينشرح صدره
 للاسلام من اول وهلة ومنه من يتوقف على الاستدلال فالذي ذكره هم اهل الشك الثاني فيجب عليه
 النظر الى نفسه النار لقوله تعالى قرا انفسكم واهلكم فانما اوجب على كل من استرشده ان يرشده ويبرهن
 له الحق وعلى هذا مضى السلف الصالح من عبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده واما من استقرت
 نفسه الى تصديق الرسول ولم تزلعه نفسه الى طلب دليل فيقياس الله وتيسر فهم الذين قال الله تعالى

في جهم ولكن اسحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية وقال فسرير الله ان يهديه يشح
 صدره للاسلام الآية وليس هو كانه مقلد من لا ياتهم ولا رقا منهم لانهم لو كفروا باؤهم اورساؤهم
 لم يفرحهم بل يجردون النفرة عن كل من جماعته ما يخالف الشريعة واما الايات والاحاديث فانما وردت
 في حق الكفار الذين اتبعوا من هو اعن اتباعه وتركوا الاشاع من امر واتباعه وانما كلهم الله تعالى الايمان
 بالبرهان على دعواهم بخلاف الثمنتين فلم يرد قط انه اسقط اتباعهم حتى ياقوا بالبرهان وكل من خالف الله
 ورسوله سار برهان له اصلا وانما كلت الايمان بالبرهان بتكليفه وتوجيهه واما من اتبع الرسول فيما جاء به
 فقد اتبع الحق الذي امر به وقامت البراهين على صحته سواء علم هو بتوجيه ذلك البرهان ام لا وقول من قال
 منهم ان الله ذكر الاستدلال وامره مسلم لكن هو فعل حسن مندوب لكل من اطاقه وواجب على من
 لم يتمكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقريره وبالله التوفيق وقال غيره قول من قال طريقة السلف اسلم وطريقة
 الخلف احكم ليس بمستقيم لانه ظن ان طريقة السلف مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير انه
 في ذلك وان طريقة الخلف هي استخراج معان النصوص المصدرة عن حقائقها بما في افع المجازات فجميع
 هذا القتال بين الجهل بطريقة السلف والى طريقة الخلف ليس الا كركب من قبل السلف في غاية العزلة بما يليق بانه تعالى ان
 في غاية التعظيم لم يخضع لامر والتسليم لمراده وليس من سلاطين الخلف والقبائل الذي يتاوله هو المراد ولا يمكنه
 القطع بصحة تأويله واما قولهم في العلم فزادوا في التعريف عن ضرورة او استدلال وتعريف العلم انتهى
 عندى له عليه وان اياها الزيادة فليزاد واعن تيسر الله له ذلك وخلقه ذلك المعتقد في قلبه
 والا فالدعي زاده هو محل النزاع فلا دلالة فيه وبالله التوفيق وقال ابو الطاهر السمعاني تعقيب بعض اهل
 العلم قول من قال ان السلف من العصابة والتابعين لم يعقبا ما يراى دلائل العقل في التوحيد بالقرآن والسنن
 بالنزاهات في احكام الحوادث وقد قبل ذلك الفقهاء واستحسنوه فدوره في كتبهم فكذلك علم الكلام
 ويمتاز علم الكلام بانه يتضمن الرد على المخدري واهل الأهواء وبه تزول الشبهة عن اهل الزرع ويتبنت اليقين
 لاهل الحق وقد علم الكل ان الكلام لم تعلم حقيقة والنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يثبت صدقه الا باجابه
 العقل وآجاب اما اذا كان الشائع والسلف الصالح فهو اعن الاستدلال وامر واتباع الاشاع وصح عن السلف
 اقمه فاعن الكلام وعدله ذريعة للشك والارتياب واما الفروع فلم يثبت عن احد منهم النبي عنها
 الا من ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس واما من اتبع النص وقاس عليه فلا يحفظ لاحد من ائمة السلف

اتخاذه انك لان المحادث في المعاملات لا تنقضى وبالناس حاجة الى معرفة الحكم فمن ثمر واردوا
 على استصحاب الاشتغال بذلك بخلاف علم الكلام واما ثانيا فان الدين كمل لقوله تعالى اليوم اكملت
 لكم دينكم فاذا كان اكمله واته وتلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتقدوا من تلقى
 عنهم واطمأنت به نفسهم فما هي حجة بهم الى تحكيم العقول والرجوع الى قضايها وجعلها أصلا
 والنصوص الصحيحة الصريحة يعترض عليها فتارة يحمل بعضها فتارة تحرف عن مواضعها واذا كان
 الدين قد اكمل فلا تكون الزيادة فيه الا تنقصا في المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فانها تنقص قيمة
 العبد الذي يقع به ذلك وقد قسط بعض المتكلمين فقال لا يكفي التقليد بل لابد من دليل ينشرح
 به الصدر ويحصل به الظانينة العلمية ولا يشترط ان يكون بطريق الصناعة الكلامية بل يكفي في
 حق كل احد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كان في هذا القدر
 وقال بعضهم المطلوب من كل احد التصديق الجزمي الذي لا ريب معه بوجود الله تعالى والايمان بالله
 وبما جاء به كيفما يحصل وبما ياتي طريق اليه يصل ولو كان عن تقليد بعض ائمة الاسلام من القدر بل قال
 القزويني هذا الذي عليه ائمة الفتن ومن قبلهم من ائمة السلف واجتبه بعضهم ما تقدم من القول في
 اصل الفطرة وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم الصحابة انه حكموا باسلام من اسلم من جفاة
 الغيب ممن كان يعبد الاوثان فقبلوا منهم الاقرار بالشهادتين والالتزام احكام الاسلام من غير التزام
 بتعاليم الادلة وان كان كثير منهم انما اسلم لوجود دليل ما بسبب وضوح له فالكثير منهم قد اسلموا
 طوعا من غير تقدم استدلال بل يخرج ما كان عندهم من اخبار اهل الكتاب بان نبينا صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم سيبعث وينتصر على من خالفه فلما ظهرت له هذه العلامات في محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 بادروا الى الاسلام وصدقة في كل شيء قاله ودعاهم اليه من الصلوة والزكاة وغيرهنا وكثير منهم كان
 يؤذنه في الرجوع الى معاشه من رعاية الغنم وغيرها وكانت اقرار النبوة وبركانا لتبليغهم فلا يزالون
 يزدادون ايمانا و يقينا وقال ابو المظفر السما في ايضا ما لم يخصصه ان العقل لا يوجب شيئا ولا يهزم شيئا
 ولا يحفظه في شيء من ذلك ولولا ورود الشرح لحكم ما وجب على احد شيء لقوله تعالى وما كنا معذبين
 حتى نبعث رسولا وقوله سبحانه لئن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ونحو ذلك من الايات فنرى
 ان دعوة رسل الله عليهم الصلوة والسلام انما كانت لبيان الفرق لزمه ان يجعل العقل هو الداعي الى الله

دون الرسول ويلزمه ان يوحى اليه الرسول وعدمه بالنسبة الى الله تعالى ان الله سبحانه وتعالى لا يوحى اليه
وغيره لا يمكن ان العقل يرتد الى التوحيد وانما سكرانه ليستعمل بالتحجب ذلك حتى لا يفتح اسلام
الانطريقه مع قطع النظر عن الجمعيات فكذلك ذلك خلاف ما حدث عليه ايات الكتاب والاحاديث
الصحيحة التي اذارت ولو بالطريق المعنوي ولو كان كما يقول اولئك لمطلات الجمعيات التي لا محال
تلعقل وما اذكرها بالبحر الايمان ما شئت من الجمعيات فان غلبه فتوهم ان الله تعالى والا كعبية
ما اعتقاد حقت على وفق مراده تعالى ليس في ذلك كلامه ما أخرجه ابن اود عن ابن عباس ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك الله انك ارسلت ان لا اله الا الله وان يدع الالاه
والعربى قال نعم واسلم واصله والخصيص في قصة ضام من تعلقه وفي حديث عمرو بن عيسى عند
مسلم انه اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما انت قال سي الله قلت الله ارسلت قال نعم قلت
يا سي الله قال اوجد الله لا اشرك به شيئا الحديث وفي حديث اسامة بن زيد في قصة قتيله الذي
قال لا اله الا الله وانكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث المقداد في معناه وفي كتب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك يدعوهم الى التوحيد الى غير ذلك من الاحاديث
المروية التواتر المعنوي الدالة على انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يزد في دعائه المشركين على ان يؤمنوا
بالله وحده ويصدقوا فيما جاء به من فعل ذلك قبله سواء كان ادعائه عن تقدم نظر ام لا ومن قد
مهم به حديث علي بن ابي طالب او اقام عليه الحجة الى ان يدعى او يستمر على عبادة قال النبي في كتاب
الاعتقاد سلك بهن اثبات الصانع وحدثت فلما الطريق الاستدلال بمحضات الرسالة
فاما اصل في دعوى قول ما دعاه اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى هذا الوجه وقع ايمان الناس
استحقاقا للرسول ثم ذكر قصة النجاشي وقول جعفر بن اسباط له لعنه الله يا رسول الله تعرف صدقه
دون عانا الى الله ولا علمنا به الا من الله لا يشبهه شيء فصدقاه وعرفنا ان الذي جاء به الحق الحديث بطوله
وقد أخرجه ابن حزم في كتاب الزكوة من صحيح من رواية ابن اسحق وحاله معروفة وحديثه في درجة
الحسن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو انا نجاد الغر ان علي صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامثروا لمجاهد
به من اسباب الصانع ووجه ابيه وحدث العالم وسير ذلك لمجاهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله
وسلم في القرآن وغيره والاعتقاد علم من اسلم على ذلك متبهم في الاختار في حب تصديقه في كل

شيء ثبت عنه بطريق الجمع ولا يكون ذلك بتقليد اهل هوا تابع انتهى وقد استدل من شرط النظر
 بالايات والاحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها لأن من لم يشترط النظر لم يستكمل النظر وانما انكر
 توقف الايمان على وجه النظر بالطرق الكلامية اذ لا يلزم من الترسيع في النظر جعله شرطاً واستدل
 بعضهم بان التقليد لا يفيد العلم اذ لا فائدة لكان العلم حاصل من قلاد في قدم العالم ومن قلاد في حذ
 وهو محال لانضائه الى الجمع بين المقيضين وهذا مما يتناقض في تقليد غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 واما تقليده صلى الله عليه وآله وسلم فيما اخبر به عن ربه فلا يتناقض اصله واعتداله
 بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحصائه باسلام من اسلم
 من الاعراب من غير نظر بان ذلك كان لضرورة المبادي واما بعد تقرير الاسلام وشهرته فيجب العمل
 بالادلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتدال والعجب ان من اشترط ذلك من اهل الكلام ينكرون التقليد
 وهم اول داع اليه حتى استقر في الاذهان ان من انكر قاعدة من القواعد التي اصلها فهو مبتدع
 ولو لم يعرفها لم يعرف ما اخذها وهذا هو محض التقليد قال امرهم الى تكفير من قلاد الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم في معرفة الله والقول بايمان من فلاهم وكفى بهذا اضلالاً وما مثله الا كما قال لبعض
 السلف انتم كمثل قوم كانوا اسفروا فقموا في فلاة ليس فيها ما يقوم به البدن من المأكول والمشروب
 وراوا فيها طرافاً شتى فانقسموا قسمين فقسم وجدوا من قال لهم انما عرفتم بهذه الطرق وطريق النجاة
 منها واحدة فاتبعوا فيها تنجوا فاستجروا وتخلفت عنه طائفة فاقاموا الى ان وفقوا على امارة فظنوا
 ان في العمل بها النجاة فعملوا بها فنجوا ونفسهم يجهلون غيرهم وشكوا امارة فهلكوا فطالبت شجاعة من اتبع المرشد
 ادون من شجاعة من اخذ بالامارة ان لم يكن اولي منها وتقلت من جزعها حفظ صلاح الدين العلاءي
 يمكن ان يفصل يقال من لاله اهلية لغرض شيء من الادلة اصلاً وحصل له اليقين التام بالمطلب اما
 بنشأته على ذلك او لم ينشأه الله تعالى في قلبه فانه يكتفي فيه بذلك ومن فيه اهلية لغرض الادلة
 لم يكتف منه الا بايمان عن دليل ومع ذلك قد لايل كل احد بحسبه ونكفي الادلة المجولة التي تحصل
 بآد في نظر ومن حصلت عنده شبهة وجب التمسك اليه الى ان تزول عنه قال فبهذا يحصل الجمع
 بين كلام الطائفة المتوسطة واما من خلا فقال لا يكتفي ايمان المقلد فلا يلغى اليه لما يلزم منه القول
 بعدم ايمان اكثر المسلمين وكذا من خلا ابصاراً فقال لا يجوز النظر في الادلة لما يلزم منه من ان كابر السلف

لم يكن من اجل النظر في حقيقة ما قيل من قوله فادعوا الى الله فان معرفة الله حقيقة كونه ممكنة للشر
فان كان ذلك معية امر عرفه نفسه من وجوده وصغافه الاثنته من العلم والعقيدة والامارة بملاذ
تدبره من كل شئ كالحدوث لاناس به فاما ما جاء في ذلك فانه غير معلوم للشرع الله الاساس بقوله تعالى
ولا تعطيت به علما فادعوا الى الله فادعوا الى الله على ذلك كان واحدا مع ان لا يحجج به يتوقف على المحرم
فانه فصل بين العلم بطريقه اللطيفة وقية فطرا لان القصة واحدة ومرواة هذه الحديث واحد على مورد
الحديث لهذا اللفظ او غيره ولم يقل فصل بين العلم والادعاء معا ومع احتمال ان تكون هذه اللفظ من نص
الرواة لا يفر الاستدلال وقد سمع في ان احكام الربكة ان الاكثر من ردة لفظ فادعوا الى شهادته ان
الله الا الله وان محمد ارسل الله فانهم اظهروا ذلك بذلك معهم من رواة فادعوا الى ان يوجد الله فادعوا
عنه ذلك معهم من رواة لفظ فادعوا الى عادية الله فادعوا الى الله ووجه الجمع بينهما ان المراد بالعبادة التي
والمراد بالعبادة الاقرار بالشهادتين والاساس بقوله ذلك الى التوجيه وقوله فادعوا الى الله اي عرفتوا حيل الله
والمراد بالعبادة الاقرار بالظلالية هذا الشئ مع هذه الالفاظ المختلفة في القصة الواحدة والله التوفيق
وفي حدس ابن عباس من العوائد غير ما تقدم الاقتصار في الحكم بالسلام الكايد الاقرار بالشهادتين فان من كان ايمانا
وهو له الصدوق بكل ما أتت عنها والتمام ذلك ليقتصر ذلك ليرى صدق الشهادتين فاما ما وقع من بعض المتدبرين من انكار
شئ من ذلك لا يصدق في صحة الحكم الظاهري لانه في اكل مع تاويل فظاهر وان كان عبادا فاقبح في صحة الاسلام
فعامل ما يرتفع عليه من ذلك كاحكام المرقن وغير ذلك فانه قد قيل في حذر الالحد وجرى العمل به فيقق بان
مسلح بهما وحققته زسه انه في من روى الحديث ولا يستوي مع سائر ابعاد الالحد وقد مضى في باب احكام
حديث الواحد والعين عن عاداته وفيه ان الكافر اذا صدق في شئ من اركان الاسلام كالصلاة مثلا نصير بذلك مسلما
وبالع من كل شئ تكفر به المسلم اذا جحد اصره ساكنه مسلما اذا اعتقده والاول امرح كما حرم به المحرمين
وهذا في الاعقاد اما العمل كما الوصل على تكريمه بالسلامة وهو اولى بالبع لان العمل لا عموم له ويدخله
احتمال الغيب والاسماء هذه الحروف كلام الحافظ في شرح الماري مطلقا لفظه والاصل ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم دعا الناس الى توحيد الالهية والتوحيد عبارة عن القول بالشهادتين والشهادتان
تدعوا الى اخلاص العباد لله تعالى ويكفي في ذلك ما في الدماء من الرسل وانما هم قدوة لهم ولا يجب ان يسطر
ولا الاستدلال على ثبوت الصانع القديم الواحد الواحد في الوجود في الصفات العليا والاسماء المحسوسة

وان كان ولا بد فخذ هذه ادلة الكتاب العزيز والسنة المطهرة تنفي عن غيرهما قال الغزالي في فطرحة الانسان و
شواهد القرآن ما ينبغي عن اقامه برهان وقد ذكر صاحب الوظائف على مذهب السلف ان في القرآن
قد رخصه اثمة اية تدل عليه وقد اجمع اهل الملل الدينية وسائر الفرق الاسلامية على ان الطريق الى معرفة
الله تعالى واضح والآيات الدالة على الصانع ووحدايته وصفاته اكثر من ان تحصى ومن ابغ من الرسل
صلى الله عليه وآله وسلم في الاستدلال والنظر واصدق من الله قولا في ايجاد الناس اليه من الاعتبار
بخلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وما بينهما وما نصيب الادلة التي احديثها الطائفة
المتكلمية في الاسلام وجاءوا بها على الحجج الفلاسفة الطغام ونراد واعليها من عند انفسهم ما فؤاد الخوض
فيه والايتان به ودعوا الناس اليه والزمهم العلم والاعتقاد به فليس من الشريعة الحققة في صدر ولا ورد
وليس عليه اشارة من علم وانما هو من الجهل البسيط والركب يمكن لا يخفى على من له ادنى الملم بالقرآن والتفكير
وطريقة السلف الصالح من الصحابة والتابعين وبالله العجب من قوم اخاسأت عنهم من فضائل السلف
اقرروا به في العلم والعمل عليهم وعلى غيرهم من كل احد واذا طالبتهم الى القول بما قالوا والعمل بما عملوا
والاعتقاد به مثل اعتقادهم السابق عن اهل المتكلمين واداء المجادلين اثما وتقلب يوم ونفرت طاعتهم
كانهم حرم مستغفرة فرت من قسوة وبالحجة فالحق الحقيقي بالقبول الذي انزل الله تعالى لاجل كتبه و
دعا اليه كل رسول هو التوحيد الخالص من شوب الكد والصفى من قدرات الافكار وهو الاقرار
بالناس والتصديق بالجنان بوجود الصانع لهذا العالم بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها من غير استدلال
بادلة نظرية مسببة على شفا بحرف ما رومعته سبحانه بالصفات الواردة في كتابه وفي احاديث رسوله
والانكفاء بحمل الايمان على طريق السلف هذا صحيح البخاري تناول القرآن فيه كتاب التوحيد المشتمل على
بيان صفات الله تعالى التي ذكرها القرآن وصحت بها السنة المطهرة على لسان سيد ولد عدنان واجمع
شعب فيه من هذا الباب كثير اظيانا قال الحافظ في الفقه تنبيه ان احدهما الذي يظهر من تعريف البخاري
في كتاب التوحيد انه يسوق الاحاديث التي وردت في الصفات القدسية فيدخل كل حديث منها
في باب ويؤيده بآية من القرآن للاشارة الى خروجها عن اخبار الاحاد على طريق التذلل في ذلك الاحاطة
بها في الاعتقادات وان من انكرها خالف الكتاب والسنة جميعا وقد اخرج ابن ابي حاتم
في كتاب الرد على الجهمية يستدل صحيح عن سلام بن ابى مطيع وهو شيخ شيخ البخاري انه ذكر البتة

فعال وبالم بادا يتكلم من هذه الاحكام وشواهده ما في الكتاب شيئا الا وفي القرآن مثله يقول انسان
 سمع نصيرا فليتذكر انه نفسه والآخر جميعا مصته ثم القيامة والسموات مطويات بيمينه مما سمعك
 ان تتحدث لما احلف سيدي وكلم الله موسى تكليمه الرحمن على العرش استوى ويحذرك ان لم ير من العصور
 الى سمرات العصر اسى وزيدكم الحافظة بينها ما في النسخة التي عندك او لا يدري ان هو سويده او ان كتاب
 وعلى كل حال فالذي قال ان من منع عن الحق الصريح والصدوق الصغير وان كنت في ريب مما قلنا فليدرك
 الحقائق والاصالات في بيان الاسامي والصفات لبعض اهل العالم انظر فيه ترى لكل صفة معدة به
 التام في حل محله انما استعملوا كل باب صدور ابواب من الكتاب العبري الاطعمة والصفة التي عقد لها الكتاب
 وهذا يرسل ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم ما يطق عن العوى ان هو الا وحى يوحى والسنة المظهره
 صدق الكتاب العبري فكذلك الكتاب الكريم يصدق سنة النبي الزوف الرحمة ولو كان من عند غير الله
 لوجدوا منه اختلافات كثيرة وان تلك الصفات الثمانية للرحمن الله استوى على العرش وقدر من الملائكة والتسبيح
 والمعطل والكيف شجرة على ظاهرها من غير تأويل ويعالج التشبيه الا ان في ما دى الامر فيها كلفة اجالية
 ليس كشأنه في وهكذا نقول تعالى ولم يكن له كمالا احد ولو ذهنا الى تأويل كل صفة وكل لفظ منها وقفا في
 حين من وكما على من اجل اسعة من اصل التوحيد المطلوب فلا وجه لقول تأويل من عالم من علماء الكمال
 وهدى تأويلهم مع اناء على لم يوحى على احد ان تأويل كلامه وكلامه هو لست لا رسول صلى الله عليه
 واله وسلم او حبل كلامه ان هو اني تأويل صفاته العليا التي مكان تسميها بوقها بل الذي يدعى بالسابع
 وحت عليه جميع الناس هو الواحد بظاهر المصوص والايان بالظاهر مع توفيق علم المتألمات الله سبحانه
 ولست الاخذ احد من سلم كلامه وانما في اول تسميها صفات الرحمن بل صرحوا بان ذلك من نتائج
 حطاب الشيطان فان التأويل يرجع كما وان صروف الكلام بالارهاق من عري وديل سمعي صوب
 من التبريق والحق في ذلك قسم من لدنه والهديان عصمه الله تعالى من ذلك والسيرة الى تحيد الله
 تعالى وصحة صفاته العليا واسماؤه الحسنى بالصعود على سلاسل اهل الكلام بصحة واحدة في الدين ولاة
 ناسرة في حصص اليقين بل من التوحيد الذي دعا الله الرسول وهدى اليه سبحانه كل جيل من الناس وقيل
 من سبها الخلق والا كما من قس من ان الحق في كلام علماء الكلام والتوحيد هو الذي جاء به هؤلاء الطغاة
 والملاحدة واللامعة اللثام والعلمان لا يكتفي في ذلك والتوحيد لا يعني بما هو الك ذلك وقد حرم عن عداوة

الاسلام وعليه دأثره السوء من الله العزيز العالم والكلام على هذا المقام طويل جدا يستدعي مؤثرا
يسبغ أو ليس من مقصودنا في هذا الكتاب انما الغرض بيان التوحيد الخالص واعتقاد الاله الموصوف
بصفات التكمال المنعمت بنعمات الجلال والجمال دون الكلام على كل صفة صفة ودون بيان جميع العقائد
التي حررها في كتب اصول الدين لاننا قد قضى الوطن منها في كتب مستقلة متمعة بمنفعة يفاس مؤلفات
بعض الفحول الاعلام ومؤلفات غيره من علماء التوحيد وفضلاء الحق السديد فعليك بها ان كنت من أهلها
والا فانستصيعك كما قيل كل شخص دينها وكل حزب بما لديهم فرحون وانما المراد عند اول الخصومة بين
يدي الله سبحانه قال تعالى ان من عدم الصبح ليس الصبح يقرب وسيعلم الذين ظلموا اي اشركو ابا الله ولهم وحده
ولم يعبده خاله ما خلاص الله الدين اي منقلب ينقلبون **س** ستعلم ليلى اي دين تدأينت +
واي غريم في التناخي غريمها

باب في الكلام على معنى كلمة التوحيد والتحقيق به وما يتصل بذلك

عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذ رد يده فقال يا معاذ قال لبيك
وسعديك يا رسول الله قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله
وسعديك قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار قال يا
رسول الله الا اخبرني الناس فيستبشروا قال اذا يتكلموا فاخبر بها ما اذا عند موته تأمنا أخرجه الشيخان
ويعني بها وجه الله أخرجه البخاري ومسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة او ابي سعيد في قصة غزوة تبوك
وفضل ازادهم بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان
لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بها عبدا شاك في ما فحجب عنه الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال لا اله الا الله فرمات على ذلك الا دخل الجنة قلت وانى
وان سرق قال وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قالوا ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم انك ابي ذر
فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انت ابي ذر وفي مسلم ايضا عن عباد بن الصامت انه قال عند موت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم
عليه النار وفي الصحيحين عن عباد بن عباد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله

وحدة لا شريك له وان محمد اسبده ورسوله والرسول هو عبد الله ورسوله وكلتة العامة الى مريم وروح
سبه والحق في ذلك حتى ادخله الله الجنة على ما كان من العمل قال شيخ الاسلام محمد بن تقيية هج وفي
هذه المعنى احاديث كثيرة يطول ذكرها واحاديث هذه النسخة عن احمد بن حنبل في ما فيه ان من اتى بالشهادتين
دخل الجنة او لم يشهد بها وعد اطاع من الناس لا يتخلل فيها احد من اهل التوحيد الخالص وقد يدخل
الجنة ولا يخرج منها اذا ظهر من دونه بالسنة وتحدثت اني در معناه ان ال ما والسر لا يمنع دخول
الجنة مع التوحيد وهذا حق لا مزية فيه ليس فيه انه لا يعدب عليه مع التوحيد وفي مسند السراة
عن ابي هريرة مروي عامين قال لا اله الا الله نعمته بر ما من دونه يصيبه قل ذلك ما اصابه وانما في
ما منه انه يحرم حل الماء وهذا حله بعدهم على التوحيد او على ما روي عن اهلها وهي ما بعد ذلك
الاصل وان ذلك الاصل بدخله خلق كس من عصاة التوحيد بدونهم لم يطهر من شعاعة الشايع
ورحمة ادم الزخير وكنه في ان الله تعالى يقول وعرفى وحلالى لا تحسن من الناس قال لا اله الا الله
قالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث ان لا اله الا الله سب دخول الجنة والجنة من الماء
والمقتضى لذلك ولكن مقتضى لا يورل عليه الا ما سبهاج شروطه واستاء موافقه وقد يتخلل عدة مقتضا
لوات شرط من شروطه او لوجود ما منع وهذا قول الحسن وذهب من منه وهذا الاظهر قال الحسن المروفي
وهو يدين امرأه ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله مسد سبعين سنة قال الحسن نعم العبد
ان لا اله الا الله سر وظا فاياك وقد ف المحصات وروى عنه انه قال للفراحق هذا العمر دماى الطنب
وقيل للحسن ان ما سب يقولون من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال من قال لا اله الا الله فاقى حقها ودورها
دخل الجنة وقال وذهب من منه من سأل الله لا اله الا الله مفتاح الجنة قال ولكن ما من مفتاح الا لله
اسان فان حنت مفتاح له اسان فتمرك والاولى فتمرك وهذا الحديث ان مفتاح الجنة لا اله الا الله
بحرجه اسد باسماء مقطوع عن معاد قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأل اهل الجنة عن مفتاح
الجنة فنقل شهادة ان لا اله الا الله ويدل على صحة هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة
على الاموال الصالحة في كثير من النصوص كما في الصحيحين عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله احببني بعمل
بدخل الجنة فقال نعم الله ولا تشركه شيئا وتقيم الصلوة وتفق الزكاة وتصل الرحم وتبيخير مسلم
عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله دلى على عمل ان علمت ودخلت الجنة قال نعم الله لا تشركه

شيئا وتعتبر الصلوة المكتوبة وفوق الزكاة المفروضة وتقوم رمضان فقال الرجل والذي نفسي بيده لا اريد
 على هذا شيئا ولا انقص منه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فينظر
 الى هذا او في المسند عن بشير بن الخصاصية قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بايعه فاشتراط
 على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان اقيم الصلوة وادق الزكاة وان اسجد حجة الاسلام
 وان اصوم رمضان وان اجاهد في سبيل الله فقلت يا رسول الله اما اتنتهين فراه ما اطيعكما الجهاد والصدقة
 فتقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فحركها وقال لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة اذا قلت
 يا رسول الله ابايعك فبايعته عليه من كل شيء فبم هذا الحديث ان الجهاد والصدقة شرط في دخول الجنة مع
 حصول التوحيد وكذا الصلوة والصيام والحج ونظير هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت ان
 اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقبضهم عمرو وجاعة من الصحابة ان من اتي
 بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بجر ذلك فوقفوا في قتال ما نفي الزكاة وفهم الصديق رضي الله عنه
 انه لا يمنع قتاله الا باداء حق قول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فعلوا ذلك منعوا من دمائهم واموالهم
 الا بجهادها وقال الزكاة حق المال وهذا الذي فهمه الصديق قد رآه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحا
 غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وانس وغيرهم وانه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله ويقوم الصلوة وفي قول الزكاة وقد دل على ذلك قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة و
 اتوا الزكاة فانكر في الدين يعني على ان الاخرة في الدين لا تثبت الا باداء الفرائض فان التوبة من الشرك
 لا تفصل الا بالتوحيد ولا يتر التوحيد الا بالعمل الصالح وعليه رتب دخول الجنة ولما قرب ابن بكر رضي الله عنه
 هذا الصحابة مرجعوا الى قوله وادع صوابا فاذا علم ان عقوبة الدنيا لا ترفع عن ادى الشهادتين مطلقا بل
 يعاقب باخلاله يمتنع من حقوق الاسلام فذلك عقوبة الاخرة وقد ذهب طائفة الى هذا الاحاديث
 المذكورة اولا وما في معناها وقالوا كانت قبل نزول الفرائض والحج ودمهم الزهري والثوري وغيرهم وهذا
 بعيد جدا فان كثيرا منها كانت بالمدينة بعد نزول الفرائض والحج ودمي بعضها انه كان في غزوة تبوك
 وهو في اخراجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا منهم من يقول في هذه الاحاديث انها منسوخة
 ومنهم من يقول هي محكمة ولكن ضم اليها شرائط ويلتفت هذا الى ان الزيادة على النص هل هي نسخ ام لا والخلا
 في ذلك بين الاصوليين مشهور وقد صرح الثوري وغيره بانها منسوخة وانه نسخها الفرائض والحج

وقد يكون مرادهم بالغيبة البيان والايضاح فان السلف كان في القرون السبع على مثل ذلك كتبوا
 يكون مقصودهم من نيات القرائن والحدود متين بها توقفت ودخلت في شدة وثباجة من اننا على فعل
 القرائن واجتناب المحارم نصارت تلك النصوص منسوخة اي مبيحة مفسدة ونصوص القرائن
 والحدود ناسخة اي مفسدة لمعنى تلك من ضحية لها وقال طائفة تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيدة
 في احاديث اخر وفي بعضها من قال لا اله الا الله مخلصا وفي بعضها مستيقنا وفي بعضها يصدق قلبه
 لسانه وفي بعضها يقول الحق من قلبه وفي بعضها قد دخل بها لسانه واطمان بها قلبه وهذا كله اشارة
 الى عمل القلب وتحقيقه بمعنى الشهادتين وتحقيقه بقوله لا اله الا الله ان لا يثبت له القلب غير الله سبحانه
 ورجاء وحوائد كلال واستقامة وحضور عا وادابة وطلب وتحقيقه بان شئ ارسول الله ان لا يعبد الله بغيره
 ما شرعه الله على لسان محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد جاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه واله
 وسلم صريحا من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل ما اخلاصها يا رسول الله قال ان تتخير عما
 حرم الله عليك وهذا يروى من حديث انس بن مالك وسريدين ارفم ولكن اسنادها لا يصح وجاء ايضا
 من مر اسيل الحسن نخوة وتحقيق هذا المعنى وايضا من قول العبد لا اله الا الله يقتضي ان لا اله غير
 الله والا اله هو الذي يطاع ولا يعصى هدية له واجلا لا دحبة وخوف ارجاء وفي كلا عليه وسؤال امته
 ودعائه ولا يصح ذلك كله الا مع وجوده وحمل من اشره مخلوقا في شئ من هذه الامور التي هي من خصائص
 الالهية كان ذلك فدحا في اخلاصه في قول لا اله الا الله ونقصا في تحيده وكان فيه من عبادة المخلوق
 بحسب ما فيه من ذلك وهذا كله من وقوع الشرك ولهداورد اطلاق الكفر على كثير من المعاصي التي
 مستأها من طاعة غير الله وخوفه ورجائه او التوكل عليه او العمل لاجله كما ورد اطلاق الشرك على اليا
 وعلى الحلف بغير الله وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في الشبهة
 مثل ان يقول ما شاء الله وشاء فلان وكذا قوله مالي الا الله وانت كذلك ما يقدح في التوحيد في
 تفرده الله سبحانه وتعالى بالجمع والضرر كالطريق والرقى الكرمية واثبات الكهانة وتصديقهم بما يقولون
 وكذلك اتباع هوى النفس فيما في الله عنه وقادح في تمام التوحيد وكما له ولوهذا اطلاق الشرع على كثير
 الذنوب التي مستأها من اتباع هوى النفس في كفر وشرك كقتال المسلم ومن باق حائضا في دبر ما من
 شرب الخمر في المرة الرابعة وان كان ذلك لا يخرج عن الملة بالكلية ولهذا اتفق السلف كفره وكفر

وشركت دون شرك وقد ورد إطلاق الاله على الهوى المتبع قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه قال الحسن
هو الذي لا يهوى شيئا الا ركبه وقال قتادة هو الذي طلب الهوى شيئا ركبه وكلما اشتقى شيئا اتاه لا يجزع عن
ذلك شريع ولا تقوى قال الشاعر
من راقب الناس مات غماد وفاز بالذلة الجسور + ونغوذ بآله من جميع ما كرهه الله وروى من
حديث ابي امامة مرفوعا بسناد ضعيف ما نحت ظل الطاء الله يعبد اعظم عند الله من هوى مستمع و
في حديث اخر لا تزال الاله الا الله تدفع عن اصحابه احق بثراد نياهم على دينهم فاذا فعلوا اذ لك مرد
عليهم وقيل لهم كن بقر وشهد لذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفس عبد الدينار
ونفس عبد الدرهم نفس عبد الخميصة نفس عبد الحميلة وانتكس واذا شيك فلا انتكس فدل هذا
على ان كل من احب شيئا واطاعه وكان من غاية قصده ومطلوبه ووالى لاجله وعادى لاجله فهو عبده و
ذلك الشيء معبوده والله وقيل عليه ايضا ان الله سقى طاعة الشيطان معصية وعبادة كما قال تعالى

المزاحم اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وقال تعالى حاكيا عن خليله ابراهيم عليه السلام انه قال
لا بيه يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا فمن لم يحقق عبودية الرحمن وطاعته فانه
بعبد الشيطان بطاعته له ولم يخلص من عبادة الشيطان الا من اخلص عبودية الرحمن وهم الذين قال الله
تعالى فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان نعم الذين حققوا قول لا اله الا الله واخلصوا في قولهم اوصد
قولهم فاعلمهم فلم يلتفتوا الى غير الله محبة وسجاء وخشبة وطاعة وفي كلامهم الذين صدقوا في قول لا اله الا الله
وهم عباد الله لان قول لا اله الا الله بلسانهم اطاع الشيطان وهواه في معصية الله ومخالفة فقد كذبوا فله ونقص من
كمال توحده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله ولا تتبع الهوى

فيضالك عن سبيل الله فيا هذا كن عبد الله لا عبد الهوى فان الهوى يهوى بصلابه في النار اذ راب متفرقا
خير ام الله الواحد القهار نفس عبد الدرهم نفس عبد الدينار ونفس الاول اللهم واخر الاخر النار والله ما
يتوعد امن عذاب الله الا من حقق عبودية الله وحده ولم يلتفت معه الى شيء من الاغيار

سداو توچان خواہد بود

غیر حق بر چہ دلت را بر بود

من علم ان الله تعالى معبوده فترك قلبه فبه بالعبودية ولا يشرك بعبادة ربه احد مكان بعض العارفين
يشكر على بعض اصحابه على راس جبل فقال في كلامه لا ينزل احد مراد حتى يفترق فردا يفترق فانزعج صوته

حق رأي أصحابه ان الخصم قد تجددت وبقي على ذلك ساعة فلما اتفق فكانه نشر من قبره فان قول لا اله الا الله يقتضي ان لا يحب سواه فان الله هو الذي يطاع بحبه وشفاء ورجاء ومن تمام التوحيد حبه والمحبة كما
 يذكر في حديثه الكبرية الكبرية شيئا ما يحبه الله لم يكمل توحيد الله وصدر في قوله لا اله الا الله وكان فيه من
 الخفي حبه ما كرمه ما يحبه الله وما احبه ما يكرهه قال الله تعالى ذلك بانهم استعوا ما اسخطوا الله وكرهوا
 رضوانه فاسخطوا الله قال النبي عن محمد في قوله تعالى لا يشرك بي شيئا اي لا يحبون غيري وفي حديث
 عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشراك في هذه الامة اخفى من ديب النمل
 على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من البشر او تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا المحبة
 والبغض في الله قال الله عز وجل قل ان كنت تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واخبره ايضا ابن ابي حاتم وابن
 في التولية وهذا النص على ان محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه الله مساوية لله في الاله على ذلك
 والعمادة عليه من الشراك النص وقال الحسن اعلم انك ان تحب الله حتى تقب طاعته وسئل ذو النون متى
 يحب رب قال اذا كان ما يبغضه عندك اتر من الصبر وقال بشر بن السري ليس من اعلام الحب ان تحب ما
 يبغضه مسيبك فقال ابو يعقوب الهجري كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في امره ولا يوافق الله في
 يحب من معاذ ليس صادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده وقال ذو النون المحبة الواظقة في جميع الاشياء
 وانشد سمي ولوليت لي مت من سمعها وطاعة وقلت لادعى الموت اهلا ومرحبا وليشهد لي هذا المعنى
 ايضا قال له تعالى قل ان كنت تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال الحسن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
 والله وسلم انما يحب ربنا يحبنا الله ان يجعل الله محبة سلفنا فانزل الله هذه الآية ومن هنا يعلم ان
 نعمة شهادته ان لا اله الا الله الا بشهادته ان محمد رسول الله فانه اذا علم انه لا تفر محبة الله الا محبة ما يحبه
 وكرهه ما يكرهه ولا طري الى معرفته ما يحبه وما يكرهه الا من جهة هذا المنبع عن الله ما يحبه وما يكرهه
 فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسول الله وتصديقه ومتابته ولهذا اقرن الله بين محبته ومحبة رسوله
 في قوله قل ان كان اباؤكم واسنانكم واسحقانكم الى قوله احب اليكم من الله ومن له كما قرن بين طاعته وطاعة
 رسوله في مواضع كثيرة وقال صلى الله عليه واله وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله
 ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعودي الاكفر بعد ان اعتداه الله منه
 يكره ان يلقى في النار هذا وحال الصالح لما سكنت المحبة في قلوبهم سخطوا بسخط الله تعالى ان يلقى في النار

ما كنت قاض وصي فكننت المحبة في القلب لم تبعث النجس ارج الا الى طاعة الله رب العالمين وقد اشرعني
 لئلا يث الا في الذي خرج به البخاري في حبي وفيه لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته
 كنت معه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقد قيل ان في بعض
 الرذائل ان في يسمع وي يبصر وي يبطش وي يمشي والمغنى ان محبة الله اذا استغفر في بها القلب استولت
 عليه لم تبعث النجس ارج الا الى مرضى الرب وصارت النفس حينئذ مطرقة بامارة مولاها عن مرادها في
 يا هذا العبد الله لم ارده منك لا مراد لومنه فمن عبده لم ارده منه فهو من يعبد الله على حرف فان اصابه
 غير اظان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صا
 الا ما يريد مولا وفي بعض الكتب السالفة من احب الله لم يكن عنده شيء لمحب من خضاه ومن احب الدنيا لم يكن
 شيء عنده الا من هو نفسه وسرى ابن الدنيا باسناد عن الحسن قال ما نظرت ببصري ولا نظفت بلساني
 ولا بطشت بيدي لا ففنت على قدومي حتى انظر على طاعة او على معصية فان كانت طاعة تقدمت وان
 كانت معصية تاخرت هذه خواص المحبين الصادقين فانهم ارحمكم الله هذه افانته من دقائق اسرار التوحيد
 الغامضة والى هذا المقام اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم في خطبته لما قدم المدينة حيث قال احب الله الله
 كل فلو بكره وقد ذكرها ابن الحنفى وغيره فان من استلأ قلبه من محبة الله لم يكن فيه فلاح شيء من ارادة النفس

والهوى والى ذلك اشار القائل بقوله

اروح وقد خفت على فداي	حبك ان يجعل به سدا
فلو ان استطعت غفضت ظفري	فلم انظر به حتى ارادكا
احبك لا يعنني بل بكل	وان لم يبق حبيك لي حراكا
ولا باب مخصوص بوجد	والخريف عى معه اشتراكا
اذا سكبت دموع في خدود	تبين من بكاء من تباكا
فاما من بكى فبوجد	وينطق بالهوى من قد تباكا

متى يبقى المحب حظا من نفسه فما يبده من المحبة الا الدوى انما الحب من يبقى على كفه ويبقى بحبيبه في
 يسمع وي يبصر القلب بيت الرب وفي الامثال يقول الله ما وسعني سواي ولا ارضني ووسعني قلب
 عبدي المؤمن فمتى كان القلب فيه غير الله قاله اغنى الاغنياء عن الشر وهو لا يرضى بمزاحة اصنام الهوى

الحى عود يعاد على عدة انؤمن ان تسكن في قلبه سواء وان يكون فيه شئ لا يوصاه سلك
انه ناكروا على امر حذر بعد قرة بعد ان التقاكم عمت
وقلتا انكم لا تسكنوا القلب غير ما تاسكنوا الا عيار ما اندرمتا

لا يمتد الا من لم يمتد الله نقلت لم ليس فيه سواء قال الله تعالى يوم لا يصع مال ولا منون الا من اتى الله مسلم
سليم هو الظاهر من ادناس الخالقات فاما السليط لشي من المكر وحام ولا يصح للمخاورة حصرة العبد من
الا بد ان يظهر في كبر العذاب فادار ال منه الحب صلح حدث المخاورة ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
فاما العلوب الطيبة فتصلح للمخاورة من اول الامر سلام عليك طيب فادخلوا حال الدين تتقوا الملائكة
طيبين يقولون سلام عليك اذ دخلوا الجنة من لربهم في اليوم طيبه سار لا يصح على ما سلف اوسا السون
الى لقاء الحب ما احدثه حراما يباح الى الطيبين يا احمد الا من لا يكمل تحقيقه اس حيد والقيام
تحقيقه واول من سمع به الى ارض الوجدان العباد للراؤن ناعا ليعروا ولهم العا لفرقنا كهد والمصدا
للمراء لان يسير الزمان سلك ما تطل المراقى نعله الا يحمله عظمة العا لى والمراقى يردوا التواضع على اسم الملك
لما حد البراطيل لعنه ويومها من حاسة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية تشش المراقى على الدرم
الراقت اسم الملك ليدرج ولدهج والمهيج ما يخبر الاعلى خير لما قد وعد اهل الزمان رجل الساراضا ليدرج
وحسد القوى الدي اطاغوا هم وعصا من لا هم فاما عند الله حقا فاعا لهم ناعا ليدرج النصف المضطربة اذنى

الى رايك راضه مرصه فادخل في عبادى وادخل في حبي احمد نظمي من ايمان الوجدان راقى الحديث نقل
الدار للوم كرا يات من فقد اطفى نور له لفي وقي السد عن جارس السي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبق
برولا فاحر الا دخلوا فكون على المؤمن من رد او سلاما كما قاله على اراهير حتى ان الدار صيحي اس برهم
هذا اميراته وربة الحق من حال الحمل عليه السلام ناعا لحة في قلبه المحمد عا ف منها ما احدثه
قال المحمد قالت السار ارب لى لرا طعا هل كنت قد سمى لثني اسد ممي بال نعم كنت اسلط عليك انما
الكبرى قاله وهل ارا عظم ممي وات وقال نعم ما رخصتي اسكها فليسا اوليا في المؤمن ممي وكان بعض العا
يعول ليس عا ان اكون حيا ميين اظهر كروى قلبي من الاستيقاق الى ربي صل سعل الدار التي لا نظمي
د لمراد ممي دار الحب ما اترد معد موقدها ايقاد اما للعارين شعل لعمم بر لا هم ولا لهم عرة روق الحدة
من اصحه وهه غير الله فليس من الله قال بعضهم من لعبك ان عليه له هم في حياء ولا قصد قرة وكان

دأود الطائي يقول في الليل ضحك عطل عن العموم وخالت بيني وبين السهاد وشق في النظر إليك أوتيت
 متى اللذات وحال بيني وبين الشهوات فانا في سجنك أيتها الكرمير إذا فخر هذا المعنى فخر من معني قوله
 صلى الله عليه وسلم من شوه ان لا اله الا الله صاد قاص من قلبه حرمه الله على النار فاما من خل النار من اهل
 هذه الكلمة فلعله صدق في قولها ان هذه الكلمة اذا صدقت ظهرت القلب من كل ما سوى الله ومضى
 يبقى في القلب اثر لسوى الله فمن قلة الصدق في قولها من صدق في قول لا اله الا الله لم يحجب سواه ولم
 يبرح الاياه ولم ينش احد الا الله ولم يتقبل الا على الله ولم يبق له بقية من انفسه وهواه وان الله
 عز وجل له عناية بمن يحبه من عباده فكما ان ذلك العبد في هفوات العوى اخذ بيده الى النجاة
 فيسب له اسباب التوبة ويذيقه على قبح زلته فيخرج الى الاعتذار او يبتليه بمصائب مكفرة لما جنى
 وفي الصحيح عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الحق تذهب الخطايا كما يذهب الكبر خبث الحديد
 وفي السنن وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن مغفل ان رجلا لقي امرأة كانت ليلى في الجاهلية فجعل يلاها
 حتى بسط يده اليها فقالت مئة ان الله قد اذهب الشرك وجاء بالاسلام فتركها وولى فجعل يلتفت خلفه
 ينظر الى ما حثي غابت فاق النبي صلى الله عليه واله وسلم فاعبره بالامر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انت عبد الله
 اراد الله بك خيرا فز قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا صلب عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة فيا قوم
 قولوا بذكر على اصل الطهارة وانما اصابها رشاش من نجاسة الذنوب فوشا عليها قليلا من دموع العيون وقد طهرت
 اعزها على فظام النفوس عن رضاع العوى والحمية راس الدواقى طابت نفوسكم بما لوانها فقوا كما قالت
 تلك المرأة لذلك الرجل تذا اذهب الله الشرك وجاء بالاسلام والاسلام يقتضى الاستسلام والانقياد والطاعة
 وذكرها قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا العلماء الحق الى الاستقامة وتعرفها الطلاع من هو افتر
 اليها من جبل النور يذللها التسخير من قربها ونظرة الرقلم بان الله يرى وان ذلك الباب المصاد تراود رجل امرأة
 في دلاوة غابت فقال لها ما يرانا الا الكواكب فقالت فابن مكلبها اكل رجل امرأة على نفسها وامرها بغلق الابواب
 ففعلت فقال لها هل بقي باب لم تغلقه قالت نعم الباب الذي بيننا وبين الله تعالى فلم يفتح ليها رأى بعض
 العاصرين رجلا يحلم امرأة فقال بان الله يراكم استرناه ويا كما سئل الجحيد بما يستعان على غض البصا
 قال يعلمك ان نظره اليك ابقى من نظرك الى ما تنظره قال الحماشي المراقبة علم القلب بقرب الرب كلما
 قربت المعرفة قري الحياء من قربها ونظرة سبحانك وتعالى قال بعضهم استحي من الله على قدر ربه منك و

خفت الله على قدر قدرته عليك وكان يفضي حقيقته في متداول بين سنة ما خلت خطرة لغير الله

ولا نظرت إلى شيء لغير الله سبحانه من الله عبد وحيد

كان رقيباً مستوحى حقاً طهرى وآخر موعى ناطقاً دلساً

فما أبصرت جبراً بعد استظراً لغيرك إلا قلت قد مضى

ولا بد من في بعد ذلك لظنة لغيرك إلا قلت قد مضى

ولا حظ من غير ذلك خطرة على القلب إلا عرجاً بمناسفة

في الجملة قال الوحيد الأسمى حسب ما هو من قبل العبدية وعن العبودية ومن استبدل ذلك بعبادة غيره

فقال وعبدته قد أشركت ولم يعرف قدر الله ولا قدر دينه وعبادته ومسايق بيان شره الخيرة في الخيرة

الكتاب وبيان آفاته وأوامره قد استلزم التوحيد لها فاضل كريمة لا يمكن من استقصاها

فذكر بعض ما ورد فيها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كلمة التقوى وهي كلمة الأخلاق وشهادة الحق وحق

الصدق وهي برائة من الشرك وبقائه من النار ولا جملها خلقت الخلاق قال تعالى وما خلقت الجن والإنس

إلا لعبادة وتأييد حدوده ويعرفون ولا جملها أرسلت الرسل إلا أنزلت الكتب كما قال تعالى وما أرسلنا من

قبلك من رسول إلا أنجي إليه إلا أن لا إلا أنا فاعبدون وقال يفتن الله الأتباع والرجح من امره على من يشاء

من عبادة إن الله لا اله الا أنا فاعبدون وهذه الآية أول ما مدحاه على عبادة من العظمى من سائر الخلق

قال ابن حبيب ما انعم الله على عبادة نعمة اعظم من ان عرفتم لا اله الا الله وان هذه الكلمة الطيبة لا يهل

الجنة كالماء البارد لا يهل الدنيا ولا جملها امدت دار التراب ودار العقاب ولا جملها امرت الرسل والحمد

من ذلك اعظم ماله ودمه ومن اياه اقاله ودمه هدر وهي مفتاح دعة الرسل وبها كثر الله منى كفاها

وفي مسند البراء وغيره عن عياض الانصاري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان لا اله الا الله كانت حق

على الله كريمة ولها من الله مكان وهي كلمة جمعت وشرحت فمن قالها صادقا ادخله الله الجنة ومن قالها

كاذباً اخرزت ماله وحقت دمه ولقي الله سبحانه في حسابها وهي من الجنة قال الحسن رجاء من عرف الله حق

ضعيفة ومن كانت آخر كلامه ادخل الجنة وهي نجاة من النار وتفتح النبي صلى الله عليه واله وسلم ثوابه

اشهد ان لا اله الا الله فقال اخرج من النار وخرجه مسلم وهي توجب العفوة وفي السند عن شداد بن اوس عن عباد

بن الصامت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا جملها بها انتم الذين يذكرون لا اله الا الله من بعد ان يدعى

ساعة ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال الحمد لله الذي أمروني بهذه الكلمة وبعثني بها وبعد
الحجبة عليها وأزك لا تحلف الميعاد ثم قال انبشروا فان الله قد حفظكم وحمي احسن الحسنات قال ابو ذر قلت
يا رسول الله علمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها اعتسفتها
قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وهي تحوّل الذنوب والخطايا وتبين
بين ما جود عن ام هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يستبقها عمل ومن هنا قيل ان الله
راس الطاعات والاخلاص افضل العبادات روي بعض السلف بعد موته في المنام فسمع عن حاله
فقال ما ابقتم الا اله الا الله شيئا وهي تجد دسار من الاعمال في القلب وفي المسند ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا احب اليه جودا او انكر قال كيف تجد دايما قال قال في لا اله الا الله وهي التي لا يعد لها شيء في
الوزن فلو وزنت بالسموات والارض لرحمت لمن كما في المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم ان رجلا قال لابنه عند موته امره بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعت في كفة
وضعت لا اله الا الله في كفة لرحمت لمن لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن خالق نجمة
لنقص من لا اله الا الله وفيه ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك
به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله
عزيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لما كنت بمن لا اله الا الله وكذلك روي بحجج ثقت الذين بها
في حديث السجلات والبطاقة وقد خرج احمد والنسائي والترمذي ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

خفت على قلبي احتراقه

مهما تفكرت في ذنبي

بأن ك ما جاء في البطاقة

لكنه ينظفي لم يعب

اللهم عبد لك هذا ليس له من الحسنات والخيرات شيء غير لا اله الا الله فقد علمت امنه واغفر له برحمته واغفر
عن معاصيك ظاهرها وباطنها فانك على ما تشاء قدير واما انا فان النفس لا مارة بالسوء وان الشيطان و
حزبه انما يدعون الى النار واليا من عقرك وحيث انك وانت اكبر من كل شيء وانت تقضي ولا يقضى عليك
فاصنع بنا ما نحن نرجوه ولا تحزننا ما لا طاقة لنا به اللهم اني ونبي الذي خلقني للحبيب كلها حتى تصل الى الله عز وجل
وفي الترمذي عن ابن عمر يرفعه قال لا اله الا الله ليس بحججها دون الله حجاب حتى تصل اليه وفيه ايضا عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يقضى له العسر

ما احتسب انكاثرت في بعض اسما من مرقعاً من شئ الا لله وبين الله سبحانه الا قول لا اله الا الله
 كما ان سميتك لا شئ انك انك لا تحبها شئ حتى تنتهي الى الله عز وجل وفي التي سطرته الى قائلها ويحيى
 حرج السائي في كتاب التيمم والمطهر من حدثت رحلت من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يحصل له ما هو مصداقها لا اله الا الله
 الا ان الله لا اله الا الله معاً حتى يطمئن قائلها من اهل الايمان وحسن العبد من نظراته اليه ان يوطئه سئل
 وهي الكلمة التي تصدق قائلها كما حرجه السائي والرمذي وابو حنيفة من حديث أبي هريرة روى سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قال الصديق لا اله الا الله والله أكبر صدق به وقال لا اله الا الله وحده
 واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا الله وحده لا شريك له واذا قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا الله وحده لا شريك له في الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا
 الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا قوة الا بالله وكان يقول من قالها في مرضه
 فمات لم يضره النار وفي الاصل المذكور في حديث حمار الربيع الاصل المذكور لا اله الا الله وقس ايها
 قال في كلمة لا اله الا الله لا تقل له علة الا انها وهي الاصل لا اعمال واكثر ما تصعبها وتعدل عن الدنيا
 ويكون حرام من الشيطان كما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر ثواب وكسبه
 مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة ولم يرأت احدنا باصل لم يحله الا احد عمل اكثر من ذلك فربما انصا
 من ان اوب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اتى الفاعل عشر مرات كسب الف حسنة او مائة الف من ولد اسمعيل و
 في الرمزي عن ابن عمر مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السوق وراى فيه يبيع ويبيعت وهو في لا يربس سدة السم وهو
 على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة وفيه الف الف سيئة وربع له الف الف درجة وفي
 روايه ومي له يدي النعمة ومن تصاقلها امان من وحشة القبر وقول الحسن كما في المسند وغيره عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبرهم ولا في سمومهم وكأني يا رجل لا اله الا
 الله ودرأ ما تصور القرباس من رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي يذهب عنا الشح في حديث مرسل
 من ان لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة كان له امان من الفقر وامن وحشة القبر وتجنب
 به العبي واسمى به ناس الحجة وهي سمار التي سمي ادا فاما من قهرهم كما قال المصنف عن علي بن النضر

اذا قاموا من قبرهم كان شعاعهم كالأله الا الله وقد خرج الطير في حديثنا من نعم ان شعاعه كالأله
 على الصراط لا اله الا الله ومن فضائلها انه يفتح لنا أبواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء كما في
 حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية بالشرايين بعد الوضوء وقد خرج مسلم وفي
 الصحيحين عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عمدا عبدا
 ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته لقاه الى مرهم وريح منه والجنة حق والنار حق وان تبع
 من في القبر ففتح له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قصة منامه الطويل قال ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاعلمت الابواب وانه
 نجاة له شهادة ان لا اله الا الله ففتح له الابواب ادخلته الجنة ومن فضائلها ان اهلها وان دخلوا النار
 ينقصهم في حقها فانهم لا يدان يخرجوا منها كما في الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
 عز وجل وعزني وجلالي وكبريائي وعظمتي لا يخرج مني من قال لا اله الا الله وخرج الطبراني عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار فيخرجون فيقول لهم اهل الملات
 والعزى ما اغنى عنكم قل لا اله الا الله فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار فيدخلون الجنة وتسمى في نسخة
 حسنة فكيف يكون اذا ما وصي لا يسوي بين من وحده فان قصر في تحييده وبين من اشرك به وكان بعض
 السلف يقول في دعائه اللهم انك قلت عن اهل النار انهم اقصوا بالله جهنم ايما لهم لا يبعث الله من غير
 ونحن نقسم بالله جهنم ايما لنا ليعيش الله من يموت اللهم لا تجمع بين القسطين في دار واحدة وكان
 ابن سليمان ان طال النبي بنجل طالته بهجدة وان طال النبي بذنوبي طالته بهفوة وان ادخلني النار اخبرت
 اهل النار اني احبه ما اطيب وصله وما اذبه وما انقل بهجرة وما اصعبه وكان بعض العالمين يبكي كل
 ليلة ويقول ان تعذبني فاني لك حبيب وان رخصني فاني لك حبيب العارفون يخافون من الحجاب اكثر مما
 يخافون من العذاب قال ذو النون خفت النار عن خوف الفراق كقطرة في بحر عظيم وكان بعضهم يقول
 النبي وسيدى ومولاي لربك تعذبني بعذابك كله كان ما فاتني من قريك اعظم عندي من العذاب

وقيل لبعضهم لم طردك ما كنت تفعل فقال

رمى في النار ومنزلا ومقيلا

انا ان لم اجد من الحب وصلا

بكرة في عرصاتها ومقيلا

نمرا زجعت اهلها بندا في

معسكر السرايين من خواص

على من يدعي انه صاحب الحجة

للمكان الذي ادعاه بحق

تصاوة العذاب الطويل

هذا الكلام سيرة الاسلام مع نصرت لسيرويه بالقص ونقص الريادة وأخجلة هذه الكلمة على مناعة
 بين تكبر الاسلام وهي كلمة المقري وهي العروة الوثقى وهي التي جعلها الراسخ عليه السلام كلمة تقيه
 في عقبة لعلمهم يرجعون وليس الرادق لها باللسان مع الحمل معاهها فان المؤمن يقول بياوم تصب الكفار
 في النار مع كونهم يصلون ويصومون ويتصدقون ولكن الرادق من ثقل القلب ومحنةها ومحنة اهليها ونصر
 من حالها ومعاداة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله صلواتي وروايه حالها
 من قلبه وفي لعظم قال لا اله الا الله وكفر بما يصدر من دون الله دخل الجنة الى غير ذلك من الادلة
 الدالة على حاله اكثر الناس هذه الشهادة وهذه الكلمة هي وانما هي الالهية عما سوى الله تعالى
 من الرسل حتى محمد صلى الله عليه وآله وسلم والملائكة حتى جبريل عليه السلام بصلوات غيرهم من
 الاولياء والصالحين واسماها له وحده لاحق في ذلك لاحد من المقربين اذا تمسكت ذلك متاملا هذه
 الالهية التي اشتها كلوا له منه المعدسة ونفى عن محمد وجبريل وغيرهما عليهم السلام ان يكون لهم متقال
 حرة حردل منها والالهية التي تسميها العامة في ربها والولاية والسرايين واليهود اهلها العقراء
 والسالم والاولياء واصحاب السرايين والاول الساطع واشاء هذا رطلون ان الله جعل الخواص
 الخلق مدله يهي ان العامي الذي يجهل ويجهل ويجهل ويستغنى به ويستغنى به في تصاويره
 واسعاف مرامه واشتاق معاه ومعلم وساطق له وبالله تعالى عبي السرايين الخلق الذي لا يعقرا
 الله تعالى انما الذي يرمي اهل السرايين في ربها واليه وساطقهم الذين ساءم اولاد الالهة وقالوا الناس
 لسرايين الله تعالى يقول الرجل لا اله الا الله فيه ابطال الوساطة للالهة وان اردت ان تعرف هذا
 واصفا واعرب اسرير تعرف ذلك الاول ان تعرف ان الكفار الذين ماتوا هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقتلهم وهما من الهم ومسلمي داريم واسمحل ساءم كانوا مقربين من جبريل الوحي وانه لا يخاف ولا يزدق
 ولا يدرا الامرا الا كما قال تعالى قل من رزقكم السماء والارض الا اية الى عبيدك من الايات التي عدت
 في كتاب وهذه مسئلة حليمة عظيمة عرفت منها ان الكفار كانوا مقربين وبذلك شاهد من
 ومع هذا المريد من ذلك في الاسلام وكفرهم من الكفر ولم يفرهم وما دهر ولا امر الهم وايضا كان في اعتد

ويحيون ويعتقدون ويتصدقون ويكفون عن اشيائهم من المحرمات خوفاً من الله تعالى فما الغنى عنهم
ذلك شيئاً ولكن الامر الثاني الذي كفهم واحل دماءهم واملأهم النعم لم يشهدوا بتوحيد الانبياء
وهي انه لا يدعى ولا يعبد ولا يخاف ولا يرجى ولا يستعان ولا يستغاث الا الله وحده لا شريك له ولا يدين
لغيره ولا يدين لغيره لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نعيمهما فمن استغاث بغيره في الشدة اذ دماء غيره
فيما فقد كفر ومن دعى لغيره نقر بالاله او نذر لغيره فقد خالف الكلمة وفعل فعل الكفر وكذلك حكم الله
ذلك ويوضحه ان المشركين الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كافوا يدعون الصالحين مثل الملائكة
وعيسى وغيرهم من الاولياء فكفرها بوضع اقرارهم بان الله الخالق الرازيق الرب المدبر ذاتا تاملة هذا
عرفت معنى لا اله الا الله وعرفت ان من دعا بغيره او ملكا او وليا او جناً او شيطانا او لحد من دون الله كما ثنا
من كان من الصالحاء او من الظالماء او نذبه او استغاث به فقد خرج من الاسلام وهذا كفر والشركاء
فان الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس المشركين والخلق الكافرين وعباد الاوثان والاصنام ومعتقد
الاسلاف والاباء الطغام فان قال من المشركين نحن نعلم ان الله هو الخالق الرازيق المدبر لكن هو لا
الصالحون مقربون ونحن ندعهم وننذرهم وندخل عليهم ونستغيث بهم فذلك الوجهة والشناعة
والزلف والنجاسة عند الله من بخطه ولا نقول انهم الهة او مدبرون لما في السموات والارض او رازقهم
فقل كلامك هذا امر من ذهب ابي جهل واي لبيب وامثالهم فان الكفار الذين يدعون عيسى وعزيراً والملائكة
والاولياء يريدون ذلك كما قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربنا الى الله تعالى وقال
تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاذا تأملت هذا تأملا
صحيحاً احسنت ان الكفار يشهدون لله بن حيد الربوبية وهي التفرّد بالخلق والله يدرك ذلك النصارى منهم
من يعبد البيلج النصارى يزعمون في الدنيا ويتصدق بما دخل عليه معتزل في ضلوعته عن الناس فهو مع هذا
عدو لله كافر مخلد في النار بسبب اعتقاده في ديسى او غيره من اولياء الله يدعوه ويدع له وينذر له وكذلك من
الناس من يعبد الظلمة والنسب ومنهم من يعبد شيئاً من الاشياء حتى ان كفار الهند عبدوا كل شيء غير الله و
لم يعبدوا الله سبحانه والعابدون بشيء الله من مخلوقاته ومكوناته من السموات الى الارض كثير من لا يحضرهم العبد
والمدبرون من حيد الربوبية ايضا اكثر من ان يحصوا بل كلام مقرون بها الاثرة قليلة وهم مع ذلك في
توحيد العبودية قاصرون وعن صراط الهدى تاكيد قتيبة انك تجد ان التوحيد لا يجر الا باخلاص الربوبية

واصبورة وهي في هذا المار الاخير بل من ركني عري حذا في الكبر الحلق والاساس ومعها معنى قوله
 حتى يفرغ من يوم الدين اسلامهما وسيم كما به ثم قال طوبى للبراء وهذا يشهد ان وفاة اهل التوحيد الذين
 حلت عليهم شقة وقية انصافا لآراءه للوجود من على جله جميعهم وكسبهم والهمم في الساس فانه الله تعالى
 الاساس منكر الاصلاح يسكن الذي ارتقا فانه تعالى لمكروا عالياه منكم وقال الشكر عليه وند ما اليه وجاهد فيه
 الله من حجاده وآساس حدة الدين ورأسه ونداسه سيادة ان لا اله الاي لامعزدة الا الله وله هو امعها و
 استقيم عليها وادع الله الاساس تعالى الرسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ولجعلها كلمة نامة في اسامعها كبر انما للشيخة
 انصافا للشيخة وكبرها من اصلها واحدا اهليا ولجعلهم احدا في الذكر في الدين وثوبا واعدت واكرموا انما الطواغيت
 وما دهم وامنهم وانصافهم وانصافهم من احدهم واحدا ولجعلهم واحدا في الذكر في الدين وثوبا واعدت واكرموا انما الطواغيت
 لهم وقد كذب هذا على الله وامرني بعد كلعه الله لهم. ومن علمه الكفر بهم والرداء منهم وثوبا واعدت واكرموا انما الطواغيت
 واوادم فانه الله يسكن ذلك الكفر بل من ركني عري حذا في الكبر الحلق والاساس ومعها معنى قوله
 ان كبر المشركين من المؤمنين من امم رسولنا صلى الله عليه وسلم في العزب والهمم اعظم من كبر الدين فانهم
 المي في الدنيا واليوم وقد سمعت ان الله تعالى ذكرهم عن الكفاد انهم اداسهم الصبر وكبرهم الله من السادة
 والعداء والطواغيت على من احاد اسمهم ولم يسمعيث انهم بل احصوا الله وحده لا شريك له واست ترى
 للمؤمنين المدعى اللذان من المسلمين ومنهم من دعى انه من اهل العلم والفصل وفيه الصلاح والرهان
 والاكتفاء في العادة اذ امته الصبر وهم امور من امور الدنيا فام استعجب لعزائمه من الاولياء كبروا
 انكرسي والشكر عند القادر الجليلي وسالاد ومداودهم واحل من هؤلاء مثل الخلفاء الراشدين والعقاة
 منهم من احل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشنع وانطق واقبح واعظم حرمنا واطهر
 صلاة الهمم يستعيبون بالطواغيت والاحداث واهل القصور والبردة من احس والسياطين وندمهم لهم
 وسددون لهم وسادون الى انصافهم ويصرون الى احادهم ورها لهم تعليقه اني المرحع والاوصى
 المسية على تنكح عار فانه وانا اليه من احصوا الهمم وما مسلمون ولحقنا بالصالحين ولا تنكح
 نوم الدرس مع المشركين رحم الله من يحرمه وعرف ان وراة حنة وما زاد ان الله تعالى جعل لكل منها اهلا
 واعمالا فان مثل من ذلك واحد واس اعمال اهل الحجة فوجد الله تعالى اس اني يعيهم العمامة فيوم
 اهل الحجة نطقا لا مريب فيه وولي كان علمه من الدين مثل احل رضى بل بلغ به الى عان السام وراين

أعمال أهل النار الشريك بالله تعالى في أسمائه وصفاته كائناً ما كان فسمات عليه جلياً كان أو خفياً على لاشية
 كان أو سراً فليس من أهل النار قطعاً لأنك ولا شبهة في ذلك ولو اقي بالعبادة ليلاً ونهاراً وبالصدق سرّاً
 وجاراً لظلمت أهل الكتاب والنجس والفنود ومن مثلهم في شيء من ذلك ولكنك المخلط هذا بالشرك
 بالله تعالى لم ينفعه شيء من هذا بل صارت عبادته لغباره وبالإلحاح ومن حجة له النار قال تعالى وقد صدأ
 إلى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثوراً وقال سبحانه وتعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرهوف واشتد
 به الرجحان في يوم ما صفت لا يقدر أن يحاسب على شيء ذلك هو الضلال البعيد فخر الله من انتدب لهذا الأمر
 العظيم قبل أن يعرض الظاهر على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً لنسأل الله أن يهدينا
 إلى صراط المستقيم ودية القويم وإن يجنبنا طريق الغضب عليهم وهو الأحبار الذين
 لم يملأوا ما علموا وحرفوا كتاب الله لفظاً ومعنى وطريق الضالين وهو الفرقة التي عملت بما لم تعلموا وانتجت
 الهوى وضلت عن صراط الهدى فما أعظم هذا الذكاء الذي نطق به فافقه الكتاب وما أحيى مرجع عابه أن
 قلبه فاذا قرأ بها بين يدي الله ليهديه ويجنبه فان الله ذكر أنه يستحب هذا الذكاء الذي في سورة الفاتحة
 إذا دعا عبده الإنسان من قلب حاضر تقول لا إله إلا الله هي العروة الوثقى وكلمة الله العليا وهي الحقيقة البهية
 السهلة البهينة وهي صلة أئمة إبراهيم عليه السلام سيد الموحدين وأمام المنفقين وخليل رب العالمين وهي
 التي جعلوا كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين وهي التي لأجلها والتأهل بها خلقت المخلوقات وبها قامت الأرض
 السبع والنجم ولولا انطق للوجود لكانت الأرض والسموات والخلق والخلق والخلق والخلق والخلق والخلق
 وأن من شيء إلا يسبح بحمده وقال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسلاً أن اعبدوا الله وامنتم به الطائفت والمراد
 اعتقاد معنى هذه الكلمة الإلهية والجملة القدسية بالقلب السليم من الشر والسكران وما انقلبوا بها إلى الله
 مع الجبل مراد هذا العمل بمقتضاها لتليس من إخلاص التوحيد في صدره ولا سره ولا يفتع ذلك نعماً ولا ينفي
 من عذاب الله شيئاً ولا يكشف خرافات المنافقين يقولون فما وقد قال تعالى فيهم إن المنافقين في الدمار
 الأسفل من النار فهم تحت العرش الساذجين عقوبة على غفلة لسانهم من جهة نصرته فاستحق من عتاب الله
 تعالى ما لم يستحقه الكفار ومعنى هذه الكلمة كما تقدم قريباً من النبي والآيات نفي اعتقاد الألوهة عما
 سوى الله تعالى واعتقاد إلهاً قاضاً وحده لا شريك له ليس في ذلك حق الملك مقرب ولا نبي مرسل فكيف
 بمن دناهم من صالحي عباد الله تعالى وأعدائه قال تعالى أن كل من في السموات والأرض إلا أنا الذي يخرج عبداً

وقد ابدل على اكل ملك وسوول وولي وصانع وان بلغ ما بلغ في خلق التربة وسما الكرامة عند الله وحده
 ليس له سرب الا عبودية المعبود المطلق المعبود الاحد ومن على صهيهم اني الله من دونه وانك لا تحصى تحضر
 وليرى على احد من عباد الله المخلصين هذه القول ابدان لم يدع احد منهم الى عبادته واسراكه بانه في شئ
 من داته وصناته العلى واما احدهم اليه شئ لا للمسكون الظالمون وعبدوهم واعتقدوا به مع ما لم
 سد يوشم الله بل بصوابي كهم ومقتلا لا تقم ومو اعطيه على كون هذه الاعمال شر كالحصا وكهرا ان احسا
 وصرحوا بان واعلوا مسرك بانه حاسر عن الايمان واقع في سعي السيران قال تعالى يوم يأتي كل نفس
 لحادى عن نفسها وقال تعالى لا يكلمن الا من اذن له الرحمن وقال صرنا نادا اصل الاحلى الا الله ولا
 راد ولا مد ولا هوب من معبود لا اله الا الله ولا يدفع ولا يدبرهم الا الله ولا ياركه في ذلك
 الا ملك مقرب ولا يمشى من على ولا يعد لمعول ومحبوب له مستحابة فاستل ناهد اعن معنى الكلمة^{الطبة}
 كما استل عن معنى الله الى الراوى المذوق فاعلم ان معنى الاله هو المعبود هذا نصير هذه اللفظة المسأرة
 باسم اعلم العلم سلعا حلعا ومعناها ان من عند شئنا فقد اتخذ الناس دون الله جميع ذلك باطل
 فاستدعى الخلف للذين انصف الذي بعد لاحله الزيل وارائه الكتب وويل عليه الا الله الاحد الذي لم يكن
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والاعاذه انواع كثيرة ناتي ذكرها في هذا الكتاب في مواضعها في انما مستقل
 كالصحة لعلمه والريح له دما حرة عالى الى غير ذلك مما يطول ذكره فتفكر بحجك الله وايا نافية احده الناس
 المسكون الماسطون من عبادته حلة في الدهر والهم يستمدون ويستعينون بالصحة عند القادر احميلا الى
 والسد معين الذين الحشيتي ونظام الاولياء وطلب الكاكي واما الحمد من الصلحاء الا نقياء ان يصح من شدة انه
 هذه الدار العامة فعال ليعد النجاهل باذ اكس يعرف ان الاله هو المعبود وتعرف ان الزعام صلاح على العباد
 فكيف يدعوا لخلق عايشا مع العلم منى سحب وما داهل به وبذلك الما حاصرا ناظر ابدرا باعاضا رايقول
 هذا المسرك ان الامر مد الله وبكر صد الصالح تسع على وسعني سعايته وحاهه ويطن ان هذا تسلمه
 من الشرك فقال له المسكون الذين فاداهم سويل الله صلى الله عليه واله وسلم واستقل دماهم واما العلم
 كلهم يقدرون بذلك ويعقدون ان الله هو الذي يدر الامر برب الحق واما ارادوا الحق لا ما ارادوا
 من انهم والسفاعة كما قال تعالى ويصدون من دون الله مالا يصرفهم ولا يصعهم ونقولون هي لا يستعنا
 سدا الله وما بعد هذا الناس من الله ما ان ولا فيه وسراء شادان وادان الله وحكى عن الكفار المحرقرق

بذلك وإنما أرادوا التقرب إلى الله والشفاعة بما ضاهاها فإذا استجيب أبان أولئك يعتقدون في الأصنام
 والأوثان وهي حجارة أو خشب أو نوحها ونحن إنما نعتقد في الصلحاء فنقل عنهم أن الكفار الأولين أيضاً
 من بعد من كان يعتقد في الملائكة ومنهم من يعتقد في عيسى وعزير ومنهم من يعتقد في الجن ومنهم من يجيد
 الأصنام والكفر مائة واحدة وقد قال تعالى فيمن اعتقد في الملائكة ويوم خسرتهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهذا
 أنا كم كافرا يعبدون قالوا سبحاننا عبادت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون وقال
 فيمن اعتقد في عيسى عليه السلام يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله ألا الحق إنما المسيح عيسى
 بن مريم قال فيمن عبد الأصنام واعتقدوا قل اعتقدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
 العليم ولقطة من دون قتل كل شيء من حيوان ونبات وصالح وظالم فإذا كان عيسى من أولى العزيم
 الرسل قيل فيه هذا فكيف يلحد الأديان من هذه الأمة الإسلامية أن يملكوا العابد به ضرا أو نفعا وقد
 أنه تعالى عن مثل هؤلاء الدين اعتدوا في الأولياء بما تقدم في كتابه وقال أولئك الذين يدعون يبتغون
 الربهم الوسيلة إليهم أقب ورجوت رحمة ويخافون هذا به فالطائفة من السليمت كان قوم يدعون الملائكة و
 عزير وأفانوس سبحانه بأن هؤلاء عبيدي كما أنتم عبيدي ورجوت رخصتي كما أنتم ترجون رخصتي ويخافون عذابي
 كما أنتم تخافون عذابي وما احتج هذه الآية بالتفكير فيها والتدبر لها وما في معناها من الآيات الأخرى الكثيرة
 الطيبة وما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين الذين يعتقدون في الأصنام والأوثان والفقير من نوحها
 وبين من يعتقدون في الملائكة والأنبياء والصلحاء بل ساءت جميعاً فأرادوا تسليمهم من سلطان واحد ونص
 عليهم بالكفر والشرك من غير فرق بينهم وهذا واضح بين بحسب الله تعالى يعرفه كل من له أدنى دراية وأبصر
 عقل وانزرفهم وذلك شيء كثير ومن أنواع الشرك أشياء مما عرفها الصحابة الأبعد سنين فمن أنت حتى
 تعرفه بغير تعلم وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اعلم أن لا اله الا الله واستغفر لذنبك وقال تعالى
 ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكن من الخاسرين فإذا كان هذا
 في حق سيد الرسل وخاتمهم فما ظنك بغيره من الناس بغيره دلالة واضحة على أن الشرك محيط بالأعمال
 الصالحة كلها ولا ينفع صاحبه منها شيء ولو كان نبيا بل أفضل الأنبياء أحادنا الله منه وما بال الخليل
 إبراهيم عليه السلام بوصى بنيه وهم أنبياء الله يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تتبعن إلا ما وافق لمسلمين
 وقال لقمان ابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم وقال إبراهيم الخليل أيضاً لا تعبدوا

عن الكفار انهم يخصصون الدين من تارة ويشركون تارة واهل زماننا اليوم اذا جاءهم شدة تركوا الله ودعوا
 فلانا فلانا واستغاثوا بغيره في البر والبحر فما اخف شركا وبسر كفر من اهل زماننا هذا رحم الله من يفكر في قوله
 تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه فلما اتجاكم الى البر اعرضتم و كان الانسان كفورا في
 هذه الآية الكريمة عبرة عظيمة لمن اعتبر وفكرة واضحة لمن فكر وذكر ومثل هذه في الكتاب كثيرة ولكن الرجل
 اذا لم يرفع راسه الى القرآن ولم ير مثل يما من الدهرية من الفرقان فلا صالحة ومن صار اسيرا للتقليد
 وعين اللعبيد وقنع من الاسلام بالاسم ومن الدين بالاسم واعتقد ان الايمان هو الذي في كتب المقلدة
 والمكتوبة وملفوظات الصوفية وصحائف الفروع الفقهية المتعلقة التي لا سند لها من ادلة الحديث
 والكتاب فعلى نفسه بما راقش تجبى نعم لامهدي الامن هداة الله ومن آمن بالله عليه بالعقل المستقيم والقلب
 السليم فليمد الله على هدايته الى الاسلام وان اشكل عليه شيء في الدين فليسال اهل الذكروهم العارفين
 بمعاني كتاب الله والشارحين لمحدث رسوله كما قال تعالى فاستلذ اهل الذكركان كنز لا تعلمون والذكار اسم
 من اسماء القرآن والسنة تلو فتمت الآية طلاء الحديث والتزويل وينبغي ان لا يبادر بالاحكام بل يعلم ان
 بحمد ه ورجه انما هو ربه على الله وعلى رسوله المختار قال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها

ونسي ما قدمت يد اذ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم قراوان تدعهم الى الهدى فلن
 يهتدوا واذا ابدا وحيث ان الشراك اخفى من ديب الغي ابتلى به بعض من لم ينفذ له وافصحهم به في مقالة لا على
 سجل منه كما وقع من صاحب البعثة في قوله **يا اكبر** فخلق مالي من الذرية + سوا الله عند حدث
 الحادث العجم + وفي الجزيرة من هذا الجسد شيء كثير وتبع ما جرحهم من الشعب اعبا العربية والناظرية في
 دواوينهم وفتايتهم وغر لا يفهمون نظمهم ونظمهم فها في بيان مدح النبي **صلى الله عليه وسلم** بما تفشع منه
 الجلود ويمسح عنده صم الحضرة وهو صلى الله عليه وآله وسلم باي هو وامي لا يصح في كماله وثبوت اوصافه
 الشريفة التي لا تقبل حصر ولا تحصى عدد الى مثل هذه القول من الزور والخبير بل يكفيه ثناء الله تعالى عليه
 في كتابه عن مثل جميع هذا الاطراء والامور قال تعالى وما ان سئلك الا حجة للعالمين ومن سيد ولد آدم اول
 شافع ومشفع باليقين كما ورد في ذلك الحديث فاذا جاء بعض الشرابين بجمالة هذا القائل وعلمه وصلا
 فقل له ان اصحاب من سئلى عليه السلام ان الذين اختارهم الله على العالمين كانوا اعلم منه واول
 ثم سئلى اجعل لنا الها كما امر الله فاذا دخل هذا المنكر على بني اسرائيل فما ظنك دون لبس في مرتبتهم من

بإحدى هذه الأسماء فكذلك الكتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كافٍ اعلم واصح من الجميع ولما سدا بشيخهم قالوا
لجعل لما ذات انظاركم الخرافات فاطرو هذا فيه عز وجل الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرح ان من اعتقد في
خبرة او تبرك بها فقد خدعها الهوا وقد كان العصابة يعرفون انه لا يرفع ولا يضر الا الله وانما ظنوا ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذا ما معهم بها تصير فيها بركة والثانية ان الشرع قد اتفق لمن هو اعلم الناس وافضلهم وهو
لا يدري فان الشرع لا يخفى من ديب الغفل والله اعلم وباللهجة ما فرض ما على العبد معرفة فحيد الله تعالى
ودرجاته وهو المحمدي بن العبد وبين الناس وقد اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اغني الترك عن الشرع من عمل حلالا اشرك معي فيه خيري تركته
وتركه قال البيهقي في كتاب الاستيعاد والهداية الى سبيل الرضا اول ما يجب على العبد معرفة الله تعالى
قال تعالى لتبني على الله طوله والله وسلم فاعلم ان لا اله الا الله وقال له ولامته فاعلم ان الله هو اكبر
وقال فاعلم انما امرل بعلم الله وان لا اله الا هو فاعلم انتم مسلمون وقال تعالى قولوا انما بالله وما انزل
اليه فوجب بالآيات قبلها معرفة الله وطه ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه
ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله وفي حديث طويل عنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
يا ابا هريرة واعطاني نعله اذهب بعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله
مستقيما قلبه فبشره بالجنة وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله وحسب له الجنة هذه الاحاديث سابقا اليه بقي بسنة وقال في
الحديث الاول بيان ما يجب على المدعي ان ياتي به حتى يتحقق به وفي الحديث الثاني بيان ما
عليه من الجمع بين معرفة القلب والافرا باللسان مع الامكان حتى يصح ايمانه وفي الخبر الثالث ان الجمع
شرط الرقاة على الايمان حتى يستحق دخول الجنان في عدا الله تعالى انتهى وقال العلامة قبل القيم سر في كتابه
الذي سماه اجتماع البحرين في الاسلامية على عزو الفرق المعطلة والجمعية ملاك السعادة والنجاة والقور
بمقتضى التوحيد من الذين علموا ان كتب الله تعالى وبتحقيقهما بحث الله رسوله واليه اذعت الرسل

من اولهم الى اخرهم اوحدهما التوحيد العلمي الخيري الاعتقادي المتضمن اثبات صفات الكمال لله تعالى
وتنزيهه فيما عن التشبيه والتثليل وتنزيهه عن صفات النقص والثاني عبادته وحده لا شريك له
وتجديده محبته والاخلاص له وخوفه ورجاؤه والتوكل عليه والرضا به ربا والها ووليا وان لا يجعل عدلا
له في شيء من الاشياء وقد جمع الله هذين النوعين من التوحيد في سورة الاخلاص وهما سورة قل يا ايها
الكافرون المنضممة للتوحيد العلمي الارادي وسورة قل هو الله احد للتممة للتوحيد العلمي الخيري فسورة
قل هو الله احد فيها بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه عنه من الصفات كقوله لا
شريك له وسورة قل يا ايها الكافرون فيها ايجاب عبادته وحده لا شريك له والتبري من عبادة كل ما سواه
ولا يتر احد النوعين الا بالآخر ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بهما تبين السورتين في
سنة الفجر والوتر اللتين هما فاتحة العمل وخاتمة ليكون مبدءا للعبادة توحيدا وخاتمة في حيدرة التوحيد
العلمي الخيري له ضدان التعطيل والتشبيه والتثليل فمن نفي صفات الرب وعطاهما كاذب تعطيل توحيدة
ومن شبهه بخلق ومثله بهم كاذب تشبيهه ومثله توحيدة والتوحيد الارادي العلي له ضدان الاعراض
عن محبته والانابة اليه والتوكل عليه والاشراك به في ذلك واتخاذ اوليائه شفعاء من دونه وقد جمع الله
تعالى بين التوحيدين في غير موضع من القرآن منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ما سركم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومنها قوله تعالى ذكروا لله ما كنتم
بخان كل شيء الا اله الا هو فاني قد فكون الى قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
ومنها قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم فامل هذه الايات من الرد على طوائف
المعطلين والمشركين فقوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام يتضمن ابطال قول الملاحدة القائلين
بقدم العالم وانه لم يزل وان الله سبحانه لم يخلقه بقدرته ومشيئته ومن اثبت منهم وجود الرب جعله
لانها اناته اذ لا وابدا غير مخلوق كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسي واتباعهما من الملاحدة الجاحدين
لما انقضت عليه الرسل عليهم الصلوة والسلام والكتب وشهادات به العقول والفطر وقوله تعالى ثم استوى
على السموات يتضمن ابطال قول المعطلة والجهمية الذين يقولون ليس على العرش شيء سوى العدم وان الله ليس

مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا يصعد اليه انكلم الطيب ولا يرفع السجيم اليه ولا يخرج من رسله على
 الله عليه والروسل اليه ولا تنزع اللانكاه والروح اليه ولا يدرل من عده حدر بل عليه السلام ولا غيره ولا يدر
 كل ليله الى السماء الدنيا ولا يحاه عاده من اللانكاه وعبرهم من قومهم ولا يراه الله الموتى في الدار الاخرة عيانا
 ناهيا عنهم من قومهم ولا تحي الاسارة الله بالاصابع الى قوت كما السار السبي صلى الله عليه وآله وسلم في
 اعظم شأما معه في حجة الوداع الله وحمل رقع اصعده الى السماء وسكنها الى الناس ويقول اللهم اشهد اني كلام
 ابن الفير حجة الله تعالى الذي يوجب عليه من انوار الانوار ووجهه ما لا يتعصى على انسان قال الامام العلامة
 محمد صالح احمد الساسري في كتابه المراجع الاوار القوية وساطع الاسرار الاثرية لشرح الدرر المصيبة قسدا
 السرة الموصلة الوحيد بعمل للنسبة كانصديق وانكديب لا العمل المعنى وحده الله نسبت الرجل اسير
 اليه لا جعله واحدا من واحد الله تعالى ذاتية له نسبت للعمل حاصل قال في العاموس الوحيد ايمان بالله
 وحده امتي ابي الصديق بمأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحجر الدال على ان الله تعالى واحد في الالهية
 لا شريك له والتقدم بذلك الخبر ان نفسه الى الصديق ومطابقة الواقع بالسلب واللسان معا لان الله
 بالتمجيد هذا الشرعي وهو اوار العبودية العبادية مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفا با وفعلا فلا تفصل ذاته
 الانقسام بوجهه ولانته صفاته الصفات ولا تمتك عن ذات ولا تدخل افعاله الاستزاد بيوالحائق

دوس من سواء انتهى

باب في بيان درجات الصاعدين الى مقامات الموحدين

قال بعض العلماء هذه مائة درجات رقي بها السعيد الى معارج علم الوحيد ويصعد بها السالك الى
 مدارج حكم العز يد ويخاد رقيها درجات الشراك والعلو الاول ان اصل العيشة ولباس الدعوة هو حق
 الا لوجه الذي هو اسرار الله بالعبادة ووعي الشراك منها والذليل على ذلك قوله تعالى والحرز اهل
 المعسرون والحرز الاولاد والحرز التزك في الحديث ما يدل على ان عبادة النبي تصير وتما قال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تجعل قري وشا عسدا وقال تعالى سبحانه وتعالى عما يشركون ياتل الملائكة
 بالريح من امرهم ثم ما من عبادة ان ادروا انه لا اله الا انا ما تقوت قال النووي اي مروه بلا اله الا الله وقال
 تعالى لقد دعانا في كل امة رجولا ان اعبدوا الله واحتسبوا الطاعات فهم من هدى الله ومنهم من حقت
 عليه الضلالة قال اهلي العلم الطاعات اسم عام لما يصعد من دوس الله وطاعات كل قوم معبوده من دون الله

اومقبوعهم على غير بصيرة من الله اوحاكمهم بغير ما ازل الله وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
 ننحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذه الاذلة في دعوة كل رسول امته الى التوحيد مجلدة واما فصله
 فبعضه آيات القرآن المتقدمة في الباب الاول من هذه الكتاب فيها ذكر الانبياء عليهم السلام اسمائهم
 وفيها الامر بعبادته وادبارهم وفيها ان اعبدوا الله واتقوه والمراد بالادبار الامر بالعبادة التي هي التوحي
 د والتقوى والطاعة وذكر الله تعالى وفي سورة فوج ما قال فوج وما قال له فوجم حتى ذكر وقالوا لا ندر ان نعظم
 ولا ندر ان ود او لاسما ما ولا يعفث ويعوق ونسرا وهذه اسماء قوم صالحين ما توافج جميعا فخرنا فاعلمهم ونصبر اصوامهم
 وكانوا يعكفون عليها ويعبدونهم بعد طول المدّة وكان ذلك اول شرط بني ادم وقع في الارض بسببه هو الغنا
 في الصلحاء وتلك الصور هي اصول اصنام قريش ايضا وفي سورة العنكبوت ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام و
 كان ذلك ذكرها في سورة الشعراء وفيها ذكر عبادة الاصنام وهو مكن فهم عليها وفي سورة الممتحنة في نصته عليه
 السلام ايضا ما يدل على وجوب البراءة منهم والتكفير بعبادتهم وظهور العداوة والبغضاء حتى يؤمنوا بالله وحده
 قال تعالى التي ينتهي عندها هذه الامور هي الاخلاص في العبادة والتصدق والاذعان له وفي سورة الزمر
 واذا قال ابراهيم لا اله الا الله اذ قوله اني براء منك ومعناه النبي وقوله الا الذي فطرني معناه الاشياء كما
 في عقبه وفي معنى لا اله الا الله اذ قوله اني براء منك ومعناه النبي وقوله الا الذي فطرني معناه الاشياء كما
 هذا البين في كتاب الاسماء والصفات وفي سورة النحل قوله حين اتيك انت امع صلة ابراهيم خفيتم وما
 كان من المشركين والحنيف هو الواحد والخطاب يقتضي التهم فبذلك ملته عليه السلام ايها السالكون و
 هذه سنة رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ايها القبول وقد رضى ابراهيم بنه ويعقوب بذلك كما
 سبحانه وتعالى عنه في الكتاب ومن اصدق من الله قولا وفي سورة الانعام وتلك حججنا اثبتنا بها ابراهيم
 على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وذهبنا الى الحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
 من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نبهنا المؤمنين الحسنين زكريا
 ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين من اباهم
 وذرياتهم ولما اخرجناهم واجتبتناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يعطى به من يشاء من
 عباده ولما اشركوا الحق عنهم ما كانوا يعطون هذا امقام سكب العبرات ان كنت يا هذامن اهل الاعتراف
 لعاني العبارات والحق التي اوتيتها ابراهيم الخليل على قومه هي قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

اولئك الاحياء ولم يمتد وقت قالة عماد كما ذكر العوي في تفسيره والطلم صاهو السرك كما ذكره الخوار
 في عيونه في سائر عسرة قبل هي اي احقر بوا انرا اعيد على قومه من اول الكفر كذب وعبر فاذكرا اصدق القائلين
 في اصدق الكتب ولتد اوحى اليك والى الدين من قتلك لاش اشكسايح بل عملك وتكون من المحاسن
 بل الله فاعد ذكر من السالكين والخطاب الذي ^{اوصى الله الرسل} وللراده من وامت جمعاء وما احرب هذا الكلام
 ليس له بالدين الحق المأم فان الله تعالى اذا كان حاطت شدة الرسل لهذا الخطاب عما طلت بغيره من الناس
 ان يلحقوا اي مبالغ في الشرف والكرام سبحانه في سورة الاعراف دعوة نوح قومه الى عبادة الله تعالى
 ذكر ان عرج صالح وعمره وشعب ولوط ومن سبي الى اخر ما قصه عن الرسل العظام في بيان هذه المرام من عو قهر
 اقراهم الى توحيد الالهية والاحلاص للعبادة له سبحانه وتعالى وحتره اليه صياصل الله عليه وآله وسلم
 وقال سبحانه قل يا ايها الناس اي رسول الله اليكم يريد الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
 فاست قاسوا الله ورسوله النبي الا اني الذي في من الله وكلوا به واتبعوا لعلكم تفتنون وقال تعالى لا تقبلوا
 الا الله اني لكم صمد لا ير تدبير فتعكر في هذه الدعوى من الرسل ما هي وعد قض الله طيبا في كتابه العبد
 دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم والله تعالى قال في سورة هود كالا نقص عليك من اسماء الرسل ما استنت
 به فاذكروا له في هذه الحجة ومرحطة وذكرى المؤمنين قبل المحاكمه حدد من حجة الله اي لا تترك
 ولا تعاد ما انظر ما في اسماء الرسل من العوائد العظيمة والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم وفي المحاسن على ان حساس اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما كان عقول انا ذكر في
 صحيح مسلم عن حبيب عمرو بن عتبة في قوله ما ارسلناك الله به فان ارسلني بصلوة الاسراجم وتشكر الايمان
 وان نوح والله ولا يسركوا به شيئا فانظر الى ما ذكره من معنى الدعوى والرسالة وانه توحيد الالهية
 وترك الشرك وحرص ما عليه الانام التشركون وتعلم فيما كان عليه النبي واصحابه بعد الحجرة وتعلموا انما كان
 يدعون الناس اليه ويؤمن به وحده والعلم ان يرسل عليه عشرين مائتين مقلد ومذنب والموا لاله والمداة
 قائمة من المعرو والمكر ومكث على ذلك عشرين مائتين مقلد ومذنب والموا لاله والمداة
 صلوة ولا صيام فصلا عن غير ما من سوانع الاسلام ولا هذا الذي من شي من الكفا ترقيم فيه الحدود والاحكام
 مات على ذلك كثير من الفريقين ربي في السنة وروني في السعي فاذا تفكرت طهرت لك العائنة وما عاد
 سلكك النظر بالحسن عائنة وتبين لك ان الذي ظلمه محمد توحيد الالهية واو الله تعالى بالعبادة

من الذبح والاعتماد والعكوف ونحوها وانهم مشتركون بذلك بعد اذ يحرم عليه ويحرم لغيره من غير نظر
 الى بقية المعاصي من الكبائر والصغائر وان اصحابه هم المحدثون بترام ذلك وصرفه وتعدون غيره
 بوليم عليه ويدعونهم اليه من غير نظر الى غيره من الطاعات الواجبات والندوبات وبهذه التقرير
 يحصل التأثير وتنتفع ظلة الجبل بهذه القوي يا ايها الناس قد جاءكم من عند ربكم شفاعة في الصلوة
 وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الآية الثانية ان
 المشركين كانوا يقررون بتوحيد الربوبية وهو الاقرار بافعال الله تعالى وصفاته وانصافه سبحانه بذا الوجود
 غيره كالتقية والزنتية والمالكية وغيرها من صفات الربوبية وان غير مريب له ومخلوق ومنزله
 ومتصرف فيه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملكون موقنا ولا حياة ولا نفيرا وقد اقرروا بذلك ولكن ذلك
 لم يرد خلاصه في الاسلام ولم يخرجهم من الكفر ولم يخرجهم من اهلهم واموالهم لان عقاب شرطه وشطره من توحيد
 الالهية والدليل على ذلك آيات كريات من القرآن منقولة تعالى قل من يرزقكم السما والارض
 اقم يملك السمع والا بصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله
 قتل افلا تتقون فذكر الله بذكر الحق فما ذا بعد الحق الا الضلال فاني نصر الحق وفيهم من الايتة نظر يقصر
 بين الالهية والربوبية وانما حيث اجتمعا افترقا وعلى هذا يكون سؤال القبر في قوله من ربك اي الهك
 لان توحيد الربوبية لا يمتنع بها وكذلك قوله تعالى قل اغيروه اني سأل اي الها واما افتراقها فقل
 تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس الاله الناس فاعرف هذا وقال تعالى في سورة المؤمنين
 قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تدرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجبر
 عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني لتخرجن ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الا اذا
 لن صب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سيمان الله عما يصفون وهذه الاستفهام للتقرير وقد
 اخبرنا سبحانه بما يقولون فقال في سورة الحكمت ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وشعر
 الشمس والقمر ليقولن الله فاني يو فكون ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاخبرنا بالارض فليقلن
 صراطا ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى وما من من اكثرهم بالله الا وهم مشركون
 وتفسير هذه الآية ايما نعم توحيد الربوبية وشركهم في توحيد الالهية وههنا اجتماع الشرك

[illegible]

ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويوقنوا بغير حق لا يستغاثون فعند الله كل الشبثات الله بما
لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون وهذه الأدلة هي دليل المسئلة إلى أن
انفسهم يريدون ذلك من الله سبحانه لا منهم بل أرادوا الوساطة واتخاذها شركاء وإذا
وأنتم بينهم وبين مشركي هذا العصر في هذه الأربع عرفت انفسهم انما اشركوا في صفات الألوهية دون
الربوبية فان القطر السليمة والعقول المستقيمة تدل عليها والكذاهل الزمان ظنهم ان الله بعيد عنهم
وان الخلق كالنبي والولي قريب اليه من الله تعالى وهذا عين الشرك يتصل الكتاب والسنة والجماع اثمة
الامة بالضرورة الشرعية والعقلية لولا ان الشياطين اجتالت قلوب المشركين والطواغيت غيبت
القطر وهذا هو الواقع في الخارج والشاهد لاهل الجاهل وقد اشرقت بهذا البيان المطالع واسفر السبح
للغاشي والسامع والله يقول وقوله الحق المبين ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر الآية الثالثة
ان الألوهية هي العبادة وان العبادة معناها التوحيد قال ابن عباس كل ما ورد في القرآن من العبادة
فمعناها التوحيد وقال تعالى في سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يوحّدون
وقال تعالى في فاتحة كتابه العزيز يا اياك نعبد ويا اياك نستعين اي اياك نعبد ونطيع ونستعين ونعبد العلي
العامل بفيد المحصر والاختصاص كما صرح بذلك علماء العاني والبيان ومثله قوله سبحانه ويا ايها النبي
اي ووحّدون وهذا ضمن الامر بالعبادة لله وحده والنهي عن الشرك فيها لان الضمير الظاهر المتقدم اذا
الذي عن الاشارة اليه في عبادته والامر فاد الربوب ومثله قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وقال في سورة البقرة وهو اول آية ذكر فيها كلمة ايا التي هي النداء يا ايها الناس اعبدوا واسركم الذي خلقكم
والذين هم قريبا لكم اي ووحّدوا كما قاله المفسرون وقال قل يا ايها الكافرون لا تعبدوا ما تعبدون الى اخر
السورة وهي تسمى سورة الاخلاص كما تسمى سورة قل هو الله احد بذلك والعبادة المذكورة فيها هي التوحيد
وهو الدين المرضي وكرر النبي ليعلم الماضي والمستقبل والتكرير يفيد التأكيد والرد برب التوحيد العلي ويحتاج
الشرك العلي في نفيه الى مثل ذلك البيان والمراد هنا ان العبادة هي المختصة بالله تعالى وهي في اللغة عناية الله
وخاية الخضع وفي الشرع ما امر به الشارع من افعال العباد واتي العلم المختصة بجلال الله تعالى وعظمته وهي
اسم الجنس تليل انما كثيرة فاصل العبودية الخضع والتذلل فالتعبد هو التذلل والعبادة هي الطاعة
ومنها الاستعانة والاستعاذة والذبح والذود والدعاء والعكوف والطواف ونحوها والطاعة والعبادة

وربما تعاب وقد سمعنا من كليات في ان الروح والتكثير والدم والعقير لما ورد في حق سد الاصنام والاشجار وما
 لذلك من الوجود اوسا المطرا عيس من الكبار او التيطان وغيرهما من الكفرة فكيف يكون ما نزل فيهم
 نحو لاس من عند الملائكة المقربين والاولياء الصالحين والاسياء والارسلان لا في ما يسمونه الاصنام وعثر
 من الله والذبح والاعتقاد هو الذي يعمل للاولياء وغيرهم والذي يظلم هو من الذي يظلم من اولئك
 فعمل من ركن الاولين هو من فعل الركن الاخير واستقرت كفتان وتثابتت الطائفتان

رق الزجاج ومرت الحمره مساها وتساكل الاصم +

فكاسا حمر ولا قدح + وكانا قدح ولا حمره +

واذا استقرى الاصل والعري في العله استقرى في حكم المله فكيف ان احد النعم المسموم على القاس فانه

يرفع الاستكال والانس واد الرسق العريقين عداة الصالح والطالح في الدليل السيل الواضح الحق

علم العيان حلق الانسان على الدنيا النفس والقمر فحسار والهم والخير فحيدان والسماء ربيعها ووضع الميراث

ان سطوان للبر وانهم الوهرين فالفسط ولا حمره الميراث واما الدليل العام على ذلك فتقوله تعالى قل

ادرس لادن ربح من دونه ودرم يكون كشف الصبر منكم ولا تحملا وقال تعالى في سورة مساقلة ادرس لادن

ربح من دونه انه لا يملك من مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم بها من شرك وعاله منهم من طمعا

ولا تمنع الساعة عند الانس اذ ناله ووهده في كل ما يتعلق بالمتروكة من الملك والشريك والهدية

والشعاعه بعد اذ به وقال تعالى اولئك الذين يدعونك الى براهم الى سبيلة النعم اقرب ويبحثون حربه

ويحافون عدايه ان عدايه لك كان محذورا وهذا ذكر السلطان هذه الآية في ما يدي عير السليم

وحومها ولعنة الناس من جميع العرم واسمايه لاوسيلة الى الله الا الاعتراقات تتجديه والانتصاب لها

محاصا من جميع القتل مع اتباع الرسول في كل ما امر به ونهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم واما الدليل الخاص

فتقوله تعالى فيمن عند الملائكة يوم يحشرهم جميعا فيقول الملائكة الحق لا اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك

است ولسان دونه من كان يعبدون الحق اكثرهم من مسمون فان قيل قد كانوا يعبدون الملائكة فكيف

قال يعبدون الحق قيل معنى يعبدون ما اطيعوا اي كانوا طائفي الحق في عداة الملائكة وقال تعالى فيمن

عند الشيعه فاحل انكسار لا تقاوا في ديكرو وقال واد قال الله يا عيسى من مريدك انت قلت لئلا من اتحدوني

وامي الذين من دونه قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله

هو السجود قال ولا يا معلمي ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا معلمي انكم تريدون ان تتخذوا
الذين رجعوا الى ربهم اربابا لا اله الا هو العبد يا معلمي اهل العلم والادب على ذلك قوله تعالى في سورة الزخرف
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي معبود واحد يعبد فيهما قاله قتادة وقال اهل العلم لا يعبد غير
وقال في سورة الانعام وهما الله في السموات والارض اي اله معبود فيهما وقال في سورة الحجاثية انما
من اتخذ الهه هو اله اي معبود لنفسه وقال في سورة ص اجعل الهة الله واحدا ان هذا الشيء
محجوب ذكر البغوي في تفسيره انه صلى الله عليه وسلم لما قال لقريش اتعطيني كلمة واحدة تكون بها العرب
وتدين لكم بها اليهم قال ابو جهم والله سريات لنعطيكها وعشر مثالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا
لا اله الا الله فتفرقوا من ذلك وقال الجعل الهة اله واحد او قال تعالى في الزخرف وقالوا الهتنا
خير ام عن وقال في سورة الطور ام لهم اله غير الله سبحانه الله عايشون وقال وسجاوزنا بني اسرائيل
اليهم فانزلهم قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا منى اجعل لنا الهة الهة الهة قال انكم قوم تجهلون
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغفر الله ابنيكم الهة وهو فضل لكم على العالمين وقال
تعالى واذا قال ابراهيم وابراهيم عليه السلام انما اتخذنا الهة الاباء الهة اني اراكم وقومكم في ضلال مبين وقال في سورة
طه سخاية عن قول منى عليه السلام للسامري وانظر الى الهة التي ظلت عليه حاكفا لتخلفه ثم
لنفسه في البقرة نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما والمعنى لما عكف السامري على الجبل
صار الهه الهه ربهم لان الكوف عبادته لا يستحقها احد غير الله تعالى وقال سبحانه في سورة البقرة فلا تقعدوا
له انذار وانتم تعلمون اي شركاء في العبادة والعبادة وقال ابن مسعود وابن عباس اي كفاهم من الرجال
تطيعهم في معصية الله وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال مجاهد
في قوله سبحانه يعبدونني ولا يشركون بي شيئا اي لا يحبون غيري وهذا يرشد الى ان عبدة غايته من
الشرك وقال في سورة براءة اتخذوا الحبارهم وهما اهل يافا من دون الله والمسيح بن مريم وما امر الا
لعبدوا الهيا واحدا اله الا هو سبحانه عايشون وفي تفسير هذه الآية عن عدي بن حاتم ان عبدا قد حضر
في طاعة ثم في معصية الله قال ابو العالوية ومنه قولهم لا سبق علماءنا ما صلوا له حل من حرمه صدم
قال تعالى وان اطعتموه انكم لمشركون وهذا لما حللوا لحم الميتة وقال تعالى قل يا اهل الكتاب اتعلمون اني
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخزن بيننا بعضنا ببعض من دون الله قال

ابن حزم رحمه الله لا يطبع بعض العصا في معصية الله تعالى في سورة الداريات ولا تشعرون مع الله تعالى
 اني لكم سيد مدين وقال في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح مديون وقال فيها انصا
 لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الا اله الا الله واحد وقال فيها ايضا ما المسيح ابن مريم الا رسول
 قد حلت من قبله الرحمة وانه صدقته كاذبا كالان الطعام انظر كيف سب الله عز وجل في آيات خيرا انظر الى قوله
 فل اتصدرون من دون الله ما ايمانكم لكم صرا ولا نعما والله هو المميع العليم وقال في سورة الشعراء استكبارية
 عن قول موسى عليه السلام لن اتقرب اليها حتى لا يحطك من الحسن من هذه الذرة فيها لعن الله
 الا اله وانه هو العود الحق وما سواه باطل مع ذلك حتى وهو الباطل مع الاكل حتى ما حلال الله باطل وتبيل
 الا اله هو الذي يطاع محبة وحياء ورجاء وقولا وهو اسم صفة لمن يسجد ومن عظيم ان اعلم ان الله تعالى
 والعبادة كعبته والطاعة في المعصية والعكوف لغيره سبحانه وفيه انه تكبر من شئ سجد تعالى الهاء او قال
 ثالث ثلاثة من عند غير الله تعالى ولهم يمه الابل سواها او ملكا او صاحبا او ولها او اماما او خيرا او
 حجة او مدرا فقد اشرك بالله وحج من دابة الاسلام لان الاسماء لا تغير المعاني من حقيقته كما لو سمي
 حبرا كمالا او سدا او سيدا او ملكا او كذا ذلك ان سمي الا بالصفة او بصفة او بغيرها او بغيرها او بغيرها او بغيرها
 فامل في قصة داب او اطراف فان فيها البيان التام الثاني والدليل الثاني ان الكافي قال لم يسمها الا داب او اطراف
 ولم يسم حوايا ان جعل لها اله تعالى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلدر كما قال سوا اسرائيل جعل لها
 اله كما هو المبرأة ورواه الترمذي وكذلك من عند شينا يسمى كذا الله يدل عليه الحديث الصحيح تعس هذا اله
 وعند الذين هم الحديث وفيه اطلاق اسم العبودية نسب التعلو لشي وقصص الاضافة نادى ملاية قال
 ابن العربي المالك ان الاحكام تتعلق بمعانيات الاسماء لا بالاعيان ولا بالتسمية انتهى وهذا واضح يري وبه
 الجمل وقال تعالى في سورة الاسماء اتحدوا الهة من الارض هم يسرفون لو كان بينا الهه الا الهه لفسدتا
 سبحانه الله رب العرش عما تصفون لا يشئل عما يفعل وهم يسألون ام اشكروا من دره افة بل عمارا بكم
 عداكم مني وذكر من قبلي بل اكثر ذمرا لعلم ان الحق فيهم معصية الله لا تقبل من العرجين ونبئت
 قال ما على الذين الحق المدين الدرجة الخامسة ان الله ليس العادة بل هي حقا وراسها واصلها
 واساسها وفي الحديث الكريم سبي على الله ان يورث ان اصل العادة لا يورث الحجة كما ذكره في قوله
 الدار من العادة ورواه الترمذي وفيه دلالة على ان الحجة هي ركنه و" ١٠٨ ١١١ ١٠٨ ١١١ ١٠٨ ١١١

لتسببه بانه ميتة زعموا انهم قد كفوا عن الشك فيه وقد سبق برأى من سبق له آفة التوحيد فالرب هو المتعبد
 فمن دعا غير الله فقد أشرك ودعا غيره سبيته شركته لا شك فيه ومن آلاؤه على ذات قواؤه
 ادعى انكم تضرعون وخفيه وفيه ودعواه متواتر وطريقها جميع هي ادعاء العبادة ودعاء المسئلة والتفتت
 بالله وحده ولا ينبغي ان يدعى سواه وفي سورة البقرة واذا سألت عبادي عني فاني عيب لمجيء عزة الخداع
 اذا دعاهم رقبه دل سبب ترويض هذه الآية على ان الدعاء هو النداء والمسالمة لا كفر قال اهل ربا اقرب
 فتناجيه ام بعيد فتباديه فزلت ذكره في تفسير الجلالين وقال سبحانه في سورة الاسراء قل ادعوا الله
 او ادعوا الرحمن ايا ما تدعون فإله الاسماء المحسنى قال ابن عباس رضي الله عنهما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة ذات ليلة فاجعل يقول يا الله يا رحمن فقال ابن حجر ان محرابنا عن الختان وهو يدعى المدين فأتى الله
 هذه الآية وفي سورة نوح رب اني دعوت قومي لبلاؤه ارفلهم زدهم دعا في الاضرار واني كلما دعوتهم
 لتعذر لي صد جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا فهدى نصي
 صريحة واضحة بحكمة المبني والمعنى في ان الدعاء عبادة وانه نداء وانه النبي عنه في قوله وان المناذرة لله
 المناذري وان ذلك شرك واضح وقد قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسوتون غيره به تعالى
 في العبادة والحمد وقالوا هم فيها يخفون ثم انه ان كنا في ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين القرآن
 يفسر بعضه بعضا وقال في سورة الاعراف فلما اتفقت دعواهم ربهم ان اتينا صالحا لكان من الشاكرين
 فلما اتينا صالحا لكان جعلا له شركاء فيما آتاهم فقال الله عما يشركون فيه ان الدعاء هو قائل ان اتينا صالحا لكان
 وصايقال ان الشرك وقع منها في الطاعة لا في العبادات واول الصريح ان الشرك انما وقع من حواء فقط دون
 آدم عليه السلام لانه نجي وخليفة والنبي لا يتأتى منه مثل هذا والعرب تتخاطب الواحد بالثنية وذلك
 شائع ذائع في لغتهم ومجاور قديم كما صرح بذلك في تفسير فتح البيان فارتفع الاشكال الذي حير العلماء
 في كل زمان وتناكرنا الاستدلال على ان الله تعالى هو الله لان المفسرين قد حملوا الدعاء على احد خمسة معان
 بحسب المقام في كل اية واية والا فاصل الله في اللغة الايمان قال في التاموس الدعاء رغبة الى الله وغرفة
 بانه رفع الحاجات الى رفيع الدرجات وقد ورد الوعيد الشديد والنهي الاكيد فحين سأل الناس من ما لهم
 خاصة اذا كان معه ما يكفيه او ما يعيشه او ما يضره فكيف من يسأل بالامرات وقضاء الحاجات ولا
 يسأل الله الذي خلق الارض والسموات او لم يكفر بربك انه على كل شيء شهيد قال تعالى في سورة النجم

ان الساجدة فلا تدعو مع الله احد الا ان تعبدوا ولا تنادوا بخير كما شئتم كان دينا كان دقل علي
 سورة الاحقاف ومن اضل من ذلك ومن دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ومن عن ذلك فاعلموا
 واذا احشرا الناس كافوا اليهم بعد ما كانوا ابعدا منهم كافرين وهذا نص في جمل النزاع فقد ثبت هذه
 الايات الدالة على العباداة والعبادة هي الذلة وقال في سورة النجم ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
 ولا يضرك فان فعلت فاعلم انك اذا من الظالمين فيه ايضا ان الدعاء هو العباداة وان عباداة غيره تعالى هي
 الظلم والظلم هو الشرك كما يدل عليه القرآن الكريم في غير موضع فمن دعا غير الله من لا يقدر على المنفعة والضرب
 فقد صار من الظلة الشركين بالله تعالى وقال في سورة التهمين ومن يدع مع الله اخرين فان يدع
 فانحسابه عند الله انه لا يغفر للكافرين فيه ان عباداة غيره تعالى مع عباداته سبحانه من انكر من الحقايق
 يوم الحساب ومن نقض في الحساب فقد هلك وقال في سورة العنكبوت فاذا اذكري في الغلظ دعوا الله
 محضين له الدين الايت وقد تقدمت فيهم منها ان دعاء غيره تعالى ضلالة وظلم وشرك وكفر وصاحبها
 كذالك واللام في اخر هذه الاية في قوله ليكفر او ليقتولوا لام العاتبة اي حاقبة شركهم هو الكفر والقتل
 التليل الثاني فان قيل ان الداعي انما اسرأ بالتقرب الى الله بدعائه مدعوة والشفاعة اليه سيما في عباد
 فالجواب ان هذا عين ما اراد المشركين الا ان يكون بدل ليل قوله تعالى ما تعبدون الا ليعبروا الى الله تعالى في
 اية شريفة اخرى فيقولون هو لا شفعاؤنا عند الله وحده الاية الاولى بقوله ان الله لا يهدي من يشاء
 كفاد وحده الاية الثانية بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون فان قيل انهم يظنون انهم على هدى ولا يظنون
 انهم على ضلال فالجواب قال الله تعالى قل امر بي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوا محضين
 له الدين كما بدأكم فخذوها ورفيقا هدى وفيما نحن عليهم الضلالة انهم الضالين والذين اطعنوا اليه من دون
 ويحسب انهم محضون وهذا فيه دليل على ان الكافر الذي يظن انه في دينه على الحق هو الجاهل العا
 ساء وقد نرى ان حباب البحر يهرج حبات القرآن القسط هنا بلا اله الا الله ونسرع الضلالة بالقرينين وقال سبحانه
 ومن يدع عن ذكر الرحمن فيضي له شيطان الاقوى له قرين وهو اهر ليدفعه عن السبيل ويحسبون انهم محضون
 وفي تفسير البغوي عنده في الله تعالى في سورة النجم وطعن اهر ليدفعه عن السبيل والذين اي الخلق
 في دعائه ولم يدعوا احد اسواه انتهى وفي هذا ان الدعاء هو الدين والاختلاص فيه هو التوحيد وان دعاه
 غيره شرك ولا يقال ان هذا ان كان شركا فشرك اصغر لا اكبر واكبر ان الدعاء لغير الله على اعتقاد

والضامن المدعى من دون الله في قضاء الحثي^ث واغاثة الالهة وان شفاء الارض وقضاء الفرض^{فرض} من غير ذلك هو الذي كان عليه مشركي العرب وكان هذا احيا دقرو وشركهم بالله تعالى والعكوف والذبح وغيرهما فروع لهذه المطالب ونتيجة أشكال دعوتهم اليك والغائب انهم يجعلونهم سوا^{الله} نظيرهم وبين تعالى وهي منتفية ههنا وفيها تشبيه الخالق بالخلق وهو شرار محض كما ان التعطيل جعل محبت وتوكل بعثة الرسل ودعوتهم الا الى تقديد الالهية التي هي عبارة عن العبادة الخاصة للرب تعالى وقدس ليكون كل واحد افراده ونقيضها قطبها الله وحده وهذا هو المراد من قول اهل العلم ان دعاء غير الله شرك الكبر ومن قال لا اله الا الله ودعا غير الله على ما تقدم ذكره فقد هدم مبناء وقضى ما قاله ونفاه ولم يبق منه على دعواه والادعوى ما لم يرقم عليها بينات قاطبة ما ادعياء وهي على شفا جوف ما د والله تعالى يقول في سورة العنكبوت ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وقال

في سورة يونس الا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا عظيم
الا الظن وان هم لا يخبرونك الدرجة السادسة في بيان ان عبادة غيره اياه كفر وشرك الكبر الجبل الدم والمال ويخلف صاحبه في النار اذا بلغت الدعوى وقامت عليه الحجة وعاند مصر على الشرا فيهما معدن الكفر فاما انها كفر وشرك فلان لفظ الشرك معناه ان يصعد غيره الله مع الله وهذا هو الواقع ولفظ الكفر معناه الجح
والتكذيب والا تكار على ما علم جميع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم به ضرر سورة فائدة الاستعاء وهذه المسببات بينهم كما بين الامهات والبنات وقد ذكر ابن هشام في السيرة انما كانت عبادة المشركين العكوف والدعاء ونحوها من الذبح والطواف وفي زاد المسافر بين ابن القيم في المغايري في فصل قدوم وفد خولان وهم عشرة اذ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل عم انس وهو صنم خولان الذي كان يصعدونه قالوا اشربنا منه به^{يشرب} وهو قد بقيت منا بقايا من شجر كبير وعجوة كبيرة متسكون به ولئن قدمنا عليه لوجدنا ان شاء الله تعالى فقد منه في غرور وفطنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اعظم ما ايقم من فطنة قالوا اننا رأينا نخطا حتى اكلنا الرمة فجعلنا ما قد رنا عليه وابتعنا به شئ ونور ونخرجنا من اناس قروا ناعدا اذ واحدة وتركنا ما تركها السباع فجاء ونحن لم نخرج اليها من السباع فنزل الغيث من ساعتنا ولقد رأينا الغيث ينزل في جبالنا فيقول انا انزلنا انهم عطفوا^{عطفوا} انس وذكر الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ايقنهم من نصرتهم هذا من انعامهم وجرؤهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله بنعمهم الى اخر القصة وفيها وكنا نتفكر اليه وقد ذكرنا قطرا في

[illegible]

وفي تفسير الجلالين ان الغنمة هنا هي التربة بانه تعالى وادى منبأه وقائله المشركين كقوله وفي التفسير
 اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وبقية ما في الصلاة وبين ثواب الزكاة واذا فعلوا ذلك
 علموا الحق دماءهم واموالهم ولا يبق الا الحق الاسلام وحسبهم على ما قال النووي قال الخطابي معلوم ان المراد
 بهذا اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يفتنون ولا يرجع عنهم السيف ذكر
 عياض ان اخضاع صعدة النفس من قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة والايمان وهذا فائدة عظيمة
 استعملها في الاحاديث النبوية فيكون شرط كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله اذ انما ملأ الانسان
 خفاً على ربه ففضلا عن اهل الشرك والكفر والطغيان متيقان لا يشك فيما لا يرباب ولا يتكبر لا يجوز
 ولا يستغنى بها وان يجزيه ذلك عن المعاصي وان يعاملها مخلصاً من قلبه وقد قال بعض الائمة حفظوا
 العلم بعبودية الله الائمة المذاهب الاربعية قد صرحوا بجواب فتال من نفى الزكاة او ترك الصلاة بل ترك
 الاذان وصلاة العيد لانها من شعائر الاسلام بل نقل بعضهم الإجماع على قتال طائفة متمتعة من فريضة
 من الفرائض المشهورة وذكر النووي في شرحه للاربعين ان حكر الالحاد كذلك مع انه يدخل في اسم الطائفة
 وفي الحديث الشريف عن بريدة بن الحنصيص في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للغزو اغزوا
 باسم الله وقاتلوا من كفر بآله اسخوه ابي داود وابنه يقول الخبر للخلق لمجمعين قال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب

تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين المصدقون فقد وجدنا كتابك كذلك وقبلنا بشر الله على ما
 فاكتمنا مع الشاكدين واحشروا في زمرة الصالحين الدرجة السابعة اذ قيل ان هذه الآيات قد ثبتت
 ووردت في حق المشركين عباد الاصنام والكفار العبيد الاوثان والحاددين الله وسر واهل فلا ينبغي ان تكون
 في غيرهم من بني من ولا تشغل على من سواهم والجماع بين المشركين من الاولين والآخرين موجودات
 شبره وهو الشرك بآله فالحاكم في ذلك واحد لا فرق فيه لعدم الفارق ووجود الجماع وقد تقررت اصول
 الفقه عند العلماء الفحول ان العبادة لبعض الالفاظ لا يخص بالاسباب وعليه مدار الشرائع والاحكام
 وفي الحديث الشريف حكى على الواحد حكى على الجماعة ويلزم من هذا الاضطرار ان يقال كل حاكم من
 على سبب مخصوص في قصة سالفه فهو لا يتعد اهل غيره وهذا من ابطال الباطلات واكذب الكذبات
 وفيه تعطيل لمجربان الاحكام الشرعية على جميع البرية فان آيات الحدود والنجاة وآيات الوارثية والديات
 نزلت في قضايا خاصة فكيف مضت ومضى اهل الذين نزلت فيهم قلت الآيات والنصوص البينات حكما

عام الذي لم يمتد له عام كما يصير على السحب وحطانات السراج تتعلق بالكلية العدد ثم تعلما بعد ذلك
وقد نقل ابن عباس في مثل ذلك فمارس على بني اسرائيل انه عليه اسماحة ما اشبه البلية بالامرحة
وقال معهم نعم كما حجة بني اسرائيل اذ كان كل واحد كثر ولم يكن مرفوعا في اصول الفقه ان شئ من قضا
شرع لنا بعد الشريعة وعند الشافعي انه شئ لما اذ اوردته في سرساق لا يعرف ان هذه المسائل فكل
شروعا تعبيرها ويطبق الكتاب والاساس مكرها وهذا ما من حجاب على السؤال والافاضة صلى الله
عليه واله وسلم مشركي العرب وقال لهم عليه وسلم ان العرب انما هي عباد محكمات خير من سحرة وقوا الاول
والاخر بل الاناس الناصرون هم كان تسلما من الله باذنه فيما اعتكروا انهم الا لعاطف مع ان سرقاتهم
من الله اصل في الدين اعلم وامت وكعب وشعفت وادب واعادت ووقت واطهر والاسراج يعني

عن صاحب كتاب الحروف في ركب الاصل من باب الف الميم وله الاكثر في الف الميم والاصح وهو العزم
الحاكم في تفسيره في الحروف في ركب الاصل من باب الف الميم وله الاكثر في الف الميم والاصح وهو العزم
او رد وان لم يكن كما قال من كان في ركب الاصل من باب الف الميم وله الاكثر في الف الميم والاصح وهو العزم
وقد جئت في ركب الاصل من باب الف الميم وله الاكثر في الف الميم والاصح وهو العزم
دخل وخرج واصل وادبر وادأ مطرب لسانه سري عنه فالتب وحركت الذي رأيت فقال وماذا بك
فما تشاء لعله كما قال في ركب الاصل من باب الف الميم وله الاكثر في الف الميم والاصح وهو العزم
به سبع مائة اذ انت في ركب الاصل من باب الف الميم وله الاكثر في الف الميم والاصح وهو العزم

مجتهد السراية الأكرام إلى في سيرة ساطع ما دعو إليه من دعوته لا يمكن أن يقال دعة
 في السراية وكان في الأخرى وما لم يكن ما من سيرة وما لا يمكن من غير ما ولا يمنع التفتت^ة لأن أدن له
 أنه إن من من السراية ولكن كذا الناس لا يمكن أن يكون إلا في الواقع وهو في السراية وفي السراية
 وقد لا الذي يقول في السراية وبين السراية كما قال في السراية في السراية في السراية في السراية
 إذا ساقى الإسلام من السراية وقال تعالى الرأيا كبريت الذي كبريت في السراية في السراية في السراية
 ولم يجد في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية
 والسراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية
 اضلع ما في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية في السراية

رسوله فليس في ذلك كلام يطلب الاستدلال به فما جاء بعد الحق الا الضلال ومن صدق من حديثنا
والسنة النبوية هي الحق عند النواص والمجادات انما عرفت الاشياء فمن استدل بها او اعتمد عليها فقد انظر
ومن استعملها ووزن بها فميزها بالاسراج وما ينشئ عن الذي ان هو الا الذي يحمي وقد سمعت ما من من
الايات البينات والاحاديث واذا الرقن البينات شيئا فالناس الهادي بين يدي واذا اضلت العقول
على علم فماذا اتقول له النعماء **انكسر** كبقرة ان وخبر زوزي + ايرت جرابش كبرجوش ندي ولكن
سند كرم كلام العلماء ما يعلم به انهم من امة الانبياء ومصابيح الظلام قالوا صدق حديثه الا انه ان كان
مرضي الله عنه فانه قال في قتال اهل الردة لا قتال من فرق بين الصلوة والزكاة بل لو منعوني عقلا كانا
يعطونه رسول الله **ليس** على كل واحد منكم عليه ولما كفر من كفر من الحرب في خلافته فالتهم واستحل ما هو
واموالهم يحضرون الصحابة رضي الله عنهم نصا ذلك اجماعا والكبرشي في رد قوله على تنوعها في لهم ان
مسئلة الكذاب نبي فكيف بمن قال ان غير الله يعبد او عبدة واعتقد فيه الالهية وجعله متصفا بيا
وان لم يزلوا بالناس ووافقه عمر الفاروق على قتال من فرق بين الصلوة والزكاة بعد ان توقفت فيهم ثم
ظهر الدليل فسلكوا السبيل وقال بكفر تارك الصلوة جماعة من الصحابة والتابعين ففي كتاب التلخيص
للنذري عن عمر بن حنبل ان جاء كفر تارك الصلوة عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابي هريرة
قال للنذري وقد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى كفر تارك الصلوة متعمدا حتى خبيج وقتها منهم
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر من غير الصحابة احمد بن حنبل واسحق وابن اليار كذا في تركها وقد
صنعت القحط في ذلك مؤلفا وكتاب الصلوة للحافظ ابن القيم في هذه المسئلة احسن مؤلفات مع فيها قال
طبع لهذا العصر في بعض بلاد الهند وفي كتاب هداية السائل الى احوال المسائل بحث مسنن في اثبات
كفر من ترك الصلوة متعمدا اذ اورد صحيحه في الشرح واما صحيحه فكل ذلك كفر بمسئلة وفاق باب
العلماء فكيف بمن ترك التوحيد وحده تعالى على العبد وجعل الخلق في مرتبة الثاني وسببه بالشرك
والقتل ويد وقد ورد في الحديث انكم تكلموا بكلمة من سخط الله لا يري بها يا ما وفي رواية لا يري بها يا اي
لا يظن انها تبلغ به ما بلغت فحفظوا فاني اشد في قصة تبوك ان الذين تخموا بالذكور نزل فيهم في ابر
تعالى لا تنتدروا ذلك كفر ثم بعد ما انكم افترعتم دوايا المرح واللعب والخنس ولم يرد دواو نزل في استجانه
قل اياه واياه ورسوله كتمرت لستم ترون وقد حكم الصحابة بكفر من استحل الخمر متاولا لقوله تعالى ليس على الذ

انما هو بمنزلة المساحات والاعمال ومن اولئك مما امره من مطعون تكلم بما امره او جملته انما هو في كل وقت
 في سلطته ما ذكره الله في سورة الحاقة وفيه معنى انه سبحانه يقتله لولا ما ذكره من العدد ومن في القام
 ان مسعود ودرست ان كسر الدين يحكم في مستحق حبيبة في كونه بان مسئلة مصيب في دس اة
 وتكميل كل كرامة وجهه كسر الدين على الله واعتقاد فيه صغاب الالهية فخر قديم بالارادة
 معلوما بالاشد من المهديين فمن كان يقول في الاله الا الله لم يصد عنه ما يابها ويستقص شيئا مما
 كان امامه من عدد ومساوئ راسخ بما انه من التكفير فان ذلك كسر وشرك وان لم يكن في نفس من قبل مشركين
 قانما ما حصل بعد انقضاء من ذلك حكمهم يقتل بعد من درم ورحم برصعوان لتعطيل ما رب العالمين
 عن الصفات التي طبعها الالهات ووردت بها الاحاديث الصحيحة والقرآن مجيد والعراق على لوت
 وان الامراء حتى صار اهل الكلام من فوق الصلال واني فتاوى تقر به قانما اساع الالهة الاربعة
 قانما وياهم في ذلك كثيرة واسلم بكل مدعي ان يفعلوا بانما مستقلة من باب الردة او بان حكم المردا
 ويورد به ناه السلم الذي كسر بعد اسلامه لم يرد ووللكفران ويطليون في القالات وقن اوهم
 في ذلك الحسنة واما الحاشية باله انصرهم في اربعة امة مستقلة كل واحدة منقصة الاسلام ولطحن صاحبها
 مسددا لوصام والاشاعة ولذا اكدت لهم في ذلك ما يجب طرية مثل ذلك ولا في غير النبي المكي مثل
 سماه الاسلام بها طبع الاسلام وفي كتابه الما لوجر عن اقترا ان الكاثر من هذه في مشايق الانوار
 من كتب اشاعية ناسطون من ذلك ولا في القرى مثلعات نحو ما وشرايح مشايخ السوي او صرنا انكاشا
 المالك وقيل شيخ الاسلام ابن عبيدة والشعر او نحو الاجتماع على كسر من جعل عليه وعلى الله وساطط على
 ويتكلم عليهم ونعصر ما ذكره في باب الردة وهو من مسائل وعسة وليست من العرا اعد الاسلامية في
 اصول الستة الايمانية صاطك مسئلة توحيد الله سبحانه بالعادة التي هي اصل الاصول ومركز دائرة
 اصل المنقول والمعقول والعطف الذي يدل عليه الحاصل والحصول والاساس الذي عليه ساه مديبة
 العلم التي فيها الترتول والحلول والعراط المستقيم الذي عليه السيرة الوصول فان قيل كيف يقال فيهم
 عقول لا اله الا الله محمد رسول الله وبان كثير من شرائع الاسلام وقد ورد في الصحيح امرت ان يا قاتل
 اساس حتى يقول لا اله الا الله الحمد لله على ما اساه وقد ورد في صحيح البخاري امرت ان يا قاتل الناس حتى
 يتهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقوم الصلوة ويؤتي الزكاة فاذا فعلوا ذلك عني امي

دماءهم وامر الوحداء بالبحر والنجمل الغاية التي ينشئ عنها القتال الامور الثلاثة المذكورة في أحد عشر بيان القول
 الجبر عن الاعتقاد والعمل غير مفيد ولا فقد قال اليهود ذلك والمراد معناها لا مجرد لفظها وان يقولوا
 كما قاله صلى الله عليه واله وسلم موقنين بمعناها من النفي والاثبات تاملين بمقتضاها غير فاعلين ما ينفيها
 من الشرك والكفران والطغيان فان قيل كيف اذا كافوا ايا قن بالامور الثلاثة المذكورة فكيف يصرفون بعض
 العبادات لغير الله مثل الاعتقاد في القبور مبرين ونفي ذلك فالجواب ان القصص المذكورة انما يبرهن جبر
 عليه القتل في زمن الخلفاء هو من كان يفعل الامور الثلاثة المذكورة وينقضها بما يوجب نفيه فان قيل ان
 هو لا يعمل ذلك انه بنافي احسن المسالك فالجواب ان المقربا انما كفر من بلغته الدعوة وقام عليه
 الحجية فانفي وعاند بعد العلم مصر على الشرك فمن حين ظهرت هذه الدعوة اليهودية الى توحيد الانسانية وجرت
 عليها السيوف فمن ردها واباها فاكلام عليه والدم متوجه اليه وفي الان يجد الله قد غارت وطارت
 والقرآن العظيم اكبر حجة على الخاص والعام فمثل توحيد الله بالعبادة وانه لا شريك له فيها يدل على هذا
 القرآن دلالة صريحة للتألي والسامع وفيه هداية للعقل اليه واقامة الحجية عليه واما فقه الحجية فغير لازم
 والعلماء في هذا الموضع اقول وقد نص الفريكان العظيم على ذم من يحسبون انهم يحسنون صنعا واما الامارات
 فقد افضوا الى ما قدس او قد ورحا النبي عن ايداء الاحياء بذكر ساوى الامارات وهذه انمين عملاء على المشركين
 منهم ورفع فعل الكافرين واما من يعلم صلاحه وتوحيد ذلك التامحي سواء تقدم او تأخر واما من لا يعلم
 حاله فكنت اللسان عنه حسن جدا لان تكفير المعين يحتاج الى ثبوت اقامة الحجية عليه وفي نجات اهل القم
 مباحث واختلافات والشان كل الشان في امر اهل هذا الزمان فان علم التوحيد امر مستفاد وشي معروف
 وانه فرض لازم وواجب محقق وعلم الشرع من موم وانه حرام محض بضلال محت ولكنه حصلت فيه غلطا
 فاضحية وعادات شنيعة واعمال كفرية واقوال شركية ودرجة نظمية وافعال قبيحة تابع فيه الاخر الاول
 وابتلى به كثير من قلد بعضهم بعضا الا قليلا من الناس ونبي اهم الاكياس وكادت اثار مبادئ الشريعة
 الحقنة تنطمر اعيان معانيها المنيرة الرفيعة تندرس وما اوتي الناس الا من قبل الديانة والامانة وخرقة
 الاسلام وضعف الايمان ولرب يفسد الدين الا الاخبار والرهبان السوء قال الله للشك من نفس اذا ابتلى وحمل
 اذا طغى وهو اذ اتخلى اللهم وفقنا لتوحيدك الخالص عن شائبة الاهواء واسلك بنا مسلك العمل الصالح
 الصواب الذي يحببه وترضاه ونجتنا من الشرك ونظره في قلوب اهل الاراء وبالله التوفيق وهو المستعان

باب في الآيات الواردة في ذكر المشركين والمشركات من أهل
الكتاب وغيرهم وذم الشرك بالله تعالى وبيان انواع شركهم

قال تعالى ولنجذبهم احرص الناس على حيوة اي اليهود ومن الذين اشركوا ايده اخذهم لو يعنى
العسنة هم مشركي العرب وقيل الجاهل ومحمم الملقبوا العترة لا خصوص السبب وما هو بمنزلة
من العذاب اي ما التعير بمجده عن النار ان يعرجل عمره والله بصير بما يعملون لا يخفى عليه خافية
من احملهم رقى الآية دليل على ان حب طول العمر من عادة الكفار والمشركين واما المؤمنون فيحبون
لقاء الله تعالى كما في الحديث من يحب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال تعالى ما يهد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليهم من خير من ربه في بيان
شدة عداوة الكفار للمسلمين حيث لا يودون انزال الخير عليهم من الله سبحانه اي خيرا كان كما يفيد وقوم
التكبر في سياق المعنى وتأكيدهم بدخول من الزيادة عليها وان كان بعض انواع الخير اعظم من بعض
فذلك لا يوجب التخصيص والله يختص برحمته من يشاء اي رحمة كانت من غير تعيين كما يفيد ذلك
الاضافة الى ضمير تعالى والله ذو الفضل العظيم وكل خير ناله عباد الله في دينهم ودنياهم فانه منه ابتداء
بفضلا عليهم من غير امتناع احد منهم بل له الفضل والمنة على خلقه وقال تعالى ولا تمكسوا
المشركات اي لا تتزوجوهن والمراد بالنكاح العقد لا الرطب حتى ين من فيه النبي عن نكاح المشركات
قيل المراد بها الرنيات وقيل انها نعم الكتابيات وكلمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبكم من جهة كونها
ذات جمال او مال او نسب او شرف ولا تمسكوا للمشركين اي لا تتزوجوا الكفار بالمؤمنات خطاب للرجال
حتى ين من اقال القرطبي لجمعت الامة على ان الشرك لا يبطاؤ المؤمنين به لما في ذلك من الفضاضة على
الاسلام ولعبد مؤمن من خير من مشرك ولو اعجبكم او تلك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى التمسك
اي الى الاعمال المحبة لها فكان في مصاهرهم ومعاشرتهم ومصاحبهم من الخط العظيم ما لا ينبغي للمؤمنين
ان يتقربوا له ويدخلوا فيه والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الاعمال المحبة للجنة واعظمها الاخلاص
التوحيد لله تعالى كان اعظم الاعمال المحبة للنار الشرك بالله سبحانه وقال تعالى ما كان لبشر
ان يثبت له الله الكتاب الا انطق بالحق والحكمة يعنى الفهم والعلم والنبوة فريقتا الناس كمن احياد الى

من دون الله أي هذه المقالة وهو متصف بتلك الصفة فقيه بيان من أنه لعبادة أن النصارى آمنوا
على عيسى عليه السلام ألا يصح عنه ولا ينبغي أن يقولوا وكان يقولون في آياتين قال المبدعهم الرب العالم
واحدهم رباني أي السالم رب الدين الغوى المتمسك بطاعة الله بما كنتم تعلمون الكتاب التشديد يدل
على العلم والتعلم وبما كنتم قد سمعتم الدراسة مذاكرة العلم حلت الآية على أن العلم والتعليم والدراسة
فيجب كون الإنسان ربانياً فمن اشتغل بما لا يؤيد المقصود فقد ضاع علمه وخاب سعيه ولا يأمركم
أن تفقدوا الملائكة والنفوس أرباباً بل يؤمرهم بالكفر بعد إذا كنتم مسلمين أي لا يقول هذا ولا
وقد استدلل به من قال أن سبب نزول الآية استبذان من استاذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
المسلمين في أن يحيدوا لله وهذا يرشد إلى أن السجود لغير الله نبياً كان أو ملكاً كفر بعد الإسلام وقال
لنعمالي استغني في قلوب الذين كفروا الرعب أي الخوف والفرع عما أشركوا بالله أي بسبب أشركهم فقال
ما لم ينزل به أي يجعله شريكاً له سلطاناً له وبما نأمر بها نأمرهم بالهجرة سلطاناً للفرق على دفع الباطل
أو لوضوح آثارها أو لحدوثها ونفوذها والنفي يتوجه إلى القيد والمقيد أي الهجرة ولا انزال والمعنى أن
الأشراك بالله لم يثبت في شيء من الملل وما وأمرهم أي مسكنهم النار بيان لأحوالهم في الآخرة بعد بيان
أحوالهم في الدنيا وبشئ من التكاليف الذي يستقر فيهم وفي جلالهم عند ما أمرهم عز الخلود فيها فإن
المشرك كان الإقامة المنبئة عن الملك والمأوى المكان الذي يأوى إليه الإنسان وقدم المأوى على المشرك
إليه على الترتيب الوجوه أي يأوى ثم يشهد في الآية دليل على أن عاقبة الشرك الخلود في النار وقال تعالى
اتبلون في أموركم وانقسمكم الأبتلاء الاختيار والمعنى يمتحنون في أموركم بالمصائب والابتلاءات
إلى إجابة وسائر التكليف الشرعية المتعلقة بها والابتلاء في النفس بالموت والأمراض ونقد الحجاب
والقتل في سبيل الله وفيه تسلية للأمة الإسلامية بما سيلحقها من الكثرة الفسدة الفجيرة ليوطئ النفس
على الثبات والصبر على المكابر ولتتمتع من الذين ارتقوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى كأي المسلمين
ليسمعوا من اليهود عز إبراهيم الله ومن النصارى المسيح ابن الله وهذه السعادة باقية إلى الآن فإن النصارى
في هذا الزمان في كل مكان يقولون بالوهمية للسير ويعتقون بذلك ويقولونه في كتبهم الجديدة التاليف
ويردون على المسلمين تحييدهم الله تعالى وشرا نعمهم وإن كان مكرهم لتدخل منه الجبال ومن الذين
أشركوا من سائر الطوائف الكفرية من غير أهل الكتاب كالجيس والهنود والنصيرية والبابية إذ كثيراً

من الطعن في دسكروا عراضكم ورا دالسيطي والتشبيب بسا نكر قال في المحل هو ذكر اوصاف النجا
 وقد استطال المؤمنين واليهود والنعيرية في هذا الزمان على المسلمين فخره واكتفى الطعن في دين الاله
 والاعراض من المسلمين ووجد مصداق هذه الآية وان قصر او استقر الصراحة عن احتمال الالاء
 والمكره والنعوى عن الاحتداد لا يعني بان ذلك الصرا والنعوى من عوام الامم ابي معروضة
 لكن فاعرفه من مرمات الله التي اوجب عليهم القيام بها وقال تعالى ان الله لا يعلم ان يشرك
 ويعبر ما دون ذلك لم يساء هذا الحكم كمثل حرج طوائف الكفار من اهل الكتاب وغيرهم ولا يتصور
 تكبار اهل الحرب لان الله تعالى يعرف ان الله وقالت الصارعي السبيح ان الله وقال انا لك ثلثة ولا حكر
 بين المسلمين ان التشارك اذ امانت كل شركه لم يكن من اهل العمرة التي يعقل الله لها على حبر اهل الشرك
 حتما نقصه مسته واما غير اهل الشرك من عصاة المسلمين من اهلون تحت المسيئة يعقر لمن يشاء
 ونعذب من يشاء قال ابن حزم وانا اب هذه الآية ان صاحب كل كبيرة في مسيئة الله عروحل ان
 ساء عذبه وان شاء عفا عنه ما لم يكن كبيرة شر كانه عروحل وظاهرة ان المعصية منه سبحانه وكل
 من تقصته مسته تفصلا منه ورحمة وان لم تقع من ذلك اللذبات فقه وقد ذلك المعتزلة
 فالجواب وقد قال تعالى ان تحتصوا كما اتممتهم من عه تكلم عكر سيئا تكلموهي تدل على انه سبحانه
 مستأنب من تحتكم كما ذكرتم في كتاب الله عمران سبحانه عن ابن عمر بسند صحيح قال كما مسك عن
 الاسعفار لاهل الكفاث حتى جعلها من سبب اصلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يعمر الآية وقال ابن
 ادم حرت دعوى وشعاعى لاهل الكفاث من امتي فامسك اعني كثر ما كان في انفسنا ونحن ابن عباس
 قال في هذه الآية ان الله حرم العمرة على من مات وهو مشرك كافر وادعى اهل التوحيد الى مشيئة
 علموا ليسهم من العمرة والرحم الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال ما في القرآن احب الي
 من هذه الآية ونحن جازع قال جازع ابن ابي شيبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اني
 قال من مات لا يشرك الله شيئا دخل الجنة ومن مات شركا دخل النار اخرجه مسلم ومن شرك
 فانه اى يجعل معه تركا عرا اطهار في موضع الاصل ولا حال الروع وقد ذكرى اي احتلق وانما
 والادعاء كما نطق على القول حقيقة يظن على الفعل محاربا حتى التفتنا في انما عطاى دسا كبر اعيرهم
 ان ما بملء فيه دلالة على ان الشرك اعظم من جميع الانام والاله لا يعمر في حال من الاحوال اعاد الله

وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به هذا النص صريح بان الشراك غير مغفور اذ اقامت صلته عليه
 ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشراك لمن يشاء من اهل التوحيد وهذه المشيئة فيمن لم يرتب
 ذنوبه من المرحومين فان شاء غفر له وان شاء عذبه واما من تاب من ذنوبه وانقطع عن الذنوب فذلك
 صلى ما فعله من المعاصي وانا بآل الله تعالى افرح مغفورين له صلى الله عليه وآله وسلم التائب من الذنوب
 كمن لا ذنوب له فالتوبة بحمد الذنوب كبرها وصغرها ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اي ذهاب
 عن طريق الهدى وحرم الخير كله اذ اقامت على شركه لان الشرك اعظم انواع الضلال وابعدها من
 الصواب والاستقامة كما انه افتراء وارث عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية نقدضل وفيما
 سبق فقد افترى اثم اعظيما حسبما يقتضيه سياق النظم الكبر وسبقه قال الميم ختمت الآية المتقدمة
 بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان الاولى في شأن اهل الكتاب هم عند علم بعضه بنبوته وان
 شريعت نائمة بجميع الشرائع ومع ذلك فقد كبروا في ذلك وافتروا على الله وهذه في شأن قوم كفروا
 ليس لهم كتاب ولا عند علم فناسب وصفهم بالضلال وايضا قد تقدم هنا ذكر الهدى وهو ضد
 الضلال انتهى وقص الفصاح ان شيئا من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول
 الله اني شيخ منكم في الذنوب والخطايا الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفت ما نسنت به ولم اخذ من ديني
 ولما وقع المعاصي جأءة على الله ولا مكابرة له واني لنا دم وثائب ومستغفر فما حال عند الله فانزل الله
 تعالى هذه الآية اخبر به الترمذي وعن علي كرم الله وجهه قال ما في القرآن اية احب الي من هذه الآية
 رواه الترمذي وقال حسن غريب وقال تعالى ان يدعون من دونه الا انا انا اي اصنامها اسماء
 مؤنثة كاللات والعزى ومناة قاله ابي بن كعب وقيل المراد بالافات الاموات التي لا روح لها كالخشبة
 والحجر قاله ابن عباس وقيل المراد الملائكة لقولهم ربنا ان الله قلت ولا مانع من العمل على الجميع والكلام خارج
 يخرج التبريح للمشركين والاشهاد عليهم والتضعيف لعقولهم فكيف هم عبد وامن دون الله في حاصصها
 قال الحسن كان لكل حي من احياء العرب صنم يعبدونه ويسمونه اني بني فلان فانزل الله هذه الآية وان
 يدعون الا شيطانا مريدا وهو ابلس لعنه الله لا فخر اذا اطاعوه فيما سئل لم فقد عبادة وتقدم ان الله
 هو العباد قال ابن عباس كل صنم شيطان يدخل في جوفه ويدعو الي للسنة والكمينة ويكلمهم قال تعالى
 اشكركم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها وما في معنى ذلك الا اشهد

اي ما شهدوا به بل انشروا ذلك وانكره وذلك لكون مدعى شهادته باطلة بمنعته ومثله
وان شهدوا ولا يشهد مع غيره قل اما هو له واحد لا شريك له وذلك اسند وانقي ربي وانكره
اي من اسراكم فانه تعالى وقال تعالى وفي يوم نغسرهم جميعا ثم يقول للذين اشركون اي شركاؤكم
الاستغفار للتقريع والتزييع للسكران واصناف الشركاء اليوم لا يهاجر تكتل شركاءه في الحقيقة بل الهاجر
شركاءه اصيبت اليهم وهي ما كان احدوديه من دون الله او مع الله الذي كثر قرحه من انهم شركاء
ودعه النبي ان معصية الله كانت عليهم في تلك الحال او كانت حاصرة ولكن لا يسعون بها حجة
من اوجه الثبوت وجود ما كذبوا بها ثم تركوا من انهم اي معدونهم قاله ان عاينوا احد اهل البيت
مسة لانه كذب او سجنهم والعتة القوية الا ان قالوا يحيى المائتين والشركيين قالوا وهم في النار
هلم فلذلك لم يعلل ان يفعلا والله سبحانه كما سركن انتقاما من الشرك وحلفوا على رسبه وحاشا ان لا يصدق
في تلك الدار ايضا وقال تعالى وقضه ابراهيم عليه السلام في ربه انكواكب فلما املت اي
عانت الشمس وقفت عليهم الحجة وليرجعوا قال يا قوم اني ربي ما اشركون اي من الاشياء التي تعملونها
شركاء لله ونعبد ربها من الاصنام والاحرام المحدثنة المحتاجة الى محدث قال بعد الما ظهر له ان هذه
الاشياء مخلوقة لاسمع ولا تصهر سدا على ذلك باي لها الذي هو دليل حدوثها اي وحسن وحسن
اي تصدب بعادتي ووحيدى الله عز وجل الذي نظم السموات والارض اي خلقتها وادبرها وحسن
اي ما تلالا الذي انشأ وما انا من الشركين به تنهد من الشرك الذي كان عليه قومه
وحاشا قومه قال انما حق في الله اي في كونه لا شريك له ولا مدد ولا صد وقد هدد ان في حيزه وانكر
ترددون ان اكون مثلكم في الصلاة والجماعة وعدم الهداية ولا اسراف ما تشركون به الا ان يشاء ربي
ان يلحقني شيئا من الضر يدب علمته فالامواله وذلك منه لا من معصية انكر الماطلة التي لا سمع في
لا تصد المعنى على تبي حصول الضر منه على كل حال واسات الضر والبيع به سبحانه وسع ربي كل شيء
فلما ادلماذكرون ان هذه الاصنام مخلوقات لا تصد ولا تقع وان المانع الصادر هو الذي خلق السموات
والارض وما بينهما وكيف اجاز ما اشركتم به ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما يدرك علم هذا الكلام
الا ان اي الذي لا يحدون عنه محاصرا لا مقفولا والاستغفار للاشكر عليهم والتقريع لهدم ما لم يبدل
به عليهم سلطانا اى حجة ومن ما باي العريقين بحق الا من من العذاب وسد السور يوم القيامة

الموحد أم المشرک ان کنتم تعلمون بحقیقة الحال وتعرفان البراهین الصحیحة وتمیزونها عن الشبه الباطلة
 وقال تعالی الذین آمنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم أي لم یخلطوه به والمراد بالظلم المشرک وقد فی
 بذلک ایوب بن الصدیق رضی الله عنه وعمر بن الخطاب وحذیفة بن الیمان وسلمان الفارسی وابی بن کعب
 وابن عباس وجماعة من التابعین ویغنی عن الجمع فی تفسیر الآية ما ثبت فی الصحیحین وغيرهما من حدیث
 ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق ذلک علی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقالوا
 ایما لم یظلم نفسه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیس هو کما تظنون انما هو کما قال لقمان یحیی
 لا تشکر بالله ان المشرک لظلم عظیم والحجب من صاحب الکشاف حیث یقول فی تفسیر هذه الآية وابی
 تفسیر الظلم بالکفر لفظ اللبس وهو لا یدری ان الصادق الصدوق قد ضربه ایمنه او اذا جاءه الله بطل
 فهم معقل وفي زاد علی البیضاوی وذهب المعتزلة الی ان المراد بالظلم فی هذه الآية المعصية لا المشرک
 بناء علی ان خلط احد الشیخین بالآخر یقتضي اجتمعا علیها ولا یقتصر علی احد الايمان بالمشرک لانها ضد ان
 لا یجتمعان فهذه الشبهة قد حلیم بان یقال کما ان الايمان لا یجتمع مع الکفر فکل ذلک المعصية لا یجتمع الايمان
 عند کماله لکنه اسم لفعل الطاعات واجتناب المعاصی فلا یکون مرتکب الکبیرة مؤمنا عند کماله انما أقول
 الاستحالة فی اجتماع المشرک بالایمان فی مواضع خاصة الا ترى المشرکین من المسلمین عادی القیور والمعتدین
 باهلها الذابحین للاولیاء والذابحین لهم فی انجاح الحاجات وقضاء المراتب کیف یشترکون بالله مع انفسهم
 بالایمان وتغویهم بکلمة التوحید وهذا الذی قلت دل علیه فی له تعالی وما بن من الکثرهم بالله الا وهم مشرکون
 ای موحدون فی توحید الربوبية ومشرکون فی توحید الالهية اولئک لهم الامن یوم القیامة من عذاب النار
 والآية دلیل علی ان من مات لا یشرک بالله شیئا کانت حاقبه الامن من عذاب جهنم وهم معتدون الی الحق
 ثابتون علیه وغيرهم علی ضلال وقال تعالی وتلك حجتنا الی ما تقدم من الحجج الی اوردها ابراهیم علیه
 السلام حلیم انیتا ابراهیم علی قمه ای اعطیناها آیة وارشدناه الیهما ترفع درجات من نشأ بالهدایة
 والعلم والفهم والعقل والفضيلة والارشاد الی الحق وتلقین النجاة واما هو اعم من ذلک وقیه نقص قول المعتزلة
 فی الاصل قال الضحاک للعلماء درجات کدرجات الشهداء ان سربک حکیم حلیم وهبنا له اسمی ابننا الصلوة
 ویعقوب ولد الالد کلا صیانا الی سنیل الرشاد وطریق الحق وهو توحید الله تعالی ومن حادینا من قبل ومن
 ذریته داود وسلیمان وایوب ویوسف وموسی وهارون وکل ذلک فجی المحسنین ونزلهما یوحنا وعلی

والإسكان من الصالحين والنجس ويؤمن ولو طأوكلا فضلاً على العالمين ومن أياضه وذرياته
 وأحر القوم وأجشبتناهم وهذا هو الأمر إلى صراط مستقيم ذلت هدى الله بعد ثلثين يشك من عبادة ولا يشرك
 هذا من مع الاستدلال أي لا يشرك هؤلاء المذكورين وهم ثمانية عشر وسواها عبادة غير الله سبحانه
 المحمّد البطالان والذهاب ما كانا يعلمان من الطاعات قبل ذلك لأن الله لا يقبل مع الشرك أي أعمال
 شيئاً ثانياً عبدة عظيمة وصغيرة كريمة لأن الشرك إذا محيطاً بالرسول فما الطعن بغيرهم وهذه الآية تنص
 آية لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولا يمان بعد بيان الجحش ولا قرية ومراء عبادان وأقول أي الشرك
 من المؤمنين فلينظر إلى هذه الآية وليتأمل فيها وفي سابقها وسياقها كيف جعل الله تعالى على أفضل
 خلقه من عباده الصالحات وأفعالهم الطيبات عند وجوب الشرك منه مع استقالة وقوعه عنهم
 فاستدلال بعض الجاهلة بأن إيراد الآيات الدالة على ذم أهل الشرك في مقابلة المسلمين ليس كما ينبغي
 لأنها وردت في حق الكفار وعقلاء مؤمنين مردود عليه بهذا الآية الشريفة فإن الأخبار فيها
 عن رساله سبحانه خاصة دون غيرهم من أهل الكفر والشرك ومن هو أفضل منهم في قوة الإيمان وصحة العمل
 فمقاعد التي يجمع عليها أهل الأصول من الفضل هي أن العبادة لعدم اليقين لا ينصرف عن المعاني وهذه ترفقة
 إلى أن الاحتجاج من أهل التوحيد على أهل الشرك بذلك الآيات الناحية على المشركين صحيح واقع في علمنا
 عليه وأخباره وفيه وإنما يرجع على مثل هذه التهمة الضعيفة من إعتق له ولا سمع ولا استقى الخطاب ولا
 الجواب قال تعالى وجعلناهم شركاءنا لنعلم ما كان لهم من جلالهم وفضلهم لا نعبرهم على الجحش
 سبحانه وعبدوه وعظمهم كما عظموه قال الحسن طاعوا الجحش في عبادة ألدان وقال الرباج
 فيما سالتهم من شركهم وقيل المراد بالجحش هنا الملائكة وقيل زلت في النادرة الذين قالوا إن الله تعالى
 وأبليس إخوان ويقرب من هذا قول الجحش أن للعالمين أربعين عالماً والرب والشيطان وهكذا القائلون أن
 كل خير من المور وكل شر من الظلمة وهذه المأثورة اتباع ما في الصور المتعبدية وخلقتهم وهذا كالأدليل القاطع
 على أن المخلوق لا يكون شريكاً له وكل ما في الكون محدث مخلوق فاستمع أن يكون شريكاً له في ملكه وخلق
 له بسبب وبنات بغير علم أي شقوا له هذه لأن المشركين ادعوا أن الملائكة بنات الله والنصارى ادعوا
 أن المسيح ابن الله واليهود ادعوا أن عزير ابن الله وكثر ذلك منهم سبحانه ونفأل عما يصح من بدعهم
 والأمر أن يكون له ولي ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم لا يخفى عليه من خلقاته

خافية وقال تعالى واعرض عن المشركين هذا قبل آية السيف فاقتل المشركين حيث وجدتم
ولم يشاء الله عدم اشراركم ما اشرى فيه ان الشراك بشيئة الله سبحانه بخلاف الاعتزاف والكلام في تقرير هذا على
الوجه الذي يتعارف به علماء الكلام والميزان معروف لا فائدة في ايراد ههنا قال ابن عباس يقول الله ان شئت
لجميعهم على الهدى اجمعين وقال تعالى سيقول الذين اشرى او قد وقع مقتضاه كما حكى عنهم سبحانه
في سورة الفحل وقال الذين اشرى الى شاء الله ما عبادنا الشرك لو شاء الله عدم شركهم وعدم مقتضاهي هما اشرى لنا
ولا اباؤنا ولا جرمنا من شئ ظنوا ان هذا القول يخرجهم عن الحجة التي انهم بها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وان ما فعلوه حق ولو لم يكن حق الا لرسول الله الى ابا نوح الذين ما قرأ على الشراك وعلى تقرير ما لا يحسنه
الله رسلا يامرهم بترك الشراك وترك تقرير كذا كذب الذين من قبلهم حتى اذا اباسنا وقد عساك
القدارية والمعتزلة بهذه الآية ولا دليل لهم في ذلك على مذهب الجبر والاعتزال لان امر الله بهم عن
مشيئته وادارته ولا يلزم من ثبوت المشيئة دفع دعوى الانبياء عليهم السلام قل هل عندكم من علم اي دليل
صحيح يعدم من العلم النافع وحجة وكتاب يجب اليقين بان الله راض بذلك فخرجونا لننظر فيه ونستدبره
والمقصود من هذا التذكير انه قد علم انه لا علم عندهم بطريق الحجة ويقوم به البرهان ثم اوضح لهم انه ليسوا على
شئ من العلم فقال ان قد بعثوا الا الظن الذي هو محل الخطأ ومكان الجهل وان انتم الاخصصون اي تنزهون
بجهد فاهم فقط كما يتوهم المخادص وتقولون على الله الباطل قل فله الحجة البالغة على الناس اي التي تقطع عند
معاديرهم وتبطل شبههم وظنونهم وتوهمهم والمراد بها الكتب المنزلة والرسول المرسل والمرسل والمرسل والمرسل
المجهرات قال الربيع بن انس لا حجة لاحد على الله او اشرى به على الله بل له الحجة النامة على عبادة فلو شاء
لهداكم اجمعين ولكنه لم يرد ذلك ومشاهير له تعالى ولم يشاء الله ما اشرى او ما كافي التوسل الا ان يشاء الله
ومثله كثير في المنطق في الخارج مشبه هذه الآية الكل والافتقار هدى بعضهم وعن ابن عباس انه قيل لكان
ناسا يقولون ليس الشريك بقدر فقال ابن عباس بيننا وبين اهل القدر هذه الآية والعجز والكيس من القدر
وقال علي بن زيد انقطعت حجة القدرية عند هذه الآية قل فله الحجة الى قول اجمعين وقال تعالى
قل انما اتوا بالحق ما يحرم ربكم عليه ان لا تشركوا به شئاً هذا انفس ظاهر على تقرير الشراك وفي اخر هذه الآية
ذكركم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى قل انني هدى في ربي الى صراط مستقيم هو صلة ابراهيم عليه
السلام دين ابيهم ابراهيم حنيفا مائلا الى الحق وفي القاموس الحنيف كاصير الحميم المائل الى الاسلام الثابت

معه وكل من حج أو كان من دين إبراهيم وما كان من المشركين من أن صلاته وسكنه ومساكنه
 مع رب العالمين كما سركت في العادة والخلق والنقصه ولقد روي عن الصادق عليه السلام أنه لا شريك له فيها أحد من
 عباده وبذلك سركت وأما أول المسلمين أي السابقين من عباده فلهما قل أعز الله نبي ربه وهو رب
 كل شيء **وحد ثريه قال تعالى** أما أحرم مني الفرح ما ظهر منها وما بطن ولا فر ولا شيء غير
 له **وأنشركم أباه** ما لم ير له سلطاناً أي وإن جعل الله تركه لم ير له سلطاناً عليه سبحانه وتعالى
 العادة والمراد أنكم لا تشركون لأن الله لا يملك ما شاء أن يملك غير شركائه **وقال تعالى** لا إله إلا أنا
 صانعاً أي ما يطلبه من أولئك الصالح والطيبين دعاءهم جعلوا له شركاء فيما أنا فعال كثير من المنسبت
 إلى عباده الميسر في حواء وذي نوح وأبى له ولد من ولد النبي نوحاً وقال له نوحاً قال له نوحاً
 له نبي له عيسى عليه السلام عدلته فكان هذا شركاً في التسمية ولعلك شركاً في العادة ولقد روي هذا
 طريقاً والظاهر من سورة من الصحابة ومن بعدهم ويذكر في حديث من عمن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أن ما ولدت حواء طاف بها الميسر وكان لا يمشي لها ولد فقال عليه السلام عدلته نوحاً قال له نوحاً
 عنه نوحاً قال له نوحاً فكان ذلك من ذي الشيطان وأما أحرجه لحد والترمذي وحسنه وأبو يعلى
 وأبو جرير وأبو حاتم والرواية في الشجر والحكم وحسنه وأبو مردويه وقية دليل على أن له فعل
 تركه في أنماها من حواء ورواه م عليه السلام وقرأه تعالى جعل الله النسيئة لا يأت في ذلك لانه قد يسهل
 فعل الواحد أن يتبين له الجماعة وهو شائع في كلام العرب وفي الكتاب العزيز من ذلك الكثرة الطيب
 قصد في لياها صاحب نفسه وشكر السيان في مقاصد القرآن واجعه فقال الله عما
 يشركون أي يشركون ما لا يخفى شئنا لا نقدر على فعلهم ولا دفع شرهم وهو شرك في الضمير ليعني إلى
 الشرك أي وعزلاء الذين جعلهم شركاء من الأصنام والشياطين مخلوقات وحسنهم جمع العقلاء
 من جعلهم شركاء ما لم يكن ذلك ولا يستطيعون أن يراي لهم جعلهم شركاء فنصراً أن خلقهم من غيرهم
 يصرون أن حصل عليهم شيء من غيرهم ومن غيرهم عن بصره فليس من نصرة غيره أن تصدقهم
 إلى الذي لا يشعرون من أوله سليم أو عن قومهم إلهاً فصار من أي دعاء كره له عند الشدائد وعدمه سواه
 لا يرون سواه لا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون **وقال تعالى** أن الذين تدعون
 دون الله ما هم إلا كرمهم صنأه ما من هؤلاء الذين جعلهم شركاء له فمرعاً الله كما أنتم عباد له

مع انكم اكل من هذه الاحياء تنطقون وتمشون وتسمعون وتصرون وهذه الاصنام ليست كذلك
وكنتها منكرو في كونها احوالة لله مستخزة لامة وهذا القبراح لهم بالغ وقبيح لهم عظيم قال مقاتل ان هذا الملائكة
والخطاب مع قوم كافر يعبدونها والاول اولى وانما وصفها بانها عباد مع انها جادات تنزيلا لها منزلة
العقلاء على وفق معتقدهم ولذلك قال قاعد عنهم فليست بقيي الكفر وهذه اللفظ ورد في معرض الاستهزاء
بالمشركين ان كنتم صادقين فيما تدعون له من قدر لهم على النفع والضرب وانها الالهة ثوبين غاية عجزهم

وفضل عابد لهم عليهم فقال الهما راجل يعيشون بها ام الهما يد ويطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم
اذان يسمعون بها ام الاستفهام للنقيرج والنبيخ اي هؤلاء الذين جعل لهم شركاء ليس لهم شيء من الالات
التي هي ثابتة لكم فضلا عن ان يكونوا اقادين على ما تطلبونه منهم فأنكم كما دون هذه الاصنام التي
تقفون على عبادتها ليست لهم ارجل يعيشون بها الى تقع انفسهم فضلا عن ان يعيشوا في نفوسكم وليس لهم
ايدي يبطشون بها كما يبطش غيرهم من الاحياء وليس لهم اعين يبصرون بها كما تبصرون وليس لهم اذان
يسمعون بها كما تسمعون فكيف تدعون من هم على هذه الصفة من سلب الادوات وهذه المنزلة من
الجن وما احسن ما قيل له

كاشران از بت بجان چه تنوع داريد
بارك آن بت پرستيد كه جاسني دارد
قل ادعوا شركاءكم تركيدون فلا تنظرون وليس بعد هذا التحدى لهم والتعجيز لاصنامهم شيء وقال
تعالى والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فيه اهانة للمشركين

والنقص بهم واظهار ضعف عقولهم وركاكة احوالهم وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس اي ذوو نجاسة لان معهم الشرك الذي هو منزلة النجاسة وصفاهم بذلك حتى كانوا نجسين بالنجاسة
والقد روي في باطنهم مبالغة في وصفهم قال ابن عباس انما هم نجاسة كالكلاب والخنازير قال
قتادة ومعمرو غيرهما وصفوا بذلك لانهم لا يظهرون ولا يعتسلون ولا يهتدون النجاسات في نجاسة
لهم قيل اراد بالمشركين عبادة الاصنام ودون غيرهم من اصناف الكفار وقيل بل حجج اصنافهم من الجود
والنصارى وغيرهم قال بعض الظاهريين ان المشرك نجس الذات استدل بالآية وروي عن
الحسن وابن عباس وابن صالح من مس مشركا فليترضا وذهب الجمهور من السلف والخلف ومنهم
اهل الذاهب الاربعة الى ان الكافر ليس بنجس الذات لان الله سبحانه اهل طعاهم وثبت عن

في الاسلام ويدل له بعض الاحاديث منها حديث ابي هريرة يرفعه وقيل في زمانه المثل كلنا اولا
 الاسلام والكلام على هذا يطول جد او في فتح البيان ما فيه مقنع وبلاغ ولو كره المشركون اي ابي الله
 الا ان يقر فده ويعلي دينه ويظهر كلمته ويقر الحق الذي بعث به رسوله ولو كره ذلك اهل الشرك
 وجواب لو حذوت لدلالة ما قبله عليه **وقال سبحانه** وقالوا المشركين كافة فيه ان عموم
 الاشخاص يستلزم عموم الاحوال والازمنة والبقاع كما يقالونكم كافة فيه دليل على وجوب قتال
 المشركين وانه فرض على الاعيان ان لم يقر به بعضهم واعلموا ان الله مع المتقين اي بعضهم وينبهم
 ومن كان الله معه فهو الغالب **وقال تعالى** ويوم نحشرهم جميعا الحشر الجمع من كل جانب وتلجيه
 الى موضع واحد والمعنى انهم يوم نحشرهم لوقف الحساب ثم تقول للذين اشركو اتقربا لغيري رؤ
 الاشهاد وقولهم مع حضورهم في العبادات وحضورهم معبوداتهم مكانهم انتم وشركاءكم
 فزينا اي في قنا ونقطنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين يتبأ كل معبود عن عبده
 وقال شركاءهم الذين عبدواهم وجعلوهم شركاء الله سبحانه ما كنتم ايانا تعبدون في الحقيقة ونفس
 الامراء انما عبدتموهم اكرم وضلالكم وشياطينكم الذين اغوواكم لانها الامرة لكم بالاشراك على محله
 قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم الآية وهذا الجحد من الشركاء وان كان مخالفا لما قد وقع من المشركين
 من عبادتهم معناه انما عبادتهم اياهم عن امرهم لهم بالعبادة فكيف باهه شهيدا بيننا وبينكم ان كنا
 عن عبادتكم لغاقلين القائل لهذه الكلام هم المعبدون قالوا المن عبدواهم من المشركين والمراد بالعبادة
 هنا عدم الرضا بما فعله المشركون من العبادات لهم وعدم علمهم بها او كل من الامرين وفي هذا دليل
 على ان هؤلاء المعبدون غير الشياطين لانهم رضوا بما فعل المشركون من عبادتهم **وقال تعالى**
 قل للمشركين احببوا الحقية التوحيد وبطلان ما هم عليه من الشرك من يرتكز من السماء بالظهر
 والارض بالذبات والمعادن فان الارذاق تفصل باسباب سماوية ومواد ارضية ام من يملك
 السمع والابصار خضع ما نأتمها من الصنعة العجيبة والخلقة الغريبة فتتبعها ايامها من الانتفاع
 العظيم ويحصلون بها من الفوائد ما لا يدخل تحت حصر الحاصرين ومن يخرج الحي من الميت والانس
 من النطفة والطير من البيضه والنبات من الحية او المؤمن من الكافر والاول اقرب الى الحقيقة
 ويخرج الميت من الحي اي النطفة من الانسان او الكافر من صاحب الايمان او البيضه من الطائر

ومن يذبح الأمر من الخلق أي قدرته ونهضة فستكون الله أي سيكون قوامه من حوائج هذه
 الاستغناء بأن الحسن أن العامل لهذه الأمور هو الله سبحانه أن يصنعوا وعملوا على ما ينهجه الفكر
 الصحيح والعقل السليم فقل لا تتعبد وتعلون ما ينهجه هذا العلم من تعبد الله الذي يفعل هذه
 الأفعال وتصدق هذه الإمارات والأحكام التي لا تعد على شيء من هذه الأمور بل ولا تعلم به
 وقال تعالى بل كل من شركا نكفر من يده الخلق لم تعد له أي التي ترعونها ألقاها الله على من يبدل
 على أن ينشئ الخلق من العدم على غير مثال سبق لم تعد له بعد الموت في القيامة كهيئته الأولى من الخلق
 قال أبو السعود هذه الاحتجاجات على صحة التوحيد وطلان الإشراك بأطوار كون شركا ثم معارضة
 استحقاق الألوهية ببيان اختصاص حوصها من بدء الخلق وإعادته بل الله يبدؤ الخلق مرة بعد مرة
 فيكون قل هل من شركا نكفر من يدي الخلق إلى قوله وما يتبع أكثرهم الظأ ولم يكن ذلك من نصيرة
 أي من طعن من سلمهم أن هذه المصداقات تقر بوجوه الله وأنها تشفع لهم ولو لم يكن طاعة هذا المستند
 كقولهم خرج حيال محفل وحدهم بأهل فضل رامية أناء عمره ولعل تكبير الطن على الفقير أن الطن لا يبي
 من الحق سبحانه وقال تعالى وما يتبع الدين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الطول أن
 إلا يحضرون الحصر من التعبد والتقدير ويستعمل من الكذب لعلته في مثله وقال تعالى
 فلا تكن من السركين خطاب للذي أهمل عليه السلام ولا يتبع من دون الله ما لا يسمعك ولا يضرك
 فإن فعلت ذلك أداس الظالمين فيه الذي من عبادة عزاءه وإن عزمه تعالى لا يتقدر على اتصال
 المنع ودفع الصلة بالسرك طم والسرك من الظالمين وقال تعالى ولقد عسا في كل أمة
 رسولا أن بعدد الله وحده لا شريك له واحسن الطاعات أي أتوا كل معصية دون الله كالسيقان
 والكاهن والصم وكل من دعى إلى ضلال كان من كان وفي أي مكان وزمان كان وفي هذه الآية التعميم
 بأن الله امر جميع عباده بعبادته واحتساب عبادة الشيطان وإطاعة كل من يدعو إلى الضلال من نوع
 الإنسان وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا الصالحين هم خير في عيني من الضمير وقيل
 هم من جنس الصابرين وليس ذلك تعميم بل هو مروي عنه لا يرجع إلى ملة من الملل المستندة إلى
 الأنبياء والصالحين والذين هم من عبادة الله والذين يقيمون أن العالم الأصليين النور والطلعة
 وقيل هم من عبادة الله والذين هم من عبادة الله والذين هم من عبادة الله والذين هم من عبادة الله

وليسوا المشرك وقيل انهم اخذوا بعض دين اليهود وبعض دين النصارى والذين اشركوا الذين
يعبدون الاصنام ان الله يفصل بينهم يوم القيامة الفصل هو ان يميز الحق من المبتطل بعلامته يعرف
بها كل واحد منهما وقال تعالى واذا قرأنا آياتنا من الكتاب لمكان البيت وقد رفع البيت الى السماء أيام
الطوفان فاعلم الله ابراهيم مكانه بريح ارسلها فكدست مكان البيت فبناه على اسمه الفدير لا تشرك
في شئنا أي اوحيا اليه ان لا تعبد غيري قال المبركانه قيل له وحده في هذا البيت وقيل خطاب
لنبي الله صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف جدا وقال سبحانه يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان
الذين تدعون من دون الله هم الاصنام التي كانت حول الكعبة وغيرها وقيل المراد بعبادة السادة الذين
صرفهم عن طاعة الله كمنهم اهل الحل والعقد فيهم وقيل الشياطين الذين حملهم على معصية الله الا ان
اوقع بالمقام فاضمهم في التشبيل ويعلم العزم ان يخلقوا ذبابا لن تراكيب التي في المستقبل وتاكيد هذا
الذلاله على ان خلق الذباب منهم مستحيل وتخصيص الذباب لمعانيه واستقذاره مع كونه صغيرا
لجسم حقير الذات وهو يحمل الحيوانات لانه يرى نفسه في الهوكات ولو اجتمعوا له اي ان اجتمعوا لاصنام
في لا تقدر على خلق ذبابه على ضعفها فكيف يخلق بالعلم قل جعلها معبودة وان يسلمهم الذباب شئ لا
يستتقذوه منه أي ان اخذوا اختطف منهم هذا الخلق الا قل الا دخل شئ من الاشياء بسيرة لا
يقدر على تحليصه منه كمال حجرهم ورفطضعهم واذا انجزوا عن هذا الفهم غير ما هو الهم
جربوا واشد منه قوة الحجر واضعف ضعف الطالب والمطلوب الصم كالطالب من حيث انه يطلب
خلق الذباب او يطلب استنقاذا ما سلب منه والمطلوب الذباب وهذا كالتسوية بينهم وبين الذباب
في الضعف ولو حققت وجدت الطالب اضعف فان الذباب حيوان وهو جاد وهو غالب وذو خلق
وقيل الطالب عابد الصم والمطلوب الصم وقال ابن عباس الطالب الفهم والمطلوب الذباب شريكين
بينهما ان المشركين الذين عبدوا من دون الله اعمدة عاجزة الى هذه الغاية في العجز ما عرف الله حتى
دعونه فقال ما قدر الله حتى قدره حيث جعلوا هذه الاصنام شركاء له مع كون حالها هذا الحال
ان الله تعزى عزير لا يتقلب احد بخلاف الهية المشركين فانها جاد لا يعقل ولا يقع ولا يقدر على شئ
وقال تعالى اني لا املك الاثرانية او مشركه والارثانية لا يملكها الاثران او مشركه يعني ان الطالب المثل
الى ان لا يرغب في تحميص الصلح والارثانية لا يرغب فيها الصلح قال ابن عباس ليس هذا بالكبح ولكن

الجميع لا يرى المؤمنين ترقى الا سرا من شرك وحرم ذلك على المؤمنين اي الربا او كساح الربا في غمابه
من التوبة والعقوبة والتعريض للهبة والطعن في السبب والسبب لسوء المقالة وغير ذلك من المعاصد
وتشابه الخطايا كقولها من التعريض لا صواب الا انما فكيف مراوحة المعايير والعباس والمشتريات الله
صلى المؤمنين ان لا يدين على حسنة بعد هذه الآية وتوصي عن عياقق الامة اسامة الى دم الشرك والى ان الله
لا يبيح الكساح وهو الصاهر معهم وقال تعالى في حق الصفاة الذين هم من سبب هذه الامة وانتم بها
يصدون ولا يبركون في شؤنا اي عيسى وبركين في العادة سيما من الانتشاء وحيل معاصها لا مراوغة عاد
لهذا الربا شرك وتقل الايمان احد اعيرى قاله ان عاس وقيل لا يهود عيرى ولا مانع من الحل على
الجميع وقال تعالى وادع الى ربك اي الى الله والى قضيده والعمل بفرائضه واحتساب معاصيه

ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها الاخر الا الله الا هو كل مني هالك الا وجهه لله الحكم والله ترجع
في جميع احوال الكون الدنيا وعد البحث فيجري المحسن بالحسابه والمسنى باسامة لا الى غير سبحانه وبالله
وقال تعالى وان حاهدك فسرارك ما ليس لك به علم اي ان طلب والدك مسك استرارك بالله
اي شي من الاشياء والى مالك ان تترك في الياس لك علم بكونه الها فلا تطعمه في الاشراك واد الرقعة
طامة الارض في هذه المطالب مع الحاجة مسمالة صدم خرافات مع حجة الطلب دون الحاجة مسمالة
ولم يطلب الشرك مسمالة معاصي الله لقوله لا تطعمه الاطعمة المحلوق في معصية الخالق
قال تعالى ويوم يقيم الساعة ليس المشركون قال الغراء والراح المسك الساكت المسقط في حجة الله
اي ان يستدعي الها وتكون لهم اي المشركين من شركا نعم الذي عند وهم من دون الله واشركهم وهم
الاصنام لشعوا لهم شعاعا فيجبه لهم من عذاب الله وكان في ذلك الوقت لشركا ثم اي بالهتيم الذين
حصلهم شركاء منه كارتين اي احاد من تكون بعد الهة لا فطر الله اعداء الا هو لا يعفون ولا يصرون وقال
تعالى وايقن الصلوة ولا تكون من المشركين بالله اي من يشرك به عيسى في العادة وقال تعالى
ثم اذا اد امره وجهه اذ افرق موهوبه بعد ليس يكون لعيسى من الحق وهو ماصاروا اليه من الامم
يوجد ابيه الله سبحانه رول السد انك والجميع الى الشرك عند دفع حادهم وقال سبحانه ونعالي
واد قال لعان لاسمه وهو يعطه ناسي لا شرك بالله ان الشرك الظالم عظيم ما ان يقع منه اشراك في المستقبل
دون ابي وعطه منه من الشرك لانه اهم من غيره وانما كان ظلم عظيم لانه تنويع من كرامة الا وهو منه

وبين من لا نسبة له أصلاً وقال تعالى وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم أي لا علم
لك بشركه ولا مفهوما لهذه العقيدة إذ ليس به شريك يعلم لأنه مستحيل فلا تطعمها وجملة هذه الأبواب أن
طاعة الأبرار لا تراعى في ركوب كبيرة ولا ترك فريضة على الأعيان وتأنم طاعتها في المباحات وقال

تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
فيه تسهيل لعذاب أهل النفاق والشرك وقيل لتوبة أهل الأيمان وهذا يرشدك إلى ذم الشرك و
ثناء التوحيد وقال تعالى قل إرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله وهم أوصنامهم وغيرهم إروني

ما أذخلفوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم أتيناهم كتماناً فصر على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم
بعضاً الآخر وروا ذلك قل لهم إن هذه الآلهة تنفعهم وتقرهم إلى الله وتسفع لهم عنده وقيل غير ذلك
وقال سبحانه وتعالى ولقد أوصي اليك وإلى الذين من قبلك من الرسل الأكرام لأن أشركت بأحد

الله عليه السلام فرضاً ليحيطن عليك وتكون من الخاسرين قال مقاتل أي أوصي اليك وإلى الأنبياء قبلك
بالتوحيد والتوحيد مقدس ثم قال لأن أشركت وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي الآية من
التقريب ما لا يقادراً قدره ولا يبلغ مداه لأن هذه الخطأ إذا كان لسيد المرسلين وأفضل النبيين ومث
أرسله الله رحمة للعالمين فكيف بمن عداه من الناس جميعين إذا وقع معهم الإشراك بالله سبب العالمين
قيل هذا خاص بالأنبياء عليهم السلام لأن الشرك منهم أعظم ذنباً من الشرك من غيرهم والاولى أولى قال
في فتح البيان هذه الآية مقيدة بأثمت على الشرك كما في الآية الأخرى ومن يرتد منكم عن دينه فهبت
وعدوكا فوافوا ذلك حبست لهما نفسهم بل الله قاعده في هذا رد على المشركين ووجه الرد ما نبهه التقدير
من القصص ومن الشاكرين لأنعامه عليه بما هداه إليه من التوحيد والدعاء إلى دينه قال تعالى

ويا قوم ما لي ادعوا إلى التوبة وتدعونني إلى النار تدعونني إلى الكفر بالله وأشرك به ما ليحيط به علم وإن ادعوكم
إلى العزير الغفارة فيه إن الشرك موجب لدخول النار وإن التوحيد موصول إلى النجاة وقال تعالى ثم قيل
لهم إن ما كنتم تشركون من دون الله وهي الأصنام والأوثان وغيرها قالوا أضلوا عنا أي ذهبوا وغابوا وقد

فلا نزاهة بل لم تكن تدعوهم من قبل شيئاً ليس هذا التكاليف من وجود الآلهة الباطلة التي كانوا يعبدونها
بل اعتراف منهم بأن عبادتهم إياها كانت باطلة لأن ذلك يفضل الله الكافرين حيث عبدوا هذه الأصنام
التي أوصلتهم إلى النار وقال تعالى ويحذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين

انما متضمنة للاشياء صريحا فقول لا اعبد ما تعبدون براءة محضة ولا انتم عابدون ما اعبدوا اثبات
 ان له سعبودا يعبدونه وانهم بريئون من عبادته فضمنت النفي والاثبات فطابقت قول امام المعتمد
 اني برؤوا ما تعبدون الا الذي فطرني وطابقت قول القصة الموحدين اذا اعترفتمهم وما يعبدون الا الله
 وهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بها ويقل هو الله احد في سنة الفجر سنة المغرب فاشيأين
 المسلمين سريتا الاخلاص وقد اشتغلنا على نفي التوحيد الذي لا نهاية لعبده ولا فلاح الا اليها وهما توحيد
 العلم والاعتقاد المتضمن تنزيه الله عما لا يليق به من الشريك والكفو والمولد والوالد وانه الله واحد صمد
 لم يولد ولم يولد له ولم يكن له كفوا احد والثاني توحيد القصد والامادة وهو ان لا يعبد الا اياه فلا يشرك
 به في عبادته سواء بل يكون وحده هو المعبود وهذه السورة مشتقة على هذا التوحيد انتهى قلت كما قد
 خفقت باب الاثبات اذ اية على التوحيد على سورة قل هو الله احد وسورة الناس كما سبق هذا الباب المشتمل
 على الاثبات الدالة على بيان الشريك ودمه قد خفقت على سورة قل يا ايها الكافرون فالتوحيد على تمام الامر
 على اخلاص التوحيد الربوبية وتوحيد الالهية ونفي الشريك بالله فيضاهي الحمد احبنا المسلمين وتوفنا مسليين
 واستشرنا في زمرة المرشدين المتبعين امين والذي تفصل من هذه الايات هو ان الايمان بان المباداة
 حق انه تعالى على عبادته واجب بختم وفرض لا ينسب لانه منعم عليهم مجاز له بالامادة قال في حجة الله الباطنة
 ان من اعظم افعال الاله ان يعنف الانسان بما مع قلبه بحيث لا يحصل نقص من هذا الاعتقاد عند ان العباد
 حق انه تعالى على عبادته وانهم مطالبون بالعبادة من الله تعالى بمنزلة سائر ما يطالب به ذوو الحقائق من
 حقائقهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذا معا ذل تدري ما حق الله على عبادته وما حق العباد على الله
 قال معاذا الله ورسوله اعلم ان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذبوا من لا
 يشرك به شيئا وذلك ان الله قد افطع عقابا ليعاقب به من لا يعبد الله ولا يشرك به شيئا ولا يعبد الا الله
 يدان حجة الرب يريد مختار كان دهريا لا يقع عبادته وان باشركا لم يجز اوجه من قلبه ولا تقير بابيئه ويدين به وكان قد اذنت
 كما اراد اياه واكمل في ذلك الله قد ثبت في ما نحن الاقربا ورثة من عوالم من اجز الجبروت في الزلزلة ونفسه وبعثي الايمان
 على فعل مع صحة الفعل والترك بالنظر الى هذا الموضع وان كانت المصلحة القافية لا تنبغي ولا تدرشيع اذ
 اوجب وجوده او اوجب عدمه لا يوجد للحالة المستقرة بحسب ذلك ولا عبادة يقوم بها من الحكمة يزعمونها
 ان الامادة بهذا المعنى فقد حفظنا شيئا وقامت عنهما شيئا وهم محجوبون عن مشاهدة هذا الموضع المحجور

قابلة الاذعان والامتناع ما يتصور فيهم ثم يرد الى موطن يعني الفعل الاعظم ومن الملا الاعلى تسببه
تاسعاً لما ذكره بالجملة وهو الشئ الاعلى في عدد الموطن يمثل الاحتياج على حي استوجبه علوم الملا الاعلى وهذا
بعد ما كان مستقياً العقل والبرهان في عدد الموطن وقام اليه عليهم في ان كل واحد من يعلم بذاته انه يملك
و يدرك العلم بلا واسطة في ذلك مورد واحد يستوي تالسة اليه الفعل والتركيب تحت هذا القصد
ومعنى هذه الزيادة المستوفى في صفة وان كان كل من حسب المصلحة العقلية اما لو كان الفعل او
التركيب كذلك لكان كل واحد من مستعد اذا خاص فيقول من يادى الصورة وتكون الصورة على الترادف
المستعد ولما كان استعد في هذا ما فيه دخل لحدوث حادث نوحه من الوجه ولعلك تقول هذا
حاصل بحسب الواسطة المستوفى في صفة يكون في موطن من مواضع الحق فيقول حاشيت في قوله
علم وانما نحن هذا الموطن اما انزل في حال ليس واجب اصلاً وقد كانت السرائع الالهية هذا المحمل
حسب اشتقت الايمان بالعدس من ما صانك لتركيب تحتك وما احتضاك لتركيب ليصيبك وانما اذا
قبل يصح قوله وما كنه حسب هذا الموطن في العلم في الاشكال كما انك اذا رايت الفعل من انما اثره على العلم
العملية وما كانت الا في الفعل بالاعمال الاسرية فان حكمت بان هذه الاعمال صادرة عن كنهه في
الحرارة كذا وان حكمت بانها صادرة عن غير هذه موجه ليا طالع الخرج العقل فوجب هذا الياء والبراع
الامورى فوجب ذلك كدب وان حكمت بان الامارة المستفيدة في انفسها فيقول هو انما يعتقد عليه وانما لا يعتد
فقد انما استدل ليا كان ليس وراء ذلك مرمى فقد كنت على الحق اليقين امرين الامرين وهو ان الاحتاد
معقول لا يتخلف عن علله والفعل الترادف موجه للعقل ولا يمكن ان لا يكون ركن من هذا الاحتاد من شأنه ان يتغير
ولم يطر الى نفسه ولا يطر الى ما فوات ريث قال يا سبحى هذا الموطن وعلب احدى نفسي ان الفعل والتركيب
كما معنى رانى حذر العقل فكان الاحتاد حله لعله صدقت ومرتت في حيزت السرائع الالهية
هذه الامارة المستفيدة في هذا الموطن وانما قد تفتت لاداة يتقدم تعلمها واستتت الفاعل في الدسا
والاخره وثبت ان من العالورد في العالرا كنهه يربيعه ليسكن بها اليه معنى انها كان الامر سهلاً ان السيد
استندم عنده وطلبت منهم ذلك ورجع عن عدم وصحط على من لم يجد من حيزت السرائع الالهية هذه
المناسبة لما ذكرنا ان السرائع تدرك في الصفات وعينها كنهه ليس هناك الصحيح ولا انى نحن مما اذا كانت
حققة لغزاً او عماراً مستعاراً فذكرت السرائع الالهية هذه المعروفة العامة من بعضهم بركات مدنا

مسئلة عند هر جارية عجمي المشهورات البدوية بينهم أحدها أنه تعالى منعم وشكر المنعم واجب العباد
شكر له على نعمه والثاني أنه يجازي المعرضين عنه التاركين لعبادته في الدنيا أشد الجزاء الثالث أنه يجازي
في الآخرة الطيعين والعاصين فانبسطت من هنالك ثلاثة علوم علم التذكير بالآلاء الله وعلم التذكير بآيام
الله وعلم التذكير بالعاد فنزل القرآن العقلي شرحاً لهذه العلوم وإنما عظميت العناية بتسريح هذه العلوم
لأن الإنسان خلق في أصل فطرته ميل إلى بارئه جل مجده وذلك الميل امر دقيق لا يشبه الإبتليقة ^{مطلقة} ولا
وغلبته ومطلقة على ما أثبتته الوجدان الصحيح الإيمان بأن العباداة حق الله تعالى على عباده لأنه منعم
يجازي على أعمالهم فمن أنكر الإرادة أو ثبت حقه على العباد أو أنكر الجزاء فهو الكفرى الفاقدة سلامة
فطرته لأنه انفسد على نفسه مظنة الميل الفطرى المودع في جبلته ونائبه وخليفته والمأخوذ مكانه وإن
ثبت أن تعلم حقيقة هذا الميل فاعلم أن في روح الإنسان لطيفة قهرانية تميل بطبعها إلى الله عز وجل
ميل المحذوب إلى الغناطيس من هذا الأمر دلالة بالوجدان لكل من أمعن في الفحص عن لطائف نفسه وعر
كل لطيفة بجأها لا بد أن يدرك هذه اللطيفة القهرانية ويدرك ميلها بطبعها إلى الله تعالى وبشيء ذلك
الميل عند أهل الوجدان بالحسبة الذاتية مثله كمثل ما أشرك الوجدانيات لا يقتضى بالبراهين كسبح هذا
الجامع وعطش هذا العطشان فإذا كان الإنسان في غاشية من أحكام لطائفه السفلية كان بمنزلة من
استعمل مخدراً في جسده فلم يحس بالحرارة والبرودة فإذا هذأت لطائفه السفلية عن المزاولة أثمرت
اضطرابي يوجب نفاثات كثير من اجزاء نعمته ونقصان كثير من خواصها وقوامها أدمت اختيارى وقساك
حيل مجيبة من الرياضات النفسانية والبدنية كان كمن زال المخدر عنه فادر ذلك ما كان عنده وهو لا
يشعر فإذا مات الإنسان وهو غير مقل على الله تعالى فإن كان عدم اقباله بجهلاً بسيطاً فقد أساء جداً
فوشق بحسب الكمال النزعى وقد يكشف عليه بعض ما هنالك ولا يتركه إلا كسافات لغقد استعدادة فيبقى
حائر أدمه وتأوان كان ذلك مع قيام هيئة مضادة في قراء العلمية أو العلية كان فيه تجاذب فأنه ثبت
النفس الناطقة إلى صقع الجبروت والنسمة بما كسبت من الهيئة المضادة إلى السفلى فكانت فيه وحشة
ساطعة من جوار النفس منبسطة على جواهرها وأوجها ذلك تمثيل واقعات هي أشباح الوحشة كما يرى
الصفراوي في منامه النيران والشعل وهذا الأصل توجيه حكمة معرفة النفس وكان أيضاً فيه تفهيد
غضب من الملا الأعلى يوجب الصامات في قلوب الملائكة وغيرها من ذوات الاختيار أن تعذبه وقوله

وهذا الأصل توجيه معرفة اسباب الخطيات والدواعي الناشئة في نفس بني آدم وقيل الجملية فالليل الى
صنع البروت ووجوب العمل بما يفك وثاقه من مزاجه اللطائف السلبية والمأخذة على تركها
العمل بمنزلة احكام الصورة النورية وقوامها وانوارها الفاضلة في كل فرد من افراد النوع من بارئ الصور
ومفيض الوجود وفق الصلحة الكلية لا باصلاح البشر والتمسك على انفسهم وجريان رسومهم بذلك
نقط وكل هذه الاعمال في الحقيقة هي هذه الطبقة النورية المجردة الى الله تعالى وتوفر مقتضاها
واصلاح عوالمها كان هذا المعنى دقيقا وهذه الطبقة لا تذكر كما الاشارة قليلة وجب ان ينسب اليها
الى ما اليه مالت واياه قصدت ولحقه ان تحت كان ذلك تعيين لبعض قوى النفس التي مالت من جهة
كان ذلك اختصارا في المناقشة هذه الطبقة من جهة ميلها الى الله فنزلت الشرائع الانسانية كما أشد
عن هذا التبريد بما في ذلك من العلم بهم الفطرية ويعطيها سنة الله من انزال المعاني الدقيقة
في صور مناسبة لها لمجرد الشأ التالفة كما يتلقى واحد من اني مناه معني عجز في صورته شيء ملازم
في العادة او ظاهرا وسماه فليل العباد حتى الله تعالى على عباده وعلى هذا ينبغي ان يقاس حتى القرآن
وحق الرسول وحق المولى وحق الوالدين وحق الاحرام وكل ذلك حتى نفسه على نفسه لتكمل كمالها ولا تنقص
على نفسها حتى او لكن نسب الحق الى من معه هذه المعاملة ومنه المطالبة فلا تكن من الواقفين على الطواغيت
بل من المحققين للامر على ما هو عليه **واما حقيقة الشرائع** بيانها ان العبادة هو التذلل والانصي
وكون تذلل الانصي من غير لايجوز اما ان يكون بالصورة مثل كون هذا قايما وذلك سجودا او بالنية بان
يهد العمل تعظيم العباد لمولاهم وبنك تعظيم الرعية للمولاه والتلازمة للاستئذان لا ثالث لها ولما
يجوز التحية من الملائكة لادم عليه السلام ومن الحق في صف ليوست عليه السلام وان الجود على صور
التعظيم وحب ان لا يكون التميز الانسانية لكن الامر الى الان غير منقح المولى متلاطفي على معاني والملازمة
هنا المعبود لا محالة فقد اخذ في حد العادة والتعظيم ان التذلل يستدعي ملاحظة ضعف في الدليل وقوة
في الآخر وخسرة في الدليل وشرف في الآخر وانقاذ واختبات في الدليل وتضخيم ونفاذ حكم للآخر والآخر
اذ احل وبعبارة ادرك لا محالة انه يقدر للقوة والشه والشهيرة وما اشبهها مما يعبر به عن تكال فلا يرى
تدبر لنفسه ولمن اشبهه بنفسه وقد مر ان هو متعال عن وصية الحدود والامكان بالكلية بل ينقل
اليه شيء من خصائصات هذا المتعالي فالعلم بالمحيات يجعله على درجتين علم بروية وتزيت مقدرات

اوحده من اوصافه او تلقى الهام كما يجد نفسه لا يباين ذلك بالكلية وعلم ذاتي هو مقتضى ذات العاقل لا يلقا
 من خيرة ولا يتختم كسبه وكذلك يجعل التأثر والتدبير والتخصيص اي لفظ قلت على درجتين بمعنى المباشرة
 واستعمال الجوارح والقوى والاستعانة بالكميات المزاجية كالحرارة والبرودة وما اشبه ذلك مما يوجد
 نفسه مستعدة له استعداد اقربا او بعيدا او بمقتضى التكوين من غير كيفية جسمانية ولا مباشرة شيء ومرتبة
 انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون وكذلك يجعل العظمة والشرنق والقوة على درجتين احدهما
 كعظمة الملك بالنسبة الى رعيته ما يرجع الى كثرة الاعوان وزيادة الطول او عظمة البطش والاستاذ بالنسبة
 الى ضعيف البطش والتلميذ ما يجد نفسه يشاء العظم في اصل الشيء واثنيته كما لا يجد الا في المتعال جدا
 لا في نقيض هذا السرحق مستيقن ان المعروف بانضمام سلسلة الامكان الى واجب لا يحتاج الى غير يضطر
 الى جعل هذه الصفات التي يتوحدون بها على درجتين درجة لما هنالك ودرجة لما يشبهه بنفسه وبها
 كانت الالفاظ المستعملة في الدرجتين متقاربة فيما يحل نصوص الشرائع الالهية على غير محملها وكثيرا ما ^{يطعن}
 الانسان على اشرافه من بعض افاض الاناس او الملائكة او غيرهما يستعده من انما جنته فيشتبه عليه
 الامر فيثبت له شرفا مقدسا وتتميزا لهما وليسوا في معرفة الدرجة المتعالية سواه ففهم من يحيط بقرين ان اراد
 المحيطة الغالبة على المواليد ويعرفها من جنسه ومنه من لا يستطيع ذلك وكل انسان مكلف بما عنده
 من الاستطاعة وهذه انا اويل ما حكاها الصادق المصدق صلى الله عليه واله وسلم من شجاعة مسروق على نفسه
 ابراهيمه بجرته وتذرية جهاده حذر ان يبعثه الله ويقدر عليه فوجد الرجل استيقن بان الله متصف
 بالقدرة التامة تكن القدرة انما هي في الملكات لا في المقتضات وكان يظن ان جمع الرماد المنقرض نصفه في البر
 ونصفه في البحر متع فامر المحمل ذلك نقصا فاعند بقدر ما عنده من العلم ولم يعد كما فر كان التشبيه والاشرا^ف
 بالتي هو بصالح العباد الذين ظهروا من هذه خرف العوائد كما اكتشف واستجابة الله له متوارثا في هذه وكل شيء
 في قومه فانه لا بد ان يفهمهم حقيقة الاشراك ومن كلام من الدرجتين ويحصر الدرجة المقدسة في الوجب
 وان تقاربت الالفاظ كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تطيبا انما انت رقيق والطبيب هو الله
 وكما قال السيد هو الله يشير الى بعض المعاني دون بعض ثم لما انقرض الخوارق والحقبة حيزه خلف من بعده
 خلف اضرار الصلاة واتبعوا الثنويات فحلى الالفاظ المستعملة المشبهة على غير محملها كما حلى المحبسية
 والشفاعة التي اثبتها الله تعالى في قاطبة الشرائع لخاص البشر على غير محملها وكما حلو اصد وهرق العوائد

والاشرافات على افعال العلم والتفكير في هذا الذي يرى منه والحق ان ذلك كله يرجع الى قوى
 داسية اور وحمية تعدل لدول الدين والحق على وجه وليس من الايدياد والامر المختصة بالواجب في
 والمؤمن بعد المرض على اصناف شتى من شى حلال الله تعالى والكلية تجعل لا بعد الا الشكر والاربع
 سحته الا اليهم ولا يثبت الى الله احد الا ان كان يعلم بالخطر الذي هو ان لمصلحة الوجود تنصرف الى الله تعالى
 من اعتقد ان الله هو السيد وهو الذي تكلم قد جعل على بعض عبده لباس الشرف والاله وعمله وتصرف
 في بعض الامور الخاصة وقبيل شعاعته في عبادة مملوك المملوك بحيث على كل نظم مكانا يقبله
 تدبير تلك المملكة في ايامه الامور العظام فليعلم ان الله ان يعطيهم عبادة الله فليس لهم بعد ان يثبت
 الى التوحيد هم اسماء الله ومحمدي الله وحى نفسه عند الاولئك كعد السبح وعند العري وقد امر من جهتها
 اليهود والنصارى والشركيين ونحوهم العلة من ساقى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اعدا انما كانت
 منى التفرع على ادمه المطب مقام الاصل من اسيا محسوسة هي مطا ان الشرا في كمال الوحدة الاقسام
 والذخ لها والخلف باسمها وامثال ذلك وكان اول فتح هذا العلم على ان يقع في قوم يجهلون ذلك فاصبح
 مني لا يراد به من واطرافه فثبت في قلبي على يقين من حقيقة الشرك وهما الحاشية الحاشية فاعلمهم
 كما خلد ما في عبادة الاولئك قلت لا احدها في هذا العلم الذي ناس قلة ولم يحفظوا درجة تدان لآخر
 قبل فقد هدت الى السبيل من حق قلبي بعد العلم وصحت على تصديق من الامر وصحت حقيقة التوحيد
 والاشراك وما نصه الشيع مطا انما عرفت انما طالع العادة والتدبر فانه اعلم وتحققة الشرك
 ان يعتقد انسان في بعض العظمى من الناس ان الاقان الحية الصادق منه انما صارت كمن
 نصبة من صفات الكمال فالمر بعد في جنس الانسان بل يخص بالواحد بل عبده لا يربح في غير الا
 ان يصلح مرحلة الا له فيه على غيره او يعني غيري وانه وبقى مداته او هو ذلك بما يظنه من المعتقد
 من ان افعاله كانت كمن روى الحديث ان الشركيين كانوا يلبون للهذه الصيغة ليبيك لبيك لا شريك لك
 الا امر يخاص لك فذلك وما ملك فثبت ان عبدة النصارى والتدال وعمال معه معاملته العباد مع الله تعالى
 بعد اسمي له اشباح وقول الشيع لا يثبت الا على اسماحه وقوله التي باسمها الناس بنية الشرك
 حتى صارت مظنة للشرك ولا رة في العادة كسنة الشيع في اقامة العلى التلازمة الصالح والمفسد
 مقاموا ولم يربح ان يملك على امر محمد صلى الله تعالى في الشريعة الجديدة على صاحبها الصالحات التسلية

مضافات للبشر ان فني عنهما انهم كانوا يسجدون للاصنام والنجس من جاء النبي عن الوحدة لغيره قال
 انه تعالى لا تشهد ولا الشمس ولا القمر اسجدوا له الذي خلقن والاشراك في السجدة كان متلاذمين الا ان الله
 في التدبير كما اودأنا اليه وليس الامر كما يظن بعض المتكلمين من ان توحيد العبادة حكر من احكام الله تعالى
 مما يختلف باختلاف الاديان لا يطلب بدليل برهاني كيف ولو كان كذلك لم يلزم من هذه تعالى بغيره
 بالخلق والتدبير كما قال عز من قائل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير الى اخره خمس آيات
 بل الحق انهم اعترفوا بتوحيد الخلق وتوحيد التدبير في الامور العظام وسلموا ان العبادة متلازمة معها
 لما اشترنا اليه في التحقيق معنى التوحيد فلذلك انهم عبدوا الله بما ازمهم الله الحجة البالغة ومنها انهم كانوا
 يستعينون بغير الله في حاجتهم من شفاء المريض وغناء الفقير ويثيرون لغيره ويتوقعون النجاة مقاصد
 بتلك الغدور ويشككون اسماهم بركتها فاجابه تعالى عليهم ان يقولوا في صلواتهم اياك تسجدوا يا ك
 نستعين وقال تعالى فلا تدع مع الله احدا وليس المراد من الدعاء العبادة كما قاله بعض المفسرين بل هو
 الاستعانة لقوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون ومنها انهم كانوا يسمون بعض شركائهم بنات
 الله وابناء الله فنفوا عن ذلك اشد النبي وقد شرحت اسما من قبل ومنها انهم كانوا يتخذون احبارهم
 ورمهاهم اربابا من دون الله بمعنى انهم كانوا يستقدرون ان ما احله هو لا حلال لا باس به في نفس الامر
 وان ما حرمه هو لا حرام يتخذون به في نفس الامر ولما نزل قوله تعالى اتخذوا الاحبار ورمهاهم اربابا
 سأل عدي بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال كانوا يحلون لهم اشياء فيستقبلونها
 ويحرمون عليهم اشياء فيحرمونها وتوعد ذلك ان التحليل والتحرير عبارة عن كبر نافذ في الملكات ان الشيء الاول
 في اخذه او لا في اخذه به فيكون هذا التكوين سببا الى اخذه وتركها وهذا من صفات الله تعالى واما نسبة
 التحليل والتحرير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمضي ان قوله اما مرة قطعية للتحليل الله وتحريره واما نسبة
 الى المجتهدين من امته فيمضي روايته عن ذلك عن الشارع من نص الشارع او استنباط معنى من كلامه واما
 ان الله تعالى اذا بعث رسولا وشقت رسالته بالهجرة واحل على لسانه بعض ما كان حراما عندهم ووجه بعض
 الناس في نفسه اليها ما عنه وبقي في نفسه ميل الى حرمة ما وجد في ملته من تحريمه فهذا اهل وجين ان كان
 لتردد في شرب هذه الشريعة فوكافي بالنبي وان كان لا اعتقاد ووقع التحريم الاول فمحرما التحليل النسخ لاجل
 انه تبارك وتعالى خلق علي عبد خلعة الالهية او صار فائبا في الله باقيا به فصارت فيه عن فعل او كراهيته

له مستوجباً للمهر في ماله فاعله فذلك مشرك بآله فقال المشرك فغيره عتباً ومخطأ مقدسين وتعلموا لا يقر بها
مقدسين ومثلاً الفركاناً يقرعون إلى الانصاف والخير والذبح لا يجرهما ما بالاهلال عند الذابح باسمه تهر واما
بالذبح على الانصاف للتقصير فله فها من ذلك ومثلاً الفركاناً يقرعون إلى الانصاف والذبح لا يجرهما ما بالاهلال عند الذابح باسمه تهر واما
فقال تعالى ما جعل الله من حجة ولا مشاة الآية ومثلاً الفركاناً يقرعون إلى الانصاف والذبح لا يجرهما ما بالاهلال عند الذابح باسمه تهر واما
وكانوا يعتقدون ان الحلفت باسمه تهر على الكذب يستوجب جرماً في ماله واهله ولا يقدرون على ذلك الا
كافراً يستحقون الخصوم باسمه الشركاء بنحوه وهو من ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلفني
الله فقد اشرك وقد فسر بعض الحديث على معنى التعاطف والتهديد ولا اقول بذلك وانما المراد عند النبي
للمنفعة واليهين الغرض باسم غيره الله تعالى على اعتقاد ما ذكرنا ومثلاً الفركاناً يقرعون إلى الانصاف والذبح لا يجرهما ما بالاهلال عند الذابح باسمه تهر واما
مراضع متبركة شخصية يشترط فيه كون المحلول بها تهر باسمه من كراهة فني الشيع عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد ومثلاً الفركاناً يقرعون إلى الانصاف والذبح لا يجرهما ما بالاهلال عند الذابح باسمه تهر واما
وغرقة ذلك فقال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها نساء ليوصلن اليها فلما انفشأها الآية
وجاء في الحديث ان سواهم سميت ولد ما عبد الحارث وكان ذلك من دعي الشيطان وقد ثبت في بعض حديث
لا يخص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يغير باسماء اصحابه عبد الغزالي وعبد شمس فغيروا الى عبد الله وعبد الله
وما اشبههما فبهذا واشباح وقال الشريك في الشارح عنها انك تهاق البله واهه اعلم هذا الخبر كلام الحقبة الباقية
وهذا الذي ذكره انما هو الشريك في اصول الشريك فقط واما في وجهه في كبرية وكذلك مظاهره التي دلت عليها اولاً
الكتاب والسنة وتفسير العلماء بالله وسياق جميع ذلك في هذا الكتاب بآياتها وما اقول صاحب الحق ليس المراد
من الدعاء بالصلاة بل هو الاستعانة فاقول ان الاستعانة ايضا فرع من العادة وقد ثبت كون الدعاء في الصلاة
بأدلة صحيحة واضحة لا تخفى تأويل ولا توجبها كما سياق في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والحاصل كما قال في
وحال الشريك ان الاثر الذي نزل الكتب الالهية لا يطله ويعت الا نبيا لحقيقة ليس مقصودا على ان يعتقد
ان معبوده فائل للرب تبارك وتعالى في وجوب التوجه او احاطة العلم بجميع الكائنات او الخلقية او
العلم كالماء والاهل او المنصف في جميع الكائنات فان هذه الاعتقاد وليس من شأن الانسان ان يتأثر به
اللوهم ان كان معسوخا كغيره من واما مثاله وليس لاحد ان يدعى بان الكتب الالهية انما انزلت في الانبياء انما ارسلت
وبعث لاجل اصلاح امثال هؤلاء المسوخين فقط كيف ومثركم العرب الذين سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مشركون وقال لهم واراقي دماءهم وسبي ذرارهم ونسب من الحجر لو كانوا مدعين بهذا الاعتقاد لبدل
 قوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنت تعلمون مسيقون لله قل فاني لتخرون
 وامثال هذه الآية الكريمة تكتفي بجد ايل معناه ان يشرك احد امن سوى الله معه تعالى في الالهية
 او الربوبية ومعنى الالهية ان يعتقد في حق احد انه بلغ في الاتصاف بصفات الكمال من العلم الخيط
 او التصرف بحجج القهر الارادة مبلغا جل عن الماثلة والمجانسة مع سائر الخلقين وذلك بان يعتقد
 انه ما من امر يحدث سواء كان من قبل الجواهر او الاعراض من الاقوال او الانفال او الاعتقاد او الفهم
 والارادات والنيات الا وهو متع ان يغيب عن علمه وهو شاهد عليه او يعتقد انه يتصرف في الاشياء
 بالقهر اي ليس تصرفه فيها من سجة الاسباب بل هو قاهر على الاسباب ومعنى الربوبية انه بلغ في مرجع
 الخلق واستقلال المشكلات واستدفاع البلايا بحجج الارادة والقهر على الاسباب مبلغا استحق به غاية
 الخضوع والاستدلال اي ليس للتذلل لديه والخضوع عنده حد محدودنا من تذلل وخضوع الا وهو
 مستحق بالنسبة اليه وهو مستحق له فتحقق ان الاشراف على نوعين اشراف في العلم واشراف في التصرف
 ويتفرع منهما الاشراف في العبادات وذلك بانه اذا اعتقد في احد ان علمه محيط او تصرفه قاهر فلا بد ان
 يتذلل عنده ويفعل لديه افعال التعظيم والخضوع ويعطيه تعظيما لا يكون من جنس التعظيمات المتعارفة فيما
 بين الناس وهو السمي بالعبادة ثم يتفرع عليه الاشراف في العبادات وذلك بانه اذا اعتقد ان معبوده
 عالم العلم المحيط متصرف بالتصرف القهري لا جرم انه يعطيه في اثناء عبادي عاداته بان يميز ما ينسب اليه
 كاسمه وبيته ونذره وامثال ذلك من سائر الامور يعطيه ما قد رده الله تعالى في حكم كتابه او لا يصلح ان
 نبيه صلى الله عليه وسلم اخرا على جميع انواع الشراك من اصوله وفروعه وذرائعه وابوابه وحججه ومفصله اما الرد
 الاجمالي فخر الايات والاحاديث الواردة في الاجتناب عن الاشراف على الاجلاق واما الرد التفصيلي فهي
 الادلة الواردة في رد الاشراف في العلم وفي التصرف وفي العبادة وفي العادة وفي الاجتناب عن البدعة
 الى غير ذلك من الرسوم الخالفة بالايمان بالله وبالقدر وسيأتي ذلك كله في ابرار مستقلة ان شاء الله تعالى

باب في ما يجب تقديم ذكره اجمالا على بيان رد الاشراف تفصيلا

اعلم ان البشر كلهم عبيد لله تعالى وشأن العبد ان يعبد الله من غير عيب ولا يكون له عيب ان يصل العباداة
 لتصحيح الايمان وتقوية الايقان وتحقيق الاذعان لان من تعلق الى ايمانه تعلق او وقع فيه زال فلا تقبل منه

عادة اصلا ومن ان بالامكان يصح فعمل العادة منه فصل فعمل كل انسان ان يصح اياه وسبح ايقاره
ويجوز في ذلك امكانه وقدمه على كل شيء وقد صار الناس في هذا الزمان في امر الدين على طريقتين
ومد اصلا فصار الى وحتى منهم من اتخذ من اسلافه شرعا ومنهم من اعتد نقصا اكابرة واتخذوا
مترنا ومنهم من استند في طريقه بالعمل الذي استند به العلماء واحدا من الفقهاء منهم من كان
ظاهرا منهم ومنهم من يستند بعقله ويعبر بفصله ولا يربط ان لا فصل والاخر من جمع عدة ان يجعل كلامه
نقال وكلام رسوله اصلا له استند عليه ليعتد ولا يعطى لعقله وحلا فيه وكل ما وافي من نقصان الكلام
واق الى العلماء لما يقبله وما لا يقبله ولا يستند به بل رده كما شامكا كان وايا كان وكذلك كل صحت وعلم
لا ياتي الاصل في يتركه فاما قبل العامة ان كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يشكل
فهمه ويعبر منه ويبيد له حكمه كيد وفصل عمر روائي لما ان فهم ذلك او ردها فاما ذلك بل السند
على ذلك الصراط انما هو شان الاكار والحق وصحح العلماء الذين لا يصححون كلامهم ولا يدول ومن بعض حتى شك
هذا السلك او دخل في هذا للعام بل كلفا على فهمهم والعلم ما في قوله تعالى من هذا الحديث
القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى قال في حكم كتابه ولقد امرنا باليك آيات بيئات وما يكفر بها الا القليل
وهذا يدل على ان آيات الله واضحة وسراية واضحة لا اشكال في شيء منها انما الاشكال في السلوك عليها لان
الفهم ليس هو ما استقال الا كما هو راطعة الامر في العاشق في سكره وواو شيئا بعد ذهاب ما كان كلام الله سبحانه وكلام
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حاجة في فهمه في مراد علم لان النبي امكنه الله ان السمع والارادة والظن
الحقة لغيره وتعلمه الذي لم يكن لغيره اصلا كما قال تعالى من الذي يعص في الامرين رسولا فهو بيت ان
علمهم اياه ويركبه ويعلمهم ان كتابه وحكمة وان كان من قبل لحي صلال مع فكان من نعم الله تعالى
على عباده ان ارسل اليهم رسلا يعلمهم العلم وادبهم عنهم الجبل وظهرهم من الاداس وسئل العلماء مير
الاكاس والحقاة العلماء والصالحين العداة للودع من مع جمع امة من ان كتاب العبر او حدث من المس
الظاهرة وقال ان كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعصم الا العالمون ولا يسلك
مسلكها الا الكداة العاقلون وقد انكره من هذه الآيات ولم يعرف من نعم الله على نبي ان يقال
ان العالمين يصيرون عالمين بهم كلامهم والصالحون يصدقون بالسلك على صراطهم امثال ذلك ان كان
طريقا دق ويكون رجل كثر من شدة السمع فيقول رجل لغيره اني اذهب الى اطبيب العلاء في

واستعمله تشفي فيصيب المريض أن الذهاب إليه والتداوي منه إنما هو فعل الأصحاء الكاملين وإنما هو
 شديد المرض لا يمكن ذلك فهذا الرجل ما أحقه ينكر حكمته الحكيم ويأبى طب الطبيب المخافق ولم يدرك
 أن الطبيب إنما هو يعالج المرضى خاصة ومن كان لا يعالج إلا الأصحاء ولا يقع علاجه إلا هو ولا يكون كغيره
 قائمة سنة وليس هو بطبيب أصلاً والحاصل أن الجاهل الشديد الجهل ينبغي له مزيد رغبة في فقه كلام
 الله تعالى وكلام رسوله صلوات الله عليه وسلم فإن المعاصي الشديدة العصيان ينبغي له مزيد اجتهاد في سلك سبيل
 وسبيل رسوله صلوات الله عليه وسلم فكل كل عام وخاص أن يحقق معاني كلامهما ويفقه ما يسلك على مسلكهما
 ويؤمن بإيمانه بمدلولهما من النصوص والظواهر ولا يخاف في الله لومة لائم من الأكابر والأصغر فإن الإيمان
 جزءان أحدهما أن يعتقد الإله الواحد الآخر أن يعتقد الرسول رسولاً ولا يكون الاعتقاد بكون الإله الواحد
 إلا بان لا يشرك به شيئاً ولا يحقق الاعتقاد بكون الرسول رسولاً إلا بان لا يسلك إلا سبيله فالأمر الأول
 يقال له التوحيد ومخلافه يسمى شركاً والأمر الثاني يقال له اتباع السنة ويسمى خلافه بدعة فكل كل أحد أن
 يعص على التوحيد واتباع السنة بنواحدة ويحتمل الشرك والبدعة مجامع قلبية فإن هذين الشيئين
 في مكان المخال في الإيمان وينقصان التصديق والأدعان تختلف آثار المعاصي والآثام فإن الإخلاص منها
 إنما هو في فروع الأعمال دون أصل الإيمان وما الحق من كل في التوحيد واتباع السنة وفتر من الشرك والبدعة
 وأثرت محبته في ذلك أن يتخذ شيخاً واستاذاً ومعلماً كذلك وقد علم الشرع في الناس وعثر التوحيد لا يفهم
 كثير من الناس معنى الشرك والتوحيد وهم يدعون الإيمان ويقولون نحن مؤمنون مع أنهم واقعون في شبكة
 الأشرار ومصيدة فلا بد من أن يعلم معنى الشرك والتوحيد ويحقق معانيها على وجه التبيين دون التقليد
 فالأمر وحذف الله تعالى أن كثيراً من الناس يدعون الأنبياء والأئمة والشهداء والملائكة والصلحاء والنجباء
 في الشرائع والشكليات ويطلبون منهم إخراج المرادات وإساعات الحاجات وينذرون لهم ويرجون
 نذروهم عليهم وينسبون أبناءهم وأولادهم إليهم ليس في هذا التدين بالبلايا والرهايا عنهم ثم منهم من يستعمل
 عبد النبي وعلى بن الحسين وحسين بن علي بن الحسين ومدا بن جش وسام بن جش وعبد فلان وغلام فلان
 كغلام أبي الدرداء وغلام معوية بن أبي سفيان كغلام معوية بن أبي سفيان وغلام معوية بن أبي سفيان
 الغلام وليست على خبطه ولا يلبس على اسمه قبا ولا يجعل بكل الحديد في رجليه ومثمنه من يذبح على اسمه وحسيناً
 كالجالج والبقرة والشاة ومثمنه من يستنبت لهم عند الشدايم ويناديه بالاعانة بقوله واغناؤه ونحوه

بينهم وبين غيرهم فيخلقون ان الله لا يهدي من يشاء كذب كفار الحق كان اباهم الحق من الله انهم انهم
 من كان في فتركوا هذا الاسر ومختلفوا فيهم حجة لهدوهم وشهدوا عنهم شهادة وكان من نعم الله انهم يخلصون
 يعطى الارادات ويقضى الحاجات ويدفع البليات فلم يعرفوا هذا الحق لله ولم يشكروا الله على ذلك بل
 ظلموا هذا من غير الله واستغاثوا به في هذا السبيل العوج فلا يجدوا لهم الله ايدا ولا يحصل لهم فيه ومضى سلكوا
 هذا السبيل بعدوا من الله والآية دلت على انهم اتخذوا احكاميا له واعتقدوا انه ينفعه او يضره من دون
 اداة له سبحانه وعلم ان من حاجته يحصل التقرب منه تعالى فهو مشرك كاذب كفار نعم الله قال تعالى
 في سورة المؤمنون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون ما قل
 فاني لن تحمرون يعني اذا سألت عن الكفار لمن التصرفت في العالم على وجه لا يقابله حاكم فاني لن تحمرون ان
 هذا التناك هو الله فمن اين يقضون والآية افادت ان الله لم يعط احدا اقدرة التصرف في العالم ولا يقدر
 احد على ان يحمي احدا منه وبما ان كفار من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكونوا يستقدرون ان يصنعوا
 ما اوون به بل يستقدرون ان كل ما سوى الله تعالى له وعبيد له ولم يكونوا يتبعون لاحد منة وتصرفوا وطاعة
 في مقابلته سبحانه ولم يكن شركهم الا هذا الدعاء والتدبر واعتقاد الزكاة والتسعة فيهم فكان ذلك كفرهم
 وشركهم في الذي مراده عليهم في كتابه وحل لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن عامل احدا من هذه
 المعاصية وان اعتقد عبد او محلى قاله تعالى فيهم ابو جهل اللعين سواء في الشرك وليس الشرك موقفا بل
 ان السوء احدا في وجهه مقابلته تعالى بل معنى الشرك ان الاشياء المختلفة في الله تعالى التي جعلها امامه
 المصيرية والامانة على عبيده يفعلها لغير الله كالعبادة والذبح والتذروا له عند الشدة وانه حاضر
 فانصرفوا عنه في غير الله فليس اعتقدوا في غير الله فليس اعتقدوا في غير الله فليس اعتقدوا في غير الله فليس
 هذا الغير اصغر من الله وخلافه وعبدته ولا ترق في هذا الامر معنى الشرك بين الانبياء والاولياء والنجباء
 والاشياطين فاني يعني كامل به هذه الامامة انبياء كذا او شيوخا او شهداء او انبياء او اشياطين
 يكون شركا ويصير ما به مشركا كيف فقد وجد الله على اليهود والنصارى كما وجد على عابدي الاصنام لا
 كانوا من هذه الامامة مع الانبياء والاولياء كذا في سرية راءة المتخذ ان اسرارهم ومخبرهم
 انهم من هذه الامامة مع الانبياء والاولياء كذا في سرية راءة المتخذ ان اسرارهم ومخبرهم
 يعني انهم من هذه الامامة مع الانبياء والاولياء كذا في سرية راءة المتخذ ان اسرارهم ومخبرهم

ولما أشبه مع ان الله لم يترك لم يترك أو ثبت الشرك عليه بعد الاعتقاد وهو محله وحده ما انك لا تترك
 به صيرته ان او مثيلا بل جميع الأكابر والأصاغر سجد له عاجزون سواسية في العجز وعدم القدرة والتصرف
 في تحريكه انعم بذلك في سورة مريم عليه السلام ان كل من في السموات والارض الا اذن الرحمن يعبد
 لقد احصاهم وجد مرعدا وكذا هاتيه يوم القيامة قد اعدوا دل على ان احدا من الملائكة والانس لم يرد
 رتبته على العبدية والرقية والمملوكية وكلهم عاجدون في نفسه ليس لهم قدرة اصلا وكل واحد من هؤلاء
 ياتيه زدادا فيكون له احد عند وكذا لا ولا حاميا ولا شفيعا والآيات في هذا الباب في الكتاب العزيز
 كثيرة طيبه تجد ان من هذه الآيات العديدة التي ذكرناها فمر معني الشرك وعلم مضمون التوحيد
 ولا بد في هذا الموضع من العلم بان اتي انبياء خصوا الله تعالى لعبه واستأثر بها ولا ينبغي ان يترك فيها
 وهذه الاشياء كثيرة نذكر ميسرة دل عليها الكتاب ونطق بها الاحاديث فنفس عليها الباقية
 فالشيء الاول ان يكون حاضرنا نظرا في كل مكان ويكون عالما بكل شيء في كل شأ سواه كان ظاهرا او خفيا
 محسوسا او باطنا في طلبة او فرد في السموات او الارض على قلل الجبال او في قعر البحار وهذا استبان الله
 ليس لاحد هذا الشأن فمن يدرك اسم احد عند القيام او القعود ويدعوه من قرب او بعد ويعتقد بعنده
 الشدائد وحلول البلايا وخفات الذاي ويسقيين باسمه في الحرب بالاهداء ويجعل اسمه وطيفة له في
 شغلا يشغل به ويتصور صورته في حاسة خياله ويعتقد انه كلما اذكار اسمه بلساني او بقلبي او انصرا
 صورته او صورته فبما يطعم على ذلك ويعمله ولا يخفى عليه شيء من امره وكل ما يحيط به على الاحوال
 كالمرض والعاية والعسر واليسر والحيوة واللات والافراح والخروجه وسمع كل ما يصدر من
 الكلام من لسانه او يحيط بالسال وعبر بالخيال فهو اقنع على ذلك كله فهذا الاعتقاد شرك ويصير به
 صاحب مشركا ويقال لهذا الشرك في العلم لا في ذلك اثبات العلم لعلمه كثرته انه تعالى لم يفتقد
 هذا الاعتقاد لاحد صار مشركا سواء كانت هذه العقيدة في الانبياء والاولياء او في المشايخ والائمة
 او في الائمة او في اخلا فخر او في النبي والسياطين وسواء يعتقد ان هذه الامور اصل لهم من ذواتهم
 او من اعطاهم له لمجرد الشرك تابت هذه العقيدة على كل حان التي الثاني ان التصرف في العالم يحسن
 الامارة اي من دون اسباب عادية كتصرفه تعالى بلفظ كس والفضل لكل شيء والاحياء والامانة وتبعية
 الرزق وتقسيره والصحة والمرض والخير والخرية والاقبال والادبار والمناجاة والامان وقضاء المحاسن

ودفع البليات والافات في المشكلات والافات عنه حلول الافات وفي اوقات المكروهات كل
 ذلك شأن الله تعالى ليس هذه الشأن لاحد من الاولياء والانبياء والمشايخ والشهداء والنجى الشياطين
 والملائكة فمن اثبت مثل هذا التصرف لاحد غير الله ويظلم منه المرات ويتركه على هذا التوقع
 ويوجب على نفسه التذمر والفرح ويدينهم عند المصائب والمصاعب فهو مشرك بالله الذي لا اله الا هو
 ولا حكم الا له وحده لا شريك له ويقال لهذا **الشرك في التصرف** اي اثبات التصرف لغير الله كاثباته
 لله تعالى سواء اعتقد ان قد رآه هذا التصرف حصلت بنفسه او اعطاه الله اياها فالشرك ثابت على كل حال
 والشئ الثالث ان الله تعالى خص بعض الامور التعظيمية لذاته المقدسة ويقال لها العبادات كالعبادة
 والركوع والقيام بضم المدين بين يديه وانفاق المال على اسمه والصيام له والالتفات الى بيته المحرم من كل
 نجس عيب والسفر اليه على هيئة يعلم منها كل من راها من غير ان يكون له بلبس باسمه في طريق السفر مع ^{حجته} الا
 فيها عن الفتن والفسوق والجدال والصيد وغورها فاذا وصلوا مع هذه القيود الى بيته العتيق طافوا به و
 سبحوا واليه وبعثوا الهدى وسألوا عنه الحاجات والعبادة والطائف والسرادق وقاموا عند باب الكعبة
 ودعوا الله والتجأوا اليه وطلبوا منه سبحانه شيئا من حاجهم والداوين وقبلوا الحجر الاسود والترجوا احد الخواص
 والصدور وتسلوا بامراده داعين الله وايقاد السرج حتى اليه وتقدموا لخدمته لديه بالحجورة والاشتغال
 بقم المسجد المحرم وتمهيد الفرش في قناته وسقاء الماء واحانة المسلمين على الوضوء والغسل باعداد اسبابه
 والتبرك بماء زمزمه واهدائه لافا سرية واحبابه من الحاضرين والغائبين ورجعة القمقمري عن ^{الاشراك} الاضرار
 منه والتاديب في محرابه التي هي حاليه بعدم الاصطياح وعدم عقد الاشجار وقلع الكلال الذي هناك
 وقسمه واليهامش المحيانات منها ونحو ذلك فان هذه الامور كلها جعلها الله تعالى لعباده ^{مختصة} به
 لعباده في الارض وكلفهم بها فمن فعل شيئا من هذه الاحد غير الله شيئا كان او انبياء او جنات او شياطين
 او حيتان او خباثت او بقدر صادق لاحد من اكار بالدين او ضلج كاذب او محل اربعين لاحد منها ومكان ^{له}
 او معلق او ينبرك باناسه او يعلم له او يسجد لدفع او يركع او يصوم لاحد او يصوم بين يديه او يقبل له او يد ^ص
 الى امكنة اخرى ان الشرح بالسفر اليها فيقصدها او يلبس قبرا ثوبا او ينصب له نصبا او يقبل مرقدا الميت
 صالحا او طالحا ويستيب له بمرائب او يذبح له حيوانا او يذبح هناك سرجا او يذبح عنه بالمدية او يلحفه
 بطائف او يلقى على قبره بردة او يصب عليه مظلة او يرجع القمقمري عند الرخصة والاضرار ^{مورجل ١٢} عن عند

او يرفع له قضائاً او يقبل له قضاءً وامسكتة او لمسكتة فاعلم ان ما بين يديه عند الله او يجاوره بالعلم في
 مقدرته او يتاد بنحو الى محضره وسيد انه ووجهه وفيقات وغو ذلك من الامور التي لا يشك عليه فيها
 ويقال الله لا يشرك في العبادات لان فيه تعظيم غير الله تعالى كتعظيم سبحانه من امر اعتقاد انهم لا تقوت
 لهذه العظمة بانفسهم وان الله تعالى يرفع بهذا التعظيم لهم ويكشف الضمير ويدع انبلاء ويهمل الشكل
 عليهم ببركة هذا الفعل بوجه الشرف قامت على كل حال والشوق الى الجمع ان الله تعالى امر عباده وكلهم بان
 يذكره سبحانه في جميع امورهم الدنياوية ولا ينسوه ابدًا او يطمسوا دائماً ليحجبوا انفسهم ولا يدخله الشراك
 وتقتصل البركة في امورهم ويقفل بذلك مشاكسهم وتقبل مصائبهم في الاوقات المعصاة والكلمات
 الصعبة كالمنزلة سبحانه ودعائه عند حلول السلية والليالية باسمه الشريف عند فعل كل فعل لا يفتقر
 في كل امر ذي بال واذا اولد احد ذكر او انثى بين صحبوا على اسمه تعالى ويحميه عند الله او عبد الرحمن
 او عند الجنش اواله ديا او امة الله اواله دي ويجعل من المحرم والبستان سبيلاً له وكذلك في طبيعة الغنم
 ومن الانعام وبعث الحمدي الى بيته الحرام والتمار ماسر والاشجار بهجيه في البانكل والشارب من الناح
 والسكنى والمراكب وفي كل شيء فاضا امره ياق به وما في حقه ينتهي عنه ما استطاع وكل ما بعدت من
 الخصب والجذب والصحة والسقم والعافية والمرض والعقم والخصوبة والاقبال والادبار والرحمة والغيم
 والفرح والترح والعسر اليسر الغدرة والخاء ونقص الانفس والفترات وحياة الاولاد وما لها فيها كل
 من الله تعالى وما رادته ومشيتته وقدره وقضائه ليس شيء من هذه بيد احد غير كاشا من كان وفي اي
 مكان كان وفي اي رتبة من مراتب الصلاح والتقوى والفسوق والفجر يظهره اذا اراد ان يفعل شيئاً
 فليقل ان شاء الله تعالى المقدم ذكر ارادته تعالى هل ارادة نفسه كيف وقد قال تعالى وما تشاؤون الا
 ان يشاء الله فيقول عند ارادة شيء من الاشياء ان شاء الله افعل كذا او اعمل كذا او اصنع كذا او يصيحه
 حل وجهه يظهر منه تعظيم اسمه وذكره تعالى شأنه ويفهم منه ما لكيت وعجوبة هذه القائل بذلك
 كقوله ان شاء ربنا وما كنا او خالقنا وارثنا واذا خلعت فلم يجلف به سبحانه لا غير لان من خلقت غير
 الله فقد اشرك فمثل هذه الامور جعلها الله تعالى لتعظيمه واجلاله وتكريمه خاصته فمن صنع هذا
 باحد من الانبياء او الاولياء او الائمة والشهداء والجن والطواغيت والسياطين والنجس والنجفات
 كما يذروهم متلاعنة الاشكال واعضال الحال او يغيب باسمه في منه انك الامر داو يوجب على

[illegible]

وانت لي في الارض ذن بين هذه الالفاظ الصادرة من غالب الناس اليوم وبين ما فصح عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قول ما شاء الله وشئت ثم انظر انهما الفحش يتبين لك ان قائلها اولي بالبعد من اياك نسب وبالجراب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقائل تلك الكلمة وانه اذا كان قد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذنك ان هذا قد جعل من لا يداني الله ايدنا وبالحيلة فالعبادة المذكورة في قوله اياك نعبد هي السجود والتكبر والاكابة والتقوى والخشية والتقوى والنذر والتسبيح والتكبير والتبجيل والتعظيم والاستغفار وحلق الراس خضعا لنا ونعبدا والدماء وكل ذلك حق الله تعالى وفي مسند الامام احمد ان رجلا اتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اذنب ذنبا فلما وقعت بين يديه قال اللهم اني اقرب اليك ولا اقرب الي محمد فقال صلى الله عليه وآله وسلم عرف الشئ لاهله وخرجه الحاكم من حديث الحسن بن الحسن بن احمد بن سريج وقال صحيح وآما الشراك في الارادة والنيات فذلك الجهر الذي لا ساحل له وقيل من ينفي منه فمن في بطنه غير وجهه الله تعالى فلم يقر بحقيقة قوله اياك نعبد فان اياك نعبد هي الحقيقة صلة ابراهيم عليه السلام التي امر الله بها عباده فلا يحد ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فلم يقبل منه وهو في الآخرة من الناس من اعتسك بهذا الاصل ورد ما أخرجه المبتدعة والشركاء الميم بتحقيق ذلك معنى الكلمة الالهية فان قيل ان المشرك انما قصد بذلك تعظيم جناب الله تعالى وانه سبحانه لفظه لا ينفي الذي دخل عليه الا بالسانة والشفعاء كحال الملوك والرؤساء الاضياف فالمشرك لم يقصد الاستمرار بتعظيم الالهية بل انما قصد تعظيمه وقال انما اعبد هؤلاء الوسائط ليقربوني الى الله ويدخلوا عليه نفوس الغاية وهذه هي الوسائط فلم كان هذا التقدير مريبا لخطأ الله تعالى وخضوعه ومخل في الاند ومن جبال سفك دماء اصحابه واستباحة حريمه وامواله وهل يجوز في العقل ان يشرع الله تعالى لعبادة المتقرب اليه بالشفعاء والوسائط فيكون خيرا من هذا انما استفيد بالشرع فقط ام ذلك في غير الشرع والعقل اذا العقل يمتنع ان ياذن بشريعة من الشرائع وما الشرع في كونه لا يضر من بين سائر الذنوب كما قال تعالى ان الله لا ينفرد ان يشرك به ولا ينفرد من يشاء قلنا الشراك شركان شرك يعقل بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله وشركه في عبادته ومعاملته وان كان حاسر به يستعد انه سبحانه لا شريك له في ذاته ولا في صفاته وآما الشراك الثاني فهو الذي فرغنا من الكلام فيه واسم الاله الان ونشجع الكلام فيه ان شاء الله تعالى وآما الشراك الاول فهو من عان احدنا شرك المتعطيل وهو اقيم انواع الشراك كشرك فرعون في قتل رما

رب العالمين ورواها في صرحا على اطلع الى هذه موسى واني لاطم من الكاديين والشرك
 والعطيل مثلا زمان كل شرك معطل وكل معطل متشرك انك الشراك لا يستلزم اصل العطيل بل يذكر
 الشرك مع انما الى سخاوه وصنائه ولكنه معطل عن التوحيد واصل الشرك وقد عدته التي يجمع اليها امر
 العطيل وهو ثلاثة اشياء احدها تعطيل التصنيع من صناعته الثاني تعطيل الصانع عن كماله الثالث له
 الثالث تعطيل معاملته عما يصح على العبد من حقيقة التوحيد ومن اهل هذا الشرك اهل وحدة الوجود وشرك
 شرك لللاحدة القائلين بتقديم العالم وادبيته وان الشكوك باسرها مستعدة الى اساسا ووسائط انقضت
 ايها دعاء ويؤمنون العقول والنفس قدسه شرك معطلة الاسماء والصفات كالشجرة والقهاطة وفلاحة
 العقرة والبرج الثاني شرك التمثيل وهو شرك من جعل معه تعالى القهاط كالمصريين والسمي واليهودية
 في غيرهم والمجوس القائلين باسناد حوادب الغير الى الرب وحوادث الشرائع المظنة وشرك التقديرية المجسية
 محض ومعه وفن كذا الشرك في العالم وهم طوائف حجة مشهور من يبعد احرا مساوية ومشهور من يبعد احراء
 ارضية ومن لا يسميهم ان معبودا كغير الالهة ومشهور من يسميهم الله من جهة الالهة ومشهور من يسميهم
 الله ادا احضه بعبادته والتمثل اليه اقل عليه واعتقوه ومشهور من يسميهم ان معبودا ادا يقر بالالهي
 العرفاني وهذا النوع من يقر به الى من هو في حجة فقره تلك الالهة الى الله سبحانه تارة تارة الواسطة وتارة
 تعلق تارة انما هذه الظواهر وعمرنا اشتد ادبنا الى رسول صلى الله عليه وآله وسلم على من الشرك يستلزم
 في الاعمال والاقوال والامارات كما تقدم ذكره اعلم انك باب الحجاب على السؤال يقول اعلم ان حقيقة
 الشرك تنسبه المخلوق والمخلوق انما المخلوق ان الشرك شبه المخلوق والمخلوق في خصائص
 الالهية وهي التعدد والصور واللحم والعظام واللحم من خلق ذلك مخلوق فقد شبهه بالمخلوق تعالى
 سوى من الدواب ورب الارباب فاني شجرة الكبر والهي ومن اعظم من هذا ومن خصائص الالهية التكاليف
 المطلق من جميع الخيرة الذي لا نقص منه من جهة من الخيرة وذلك من حيث ان تكون العادة له وحدة
 عقلا وسرما ونظرة فمن جعل ذلك العبد فقد شبهه الغير من الاشياء له وتقدمت فيه وتضمنه غاية الظلم
 احسن من كتب على نفسه الرحمة انه لا يعترف انما ومن خصائص الالهية العبودية التي لا تقبل الاعلى
 ساق الحب والذل فمن اسطاعها العبد سبحانه فقد شبهه بامه تعالى في حال صرحته وفيه هذا مستقر في
 العقول والعطش انك المعتبرات الشياطين يظن انك العلى ولما التهم من دية حوا من حوا من حوا من حوا

في
 في
 في

في
 في
 في

ما لم ينزل به سلطانا كما روى ذلك عن الله تعالى اعرف الخلق به ويخلق فمن اعلم الشراك حتى ظنوا حسنا
 ومن حسنا من الالهية المهيمنة فمن سجد لغيره فقد شبهه به ومنها التوكل فمن توكل على غيره فقد شبهه به
 ومنها التوبة فمن تاب لغيره فقد شبهه به ومنها الحلفت باسمه فمن حلف بغيره فقد شبهه به ومنها الذبح
 له سبحانه فمن ذبح لغيره فقد شبهه به ومنها احلق الرأس الى غيره ذلك هذا في جانب التشبيه واما في
 جانب التنبيه فمن تعظم تكبر وحى الناس الى اطرائه وسجائته وغفاته فقد تشبه باهه ونار عوفي
 ربوبيته وهو حقيق بان يحينه الله غاية الهوان ويجعله كالذر تحت اقدام خالقه وفي الصحيح عنه صلى الله عليه
 وآله وسلم انه قال يقول الله عز وجل العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما عذبت به
 واذا كان المصور الذي يصنع الصور يريد من اشد الناس عذابا يوم القيامة التشبه به بالله سبحانه في صبح
 الصنعة فما الظن بالتشبه باهه في الربوبية والالهية كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل
 ومن اظلم من ذهب يخلق فيخلقوا ذرية فيخلقوا شعيرة فنبه بالذرة والشعيرة على ما هو اعظم منهما
 وكذا ذلك من تشبه به تعالى في الاسم الذي لا ينبغي الاله سبحانه كمالك الملوك وسواكم الحكماء وقاضى القضاة
 ويخبر ما قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان اخرج الاسماء عند الله رجل يسمى تشاهدا
 ممالك الملوك كمالك الاله وفي لفظ اخر يخط رجل عند الله رجل يسمى بملك الاملاك وبالحجلة فالتشبه
 والتشبيه كلاهما حقيقة الشراك ولذلك كان من ظن انه اذا اقترب الى غيره بعبادة ما يقرب به ذلك الغير اليه
 فقال فانه يخطئ كونه شبهه به واخذ ما لا ينبغي ان يكون الا له فالشراك منعه سبحانه حقه فهدا اقيمه عقلا
 وشرعا كذلك لم يشرح ولم يفهم فاعلمه واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له ولا يجيب له الا بآسطة
 نظمه على ذلك او تسال ذلك منه فقد ظن باهه ظن السوء فانه ان ظن انه لا يعلم ولا يسمع الا باعلام غيره له
 واسماه ذلك فقد نفى علمه وسمعه وكما امر آله وكفى بذلك ذنبا وان ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج
 الى من يبينه ويعطفه عليهم فقد اساء الظن بافضال ربه وبره وحسانه وسعة جوده وبالحجلة فاعظم الذنوب
 عند الله تعالى اساءة الظن به ولهذا يتابع اعداءه في كتابه العزيز على اساءة الظن به اعظم وعيد كما قال تعالى
 الظالمين يا ايه ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال
 سبحانه عن خليله ابراهيم عليه السلام افكألهة دون الله تريد وضاظنكم رب العالمين اي ضاظنكم
 ان يجازيكم اذا عبدتموه غيره وظننكم انه يحتاج في الاطلاع على ضرورات عبادته لمن يكون بابا

الحق اليه وسعدت وهذه الشكوك الملوك فاجرو محتاجون الى الوسائط صوره واحتاجهم وشعرهم
وصعدهم وقصور علمهم عن ادراك الحق الحق للقطر من دما من لا تشعله مع عن جمع ولا نصرا عن نصرت
رحمت غصه وكشف على نفسه الرحمة فما تصنع الوسائط عند من لتحد واسطة بينه وبين الله تعالى
فقد طوى به افع الطي وحصل ان يشهد له بانه بل ذلك ممع في العقول والعصر فاعلم ان التصديق والمالك
الذي يعمل به عند تلك الوسائط اقيم في نفسه كما قرأه لاسية اذا كان المحصول له ذلك عند الملوك
الطيبه الرحيمه العريه اعيت وملك له كما قال صر كوكب لا في حكم هل كوكب ما ملك اياكم من شركاء بيار وقا
فامر به سواء تقيهم كوكبكم اعلمكم اي اذا كان احدكم ما مع ان يكون مملوكه سريته في سريته وكيف
تقارن من عهدي شركاء انا مسجده وهو الاصله التي لا تسعي ليري ولا تصلي لسا في من عزم ذلك
فما قدر في حق قدرى ولا تسلي حتى تقضي وتالجه ما قدر الله حق قدره من عند الله من طي ايه في صل
اليه قال تعالى يا ايها الناس صر مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لم يخلقوا داما ولم يخلقوا
له الى ان قال وما قدر الله حتى قدره ان الله لم يخلقهم يروا قال فما قدر الله حتى قدره والارض جميعا
قصته يوم العاصه والسموات مطورا سميجه سماه وتعالى عما يشركون ما قدر العري العريه الحق قدره
اشرك معه الضعيف الدليل واحكم امك داما ملك جميع طوائف الصلال والبيع وجدت اصل
راحمنا الى سين احدهم اطهره الله طي السره والناي امر لم يعدس والرب حتى قدره فامر بتدريه حتى قدره من
طى ايه لم يرسل رسلا ولا ارل كتابا بل ركب الخلق سدى وحلقهم عناء ولا قدره حتى قدره من طي عزم
قدرته وتعلمها افعال عاصه من طاعا بعد معاصيه حرجها عن خلقه وقدرته ولا قدره الله حتى قدره
احد اذ هو لا الذي الى الله يعاقب سده على ما لم يعمل بل ما كثره على فعله من معاصيه واد الاستحقاق على
العقول ان بعد السند عند على فعله فريعا عنه عليه فليصدق بعد من اعدال العباد لير وقول الحق لا
تم من اشاء الخوس القدرية الا دوين ولا قدره حتى قدره من طي رحته ومحدثه ورجاءه وسعته وحكمت
مطلقا وحقيقه عمله ولم يعمل له فعلا احتيارا بل جعل ماله معصية عنه ولا قدره حتى قدره من
جعل له صاحبه وولده او جعله يحمل في حملها له او جعله عين هذه الوجه ولا قدره حتى قدره من تال ايه مع
احد ايه من له واهل سته وجعل فيهم الملك ووضع اولاءه من له واهل بيته وهذا يتقن فايه القدر والى
تقاسم عن قول الرافضه وهذا مشتق من قول اليهود والمساوي في رب العالمين ايه ارسل رسلا كاطالها

فأدعى النبوة وكذب على الله ومكث زمنا طويلا يقول امرؤ في بكذ أو يفاني عن كذا أو يستقيم دماء أولياء الله
 وأحبابه والرب تعالى يظهر ويخفي ويغير الأدلة والمجربات على صمدته ويقبل بقلوب الخلق ويجساد
 اليه ويقيد رسله على الظهور والزيادة ويذل أعداءه أكثر من ثمان مائة عام في أذن بين قول عيسى لا
 وقول آخر انه من الرافضة فيجد العقلين سواء ولا قدر الحق قدسه من زعم انه لا يحيى الموتى ولا يبعث من
 في القبور لبين لعباده الذي كان نبيه يختلفون ويعلم الذين كفروا انه كاذب بين وبالجملة فهذا
 باب واسع جدا والمقصود ان كل من خلد مع الله غيرة فاما عبد شيطانا قال تعالى المر اعرده اليكم يا بني
 آدم ان لا تعبدوا الشيطان فاعبدوا الله من بني آدم كاشا من كان الا وقعت عبادة للشيطان فاستمع
 العباد في عظيمة له واشركه مع الله تعالى وذلك غاية رضى الشيطان ولهذا قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا
 يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس ابي من افوا انهم واضلالمهم وقال اوليا وهم من الانس ربنا استمع
 بعضنا لبعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مشركوا الذين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم
 فهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لاجله كان الشرك اكبرا للكبائر عند الله وانه لا يقرب بغير التوبة وانه حجب
 للخلود في العذاب العظيم وانه ليس تخريمه وقبحه بحجج النبي عنه فقط بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى
 ان يشرع لعباده عبادة غير ما يستحيل عليه ما يناقض اوصاف كماله ونعوت جلاله وجماله واعلم
 ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام اجلها وفضلها اهل العبادة والاستعانة
 بالله عليها فعباد الله غاية مرادهم وطلبهم منه ان يبينهم عليها ويوفقهم للتقيام بها فغاية قصدهم ولهذا كان
 افضل ما يسأل الرب تعالى الامانة على مرضاته وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل
 فقال يا سعاد والله اني احببت فلا تدع ان تقول في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
 عبادتك فانفع الدعاء طلب العون على مرضاته تعالى ويتأبل هو لا القسم الثاني المعروض عن عبادة
 والاستعانة به فلا عبادة له ولا استعانة به ان سألته تعالى لخدمه واستعان به فعلى حفظه وشهواته
 والله تعالى يسأله كل من في السموات والارض ويسأله اولياءه واعداؤه فيدعون له وهؤلاء وانقص خلقه
 اليه البس ومع هذا اجاب سؤاله وقضى حاجته ومتعه بها ولكن لما لم يكن عونا على مرضاته كانت زيادته
 في شقوته وبعده وضره وهكذا اكل من سألته تعالى واستعان به على ما لم يكن عونا له على طاعته كان سؤالا
 مبيدا له عن الله تعالى فليدبر الما قل هذا او يعلم ان اجابة الله لسؤال بعض السائلين ليست لكرامته

عليه بل قد يسيء إليه سيد الشجرة فيقتضي له وفيما علاه ويكره معه منها لاجل ما له وصياية والعصم
 من عصاه الله والانسان على نفسه بصيرة وعلامة هذا انك ترى من صباه الله من ذلك وهو خيال
 حقيقة الامراء اذ اذنه سبحانه يقتضي حواله غير يوم طوبه تعالى وقلبه محمول لك وهو لا يشعر بما في
 ذلك من حيله على الاقدار وعما به في الساطر لما ولقد كشف الله تعالى هذا المعنى ساية انكشف في قلبه

فاما الانسان اذ اما استلاؤه به واكرمه ونعمه فيقول في الاكرم فاما انما اسلم الله عليه رقة فيقول ربي انا جليل
 ابي ليس كل من اسطيت ونعمته وحولته فقد اكرمت وما اذ العز لكرا متهم علي وتكبه استلاء مني واجتبا لي
 اني تكرهني واسطيا فوق ذلك امر يكرهني واسطيه واحول له منه لغيره وليس كل من استليت وصيقت عليه رقة
 وحملت بقدر لا يفسد عنته هذا من صوابه علي وحقارته لذي وصايتا عندي وتكبه استلاء مني واجتبا
 مني انصافا على اصحاب ما فاتته ام يحيط ويكره حظه السخط واحذر فقال ان الاكرام والاظهار لا يدران
 حل المال وسعة الرزق وتقديره ومقتيره فانه سبحانه يوسع على الكافر لا لكرامته ويقدر على المؤمنين لكرامته
 عليه واما يكرم سبحانه من كرم من عبادته ان يوفقته لغيره ونعمته وعما به واسعا منه دعاية سعادته
 العبد في عبادته الله والاستقامة بها عليه القسم الثالث من له من عبادته ملا استقامة وهو كلاءه من
 اتحد بها اصل العبد والقائلون بانه سبحانه قد فعل بالعباد جميع مقدوراته من اللطائف وانه لم يبق في مقدور
 الله على الفعل فانه قد احاطه بحلق الالات وسلا متناه ونظم جميع الظهور والرسول ومكبه من الفعل
 فالمرسوم من عبادته مقدورته يسأله اياها وهو كلاءه من كل ما كان الى انفسهم مسدودة عليه
 طريقتا الاستقامة والوحيد قال ابي عباس رضي الله عنه الايمان بالقدر ونظام الوحيد من ايمان الله
 انك قد قدرة الله فوحيد الخلق الثاني من طهر عبادته وادركه كل حظه من نقص من التوكل واكتمه عبادته
 اتسع قلبه ليعمل ساطع الاسباب بالمدد وانها دون المعدد كالمات الذي لا تاتر له وكان عدم الدنيا لا
 وسع له وان القدر كالجرح الحار والمعمل على الحرك الاول فلو تعدد صاثر خير من السب الى السد
 ومن الالة للعامل قتل نصيبهم من الاستقامة وهو كلاءه ليعبر بصيب من الصيب لحسب استقامتهم
 فكل واحد من نصيب من الصعب والحد لان محسب استقامتهم من كل واحد ولو قتل كل العبد على الله حتى في كونه في
 الله محسب من مكانه لا يراه فان قيل ما حقيقة الاستقامة عملا قلنا هي التي يعبر عنها بالتوكل وهي حالة القلب
 من شأه معرفة الله وقدره والخلق والامر والتدبير والنصر والبصع وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

اعتماد اعليه وتقرضاً اليه ثقة به نصير نسبة العبد اليه تعالى نسبة الطفل الى ابيه فيما يقب به من رغبة
ورغبة فلو دهمه ما عسى ان يدهمه من الافات لا يلجى الي غيرها فان كان العبد مع هذا الاعتماد من اهل التقوى
كانت له العاقبة الحسنة ومن يثق بالله يجعل له خيراً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يثق كل على الله فما
حسبه ابي كانه القسم الرابع من له استعانة بلاعبادة وتلك حالة من شهد تقرب الله بالضر والنفع و
لم يد رما يحبه ويرضاه فتكل عليه في حفظه وشهوته فاسعفه بها وهذا الاعتماد له سواء كانت من الا
او رياسات او بها عند الخلق او نحو ذلك فذلك حفظه من دنياه واخرته واعلم ان العبد لا يكون بمحققاً
بعبادة الله تعالى الا باصلين احدهما متابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والثاني اخلاص العبودية
والناس في هذين الاصلين اربعة اقسام اهل الاخلاص المتابعة فاعمالهم كلها لله وافي الهمة ومنهم
عطاءهم وجهه وبغضهم كل ذلك لله تعالى لا يريدون من العباد جزاء ولا شكراً ولا يملكون الناس كملوك القبول
لا يمكن ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا ضعف ولا قوة ولا تشرفاً فانه لا يعمل احداً من الخلق الا بحمله بالله وجهه بالخلق
والاخلاص هو العمل الذي لا يقبل الله من عامل عملاً صالحاً باعارياته وهو الذي الزم عبادته الى الموت
قال تعالى ليس لكم ايمان الا بكونكم احسن عملاً وقال انا جعلنا ما على الارض دينة لها النبأ هم ايمان احسن عملاً واحسن
العمل اخلاصه واصوبه فالخالص ان يكون لله والصلوات ان يكون على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم وهذا هو العمل الصالح المذكور في قوله تعالى من كان يريد لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً وهو العمل الحسن
في قوله تعالى ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن وهو الذي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في قوله كل عمل ليس عليه امرنا فهو مرد وكل عمل بلا متابعة فانه لا يزيد عمله الا بعد امن الله تعالى فان الله تعالى
انما يعبد بامره لا بالاهواء والآراء الضرب الثاني من لا اخلاص له ولا متابعة وهو لا يشترار الخلق وهو
المنزى بغيره بالخال الخبير بواطن بواطن الناس وهذا الضرب يكثر فيمن اخبر عن الصراط المستقيم من المنتسبين
الى الفقه والعلم والفقير والعبادة فانهم يرتكبون البدع والضلال والويل والعفة ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا وفي احزاب هؤلاء قوله تعالى لا يحسن الذين يفرحون بما اتوا ويحجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبهم مفاضة من الذناب ولهم عذاب اليم الضرب الثالث من هو مخلص في اعماله لكنه آمن بغير
متابعة الامر كمال العباد المنتسبين الى الهدى والفقير وكل من عبد الله على غير مرادة والشان ليس الا في
عبادة الله كما اراد الله ومتبعهم من يملك في خلقه تاركاً للجمعة والجماعات والاعباد ويرى ذلك قربة ويرى

من اصلة صوم النجاة التليل قربة وان صيام يوم من انظر قربة وامثال ذلك الضرب الرابع من اعمال جليل
متابعة الامر بكتبة انبياءه تعالى كطاعات الراسين كالرجل يقال رياء جمعة وحسية وشجاعة ولا غنى ليل
في ترجم يفتن به وذا انما يقال فلهذا اجاب ضاحكة بكتبة غير مقبولة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الذين حنفاء فلم يؤمنوا الناس الا بالعبادة على المتابعة والاختلاص فيقال القادر بها امرهل اياك نفسك
وبالك تستعين فراحل اياك نفسك امر في افضل العبادات وانتهى بها واحتقها بالانذار والتقصيص اربعة طرق
وهي في ذلك اربعة اصناف **الصفة الاولى** عندهم انفع العبادات وافضلها اشتغالها على النفس
واصعبها قائلوا لانه بعد الاشياء من امرها وهو حقيقة التعبد والاحول في ذلك المشقة ورواها في انبياء
اصل الفضل لا محال بعضها اي اصعبها واستقبها وهو لاء من رباب الجهاد وليجبر على النفس وقالي
وانما اشتتير النفس بذلك اذ طمعا للكل والنهاية والاخلاد الى الراحة فلا تستقيم الا بركوب الاموال
وخل الشاق **الصفة الثانية** قالوا افضل العبادات واشنعها التجرؤ والزهدي الدنيا والتمسك منها
خاية الامكان وطرح الاهتمام بها وعدم الاكتراث لما هو منها فرح لا ضمان نعم ما يجد ظنوا ان هذا غاية
تشمير اليه وعمل اعليه وذا الى هو افضل من دعة العلم والعبادة وراى الزهد في الدنيا غاية كل عبادات
وراستها وخبر اصبرهم راء احد مقصود التغيير وان المقصود به مكوث القلب على الله تعالى والاستغراق
في محبته والاذابة اليه والتوكل عليه والاستعانة برضائه في افضل العبادات دوام ذكره باليقين اليأس
لغيره لاهتمامه في العارفون اذ اجزاء الامر والنهي بأدروا اليه ولو في فهم واذهب جميعهم والخبرون منه
يقولون المقدس من القلب جميعه فاذا اجروا ما يعرفه عن الله لم يلتفتوا اليه ويقولون يطالب بالامر
من كان غافلا فكيف بقلب كل وقتانه وقد ذكره لاه ايضا ضمان منهم من يترك الاجابات والفراسين
لجميعته ومنه من يفرح ويترام السع والموافق ويعلم العلم النافع لجميعته والحق ان الجمعية خط القلب
والعبادة داني الله حتى تريب من اترجى نفسه على حق ربه فليس في شيء **الصفة الثالثة** راءوا ان
افضل العبادات ما كان فيه نفع متعدد فراءه افضل من المنفع القاصر فراءوا خدمة الفقراء والاستعانة
بمساعدة الناس وقضاء حوائجهم ومساعدتهم بما ياتى به ومثال والمنفع افضل لقوله صلى الله عليه واله وسلم
اتحلل عيال الله اشد احبهم الى الله اتفهم لعياله قالوا وعلى العباد قاصر بل نفسه وعلى النفع مبتعد الى الغير
فانبت احدنا من ان يخرجوا لكان فضل العالم على العابد كفضل القمير ليلة البدر على سائر النجوم وكذا

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي أكرم الله وجهه لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم
 وقال من دعى إلى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شيئاً وقال ان الله
 وما لا تكت يوصلون على معلم الخير وقال ان العالم يستغفر له من في العورات ومن في الارض حتى الخيانت
 في البحر والغلة في حجرها قالوا وصاحب العبادة اذا مات انقطع عمله وصاحب النفع لا ينقطع عمله ما دام
 نفعه الذي تسبب فيه والانبياؤه عليهم السلام انما بعثوا بالاحسان الى الخلق وهذا يتصور ونفعهم في شتى
 ومعادهم ولم يبعثوا لاجل الخلق والافقاع ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اولئك النفر
 الذين هموا بالانقطاع والتعب وترك مخالطة الناس وتراى هؤلاء ان تنفر عن نفع الخلق افضل من النجاسة
 على الله بدون ذلك قالوا ومن ذلك العلم والتعليم ونحو هذه الامور الفاضلة الصنف الرابع
 قالوا افضل العبادة العمل على مرضاة الرب سبحانه واشتغال كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت و
 ظيفته فافضل العبادات في وقت الجهاد الغزو وفي سبيل الله وان الى ترك الايراد من صلوة الليل
 صيام النهار بل من ترك صلوة الفرض كما في حالة الامن فافضل في وقت حضور الضيف القيام بحقه
 الاشتغال به وافضل في اوقات الصيام الاشتغال بالصلاة والقراءة والذكر والدعاء وافضل في وقت
 الاذان ترك ما هو فيه من الاوراد والاشتغال واجابة المؤذن وافضل في اوقات الصلوات الخمس الجهد
 الجهد في ايقاعها على اكمل الوجوه والمبادرة اليها في اول الوقت والخروج الى المسجد وان بعد وافضل في
 وقاات ضرورة الطحاج المبادرة الى مساعدته بالمجاهد والمال والبدن وافضل في السفه مساعدة المحتاج
 اعانة الرفقة وابشاد ذلك على الاوراد والخلة وافضل في وقت قراءة القرآن جمعية القلب والهمة
 على تدبره والعزم على تنفيذ اوامره اعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من السلطان على ذلك وافضل
 في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التصريح والدعاء والذكر وافضل في ايام عشر ذي الحجة الاكثار من
 لتعبن لاسيما التكبير والتميل والتحميد وهو افضل من الجهاد الغير المتعين وافضل في العشر الاواخر من
 رمضان لزوم الساجد والخلة فيها مع الاعتكاف والاعراض عن مخالطة الناس والاشتغال بهم حتى انهم
 فضل من الاقبال على تعليمهم العلم واقرأ القرآن عند كثير من العلماء وافضل في وقت مرض الكسح
 لمسلم عيادته وحضر جنازته وتشييعه وققد يرد ذلك على الخلة والجمعية وافضل في وقت نزول
 النازل واذى الناس له الصبر مع الخلطة بهم والمؤمن الذي يخالط الناس ويضرب على اذانهم

[illegible]

المدد اومة على العمل من اعمال البركان الاثنى اقل الجمع فهذا كالتفتين وقع نفع صاحب الله بلاخلق و
 وصاحب الخلق بلا نفس اذا كان مع الله عز وجل الخلق مع البنين وتخل عتقه واذ كان مع خلقه عز نفسه
 من الوسط وتخل عنها فما اذن به بين الناس وما اشد وحشته منه وما اعظم انسه بالله ورحمة به وطما
 وسكونه اليه واعلم ان للناس في منفعة العباد وحكمتها ومقصودها طرائق وعرفي ذلك اربعة اصناف
الصنف الاول نفع الحكم والعقل الذين يردون الاموال في نفس الشيعة وصرفت الاموال فيكون اعمدهم القيام بالامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ان يكون سببا للمعاشرة في معاشهم معا وادوا سببا للخلافة وانما القيام بالمعروف والنهي عن المنكر
 لعله هي المقصودة به ولا حكمه في العبد وليس في الخلق فالتفاوت بين مقتضيات سببها فليس في الناس سببية الاخر
 ولا في الملائكة الا غرائق ولا التبريد وهكذا الامر عنهم سواء لا فرق بين الخلق والامر ولا فرق في نفس الامر
 بين المأمور والمحذور ولكن الشيعة اقتضت امره بجهنم ونفعية عن هذا من غير ان يقدم بالما هو بمصلحة ^{للقضية}
 حسنة ولا بالما هي صفة تقتضي قبحه ولهذا الاصل لو ازم وفروع كثيرة وهو كراهة البهيم لا يبعد من حلالة العباد
 ولا لذاتها ولا يستعمل بها ولهذا يسمى الصلوة والصيام والزكاة والحج والتوحيد والاخلاص ونحو ذلك
 كما كيف اى كلفها بها ولو هي مدعى حجة صلاح من الملوك او غيره ما يامر به تكليفه لم يعد عبالة واول من
 صدرت عنه هذه المقالة الجعد بن درهم **الصنف الثاني** القدرة النفاة الذين يشبهون نوحا من
 الحكمة والتعليل لا يقوم بالرب ولا يرجع اليه بل يرجع لحض مصلحة الخلق ومنفعته فنعتهم ان العباد
 شرعت انما انما ياتاه العباد من الثواب والعقوبة وانها بمنزلة استيفاء الاجير لجزءه قالوا ولهذا جعلها
 سبحانه عرضا كقوله تعالى ونور وان تذكر الجنة او شتموها كما كنتم تفعلون وقال انما يوفى الصابرون
 اجرهم بغير حساب وفي الصحيح انما هي انما لكم حصصها عليكم ثم اوفىكم اياها قالوا وقد سماها جزاء واجرا
 ونحوها لانه شيء يثب الى العامل من عمله اى يرجع اليه قالوا ويدل عليه قوله فلو لا تعلق الثواب بالاعمال
 عوضا عليها لم يكن الموازنه معنى وهاتان الطائفتان متقابلتان فالجبرية لم تقبل للاعمال ارتباطا بالجزاء
 البتة وتجزأت ان يعذب الله من اثمهم في طاعة الله ومن اثمهم في مخالفة الله ولاها اسوء بالنسبة اليه والكل راجع الى المحض
 المشيئة والقدرة اوجبت عليه سبحانه رعاية الصالح وجعلت ذلك كله مجبضا لاعمال وان وصول
 الثواب الى العبد يدون عمله فيه تنقيصا بلحقا لمنه الصدقة عليه بلائمن فجعلوا اقتضاه سبحانه على
 عباده بمنزلة صدقة العبد على العبد وان اعطاه ما يعطيه لجره على عمله احب الى العبد من ان يعطيه

فصله يذلل ولا يرفع له الا على ما يراه في المعنى والظن فان من صفته ان عن الصراط المستقيم
وعنه الاعتراف اسباب موصلة الى الثواب والاعمال الصالحة من توفيق الله وقضاه وتيسير قدره
وغيره وروى عن عاتقها اذا وقعت على اكل الحبة ان يكون شكره على احد الاخره انقلبه من بعده
فلا يرد اهل سمواته واهل ارضه بعد ذلك ولو عجزوا لم يردوا منهم فكانت رحمة لخير من سماهم
وتأمل في اية تعالى وتذات لعمدة التي اوردتها جابها كقوله تعالى مع من لم يصلي الله عليه وانه وسلم الى يوصل احد
مسكر لعمدة هؤلاء الآية يدل على ان الصلح بالاعمال وتحد لحدود بيني وبينك لعمدة الايمان بالانسان
يؤيده لان قوله تعالى والانيات ليس اهل محل واحد والى بالتمسك واحتفاظ لعمدة بعمدة الاعمال يرد على
القدرة البشرية التي رجحت ان الاعمال تارة في حركات المنة والياء المنته التي درجت والى
هي باه السببية ردت على القدرة البشرية الذي يقولون لا ذات طين الاعمال وحركات المنة ولا به
اسباب لها وانما ما يتجلى ان يكون اما من والى المنة هي ان عموم مشيئة الله وقدرته لا تأتي في رتبة الاسباب
فالسبب وادناها وكل طائفة من اهل الساطل تركت في عامر الحق بانها ارتكبت لاحله فبما الساطل
من امر ما يندى به اهل المنة لما اعتلوا به من الحق باده وانه يهدي من شاء الى صراط مستقيم
الصف الثاني الذي روي ان فائدة العادة في رياضة النفوس واستعدادها لبعض العلوم والمعاد
عليها وخرج قوامها من النفس السعية والهيمية ولو عطلت العادة لا تقف النفوس معون السباع
والانهار والعادة تخرجها الى مساكن العقل فتصير آلة لاسقام صور المعارف فيها وهذا يقتضيه
ظننا ان احداهما من يقرب الى الاسلام والشريعة من الفلاسفة القائلين بقدم العالم وعدم الفاعل الخلق
والنفسية من تعلق من صورية الاسلام ويقرب الى الفلاسفة في صيرهم عن ان العادات لياصات
لا استعداد النفوس للمعارف العقلية بحالفة العوائد فمن هنا لا يوجب العادة الا الهدى المعنى واداء
حصل لها والى الذي يتحيز في حفظ اوداده والاستغناء والوارث عنها ومنهم من يوجب القيام بالا واداء
عدم الاخلال بها وهر صنفان اما احداهما يقول في حجب اعطاء الناس وصف المؤمنين والاخر في
يوجب اعطاء اللواد ووجه من تذكر النفس بمعارفتها الى حالها الاولى من التوجهية فبذلك اذن الامر
في حكمة العادة وما شرعت لاحله ولا تكاد تحذف في كتب المتكلمين على طرق السالك غير طريق من هذه
الطرق الثلاثة او مجموعها الصف الرابع هو القائلون في الحق والامر والقدور والسموات

ان سر العباداة وغايتها صبغي على معرفته حقيقة الالهية ومعنى كونه سبحانه الهامان العباداة من حجب الانسية
 واثرها ومقتضاها وارتباطها كارتباط متعلق الصفات بالصفات وكارتباط العلوم بالعلم والمقدرة بالمقدرة
 والاصوات بالسمع والاحسان بالرحمة والظلم بالحقد فبعد فهم من قام بمعرفته تعالى الخالق الذي نشرها بآياته
 وشروعا مصدرا ومنه استقام له معرفته حكمه العبادات وغايتها وعلم انها هي الغاية التي خلقت لولا
 العباد ولها ارسلت الرسل واتزلت الكتب وخلقت الجنة والنار وقد صرح سبحانه بذلك في قوله تعالى
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال العباداة هي التي ما اوجدت الخلق كلها الا لاجلها كما قال تعالى ارحم الراحمين
 ان يترك سدى اي هلا قال الشافعي رضي الله عنه اي لا يترك سدى اي لا يترك شيئا ولا يترك شيئا
 على الامر والنهي وهو طلب العباداة و اراد تعالى حقيقة العباداة امتثالها ولهذا قال تعالى ويقتفرون في
 خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال سبحانه وما خلقت السموات والارض وما بينهما
 الا بالحق تعالى وخلق السموات والارض بالحق ولتختبر كل نفس بما كسبت فاعبدت ربك ونعمالي انه خلق ذلك
 كله بالحق المتضمن امره ونهيته وثوابه وعقابه فاذا كانت السموات والارض انما خلقت لهذا وهو غاية الخلق
 فكيف يقال لغاية له ولا حكمه مقصودة وان ذلك لمحجور استيعاب الاعمال حتى لا يتكرر عليهم الشراب بالمنة
 او لمحجور استبعاد النفوس للعالمات العقلية وارتباطها لخالقة العوائد واذا تأمل اللبيب الفرق بين هاتين
 الاقوال وبين ما دل عليه صريح النبي من انه ذي الجلال علم ان الله تعالى انما خلق الخلق لعبادته الجامعة
 لكل حال محبة مع الخلق له والا فنياد لامر فاصل العباداة محبة الله تعالى بل افراده بالحبة فلا يحب مع سواه
 وانما يحب ما يحب لاجله وفيه كما يحب انبياءه ورسله وملائكته وفيه ولا حله لان محبتهم من تمام محبة تعالى
 وليست محبة من الخلق من دونه انما يحبهم كحبه واذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرهما
 فهي انما تحقق باتباع امره واجتناب غييه فعند اتباع الامر والنهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة والحمد
 جعل سبحانه اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما عليها وشامعا لها كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحببكم الله فنجعل اتباع رسوله مشروطا بمحبته به تعالى وشرطا لمحبة الله له وهو وجود الشر وطبوعه
 شرطه معتق فاعلم انتقاء المحبة عند انتقاء المتابعة للرسول ولا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب اليه
 مما سواه او متى كان عند شيء احب اليه منهما فهو الاشارة الذي لا ينفق الله تعالى قال سبحانه قل
 ان كان اباؤكم وابناؤكم واسنانكم واتواكم وادعواكم وعشيرتكم واموالكم فاقترقوها وتجارعتكم فحش كسادها

تجارتی قدم کی حد تک

للإعدادة أسراراً

ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من انه ورسوله وصحابته في سبيله فمما هو الحق في ان الله ماهره والله لا يلهي
المن والعاسفين وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكمه او حكمه اليه فليس من الله بل من نفسه بل قد
يشته الاصول من يقدم قول احد او حكمه او طاعته على قوله طامسه الله لا يامد ولا يهكم ولا يقول
الا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في طبعه وبها حكم اليه ويستحق ان الله له ذلك عند المعداد ولله الرقعة
على عيرته التي واما اذا قلنا دخل الوصول الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعرف ان غير الله عليه
اول به مطلقا وفي بعض الامور كاستلزامه معية ولما لم يفت الى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
ولا الى من هو اول به ولا الخاف عليه وكل ما يتعلق به من عدم العلم او عدم العلم او عدم حصول
ثبوت العقيدة في الدين او الاحتجاج بالاشياء والظواهر او ما في ذلك المتقدم كان اعلم من غيره صلى الله عليه
والله وسلم هي كلها تعاليات لا تصيد هذه اجمع الا في احوار الخطا على غير المعصوم الا ان يات في هذه
المعادلة فتعطل مكانته وهذا هو محل تحت الوعيد فان استعمل مع ذلك مكسب من سالفه وقدم
عزاه ودينا له او استعمل من هذا الى حقونه او السعي في اداه فهو من الطلبة المعتدين والحقاب
المعتدين واعلم ان العادة اسرع قاعده وهي التحقق بما يحبه الله ورسوله ويرضاه وقيام ذلك بالقلب
واللسان والخراج والصورة اسم جامع لهذه المراتب الاربع واصحاب العادة حقاق اصحاب الحق والعلية
هو اعتقاد ما احمر الله به عن نفسه واحمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه من انما به وصفا به
وافعاله وملائكته ولقائه وما اسسه ذلك وقول اللسان الاخبار عنه بذلك والاداء اليه والدعوى
وتبيين مطالب السمع الخالصة له والقيام بذكره تعالى وتبليغ امره وتعمل القلب كالحج له والتقليل عليه كالدعاء
والخبر والرياء والاحلاص والصبر على اوامره ونهايه واقامة الرصانة وله دعه والمراد به
والعادة اتمية والاحصاء اليه والطمأنينة ونحوه للشخص افعال القلوب التي وضعا بالذم ومن
اعمال الخراج كما افعال الخراج كالحا لسانه والحياد ونقل الاقدام الى الجمعية والجماعات ومساكنة
العاشر الى الحق ونحو ذلك فتقول العبد في صلاته اياك بعد الترام احكام هذه الاربعة وان اردوا
وقوله انك تستعين طلب الامانة عليه والتوفيق لها وقوله اهدنا الصراط المستقيم مستعين الامر من
على التعصيل والاهام القيام لها وسلوك طريق السالكين الى الله تعالى وتبارك الله الذي هو في معرفة
هدى الكلام القريب من رحمة الله تعالى في كتابه تحرييد التوحيد المعيد ومنه درس على الله الحرة فما ابلغ

هذه الايمان وما اشده هذه الاصرار والرحن وسبيل الايمان وطريق الجحان وما اجمعها لبيان الشرع
وافراعه واقسامه وحقائقه وطرائقه ولعلك لا تجد مثله في هذا الباب وما اولا مع اختصاره في
جامعيته بان يكتب بعد ادعاء العيون الباكية على غربة الاسلام واهله على صفائح صدور المؤمنين
بانه وباليوم الاخير وسيأتي لهذه الافراح من الاثر الكبار به سبحانه عما يشركون بيان واضح في مظا
الابرار وبخاوي الكتاب ومعاظن الخطاب

باب في تفسير ايتي الشرك وعدم غفران

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً
عظيماً قال صاحب الكشاف الوجه ان يكون الفعل النفي والمنبت جميعاً من جهين الى قوله تعالى ان يشاء كانه
قيل ان الله لا يغفر لمن يشاء الشرك ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك على ان المراد بالاول من لم يقرب وبالثاني
من تاب وتطيره قوله ان الامر لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء تريد لا يبذل الدنيا بل لا
يستأصله ويبذل القنطار لمن يشاء هذه فقد افترى اثماً عظيماً اي ارتكب وهو مفتري متفعل ما لا يصح كونه
انتهى ثم قال في موضع اخر في تفسير قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً تكرير التاكيد وقيل كراهية طعية وروي انه مات مشركاً وقيل جاء
شيخ من العرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله
شيئاً منذ عرفت وامننت به ولم اتخذ من دونه ولياً ولم اوقع المعاصي جراً على الله ولا مكابرة له ولا حققت
بطرفة عين اني احقر الله هرباً واني لم ادم تائب مستغفر فما ترى حالى عند الله فنزلت وهذه الحوديث يصرقون
من فسر من يشاء بالتائب من ذنبه انتهى وقال الرازي في مناقب الغيب تحت تفسير الآية الاولى ما نصه
اعلم ان الله تعالى لما هدانا لليهود على الكفر وبين ان ذلك العهد لا بد من وقوعه لا محالة بين ان مثل هذا
العهد يدل من خواص الكفر فاما ما سألنا عن الذنوب التي هي مغايرة للكفر فليست بها كذا لك بل هو سبحانه قد بعث
عنه فلا جرم قال ان الله لا يغفر الخ وفي الآية مسائل المسئلة الاولى هذه الآية دالة على ان اليهودي يسمى مشركاً
في عرف الشرع ويدل عليه وجهان الاول ان الآية دالة على ان راسوى الشرك متفقون فلو كانت اليهودية
مغايرة للشرك لوجب ان تكون مغفورة بحكم هذه الآية وبما لا يجاح هي غير مغفورة فنزل على انها دالة
تحت اسم الشرك الثاني ان اتصال هذه الآية بما قبلها انما كان لانها تتضمن تعدد اليهود فلو كان اليهودية

داخذة تحت اسم الشرك والامر بترك الامر كذلك فان قيل قوله تعالى ان الدم امر والدن ما دارا في قوله
 والدم امر كقولك شرب الدم على اليهودي وذلك يقتضي التقايرة ولذا للعايرة حاصله بسبب المعهود بالنسبة
 والاختار حاصله بسبب المعهود الشرعي ولا بد من الصير الى ما ذكرناه فاما للتاقتص اذا انتهت عند التقايرة
 فنقول هل الشافعي يوجب ائتماله على المسلم لا يقتل بالدمي وقيل ان حبيبه ربه عنه يقتل حتى لا ينجس
 ان الدمى مشترك لما ذكرناه والشرك صلح الدم لقوله تعالى لا تأكلوا من اموالكم التي اتيتموها من الله ولا من
 الذي اتيكم من الله ولا من الذي اتيكم منكم من الله ولا من الذي اتيكم منكم من الله ولا من الذي اتيكم منكم من الله ولا من الذي اتيكم منكم من الله
 في حق الذي يجب ان يبقى معمولا به في سقوط القصاص عن قاتله للسبب الثاني هذه الآية من اقواله لا
 لما مل العوض بغيره كما تعلم ان الاستدلال بها من وجهه الاول ان قوله ان الله لا يعلم ان
 يشركه معناه لا يعلم الشرك على سبيل الفصل لان الاجماع لا يعرف على سبيل الوجوب وذلك عندنا في
 الشرك عن شركه فاما ان الله لا يعلم الشرك هو انه لا يعرف على سبيل الفصل ويجب ان يكون قوله
 ونعم ما دون ذلك هو ان يعرف على سبيل الفصل حتى يكره الدمى والاشياء متواردين على معنى واحد
 الا ترى انه لو قال فلا لا يعطى احد انفصلا ويعطى رائدا ما به يعلم منه انه يعطيه تفصيلا حتى لو صحح و
 بال لا يعطى احد استثناء على سبيل الفصل ويعطى اريد على سبيل الوجوب فكل ما دل بحكمه ككافة هذه الاكلام
 ليست ان قوله ويعلم ما دون ذلك ان يشاء على سبيل الفصل اذا است هذا فنقول وحسب ان يكون المراد
 منه اصحاب الكسائر قل التوبة لان عدد التوبة عمن الصغيرة وعمن الكبيرة بعد التوبة واحب عقلا
 ولا يمكن جعل الآية عليه فاما ان يقر ذلك لرسق الاحمل الآية على عمن الكبيرة قبل التوبة فهو المطلوب
 الثاني ان الله تعالى قسم التوبة على قسمين الشرك وما سوى الشرك ثم ان ما سوى الشرك يدخل فيه الكبيرة
 قبل التوبة والكسرة بعد التوبة والصغيرة فحكم على الشرك ما به غير معصية قطعاً على ما سواه ما به معصية قطعاً
 فكل من سعى في شيء نصار بعد الآية انه تعالى يعرف كل ما سوى الشرك لكن في سعي من شاء وما دل الآية
 على ان كل ما سوى الشرك معصية وحسب ان يكون الكبيرة قبل التوبة ايضا معصية الثالث انه تعالى قال
 من يشاء فعلى هذا العمن بالمسئنة وعمن الكبيرة بعد التوبة وعمن الصغيرة مقطوعاً به وغير معصية
 على المسئنة فحسب ان يكون العمن المذكور في هذه الآية هو عمن الكبيرة قبل التوبة وهو المطلوب
 واعتبروا على هذا الوجه الاخير بان تعليل الامر بالمسئنة لا ياتي وحسب به الا ترى انه تعالى قال بعد

هذه الآية بل الله يزكي من يشاء ثم انما تعلم انه تعالى لا يزكي الا من كان اهلا للتركيب والاكاف كان كذا والكاتب
على الله تعالى محال فكذا اخبرنا واعلم انه ليس المعترف على هذه الوجهة كلام يلقت اليه الا المعاصرة تبعي ما
الوعيد ونحن نعارضها بمهمات الوعد والكلام فيه على الاستقصاء مذكرة في سورة البقرة في تفسير قوله
تعالى بل من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولا فائدة في الاعادة
وتروى الواحد في البسيط باسناده عن ابن عمر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذات
الرجل منا على كبيرة شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية فامسكنا عن الشهادات وقال اربع عباس
اني لا اخرجكم لا ينفع مع الشرك على ذلك لا يصح مع التوحيد ذنب ذكر ذلك عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فصكت عنهم وروى مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استموا بالايان واقربوا به فكما لا يخرج احدا
الشرك المشرك من اشرائه كن ذلك لا يخرج ذنوب المؤمن المؤمن من ايمانه المسئل الثالث روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما قتل وحشي حمزة يوم احد وكان قد وعدوه بالاحتاق ان هو فعل ذلك ثم افترقا وقاله
بذلك فعند ذلك ندم هو واصحابه فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه وانه لا يمنهم عن الدخول
في الاسلام الا قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها شرفا قالوا قد ارتكبنا كل ما في الآية فنزل قوله الا من تاب
وامن وعمل صالحا فقد اذن الله لشركه ان لا ينقض به فنزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقالوا لشك ان لا تكون من اهل شيئته فنزل قوله يا ايها الذين امنوا ادعوا الى انفسهم فدخلوا عنه
ذلك في الاسلام وطعن القاضي في هذه الرواية وقال ان من يريد الايمان لا يجوز منه الرجعة على هذا الحد
لان قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لو كان على اطلاقه لكان ذلك اغراء لهم بالثبات على ما هو عليه والتجرب
عنه لا يبعد ان يقال انما استعظموا قتل حمزة وايدى الرسول الى ذلك الحد ف وقعت الشبهة في ذلك وهو ان ذلك
هل يغفر لهم ام لا فلوذا المعنى حصلت الرجعة وقوله هذا الغراء بالقبيل فهو انما يتر على مذهبه اما على قولنا
انه تعالى فقال لما يريد فالسؤال ساقط والله اعلم ثم قال ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا
غير يغفر ريقا قال افترى فلان الكذب اذا اعتله واختلقه واصله من الغري بمعنى القطع انتهى وقال يفتى
الاية الثانية اعلم ان هذه الآية مكسرة في هذه السورة وفي تكرارها فائدة ثان اولى ان مهمات الوعيد
مهمات الوعد متعارضة في القرآن وانه تعالى ما اعادة من ايات الوعيد بلفظ واحد مرتين ورواه
هذه الآية على العف والمغفرة بلفظ واحد في سورة واحدة وقد انفقوا على انه لا فائدة في التكرار الا الثانية

والتوبة

فقد ايدل على انه تعالى احصى ارب الوعد والرحمة من قوله التاكيد وذلك يقتضي ترجيح الوعد على الرحمة
والغائده السابعة من الآيات المتقدمة انما نزلت في سارق الدرع وعمله ومن يشاقق الرسول الى احسن
الآيات انما نزلت في ارتداد عده وهداه الآية لما يعين انما انما نزلت في ارتداد عده وهداه الآية لما يعين
يرتكب ليرى محرم وما من حق ونكته لما اراد واسترك ما به صار محرم وما قطعاً عن رحمة الله تعالى نراه
أكد ذلك ما من سيج ان امر الشريك عظم عند الله تعالى فقال ومن يشرك بالله فقد صلب صلاباً لا بعد
ومن لم يشرك بالله لم يكن صلاباً لا بعد ولا احرام لا يصير محرم وما من حق وهذه المسامحة والى قطعاً
على دالة عند الآية على ان ما سوى الشريك معذور قطعاً سواء حصلت التوبة او لم تحصل فلهذا نراه تعالى
من كون الشريك صلاباً لا بعد ان يكون من ماله الا انما كان يدعون الا شيطانا من العبر ان فيها
معناه النبي وطهروه على انه تعالى وان من اهل الكتاب الا انهم من قبل موبه ويدعون بمعنى بعدوا
لان من عند شيطاناً به يدعو عند احتياجه اليه الى الحرام والى انتهى وقال النبي رحمة الله تعالى في
تفسيره من ارك المذنب تحت تفسير الآية الاولى ان الله لا يعجز ان يشرك به ان مات عليه ولم يبرأ
دون ذلك اي ما دون الشرك وان كان كسيرة مع عدم التوبة والحاصل ان الشريك معصوم عنه بالنسبة
وان وعد عمر ان ما دونه لم يمت اي لا يعجز ان يشرك وهو مشرك ويعجز ان يذنب وهو مذنب قال
الشيخ عليه السلام في تفسيره من لم يمت اي لا يشرك به شيئاً دخل الحجة ولم تنص حطيتته وتقييده بقوله من
يشاء لا يخرج عنه عمره كقوله انه لطيف عبادة برحق من يشاء قال علي رحمه الله تعالى عنه ما في القرآن
آية احب الي من هذه الآية وتحت العذر لقطع الناس ساطل لان انكم معصوم عنه بالثبوت لقوله تعالى
قل للذي كفر وان يثبتوا يعجزوا قد سلف ما دونه اولى ان يعجزوا بالثبوت والآية سقطت لبيان المعنى
بينما ذكرنا وما من يشرك بالله فقد اترى انما عطا كذب كذا عطايا استحق به هذا انما اليه انتهى وانما
الآية السابعة ما انما فيها نعت شعبة بل حال تفسيره على الاولى وقل من تفسيد في هذه السورة وذلك
الامام الحجة العلامة علاء الدين علي بن محمد العدائى الصوفي المعروف بالحارثي في تفسيره لما في التاويل
تحت تفسير الآية الاولى قال ابن حجر الطبري معناه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا وان الله لا يعجز
عن ان يشركه بشيء دون ذلك بل على عدائكون في الآية دالة لقطع ان اليهودي يسمى مشركاً في عرف التبرع وتفسير
ان الآية نزلت في وحشي واصحابه وذلك لما قتل حجة الله تعالى عنه ورجع الى مكة بدمه واصحابه

فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اننا قد ندمنا على ما صنعتنا وانه ليس بيننا وبينك الا السلام الا اننا
سمعتك مكة تقول والذين لا يدعون مع الله الها الاخر الايات وقد صرح الله بها الاخر وقلنا النفس التي حرم
الله وذينا فلولا هذه الايات لا تتجاسر فتزلي الا من تاب وامن وعمل بخلافها الايتين فبعث بها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم فلما قرأوها كتبوا اليه ان هذا شرط شديد ونكثت ان لا نعمل بخلافها فنزلت ان
الله لا يقدر ان يشرك به ويفخر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا انكثفت ان لا تكون من اهل
المشقة فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل منه فثم قال لو خشى اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك
خيب وجهك عنى فلحق بالشام فكان به الى ان مات وقيل لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية قام رجل فقال يا رسول الله والشرك فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلاثا فنزلت هذه الاية ومعنى الا
ان الله تعالى لا يغفر لشرك مات على شركه ويفخر ما دون ذلك لمن يشاء يعنى ويفخر ما دون الشرك
لمن يشاء من اصحاب الذنوب والافانم ففي الاية دليل على ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة فانه
في خطر المشقة ان شاء عفا عنه وادخله الجنة بمنه وكرمه وان شاء عذب به بان لم يدخله الجنة برحمته واحسانه لان الله
تعالى وعد المغفرة لما دون الشرك فان مات على الشرك فهو مختار في النار ولعل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفخر ما دون ذلك
وفي الاية دليل على المعتزلة والقدرة بحيث قالوا لا يخفى في الحكمة ان يغفر لصاحبه كبيرة وتعد اهل السنة الله تعالى يفعل ما يشاء كما ذكره
وكما هو عليه ويدل على ذلك ايضا ما روى عن ابن عمر قال قال الله عز وجل لا يغفر الله لهما ما كانا نرى من
اهل النار حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفخر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكتنا عن
الشهادة وقال ابن عباس لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الرجل يعمل من الصالحات لم يدع من الخيبر
شيئا الا عمل به غير انه مشرك قال عمر هو في النار فقال ابن عباس الرجل لم يدع شيئا من الشر الا عمل به غير انه
لم يشرك بالله شيئا فقال عمر الله اعلم قال ابن عباس اني لاسرج له كما انه لا ينفع مع الشرك عمل
كذلك لا ينفع مع التوحيد ذنب فسكت عمر عن علي بن ابي طالب قال ما في القرآن احب الي
من هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفخر ما دون ذلك لمن يشاء اخبره الترمذي وقال
حديث حسن غريب عن جابر قال جاء امرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما
الموجب ان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار ومن يشرك

بأنه ينبغي العمل معه شريكاً غير فقد افترى أي اختلج انما عطياً يعني ذنباً عظمياً غير محموداً مات
 عليه انتهى قوله في تفسير الآية الثانية ان الله لا يغير ان يشرك به شركاً في نظمته بن ابيدق ايضاً لكن به
 مات شريكاً ذكر قبل ابو عباس بانها انزلت في جميع من لا عراب لهم ثم قال في هذا النص صريح بان الشريك غير
 معهود اذ مات صاحبه عليه لانه قد ثبت ان الشريك اذا مات من شركه وامن قبلت توبته وصح
 ايمانه وعمرت ذنبه كالموت الذي عملوا في حال الشريك ويقفه ما دون ذلك يعني ما دون الشريك لم يشاء
 يعني لم يشاء من اهل التوحيد قال العلماء انما احدهما انه يغير الشريك بالايان والقرينة فلما انه يغير ما دون
 الشريك بالقرينة وهذه التوبة هي لم يبق من ذنبه من اهل التوحيد اذ مات صاحبه الكبيرة والصغيرة
 من غير ان يكون على حط الشبهة ان شاء غفر له وادخله الجنة بفضل رحمة وان شاء طرد به ثم دخله
 الجنة بعد ذلك ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً يعني فقد ذهب عن طريق الهدى ونسب الحشر
 كله اذ مات على شركه فان قلت لم تكررت هذه الآية بلعطف واحد في موضعين من هذه السورة وما فائدة
 ذلك قلت فائدة ذلك التاكيد ان الآية المتقدمة نزلت في سبب ومرت هذه الآية في سبب آخر وهذا
 ان الآية المتقدمة نزلت في سبب سرقة طعمة بن ابيدق ونزلت هذه الآية في سبب تداخه وموته على
 الشريك انتهى وقال العلامة الموفق ابن السعد رحمه الله تعالى في تفسيره ارشاد العقل السليم تحت تفسير الآية
 الاولى ما نصه ان الله لا يغير ان يشرك به كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيد صحة
 الاستشال بالامور الايمان ببيان استحقاق المعرفة ودوره ما هو كافٍ ليعلموا بما يعلو من الحبيب ويطمعون في النظر
 كما في قوله تعالى فاحملوا من بعدهم حلفت وورق الكتاب ياخذون عرض هذه الآية أي على القريبين ويقولون
 سيعمل بها الزاحم الشريك مطاع الكفر المنظم تكلم اليحيى حاشطاً اولياً وان الشريعة قد نص على شرك اهل
 الكتاب فاطمة وقضى بخلود اصناف الكفرة في النار ومروته في حق اليهود كما قال مقاتل وهو لا نسب
 لسائر الطم الاكرم وسياق لا يقتضي اختصاصه تكلمهم بل يكفي اندراجهم فيه قطعاً بل لا وجه له اطلاق
 لا تقتضاه حوار معرفة ما دون كفرهم في السنة من انواع الكفر أي لا يغير الكفر من انصف به بل لا يفرق
 وايمان لان الحكمة التشريعية مقتضية لسد باب الكفر وحرام معصيته بلا ايمان مما يؤدى الى فقهه
 لان ظلمات الكفر والعاصي انما يستمرها في الايمان فمن لم يزل به ايمان لم يغير له أي من الكفر والعاصي
 ويغير ما دون ذلك عطف ما جرحان وذلك ان الله لا يغير ما عطف ما جرحان وذلك ان الله لا يغير ما عطف ما جرحان

في الذكر لا يذنبان بعده ورحمته وكنهه في انصاف مراتب القبح اي ويقفها دونه في القبح من المعاصي صغيرة
 كانت او كبيرة تفضلا من لدنه واحسانا من غير قربة عنها لكن لا كل محد بل لمن يشاء اي لمن يشاء ان يغفر
 له من انصف به فقط لا بما في قبه فان مغفرتها لمن انصف به بما ساء في استحقاقه الا دخول تحت المشيئة المبينة
 على الحكمة التشريعية فان اختصاص مغفرتها المعاصي من غير قربة باهل الايمان من مقتضات الترغيب فيه
 والرجوع عن الكفر ومن علق المشيئة بكلا الفعلين وجعل الوصول الاول عبارة عن ترتيب والثاني عن تأنيب
 ضل سواء الصواب كيف لا وان مساق النظم الكري لا يظهر كمال عظم جرمية الكفر وامتناعه عن سائر المعاصي
 ببيان استحقاق مغفرتها ورجوع مغفرتها فلو كان الجواز على تقدير التوبة لم يظهر بينهما فرق الاجماع على مغفرتها
 بالتوبة ولم يحصل ما هو المقصود من الرجوع اليه عن الكفر والطغيان والحيل على التوبة والايمان ومن يشارك
 بالله اظها سركا لم الجليل في موضع الاختصار لزيادة تقييد الاشتراك وتقطيع حال من يتصف به فقد افترى
 انما عظميا اي افترى واختلق مرتكبا اثما لا يقادر قدره وسحقه وانه جميع الاثام فلا تغلق به المغفرة قطعاً
 انتهى واما الثانية فقال قد مر تفسيره فيما سبق وهو تكرير التاكيد والتشديد اول قصة طعمة وقد مر منه كذا
 ثم ذكر رواية ابن عباس رضي الله عنهما ان شيخا من العرب جاء الرد من يشارك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
 عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابتعدا عن الصواب والاستقامة فكانه انشاء وشرط عظيم و
 لذلك جعل الجواز في هذه الشريعة فقد ضل الخ وفيما سبق فقد افترى انما عظميا حسبما يقتضيه سياق النظم
 الكري وسياقه انتهى وقال الشيخ العلامة علي الهنائي قد مر في تفسيره تبصير الرحمن وتيسير المنان تحت
 تفسير الاول ان الله لا يغفر ان يشارك به كما لا يغفر ملوك الدنيا من يشارك بهم في ملكهم ويقفها دون ذلك
 لمن يشاء فجاء ان يغفر لكره يشاركه لو امتنع بيمين صلى الله عليه وآله وسلم وهو يترك لم يرجع الى المنزل وكيف
 يغفر للشرك ومن يشارك بالله فقد افترى اي فسد انما عظميا تنقض الحكمة التعذيب عليه باعظم الوجوه
 وهو التخليد في النار انتهى واما الآية الثانية فقال في تفسيرها اشرار الى ان وعبد مشاقة الرسول اجاز
 دون مخالفة الانبياء لان مشاقة الرسول دليل تكذيبه وهو مستلزم للشرك بالله اذ خلق المعجزات ليكون
 الاكامل القدرة ولا يكون الا لاله فاذا انقادا عن الله فقد اثبت له شركا ان الله لا يغفر ان يشارك به و
 مخالفة الانبياء يجوز ان تكون مغفورة لانه يغفرها دون ذلك لمن يشاء اذ لا تنتهي الى الشرك وكيف
 يغفر ان يشارك به وهو اعظم وجوه الضلال فان من يشارك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا فترجى جزاءه

وغيرها فلا يغفر الا بالتوحيد وهو اطهر العبودية في اثبات الربوبية مصداقا للسر العلانية والشرع الخفي
بالادصاف ووصولها لخص وذلك شرب العبودية بالاتفات الى غير الربوبية في العبادة كالنسيان والحق
وما سوى الولي فلا يغفر الا بالحدانية وهي افراد الواحد للواحد بالواحد والشرع الخفي وهو الاخص
وذلك رؤية الاغيار والاثانية فلا يغفر الا بالحدوة وهي فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية
دون الاثانية فان الله لا يغفر بمراتب المغفرة ان يشرك به بمراتب الشراك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
المغفرة فيستغفر الله تعالى من مراتب الشراك فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشراك
فقد افترى انما عظميا اي جعل يديه وبين الله تعالى وجود الاشياء وانانيته وهي اعظم الحجب كما قيل ع
وجودك ذنب لا يقاس به ذنبه

نيسيتي جولا نكيه اهل دل ست *	شاهرام عاشقان كامل ست
چون وجودت محو كوي از ميان *	نور و صحت چشم دل را شد عيان
شرك رهزن باشد احوال در طريق	ذكر توفيق خدا را كن رفيق

انتهى وقاما الآية الثانية فذكر في تفسيرها قصة الشيخ ثم قال فالشرك غير مغفور الا بالتوبة عنه وما سواه
مغفور سواء حصلت التوبة او لم تحصل لكن لكل احد بل لمن يشاء الله مغفرته ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة قال الحداد
اي فقد ذهب عن الصواب والهدى ذهابا بعيدا وحرم الخير كله والفايدة في قوله بعيد ان الذهاب
عن الجنة على مراتب ابعاد هذا الشرك بالله تعالى انتهى فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات
والسيئات على وجوهها ككل الحرام وشرب الخمر والغيبة ونحوها لكن اسوأ الكل الشرك بالله ولذلك لا يغفر
وهو جلي وخفي حفظنا الله منهما وكذا الحسنات على وجوهها ويجعلها العمل بالصالح وهو ما اراد به وجه الله و
واحسن لكل التوحيد لانه اساس جميع الحسنات وفاعم السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه السلام كل حسن
يعملها ابن آدم وزن بوم القيامة الا متعاده ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزانه لانها لو وضعت في
ميزان من قالها صادقا وضعت السموات والارض في السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارفع من ذلك
انتهى وقال الخطيب الشربيني قدس سره في تفسيره السراج المنير عند تفسيره الاول ان الله لا يغفر ان يشرك
اي لا يغفر الا الشراك به ثم ذكر رواية ابن عمر رضي الله عنهما في شان نزولها ثم قال وما اخبر بعد له اخبر

تعالى نصلاه فقال ويعمر ما دون ذلك الامر اكبر العقاب من كل معصية سواء كانت صغيرة أم كبيرة
سواء انا فاعلموا انكم لا تعرفون ما علاماته مما لا يحب عليه شيء من يشاء وقال الكلبي سألته
الاية في رحمتي الخ ومن يشرك ما به فقد اقرى اي انك انما عطيا اي كبريا فالافتراء كايطلق على القول
بطلان على الفعل وكذا الاحلاق تروى ان رجلا قال يا رسول الله ما الذنوب قال من مات لا يترك
الله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار تروى او دراهم صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة بل مات وان سرق الخ وما
الاية الثانية فقال ان الله لا يعمران يترك به اي وفيه الشرك به من اي شخص كان وماي شيء كالب
ويعمر ما اي كل شيء من دون ذلك اي من سائر المعاصي تكن لمن شاء لان جميع الامور مستثناة فذكر
نصه الشيم انتهى وقال في تفسيره حلال الذنوب رحمة الله تعالى في تفسيره الحلالين ان الله لا يعمر
ان يترك اي الا يشرك به ويعمر ما دون سوى ذلك من الذنوب من يشاء المعرفة انه ان دخل الجنة
ولا عدب ومن شاء عدبه من المؤمنين يرضى به فدخل الجنة ومن يترك ما به فقد ادعى انما ادعى
عظيما كبريا انتهى واما الاية الثانية فليس فيها شيء الا ان الله سأل عن الحق انتهى وقال الشيخ السيد محمد بن
رحمة الله تعالى في تفسيره جميع النيات ان الله لا يعمران يترك به ويعمر ما دون ذلك من يشاء لا يعمر
لعدمه مشركا ويعمر ما دون الشرك صغيرا او كبيرا الى غير ذلك من سائر ما به وقد اقرى واما
عظيما مستثناة وبه الذنوب انتهى واما الناسة فقال ان الله لا يعمران يترك به من لقيه مشركا ويعمر ما
دون ذلك لمن شاء وعمره ومن يترك ما به فقد حصل له ما به اعظم من اع الضلالة والعدا
عن الصواب فذكر قصة طيبة وقصة شنيعة انتهى وقال القرطبي في تفسيره وقعت نصرة الاولي ان الله
يعمران يترك به تروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلا ان الله يعمر الذنوب جميعا فقال له رجل
يا رسول الله والشركاء هل قلت ان الله لا يعمران يترك به ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا من الحكم
المتفق عليه الذي لا اختلاف فيه بين الامامة ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء من المتقاة الذي قد حكم الله
به فقال محمد بن حمر الظاهري وانا انت هذه الاية ان كل صاحب كبيرة في مستيئة الله عز وجل ان شاء
عفا عنه دسه وان شاء عاقبه عليه ما لم يكن كبيرة تركها الله حل وعمره قال بعضهم قيد الله حل
عمر ذلك نعم له ان تحسنوا كما اثمتموه من عمة كفر عنكم شيئا كبريا ما علم انه يشاء ان يعمر الصغار

لمن اجتنب الكبائر ولا يغفرها لمن اتى الكبائر فذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه الآية ناسخة للتي
 في آخر الفرقان فانه قال نريد من ثابت نزول سورة النساء بعد الفرقان بستة اشهر والصحيح ان لا نسخ
 لان النسخ في الاخبار مستحيل وسياتي بيان الجمع بين الايتين في هذه السورة وفي الفرقان ان شاء الله تعالى
 وفي الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما في القرآن آية احب الي من هذه الآية ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال هذا حديث حسن غريب انتهى واما الآية الثامنة
 فقال وفي قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به روح على الخواص حين نزولها ان مرتكب الكبائر كافر وقد
 تقدم القول في هذا المعنى ثم ذكر قول علي المذكور قال قال ابن فورك واجمع اصحابنا على انه لا تقليد ^{سنة} للفناء
 وان الغاسق من اهل القبلة اذا مات غير شاب فانه ان عذب بالنار فلا محالة ان يخرج منها بشهادة ^{سنة} الرسول
 صلى الله عليه وسلم او ببدء درجة من الله تعالى وقال الضحاك ان شيئا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والله وسلم الخ انتهى وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في تفسيره فتح القدير ما نصه ان الله لا يغفر ان يشرك
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا الحكم يشمل جميع طوائف الكفار من اهل الكتاب وغيرهم ولا يختص
 بكفار اهل الحرب لان اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالوا ثالث ثلاثة ولا خلا
 بين المسلمين ان المشرك اذا مات على شركه لم يكن من اهل المغفرة التي تفضل الله بها على غير اهل الشرك
 حسبما تقتضيه مشيئته واما غير اهل الشرك من عصاة المسلمين فذاخلون تحت المشيئة يغفر لمن يشاء
 ويعذب من يشاء قال ابن جرير قد بان ان هذه الآية ان كل صاحب كبيرة في مشيئة الله عز وجل
 ان شك مذبه وان شاء عفا عنه ما لم تكن كبيرة شركا بالله عز وجل وظاهرة ان المغفرة منه سبحانه
 تكون لمن اقتضته مشيئته تقض لا منه ودرجة وان لم يقع من ذلك الذنب قربة وقد ذاك المعتزلة
 بالقبلة وقد تقدم قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وهي تدل على ان الله سبحانه
 يغفر سيئات من اجتنب الكبائر فيكون مجتنب الكبائر من قد شاء الله غفران سيئاته اخرج ابن ابي حاتم
 والطبراني عن ابي ارباب الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ابن اخ لا يفتر
 عن الحرام قال وما ذنبه قال يصلي ويحسد الله قال استوهب منه دينه فان ابى فابتعه منه فظن الرجل
 منه ذلك فابى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال وجدته شحيا على دينه فذلت ان الله لا
 يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية واستخرج ابن الضريس وابو جعلي وابن المنذر عن ابن

[illegible]

لا يغفر ان يشرك به من يشاء اي من لم يرتب ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لمن تاب حل ما نص به
 في الكشاف وغيره وهو ياتل بالمبداهة والتعلل لان الكفر لما كان مغفورا حذره بالثبوت لقوله تعالى قل
 للذين كفروا ان يغفروا لهم ما قد سلف فمادونه من الذنوب او ان يغفر بالتوبة والاية انما سبقت
 لبيان التفرقة بين الكفر وسائر الذنوب وهو فيما ذكرنا لا فيما سمره انما نص به في المدارك فاذا كان المقصود
 التفرقة بينهما كانت الآية حجة ايضا على المخارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحب مخالف
 الشراكه انص في البضايي ولا يقال ان قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطروا من رحمة
 الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يدل على ان الشرك ايضا مغفور لا نقول قد خرج
 الامة ام الزاهدان البراد من قوله اسرفوا على انفسهم ان كان الاسراف بالشرك والذنوب جميعا كان معنى
 ان الله يغفر الذنوب جميعا يغفر ما اذا ائتمروا ان كان الاسراف بالذنوب فقط فيها المطلوب ويكون
 اضافة العباد الى الله على الاول اضافة التعليل وعلى الثاني اضافة التكثير والتقريب وذلك لان الايات
 الواردة في عدم مغفرة الشرك قطعية كالآيتين المذكورتين وكقوله ومن يشرك الله فبما كفره فقد حرم الله عليه
 الجنة وامثاله والآية المعارضة المذكورة لتعمل المعاني فلا يستطيع ان يعارضها بل يجب قبولها على معنى
 يطابق تلك الايات وذلك فيما ذكرنا وكلام غير ايضا يدل على ان المراد غير الشرك ولكن يشكك بانه لم
 يقيد المغفرة طهرتها بالتوبة كما قيل في قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولكن لا بأس به لانه لا يدل
 على وجوب المغفرة البتة لكل واحد من غير توبة ومن غير عقوبة غير ما في الرعيد بالذنب ويعني من التوبة
 الاخلاص بالعمل بل على ان الذنوب كلها سوى الشرك تحت مشيئة يمكن ان يغفر عنها عقوا ولو بعد
 هكذا قال القاضي الاجل فكانه يقول في معنى قوله من يشاء وصاحب الكشاف قيد بالتوبة سرعاية
 لمذهبه ان الكبار لا تغفروا دون التوبة وتلك مخالفة الظاهر لاحاجة اليه وقد ذكرنا في شأن نزوله
 او جهما متقدمة لان مدح الطول الكلام وكثرة الدلال انتهى وقال القاضي البضاوي رحمه الله تعالى في
 تفسيره تحت تفسير الآية الاولى ما مضى ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه يثبت الحكم على خلوه وعذابه ولانه
 ذنب لا ينفي عنه اثره فلا يستقد للعقوبات خلاف غيره لا يغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا
 كان او كبيرا من يشاء فخصلا عليه واحسانا واول المعتزلة الفيلسوف على معنى ان الله لا يغفر الشرك الا ان يشاء
 وهو من لم يرتب ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو من تاب وقيد بلا دليل اذ ليس محرم الايات الواردة

بالحق فله اول منه ونقص لدوامه فان سلكوا الامر بالمشقة يأتى وجوب التعدد قبل التثنية فليس
 بعد ما لا يملكه كماله حقيقة عليهم لم يتحقق على المحال من الدوام ان كل دمب شرك وان صاحبه خالده في
 انما ومن شرك بالله بعد انما عطيها الركنية ما يستحقه هذه الاثام وهو اشارة الى المعنى الثاني
 فيه ومن سائر الدوام والآراء انما يطعن على القول ببقاء على العمل وكذلك الاحتلاق انما يراه
 الثانية ان الله لا يعجز الخلق فقال كرهه لما كيدوا لقصة طيبة وقيل حاتم تميم الحمر ومن شرك بالله الحمر قال
 واما ذكرى الآية الاولى فقد اوتى لانها متعلقة بقصة اهل الكتاب ومشاشر كجحشك فيع انما وهما
 دسوى النبي على ما به سبحانه وشأنه تعالى وكان السحاب السماوي في العاوية قوله واول المعترلة الحمر على
 الحشر في ذات نفسه هذا وقمر به كما قال الحمر يراه لاختصاصه ان ظاهر الآية التفرقة بين الشرك وما ذكر
 باب الله لا يعجز الاول التثنية ويعجز الثاني من شاء ونحوه على ذلك عند عدم التوبة فتعبد الآية عليه
 بقرينة الآيات والاحاديث ان الله تعالى قول التوبة فيه كجميعا ومعهم في عدم ما لا احلال من احد
 لا يقال حقيقة المعصية الساترة ترك الطهارة الاثر والاحاديث على ما مضى في كل معصية المنصبة لها الشخص
 تاب او لم تنب وهذا لا يقصر في الشرك الا على تقدير عدم التوبة معه فالآيات اذ هو مع الآيات يزول
 عنه بالكلية ولا يبقى حتى يعجز واما المعصية فالسنة اليه ترك التعبد بما سلف منه وما معصيا معصيا
 لا يمنع المنع عليه ولا لاحاقه في الآية ان التعبد بعدم التوبة اذ لا معصية الشرك اشاق السنة بخلاف ما ذكر
 لم يشاء الا ما نقله الا ان لا يمان هو الكيفية الحاصلة في النفس والاعتقاد الساطل وانما كان به وان اشرك
 فساو كونه قد روي قدام المعصية ولا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما ذكره من الكائن في انما يعجز ان
 بالتوبة ولا يعجز ان يدوم كسبيل الآية على معنى ان الله لا يعجز الامر لك من شاء ان لا يعجز له وهو خير الناس
 ويعجز ما ذكره من ان شاء ان يعجز له وهو الناس فتد للمعنى عامده المبيت على قاعدة البناء من كل
 من شاء في الاول النصوص بالاعتقاد وفي الثاني التأشير بقضاء الحق للمعاني وليس هذا من استيفاء النطق
 الواحد في معنيين متضادين لان الذكر هو ما يتعلق بالتثنية وقد روي الاول بمثله والمعنى واحد ذكر معصية
 المشقة يقتدر في الاول عدم العجز وفي الثاني العجز ان بقرينه سبق الذكر فان قيل لا ينبغي انه لا يند
 في من يشاء من عاين على الوصول وهو في الشك يقتدر من يشاء ان يعجز له والمعنى لا يتوجه اليه
 قل امراده التوجه الى لعظم يشاء من العمل على ما سلف من المعنى وعندهما تقوم ان العاين الى الوصول

ضمير الفاعل كما قيل وليس كذلك والفاعل ان يقول بعد تسليم ما ملاحجه لتخصيص كل من القيدتين
 بما ذكر لان الشراك ايضا يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للصوم خير فرق بينهما وسوق الآية ينادى على
 التفرقة ويأخذ بكظم المعتز الحق ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفى والنفي منسحب عليهما
 فالآية للتوبة بيننا لا للتفرقة ومن تحريف كلامه تعالى قوله اذ ليس هم آيات الرحيم بل الحافظة لم يغفر
 انه ترك الفعل الاول للحافظة على عمومها فان حذفه يغني ذلك وذكر انه لا وجه للحافظة عليه في
 احد هادون الاخر كما ذكره من التنازع كما قرره الفخر يغفر متوجه مع اختلاف متعلق المشيئة فيهما و
 ما ذكره لتوجيهه نقصان لا يصلح ما اسندوا له قوله ونقصان لم يهجمهم التمسك صاحب الكشف فقال وما
 قاله بعض الجماعة من ان القيد بالشيئة ينافي وجوب التقديس قبل التوبة ووجوب الصفح بعدهما لم يصح
 عن ثبت لان الوجوب بالحكمة يؤكده الشيئة عندهم وايضا فانه اشارت بقوله بان الامير يبدل القطر
 لمن يشاء ولا يبدل الدينار لمن لا يشاء فان الشيئة بمعنى الاستحقاق وهي تقتضي الوجوب وقوله كما قاله
 المدقق فلا يريد ما ذكره سراسا ووجه الزام الخواصج يفهم من التقابل فانهم انتهى وقال في كتاب التبيين
 لما اوردوه الزمخشري من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز ما نصه ان الله لا يغفر ان يشرك به
 قال الزمخشري فيه ما مقتضاه ان مقصوده ان ينظر ويقابل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به لم
 يتب من الشراك وانه يغفر له ان تاب منه على القطع ثم اشار ان ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن تاب
 ايضا على القطع فان لم يتب لم يغفر له اصلا بناء منه على مقابلة آخر الكلام لا وله فخرج له من ذلك على
 نزعه انه لا يغفر لمن مات مصرا من عصاة الذين منين وهو اعتراف ملحق من النظر الى ماضع الكلام وتنظيره
 ونزول نصه ووجه دليله على تحقيقه ولو سلمنا هذه المقابلة التي الاجماع على تركها لاجل نصه تعالى
 على انه لا يغفر للمشرك وان من عصي بما دون الشراك في المشيئة هذا نص الآية فترك هذا او حاشا لفته
 لاجل مقابلة اول الكلام آخر من عبي البصيرة فان النظر انما يرجع اليه مع عدم النص لانه كالقياس ولا
 قياس مع وجود النص بعد اما اجتمعت عليه الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكره امام الحرمين في البرهان
 على تقدير تسليم هذه المقابلة كما ذكرناه وان مقتضى ذلك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن تاب
 فهو ما انه ان لم يتب فلا غفران له فالقول بهذا المذهب وهو فهم الخالفه ضعيف لضعف دلالة
 ومع ضعفه فالمعتز لا تقول به فكيف تقيم بمثله بالان يقول به لا هو ولا شيعته ثم القائلون بدلالته

ومن يشرك بالله وهو كره شرك آرد بخداي فقه دخل پس هر كس كه گمراه شد از حق خلاص گردد اگر ايمی دور يعني در نهايت
 ضلالت بود لا تشك عبد القادر صاحب رحمته تعالى في موضع القرآن في ترتيب آيت ثانياً في قوله نوشته اند **ف** او پرست ذكر تمام فقر
 جو پيغمبر كه حكم پراضى بنوا و رجدي راه چلے یہ آيت فرمائی کہ اند شرک نہیں بخشتا تو شرک فرما یا حکم میں شرک کر نیکو
 یعنی سواي دين اسلام کے اور دين پسند رکھے اور او پر چلے پس جو دين ہی سواي اسلام کے سب شرک ہر اگر چہ
 پوشنے میں شرک نہ کرتے ہوں انتہی قال الشيخ العلامة الحافظ عابد الدين بن كثير تحت تفسير الآية الاولى
 ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الله
 من عبادة وقد وردت احاديث متعلقة بهذه الآية الكريمة فلذلك منها ما تيسر الحديث الاول قال
 الامام احمد بن حنبل في مسنده بسند حسن عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بدوا بين عند الله
 ثلاثة دین ان لا يعبد الله به شيئاً و دین ان لا يترك الله منه شيئاً و دین ان لا يغفره الله اما الدين ان الذي
 لا يغفره الله قاله لا يشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقال
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الدين الذي لا يعبد الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما
 بينه وبين الله من صوم و حرام تركه او صلوة فان الله يغفر ذلك و شيئاً و شران شاء واما الدين الذي لا يترك
 منه شيئاً فظلم الله بما لا يعظم به احد الحديث الثاني قال ادباء في مسنده بسند حسن
 ان ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر و الله و ظلم بغيره و الله و ظلم لا يترك
 الله منه شيئاً قال لا الذي لا يغفره الله و انشرك وقال ان الشراك لظلم عظيم واما الظلم الذي يغفره الله فثلاثة
 العباد لا نفسهم فيما بينهم و بين ربهم واما الظلم الذي لا يتركه فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدبر بعضهم
 من بعض الحديث الثالث قال احمد بن مسند عن ابى ادريس قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل ذنب عصى الله ان يغفره الا لرجل يموت كافراً او الرجل يقتل مؤمناً من قبل
 ربه و النسا في عن محمد بن المشي عن صفوان به الحديث الرابع قال احمد بن مسند ان ابا ذر حدث ابن عمر
 عن سهران انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يقول يا عبدي انك ان تقملي بقراب الا من خطايا
 لم تقملي لا تشرك في شيئاً القيتك بغيرها بما مغفرة فتقر به احد من هذه الاربعة الحديث الخامس قال احمد
 بن مسند ان ابا ذر حدث اباً الاسود الذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد قال
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان ذنبي وان سرق قال وان ذنبي وان سرق قلت

ان زني مات سرق قال وان زني سرق ثلاث قال في الزنا على علم الخائف ان ذر قال فخرج ابو ذر يقول ان ذر
وهو يقول وان ذر نعم ان ذر واخرجه ايضا من حديثه وفيها طريق اخرى لم يثبت ان ذر قال ان ذر
يسند عن ابن ذر قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حرة المدينة عشاء وعشيت في احد
فتان يا ابا ذر قلت ليك ما رسول الله قال ما احب ان لي اجد ذعبا امسى ثالثة وعندى منه دينارا ولا
دينار الصدا يعني يدين الا ان اقول به على عباد الله هكذا او هكذا اشقى عن يمينه وعن يساره وعن يمينه
قال ثم سينا فقال يا ابا ذر ان اكثر من هم لا تكون يوم القيامة الا من قال هكذا او هكذا اشقى عن يمينه
يد به وعن يساره ثم سينا فقال يا ابا ذر انك انت حتى انيك قال فانطق حتى في ارضي حتى قال فسمعنا
واصرنا فقلت لعلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض له قال فسمعت ان اتبعه قال لذكرت قوله
لا يخرج حتى انيك فانظر بحسبته جاء فذكرت له الذي سمعت فقال ذا الصبي جبريل ان قال فقال من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق اخرجه من حرة
الا عشي به وقد روى البخاري ومسلم ايضا كلاهما عن قتيبة باسنادهما عن ابن ذر قال خرجت ليلة مع
اللبالي فادار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي وحده ليس معه انسان قال فظننت انه يكنى
معه قال فجمعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرأيت فقال من هذا فقلت ابراهيم بن عبد الله قال يا ابا ذر
مقاله قال فسميت معه فقال ان المذكورين هم المقولون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فجعل بينه وبينه
وشماله وبين يديه ووراءه وعلى فيه خيرا قال فسميت معه ساعة فقال اجلس معنا قال فاجلس في قاع
حول عجائره فقال اجلس معنا حتى يرجع اليك فانطق في الحرم لا امرأه فلبت حتى اذا طال الليل خرجنا
سمعت وهو يقول وان زني وان سرق قال فلما جاء ليراد حتى قلت يا بني الله جعلني الله فيك
من تكلم في سبأ الحرم فاني سمعت احد يرجع اليك قال ذا الصبي جبريل عرض لي من جانب الحرم فقال لي
امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زني قال نعم وان شرب
الخمر الحديث السادس قال عبد بن حميد في مسنده بسنده عن جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما الموحبات قال من مات لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة ومن
مات يشرك بالله شيئا وجبت له النار فجد به من هذا الوجه وذكر تمام الحديث بخبر اخر قال ان
حاضر بسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من نفس توت لا تشرك

بالله شيئا الا حلت له المغفرة ان شاء الله عز وجل وان شاء غفرها ان شاء لا يغفر ان يشاء به ويغفر ما
 دون ذلك لمن يشاء وسواء الحافظ ابراهيم في مسند بسنده عن جابر بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا تزال المغفرة على العبد ما لم يقع الجناح قيل يا نبي الله وما الجناح قال الاشرار بالله قال ما من نفس
 لا تشارك بالله شيئا الا حلت لها المغفرة ان شاء الله عز وجل وان شاء ان يغفر لها قرأ النبي ما شاء ان الله لا
 يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية الحمد يث السامع قال احمد بن محمد بن سعيد عن عبد
 بن ناسر بن بن سبيع قال سمعت ابا رهم قاض اهل الشام يقول سمعت ابا ايوب الانصاري يقول ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم اليهم فقال ان سرركم عز وجل خير في بين سبعين الفا خير
 الجنة عفو ابني حساب وبين الخبيثة عند فقال بعض اصحابه اني اتركك رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فخرج وهو يكبر قال ان ربي زادني مع كل الف سبعين الفا والخبيثة عند قال ابو رهم يا ابا ايوب
 وما تظن خبيثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكله الناس با في اهم فقالوا وما انت بخبيثة رسول الله
 فقال ابو ايوب دع الرجل عنكم اخبركم عن خبيثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما اظن كالمستيقن
 ان خبيثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
 محمد عبده ورسوله مصداق لسانه قلبه لا يدخل الجنة الحمد يث الثامن قال ابن ابي حاتم بسنده عن ابي
 سرة بن اخي بن ايوب الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لي ابني لا يقدر
 عن الحرمان قال وما دينه قال يصلي ويحده الله قال استغفبه من دينه فان ابني فابتعه منه فطلب الرجل
 ذاك منه فان عليه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره قال وجدته مخبئا على دينه قال فذلت
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الحمد يث التاسع قال ابراهيم بسنده عن انس بن
 مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما كنت حاجة ولا دابة الا قد اتيت
 قال اليس تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثلاث مرات قال نعم قال فان ذلك باق على ذلك كله
 الحمد يث العاشر قال احمد بن محمد بن سعيد ان جرير بن الزيات قال لي ابو حمزة يامان لا تقول ان الرجل لا يغفر
 لك او لا يخلك الجنة ابد افعلت يا ابا حمزة ان هذه كلمة يقولها احد تالخي وصاحبه اذا غضب قال
 لا تقولوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كان في بني اسرائيل رجل مجتهد في العبادة ولا
 مفرأ على نفسه وكان له تالخين وكان المحمدا لا يزال يرى الآخر على التالخين فيقول يا هذا انظر في نفسك

علي وازاري اجبت علي شيئا الى ان روي علي بن ابي طالب قال له ما لك يحول قصير قال علي وازاري يبعث علي شيئا فقال الله لا يغفر الله لك
ولا يغفر الله لك الجنة ابدان قال نعمت الله اليكم ما كنتم تفضلون وبعثوا وبعثوا فمكروا فقال الله لا يدخل الجنة وقال لا يغفر الله لك الجنة
قالوا لا يغفر الله لك الجنة الذي نفس الله القاهم فيه انه لكل بكلمة او يقبض نياها واخرها ورواه ابو داود من حديث عكرمة
بن عمار حدثني فخر بن جوش به الحديث الحادي عشر قال الطبراني بسند حسن عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عليه وآله وسلم قال قال الله عز وجل من علم ان ذوقه على ان لا يغفر الله له ولا اني ما لم يشرك في شيئا
الحديث الثاني عشر قال ابو داود ورواه علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم
على عمل ثوابه لم يخف له ومن فعله على عمل عقابا خوفي بالخير لا يخف به وقال ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابي
قال كنت احضار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تشك في قائل النفس واكمل مال الدين وقاتل المحنات و
وشهادة البر حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفهم ما دون ذلك لمن يشاء فامسك احضار النبي صلى
الله عليه وآله وسلم عن الشهادة ورواه ابو جري ومن حديث الهيثم بن حاد وقال ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابي
قال كما لا تشك في ان النار في الكتاب حتى نزلت علينا هذه الآية ان الله لا يغفر الاية قال فلما
سمعنا ما كلفنا من الشهادة وارجعنا الامر الى الله عز وجل وقال ابو داود بسند حسن عن ابن عمر قال كنا قسنا من
الاستغفار لاهل الكبراء حتى سمعنا نيا صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله لا يغفر الاية وقال اخبرني
شفا عني لاهل الكبراء من امتي يوم القيامة وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن عبد الله بن عمر انه قال لما
نزلت يا عبادي الذين امنوا اعملوا الصالحات من رحمة الله قام رجل فقال والشرك بالله يا اباي الله فكل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفهم ما دون ذلك ورواه ابن
جرير وقد روى ابن مردويه عن طريق عن ابن عمر هذه الآية التي في سورة تغويل مشروطة بالنية فسر قال
من اي ذنب ان تكره منه فاس الله عليه ولهذا اقل ان الله يغفر الذنوب جميعا اي بشرط التوبة ولو لم يكن
كذلك لدخل الشرك فيه ولا يصح ذلك لانه تعالى قد حتم من ان الله لا يغفر الشرك وحكم بان الله يغفر ما عداه لمن
يشاء اي وان لم يرتب صاحبه فلهذا ادعى من تلك من هذا الوجه والله اعلم وقوله ومن يشرك بالله فقد
افتري اتعاظيا كقولنا ان الشرك اطم اعظم روى الصحيحين عن ابن مسعود انه قال قلت يا رسول الله اي الذنوب
اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وذكر تمام الحديث وقال ابن مردويه بسند حسن عن ابن حنبل
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اخبركم يا اهل الكبراء ان لا تشرك بالله فراقا من يشرك بالله فقد

افترى ائمة عظماء وعقوا بالدين شرقا ان اشكروا لولاديك الي الصبر انتهى واما الآية الثانية فقال
 قد تقدم الكلام على هذه الآية الكريمة وهي قوله ان الله لا يغير الاية وذكرها يتعلق بها من الاحاديث في
 صدر هذه السورة وقد روى للترمذي عن علي بن ابي طالب قال ذكر قوله الذي ذكره وتقرره ومن يشرك بالله فقد ضل
 ضلالا بعيدا اي فقد سلك عن طريق الحق وضل عن الهدى وبعد عن الصواب واهلك نفسه وخسرها
 في الدنيا والآخرة وفاته السعادة انتهى وقال المولى الاعظم حسن بن محمد بن الحسين المشتهر بظلم النسيان
 رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة متعلبه ومثواه في تفسيره انوار التنزيل ما نصه ان الله لا يغير في الاية
 دلالة على ان اليهودي يسمى مشركا في عرف الشريعة لاتصالها بقصصهم وانما دللت على ان ما سوى الشريعة مغفلة
 واليهودية غير مغفلة بالاجماع ومن هنا قال الشافعي رحم المسلم لا يقتل الذي لا يدين بالشريعة ولا يدين بالدين
 الذي لا يدين بالدين لا يدين بالدين الذي لا يدين بالدين الذي لا يدين بالدين الذي لا يدين بالدين الذي لا يدين بالدين
 في سقوط القصص عن قائله واستدل الاشاعرة بالآية على غفران صاحب الكبيرة قبل التوبة لان ادوات
 الشريعة ليعملها والمعتزلة خصصوا الثاني لمن تاب كما ان الاول يخص بالاجماع لمن لم يرتد قالوا نظيره في الك
 ان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء والمعنى لا يبذل الدينار لمن لا يستأمله ويبذل القنطار
 لمن يستأمله والشيئة تكفي قيدا في الكبيرة فيستوجب القنطار وتروى الواحد في البسيط باسناده عن
 ابن عمر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات الرجل من اهل كبرية شهدناه انه من اهل النار
 حتى نزلت هذه الآية فامسكت عن الشهادة وقال ابن عباس بمحض خبرهم اني لا اخرجكم الا ينفع مع الشرائع عمل الك
 لا ينفع مع التوحيد ذنب فسكت عمر وعن ابن عباس لما قتل وخشى حجرة يوم احد وكان اقرب وعدوه الاحتاق
 ان هو فعل ذلك ثم ما في ايدك فعند ذلك قدم هو واصحابه فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا
 وانه لا ينفعهم من الدخول في الاسلام الا قوله تعالى والذين لا يدينون مع الله الا بالحق فقالوا انك تكتبنا كل ما في
 الآية فنزلت قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فقالوا هذا اشرط شديد فها ان لا نقم به فنزل
 قوله ان الله لا يغير ان يشرك به فقالوا الخفاف ان لا تكون من اهل شيئته فنزل قل يا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم قد دخلوا عند ذلك في الاسلام ومن يشرك بالله فقد افترى باطلا خلقا واقفل ائمة عظماء لانه ادعى الك
 يصح كنه انتهى واما الآية الثانية فقال ثم انه كبر في الدعوة قوله ان الله لا يغير ان يشرك به للتأكيد وقيل
 لقصة طرية واشراكه بالله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا لانه لا اجلى من وجود الصانع ووحدة

والنظر في طلب ما كان لجل كان لغيره ايضا انتهى وقال القاضي شاماعا الثاني في رحمه الله تعالى
في تفسيره المظهر في ما نصه اخرج الظهري وابن ابي حاتم عن ابي ايوب الانصاري قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لي ابنتا اخرج لا يخرجني عن الحرم قال وما دينه قال يصلي
ويؤتي صدقة قال استوفيت دينه فان ابنتي فارتعه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فاشبهه فقال وجدهم شجرة على دينه فقلت ان الله لا يغفر ان يشرك به
وقال في وجوب الوجود او العبادة اذا مات وهو مشرك واما اذا تاب عن الشرك وامن فغفر له
ما قد سلف منه من الشرك وغيره اجماع لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له يعني كان له ذنب
عنه ذلك الذنب فله قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفوا ويتعبدون
ذلك يعني ما سوى الشرك من الذنوب صغيرة كانت او كبيرة صدرت عن خطأ او غير ذلك وانما
مذنب التائب لمن يشاء تعذر المغفرة لما دون الشرك وتقييد ما بالاشيعة مبطل لذهب المرجئة
حيث قالوا بوجوب الغفران لكل ذنب وقالوا لا يغفر ذنب مع الايمان كما لا يغفر على مع الشرك وقد
المعتزلة حيث قيدوا مغفرة الذنوب بالتوبة فان الآية تدل على تقييد التقييد بالتوبة لان قوله ولا
للمغفرة بين حال المشرك والذنب والتقييد بالاشيعة يبطل القول بوجوب الغفران للتائب بوجوب
التعذيب لغيره فان قيل التقييد بالاشيعة لا ينافي الوجوب بل يستلزم بوجوب الشريعة وبعد
المغفرة قلنا في لا فائدة في هذا التقييد ومذهب الخوارج حيث قالوا كل ذنب شرك فاصححوا
في النار اخرج ابو يعلى وابن السكيت وابن عدي بسند صحيح عن ابن عمر قال كنا نكلم عن الاستغفار
لاهل الكبا ثم حق معنا من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قال اني اخرجت دعوتي شفاعتي لاهل الكبا ثم من امتي فامسكوا عن كثير مما كان في
انفسكم ثم نطقنا بعد وروي قال البغوي ناقلنا عن الكلبي ان الآية نزلت في وحشي بن حرب اعمى
ثم ذكر قصته للذكر ثم قال فان قيل هذه القصة تدل على اختم تقييد المغفرة بالاشيعة فيثبت
مذهب المرجئة قلنا هذا التقييد لا يبطل الترخيص اذ لا يعمروا وجود شيء من الاشياء مغفرة كانت او غير
بدون مشيئة الله لكن نزول قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا في ثمان الحشى ذلك على كونه من اجل
الشيعة راعا لم وقال البغوي ناقلنا عن ابي جعفر عن ابن عمر انه لما نزل قال يا عبادي الذين اسرفوا في ثمان

قام رجل فقال والشرك يا رسول الله فسكنت ثم قام اليه مرتين أو ثلاثا فزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية وقال ناعلا عن طرقت بن عبد الله بن الشخير عن ابن عمر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اذا مات الرجل على كبيرة شهودنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية فامسكنا عن الشهادات
وقال حكيم عن علي ان هذه الآية اصبحت في القرآن ومن يشرك بالله فقد افترى معنى الا فتراء الاضداد
والافتراء استعمل في الكذب والشرك والظلم كذا في الصحاح فالمعنى فقد افسد وكذب انما منصوب في
المصدرية يعني ارتكب الكذب والفساد كذا باؤساد اعطيا وجاز ان يكون منصوبا على المغضوب والمغضوب
على التجرى انما اعطيا يستحقه وانه الاثم وهذا وجه الفرق بينه وبين سائر الاثم شي جابر بن جابر ^{عنه}
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنتان موجبتان فقال رجل يا رسول الله ما موجبتان قال
مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومات يشرك بالله شيئا دخل النار رواه مسلم وعن ابي ذر
رحمته الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثوب ابيض وهو ثمر ثرايته وقد استعيط
فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت ان ذنبا وان سرق الحرقت ^{عليه}
وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم انتهى وقاما الآية الثانية فقال قال البغوي روى ان طعمة بن ابيد
نزل على رجل من بني سليم من اهل مكة يقال له الحجاج بن غلاط فقب عليه فسقط عليه حجر فلم يستطع
ان يدخله ولا ان يخرج حتى اصبحت فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتكرهناخرجه من
مكة فخرج مع قجار من قضاة نحر الشام فنزلوا فانسروا بعض متاعهم فهرب فظلموه واخذوه ورموه
بالجحارة حتى قتلوه فصارت تلك الجحارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير
فاخذها التي في الجحارة فقتلته انه نزل في حرة بني سليم فكان يصعد صفا لهم الى ان مات فاقول الله تعالى فيه ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويعظم احاد ذلك من الصغائر والكبائر بالتسوية وبلا توبة لمن يشاء مغفرة ومن
يشرك بالله في وجوب الوجود وتواصله وفي العبادة شيئا فقد ضل عن سبيل الحق ضلالا بعيدا لا يمكن
وصوله الى التوبة والمغفرة وقال البغوي قال النخعي عن ابن عباس ان هذه الآية السابقة نزلت في
شخص من الاعراب الى نحر القصبة وكذا خرج الثعلبي عنه والله اعلم انتهى قال بعض اهل العلم في تفسير
اية سورة النساء المذكورة فسيان الله انما يكون بان لا يميز بين الحلال والحرام او يفرق او يزي او يزل
الصلوة والصيام ويضيق حقوق الزوج والاولاد وسائر الاثم وليس في الادب مع الابن ولكن من

وقع في شرك الشريك فوأسى له لانه عصى عصا نادى انما لا يعبره الله ابد او سائر المعاصي لعل الله
يعرف ما يوعى بها حجة معه ولطفا وكرما وهذه الآية قد ثبت على ان الشريك لا يعبر ولا بد له من المعافاة
الذي عليه بان كان الشريك اعظم درجة من نصير به صاحبه كانا في المحرقة او حصر محلهما معا الى الله
الاناد ولا يسم صيا دهر الداهي وان كان اصغر درجة يلتصق صاحبه عقابا عتيق له وسائر الذنوب تأتي
الانام في مسددة الله تعالى ان شاء سذب عليا وان شاء عفرها ومفهوم الآية ان الشريك من اكره الكفا
مثال ذلك ان رعايا الملك تقصيرهم في طاعته وانما بعد معصيته كالسرقة وقطع الطريق واليوم حدين
بالحراسة ملاو عدم احصاء في الخلق والعقارب من معركة الحرب والصرب وعدم تادية الخراج وحاصل
الارض والركوة اليه ونحوها لها عوآب معصية عند الملك ولكنه ان شاء احد العاصي على ذلك
وان ساء معاقبه وصانتم احمل نصيبا من ذلك على نص العاصي على الملك مثل ان يجعل احد اسرى
اميرا او ديرا او رجيم عمالة او مقنن قبة او مقنن كاسا او ناعا او حذاء او رياتا او واحدا من الخدم
والحتم مقام الملك ويحتم له ناعا وسيرا ونحاطة الطل السحاي ويسلم عليه تسليم الرعي على السلطان
او يقرب له من اللعرج وعند السرور من من اللد ويراود له من الرعايا بالملوك وولاة الامر بعد
الذين من عند الانسان اكثر من جميع دونه واعظم من كل معاصيه وفي هذا التوضيح لابد للملك من ان يحضر
على ذلك ما عيشه من الخراء على هذا الدرب ولا يعص الصبر معه فان اعصص ولم يعاقب على هذا ان
عمل عن مثل هذه الحرية ولا سرب ان في سلطانه ملية وفي شانه تقصا ومثل هذا الملك عند العمل
العقل واولي النهى ذاهب العيرة فادن الحياء اذا انقرض هذا فاعرف ان حال ملوك الدنيا اذا كان كذلك
فانه سبعا له اولى واكره ما مال لك لانه ملك الملوك وملوك الملوك ولا شخص اعيريه ولا احد اشبه
حياءه وشرا قد رضى كل شيء عن كل احد فكيف يستقدر ان يعقل عن ذنوب السركين به ولا يباقيهم
على ذنوب الشريك الذي هو المعنى عليه مثل ما تقدم وقد قال سبحانه وما الله بما عملون وقد احاط
بكل شيء علما وعلى هذا يوجد الآية نص في عمل الشارع ودليل قطعي على عدم العصى ونص في ان الشريك
فكل شيء من لا كان ابن عملا اذ استانه شرك سواء في ذلك الخلق منه والحق وقد نص الكتاب والنسبة
عنه بالشريك ونص به احصا عليه فانه لا يعبر ان الاشك فيه ولا تنبيه اللهم الا ان يتوب فانه
واحدة منه قبة صحيحة ويقطع عن الاعتقاد منه والعمل به طاهر وابطال اللهم ارحم المتشركين وقهم

عن ائمة المشركين قال صاحب الفقه المجيد تبين بهذه الآية ان الشراك اعظم الذنوب والكبر المعاصي
والعيوب لان الله تعالى اخبرنا انه لا يقهره لمن لم يقهضه وامامادونه من الذنوب هو اهل تحت مشيئة
الله ان شاء غفر لمن يقه به وان شاء عذبه وذلك يوجب العبد شدة الخوف من الشراك الذي هذا
شأنه عند الله لانه اقبح القبح واظلم الظلم وتنقص لرب العالمين وصره خالص حقه لغيرة وعد لغيرة
به كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولانه منافض المقصود بالخلق والامور فان له من كل
وجه وذلك غاية المعاندة لرب العالمين والاستكبار عن طاعته والذل له والانتقاد لامره الذي
لا يصح للعالم الا بالذنوب فحق خلاصته خرب وقامت القمامة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقم
الساعة حتى لا يقال في الامم من الله الله سواه مسلم ولان الشراك تشبه الخلق بالخالق تعالى وتقدس في
خصائص الالهية من ملك الضر والنفع والعطاء والمنع الذي يوجب تغلق الدعاء والخوف والرجاء
والتوكل وانواع العبادة كلها باه تعالى وحده فمن علق ذلك بخلق فقد شبهه بالخالق وجعل من كبره
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موقرا ولا حجة ولا فتورا سيما من له الخلق كله والامر كله وبيده الخير كله فانه
الامر كله لا يبدى سبحانه ومن سجد له فمات له فكانت له وكان وعلمه ليقا لربك لا مانع لما اعطى ولا معطى ما منع اذا
فتم للناس رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يرسل له من يبدى وهو العزيز الحكيم فاقبح التشبيه تشبيه
العاجز الغفير بالذات بالقادر الغنى بالذات ومن خصائص الالهية الكمال المطلق من جميع الوجوه
الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك بوجوب ان تكون العبادة كاله وحده والتعظيم بمر والجلال
والخشية والدعاء والرجاء والابانة والتوكل والتوبة والاستعانة وغاية الصبر غاية الذل كل ذلك
ليحق الاوשרا وفطره ان يكون له تعالى وحده ويمتع عقلا وشرعا وفطره ان يكون لغيرة فمن فعل شيئا من ذلك لغيرة سبحانه فقد
شبه ذلك الغير من كاشبه له ولا مثل له ولا ند له وذلك اقبح التشبيه وابطله فلهذا الامر وغيره
اخبر سبحانه انه لا يقهره مع انه كتب على نفسه الرحمة هذا معنى كلام ابن القيم رحمه قال وفي الآية روح على
الخارج المكفرين بالذنوب وعلى المعتزلة القائلين بان اصحاب الكتب يخلدون في النار وليس هؤلاء
عندهم بن منين ولا كفار ولا يجهنمون بل كل من له ويقهره دون ذلك من يشاء على التائب فان التائب
من الشراك مغفر له كما قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
الذو نوب جميعا اظن انهم واطلق لان المراد به التائب وهناك خصص وعلى لان المراد به من لم يقهضه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في اقراءني ادم بالتوحيد في عالم الذر والجناب من

الإِسْرَافُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالنَّهْيُ عَنْهُ وَمَا يَلِيهِ

قال تعالى في سورة الاعراف واد احدثناك من نبي ادم وكذا من ادم بالاحد منه لاسم بالاحد منهم لان
الاحد منهم بعد واحد منه يعني الامة السبعة الكتفاء المثلث من من الالاسم من طوبى بهم در بوقم استند العبد
على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من اصل الاله سلاسله نسل على نحو ما يقال ان اسماء
من الاله واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
من العبد من وقالوا معنى واسلهمهم على انهم هم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
اكتشفه فتكون هذه الآية من باب التمثيل وقيل غير ذلك والمعنى الواضح الاصح ان الله لما خلق ادم مخرج
ظهوره بجمية واستخرج منه درية واحدة علمهم العبد وهو كلامه قال الله واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
الاول عنه ولا يصير الى غير لثبته مرفوعا الى الله صلى الله عليه وسلم ومرفوعا الى غير واحد من العصاة ولا
يلحق الصير الى الحار واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
جديد والظاهر في تأريخه واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
وان كان في حجة من النبي والحاكم واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
مسلم من ياربهم انهم من المخطات من الله عنه مثل من هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق ادم ثم مخرج طهره بجمية واستخرج منه درية فقال خلقت
هؤلاء النعمة وعمل اهل الجنة يعملون ثم مخرج طهره بجمية واستخرج منه درية فقال خلقت هؤلاء النعمة وعمل اهل الجنة يعملون
اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله وعمل اهل الجنة فقال ان الله اذ خلق العبد استعماله نعل اهل الجنة
حتى يثبت على عمل من اهل الجنة فدخله الجنة واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
حتى يثبت على عمل من اهل الجنة فدخله الجنة واد احدثناك من نبي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد على ان المراد بالاحد من هاهم درية هي ادم اسرحم الله من طوبى بهم در بوقم استند العبد
طرق عند الحديث بعمره ومعرفة مسلم وعمره يعني في الحديث كذا له على ابن النعمان الذي يعمل عمل
الناس من اهل النار فاحتمل الناس في كيفية الاحكام على ان الله لا يمسد لها والحق وحرب اعتقاد

اخراجه من بطون آدم كذا في الله تعالى كذا في الصحيح والصلوات المنددة ولا يبعد
 دعوى ان القرآن العبري في احواديت والروايات الواردة في ذلك قال بعضهم الظاهر انه استخرجهم احدا
 لانه ساء لهم ذرية والذرية هم الاحياء لقوله انا لمخلد ذريتهم في الفلك قال ابن عباس ان اول ما عبط الله
 ادم الى الارض اضطه بدنه ارض السد فخرج منه كل نعمة هو بارها الى يوم القيامة ثم اخذ عليهم الميثاق
 واشهدهم على انفسهم اي اتعهد كل واحد منهم الست بركم اي فان لا هذا الفرض الى امرادة القول وفي هذه الآية
 رد على ادعاء المعاني في قولهم ان الاخران غير معصوم ما لم يقارن كاد ونحو هذا اما شاهد به الذوق السليم وركن
 شهادته الطبع المستقيم والآية ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذي امر بالعبادة وما من من ارحام الله
 ولا بعض فدسسته شيئا والقدم ما علمنا الا الايمان بذلك وما لم نضل له افهنا نكله البه ورسالة ان بعد بنا
 للوقوف عليه وكفى هذا الاختلال في مثل هذه الحال وما بعد الحق الا الضلال قالوا الى تتوجه انا اي الى انفسنا
 بانك ربنا واختلفوا في الاجابة كيف كانت هل كان الحياء فلجواب بالسان العقال ام اجابوا بلسان الحال
 والظاهر الاول وكل علم كفتها الى الله عز وجل وكان هذا القول على وفق السوال لانه تعالى سألهم
 تريدتم ولم سألهم عن الهن فقالوا ابل فلما استهوا الى زمان التكليف وظهر ما مضى الله في سابق عليه لكل
 احد منهم من وافق ومنهم من حائف وقل تجلى للكفار بالهبة واللين منين بالرحمة فقال
 كلهم ابل قيل وكان ذلك قبل دخول الجنة بين مكة والطائف وقيل بعد العيوط منها وقال علي بن ابي طالب
 وقيل بسرا لنسب من امضى الهند وهو الوضع الذي ضبط ادم منه من الجنة وكل ذلك محتمل ولا يضرنا
 الجمل بالمكان بعد صحة الاعتقاد باخذ العبد والله اعلم اخرج احمد والسنائي وابن جرير والمجاوي وحسين
 وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهري
 ادم سمعتم يوم عرفة فاخبر من صلبه كل ذرية ذرأته اثنى عشرين يديه ثم كلمهم فقال الست بكم الى قول
 الميطلون واسناد لا مطعن فيه واخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي والطبراني وابن السكيت عن ابي امامة
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ الميثاق السبعين وثمة
 على ثلاثة فلما خلق الله الميثاق ومنه ونحو ذلك التي لا يرد الاخرى وكذا في بعض النسخ فمات ما اصحاب الميثاق فاستجابوا ليقولوا
 شيت ربنا وسعدايت قال الست بكم قالوا ابل الحديث والاحاديث في هذه الباب كثيرة بعضها مقيد
 بنسب برمته الآية وبعضها لا يشترط على ذكر اخر ابراهيم ذرية ادم من نطفة واخذ العبد عليهم كما في حديث

اشير من قاضي صنعته وظهر بها واما المروءة من الطواغيت في تصديدها باخراج ذرية ادم من الجنة
في عالم الذر واخذ العبد عليهم واشهادهم على انفسهم فهي كثيرة جدا وقد روي عن جماعة ممن ايدوا
الصحة تصديدها الآية باخراج ذرية ادم من الجنة ونما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في تفسيره عما قد ساء ذكره ما ينشأ عن التحويل فقال اهل الكلام والنظر انهم يلى شهد ناعلى الجواز لا
على الحقيقة وهو خلاف مذهب جمهور الفسرين من المثلث الصالحين الذين حللهم المولى في فهم ما
الذرية ان الانسان من ذنوب احد ثواب الحديث ترك اداء اهل العلم في هذه الآية ان الله اخبر ذرية
ادام من صلبه واصلاب اولاده وهو صمد كالذر واخذ عليهم الشان انه خالفهم وانهم مصنفه قائل
من ذلك ومعلوم ذلك بعد ان كتب فيهم عقول اخرى فاجابها معوض عليهم كل جعل للرجال عقول اخرى فاعطوا
بقوله يا رجال اري الله وكما جعل للبعير عقول اخرى محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك التصديق
حتى سمعت لاسمه واعقادت وقولهم شهدنا اقراره بالرؤية وقيل شهد ناعلى النفس ابد الاقرار وليس
في الآية ما يدل على طلاق ما ورد في الاحاديث وقد ورد الحديث بثبوت ذلك وحقت وفيه ليس في حجب
الله باليه والاحد - معانيها ما وكل الواحد من صاحب العلم انه قال ليس بيني وبينه صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم ابن الله مسيح ظهر ادم فاخرج منه ذرية وبين الآية اختلافت فيكون انه في الآية تعالى اذا العلم
من طرد ادم فقد اخبرهم من طرد ذرية لان ذرية ادم كان ذرية بعضهم من بعض لئلا ياتوا بذر في العبد
لان تلك الذرية قد انقضت وتغيرت اجزائها وبرز الذرور عليها في اصلاب الالباء وارجعهم الى امهات و
فقد راى الاطراف المارة عليهم من العلقة والمضغة والعظم وهذا كله ما يجب للنسيان فكان على من يطالع
كلام الله وحده يقول اني لا ذكر العهد الذي يهديني وي وكذا كان سؤال من عبيد الله المستعدي يعق اثم اثم
باعتخاب على السنة الرسل واصحاب الشرائع فقام ذلك مقام الذكر ولو لم يدنس لانتفت المنة والتكليف
ولم يلفنا في كون تلك الذوات مصدرة دليل والاقرب الى العقول عدم الاستيعاب الى كونها صور كالاتي
والحكمة في اخذ الميثاق منهم اقامة النجوة على من لم يعرف بذلك والظاهر انه لما سرحهم الى ظهري ففرضوا
واما ان الاسرار ان رجعت بعد من الذوات الى الظهور فغذاء مسئلة مانضة لا يتطرق اليها النظر العقلي
بما ذكر من ان يقال رجعت كما كانت عليه قبل حلولها في الذوات وورجعت كتاب العبد والشيء من مع
في راض البحر الاسود ذكره الشعراني في رسالته التمام الكافية في الصفات الالهية وذكره اهل هذا

اثني عشر سوا جواب عنها والحق عندنا ان كل ما لم يرد فيه نص من كتاب ولا من سنة واتمنا
 على غيره اولى وترك الغرض فيه احرى ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا يوم القيامة انا كنا من عدد
 عن كون الله ربنا وحده لا شريك له في العبادة واستحقاقها فقلين او تقولوا لا اله الا الله فقلنا
 ذلك كراهة ان تعتدوا بالغفلة او تقسمي الشراك في الربوبية الى اياكفروا وتكفروا ولمنع الخلد و
 الجمع فقد يستدرون بجميع الامرين من قبل اي من قبل فسادنا وكنا ذرية من بعدهم اي اتينا الههم
 فاعتدناهم في الشراك في الربوبية لانفتدي الى الحق ولا نعنف الصواب فتملكنا بما فعل المبطلون من
 الايمان ولا ذنب لنا ليجلنا ونحن ناعن العظماء فتقاسمنا افكارا سلفنا بين الله سبحانه في هذه الآية الحكمة التي
 لاجلها اخبرهم من ظنهم ادم واستشهدهم على انفسهم وانه فعل ذلك بغير علم ولا يقربوا هذه المقالة يوم القيا
 مة ويصنعوا ابادة العلة الباطلة ويعتدروا بهذه المعضدة الساخطة فهي هذه الآية قطع لعذر المشركين
 والذين كفروا فلا يمكنهم ان يحتجوا بمثل ذلك والحق لا يمكنهم الاحتجاج بوجوه اسماء اشوا وجعل على انفسهم بالتحديد
 والتذكير به على لسان صاحب المجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك اي مثل ذلك التفصيل البليغ
 تفصيل الايات لم ليتبدروا ولعلمهم يرجعون الى الحق وهو التحديد ويتركون ما هم عليه من الباطل
 وهو الشراك في الربوبية وقيل يرجعون الى اليثاق الاول فيذكرونه ويعلمون بحجبه ومقتضاه والمثل واحد
 والاية الشريفة ذات على ان المشركين والكفار اعتدوا في عالم الاسرار مع تحيد الربوبية واضرابه ثم اذا
 اتهموا الى الدنيا نسوا ذلك اليثاق ولم يتذكروا مع تذكير الرسل اياهم ذلك وابتلوا في الاشراك في العبادة
 وعبدوا غير الله واتخذوا من دونه الهة مشق فكان هذه اشارة منصوص عن الاسلام فاستحقاقا استحقاقا به
 من القتل والاسر والنهب وسبي الذراري في الدنيا والعذاب الاليم والخلد في النار في العقب لا يخرجون
 منها ابدا او قد تقدم مراد ان تحيد الله تعالى هو الواجب على كل انسان وفاء اليثاق واتيانا بالعهد ومن
 يرحم الله تعالى في الهيئته وهو بيته فهو شريك حق والحكم الحكم وسياتي لذلك بيان فقتل حديد بني كعب
 في هذا الباب ان شاء الله تعالى وقال تعالى وما من من الاثم بالله الا وهم مشركون فان قلت كيف اتصافهم
 بالايمان في حال تلبيهم بالشراك لانه يستدعي الجمع بين التخصيص في حالة واحدة وهو باطل فالاصل
 ذلك يتوقف على بيان ما ذكره في انساب من استبردة ويخصه ذلك في وجوب اثني عشر وبغضه الى ذلك
 ما ذكره انا فيك الوجه ثلاثة عشر **الاول** ان اصل الجاهلية كاف يقرءون بان الله سبحانه العظم

ويراد قسم ويستندون غير من اصحابهم وظواصهم فيد الادار الصادق منهم بان الله عز وجل حاسبهم
 ويراد به في يصدق عليه انه ما باله بالاسم اي تصدق لا بالعنى الاصل اعني ايمان النبيين بهذا
 الايمان الصادق منهم واتبع مقيم في حال الشك وقد امر حال كونهم مشركين والى هذا الوجه ذهب
 من المعبرين وغيرهم ولكنهم لم يردوا ما ذكرناه فيما من تقرير كونه ايمانا بالعنى الاسم ولا شك من ذلك حتى يستقيم
 الكلام ويصدق عليه معنى الايمان الوجه الثاني ان المراد بالآية المتأخرون وانما هو كان اضطرر الى ايمانه
 وبطلان شركه ما كانوا في موقف ظاهر الا وهو سر كون باطنا ودرى هذا عن الحسن الذي هو الوجه
 الثالث اخر اهل الكتاب ثمورد كتابا وجه ويصدقون انما هو عن التكملة بعد وتقولون السيرة اياه وحرر
 ان الله يصدق في موقف ما ارسل على انما هو حال كونهم مشركين الرابع ان المقصود بذلك ما كان ينبغي
 في نفسه العرب من قولهم لك لا من بك لك الامر بك هو لك عند كانوا في هذه القضية ثم من قاله
 هو مشركين في دي حوزة ذلك عن ان عاصي الحاقص ان المراد بهذا الآية المراد من هذه الآية ان الله
 هو الشريك المسار اليه وهو صلى الله عليه وآله وسلم السر اعلم حتى في امتي من ذلك العمل والمراد من امر الله
 حال كونه مشركين بالآية وهو قد سجد محمد بن عبد الوساقي السادس ان المراد بالآية من معنى
 في الاحاء وذكره عند الشك في روى ذلك عن سطاء وهو انه لا يصدق على ذلك انه امر الله حال
 كونه مشركا الا ان جعل محرم نسيان الذكر الدماء عند رجاء من كان له يدساره وتركه للامانة
 عند اليأس وهو بعد على انه لا يمكن اجتماعه في حال كونه في روى عن ابن عباس عن صف بن ابيان روى
 المذكور قد تفرع الى الحال صدق عاملها الا ان هذا ما كان عليه النبي قال ذلك احد العلامات الصحيحة
 للقبض السابع ان المراد من اسم من الشرك كانه ما كان مشركا قبل ايمانه في ذلك الحان في بعدة وتقرير
 انه ما من من بعدهم بالله الا ان كان مشركا قبل ايمانه والكلام فيه كالكلام والوجه الذي تله والبرهان
 وايضا ليس ان يكون كل من في الحال كان مشركا في الماضي فان كل من اراد في ذلك في نظرية الاسلام ومروا
 عليها اخر ايمانه لم يرداه ويصره في يحسبها وتسا على الام لا يصح فيه ان يقال انه كان مشركا قبل
 فزامن كل كثير من الناس انما هو اسم من الشرك والبرهان عليه ان الخلق المتأخرون ان المراد بالآية ما
 مر من الخواطر التي لا حال الايمان بالله الواسطي كالحكاية عن النفا في وقت ان هذه الخواطر التي
 كان كما يصدق عليه الشرك الاكبر والاصغر والذوات كانت حارة غير ذلك من الله

التاسع انهم الذين يشبهون الله بخلقهم ذكره في الكشف عن ابن عباس وتقريره انهم امنوا بالله
 حال تشبههم له بما يكون شركا او يؤول الى الشرك العاشر هو ما يقوله القدرية من اثبات القدرة للعبه
 حكاية النسخ في البدل والشوق تفرقه انهم امنوا بالله حال اثباته حواسه يختص به بغيره وعوترا وعزل
 منزلة الشرك الحادي عشر ما قاله يحيى اللادين بن عمار في تفسيره ان اكثر الناس انما يؤمنون بغير الله
 ويكفرون بالله دأبا ففي بعض الاحيان يشركون الله سبحانه مع ذلك الاله الذي يؤمنون به فلا يؤمنون
 اكثرهم بالله الاحوال كونه مشركا وقوله ان ظاهر النظم القراني ان الايمان بالله والشركاء بغيره معكاشرك غير
 وبير المعنيين فرق انهم الثباني عشر ذكره ابن كثير في تفسيره وهو ان شركه كخفي لا يشع به غالب الناس
 ممن يصفه كايروي عن حذيفة انه دخل على مريض يزور فراى في عضده سيرا نقطعه وانزعه
 ثم قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه ابن ابي
 مرفي ما من حلف بغير الله فقد اشرك واخرج احمد وابوداود من حديث ابن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرق والتماثر والتولة شرك وفي لفظها الطيرة شرك وما من الاكابر
 يذهب بالتكامل وروى احمد في السنن عن عيسى بن عبد الرحمن قال دخلت على عبد الله بن حكيم وهو
 فقيل له لو تعلقت شيئا فقال اتعلق شيئا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعلق شيئا
 وكل اليه وروى النسائي عن ابي هريرة وحماد في السنن عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من علق قيمة فقد اشرك وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه خيري تركته وشركا وروى احمد
 من حديث غيره ايضا وفي السنن عن حجة الطيرة عن حجة الطيرة عن حجة الطيرة قال يا رسول الله ما
 كفارة ذلك قال ان يقول احدكم اللهم لا خير الاخيرك ولا طير الا طيرك ولا اله الا غيرك واخرج احمد
 من حديث ابي موسى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال ايها الناس اتقوا
 هذا الشرك فانه اخفى من ديب الفل قالوا كيف نجتبه وهو اخفى من ديب النمل قال قولا اللهم انا
 نعوذ بك ان نشرك شيئا ونعلمه ونستغفره انما لانعلمه وقد روى من حديث غيره اذا دعيت ما تضمنته
 كتب التفسير من الوجوه التي ذكرناها وعرفت تقريرها على الوجه الذي قرأناه فاعلم ان هذه الاقوال
 انما هي اختلاف في سبب النزول واما النظم القراني فهو صالح لجملة على كل ما يصدق عليه من كل ما

مع وجوب معنى الشرك والاشراك بعيدا فقلت كتحقق من الشرك كونه معروفي موطنه فقال شلا في اهل الشرك انه ما في من
اكثرهم ثم انه هو الملقى الازرق كاد هو شرك بالله ما يتعدى من الاصنام ويقال هو كان انما في شركه من الشرك العنصر ومن
من الملية انه ما في من بالله كاد هو شرك بذلك الشرك الحقيقي فقال شلا في سائر الوجوه سمعوه اهل العقول والديني
وغيرها ما يتعارفوا هذا يصح ان يكون وحدها مستقلا وهو ربهما وانما في ايمان احصى ان له يذكر احد
من المصروف والعقل بالله بشكل وسجد انصاحا بالامان في حال مله من الشرك اشكال واقع موقعه
وموال حال شله وحواله مدطرح مما سبق فانه يتال سلا ان اهل المعاملة كان ايمانهم المتابع للشرك
هو غير الاقرار بان الله الحي الى الازرق ومن لا ياتي في مام مله من الشرك وكذلك يقال ان اهل الاسلام
كان شرك من وقع منهم في شيء من الشرك الحي الا كد سيرة ما في لوجود الايمان مع سلا ان الشرك الاصغر
لا يخرج به فامله عن معنى الايمان ولولا ان كان كفار به ان يتعدى بالله من ان يترك به وان يقول في الظاهر
الاصغر لا طر الاطيرك ولا اله غيرك وهذا خبر بهذا الالهيان الحقني والشرك الحي في بعض
الزمسبين واحصى الايمان فالعق الاثم والشرك الحي في اهل المعاملة وكذلك انقال في اهل الكتاب انه
استمع يسمع الايمان ما امر الله على انما يثبته والاشراك في العمل المحلوقين اماء مدعو وحل وهكذا ان
نعة الوجه اسي كلام الشرك في دم في تفسير هذه الآية ويحتمل ان تكون المعنى وما في من اكثر الشركين
من طرائف الناس فانه تعالى بالكلم بكلمة الاحلاص والتوحيد والاقار به لسانا وحرانا الا وهو
شرك في سماء الرسوم المعاملية الاذمه للشرك فابقا لا تدعهم اعدا انصد الا ترى ان العبد يملك
والصاوي واليهود والمجوس يسلون ويعتقدون حقيقة الاسلام ويتقربون من دينه الذي كانا عليه
هو وانما هو من ميل ونصلون ويصرون له وان يردون قهرا منهم كما او بعضها ولا يرون ذلك مساوية
للاسلام ولا يملكون له على ايمانوا ونقائسا فاقوه في صغرى واهم يدسون الايمان ويسمرون عن اسم
الشرك ولا يوصل الى ملهم خلافة الايمان فهم يصدق عليهم الاله السريعة وهذا واقع كثيرا في اتمام
اوانتجى من جدى الاسلام حتى العهد بالايمان ولا يرب ان الاستحقاق معنى الايمان ان اكثرهم او كلهم ثم
الله فانه مشاهيرهم وحالي العالم كله وباراد قهرو سراق جمع العاقل الكائنات وهو مدرك لكل
يدرك الامر من انشاء الى الاخر ثم تترك ان من ان في العادات منهم من يعاون الاموات ويعمل في
ما تزدى الى الشرك من الخلق والطواف وظل الحاجة منهم وودعهم في الشدة اشد والشد وكذا

مع ايقاد السرج والقار والحاء وما اشبه ذلك وهذا الشرك قد علم وحكم في الناس حتى لا ينبغي منه اهل العلم
 والسلوك ايضا وان كانوا اولين لا فعل لهم وليس هو المحذور بالاية الشريفة ان التوحيد الرباني حاصل
 لوصف اما التوحيد الا الهى بعينه اخلاص العباداة صلى كثرة انواعها لله تعالى لا يحصل الا لازاد قليله بينهم
 وهذا الصحيح ثابت ويدل له الايات القرآنية والاحاديث القوية فصدق على مثل هؤلاء انهم ممن باهه
 بتوحيد الربوبية ومشركون به سبحانه في توحيد الالهية وليس النزاع في وحدة الرب تعالى في رد الشرك
 انما النزاع في توحيد الالهية التي هي تحقيق السيادة مع الاخلاص له سبحانه في كل فرع منها اجلي وخفى
 الاية العظمى والبليغة الكبرى ولا حول عن الفرق منها ولا قوة على التوحيد فيها الا بالله تعالى قال السيد الامام
 عبد الرحمن بن سليمان رحم ان توحيد الربوبية هو اعتقاد العبدان لا رب الا الله اى لا خالى لا شريك ولا
 ضار ولا نافع ولا معطى ولا مانع ولا يحيى ولا يميت الا هو وهذه التوحيد يقرب به المشركون قال الله تعالى
 ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله والايات القرآنية في مثل هذه كثيرة وان توحيد الالهية
 هو اعتقاد العبدان لا اله الا الله اى لا معبود سواه الا الله والمعبود بحق معناه من لا يفتنى العباداة وليس ذلك
 الا الله تعالى والعبادة هي التذلل بما شرعه الله من الصلوة والزكاة والصوم والحج والسياسة والنذر والذبح
 والخوف والرجاء والمحبة والتفكل وغير ذلك من انواع العبادات التي لا يستحقها الا الله تعالى فمن اعتقد
 ان مخلوقا من ماله او نبي او رسول او ولي او غيره ان لا يستحق شيئا من هذه العباداة التي لا تكون الا لله
 فهو كافر ولا بد من اخلاص التوحيد من فلا يتفع احدها بدون الاخر وان توحيد الربوبية هو الدليل على
 توحيد الالهية وما بعث الله عز وجل الانبياء وارسل الرسل وانزل عليهم الكتب ونفخهم بنبينا صلى
 عليه وآله وسلم الا لتعريف الخلق توحيد الالهية علما وعلا والله اعلم انتهى وقال سبحانه وتعالى اذ قال الله
 كاتبه وهريظير يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كان الله تعالى اعطى لقمان عقلا سليما وكره شيئا
 وحكمة مستقيمة فعلم رحمه ان الظلم انما هو ان يعطى حتى احد احدًا ويضع شيئا في غير موضعه فمن اعطى
 حتى الله تعالى مخلوقه فهو قد اعطى حتى اكبر الكبراء اذ لم يزل كما يضع احد تاج الملك على راس الدنيا ولا
 ظلم ازيد من ذلك وعلمت ان المخلوق كبير اكان او صغيرا هو في حيال الله سبحانه اذ لم من الدنيا باع واحقر
 من الذباب كما في المثل السائر ما للذباب وسرب الاسراب والاية تدل بفرى الخطا سب على ان الشرك كما
 هو من العيب الكبار شر او هو الحق فكذلك هو عيب عند العقل ايضا لان اكبر العيوب في الاذى ان يسيئ

الادب مع اكبره فانه سبحانه لا كذب له ولا اذى بالشرك فيه في شيء اساءة ادب معه تعالى وقيل
تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا ننزله اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يعني
كل رسول جاء من عند الله فقد جاء وافي بهذا الحكم ان العبادة ينبغي ان تكون له لا لغيره فكيف كانت
مسئلة التوحيد والمنع من الاشراك جميعا عليهما في جميع الشرائع بل السنة جميع الرسل عليهم السلام فقد
هو سبيل النجاة وسحابة السبل غير طريق الهلاك وقال تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام
واجبت وحي ان نعبد الاسماء جمع صتم وهو ما كان مشغرا على صورة والذين ما كان مرضوا على غير ذلك
ذكره الطبري وقد يسمى الصم وشا ويقال ان الذين اعم منه وعوقري والمعنى اجعلني وان لا اذ في حجاب
عن عبادة واحد بيننا وبيننا والآية دليل على ذم الشرك وعلى الاجتناب عنه وقد استقر عليه دعاء
عليه السلام وجعل بنديه اقباء وجعلهم من عبادة الاصنام وقد بين ما يجب الخوف من ذلك يقول
سرب اهن اضلل كثير من الناس وهذا هو الواقع في كل زمان فتم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد
الادوات والقبور المعبرجة داخله في ذلك واذا عرفت الاشارة ان كثيرا رفقوا في الشرك الاكبر وصلوا
بعبادة الاصنام اوجب ذلك خوفا ان يقع بفارق فيه الكثير من الشراك الذي لا يقضاه الله تعالى قال
ابراهيم النبي ومن يامن بالابعد ابراهيم واه ابن جبريل ومن ابي حاتم عنه فلا يامن من الدين في الشرك
الا من هو جاهل بما يخصه من العلم بانه تعالى وبما بعث به رساله من توحيد والهي عن الشرك به
وقد سري هذا الشرك في هذا الزمان بل منذ زمن كثير في اكثر الناس في غالب الاقطار وبلي به من هو
معدود في اهل العلم في قباكه وبلادة وتل من يحي منه ومن انما الخفيات بل انما الخفيات
ولا يلبس المعين في ايقاع الخلق في طرائفه نظريات لا يصرها العدد ولا يبلغ مداها ولا يعرفها الا من حرم
الكتاب والسنة حق العرفان وتادب بعظمتها ومقامها وما اخرها من الاغصان فلاحهم ناجين الا من حرم الله
وكتبه في الصالحين وثق الحديث القدسي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه انا منه بريء
احرمه مسلم يعني كما ان الناس يقسمون شيئا مشتركا فيما بينهم فاني لا اتعل ذلك لاني اغني اشركتني
فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فاني اترك نصيب منه واتركه كله وابرمته فهذا الحديث يدل على
ان من عمل عملا لله تعالى فعمل ذلك العمل لغيره سبحانه فقد ثبت الشرك عليه وادعاء هؤلاء

به لا يقبلوا الله اصلا بل يتبرأ منه واخرج الامام احمد عن ابي بركب رضي الله عنه في تفسيره قال الله
 عز وجل واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
 ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قال جميعهم فجدلهم هذا زواجا ثم صرهم فاستنطقهم فمكلمهم
 ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات
 السبع والارضين السبع واشهد عليكم اياكم ادم ان تقولوا يوم القيامة لرحمنا هذا اعلما انه لا انغيار
 ولا ريب غيري ولا شريك ابي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكر ذكركم عهدي وميثاقي وانزل عليكم
 كتبتي قالوا شهدنا باياك ربنا والهنا لارهب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك ذكره صاحب الشكر في باب
 الايمان بالقدر والبرهان الله تعالى قال هكذا في سورة الاعراف وقصة ابي بركب الانصارى كتاب
 الوحي من قراء الصحابة بما تقدم وهو في حكم المرفع وان لم يرفعه لان مثل هذا لا يقال من قبل الراي
 والاجتهاد وتحاصل القصة ان الله جمع جميع اولاد ادم في موضع واحد وجعلهم هذا زواجا فاقام الالهي
 في مكان والا انبياء في مكان والصلحاء في مقام والطالحاء في مقام والطغيان في محل والعاصين في محل
 وفرقتهم جماعات فجعل النصارى في موضع واليهود في موضع والعهد في مكان والنجس في مقام اخر
 مثلا صر كل واحد كما هو في الدنيا من حسن وقبح وبصر وامعي وابكر واصم ونحوها ثم اعطاهم القدرة
 على التكلم ثم قال لهم الست بربكم فاق جميع بانك ربنا واعترفوا بربيت سبحانه فالتخذ عنهم الميثاق
 ان لا يعبدوا الا اياه ولا يعتقدوا العهد الحاكم والمالك سواه وان لا يؤمنوا الا به فاعترفت الذرية كلها
 بذلك واشهد الله تبارك وتقدس السموات كلها والارضين كلها وادم اباهم على هذا الميثاق تقوية
 للعهد وقشقا للاقرار قال لهم ان رسولنا يا قنبريا كتب من جنتك لكبر هذا الاعتراف منك فاق
 كل جماعة على حدة بتوحيد الالهية والربوبية وانكرت الشرك به تعالى وهذا دليل على ان لا ينبغي
 ان يستدل احد يا احد في امر الشرك سواء كان شيئا او اسما او ابا او جد او ملكا او حبرا او راهبا
 فان قال احد او قيل انا نسينا ذلك الميثاق لما جئنا في الدنيا فاجب علينا في امره سواه ولا نذكره فهذا القيل والخيال منه فاط
 وبطلان امره اكبر واكثف في الانسان في الذكركم ان لا يقولوا انهم العترة والعصاة يتحقق بها الدين الانسان
 لا يذكر ولا دته من نظر امره عين ولا دته تراذ يقول الناس له انك ولد من امك الفلانية ويدكره فيقولون يتذكره
 بذلك ويعترف ويعلم امره انما امره ولا يقول لغيره انما امره فاذا اضاع حق امره ولم يخذل غير امره

بحجة الناس وسبقه به يستحقه فان قال ان لا يذكر ارجاءى وانما ولدته حتى اعلمها حتى يعرف الناس
 انه بحق شديد الشك ويكون مسيئ الادب بها فاد الفحصل لليتين حول اامة الناس ان العلامه
 امه وان الامم الكلد اشه كانت كذلك فكيف لا يتحصل التيقن بقول الانبياء والمرسلين ولا يحصل
 القصد في محرمهم وهما على رتبة من جميع الناس واصدقهم ولا وسواس والحدود دال على ان حكم
 اصل الوحيد والمنع من الشرك قاله الله تعالى لكل احد في عالم الدنوا والارواح والانبياء كلهم لهم
 سائر التاكيد وذكروا ويرى الكتب الحاروقه جميعها لانيه وقد قيل ان الانبياء ساءت مائة الع
 واربعه وعشرين الفا واكتكت كانت امر نعمائه فكيف يظن ان هذا المقدار امكن ان يرسلوا الكتب
 لغير هذه القصة ليس يصادق على يقول بذلك احد من له ادنى ملائكة بالعقل والعين واقل
 شعور بالحوال وايضا فقل في المقال بل هذه المكتة الواحدة تكفي في تقييد الترجيد والتعيين والشرك
 القبيح في حبان لا تعلم احد احكاما سوى الله سبحانه ولا تعتد التصرف لاحد في شئ ولا يتخذ احدا ربا
 الا اياه فطلب منه حاجه ويريد منه الشايع مراده وليستعين به في كشف الكرامات ليستعين به
 في مسائل الحاحات وقد تقدم تفسير هذه الآية الكريمة في هذا الباب فراجعها وقد اشرح امام اهل
 السنة والجماعة على الاطلاق احمد بن حنبل للجمهور في الايمان من معادى حل معنى الله سبحانه كما
 في باب التكاليف من الشكوة قال قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشرك بالله شيئا وان قلت
 وحرفت اى لا تعتقد صرا ولا تعاد ولا تعطاء ولا معادى احد غير الله ولا تعف الا اياه ولا تظن ان احدا
 او شيئا ما يديك بل يحجب على المسلم ان يصير على الاطلاق الطاعة ولا يعصيه من غير الله ولا
 عليه ان يصير على ادى الشياطين والمحت والخصومات ولا يرضى بغير حق امر اصرارهم بل يرضى بالامر
 كما اسد الله تعالى ونعمته مسته ونصاءه وودعه ولكنه سبحانه قد يمنح بعض عبادا ما يصلح لغير
 من بعض الاشرار الى الانبياء ليسلهم اليهم احسن علا وامتيا راي تفرقه الحق من الباطل وتبين الله
 الحق من المأفوق والحق من الطب فكما ان المتقين يصل اليهم من الاستقياء اذية والى الباطل ما دون
 من ايدى الكفار المشركين فامراده الله تعالى وهم يصرون على ذلك ولا يحدون بدامه ولا يعصونه
 فيسبهم به فكذلك يصل اليهم الاذى من ايدى اولئك الاشرار من الخبيات والمجاسات والسياطين
 فانه ما رة تسبل الحق من الصادق ان يصير الى تلك الحال ولا يظن نصر بالحق اصلا فاما بغيره لا نصر

ليعبر ولا تدركه على شيء إلا ان يشاء الله رب العالمين فمأنا ولايمان لله عز وجل نعمهم والاطاعة
 والنذر ليعبر وقد دل هذا الحديث على ان الرجل البري من الشرك لو أتكم وتترك نذرهم محذور
 يحضر الدين ويدخل المشركين ثم وصل اليه نقص في المال او الاولاد او النفس او كلفه شيطان
 او جن او خبيث باسم شيم او شهيد او صلح او ولي واذا فعله بالصبر الجميل والقيام على حاله
 وينبغي ان يعلم ان الله مبتلي به هذا ليعرف في ذلك وانه سبحانه كما يأخذ الظلة على التدبير ويخرجهم
 الى حين قريب او مديد ويخلص المظلومين من ايديهم فكذلك العمل ظلة الجنات والسياطين والخبث
 والنجاسات والا بالاسه الى حين ثم يأخذهم ويغني المؤمنين الصالحين من اذيانهم وايصال تكاليفهم لاشك
 في ذلك ومن شك فيه فلا حاجة لله فيما هنا لك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان الله خفي عن العالمين
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الذنوب اكبر عند الله قال ان تدعى الله نذرا
 وهو خلقك اخبره البخاري ومسلم كما في باب الكبائر من الشكوة والعنف افر كايرون ان الله تعالى هو
 الحاضر الناظر لكل وقت والامر كله بيده ويدعو عنه عند كل مشكل فلكذلك لا ينبغي ان لا يدعى غيره على هذه
 الطريقة والاعتقاد فان ذلك الشرع العظيم بل هذا الامر غلط من راسه لان احدا لا يقدر على قضاء حاجة
 ولا يحضر ولا ينظر في كل موضع ثم لما ثبت ان خالقنا هو الله وحده لا شريك له وهو الذي خلقنا وفطرنا
 وسجب علينا ان ندعوه في حاجتنا ولا ندعوه ولا نعبد الاياه وما لنا ونغير الا ترى ان من كان مملوكا
 للسلطان الواحد فانه لا يتخلى في امره الا به ولا يرفع راسه الى غيره مملوكا كان او ملكا فضلا عن ان
 الى احد من الكناسين والذباغين والذين هم السادي لغيره في الذات والصفات المخالف له في الافعال
 والاحكام والفضل هو المخالف لغيره في جميع الامور والله سبحانه وتعالى لا ند له ولا ضد فمن اتخذ ندا له و
 دعاه فقد أشرك به تعالى وهذا العظم الذنب واكبر ما عند الله ولله الا يغفر هذا الذنب وفي رواية
 اخرى عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات وهو يدعى الله ندا دخل النار
 رواه البخاري قال ابن القيم رحمه الله الشبهة يقال فلان ند فلان وتديده اي مثله وشبيهه قال تعالى فلا
 تتحملوا الله انداد او انتم تعلمون والعنف من مات وهو يجعل لله ندا في العبادة يدعوه ويسأله ويستغيث
 به دخل النار وفيه من الوعيد ما لا يقادر قدره واتخذ الله ندا على قسمين الاول ان يجعل له شريكا في
 انواع العبادة وهو شرك اكبر والثاني ما كان من نوع الشرك الا صغر كقول الرجل ما شاء الله وشئت

ولو لا الله واب وتكبير الله فقد نكثت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له رجل ما ساء له وشئت فقل
 اجعلني به هذا اقل ما ساء له وحده رواه احمد وابي ابي سبيبة والبخاري في الادب المفرد والسنن ابان
 مائة وثية بيان ان دعوة عيراه في ما لا يقدر عليه الا الله شركه وحل كطلب النجاة من الاموات فانها
 مؤثثة وسيد وليس سدا سبيح متوافقي وهو الذي ينادي الشيعان لتعصم كافي الله والاحلاص والوحيد
 من اجل انكناش والله اعلم وقبح التزمدي وحسه عن ابي رحي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال الله تبارك وتعالى يا ادم اذك ما دعوتني وصوتني عصمت لك على ما كان منك
 ولا انالي فان ادم لم يمتد دورك سائر السماء ثم استعفى عن عصمت لك يا ادم اذك ما كنت لو كنتني عصمت
 الارض خطايا ثم لفتني لا تترك شيئا لا تملك بقية انها معصية ذكر في المشكوة في باب الاستغفار وقد
 سدى الامام احمد حبيب ابي دودعاه ولفظه ومن على قارب الارض خطايا ثم لفتني لا تترك شيئا
 له منها معصية ورواه مسلم واحوجه الظاهر من حديث ابي عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 واقترب لهم العاف وقيل كسر ما والصم شتم وهو ملقوا او ما يقارب ملاها والمعنى ان العصابة لا يلهم
 قد عصوا في الدنيا فان عرف كان في هذه الدار السامية وكذا لك هاهنا بل الشيطان اللعين والكلبي
 الزحلوا يصان في الدنيا لكل دس صدور من شئ لا توفعه احد من الناس ولم يكن مشركا بل كان موحدا
 والله يعرفه يعتقد انه في هذه كائنا فكذلك دليل على ان الله عز وجل لا يعجز عن ان يتركه ان كان
 الصالحة كلها تصير باطلا نسوم الشرك وهذا الحق لان الانسان اذا نظره من الشرك ولم يعتقد
 احد انما لكوا ولم يعلم له ملحا ومنت عبده من جميع العباد ان عاصي الله ومذموم لا محجب له منه ولا معاذ
 ولا يقدر احد في مقالته ولا يرفع حجاب احد عنه ولا يستطيع احد ان يسمع احدا ما حلت له واراثة
 فكل دس يصدر منه عداوة العلم والعقيدة قصود ورا من وادي الفسرية ومن السبيل والخطا
 والحق قد احاط قلبه وهو يد رآه ولام عليه ويصيق صدره من تصور هاجرة الله تعالى تدار
 مثل صد الاذى فكما وقع منه دس تريد حاله هذه وعلى قدر هذه الحالة تريد رحمة الله عليه
 وعدة منه وعمره له والكلية قد دس الواحد الكامل يفعل ما لا يعمل عليه حجة حير والناهي الواحد
 اصل من التيقن الشرك الف دس وهو الرضى المحاط الدس المقصر في الطاعة اعلى رتبة من الساعي
 الدار من الدار المحل لان هذا نادى على تقصيراته ومعاصيه وهو معرو وكيفية ولا ارضى من هذا

الحمد يثبت في هذا الباب لأن فيه بشارع عظمى لأهل التوحيد الذين لا يشركون بآله شيئا في السر
 والعلانية وهم عن الشرك أبعد وعلى مراحل شاسعة منه وتبين الشان كل الشان في ابتداء الإنسان ^{الشرك} عن
 بالرحمن فانه أصعب الأسماء والعقبة الكثرة في هذه الدماء ودرج ناس يظنون انه قد موحدون وليد ما
 عشر كين لتكتم الاشراك في الظاهر وهو واقع في شركه في الباطن كما قال تعالى وما من من أكثرهم بأه لا
 وهو مشركون لأن الانصاف بوحيد الربوبية والخالقية سهل يتصف به أكثر الخلق من المؤمنين والكافرين أما
 الانصاف بتوحيد الألوهية فامر عسير لا يصف به إلا من وفقه الله واعطاه فهم أصحها وقلبا سليما وفطرا
 اسلامية فان الشرك اخفى من دبيب الثعل وفاء يطرق في افعال القلوب والنجاس والذنيات
 بحيث لا يشعر به ولا يدري ولا يخفى منه كل احد الا من حقق التوحيد وتمسك به وحقق الشرك وطرا ثقه
 وحقا ثقه ولا يبلغ العبد هذه الرتبة الا بالانضمام بكتاب الله سبحانه وبسته رسوله الطاهرة صلى الله عليه
 وآله وسلم فان فيما يأتى ذلك وليس بعد هذا البيان بيان ولا قرينة بعد ما بدان ومن عظم ان الاطلاع
 على الشرك وانما يحصل بالاستغفال بغير هذين الأصلين من كلام الاجبار والرهبان لاسيما أهل الدنيا
 منه ففهموا ولا يفتدي الى الحق سبيلا **وهل انفس الدين الا الملوك + واحبا يسر ويهاتما**
 قال في فتح المجيد قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا شرط ثقل في الرعد بحصول البغيمة وهو السلامة من الشرك
 كثيرة وقليله وصغيرة وكبيرة محقرة وجليلاء ولا يسلم من ذلك الا من سلمه الله وبذلك هو القلب السليم
 كما قال سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن حجر رحمه الله مع التوحيد بقراب الا بغير خطايا لقيه الله
 بقرابها مغفرا الى قوله فان كل توحيد العبد واخلاصه لله تعالى فيه وقام بشرطه بقلبه ولسانه وجوارحه
 او بقلبه ولسانه عند الموت اوجب ذلك مغفرة مع ما يسلك من الذنوب كالجوارح ومنع من دخول النار
 بالكلية فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه اخرجت منه كل ما سوى الله بحقيقة وبقطعة واجالا ومهابة وشبهة
 وقد كاد وحرق ذنوبه وخطاياها كلها وان كانت مثل زيد البحر قال العلامة ابن القيم في معنى هذا التوحيد
 ما لفظه ويعني لأهل التوحيد الخالص الذي لا يشوبه الشرك ما لا يعنى لمن ليس كذلك فلو كان في الواحد الذي
 لم يشرك بالله شيئا البتة سر به بقراب الا بغير خطايا اياه بقرابها مغفرة ولا يحصل هذا من نقص
 فتجديده فان التوحيد الخالص هو الذي لا يشوبه شرك ولا يبقى معه ذنب ولو كانت قراب الا بغير الخالص
 عارضة والذائق لها في التتمى وبالجملة راس الطاعات التوحيد وراس الخطايا الشرك ^{التجدي} ولا ينفصل عن

ولا نقول ان الشريك عليك ان تعلم جميع افعال الاشراك بالله تعالى وتحتجب به ما استطعت فانك
تقر وعد ان شاء الله تعالى بالدرجات العلى في اهل الفردوس وتقر من دركات النار التي لا عذاب فيها
الجنة ثبت قلنا نأكل دينك ولا نبيع قلنا بعد اذ هديتنا قال في سحر الحديد وفي هذا الحديث ذكره في
التوحيد وسعة كرم الله وجوده ورحمته والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بالذنوب وعلى المعتزلة
القائلين بالمراد بين المتولين وهو العاصم يقولون ليس بشئ ولا كافرا ويجلدي النار والصراب قول
اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الايمان ولا يبطاه على الاطلاق بل يقال هو ممن عاص او ممن بايناه
فاسبق بكبريته وعلى هذا يدل الكتاب والسنة وإجماع سلف الامة وانتمنا وفي حديث الامراء عن ابن
مسعود روى عنه وعمر بن الخطاب ما رواه مسلم وفي حديث انس عند احمد
والترمذي وابن ماجه والنسائي قال قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو اهل التوراة
واهل الفجرة فقال قال بكرام اهل ان اتقى فلا يجعل معي الهاضن اتقى ان يجعل معي الهاضن اهل الان
له واسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لم يقه يشرك
به شيئا دخل النار قال الترمذي اي من لم يقه منه شيئا في الاية كافي في الخلق ولا في العبادة ومن العلم
من الشريعة بالضرورة وهي المجمع عليه عند اهل السنة ان من مات على ذلك فلا بد له من دخول الجنة و
ان حرت عليه قبل ذلك انواع من العداة والجنة وان من مات على الشرك لا يدخل الجنة ولا يناله
من الله حجة ويخلد في النار ابد الاباد من غير انقطاع العذاب وتصرم الاما قال النووي اما دخول
الشرك النار فهو على قسمين فيدخلها ويخلد فيها ولا فرق بين الكتابي اليهودي والنصراني وبين عبدة الاوثان
وسائر الكفرة ولا فرق عند اهل الحق بين الكافر عناد او غيره ولا بين من خالف ملة الاسلام وبين من
انساب اليها فحكم بكفره وشدة وعنفه لا كما دخل من مات غير شريك الجنة فهو مقطوع له به لكن ان ترك صلوات كثيرة مات
مصرافا في ادخل الجنة قالوا لان كان حقا كثيرة فاصبر على ما تقوى تحت المشيئة فان غلبه دخل الجنة او لا والاعذاب
في النار فخرج الى الجنة وقال غيره اقتصر على نفي الشرك لا استدعائه التوحيد بالاقضاء واستدعائه
اثبات الرسالة بالضرورة اذ من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب الله ومن كذب الله فهو مشرك وهذا القول
من تروا صحت صلاته اي مع سائر الشروط فالمراد من ما حال كفي فهو مناجيع ما يجب الايمان به
اسماني الاحمال وتفضيلي في التفصيل انتهى ومن محمود في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشراك الاصغر قالوا الشراك الاصغر يا رسول الله قال الربا يقول
 الله يوم القيامة اذا اجرى الناس بأعمالهم اذهبوا الي الذي كنتم تراءون فالنبي افاض نظر واهل بيته ومن عنده
 جزاء رواه احمد والطبراني والبيهقي وهذه اللفظ احمد قال المنذري محمود بن لبيد رأى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ولم يصير له منه سماع فيه ارى وذكر ابن ابي حاتم البجلي قال له صحبة ورجحه ابن عبد البر
 والحافظ وقد رواه الطبراني باسناد جيدة عنه عن رافع بن خديج مات محمود سنة وثلاث مئة وله
 سنة وهذا الحديث من وادي شقيقته بامته ورجحته ورافته بهم فلا خيرا لاد لهم عليه وامرهم به
 ولاشرا لا يثبت لهم واخبرهم به ونهاهم عنه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه ما بعث الله من
 نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم فاذا كان الشراك
 مخفى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كل علمهم وقوة ايمانهم وقاية عما هو وصحودهم
 فكيف لا يخافه من هود ونوح في العلم والايمان والعمل والنية بمراتب خصوصاً اذا عرف ان اكثر
 علماء الامصار وفضلاء الاقطار من العرب والجم والاحمر والاسود والابيض لا يعرفون من التوحيد
 الا ما يقربه المشركون وما عرفوا معنى الا اله الذي نفته كلمة الاخلاص عما سوى الله واخرج ابو يعلى
 وابن المنذر عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشراك فيكم اخفى من
 ديب النمل قال ابن بكير رسول الله وهل الشراك الا ما عيرون من دون الله وما دعي مع الله قال ثعلب
 اماك الشراك فيكم اخفى من ديب النمل الحديث ومنه ان تقول اعطاني الله وفلان والذنان يقول الانسان
 لا فلان قلني فلان انتهى من الدر المنثور قال الشوكاني في الدر النضيد اعلم ان الله تعالى لم يبعث رسلا ولم
 ينزل كتبه لتعريف خلقه بانه الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقربه كل شرك فيل بعثه
 الرسل ولئن سألتم من خلقهم ليقول الله الى غير ذلك من الايات التي ساقها ثم قال ولهذا تجد كل ما
 ورد في الكتاب العزيز في شأن خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار ورد معونا باسئلتهم المتعديهم هل من
 خالق غير الله افي الله شك ان غير الله اتخذ وليا بل بعث الله رسلا وانزل كتبه لاخلاص عبده وافراده
 بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيري ونحو هذا من الايات واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون
 الدعاء كله لله والنداء والاستغاثة والرجاء واستغلاب الخير واستدفاع الشره ومنه لا غير ولا من غيره
 ولا تدعى مع الله احد الا دعوة الحق وعلى الله فتدعون ان كنتم مشركين ونحوها من الايات قال وقد تقر

ان شرك السركين الذين بعث الله اليهم رسلا صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الا ما اعتادهم
 ان لا يولد الا الى الله وحده وانهم وقرينهم ونصرتهم الى الله وتنتفع لهم عند مع اعتقادهم ان الله
 سائرهم واحدا لهم وراؤهم وراؤهم وشيئا وشيئا ومحبهم ومحبهم ما اعتادهم الا ليعبروا الى الله
 فلا يعملوا به ان ادوا الله تعالى انما الله صلاتا مبين ادناهم كبر رب العالمين وما من احد منهم
 فانه لا هم شركون فهو لا يسمعوا واعماله وكما انهم لا يسمعون في تلبيةهم لا سريته الا انهم
 لا يملكه وما ملكه وادناهم هذا لا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي من الاحياء
 انه بصرة او سمعه استغلا الا مع الله وما داه او فقه الله ان استعاب به في امر من الامر الذي لا يولد
 عليها الخلق ولا يخص الواحد به ولا اربعة بالعادة اذ الداء يطلب وصول الخير اليه ودفع الضر
 عنه موافق من اوج العادة ولا فرق بين ان تكون هذه المدعى من دون الله او معه حقا او غير
 ملكا او شطا انما كان فعل ذلك الحادثة ومن ان يكون اسما من الاحياء ان الاموات كما يعمل
 الان اكثر من السليبي السركين وكل عالم هذا يعرفه فان العلة واحدة وعادة غير الله تعالى
 وسريته غير الله يكون الخلق كما يكون الخلق والحق كما يكون الخلق من غير ان يعرفه من اعتقد
 في وقت من الان ان الله يصير ويبيع ويبس من اعتقد وميت من حي آدم اذ حي منهم انه يصير ويقع اذ
 بقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى ان يقدر عليه معه فقد علق علقا بقا او قهر بل نفسه فعمل
 كسره ان السرك هو الداء غير الله في الاشياء التي تخص به او اعتقاد القدرة لغيره وما لا يقدر عليه
 سواء او العبر الى غيره شيئا مما لا يقرب به الا الله ومجرد تسمية السركين بالحجارة شريكهم وان
 والا لله ليس زيادة على السمية بالولي والقى والشهد كما فعله كثير من المسلمين السركين في الحكم
 واحد اذ حصل من يعتقد في الولي والعمر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصم والوحي او ليس الشرك
 هو مجرد اطلاق بعض الاحياء على بعض الشياء بل الشرك هو ان يعمل لغير الله شيئا يخص به سواء كان
 اطلاق على ذلك العبر ما كان تعلقه عليه الحاملة او اطلق عليه اسما اخر ولا اعتبار بالاسم قط ومن لم
 يعرف هذا الخواص لا يسمي ان يحاطب بما يحاطب اهل العالم وقد علم ان عبادة الكفار للاصنام
 لم يكن الا لتعظيمها راسعاداتها وتنتفع والاستعانة بها في الحاجة والتعظيم لها في بعض الاحوال
 غير من امرهم وهذا من وجه من المعتندين في القرب ما هو حقد عظم ما الى حد لا يكون الا الله

فإن لما يترك العاصي منه فعل المعصية إذا كان في متباعد من بعثته أو قريباً منه فإنه يتجمل
 العبدية من ذلك الميت وسر ما لا يدركها إذا كان في حرم الله أو في مسجد من المساجد أو قريباً من ذلك
 فربما حلف بعض غلاة بغير الله يكادياً ولربما حلفت بالميت الذي يعتقده وأما اعتقادهم أيضاً أن
 وتنتفع فلا اشتغال ضار وهو على هذا الاعتقاد لم يدع أحدهم ميئاً أو حياءً عند استجلابه للفتح أو استناداً
 نضر فكلوا فلا نافع لئلا يكدوا على الله وعلى رسوله وعلى أهله وبنيته وأما التقرب للأبواب فأنظر
 ما يجعلونه من التذلل لهم وعلى وجوههم في كثير من الحالات ولو طلب الواحد منهم أن يسبح بحجر من
 ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا ما هو يعرف من عرف حول هذا انتهى كلام الدرة النضية

باب في رد الإشراك في العلم

قال تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا الله الفاتح جمع مفتاح بالفتح وهو المفتاح جمل الامور الغيبية
 مخازن مخزن فيها كل طريق الاستسقاء أو جمع مفتاح بكسر الهمزة وهو المفتاح والفتح عند خاصة غفارة
 الغيب أو المفاتيح التي يتوصل بها إلى المخازن أي لا علم لأحد من خلقه بقي من الامور الغيبية التي استأثر
 بعلمها ويستوي في ذلك الملائكة والانبياء والرسل والاولياء والجن والشياطين وغيرهم كما يدل على هذا
 الجملة المستثناة فان هذه الآية الشريفة ببيان اختصاص المقدورات الغيبية به تعالى من حيث العلم
 أو ببيان اختصاص كل واحد من حيث القدرة وفي هذه الآية الكريمة ما يندفع باطيل الكهان والمنجيين
 والزميلين وغيرهم من مدعى الكشف والالهام ما ليس من شأنهم ولا يدخل تحت قدرتهم ولا يحيط
 به علمهم لقد ابتلى الاسلام داهله بغير من هذه الاجناس الضالة والانواع المخدولة ولم يحج
 من اكاذيبهم وابطالهم بغير خطة السوء المذكورة في قول الصادق المصدوق من اتي كاهناً أو منجماً
 فبقتل كفرهما انزل على محمد قال ابن مسعود اوتي نبيكم كل شيء الامم الفاتح الغيب قال ابن عباس انها الاقدار
 والامر ان وقال الضحاك اخبرني الحسن بن الحسن بن احمد بن محمد بن عيسى بن عمار بن عمار بن عمار
 والعقاب وتتل هو انقضاء الاجال وعلم احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم وتبين
 علم ما لم يكن بعد ان يكون اذ يكون كيف يكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون واللفظ اوسع من ذلك
 ويدخل فيه ما ذكره دخول اولياء وعلم ابن عبيد الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى لا يعلم ما يكون في عند الله ولا يعلم احد ما يكون في الاخرة

الآلهة ولا تعلم من أدا فكسب عدا ولا تدعي نفس بأي ارض تقيم ولا تدري احد متى يحيى المظفر
 اسرحه للنفار من ربه العاطف في رواية ولا يعلم احد متى تقوم الساعة الا الله وليس في هذه الروايات
 الامر السري في تلك الاشياء بل فيها الباطن الاصل العسقال بعصا هل العلم في تفسير هذه الآية السرية
 ان الله تعالى كما هدى عاده لدرج الامني الظاهرة الى اصل كالعين المصغر والجمع السماع والاعف للسم
 واللسان للذوق واليد للاحد والعقل للفهم وهذه السبل في اختيار العباد ليستعمل بها حتى وفي تارة
 ويصغر بها حسب مرادهم فلا ارادوا القلب ان يصغر شيئا ففتحوا العين واداروا اليد اعلموا ان
 ادا ارادوا ان يدروا شيئا العرف في العم والكرة واداروا اليد واداروا الكرة فكماله اعظامه مضاعف
 اذ ركب هذه الاشياء وكل من يكون في هذه مقتح كرون الافعال في اختياره ففتحوا بها متى شاء الله
 متى شاء فالامر الظاهر اذ ركبها الى العباد ان ساء اذ ركبوا ان لم يشاءوا لم يدركوا اذ ركبوا ذلك
 الامور العديدة ما ان الله تعالى ليس باختيار احد من العباد لا ولي ولا نبي ولا كس ولا ملك ولا شيخ ولا
 متعبد ولا امام ولا ولي امام ولا حبيب ولا حصة فان الله تعالى لم يعط احد القدرة على ادراك العبد
 بحيث متى شاء اذ ركب وعلم به بل اذ اراد ان يحرم احد الشيء يحرمه على قدر الادادة منه له لا على قدر الاداة
 المريد له على حسب اقتراحه وقد اتفق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرات انه اراد ان يعلم شيئا
 ودد ركه فلم يعلم به ولا اذ ركب وادار الله ان يعلم به احد صلى الله عليه وآله وسلم في ان واحد استأله
 ان السائق قد فاعاشه روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان هو صلى الله
 عليه وآله وسلم في يوم عظيم من هذه الامور وكان يحققة الى امام معدودة ولم يشع حقيقة الحقا
 والتمال ذلك من القلق والهم ولكن لما اراد الله ان يطلع على ذلك شاعره ان السائقين كما ذكرنا
 وعاشته ريشه من قدره فيدعي ان من بان معانق العبد حمد الله تعالى لم يصعب اي يد احد
 من الخلق ولم يجعل احد احار بالمال في يده الا كريمة يعق بها ويرق من يشاء وانشأ
 لا يقدر احد ان يسك لده فوجد الآلة الشريعة حلت على ان من ادعى ان عسلا علم يعلم به امر شيئا
 متى شاء وفي قدره ان يعلم بالامر المستقلة الآلة فهو كاذب الكاذبين يدعي له الا لوهية التي استأثر
 بها رب العالمين نفس اعتقد في نبي او ولي ارحس املك او امام او ولد امام او ميراث او توحيد او ضم
 او رعا ان ارحم او فاعلم قال ابو موسى وراعي اوحية اوحى ان له مثل هذا العلم وهو يعلم العبد

بعلمه ذلك فهو مشرئد بالله وعقيدته هذه من ابطال الباطلات والذب المكنوبات وموتها هذه
 الآية القرآنية وجاحدة ولا تغتر بان في بعض الاحوال والادوات يطابق خبر المنجم والرمال والذين
 وقاله وطيرة الراقع ويكون الامر كما اخبر فان ذلك فاطمحت ووسواس صرف وهم خالص ولا يثبت
 من هذا علم الغيب لم لا ترى ان كثيرا من اخبارهم يقع على خلاف حكمهم وخبرهم فلو كان يعلم الغيب
 لم يكن خبرهم غلطا ابدا او الحال فيقولون ما يقولون خروا وظنا فتارة يصح واخرى لا يصح بل يكون غلطا
 فان هذا من ذلك وهكذا اشان الاستحالة المستحقة والكشف وقال القرآن المجيد نعم وحى الانبياء عليهم
 السلام لا ينظر اليه الخطأ والغلط وهو ليس في اخبارهم فاعلمنا انهم من احاد الخلق بل يخبرهم
 الله تعالى بما يشاء لا على حساب ارادتهم ويدل لذلك قوله سبحانه قل هل عندكم من علم فتخبروا لنا
 ان تدعون الا الظن اي الذي هو على الخطأ ومكان الجهل وان انتم الاخرصون اي تتهمون مجرد تهم
 فقط كما ينهم الخواص ويقولون على الله الباطل وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
 الا الله وما يشعرون ايان يستشرون اي لا يعلم احد من المخلوقات الكائنة الساكنة المستقرة
 فيهن وهم الملائكة والانس ومنهم الرسل والمجن وخبرهم الغيب الذي استأثر الله بعلمه ولكنه سبحانه
 يعلم ذلك والاستثناء على هذا منقطع ورفع ما بعد الا على اللغة القياسية وقيل لا يعلم غيب من غير ما
 ولا يعلم الاشياء التي تحدث فيها الا الله وقيل هو استثناء متصل من من والاول اولى لان الاتصال
 يقتضي ان الله تعالى من جملة من فيها مع انه سبحانه بائن عنها في كل شيء مستقر على عرشه اخرج البخاري
 ومسلم وغيرهما من حديث عائشة قالت ثلاث من تكلم باحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية وقالت
 في اخرة ومن زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم
 الاية ومعنى اخر الآية ما يشعرون للكفار متى ينشرون من القبور لان الشعور بوقت النشر ونزول البعث
 من الامور الغيبية التي لا يعلم بها احد الا الله بل الا برار ايضا لا يعلمون بذلك فضلا عن الفجار والكفار
 والاشرار قال بعض اهل العلم في هذه الآية ان الله امر نبيه صلى الله عليه واله وسلم ان يقول للناس
 ان علم الغيب لا يعلمه غير الله لا ملك ولا نبي ولا جن ولا نبي ولا خير من الدبرية والفجرية وليس
 باختر اراحد ان يعلم امر غيبا او الرسل على ذلك ان الصالحين يعلمون بان الساعة تأتي يوما ويؤمنون
 بذلك ولكنها لا يعلمون متى تأتي فلو كان العلم بكل شيء في قدر تحصر لعلم ابدانك ايضا ولم يكونوا غيبا

شأنه في ذلك ثبت ان العلم بوقت الموت وحسن التفرقة خاصة منه تعالى لا يشركه فيه احد من المخلوقين
تلك بغيره من الامور المتغيرة التي لم يطلع احد عليها وقال تعالى ان الله عند كل نفس
اي علم وقتها الذي يقوم فيه قال القراء معنى هذه الكلام المتني اي ما يعمله الامم وقال النجاشي واما
ضار فيه معنى المتني بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في قوله وعنده مفاتيح الغيب
الامم انما هذه وينزل الغيب اي في الاوقات الضرورية له وفي الامكنة التي جعلها معينه كبرائه
ولا يعلم ذلك غير فرعي من التنزيل والازال وفيه رد على من يقول بتنبؤه انما كذا وكذا في وقت كذا
وكذا في مكان كذا وكذا انه في العلم ما في الاحرام من التذكير بالامور الصالحة والعيادة وما يصل
بعض من المصنوعات وما تدرى نفس من النفس كاشفة ما كانت من غير فرق بين الدلائل والآيات
والبين والاشياء التي ما ذاك لكسب هذا من كسب ذبي او كسب ما يجبر او شرف او ترجح في طائر
قبض عسرا وليس لها من كل شيء وما تدرى نفس باي جزء يوت اي لا يعلم نفس باي مكان يقضي
عليها الموت من الارض في برا او بحر في سهل او جبل او برضا او قسوت بارض وضرب او تادها او قال
ابن حاتم في يوم ارمى القدر حتى تموت في مكان لم يخطر بالبال في ان ملك الموت سئل سليمان
عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت قال يا نبي الله
وسأل سليمان عليه السلام ان يجعله حل الشيخ ويلقيه ببلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت لسليمان
كتاب واما نظري اليه فحياته لا في امرت ان تقبض روحه يا فتى هو عندك ذكر في الدنيا في
الدارك وراى المنصور في سامية صخرة ملك الموت وسأله عن مدة عمر قاتلها باصابعه الخنجر
المعمر بن نجاشي سنوات وخمس اشهر وخمسة ايام فقال الامام ابن حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه
هو اشارة الى مدة الآية الشريفة فان هذه العلوم الحسنة لا يعلمها الا الله تعالى والكرخي اضاف في الآية
العلم الى نفسه في الثلاثة الاول من الخمسة المذكورة وفي العلم من الجهاد في الاخيرين منها مع ان العلم
سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها واستقام علم الجهاد يعني لان التثنية الاول امر ما اعظم والتمسك
بالاضافة اليه تعالى والاخيرتان من صفات العباد فخصت بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم عطف
كان استقام علم ما عداها من الخمسة الاولى ان الله ملهم بخلق الاشياء وتغييرها من الخير جميعا خيرا
كان وما يكون ويوطين الاشياء كلها ليس علمه يحيط باظهاره فقط قال ابن عباس هذه الخمسة كبرياء

ملك مقرب ولا نبى مرسل فمن ادعى انه يعلم شيئا من هذه فانه كفر بالقول وفيه سر على المخم
والكاهن الذين يخبران بوقت الغيث والموت وغيرهما الخج البحاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لم يفتق الغيب خمس لا يعلم الا الله لا يعلم ما في عند الا الله
ولا متى تقوم الساعة الا الله ولا ما في الاطعام الا الله ولا متى ينزل الغيث الا الله وما تدرى نفس باي ارض
تموت الا الله وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة في حديث سؤالا عن الساعة وجوابه بأشواطها
ثم قال في خمس لا يعلم الا الله ثم قل هذه الآية اي لا يدرى احد متى تقوم الساعة في اي سنة واي شهر
واي يوم واي ساعة ليلا او نهار او في اليا ب احاديث وعن مجاهد قال جاهد رجل من اهل البادية
فقال ان امرأتى حبلى فاخبرني ما تلد وبلادنا مجربة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت
واخبرني متى اموت فانزل الله هذه الآية وعن عكرمة لثوبة وزاد وقد علمت ما كسبت فماذا اكسب عندا
وتراذ ايضا انه سأل عن قيام الساعة وقيل نزلت في الحارث بن عمرو بن خازنة من اهل البادية واللفظ
اوسع من التخصيص الآية نض في محل النزاع وفيها اهل دليل على نفي علم الغيب عنه صلى الله عليه واله
فضلا عن غيره من الرسل والامم قال بعض اهل العلم في هذه الآية ان العلم بالامر الغيبية هو شان الله تعالى
ليس باختيار احد من الخلق هذه القيامة انما هي مشهورة بل عند الثقات لا ريب فيها ولكن لا يعلم وقتها
الا من فضل عن اشياء اخرى ليست في هذه المثابة من الشهرة واليقين كفتح احد وجزيرة اخرى وفتح احد
ومن غير الخواحيات احد وموت آخر فان هذه لا تساوى القيامة في الشهرة ولا في اليقين مثلهما وكذلك
لا علم لاحد بنزول المطر من ان موته متعين ووقته معروف ويمطر غالبا في تلك المواسم والاحيان يكاد
من يري وولي سلطان وحكيم وطبيب عالم يجاغل وبدوى وقوى يحتاج اليه فلو كان للعلم الى وقت
نزوله سبيل فلا بد ان يعلم به احد واذا ليس فليس فكيف بالاشياء التي لا موم لها ولا يحتاج اليها جميع الناس
كموت احد وخيانه وولادة احد وكنه غنيا او فقيرا او فتح احد وهرمته في الحرب وعند الالتقام فانه
لهم التناثر من مكان بعيد وكذلك ما في ارحام الامهات فانه لا يعلم احد اهو ذكر ام انثى مادة كاملة او
ناقصة حسن الصورة او قبح الشكل مع ان الاطباء يحكون الاسباب والعلامات لذلك ولكن لا يقدرون
على العلم بحال احد مخصوص به واذا لم يعلموا ذلك فما ظنك بما هو مستور في الادي من الخفيات والآراء
والنيات والايمان والنفاق فانهم لا يتكلمون منها اضلالا وكن ذلك اذا لم يعلم احد بحال نفسه اياه فاذا

يُعمل عدو ما دأب يكسب من حيرته وتوكله يعلم الحال سيره واد الرزق من مكانه فكيف يدبى مكان
من احد بوقته وبالحمل ولا يجد احد على ان يعلم امره او يستأمنه في اختياره وان دأب من الله
الوحيد الذي لا شريك له ولا تد ولا صد وهذا هو العلم الذي لا يتغير على ان الله لا يغيره العلم بالعلم
نكسب او استنار او ينظم في تقويمه قد يراد بوقته او مهله او قربه وان لم يكن العلم في ذلك ثم الكاد في
المعتمد لا ينبغي لاحد ان يفتقر ومصددهم بل الذي يحب ان يكون على حد رصمهم واهل رصمهم كالان
طالوت فتم الذي لا يدعى نفسه العلم بالعلم ولا يراه في قدرته واحتياجه بل يقول انه يعلم بآية شئ من
الله سبحانه وتعالى وهذا ليس في قدرته ولا يتكبر من العلم به حتى يشاء بل الله من رزق سله متى اراد وهذا
الامر عكس لعل قائمه صدق او كاذب والله اعلم وقال تعالى ومن اصل من يدوس من دوس الله من لا يتقيد
اليوم القيامة اي لا يجد اصل منه ولا اصل فانه دوس من لا يجمع فكيف يطع في الاخباية تصلا عن حلت
او مع صرتش بعد انه اصل للحاهلين واصل الصالحين والاسماء السبع والسبعين وقيام القيامة
ساية لعدم الاستحالة والمراد بها التاكيد كقول الله تعالى وان عليك لعنتي الاربعة الدوس قاله السجدة وقال
في الانصاف في هذه لعنه مكتة وهي انه تعالى جعل مدرك الاستقامة معيارهم القياسة واشهر على العادة
فانما الاستحالة في يوم القيامة على رده الملع واقرب راجحه وصوحا الحق ما سبق الذي لا يتعرض لذكره
ادهاك تعدد العدوة والماسة بينهما وبين عاقلها الصريح في قوله وشر من دعا ثغرها ولين الاول
للانصاف والساوي لعاديا والمعنى الاصنام التي يدس بها عاقلون عن ذلك لا يجمعون ولا يعقلون لكنهم
حماد امت بالعبادة بخارج عن عدم الفهم فيهم وتسمى على الاصنام ما من العقلاء لا اعتقاد المسلمين فيها انها
تعمل قاله المفسرين وقالوا لا اعتبار يوم للعقل لا يخص من السجدة الآية فكل من يدع من دونه
من كل داع حيا كان او مواتا والادعاء من العادة من عند غيره دخل في هذه الآية ومعدود عاقل
عن عادته مودة ولا يستحيل يوم المعتصم ايضا قال بعض اهل العلم في هذه الآية يعني ان هؤلاء المشركين
هم امس حمانه في حالهم وكون الله التقاد والعلم وبعث امره ما لا قدر على شئ ولا يعلم بيني وبين السماوية
ولا الله ولا يجمعون دعاءه فكل ما صلا لا يعقل به وقانيا لا قدرة لهم على شئ لولا عاقلهم داع الى يوم القيامة
لا يتكبر من شئ من دعائه والاستحالة لا تعدد الآية قد سلم منها ان بعض المتأخر الذين يدس بهم الناس
من امد بعيد ومن اجل شأسه وامكة قصوى ولا يصح له في دعاقر الاقوال بعد هذا الاصل

ادع الله تعالى يقضى بقدرته ساحق الفلانية ويرون ان هذا ليس من السرائر في شيء لانهم
 لم يدعوه ولم يعبدوه بل طلبوا منه الداء في جناب الباري تعالى شاكرين فجزا غلظ منهم وهمة
 لا يعاب بها الا ناسلنا ان الشراك لم تنبت من قبل دعاء الله تعالى في هذا الامر ولكن تنبت من جهة نداء
 غير الله فانه لم يدعهم الا بعد ان اعتقدوا انهم يسمعون نداءه ودعاه من قريب وبعيد سواسية
 فكلمنا ندعهم بسعون دعاءنا ونداءنا وهذا هو الشراك للخص وقد قال تعالى في هذه الآية ان كل من
 دون الله لا يستجيب للدااعي النداء بل هو عن صنعته هذا في عقلة فاذا ثبت كونه في غلظ فنداءهم
 لا ياتي الا من المشركين الجاهلين وفيه الشراك وهو المنى عنه ولا حيلة ارسلت الرسل وان الكتب
 وقال تعالى قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا قال ابن جرير يعني الهدى والضلالة وهذه الجملة متضمنة
 لتأكيد ما تقدم قبلها من عدم علمه صلى الله عليه واله وسلم بالساعة ايا ان تكون ومتى تقع لانه اذا
 كان لا يقدر على جلب نفع له او دفع ضرره الا ما شاء الله سبحانه من النفع له والدفع عنه فبالاولى
 ان لا يقدر على علم ما استأثر الله به من العلم وفيه من اظهار العبودية والافتقار بالجهل عن الامور التي ليست
 من شان العبيد والاعتراف بالضعف عن انخال ما ليس له صلى الله عليه واله وسلم ما فيه اعظم
 راجحوا بالغ واعظم من يدعي لنفسه ما ليس من شأنها وتخل علم الغيب بالجمامة او الرمل او الطرقت
 بالخصى او الرجب قال النسي اي انا عبد ضعيف لا املك لنفسي مجتلاب نفع ولا دفع ضرر فلما ليك
 الا ما شاء ما لك من النفع في والدفع عنى والاستثناء منقطع وبه قال ابن عطية وهذا بالغ في اظهار الجبن
 ثم أكد هذه اوقده بقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير اي لو كنت اعلم جنس الغيب لعمدت
 لما فيه الخير فجلت الى نفسي وقتيت ما فيه السوء حتى لا يمسني ولكني عبد لا ادعى ما عند ربى ولا ما
 مضاه في وقدره في فكيف ادري غير ذلك وانكلفت علمه وقيل المعنى لو كنت اعلم ما يريد الله عز وجل
 مني من قبل ان يعرفني لفعلته وقيل لو كنت اعلم متى يكون لي الضر في الحرب لقاتلت فلم اغلب وقيل
 لو كنت اعلم الغيب لاجبت عن كل ما اسأل عنه وقيل لو كنت اعلم وقت الموت لاستكثرت من العمل الصالح
 وقيل لاعدت من الخصب للجدب وقيل غير ذلك والاولى حمل الآية على العموم فيندرج هذه الامور
 وغيرها تحتها وما مسنى السوء اي لم علمت الغيب ما مسنى السوء ولتخذت عنه وقال ابن جرير لا يصيد
 الفقراء وقال ابن زيد لا يجتنب ما يكون من الشر قبل ان يكون وقال الكشي اي ما مسنى سوء يمكن التقصير عنه

بانتق من مرجعياته والمدافعة بما راعه لاسيما فان سب ما لا مدفع له ان انا الانذير وبشرى ما انا
لا يبلغ غير الله بحكمه انعم في منقبات ابي الذين كتب في الازل انهم في منقبات فانهم المنفقين به فلا
يؤان كونه بشيرا ونذيرا للناس كما قال في فتح البيان والذي اخبره صلى الله عليه وآله وسلم عن النبيات
ونذريات بها احاديث في الصحيح فهو من قبيل المعجزات ومن قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ذلك على سبيل التواضع والادب فقد اجد النجعة بل الحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله
معتقد ابد الشكر ان الله هو السائر يعلم الغيب والمعجزات مخصوصة من هذا المصمم كما قال تعالى لا اله الا
من رسول انتهى فالآية على هذا نص في عدم صلته صلى الله عليه وآله وسلم بالامر والنبوة ومن هو على
درجة واحدة وكل ملا ومعرفة بالله تعالى من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يعلم الغيب ويدعى بمرآة
قال بعض اهل العلم ان الانبياء والاولياء انما تفضل خاترة الرسل والناس يبدواوا المعجزات بالعلم والنبوة
اسرار الامر وبما قد انما صلى الله عليه وآله وسلم حصلت الكرامة لكل احد فلما كان صلى الله عليه وآله وسلم
كذلك خاطبه الله تعالى في هذه الآية وامره ان يقول للناس ما تقدم ليعلم احواله في عدم ادراك الغيب
فامسك الامر ببلغ الناس عدم قدرته على درك النبيات ومعرفة غير ما در على دفع نفسه ولا يملك
منه ومن ضرة فكيف يملكها الاخرين ولما كان العلم بالغيب في قدرته وتحت طاقته وكان يعلم فانه كالم
لنفع نفسه وصا نفع من الضر ومن السوء ولم يأت الا بما يقع له لا بما يصير ولا بما يحول لا قدرته في العلم
بالغيب ولا ادعى الالهية انا انا بنى مرسل وشان النبي ان يبين ما يبشر ولا يفتح انذاره وبشرى ما كان
من من ويقض وليس الفناء الايقان في القلوب من شاق بل هو في قدرته الله وادراكه واختياره في شانه
فهذه الآية دليل على ان الانبياء والاولياء الذين اكرمهم الله وشرفهم وعظمهم في خلقه انما اكرمهم
انهم يحدون الناس الى سبيل الله وينذرونهم عن عاقبة السيئات ويبشرونهم بحسنة باعلى الانبياء
بالحسنة لا يوحدها دون بل بالحاسن والقبائح مطعون على الفضائل والذائل فيعلمون الناس ما هم
عالمون به من الخير والشرور وان الله تعالى بارك في كل افعاله فيبذل الناس ببره كانه الصراط المستقيم
ويستدرون الى السبيل السوي وما انهم لا يقدرون على التصرف في العالم فلا يستطيعون على زيادة احد
ولا على اعطاء ولد ولا حل مشكل وكشف معضل وقضاء حاجية وحل الفقه والهمزية والغنى والفقير جعل
احد ملكا ووزير او اميرا او رئيسا او على شفاء مريض او افاضة بآفة لا احد او سلب هذه الامور من

اسد او القاء ايمان في قلبه وانتزاعه منه ففقد ليس يقص فيه هو لان الناس جميعهم في هذه الامور سواء
 كانوا اكابر او اصاغر سواسية وكلهم عاجزون غير قادرين على شيء من ذلك وكذلك لا نقص فيهم على
 ان الله لم يخلقهم من علم الغيب حتى يعلموا حال القلب حتى شأوا وهل هو حي ام ميت او في البلد الفلاني او
 في الحال الفلاني وهل يولد له ام لا وهل يرجع في الحياة ام لا وهل يغلب في المعركة ام يهزم فان هذه الامور
 يستقر فيها العباد العظماء والصغراء وكلهم عن ذلك غافلون وجاهلون فكما ان الناس جميعا قد يفتنون
 شيئا بالعقل والبرينة فيما في الواقع تارة ويخطئون فيه اخرى فيمكن ان يقول له هذه اكبر افضلاء
 بعقلهم وبالنظران قد يقع وقد لا يقع وقد يصح وقد يغلط فالحال واحد والناس واحد اللهم الا ما كان
 من طريق الهي او الالهام الالهي فخواص اخر ولكن ليس ذلك ايضا في قدرهم وامكانهم حتى يشاء الله
 تعالى وقال تعالى المر اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم غيب السموات والارض يعني ما كان وما سيكون وذلك
 انه سبحانه علم كل شيء قبل ان يخلقه قال في فتح البيان وفي اختصاصه بعلم غيب السموات والارض
 مرد لما يتكلمه كثير من العباد من الاطلاع على شيء من علم الغيب كالنجوين والكهات واهل الرمل والبحر
 والشعره التي ومنه حيلة المتصرفه المدعية له بالكشف والالهام واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
 اي ما تظهرون وما ترون كما يفيد معنى ذلك عند العرب ومن فسر بشي خاص فلا يقبل منه الا بال
 وقال تعالى ذلك من انباء الغيب اي من اخبار ما قاب عنك فوحى اليك اي نطقك به وتظهر
 والمحطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ان الغيب يختص علمه به تعالى ولا يعلمه احد نبيا
 كان او غيره وما كنت تدريهم اذ يقولون افلا معهم اله غيرك من قبل وما كنت لانهم اذ يخصمون وقد استدل
 بهذا من اثبت القرعة والخلاف في ذلك معروفت وقد ثبت احاديث صحيحة في اعتبارها ووردت في
 خمسة مواضع ذكرها الشوكاني رحمه الله في التل وعدها والمراد هنا بهذه الآية اثبات علم الغيب لله سبحانه
 وانه لا يشركه فيه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ما ذا اجبتم اي
 ما الذي رد عليكم فيكم حين دعيتهم في دار الدنيا الى توحيدى وطاعتى وتوجيه السؤال الى الرسل
 لتقصدي فيهم في موضوعهم الشراكة قال اصيغه الماضي للدلالة على التحقيق لا علم لنا هذا تنقيض منهم
 وانهم لا يجوزون عدم القداسة ورجوع الامر الى علمه تعالى وقيل معناه لا علم لنا بما احدث الله ابعدا وقيل لا علم لنا
 بما اشتملت عليه في اظنهم وقيل لا علم لنا بما فيه امرهم وقيل غير ذلك واللفظ اوسع من هذا انك انت

علام الغريب يعني انك تعلم ما عاب عما من باطن الامور ومن يعلم ما شاهد ولا يعلم ما في الغيب
ليس يحى عليك حامية وقاية الاية دليل على دقة علم الاشياء بالغيب سبحانه وتعالى واعترافه في سخا
الرب تعالى واد الرب يعلم الرسل ولا تغيب العيب ودعاء عنهم سبحانه من الذي يذنب عليه
او لاحد منهم مضافا لاشار الله تعالى وقال تعالى واد قال الله يا عيسى من مريم عانت قلت ظلمات
اشد مني واني الهيم من دون الله قال سبحانه ما يكون لك ان تقول ما ليس لي بحق اما ربنا ان اب
انقادها انهي تسرك لحامك في الاخرة لا ادرى ما ذلك اذ لا تسعة في الزهنة وانت صديق
الشرابك تصلا ان يحذر الخان دونك كل ما يتعبره طاهر الصانع معه عليه السعد المتقار عليه
ان كنت قلته فقد علمه وهذا امر بآية الاذ واطهار المسك لعظم الله تعالى وتوحيض الاموال عليه
وقد علم به لم يقله فتت بدلك عدم العقل به تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس
اي تعلم ما في عيني ولا اعلم ما في عيناك انك انت علام الغيب تعلم ما كان وما سيكون وقاية الاية
دليل على احصاء الله تعالى يعلم الغيب ويرى كل من يدعيه من الناس او يثبت لاحد من الخلق
سواء كان رسالا او غيره فانما كل واحد في عدم العلم بالغيب عني غيب كان سواسية ما قلت لغير الامور
ان احسد والله في وركم اري ما امرتكم الا ان وحد والله ولا تشركوا به شيئا وفيه رد على الصانع
في قولهم ان السحر ان الله فانه عليه السلام اعترف شامدايته ورويه الله له ولغيره جعدين
وقال تعالى قل لا اقول لكم عدى حرقان الله المراد حرقان قدس الله التي تشغل على كل شيء من الاستياء
امر صلى الله عليه وآله وسلم بان يحرم من ذلك وامره ان يقول لهم ايضا لا ادعي ان اعلم الغيب من
اما الله يحرم احكامه ونحوه كما سيأتي في مستقبل الاصل ولا اقول لكم اني ملك ان اسع الا ما يوحى
الي منه من سلم الغيب عن حاكم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم صريحا لا يخطر على قلب ولا تسعة و
هو الحق الذي لا يحصى رحمه وقال تعالى وله الملك يوم يفرح في الصلوات الغيب والتهادة قال المنصور
صعدة لادري خلق السموات والارضين او هو يعلم ما عاب من عباده وما لا شاهد له ولا يعيب عن ملته
ولا يعلم احد غيره سبحانه شيئا من العسس انك تعلم شيء من الغيبات لغير العالم به على الاطلاق فقال
اي ناعظم من الشرك وقال تعالى ان الله يعلم سقم ونحوهم اي جميع ما يورثه من العفاق وما يتقن
به وبما يورثهم من الطعن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اصحابه وعلى دين الاسلام وان الله علام الغيب

أي ما غاب عن العيان فلا يخفى عليه شيء من الأشياء المغيبة كما أنما كان وهذا يدل بقوله تعالى على أن
 سبحانه يعلم الغيب وإذا كان هذا العلم مختصاً به فادعواؤه لغيرة شرك به سبحانه لا يدل له قوله تعالى
 فقل إنما الغيب بيده أي ما هو المحيط بعلمه المستأثر به لا علم ولا كرم ولا ما لا يحيط به وقوله تعالى وما
 يغرب عن ربك أي ما يغيب عن علمه من مثقال ذرة أي غلة حمراء التي هي خفيفة الوزن سجل
 في الأرض ولا في السماء أي في دائرة الوجود والامكان وأما عبرتها إجماعاً أنه سبحانه لا يغيب عنه شيء
 لا فيهما ولا فيما هو خارج عنهما لأن الناس لا يشاهدون سواهما وسوى ما فيهما من المخلوقات وقد أمكن
 على السماء لأنها محل استقرار العالم فصرح شاهدون ما فيها من قرب وقال تعالى ولا أقول لكم عند
 حوزات الله ولا أعلم الغيب أي ولا ادعى أني أعلم بغيب الله فيه أنكر عن علمه صلى الله عليه وآله وسلم
 بالغيب وهو نفس في موضع النزاع وقد تقدم مثله قريباً وقال تعالى تلك أي قصة نوح عرهم من أبناء الغيب
 أي من جنسها والآباء جمع نباؤها الخبر نوحها إليك والمحيى والضياع لا يحفظه والصورة فأكنت يا محمد غلبها
 أنت ولا قمت من قبل هذا أي الوحي أو القرآن فليصبر أن العاقبة للمتقين فيه نفى علم الغيب عن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم وعن العرب وغيرهم متلهم في ذلك وقال تعالى والله خبير السموات والأرض أي علم
 جميع ما غاب عن العباد فيها وخص الغيب مع كونه يعلم بأمر مشهود كما يعلم بأمر مغيب كونه من العلم
 الذي لا يشاكره فيه غيره قاله في تفسير البيان واليه يرجع الأمر كله أي أمر الخلق كله في الدنيا والآخرة
 القيامة فيجازي كل بعمله فالعبادة ولا تقبل غيره فان عبادة الغير وإثبات علم الغيب له شرك به تعالى
 ونزل عليه قبل هذا الخطاب له صلى الله عليه وآله وسلم ولجميع خلقه مؤمنهم وكافهم وفي تأخير الأمر
 بالنسبة إلى من الأمر بالعبادة استعداداً به لا يمنع دونها قال كعب الأحبار فاشقة التهمة فاشقة الانعام وخاتمة
 حاتمة هرة يعني هذه الآية والله الخ وقال تعالى ذلك الذي ومن أمر يوسف عليه السلام من أبناء الغيب
 أي أخباره نوحية إليك وما كنت للأولياء إذ اجتمع الأمرهم وهو يكره فيه نفى علم الغيب عن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وما أئذ الناس ولو حرصت على هذا ليقعروا بالغف في ذلك بمنين بالله لتعظيمهم على
 انترك الذي هو دين أباؤهم وعلى الكفر وقد وجد ما ذكره الله تعالى من عدم أيما أنكر حتى جحد الآية
 في كل زمان سيما في هذا الزمان الأخير الذي ضرب فيه الفساد في البر والبحر وقال تعالى الله يعلم ما تخلق كل شيء
 وما تعفين الأجسام وما زدد وكل شيء عنده بمقدار عال الغيب والتمهدة الكبر للتعالي عما يقول المشركون

فيه بيان احاطته سبحانه بالعلم وحله بالغيب هذا يرشد الى معية عن العيرة قال تعالى المر يا كثرنا الذين من قبلكم
وم نوح وداود آل من بعدهم اي لا يخص احد من معاديرهم ولا ينفذ غير علم الله وعدم العلم عن غيره
يعلم ما هو راجع الى صفاته واحكامه وحالاته ومدة اعادهم والى امر راجع الى ذواتهم اي لا يعلم ذلك كله الا الله سبحانه
لا به هو المستأثر بذلك ولا يشاركه احد في علم ما هناك قال ابن سريج في هذه الآية كذلك المنادون وعن عمر
بن ميثون مثله وعن ابي عمر قال قال رجل لعلي كرم الله وجهه اذا انفس الناس قال انك لا تنسب اليك فقال بل تنسب
له علي ارأيت قوله علا وتعد واصحاب الرشح ووما يدريك لكني اذا قال اننا انفس ذلك انك تبر قال ارأيت
قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فنسكت وقال تعالى وه غيب السموات والارض قال في فتح البيان
اي يخص ذلك به لا يشاركه فيه غيره ولا يستقل به وما امر الساعة الا بطم النصارى اي كبح طريقتهم الى
الحدوة الى اسفلها او هو اقرب منه ما يكون في زمان نصف تلك الحركة والساعة المذكورة هي التي هي
اعظم ما وقتت فيه الخساسة من القيوب المختصة به سبحانه وهو امانة الاحياء والحياء الاموات من الاولين
والآخرين وتدبل حصرا والامكان اجمعين وقال تعالى له عيب السموات والارض ابصر به واعلم

من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احد اذا دعه التعجب ان شأته سبحانه في علمه بذلك خاص عما
عليه ادراك المدركين وقرى ولا تشرك بالثناء على انه فهي للشيء صلى الله عليه والله وسلم ان يجعل الله شريكا
في حكمه والمراد بعلم الله ما يقسمه ار علم الغيب والاول اول ويدل على علم الغيب في ذلك دخول اوليا
فان علمه سبحانه من جهة تضافته تعالى وقال تعالى قال فباي القرون الاولى كنتم نوح وهو ولوط وحما
في عباد نعمهم الاولين فانها الرفقة بالرب لعبدت الاولين وغيرها من المخلوقات فاجابه من هو عليه

السلام وقال عليها عند بني ابي موسى علم الغيب الذي استأثر به لا نقله انت ولا ابي كتاب لا يصل
ربي ولا يشقى اصناف من هو هذا العلم الى الله سبحانه وتفنى ذلك من نفسه فقال على ان الانبياء لا يعلمون
منه شيئا الا ما يحبره سبحانه اي اياه وقال تعالى قال حال الغيب الشهادة اي هو مختص بذلك وهذا دليل اخر
على الوحدة فقال الله عما يشركون اي انه سبحانه متعالى ان يكون لشريك في الملك وفي علم الغيب
وقال تعالى يسألوك الساس عن الساعة اي عن وقت حصولها او وجودها وقيا مما قل انما علمها عند الله
يعني انه سبحانه استأثر به ولم يطلع عليه نبيا مرسلا ولا ملكا مقرا او ما يدريك لعل الساعة تكرنا وقا
قال في فتح البيان المخطا ب رسول الله صلى الله عليه والله وسلم ليان انها اذا كانت عجيبة عنه

لا يعلم وقتها وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يخبره من الناس قال وفي هذا العهد عظم
 المستحيلين واستكاث المتحدين والمشركون ومن شئت علم الغيبات للأنبياء والصالحين وغيرهم من الجن
 اجمعين وقال تعالى عالم الغيب لا يفرغ عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
 ولا اكبر الا في كتاب مبين فيه حقل من يقبل من الفلاسفة وغيرهم من ان الله يعلم الاشياء لما كليا ولا
 يعلمها اجزا فبما هذه الآية الشريفة نص قاطع في محل النزاع وحجة بالغة الى الإحدااء والإجباء في
 كونه سبحانه عالما بما لا يعلم الجزئي الشامل لكل ذرة من الخلق ومن محله فقد كفر وقال تعالى فلا يختر
 تبئت الجن اي ظهر لهم وانكشف ان لا كافا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي لو صح
 ما يزعمونه من انهم يعلمون الغيب لعلموا بما هو ولم يلبثوا بعد من تهمة مدة طويلة في العذاب اي العمل بالاد
 امهم به والطاعة له وهذا ذكر الحديث قال الواحدي قال المفسرون كان الناس في زمن سليمان يقولون
 ان الجن يعلم الغيب فلما ملك سليمان قائما على عصاه حولها الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة التي كانت
 تعمل في حياة سليمان لا يشعر بها من تهمة اكلت الارضته عصاه فخره ميتا فعلموا بما هو وعلم الناس ان الجن
 لا تعلم الغيب وفي الباب روايات بطرق والفاظ ذكرها في فتح البیان والآية دلت دلالة واضحة
 على ان الغيب لا تعلمه الجن ولا غيرهم من الانس وغيرهم بل هو خاصة الله سبحانه وتخصيصه لا يشترك
 فيه انس ولا جن ولا ملك ولا غيرهم من الخلق ومثبه لغيره سبحانه وشرك بالله في صفاته الخاصة به و
 قال تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ومن قد فقه بالحق تخصيصه سبحانه في كتابه العزيز في
 مواضع لا تحصى بان علم الغيب مختص به تعالى وهو مستان به لا شريك له في ذلك احد من السعداء والاشقياء
 وقال تعالى ان الله عالم الغيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور اثبت سبحانه لذاته هذا
 العلم اشارة الى عدم شريك له فيه وهو الحق الراجح الثابت بأدلة الكتاب والسنة عند كل فقيه ونبيه
 وقال تعالى فاطر السموات والارض اي مبدعها وخالقها عالم الغيب والشهادة اي ما غاب وشهد
 انت محكمين عبادك فيما كافا به مختلفون قبل هذه محاكمة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمشركون
 الى الله تعالى عن ابن النسيب لا اعرفت ذية قرئت فذهبي عندها الا اجيب سواها وقال تعالى وما كنت
 بدع من الرسل اي ما انا باول رسول قاله ابن عباس وما ادري ما يفعل بي فاما يستقبل من الزمان
 ولا ادري ما يفعل بكم ان اتبع ما يوحى الي فيه نفي العلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم بالامور المستقبل

به وبعينه من الناس والآية قد دل على الخطأ على اختصاص ذلك العلم به سبحانه وتعالى وهو لا
 لها وقد تقدم تفسيرها في هذا الموضع من هذا الكتاب وقال تعالى قال أي عود عليه السلام أما العلم
 فربما عني العباد عند الله لا عدي ولا مدخل لي فيه فاستعمل به والمعلم أي واما أنا فاعلموا اني
 التابع ما اريدت به التكميل من ركنه ولكن ما ذكره في قوله تعالى فيه يعني علم العيب عن هو الذي يطلبه
 السلام واستصاصه فانه فقال وان العلم المتكبر حاصل من معرفة علمهم وشركهم فانه في حيز
 الخاصية التي من حيز العلم بالعيب وقال تعالى ان الله يعلم عيب السموات والارض وانه بصير الغيوب
 فيه بيان علمه تعالى بالعيب ولا ريب ان لا يسله غيره اصله كما شأ من كان فقال تعالى اسم الذي لا اله الا هو
 أي المعبود الذي لا ينسب للعبادة والالهية الا له عالم العيب والتعبد قد علم العيب على التثنية لا كونه
 مستقداً وحده او العيب عالم ما عاب عن الاحسان وما حصره وقيل عالم العيب والعلانية وقيل ما كان
 وما يكون وقيل لا شيء والاخرة وقيل المعلوم والوجود لا مانع من العمل على الجميع فان اللفظ اوسع من ذلك
 والعيب هو ما لا يخص من الاسباب وقال تعالى فترددوا الى عالم العيب والتعبد أي يوم التمسك
 لما كثر قولوا من الاعمال العجيبة ويحاركونها عليه او فيه وعد وتعدد وقال تعالى عالم العيب والتعبد
 العبر الحكيم أي عالم القاهر والحكمه الماهر في الاحكام عن العيب وقال تعالى قل اما العلم ام
 ان رقت فقام الساعة لم عند الله لا يعلم صيرة وسله قوله اما علمي عند الله واما أنا فاعلموا اني
 واحكم ما تسمون شراكم وكما تسمونهم ما امرهم بغيره فاعلموا ان الله لا يهديكم الى ما تسمون شراكم
 فقال عالم العيب فلا يظهر على فيه احد الفوائد فترتيب عدم الاظهار على تفرد سببه علم العيب على
 على العيب الذي يعلمه الامس رضى من رسول أي من اصطفاه من الرسل او من ارتضاه منهم لاظهار
 على بعض عيبه لتكون ذلك الاصل من تمام القول القرطبي ليس العلم من صفة من يصير بالحق ويظهر
 في الكف ويبرح الطير من ارتضاه من رسله فيطالع على ما يشاء من عيبه بل يشاء ما يشاء من عيبه
 لحدسه وتحميه وكذا ما انتهى وقال الرازي في هذا دليل على ان من ادعى ان العلم قد له على ما يكون
 من حادته فقد كفر بما في القرآن قال الرازي في هذا ابطال التكليم والعلم والتعبد لان احصاء ما بعد شي
 من الارضاء وادخله في العيب قال الرازي وعدي ان الآية لا دلالة فيها على شي مما قاله اد لا يصح
 في عيبه فيعمل على عيب واحد وهو وقت القيامة لانه واقع بعد قوله اوبى ما قد عدون الآية قال

فما معنى الاستثناء؟ قلنا عمله اذا قربت القيامة يظهره وكيف لا قد قال يوم تشرق السماء بالغمام وتز
 الملائكة تنزلا فتعلم الملائكة حين قيام الساعة او هو استثناء منقطع اي من ارضاءه من رسول يجعل
 بين يديه ومن خلقه حفظه يحفظونه من شروحه الجحش والانس ويدل على انه ليس المراد انه لا
 يطاع احد اهل شيء من المغييات الا الرسل انه ثبت كما يقارب القرآن شقا وطغيانا كما كان هذين
 وقد عرفنا جديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهوره وكانا مشهورين بهذا العلم عند العرب
 حتى يجمع اليها كسرى فثبت ان الله قد يطالع غير الرسل على شيء من المغييات وايضا طبق اهل المل
 على ان معبر الرقيا يخبر عن امور مستقبلية ويكون صادقا فيها وايضا قد نقل السلطان خضرت
 ملاك شاه كاهنة من بغداد الى خراسان وسألها عن امور مستقبلية فاخبرته بها فوفقت على وقت
 كلامها قال واخبرني ناس محققون في علم الكلام والحكمة انها اخبرت عن امور غائبة بالتفصيل فكانت
 على وفق خبرها وبالفعل ابرار البركات في كتاب التعبير في شرح جلالها وقال فحست عن حالها ثلاثين سنة
 ففقت انها كانت تخبر عن المغييات اخبارا مطابقة وايضا فاننا شاهدنا ذلك في اصحاب الانبياء
 الصادقة وقد بين جد ذلك في الحرة ايضا وقد ترى الاحكام الغريبة مطابقة وان كانت قد تختلف
 فلو قلنا ان القرآن يدل على خلاف هذه الامور المحسوسة لتطرق الطعن الى القرآن فيكون التاويل
 ما ذكرنا انتمى كلامه بمعناه قال محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى اما قوله اذ لا صيغة عموم في فيه
 فباطل فان اضافة المصدر واسم الجنس من صيغ العموم كما صرح به ائمة الاصول وغيرهم واما قوله
 استثناء منقطع فيجوز دعوى ياباه النظم القرآني واما قوله ان شقا وطغيانا لم يقدرا في زمن يسترق
 فيه الشياطين السمع ويلقون ما يسمعونه الى الكهان فيخطرت الصدق بالكذب كما ثبت في الحديث
 الضحير وفي قوله الا من خطف الخطفة ونحوها من الايات فباب الكهانة قد ورد ببيان في هذه النسخة
 وانه كان طريقا لبعض الغيب بواسطة استراق الشياطين حتى متعوا ذلك بالبعثة النبوية على صاحبها
 الصلوة والسلام والتمية وقالوا اننا انسا السماء فوجدناها ملئت حوسا شديدا وشهبا وانما كنا نقصد
 منها مقام السمع فمن استمع الان يجد له شهبا بارصدا فباب الكهانة في الرقعة الذي كانت فيه
 مخصوص بادلته فهو من جملة ما يخص به هذا العموم فلا يريد ما زعمه من اراد الكهانة على هذه الآية
 واما حديث المرأة الذي اوردته فحديث خرافة ولو سلم وقوع شيء فاحكامه غني عن الاخبار كان من باب

[illegible]

يوم بدراة قالت احدا من وفتيانني يعلم ما في عند فقال دعى هذه وتقول بالذي كتبت تقولين رواه
 البخاري كذا في باب اعلان التكلم من المشكاة قال على القاري في المرقاة انما منع لقولها وفتيانني الخ تكرار
 نسبة علم الغيب اليه لانه لا يعلم الغيب الا الله وانما يعلم الرسل من الغيب ما اخبروا به معجزة لهم قال
 بعض العلماء ان الربيع كانت امرأة من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عرسها وحضر
 عندها وكانت الانصار رجلا اخذت في الغناء فقلن في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
 يعلم الامر المستقبل فنهجن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقتل هذا او امرهن ان يقتلن
 القول السابق فدل هذا على ان لا ينبغي ان يعتقد في احد من الانبياء والاولياء والائمة والتهداهم
 وغيرهم انهم يعلمون الغيب ويدركون ما هو كائن بعد عند بل لا يحسن هذه العقيدة في حقه صلى الله عليه
 وآله وسلم الذي هو سيد المرسلين وخاتم النبيين فضلا عن غيره ولا يحسن ان يمدحه بمثل ذلك اما
 هؤلاء الشعراء الذين يبالغون في مدح الانبياء والرسل واهل الكرامة والشيخ والاساتذة والفقهاء
 ويأتون باطراء فيخمدون ويقتادرون الحمد وفيصنفونهم باوصاف لا تليق الا بشيوخهم وان المبالغة
 والاغراق يجوز في الشعر فذا من ابطال الباطلات واسوء المقالات لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لم يجوز مثل هذا المدح في شعر الجحيري انما الانصارية له فاي ما قل يرضى بان يجمع مثل هذا النظم
 او يكتبه في بيانه وديوانه او ينشده في مجالسه ويتواجد عليه واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها
 قالت من اخبرك ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الخس الخ قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة
 فقد اعظم القرية المراد بهذه الخس في الآيات التي في اخر سورة لقمان وقد تقدم تفسيرها قال بعض
 العلماء المعنى ان كل شيء من الامور الغيبية داخل في هذه الخس فمن قال ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كان يعلم هذه الخس التي شملت كل امر غيبى فقد اتى بالقرية العظمى فكيف من يستقد هذا
 في حق امام او كبير ويقول ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انما ابى عنه ادباً بالشريعة فان القائل
 بذلك الكذب القائل فانه لا يعلم الغيب كما شاماً كان وفي اي شأن الا الله عز وجل العالمين وعينهم العباد
 الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ادري ولا ادري ولا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي
 ولا يجردها البخاري كذا في باب البكاء والخروج من المشكاة وقال تعالى ما كنت بداءاً من الرسل وما
 ادري ما يفعل بي ولا يجره ان اتبع الامم حتى الي وما انا الا نبي مرسل يقول على القاري في المرقاة عن النبي

وجها في معنى هذا الحديث ثم قال والحاصل انه يريد نفي علم الغيب عن نفسه وانه ليس مطلع عليه
 وانه غير واقف ولا مطلع على المقدلة وغيرها والكفوت من امره وامر غيره لا انه متعدد في امره غير
 متيق بجفاته لما سمع من الاحاديث الدالة على خلاف ذلك انتهى قال بعض اهل العلم ان معاملة الله
 بمباداة في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة شيء لا يعلم به احد من الناس الا النبي ولا الولي لا بالنسبة تعالى في نفسه
 ولا بالنسبة الى غيره ولو سلم ان الله اخبر بعض المقربين بشيء على طريقة الرعي والالهام واجله ان
 حاوية فلان يخبروا به فخذ الامر محمل والعلم بالزيادة عليه ودرجته تفصيله خارج عن دائرة قدره
 قال في فتح البيان في تفسير الآية المذكورة اي ما ادري ما يفعل في فيما يستقبل من الامور هل ابقى
 في مكة او اخرج منها هل اميت او اقل كما فعل بالانبياء قلى وما ادري ما يفعل بكم يعني هل يخل
 لكم العنبره كما لم يكن بينكم ام يتحولون وهذا المقام في الدنيا واما في الآخرة فقد علم انه وامت في الجنة
 وان الكافرين في النار وقيل ان العنبر ما ادري ما يفعل به ولا بكم يوم القيامة قيل انما نزلت في فتح
 المشركين وقالوا كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بامه وانه لا فضل له علينا فنزل قوله تعالى لا يخفى
 ما تقدم من ذنبك وما تأخروا الاول اول لما ثبت في صحيح البخاري وصريح من حديث ام العلقام قالت
 لما مات عثمان بن مظعون قلت رحمتك الله يا ابا السائب شهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ان الله اكرمه اما هو فقد جاءه اليقين من ربه وان لا يوصي الله
 وما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا كما قالت ام العلقام انه لا ادرك بعده احدا انتهى وهذا يشهد
 الى ان القول بنسخ هذه الآية ضعيف جدا وانما ادعى علم الغيب عنه وبيان ان الله يستأثر به دون
 خلقه وهذا حق لا يطرأ اليه النسخ والله اعلم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة معاذ بن جبل عليه السلام
 قال ناخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها كما علم من السائل فنهى عن علم الغيب عن الانبياء والملائكة
 وفي رواية اي هاربة في خمس لا يعلمون الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة والآية والحديث متفق
 عليه ولا دلالة على نفي علم الغيب عن الخلق وفي حديث ابن مسعود ان العلم ان تقبل لما لا تعلم الله
 اعلم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وما انا من المتكلمين متفق عليه وفي رواية اخرى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اعددت لعباد الصالحين ما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا ان مشرك فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة

اعين متفق عليه هذا الحديث فيه دليل على نفى العلم بالغيب عن البشر والرسول ايضا بشر فلا علم
له ايضا بهذا كسائر البشر وخبره صلى الله عليه وآله وسلم بما في الجنة من النعم وأنواع وما في النار
من النعم وأنواع ما فاما خبره الله تعالى بها انذارا وتبشير العباد فكان ذلك معجزة له صلى
الله عليه وآله وسلم لا علم بالغيب وأثبت العلم بما كان وما يكون لاحد من الكرام مذهب الرافضة
فانهم يشقون هذا المقتضا فترأ منهم عليهم ولو كانوا عالمين بذلك لاستكثروا من الخير ^{السم} والبر
الذي اصابهم من ايدي بني امية وبني عباس ولكن الامر الصواب انهم كانوا كسائر العباد في مدرك
العلم بالغيبات وسأفهم ارفع من ان يدعى لهم هذا الامرا ويقدروا به على خلاف ملة الاسلام الحققة
فقد دلت الأدلة القرآنية والنصوص الحديثية على ان الله سبحانه مستأثر بعلم الغيب لا شريك له في
ذلك احد من خلقه ومن ادعى هذا افكانه ادعى الالهية ونفوذ بالله منها وصفة العلم له سبحانه
امام ائمة الصفات والآيات في هذا الباب كثيرة طيبة جدا لا يحصى المقام ولا تحصى على من له
بالتلاوة اذنى المأمور

باب في رد الاشراك في التصرف

قال الله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء الملكوت الملك ونزادة التاء للبالغة نحو جبروت ورحمت
ورهبوت ودرجوت وقال مجاهد يعني جزاء كل شيء وهو مجير اي يعيث غيره اذا شاء وميعه ولا يعيث
اي لا يمنع احد احد من عبادة الله ولا يقدر على نصرة واعاقته يقال اجرت فلانا اذا استغاث بك
فحميته واجرت عليه اذا حميت عنه والمعنى يحيى ولا يحيى عليه ان كنت تعلمون فاجيبوا سيقولون قل
فاني استعرون اي تصرفون عن الحق وتحدعون والمعنى كيف يخيل اليكم الحق باطلا والصحيح فاسد والحق
لهم هو الشيطان او العوى او كلاهما قال بعض العلماء يعني ان كل من سألته من الذي شانه ان يكون
كل شيء في قدرته وقبضته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقدر احد على ان يقبض على يده ويسلكها
او يلقى يده في حلقه ولا يحد من فعله اليه ولا تمنع حاية احد في مقاديرته فيجب كل مستحل عن هذا القول
ذلك هو شان الله وحده لا شريك له فاذا انقروا هذا اعروا ان طلب الحاجة من غير الله خطيئته
وخلل في العقل صحت وهو من منع وهذه الآية دللت على ان كفار ذمته صلى الله عليه وآله وسلم
كانوا اقل من ان يكون الله تعالى في هذه الامور والتصرف ولا يستطيع احد ان يقابله وانما كانوا

برون الاصنام والادوات وكلاءهم عند الله فيسجدون لها ذلك كفاراً مشركين فثبت اثبت
 الخلد في تصريف العالم وعبدوا وكلاءه عند سجنائه فقد ثبت بهذا الشرك عليه وان لم يشك في الله
 ولا ثبت له قدرة في مقابلته والركيل هو من يقضى حاجة احدهم بطلبائه من دون اداة المركل ^{لك}
 فلا تسمى تلك الركالة في حضرة الله اذن او من شر اطلق سبحانه لفظ الركيل على نفسه المقدسة في مواضع
 من القرآن لان شأنه تبارك وتقدس بجل وارفع من ان يجار عليه وقال تعالى قل اني لا املك
 لكم ضرراً ولا رشداً اي لا قدر ان ادفع عنكم غياً ولا اسوق اليكم خيراً لان الضار والنافع هما في سبحانه
 وقيل الضار الكفر والرشد الهدى والاولى اولى لوقوع النكرتين في سياق الشئ فصاحب كل ضرر ونفع
 ورسد في الدنيا والدين قل اني لن يغيرني من الله احد اي لا يدفع عني احد عذابه ان ازاله في كقول
 صالح عليه السلام فمن يصرفني من الله ان عصيته وهذا بيان للجزء عن شئ نفسه بعد بيان
 بحجته عن شئ غيره ولن يجد من دونه ملحق اي يلجأ ومعد لا حزن الجألية واحترزه والمخلة
 معناه في اللغة المال اي موصفاً اسبل اليه وهما المجأ قال قتادة مولى وقال السدي حزن او قال الكلبي
 مدخل في الارض مثل السرب وقيل مذهباً ومسلماً والمعنى متقارب قال بعض اهل العلم ان الله اس
 ومن له صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول للناس ويلعزم اني لا املككم شيئاً ثم يرفع يده ولا يغيره وان
 امنتر في مصر في امي فجادوا والحد على ان كفتم ثقيلاً ووكيلكم في بطل وشقيقكم بحسب الله
 فتعمل ما تشاء فيخينهم من عذاب الله فان هذا الخيال مختل لان اخاف على نفسي ولا اجدر بان
 يلجأ اليه فكيف الخبي وغيره ومفهوم الآية الترافية ان نسيان الناس شراً اعتبر ان لا يكرام والشهد
 والمشاخخ واجتاد اعل خافض عند الله وهم تاركين عظمة احكامه يا بذر ولا وامة وذا هي ضلالة
 محضه وغواية صرفة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياتي هو راي شيخ الشيخ اجمعين
 وكان يفتاب الله ليلاً وبقاراً ولا يجد غير رحمة سبحانه فيها فاعطاك بغية واني له ملحق من دونه عند

مخالفة حكم الحكمة وقنائه للبرم وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات
 والارض شيئاً يعني ان هؤلاء الكفار يعبدون معبودات لا تملك لهم رزقاً اي لا ينفقون شيئاً من
 هذا الكار منه سبحانه عليهم حيث اختاروا عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ولا يبسط يمينه في
 الاستطاعة عنده ان من لا يملك شيئاً فز يكون من صفات استلزامه في العالم بطر من الشرق واليمين

انه لا يملك اصلاً ولا يستطيع ابد اقل بعض العلماء المعنى انهم يعطون غير الله مثل تعظيم الله
 مع ان ذلك الغير لا قدرة له في تدبيرهم ولا بد لهم عليه في الحاجي عظمه واولا في الارض حتى
 ينبتوا ولا قدرة لهم على ذلك اي قدرة كانت ومفهوم الآية ان قول العامة ان الانبياء والاولياء
 والشهداء والائمة لهم تصرف في العالم وقدرة عليه ولكنهم شاكون لتقدير الله تعالى راضون
 بقضائه ولا يقولون شيئاً ولا يفعلون امراً اداً منهم ولو شاؤوا لغيروا الامور في انفسهم وسكنوا
 انما هو تعظيم الشرع الشريف غلط فاضح وكذب واضح لانهم لا يستطيعون شيئاً لاحالاً ولا استقبلاً
 ولا فعلهم على ذلك اصلاً وهذه العقيدة فيهم شرك بالله سبحانه لانه ليس في الدار غير دينه
 وقال تعالى ولا تدع من دون الله على حال من الاحوال ما لا ينفعك ولا يضرك يعني من النفع
 والضرا ان دعوة ودعاء من كان هكذا لا يجلب نفعاً ولا يقدر على ضرر ضائع لا يفعله عاقل على
 تقدير ان لا يجتهد من يقدر على النفع والضرة غيره فكيف اذا كان موجوداً فان العدو ول عرج عاء
 القادر ال ذعاء غير القادر اقم واقبح فان فعلت فانك اذا من الظالمين هذا جزاء الشرطي فانك
 في عدادهم ان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو اي ان الله سبحانه هو الضار النافع فان ازل
 بعبده ضرراً لم يستطع احد ان يكشفه كائن من كان بل هو المختص بكشفه كما اختص بانزاله وان يردك
 بخير اي خير كان لم يستطع احد ان يدفعه عنك ويحول بينك وبينه كائن من كان قال النبي صلى
 في تخصيص الارادة بجانب الخير والنس بجانب الشر دليل على ان الخير يصدر عنه سبحانه بالذات
 والشر العرض قلتي وفيه نظر لان المس هو امر وراء الارادة فهو مستلزم لها فلا ارادة لفضله اي لا
 دفع لرزقه ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد به من الخير لا استحقاق
 لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله تعالى لا يمكن رده وادارة الله قديمة لا تتغير بخلاف من الضير
 فانه سنة فعل يصيب به اي بفضله او بكل واحد من الخير والضر من يشاء من عباده وهو الغفور
 الرحيم من امرين قيس قال ثلث آيات في كتاب الله اكفيت بهن عن جميع الخلائق اولهن ان يمسك
 الله الخ والثانية ما يفهم الله للناس من رحمة فلا يمسك لها وما يمسك فلا يرسل له والثالثة
 وما من دابة في الارض الا على الله رزقاً ويعلم مستقرها ومستودعها اخرجه البهيقي في الشعب
 واخرج ابن الشيخ عن الحسن بنوه وبالحجالة فالآية الشريفة دليل على رد الاشراك في التصرف

فقال بعض اهل العلم دعاء من لا يسمع ولا يبصر وهو ما خرج وحيد القادر العزيم وعبد الله
المتقن ان الساطل ومنه اعطاء هبة الكبر للعالم الحقير العفيم وفي خطابه لم يزل الله صلى الله
عليه وآله وسلم يحيي له عن دعاء غيره وان دعاء من دون الله يجعل الداعي من الطالبين لا ينسب
وان الميع والصر ليس الايمان الله تعالى وهو المختص بارادته كما في شاء وقال تعالى قل ادعوا الذين
وعظمت من دون الله هذا خطابه وامر للبر صلى الله عليه وآله وسلم بان يقول تكفار قريش ان
تكفار على الاطلاق قال معاذ بن يقول ادعهم فيكشعوا عنكم الصرا الذي يري تكفروا سبي الحق ثم
احاط بهم معناه فقال ان يكون متعلقا في السموات والارض اي ليس لهم يد على حرم الاشياء ولا يمنع ولا يمنع
صحة لهم من الامور ذكر السموات والارض تفصل العبد كونه كونه للوجودات الساجدة والجميع ما من يراى في الدنيا
الخالقة في السموات والارض مشككة ولا الخالق ولا الملك لا الصبر وماله منهم موطون اي وما له تعالى من تلك الامور
نصيب على شيء من امور السموات والارض ومن في حال من المصعد بالايحاء والابقاء فمن الذي يصدرو
عبادة غير محال ولا تنفع السجدة عبادة الا ان له استثناء مخرج من اعم الاحوال اي لا تنفع
السجدة في حال من الاحوال الا كائنه لمن ادله ان يستفيع من الملائكة والسيديس وهو من اهل العلم
والعمل ومعلوم ان حق لا لا يتبعون الا ان يستحق الشفاعة لا للشركاء والكافرين ولا يستحق الا للذين
وحده لا شريك له وكان عاصيا لا مشركا ولا مستدعا لمع به الدعوة الى احد الكفر وقيل للمع لا تنفع
الشفاعة من الشفعاء المتأهلين لها في حال من الاحوال الا كائنه لمن ادله اي لاجله وفي سائر
المستحقين للشفاعة لغيره من غير المستحقين بها وقيل المراد بقوله لا تنفع الشفاعة انها لا
اصلا الا لمن ادله وانما علق العلي بغيرها لا في حقها انصر بغيرها من من وبقاها وبطلان هذا
الآله في له تعالى من الذي لا تنفع عبادة الا ناديه وفي له سبحانه ولا يتبعون الا ان يرضى وهذا
تكذيب لغرضه من لا شعرا او بعد الله وقد ثبت بهذا ان الشفاعة لا تكون الا نادى الله ولا يكون
الا لمن يرضى ولا يعلم احد هل هو من يرضى له ام لا ثم احذر الله سبحانه عن حرمته لا الشفعاء
والمتنوع لغيره قال حتى اذا اخرج عن قلوبهم القاعل هو الله سبحانه وقهر من سلبا للقاعل وقاعله
صهرا يرحم اليه سبحانه وكلنا القراء بين بنشد بين الراى وفعل معناه السلب والتمزيق اذ الالزام
وقرئ مجتمعا قال قطرب معنى فيجرح ما فيها من المزعوم وهو الخوف وقال مجاهد كشف عن

قالوا بهم النظار يوم القيامة وقال ابن عباس في حديثي والمعنى ان الشفاعة لا تكون من احد من
 هؤلاء المعبدين من دون الله من الملائكة والانبياء والاصنام كما سماه كان الا ان ياذن الله ^{تعالى}
 والانبياء وغيرهم والشفاعة لمن يستحقها وهم على غاية الفزع من الله كما قال تعالى وهم من خشية
 مشفقون فاذا اذن لهم في الشفاعة فغالبوا يعترفون بتلك الحالة عن الامر الجائل والحق والشك
 من ان يقع في تنفيذ ما اذن لهم فيه تقصير او يحدث شيء من اقدار الله فاذا سهرى عنهم قالوا
 للملائكة فيهم وهم الذين يوردون عليهم الوحي بالاذن ما اذا قال ربكم اي ماذا امر الله به قالوا
 اي فيقولون لهم قال الحق الحق وهو قبول شفاعتكم لتستحقين لمادون غيرهم وهو العلي الكبير
 فله ان يحكم فيعبده بما يشاء ويفعل ما يريد ليس ملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان
 يشفع الا لمن ارتضى وقيل هذا الفزع يكون للملائكة في كل امر يامر به الرب والمعنى لا تتفع الشفاعة
 الا من الملائكة الذين هم فرعون اليوم مطيعون لله وون الجهادات والشياطين وقيل ان الذين
 يقولون ما اذا قال ربكم هم المشفوع لهم والذين اجابوهم هم الشفعاء من الملائكة والانبياء وقال المفسرون
 وابن زيد وجهان معنى الآية حتى اذا اكشفت الفزع عن قلوب المشركين في الآخرة قالت لهم
 الملائكة ما اذا قال ربكم في الدنيا قال الحق فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل انما يفزعون حذرا
 من قيام الساعة وقيل اكشفت الفزع عن قلوبهم عند نزول الموت اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ادعى الجبار الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما الرسول من
 الملائكة ليدعنه بالوحي فسمعت الملائكة صوت الجبار فيكلم بالوحي فلما اكشفت عن قلوبهم سألوا
 عما قال الله فقالوا الحق وقد علموا ان الله لا يقول الا حقا قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الجمل
 على الصفا فلما سمعوا اخر واسجد اقلما فرغوا من رؤسهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
 واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم ايضا عنه قال ينزل الامر الى السماء الدنيا له
 وقعة كوقعة السلسلة على العنق فيفزع له جميع اهل السموات فيقولون ما اذا قال ربكم ثم
 يرجعون الى انفسكم فيقولون الحق وهو العلي الكبير واسخرج البخاري وابوداود والترمذي
 وابن ماجة وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال اذا انضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعوا لها فانه سلسلة على صفوان

يبيّن ذلك فاذ افرع عن قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعنه ابن مسعود اذا تكلم به بالحي مع اهل السموات صلوات
الحج من السلسلة على الصفا فيصعدون فلا يزالون كذلك حتى ياتهم جبريل فاذا اجابوا فرج عن قولهم
فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق اخبرني اوردوا الصلوة صوت الاجر الصلوة
بعضها على بعض وفي معناه احاديث هذا تفسير الآية على وفق ما ذكره المفسرون وفيه بيان ان
منها نفي مشاركة مخلوق بالخلق في شئ ومنها عدم نفع الشفاعة عنده تعالى الا لمن اذن له من ربه فافزع
المخلوق من الملائكة والانبياء وفهم عند نزول الامر منه سبحانه ومنها كيفية نزول الوحي في الاحاديث
المذكورة في تفسير هذه الآية ومنها ان الوحي صريح للجميع ومنها علوه سبحانه على خلقه وكونه فوقه
كما قال في آية اخرى الرحمن على العرش استوى الى غير ذلك وانما ما يراجه في هذا الموضع هو سراد
الاشراك في التصرف فقط قال بعض اهل العلم في تفسير هذه الآية يعني ان من يبال بمزاد العباد
او يدعوه عند مشكل فلا بد ان يكون ذلك المستول او المدعو الكلي مقبض او شريكا لما لاك في ملكه او
تكون شركته على ما لا يقبل السلطان قول الامراء والوزراء لشركتهم وشأنهم الرفع ومكانتهم
المبيع لانهم عضده وركن سلطنته وفي مخطوطة تصد السلطنة عليه او يشفع اخذ عند ما لا يكره
فيقبل شفاعة طرعا او كرها فيقبل شفاعة ازواج الملائكة واهل بيوتهم فان الملائكة لا يرد شفاعتهم لمحبوبه
بمروان لم يرض قلبه بها فيقبل شفاعة الشفاعة على مرضى او يخطو فالذين يدعونهم من لاء ويسألونهم
المراد امت ليسوا بما لاك لخدمة في السموات ولا في الارض ولا هم شريك فيها ولا ركن في سلطنة الله تعالى
ولا عضده سبحانه حتى يقبل منه ما يقول رعاية لشركته ومكانته بل لا يقدر هو على الشفاعة دون
دون اذن الله له بها حتى يقبلها منه طرعا او كرها بل الشاؤون والداعون المذكورون في عالم في
حضرة تعالى شأنه انهم اذا اتوا امر او حكم حكما يفرضون ويدعشون ويرعون ومن غايبه الغائب
ونهاية الدخلة لا يستطيعون ان يسألوه عنه مرة اخرى ماذا قال وحكمه وانما يسأل واحد من
عن شأن ذلك القضاء والامر فاذا تحقق انه سبحانه قال كذا او امر كذا قالوا امنا وصدقنا عندنا
عن ان يردوه عليه ويدعشوا فيه ولا قدرة لاحد ان يصير وكيل او حاميا لاحد قال رضي الله عنه
وهنا كلام نافع استعمله وكونه على ذكر منته وهو ان اكثر الناس غيالي على شفاعة الانبياء والملائكة

ومعزلون عليهم وهم تأسون الله غلطاً منهم في المعنى المراد فعليك أن تنفذ معنى الشفاعة فأعلم أن
الشفاعة عبارة عن السعي في حق أحد بالخبر وهو في الدنيا على الخلق منها أتت السيرة مثلاً على ذمة
أحد عند السلطان فبشغ له أميراً ووزيراً وكبيراً فيعفو عنه ولا يجده ويبقى سليماً من العذاب فهذا
الصورة فيها أن السلطان يريد بقلبه الأخذ عليه ومن سرق مستحى بالخبر الذي هو معين في قانونه
ودبراته ولكن قبل السلطان شفاعة ذلك الأمير نظر إلى سركته وشأنه وعفا عن تقصير السارق ولكن
الشافع فيه ركناً من أركان سلطته وناحته المملكته فيظن السلطان أن كظم الغيظ في موضع واحد للعفو
عن سارق في غير من أن يخط على أمير كبير يخرّب المملكة وتقصد السلطنة بفضله ويذهب رونق
الدولة باغتصابه فمثل هذه الشفاعة يقال لها شفاعة الرجاءة يعني قبلت هذه الشفاعة بناءً على
وتجاهة ذلك الأمير أو الكبير وشأنه ولا هذه الرجاءة لم تقبل فمثلها من الشفاعة لا تقبل في
نخسة إلى أحد القهار ولا تقبل ولا يقدر أحد أن يشفع مثل هذه الشفاعة عنده سبحانه أبداً أبداً
ومن اعتقد أن أحد من الأنبياء والأولياء والأئمة والشهداء والملائكة والكبراء والكرماء يشفع عنه
الله مثل هذه الشفاعة فهو مشرك على الحقيقة وجاهل عظيم لم يفهم معنى الألوهية وما قدره مالك الملك
حتى قدره بل الله هو مالك الملوك وشأنه الرفيع أن يخلق الأفاد الرفاه من الأولياء والأجن والملائكة
ومثل جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بلقطة كن في أن واحد ويقلب العالم كله من
العرش إلى الغرش في ساعة واحدة ويقدم عالم آخر مقامه كيف وأراد شيئاً يقول له كن فيكون لا يحتاج
في صفة تكوينه إلى أسباب والآت ومواد ولروض أن الأولين والآخرين من الجن والإنس اجتمعوا يصيرون
كجبريل ومحمد عليهم السلام والصلوة لا يزيد رونق في سلطنة هذا الملك مالك الملك ومالك الملوك
وإن صار كلهم اجتمعوا كالشيطان والرجال لا ينقص في ملكه وملكته شيء ولا يذهب رونقه أصلاً
فإنه تعالى شأنه أكبر الكبراء وأعظم العظماء وسلطان السلاطين ومالك المالكين وأحكم الحاكمين
ليس لأحد أن يفسد شيئاً منه أو يصير أمره إلى الصورة الثانية أن يشفع في ذلك السارق محبب السلطان
ومعشوق له ويمنعه عن عقابه فقبل السلطان شفاعة محبب للشفيع وكرامة له ويعفو عن ذنبه السيرة
بهذا الخبر وهذه الشفاعة يقال لها شفاعة المحبة يعني أن السلطان قبل هذه الشفاعة بناءً على حب
المحبب وظن أن كظم الغيظ مرة واحدة والعفو عن السارق حفظ المحبة مظهر من محبة الحق في هذا الخبر

ويجعل من شاء شفيعا لابي مشفع ياذنه ايضا لا يغفر الله واعلاما برضوانه وبالحجة كما ينبغي ان به
 كل حاجته اليه فكذا لا يقضى هذه الحاجة اليه ايضا حتى يجعل من شاء شفيعا مشفع له لا
 ان يعتمد على حاية احد غيره ويدعو له ونصره وبني الله القادر العزيز ويستغف بالحق الحكيم
 وشرعه الشريف ويقدم سبله سبل حماه ويقدر لهم فيما ياتي به . يثربان هذا اقيم جد او كل الانبياء
 والاولياء يثربون منه باخطون عليه لا يكونون له شفعاء ابد او لا يسعون له اصلا بل اولئك
 يقتاضون عليه ويكونون له اعداء كيف وكرا منهم في الدنيا والدين هي تقدبهم مرضاة الله على
 مرضاة جميع الخلائ من المرئيين واللامدة والاجتدين والمالك والاحباب والاصحاب وكانا
 اذ اراوا من احد خلاف مرضاة الله شيئا صاروا له اعداء في الدنيا فمن اين انهم يكونون شفعاء
 لشعارة الدعاة لهم ويجادلون فيهم عند الله على خلاف مراد الله سبحانه بل ان فعلوا مثل ذلك ليعط
 عليهم ربهم ولم يثربوا منهم وشرافهم التي حصلت لهم والحق الحقيق بالقبول ان الحب لا يحل الله والبغض
 لله شأن اولياء الله الاكرام فكل من استقر رادة الله في حقه ان يدخله في النار فهو حاضر وبل فيه
 فيها مرار او من تعلقت مشيئة الله تعالى بجناته من النار وعرفوا مرضاته في شفاعته فاستعدوا
 للشفاعة بتحصيلا لرضاء الواحد الجبار قال الرازي في تفسيره الكبير لا ملك احد في يوم القيامة شيئا
 فلا يقدرا احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى فيكون الشفع في الحقيقة هو الذي ياذن في تلك
 الشفاعة فكان الاشتغال بعبادته اول من الاشتغال بعبادة غيره وقال القسطلاني في الفصيل
 الثاني من المقصد الخامس من الواهب اللدنية اما ما يغتر به الجهال من انه لا يرضى ان يدخل احد
 من امته النار فهو من غرور الشيطان لهم ولعبه بهم فانه صلى الله عليه وآله وسلم يرضى بما يرضى به
 متبرك وتعالى وهو سبحانه يدخل النار من استحقها من الكفار والعصاة ثم يجد لرسول الله صلما جدا
 يشفع فيهم الى ان قال الله تعالى ياذن له في الشفاعة فيشفع فيمن شاء ان يشفع فيه ولا يشفع في غير
 اذن له ورضيه قال في لباب التاويل تحت قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي
 بامره وهذا استفهام انكار والمعنى لا يشفع عنده احد الا بامره وادته وذلك ان المشركون
 زعموا ان الاصنام يشفعون لهم فاجاب الله لا شفاعة لاحد عنده الا ما استشفاه بقوله الا باذنه
 يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين

[illegible]

في معرض الاستعانة بالمشركون ان كنت تصادق في ما يدعى عنه لهم من وديته على النفع والض
 و انما الالهة ثمة بين غاية عجزهم وفضل ما يدعى عليهم فقال لهم ارجل يمشون بها ام ايدي
 يبطشون بها ام لهم اذان يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها الاستهزاء بالنفع والتبجيل في قولهم
 الذين جعلتمهم شركاء ليس لهم شيء من الالات التي هي ثابتة لكم فضلا عن ان يكونوا قادرين على
 ما يتطلبونه منهم فانهم كما ترون هذه الاصنام التي تفكفون على عبادتها ليست لهم ارجل
 يمشون بها في نفع انفسهم فضلا عن ان يمشوا في نفعكم وليس لهم ايدي يبطشون بها في بطش غيرهم
 من الاحياء وليس لهم اذان يبصرون بها كما تبصرون وليس لهم اذان يسمعون بها كما تسمعون فكيف
 تدعون من هم على هذه الصفة من سلب الادوات وهذه المنزلة من العجز قل ادعوا شركاءكم
 الذين تزعمون ان لهم قدرة على النفع والضد واستعينوا بهم في دعاؤي حتى يتبين عجزها ثم كيد
 انتم و هم جميعا بما شئتم من وجوه الكيد فلا تنظروا في امي فلا تقهون في ولا تفرحوا انزال الضد
 بي من جهتي وانكيد المكر وليس بعد هذا الهدى لهم والتجيز لاصنامهم شيء وهذه الآية وان
 نزلت في من يشرك بالله بعبادة الاصنام ولكنها تشمل بعمومها كل من عبد من دون الله لان العبرة
 بهم واللفظ لا يخص السبب وكل من هو دون الله عاجز عن افعال النفع ودفع الضرر مطلقا
 وفيه نفى تصرف غيره في العالم الوثني فله تعالى في اخذ هذه الآية والذين تدعون من دونه
 لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم يضرونكم سبحانه هذا المزيد التأكيد والتقريب ولما في تكرار
 التوبيخ والتقريع من الاهانة للمشركين والتقص عنهم واطهار عقولهم وركاكة احوالهم
 وقيل الاولى على جهة التوبيخ والى اخرى على جهة التفرق بين من تجوز له العبادة وبين هذه
 الاصنام وان قد عزم ابي المشركين قاله الحسن وقيل اي الاصنام الى الهدى لا يسموا دعاءكم لان
 اذا انتم قد صمتم عن سماع الحق فضلا عن المساعدة والامداد وهذا ابلغ من نفى الانباع وتراهم
 الرؤية بصرية ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم اي حالكم كنتم لا يبصرون اي الاصنام
 يشبهون الناظرين ولا عين لهم يبصرون بها وقيل المراد بذلك المشركون اخذ الله عنهم بانفسهم
 لا يبصرون حين لم يتفتحو ابصارهم وان ابصروا بها غير ما فيه نفعهم وقال تعالى ويعبدون من
 دون الله اي معبودين الله سبحانه الى عبادة غيره لا بمعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاعتراف

بها وضم عبادة الغير التي للتقرب والشفاعة ما لا يصحهم ولا ينفعهم أي ما ليس من شأنه الضرر
ولا المنع ومن حق العبود أن يكون متبعا لمن أطاعه بمعاقبة من عصاه ونفي الضرر والمنع كما كفر
ونحوها باعتبار الذات وأما قوله في الحج في قوله يدعون ضرة أقرب من نفعه باستبعاد السبيل فلا يخاف
بينهما ويقولون هؤلاء شعفاؤنا عند الله أي نعوذ بهم في الضرر فيفعلون ثم في الآية فلا يعيد بهم الله بل إنهم
قاله أن جرح وهذا غاية الجحالة منه حيث ينظر رد الشفاعة في المال من لا يوجد منه نفع ولا
ضرر في الحال وقيل أراد بهذه الشفاعة إصلاح أحوال دينهم قاله المحسبي لا تكلم بهم البعث
وما يزيه عليه ثم أمر الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يحبس عنهم فقال قل لهم
تلكم استغاثوا الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض أي القصور أن الله شر كافر في ملكه يقدر
فيه يعيدون كما يعبدون وتخبرونه أن لكم شعفا بغيره والله سبحانه لا يعلم لنفسه شيئا
لا شفعيا بغيره من جميع خلقه فإنه الذي هم في معاناته وفي أرضه وهذا الكلام حاصله عدم وجود
من هو كذلك أصلا وفي هذا من التمايز بين المشركين والكفار ما لا ينبغي سخاؤه وتعالى عما يشركون
نزه الله سبحانه نفسه عن ما شرأكم والآية دليل على نفي القدرة الضر والنفع لشركاء الله في زعم المشركين
سواء كانوا أوصياء أو غيرهم اللفظ وتحقيق مصداق ذلك في غيرها من معتقدي الأموات
وعايدى القبور وقال تعالى قل من رب السموات والأرض أي خالقها ومولها أمرا بغيرها
رسوله أن يسأل الكفار من دعائهم إلى تقرير قولنا كما في تقريره بذلك ويعترفون به كما حكاه الله
سبحانه في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقوله ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحسب فقال قل الله ككاهن
جوابهم وما يعتقده لا هم وإنما ككاهن في الجواب حذوا ما يلزمهم ثم أمره بأن يلزمهم الجحمة
وبكاهن فقال قل أنا اتخذكم لاستفهام لا ككاهن أي إذا كان رب السموات والأرض هو الله كما تقررون
بذلك وتقررون به ككاهن سبحانه عنكم يقول قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون الله فمنا لا ككاهن اتخذكم لأنفسكم بعد إقراركم هذا من دونه أو لياء عاجزين لا يملكون
لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً يصرون به غيرهم أو يدفعونهم عن أنفسهم فكيف ترجون منهم النفع والضرر
وهم لا يملكون أن ينفعوا أنفسهم ثم ضرب الله لهم مثلاً أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول له لعمري

فقال قل هل يستقى الاعمى في دينه وهو المشرك والكافر والبصير فيه وهو الموحّد المؤمن في الاول
 جادل بما يجب عليه وما يلزمه والثاني عالم بذلك ام هل تستقى الظلمات اي الشرك والكفر
 والنور اي النبيّ حيد والايّمان اي كيف يكونان مستقربين وبينهما من التفاوت ما بين الاعمى والبصير
 وما بين الظلمات والنور وجمع الظلمات ووجد النور لان طريق الحق واحد وطرائق الباطل كثيرة
 غير محصورة ام جعلوا له شركاء خلقوا الخلقه اي مثل خلق الله يعني سموات وارضا وشمساً وقمرًا
 وجبالاً وبحاراً وجناتاً وانما افتشابه الخلق عليهم وهذا كله في حيز النفي كما علمت اي لبطل الامر كذلك
 حتى يشتهب الامر عليهم بل اذ افكر واعقروا لهم وجود الله هو المتفرد بالخلق وسائر الشرك لا يخلقون
 شيئاً المعنى انهم لم يجعلوا له شركاء متصفين بانهم خلقوا الخلقه فتشابه بهذا السبب الخلق عليهم
 حتى يستحقوا بذلك العبادة منهم بل انما جعلوا له شركاء الاصنام والاوثان والعباد الصالحين فخلقوا
 بخصس سفه وجعلوا فيهم عزل ان تكون كذلك لانه لم يصد عنه فعل ولا خلق ولا اثن البتة ثم
 امره سبحانه بان يوضح لهم الحق ويرشدهم الى الصواب فقال قل الله خالق كل شئ كما شئنا ما كان له
 لغيرة في ذلك مشاركة في وجهه من الوجوه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد اي المتفرد بالربوبية
 الفقهاء وما اعداه لكل ماعداه مريب مقهور مغلوب لا يقدر على شئ من التصرف في امور العالم
 اصلا وقال تعالى والذين يدعون ابي الالهة الذين بدعهم الكفار من دون الله سبحانه صفته
 هذه الصفات الثلاثة الاتية المنافية للالهية وهي انهم لا يخلقون شيئاً من المخلوقات اصلا
 لا كبيرا ولا صغيرا ولا جليلا ولا حقيرا وهم يخلقون اي فكيف يمكن المخلوق من ان يخلق غيره وفي
 هذه الآية زيادة بيان لانه انت له صفة نقصان بعد ان سلب عنهم صفة الكمال بخلاف
 قوله سبحانه انفس يخلق كمن لا يخلق فانه اقتصر على مجرد سلب صفة الكمال ثم ذكر صفة اخرى من
 صفاتهم فقال امرات غير احياء وما يشعرون اي ان يعشرون قيل المعنى لا تشعرون هذه الجادات من الاصنام وغيرها اي ان يعش
 عبد قوم من الشركين الكفار ويكون هذا على طريقه التهميم لان شعور الجادات مستحيل بل المعنى انهم الظاهر في ضلالهم
 التي لا يعلمون الا الله وقيل معناها ما تشعرونه الاصنام اي ان تبعث متى بعث الله ويبدل القاضى بتبعا للكشاف فيريد
 ما روي ان الله يبعث الاصنام ويخلق لها ارواحا معها شيئا طينتها فيه مركبها الى النار ويدل على هذا
 قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقيل الضمير للكفار وعلى القول بان الضمير

او اوجد ما للاصنام يكون المصير مما يجزى بها لا ينقل ما في العلاء حرا على اعتقاد من يملكها
ما في اقل ولا يجمع ان الاعتقاد بجموع البشر لا يعصم السبب الا انه ليس لكل ما يليه من افعاله من افعاله
صفا او سفا او سفا او ملكا او زنا او سفا او شيئا او كبريا من الصلحاء او الطلقاء فان المدد لغيره ينادى
والدخ له وتطيقه كعظيماته ودعاءه عند السرائر وطلب العصاة منه شيء اشق والاستغفار منه
والصدقة له والطوبى لمن حمل قدره والعدل له واعتقاد التصرف له في العالم كل ذلك من حقيقته
عزاه الذي لا يبعد رعي حلقه شيء وهو محلي لله تعالى رعدا هو الشرك في الالهية وفي التصرف
وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل من يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه واد لم يقدر احد ان يمنع من ذلك فلا اله الا الله ولا شرك لا معبود غيره ولا
ليستقى العباد حتى سواء ولو كان المسيح انما كان له من الامر شيء ولقد ران يدع من نفسه اقل
حال ولم يقدر رعي ان يدع امر الرب عند ربه بها وتخصيصها بالذكر مع دولها في غمهم ومن
في الارض جميعا لكون ذلك منه عنها او في الحق من غيرها فهو اد الرب يقدر على الدخ عنها اعظم
ان يدع عن غيرها وذكروا في الارض لا اله الا الله على من لم يقدر ربه وانه اذا اراد شيئا كان له فعله
في امره وصانته لا مسأرك له في نصرته في خلقه فمن اعتقد التصرف لاحد من دونه فهو مشرك
به بلا شك ولا ريب ومن هو المصير غير اد الرب يملك الانبياء تصرف ولا يملكون لانهم لم ينفذوا
ولا صرا وقال تعالى قل ان الله دون الله سبحانه ومن اياه ما لا يملك لكم صرا ولا نفعا بل من
عند ما ارد وما جرى على يده من السمع ارفع من الصرعه فهو باقدار الله ومكيبه منه واما من يظن
يخرج عن ان يملك نفسه شيئا من ذلك فلا يضره ان يملكه لعمري ومن كان لا يسمع ولا يبرر فكيف
تخذه وبه الخا بعد ربه وامي سمع مني ذلك والاراد في المسيح عليه السلام وآيات ما على من
لتحقيق ما هو المراد من كونه معزلا عن الالهية رائسا بان اعظامه عليه السلام في سلك الانبياء
التي لا قدرة لها على شيء اصلا وقد تم سبحانه الصراط المستقيم لان دفع المعاصي اهم من جلب النافع
وهذا دليل قاطع على ان امره صواب الرتبة والالهية حسا لا يستطيع صرا ولا نفعا وصدق ان
والاله ان يكون قادر على كل شيء لا يخرج مقدور من دونه وهذا في حق عيسى النبي صا حاك
فولي من الانبياء او صالح من الصالحاء حيا كان او ميما فانه اولي بذلك والله هو السميع العليم

ومن كان كذلك فهو القادر على الضر والنفع لاحاطته بكل مسمى ومعلوم ومن جملة ذلك مضار
ومنافعكم وقيل ان الله هو المسيق للعبادة لانه يسمع كل شئ ويعلم واليه ينحصر كلام الرخص
والجملة الآية الشريفة نص في نفي الملك والضر عن غير الله وانه لا يملك احد سواه نفعا ولا
ضرا سواء كان ذلك لاحد من الرسل والاولياء والملائكة والصلحاء والشهداء اعم من الجن
والشياطين والنجس والنجاسات واذا لم يقدر احد من الانبياء كعيسى المسيح عليه السلام وغيره
على ذلك وهم من افضل خلق الله تعالى واحبهم اليه واكرمهم عليه فما ظنك بغيرهم من اهل الله
واشار الخلق فانهم اذ لم يوافقوا احد من انبياء الله تعالى في خلق الله ذرة وقال تعالى الا الخلق
والامر الخلق الخلق والامر كلامه وهو كن والامر بالامر ما مربيه على وجه التفصيل والتصرف
في مخلوقاته قال ابن عيينة الخلق ما دون العرش والامر فوق ذلك وفي الآية دليل على انه لا خلق
ولا تصرف الا الله وفيها رد على من يقول ان الشمس والقمر والكواكب تأثيرات في هذا العالم
فأخبرانه هو الخالق المبدى لهذا العالم لا من ولة الامر الخلق وليس لاحد غيره امر فهو الامر والامر
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اعتراض لاحد من خلقه عليه تبارك الله رب العالمين اي كثرة
وعمت رب بيت للعالم وقال تعالى وان بمسك الله بضراي يذل بك ضرا من فقر او مرض او
شدة وبلية فلا كاشف له الا هو اي فلا قادر على كشفه ولا منصرف يصرفه عنك سواه والى
بخير من رضاء وعافية ونعمة والخير اجمع لكل ما ينال الانسان من لذة وفرح وسرور وفؤاد
فهو على كل شئ قدير ومن جملة ذلك الس بالخير والشر وهذا الخطاب وان كان للنبى صلى الله عليه وسلم
فهو عام لكل واحد الآية الشريفة نص لاعم ودليل ساطع على حصر ذلك في ذات الله واذا اثبت
خسر النفع والضرية والفائدة الكريمة فمن ذلك الذي يقدر على ابطال النفع اليهم ودفع الضر
عنهم وفي الحديث الشريف عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل
الي يا نعام اني اعلم لك كلمات احفظ الله فحده تجاهك الحديث وسياقي وهو القاهر فرق عبادة
وهو الحكيم الخبير اي القاهر المتعبد لخلقه العالي عليهم ذو الحكمة في امرة وصاحب الخير بانزال
عبادة ومعرفته انه لا قاهر غيره ولا يحكم مقهورون تحت حكمه وقضائه فمن ترك عبادة القاهر
راسا او اشرك فيه غيره من هو مقهور ومجبر عاجز دليل حقير فهو عن العقل بر اهل وعين الفقه

بمنازل وهو مشرك بالله تعالى ما ليس من مثله ان يشاركه في شيء وقال تعالى كذلك التي السامري
 فخرج لهم عجل الجسد له حمار اي صوت يسمع اي ينفذ كما ينفذ الحي من الفعل والحمار صوت القمار
 فبالحجارة كان بالريح لانه كان على فينفذ وقافا فاحاد خلعت الريح في جوفه خاير ولم تكن في حارة
 قلت وقد كثر مثله في هذا الزمان من اشياء كثيرة فيها امراض تحصل بالريح وبالريح بالافاء
 ارجع ما النصراري رجاء واجتازة الى بلاد الهند وغيرها هذه بحلهم النارية الدخانية
 قد قصت عند الشيء وقد غلبها بعض العنود في ابتداء ظهورها اذ نأها جسد أعظمها من
 وسير في منيرة شهودي يوم وليلة مثلاً وما احمل هو لاه المشركون والكفار في امر ديانتهم اشبه
 سقافة فيه تراهم من عقل الناس في امر العاش وابعدهم عن الشعور والفهم في امر الدين عبد
 كل شيء من الاشياء الظاهرة في هذا العالم الغاي ولم يتركوا منها شيئاً مثقال ذرة ولم يبدوا لله الذي
 خلقهم وخلقها انجيل الله محمد وقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك يعني منكري
 لانه على غير يقين من وعده ووعيدته بخلاف الذين الموحدين فانه يعبد الله على يقين وبصيرة
 فلم يكن على حرف وتبل لهم الشك والظن له فان اصابه خير ديني من رخاء وصحة وامانة
 وسلامة وحسب وكثرة مال اطمان به اي تدت على ديبه واستمر على عبادته او اطمان قلبه
 بذلك الخير الذي اصابه وسكن اليه وان اصابته فتنة اي شيء يفتن به من مكره يصيبه
 في اهله وماله او نفسه ومعيشته كالحداب والمرض وسائر الحن القلب على وجهه اي اربك
 ورجع الى الوجه الذي كان عليه من الكفر والشرك في الدنيا والآخرة اي ذهباً منه ونفلاً
 فلا حظ له في الدنيا من العينة والثناء الحسن وصور المال والدم ولا في الآخرة من الاجر وما
 اعده الله للصالحين ذلك هو الخسران المبين اي الواضح الظاهر الذي لا حصران مثله فانه اذا لم
 ينضم اليه الاخرى او بالعكس لم ينضم خسراناً ولم يطهر كنهه كذا في قوله تعالى انما غرر الخسران
 المبين فيه على ما دل عليه الايات بصير الفصل قاله الكندي وفي سبب ورود هذه الآية رواية
 ذكرها في فتح البيان وهي فائدة نفيسة لا يجوز ان تقل وهي ان نزع البئر على اربع طبقات الاول
 صالح الدارين وفائز الكونين ولا يدل قوله تعالى في ابراهيم عليه السلام واني اناه في الذي بعثته
 وانه في الآخرة لمن الصالحين وهذا الفضل المراتب اكملها ولا يتصور درجة في تها في الخير اليه

رتب سبحانه بعلمه وكرمه وقام رحمه امته صلى الله عليه وآله وسلم واخذ عن اهلنا فقالوا منهم
 من يقول ربنا انا في الدنيا احسنه وفي الآخرة احسنه وقنا عذاب النار اللهم اجعلنا من هؤلاء
 الثاني خاسر الدارين ومردود الشاكرين وهو الذي ذكره سبحانه في هذه الآية ونعوذ بالله من
 ذلك الثالث من سعد في الآخرة وخسر في الدنيا اي باعده ام اسبابها والانتها الفانية وايضا
 الحق والمنطق في سبيل الله تعالى على الذات الحسية المتلاشية عن فيض ربه. المرتبة ليست
 بدون من الرتبة الاولى وبالله الاشارة في قوله تعالى انا اخلصناهم بخلاصة ذكرى الدار ومن هؤلاء
 من ترك الدنيا طلبا للآخرة وقدم العلم على الجهل والعمل على العجز والفقر على الغنى والنجى على
 الفرج والاخلاص على الرياء والنسليم والرضا بقضاء الله ونحو ذلك الرابع فائز الدنيا والآخرة
 العاقبة ونعوذ بالله منه وهم الأكثرون الخارجون عن الحصر العدد وبالله الاشارة في قوله
 سبحانه فمن الناس من يقول ربنا انا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق يبدعوا اي يعبد هذا الذي
 انقلب على وجهه ويرجع الى الكفر من دون الله ما لا يضره ان ترك عبادته وعصاه وما لا ينفعه
 ان عبده واطاعه تكون ذلك العبود سجادة لا يقدر على ضر ولا نفع وفي حكمه كل من عبد من
 دون الله جريا على القاعدة المقررة في اصول علم الفقه من ان العبادة يعمم اللفظ لا بخصوص ^{السبب}
 ذلك اي الدعاء المفهوم من يدعوه الضلال المعيد عن الحق والرشد يدعوا اي يقول هذا
 المشرك الكافر يرمي القيامة لمن ضل اقرب من نفعه لبس المولى ولبس البشير والمولى الناصر
 والعشير صاحب بالجملة الآية الشريفة دليل على نفي قدرة النفع والضر لا جد غير الله فمن ثبت
 النفع والضر لمن دونه سبحانه فقد اشرك بالله وصار بذلك من المشركين وقال تعالى الذين
 يدعون من دونه اي يعبدونهم من دون الله لا يقضون بشي ولا ينفعهم لا يعلمون شيئا ولا يقدرون
 على شيء فكيف يكونون شركاء لله وهذا اعتكافهم لان ما لا يوصف بالقدرة كاليجاد ونحوه لا يقال
 فيه بقضى ولا يقضى ان الله هو السميع البصير فلا يخفى عليه من المستورات والمبصرات خافية
 ان الذين يدعون من دون الله اي الاصنام والسادة الذين صرفوهم عن طاعة الله كونههم
 اهل الحل والعقد فيهم وقيل الشياطين الذين حلواهم على معصية الله لن يخلقوا ذابا واحدا مع
 ضعفه وصغره وقلته قال في فتح البيان وتخصيص الذباب لمحاته واستقداره والمعنى ان يقدروا

على خلقه مع كونه صغير الجسم حقيقة الذات وهو يحمل الحيوانات لانه يرى نفسه في المملكات و
 يستقر الى اي خلق الذي باب فكا به قال ان هذه السادة او الاصنام او الشياطين ان يجمعوا
 على خلق ذبابة واحدة فكيف يخلقون بالعقل جعلها معروكا اشار اليه في التقدير وان يسلم
 الذي باب شيئا لا يستقدوه منه اي اذا اخذوا وخطفت منه هذه الخلق اذ لا اذ لا
 لا يحمل شيئا من الاشياء بسيرة لا يعتمدون على توقيصه منه فكذلك يحملونهم ونزولهم
 عجزوا عن خلق هذه الحيوان الضعيف وعن استنقاذ ما اخذه منه فخرج عن غير ما علموا ان
 جرم ان شدة منه قوة العجز واضعف ضعف الطالبي المطلوب فالصغر السيد والشيطان كالمطرب
 من حيث انه يطالب على التالبي استنقاذ ما سلبه والطالب الذي باب هذا كالتسوية بينهم وبين الذي سلبه
 ولو حققت حجة الطالبي لضعفت قال الذي باب حيوان الضم حاد وهو كالب كذا من قبل الطالبي الجاد الضم
 الصنم قال ان عباس الطالبي لهم والطلبي الذي باب على الجملة الآية بهي حاشاة لكل معجب بما طرأ على
 فلي تصرف غير ما في شيء من امور العالم سواء كان ذلك الغير جاد او حيا فاما من انشأ حيا وشيئا
 ادولي ادني او عظيم او كبير وقال تعالى واتخذوا من دونه الصمير للعباد والمشركون اي اتخذوا
 لانفسهم معبودين الله الحق قال فتادة هي الاوثان التي يقبل من دون الله والوثن كل شيء عبد
 دون الله غير الاصنام فدخل فيه مكان اربعين اهل الاربعين وقبولا الانبياء والصالحين فانهم
 لا يخلقون شيئا اي لا يعتمدون على خلق شيء من الاشياء وطلب العقلاء على غيرهم لان في معبودات
 الكفار الملائكة وعزير والسحرة واليخلقون اي يخلقهم سبحانه قال فتادة اي هو الله الحق
 الماذن وهذه الاذنان الخلق ولا يخلق شيئا ولا يصر ولا تنفع وقيل عن الآية بضمير العقلاء جريا
 على اعتقاد الكفار انها تضر وتنفع ولا يمكن لانفسهم صرا ولا تنفع اي لا يعتمدون على اربابهم
 لانفسهم تنفع ولا يضر فعزير اضر وقدم فكما الضم لان دونه اهم من طلب النفع واذا كافى بحيث
 لا يعتمدون على الدفع والنفع فيما يتعلق بانفسهم فكيف يمكن ذلك لمن يعبدهم وهذا يدل على
 غاية عجزهم ونفائهم ضعفت ثم زاد في بيان عجزهم فنص على هذه الامور فقال ولا يمكن من ولا حيا
 ولا شراد اي لا يعتمدون على امانة الاحياء ولا احياء الموتى ولا يعجزهم من القبر لان النشر هو
 الاحياء بعد الموت وفي الآية بيان التوحيد وتزنيق مذاهب المشركين المتبين الضمير لعدائهم فقال

في الخلق ورد عليهم بالحجة الساطعة والبرهان القطعي الذي لا يمكن ان يدفع ويرفع وقال تعالى
 ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان الكافر على ربه ظهيرا
 اي المعاوان عليه بالشرك والعداوة والمظاهرة على الرب هي المظاهرة على رسوله وعلى دينه قال
 الخ جاج لانه يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الله لان عبادته غير الله من الاصنام والسادة
 معاونة للشيطان وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما لا يملكون من قطير اي لا يقدر ان
 ولا على خلقه والقطير القشرة الرقيقة التي تكون بين التمرة والنواة وتضيق على النواة كاللغافة لها
 وفيل غير ذلك ان تدعوهم اي ان تستعينوا بهم في الغائب لا يعمود عاءكم لكن فاجابوا ان
 لا تدرك شيئا من المدركات ولو سمعوا فضا ونقدروا ما استجابوا لكم ليجزئهم عن ذلك قال
 فتادة المعنى ولو سمعوا لم ينفعواكم وتدل المعنى لوجعلنا لهم سمعا وحياة فسمعوا عاءكم كما في الطبع
 الله منكروا ولم يستجيبوا لكم الى ما دعوتهم اليه من الشرك والكفر ويوم القيامة بكفرون بشرككم
 اي يستبدون من عبادكم لهم ويقتلون ما كنتم اياهم تعبدون قال في فتح البيان ويجوز ان يرجع
 والذين يدعون من دونه وما يعبدون الا من بعقل من عبدهم المشركون والكفار وهم الملائكة والجن
 والشياطين والمعنى انهم يمجدون ان يكون ما فعلوه حقا وينكرون الفهم امر وكم يعبدونهم كما
 اخبر الله تعالى عن عيسى عليه السلام بقوله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق قال القرطبي ويجوز
 ان يندرج فيه الاصنام ايضا اي يحياها الله حتى تخدعوا بها ليست اهل للعبادة انتهى واقل اللفظ
 اوسع من ذلك والعبرة بمرم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل في الآية كل من يعقل ولا يعقل من
 العبودين الباطلين ولا ينبغي ان يخلط خبر اي لا يخبرك ايها المفتون باسباب الغرور والشرك
 بالله غيره في التصرف في الامور مثل من هو خبير بالاشياء عالم بخيائيا بالامور وهو الله سبحانه فان اخذ
 بخبر خلقه وانزلهم وانما لهم منه سبحانه وهو الخبير بكنه الامور وحقائقها وقال تعالى انل نفس
 يملك تكلم من الله شيئا ان ادا بكم ضرا اي انزال ما يضركم من ضياع الاموال وهلاك الاهل والقتل
 والضرية والعقوبة على الخلف او ادا بكم نفع اي نصر او غنية وهذا ارد عليهم حين ظن ان الخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدفع عنهم الضر ويحلب لهم النفع وفي الآية دليل على ان الضر
 عن الغير في خلق الله وقال تعالى ان اقموا امنن اي ما تقدرن ونصبن في ارحام النساء اللطف

انتم خلقتموه ام نحن الخالقون امي المقدمون المصدرون له والآية دليل على شركه وطلب
 الى الله من الاولياء وغيرهم فان خلق خلق خلق الى الدمنة في رحم المرأة مما استأثر به ولا يشاء له
 احد من خلقه فانه من طلبه من غير الله فقد وقع في شرك الشرك ومثله قوله تعالى اني ابتعنا
 عصفورين انتم تزرعونه ام نحن الزارعون امي المنبتون له والجاعلون له زرعاً وقوله سبحانه انهم
 الماء الذي يشربون انتم انزلتموه من الينابيع ام نحن المنزلون دون غير ما اذا عرفتم ذلك فكيف
 لا تقرن بالحق جسد وتصدق بالبعث ولا تقرن الشرك به في التصرف في العالم وقوله تعالى
 او يذوق النار التي تارون انتم انشأتم شعيرتها ام نحن المنشئون لها بقدر قتاد وكبروا ذنوبهم الى الحاق
 لكل والجامل له والتصرف في الخلق هو الله سبحانه وهو مستأثر به فالمستأثر بالتصرف غيره شرك
 بالله تعالى وقال تعالى او لم ير و الى الطير فيهم صافات ما يسكنن الا الرحمن اي ما يسكنن العرش
 عن الوقوع عند الطير الا الله القادر على كل شيء والا لا تقبل يتفعل طبعاً ولا يعلم وكذا الناسك
 حفظه وتذيره عن العالم لقوات الاملاك وبالحجة الآية الشريفة دليل على كمال قدرته سبحانه
 وعلى انه هو المتصرف في الكائنات جميعها لا قدرة لاحد ولا اختيار في ان يتصرف في شيء من اقسام
 وقال تعالى قل اني امر ان اصوم ما ذكره اي ما ذكر في الارض بحيث لا يبقى له وحده فيها ارضاً
 ذاهباً في الارض الى مكان بعيد بحيث لا تناله الدلاء من ياتكم وما معين اي ظاهر تراء العين و
 تناله الدلاء ومن الادلة الدالة على رد الاشراك في التصرف ما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم افاق يا غلام احفظ الله اعي
 حقه يحفظك من مكاهم الذين ياواخرة احفظ الله فقد نجماك اي مقابلك واذا سال فاسال الله
 اي فاساله وحده وان خراش العطايا عنده ومقام الما بعد والزايدة وكل نعمة او نعمة دينية
 او اخروية تصل الى العبد او تدفع عنه برحمته من غير تاشية غرض وضعية صلة لانه الجبيل المطلق
 والعنى الذي لا يقتصر في شيء ان لا يرجى الا رحمة ولا يفتنى الا نعمة ويلجأ في عظام الامور الى الله تعالى
 في جميع الامور عليه اي ولا يسأل غير لان غيره غير قادر على العطاء والمنع ودفع الضرر وجلب النفع فانه
 لا يملك ان ينفعهم نفعاً ولا يملك ان يهلكهم منتهى ولا يحوطوا ولا يشاءوا في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا مرد لما قضيت ولا يمنع ذلك الجسد اذا

استعنت فاستعن بالله ويدل له قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين واعلم ان الامة لم تجتمع
على ان تنفعك بشئ لم تنفعك الا بشئ قد كتبه الله لك ولا يجتمعوا على ان يضرك بشئ لم يضرك
الا بشئ قد كتبه الله عليك هذا نص جلي على عدم اقتدار احد على ابطال النفع الى احد ودفع الضرر
عنه وكم من آيات بينات في القرآن لها دلالة على هذا الرام فاشهد يدك على هذه العقيدة
فانه ليس بعد بيان الله وبيان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ومن لم يستشف بالقرآن و
بالحديث فلا شفاة الله رفعت الاقلام وجفت الصحف وهذا كناية عن معنى القضاء وشبه القدر
والنص لا يتغيران ولا يتبدلان قال بعض العلماء في شرح هذا الحديث ان الله سبحانه وان كان ملك
الملوك وسلاطين السلاطين واحكام الحاكمين وانذر القادريين لكنه ليس كغيره من الملوك متكلما
لان الملوك لا يلتفتون الى احاد الرعايا من غاية الغرور وغاية الكبر وان اطال ذلك الرعي في
الانجاء وان بكل خضوع فلتجئ الرعايا حينئذ الى الامراء والاركان ويتبعون عند السائل ليقبل
الملك عرضهم ويسمع التجاء هم واما الله سبحانه فهو الرحيم الكريم لا حاجة في حضرته الى وكالة احد
وسمي شخص فمن ذكره فانه يذكره شفيع له احد او لم يشفع وكذلك وان كان هو سبحانه عليه اكبر
واحد ارفع الدرجات والعرش العظيم فليس حضرته كحضرته السلاطين لا يصل اليه احد من
الرعايا وانما يحكم عليهم امراء الملوك ووزراء الدولة والرعايا منقادون لهم طوعا وكرها ولا يجدون
بدا من ذلك ولا يمكن لهم المحضرة الا في حضرات الامراء بل الله سبحانه اقرب من عبادة من كل
قريب كل عبد ذليل له ادنى رتبة اذا توجه بقلبه الى جنابه العلى يجده تجاهاه فالغلة منا ولا
فليس هناك حجاب ولا غطاء والبعيد منه تعالى بعيد لغفلته والافقر قريب من كل عبد يرينه
وعلى هذا كل من يدعى نبيا او وليا على انه يقربه من الله فانه على جل من ان ذلك النبي او الولي
بعيد من هذا الداعي والله تعالى قريب منه ومثال هذا ان يكون احد من الرعايا حاضر السلطان
ويكون السلطان ما انتقل الى سماع عرضه فيدعو هذه الرعي احدا من الامراء والوزراء ويستد
منه ان يبلغ الامر الغلاتي منه الى السلطان فهذا الداعي اما اعنى واما مجنون لانه خلا وحده
بالسلطان وتوجه السلطان الى اصغاء حاجته فلم يعرض عليه حاجته تلك وطلبها بوسائط
وسائل من دون ضرورة داعية اليها وبسخط السلطان عليه ولم يعرف قدر توجهه اليه

ولا شك في كونه مسئلة ايماننا في اماننا بحسن ذلك انك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في هذه الحديث في قول كل مراد منه سبحانه والاستعانة به تعالى في حل كل اشكال وضع كل
شئ على كل حال وفي كل حال واحدا في قول القدر والقضاء لا يبدل ولا يتغير فان اجتماع كل العالم
كلهم كبرهم وصغرهم وعزهم ودنهم واميرهم وقهقرهم وتوهمهم وصغيرهم وصغرهم
ظالمهم ويزهروهم وحرهم وادوا والجميعوا احدا او يصروهم لم يستطيع ولا يتقارروا وقد
وقضيه تعلم من عند الحديث ان ما يقوله عوام الناس من ان الله تعالى اعطى الاولياء قدرة
ثلاثا في التقدير وعينه والقضاء يعطى الله ليس في قدرته ولد ولد او سيد واي سهر من
انقص عمره وان يحل بعد الاصح وليس من الايمان من حيد الله تعالى ومدم الاشرافه سبحانه في
صدد وكادهم وليس عليه اثارة من علم بل الذي يسعى التعويل عليه والاستناد اليه ان الله تعالى
هو الذي قد يضل دعاء عباده ويعمل دعاء الاولياء كبريا بالنسبة الى الاحاد الناس كل
التوفيق للامانة سبحانه وقوله الله تعالى احتسبه كما قال الشاعر **هم دعا رتواتهم رتواتهم**
ايمنى ارتواتهم رتواتهم وتوهم وتوهم كل من عند الله تعالى في الدعاء للداعي وحصل المراد له به ضا
من القضاء والعدد ليس امر يخرج من عباده لا قدرة لاحد ولا قوة له بل ان يفعل شيئا ويقص
ويبدد شيئا بغيره كان او لم يكن كان او لم يكن لا يقدرون على شئ غير ما يدعوا الله وحده لا شريك
له ولا شفعاء اليه وظلم الله المراد ان كان الله اعطى بل شاع مع وان شاء قبل دعاءهم وان شاء
رده لمحكمت فالمرجع اليه والمعوذ في الامور كلها عليه وما احسن ما قيل **س** ان دعواهم رتواتهم
كما هم **س** انهم منزهة وغيره صائى دكرست واذا دنت رتواتهم الامام وحفان الصفوف وعد القضا
لاحد على السبع والصر والخط واللمع كما نطق بعد لمحمد بن الناب والحقا الحيا من الشرك بالله تعالى
ويطلب المراد ان وصفا الحياحات واعتماد التصرف في العالم وامر في حق الاحياء والاموات
من الانبياء والاولياء والامداد فان ذلك شرك محض وكفر محض يوجب به صاحبه في النار **س**
هذا الاعتقاد في الدركاب السعد من الحمد امداد الله تعالى منه **س** اخرج ان ما حجة عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قلب ابن آدم بكل راحة اي قلقة فقلقة قال
في النهاية السعة الطائفة من كل شئ والمعنى ان القلب واحد واودية الفهم ومتعددة وما جعل

لرجل من قلبين في جوفه قال الطيبي لا يدوم من تعدد برأي في كل واحد له شعبة فمن اتبع قلبه الشعب
 كلها أي من جعل قلبه تابعاً للشعب المهرم لم يرأى الله بأمره وأدله من كل على الله كغاة الشعب
 أي كغاة مؤثر حجاباته المتعصبة المختلفة قال بعض أهل العلم رضي الله عنه يعني إذا كان في قلب
 الأدي طلب شيء أو بعت به أمر مشكل فإنه يذهب حقيقته إلى كل جهة ويريد أن يدعو نبياً أو ولياً
 أو أماً أو وليستعين بستم أو شهيد أو يند ر لفلان وقلان أو يسأل عن منجم أو رمال أو يتفأل من
 كتاب وصحيفة فمن اتبع قلبه الشعب وافق في كل خيال وطن فانه تعالى لا ينظر إليه نظر القبول
 ولا يعده في عبادة الصادقين الفحول وقد ضل هرون سبيل هدايته سبحانه وطريق تربيته وتاد
 حطب خبالاته في وادي ضلاله حتى يهلك فمنهم من يصير دهره باً ومنهم من يصير دهره أبيضاً
 ومنهم من يصير مشركاً ومنهم من ينكر الكلال وأما من تن كل على الله عز وجل ولم يتبع قلبه إلا ربه سبحانه
 ولم يفت الخيال فانه تعالى يجعله من القبولين المرحومين ويقسم عليه أبواب عمل الهداية واليقين
 ويعطي قلبه من السكينة والطمأنينة ما لا يتيسر لمن يتبع الخيالات والظنون والأوهام وكل ميسر لما
 خلق له وقد روي عن بعض أصحاب الخيالات لا يزال في غناء ومشقة بلا فائدة والمتوكل على الله يجد
 مراداً في راحة وسكينة من دون جهد وعناء وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها أي جميع مراداته وكل مقصده
 كائناً ما كانت قال أبو علي الدقاق من علامات المعرفة أن لا يسأل عن شباك كلها قلت أو كثرت
 إلا من الله سبحانه حكاه عنه في اللغات حتى يسأل شسع فعله أي شره قال أهل العلم الشسع
 أحد سبين النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل
 المشدود في الزمام والزمَام السير الذي يدخل فيه الشسع قاله الطيبي إذا انقطع زاد في رواية عن
 ثابت البناني مرسل حتى يسأله الخمر وحتى يسأله شبعه إذا انقطع معنى هذا الحديث أن لا يرى
 أن الله شأنه كملوك الدنيا وسلطانها يصنعون الأمور العظام والأفعال العظام بأنفسهم ويتكبرون
 صفار الأمور محقرات الأشياء على ملازمهم وبميل نفعهم فيحتاج الناس فيها إلى المتأثر
 بل معاملة الله سبحانه ليست كذلك لأنه قادر مطلق يصلي في أن واحد الأقا والفان من أمور
 الكبار والصغار لا دخل في سلطنته العالمة لأحد من سواه فالنحو سؤال الشيء الحقير والكبير منه تعالى

ولا يقدر احد على ان يعطى شيئا لاحد حقيقيا كان او حليلا قليلا كان او كثيرا ليس بترك الشك
عنه وسأل غيره بقدر اني اشرك بمخامع قلبي وقال له لان الله هو العادة وعبادة غيره تعالى
شرك والشك اني غيره من حيث المسادة مختصة به تعالى شرك بلا شك وسهية ورد في الحديث
حديث اسير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عليا عليه السلام العادة والحق
فالصم من بني العظم واللامع ونحوه العبيد والخالص كل شيء وهذا الاحمد هو المراد في هذا الحديث
قال في اللغات انما كان الدعاء كذلك لان حقيقة العادة من التصحيح والتدليل وهو حاصل في الدعاء
اشد الحصول انتهى وفي حديث اخر في هدية يرويه ليس في اكرم على الله من الدعاء رواه الترمذي في
وحسنه راى مائة وعشرين اربعمائة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدعاء يرفع
عما رل ومما لم يرسل فعليه عباد الله الدعاء رواه الترمذي في مستقره ورواه احمد عن معاذ بن
حلي في حديث اخر في مسعود يرويه سأل الله من فضله فان الله يحب ان يسأل رواه الترمذي في
قال حديث اخر في هدية يرويه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سأل
يسأل الله يعص عليه رواه الترمذي في كامل في هذا الحديث زاد في الشك في شيء اذا احاد احد
الى اسد وسأله يعص عليه ولا ينقص حاجته الا نادى وهدى الله الكثرة الى هادى اذ لم يسأل الله
يعص على عدم السؤال فتحت ان بين السؤال وبين المستأين في بين وبعد باعدا وهذا المقام غاية الجلاء
والندامة ان لا يسأل من يعص على عدم السؤال بل يتركه ويميل الى سؤال من لا يقدر على العطاء
والمنع ولا يستطيع النفع والضرر بل يعنى ويحيط ويعص على السائل ويظهر اليه بطل الحقائق والادلة
ولكن الذين حرموا من نصيب الدعاء من الله وسألوا غيره ودعوه نقصاء حاشم فما احقهم بان يصيروا
اذ لا نال السؤال من غير الله ويدواي الشكرين يحاكموا لا يسأل الله حتى يصير المصالح في الدنيا وهم يلبسوا لهم الحديث بانفسهم
منهم واسعاد من انهم واكاد في ما الله ما ذكر من قبل عدله ولا يقبل كيف يدعون ما الله والعلامة لقوله

كثيره جدا ليصير هذا المقام واخرج الشيطان الخارجي وسلم على الله عيسى اني هدية رحمة الله عليه قال لما
رأى شارب حشيشه ترك الاكرام دعا الله في كثير من قوسا فاحتموا نعم وحسن فقال يا بني كعبني لئلا يسئلوا بي
احصل انفسكم من المأرباي مرقين كعبنا نقذوا وانفسكم من المأرباي عند شمس نقذوا انفسكم من المأرباي عند
نقذوا انفسكم من المأرباي فانتم نقذوا وانفسكم من المأرباي عند المطلب انقذوا وانفسكم من المأرباي

في قوله انفسهم من النار فاني لا املك لكم من شيئا غير ان تكلموا باسمي لا املك
 في النار شيئا فاني لا املك في النار شيئا ولكن لا املك في النار شيئا من الله شيئا من الله
 اشتدوا انفسكم اي حاصروا الانبياء بالله وسدوا لشاركت له من النار وشاركت به في العباد
 والاضيق في الكائنات لا املك في النار شيئا من الله شيئا من الله لا املك في النار شيئا من الله شيئا من الله
 بن عبد الظلمة اسكن عنك من الله شيئا وواصفية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا املك
 عنك من الله شيئا وانا ظلمة بنت محمد سليمان ما يستحق من مالي لا املك عنك من الله شيئا مع هذا
 الحديث ان قرابة الكرام تنزل على حوائجهم ويغفرون بكرامتهم وخرقهم يفعل فامر الله تعالى بنبيه
صلى الله عليه وآله وسلم ان ينزل وعشيرة وذو اقرباه فيجهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعم وخص
 سقى قال لئن لم ينزل في النار من النار من عذاب الله القوي الجبار الذي لا يغالبه مغالب
 ولا يشركه في شيء من الاشياء مشاركت وقال ان اد احدى القرابة انما يكون فيها من الاختيار ^{محل} روي
 تحت الاقتدار فهذا امالي مبدول عليك سلى منه ما شئت لا يجلي فيه ولكن معاملة الله تعالى
 في دار الآخرة معاملة اخرى ليست بيدي ولا تحت قدرتي لا اقدر ان احى احد اهلك او اكن بكيلا
 لك او لغيرك فعلى كل احد ان يصلح معاملته التي تقع هناك ويبقى من النار باي تدبير يمكن يستطاع
 فهذا الحد يشهد على عدم نفع قرابة احد كما تناسل كان لا احد كما تناسل كان وانما لا تنفع عند وجهه اصله
 فلا تأخذ الا احد حتى يصلح طيبته ويصفي معاملته بالله الكريد فمن نعم الله من اولاد الانبياء عليهم السلام
 او من نسل الاولياء او من اعقاب الائمة او من اخلاف الشهداء او من تلامذة السيرة الغلاني والكي
 الغلاني وانهم ينفعون في النجاة من عذاب الله في اليوم الآخر ويشفعون له في الخلاص من الحساب
 والكتاب والعقاب وانه يغفر له ذنبه ويعفى عنه ذلته لجاهة هؤلاء الكرام وقرابتهم نسلا و
 صحرا فهو مغرور جاهل عن مدارك الشرع محروم من فقه الاحكام بل هو مشرك بالله تعالى في التصاريف
 في العالم التي هي مختصة به سبحانه لا يشركه فيها احد من العالمين صالح محمد وطالحهم الا ان يشاء الله
 حرب العالمين شقاعة احد لا حد فيشفع بعد وجد ان الرضا منه والاذن منه تعالى وذلك بيلا
 لا يرد وذكروا فاني لنا التوكلي على نفع القرابة بالانبياء والاولياء والمشايخ والشهداء نعم لو اردنا
 ان يشفع الله لنا احد منهم ويخبره شفيعا لنا فلا بد من ان نتاهل لذلك ونفني باعمال صالحات

رصداً لله تعالى مع الحرف والعبادة والربكذامال المعنى من الله وحده حال الصالحات المسألة الدينية
 ولا يترك لمساواة مناشية عما يأتي من مزايا المشركين لأن الإيمان من الحروف والرجاء من الحسن
 الرجاء مع الحرف وما اكمل الرتبة مع صحة العزم والنية وإصلاح القلب والعلو المعنى مع رجاء تبارك
 من الله وحده فعل الله وحده ويرضى شفاعته الشايعين بعبادته وكرمه انهم عمر بربنا اجمعين
 وهو ابراهيم ابي ابراهيم واسم علمه الملك است التبارك الرحيم

باب في ذكر الاشراك في العبادات

والمراد بالمساواة هنا المرد على الله تعالى عبادته تعظيمه وتكريره وحالها علامة العبودية فلهذا
 نس اشرك غيره وهو كنفه حاله التوحيد وحاله مقيسه قال الله تعالى ولقد ارسلنا وحاً الى قوم
 ابي فكريد يرميهم الا نؤمنه والاله ابى احاف عليكم هذا يوم القيمة يعني فيكون عن عبادة غيره
 لاني احاف عليكم تقدم تفسير هذه الآية في الباب الاول من عند الكتاب والذي ذكره بعض
 اجل العلماء في هذا المقام هو ان السابغ بين المسلمين والكفار يراد بالاشراك من دون الله السلام
 الذي كان اوثقاً ثانياً للامام من ذلك الرمان جاء هذا الرابع من الانسان ومن ذلك العصور وقال
 العلماء المصنفون عند الله انه لا يجوز تعظيم احد من دون الله كتعظيم الله تعالى وان كل ما يعمل من
 بعبادته واحداً لا يتركه الا لا يجوز ان يعمل لعباده كاش من كان لان الايمان بعبادته تعالى هو الذي
 يسان في الاشراك في العبادة وقد تقرر ان العبادة لا تكون الا لله وانه هو المستحق لها بكل ما ينبغي في
 التبرج عبادة وبصون عليه معاً ما بان انه يستحقه ولا استحقاق لعباده فيها وان كان متفانياً لله
 في السموات والارض ومن اشرك مع احد من دون الله فقد جاء بالاشراك وكسب الله في ديوان الكفر
 ومن هذا الذي يستحق للعبادة غير الله وهو مخلوق له سبحانه وآتى الخلق ان يصعد من العالمين
 ضد اسان الصانع العبد لير الذي لم يزل ولم يزل له كمن احد قل الله ليرد في حرمهم
 يلعبون ولهم ركائز انهم لم يزلوا لهم من واما حجة بالآلة الشريعة والاله على تحمد الالهية في
 الاطلاق وعلى ان المعبود حق هو الله ان هو احد علامته الاله وكذا سائر الرسل فقال تعالى لا تشرك
 بالشمس ولا القمر لا ينشأ مخلوق من مخلوقاته وان كثرت مساوئهم ولا يحسن ان يكون تاسر كبريائه
 وروبه واستعداده الذي خلقهم ان كثر اياته وتعد من قبل كما لا يصحدهن لها كالصايعين عبادة

المذكور وينبغي ان يفهم من الجحيم في الجحيم من فروع ذلك فهذا الوجه تفصيله في
 الجحيم يا ابي عنه وقيل وجه النبي انه اقصى مراتب العبادات قال بعض اهل العلم في تفسير هذه
 الآية ان من اراد ان يكون عبدا لله خالصا فلا يسجد الا لله سبحانه ولا يسجد للنفس والقر
 بنه بها على غيرهما من المخلوق العلوي فالسجود من الاجساد والاشجار والضرائح ونحوها بالاول
 وقد دلت هذه الآية على ان ديننا هو ان يسجد الحق الخالق فلا يسجد المخلوق اصلا كما كانت
 فان المخلوقية يسأوى فيها الشمس والقمر والولي والنبي والحجر والمد والشجر ونحوها ولا يقال ان السجدة
 كانت في الملل الخالية لبعض المخلوقين كما سجد الملائكة لادم ابى البشر عليه السلام وسجد يعقوب
 النبي عليه السلام ليو. سجد النبي عليه السلام فان سجدنا لكبرا وكبر لا مضايقة فيه لاننا نقول
 ان هذا القول ارجأ باطل وظالم محض وجمل صحت فان تناسل من ادم كما في السجود انما هو
 فعل الخلقين بمثل هذه الحجج ان يسجد الخلق من انفسهم لا يسجدون ذلك ولا ياتون بما هنا لك
 واصل الامر ان على العبد ان يتقاد بالحكم الخالق ولا يستعمل عقله في اوامره ونواهيه بل كل ما امر
 به الرب يقبله بالقلب واللسان ويأتي به بالاركان في كل شأن وزمان ولا يعارضه بان هذا الحكم
 لم يكن حلي من قبلنا فكيف امرنا به او نهانا عنه فان الاحتجاج بمثل هذه الحجج والاستدلال بنحو
 هذا التعارض يكفر بالحجة المستدل ومثال هذا ان ملكا من الملوك اجري حكما في مملكته الى امد
 رفته واجري حكما اخر فان قال احدنا فلعلنا فعلنا بالحكم الاول السابق ولا ناتي بالحكم الاخر اللاحق فهو
 باغ وحكم الباغى معلوم بالضرورة الدينية فنقر بهذه ان السجدة هي من العبادات التي اختصت
 به تعالى في شريعنا هذا ولا يسجد هذه العبادات لغير الله اي غير كان وفي اي زمان ومكان كان قال
 تعالى وان الساجدة فلا تدعون احد من خلقه كما ثنا من كان هذا الحق يبيح للشركاء في دعائهم مع الله غيرا
 في المسجد الحرام قال جماعة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا اكناسهم وبغيتهم اشركوا بالله فامر
 نبيه والمؤمنين ان يخلصوا الله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها صنما او غيره مما
 يعبد وتقبل المعنى افراد والمساجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا لغير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح
 تشدضا في المسجد فقالوا لا رد ما الله عليك بان المساجد لم تكن لهذا
 وانها لم تأسس لم عبد والله يدعوه كادوا يكفون عليه لدا وحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ولما روي في الله أو رسول الله لأنه من أحب الأسماء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لما كان
 راتقاً في كلامه صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه حتى به على ما يقتضيه التواضع أو لأن عبادة عبد الله
 المستفادة من قوله لا يدعوه ليست يستبعد وتضمن لبيد أن يركب بعضهم بعضاً قل إنما أعبدي ولا
 أشرك به أحد أي قل يا رسول الله مجيباً للكفار إنما أعبدي وحده ولا أشرك به في العبادة أحداً
 من خلقه قال بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية أن عبادة الله إذا ما بخل من قلبه يظن الناس
 الجاهلون السفهاء أنه صار عظيماً كبيراً يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء ما شاء فيجس من عليه بناء على هذا
 الخيال الضل والظن المصل فينبغي لذلك العبد أن يظهر الأمر الحق وهو أن الدماء عند الاستكمال خالصة
 نقال ورجاء المنع وخوف الضرباء يلق به سبحانه لا بغيرة وفي هذه المعاملة مع غيره شرفه وإنا يرى
 من الشرائع من عامل بهذه المعاملة أراد أن يرضى في قلبه هذا يمكن وقد دلت هذه الآية الكريمة
 على أن القيام أداً وذكره سرمداً ما خصه الله لتنظيمه والاتباع به لغيره شركه يصير له صاحباً
 وقال تعالى وأذن في الناس بالحج أي وقادهم بدعوة الحج والأمر به والخطاب لأبراهيم عليه السلام
 وقيل لحجر صلى الله عليه وآله وسلم والأول أظهر وعن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحج فخرجهم مسلم يا قاتل رجلاً أخذ أجراً
 وعدده الله أحابة الناس إلى حج البيت ما بين رجل وراكب ومن كل ضامر أي بعير والضامر البعير الضال
 الذي انتبه السهم يأتين من كل فج عميق الفج الطريق الواسع والحق البعيد ليشهدوا أي ليحضروا
 مساع لهدوهي ثم منافع الدنيا والآخرة وقيل أراد بها الكناس وقيل المغفرة وقيل الظاهرة ويدل
 اسم الله عند دخ الحدايا والضحايا وقيل أن هذه المذكورة كناية عن الذبح لأنه لا يذبح عنه تنديداً
 على أن المقصود مما يقرب به إلى الله تعالى أن يذكر اسمه في أيام معلومة هي أيام التوحيد كما يفيد ذلك
 قوله الآتي على ما رزقهم من بركة الأنعام وبه قال ابن عمر والصحابة وقيل عشر ذي الحجة وهو
 قول أكثر المفسرين والشافعي وإبي حنيفة على ما رزقهم من بركة الأنعام البهيمة مبهمه في كل دار
 أربع في الدواب الأربع فينت بالأنعام وهي الأبل والبقر والضأن والغنم التي تنعم في يوم العيد وما يذبح
 من الهدايا والضحايا لكل امتها أي من لحمها والأمراض للذباب عند الجحوش وذهبت طائفة
 إلى أن الأمر للحج بعبادة الله تعالى من الغيبة إلى الخطاب وأضحوا الناس الفقير البائس

ذو البؤس وهو شدة الفقر قد ذكر الفقير بعده لمزيد الايضاح وقال ابن عباس البؤس البؤس الذي
 لا شيء له والامر هنا الواجب وقيل للندب ثم اى بعد حلهم وخر وجهم من الاحرام وبعد الاثبات
 عليهم من النفس ليقضوا نعمهم المراد بالقضائى هو التادية اى ليقضوا ان الله يستخبرهم لان
 النقش هو النسخ والدرن والشعث والغذارة من طول الشعر والظفار ويوفون نذرهم اى ما
 يذكرون به من البر في جهم والامر للوجوب وقيل المراد بالنذر نهنا اعمال الحج والصد ايا والضحايا
 وليطوفوا بالبيت العتيق هذا الطواف هو طواف الافاضة الواجب ووقته يوم النحر بعد الرى والحلق
 قال ابن جرير لا خلاف في ذلك بين المتأولين والعتيق القدير قال بعض اهل العلم يعنى ان الله تعالى
 جعل بعض الامكنة لاطهار عظمته وكرامته كالعبدة وعرفات والمزدلفة ومنى والصفاء والرفقة
 ومقام ابراهيم والمسجد الحرام كله بل سائر مكة المكرمة والحق في قلب الناس شوقا اليه فيقصدونها
 من اقصى الغايات رجالا وركبا ناصل مطايا مضرولة وانعام ضامرة في اعياء ومشقة من السفر
 ونقش وشعث كثير ويذبحون هناك على اسم هبة الانعام ويوفون نذرهم ويطوفون بالبيت العتيق
 ويظهرهم تعظيرونه الذي امتلأت به قلوبهم كما هو حق الاظهار فمنهم من يقبل اسكفتهم ومنهم من
 يدع حياك بابيه ومنهم من يلتزم ستر الكعبة ملتحقا اليه سبحانه ومنهم من يترى اعتكاف البيت فيشغل
 بذكر الله ليلا ونهارا ومنهم من ينظر اليه قائما في نهاية الادب فنشل هذه الافعال مختصة بتعظيم
 الله سبحانه والله تعالى راض عنهم وهم يستفيدون هناك فوائد الدنيا والدين فلا ينبغي ان يترى بمثل
 هذه الافعال في تعظيم من دون الله ولا مع قبر احد وضريحه وانصابه فيقصداه من اقصى امداد
 يسافر اليه في عناء وكلفة ولباس رث وصورة هي نقش وشعث فيرد هناك ويذبح حيوانا او ينذر
 له نذرا ويطوف بقبره او مكانه ويتادب لواديه ولا يصطاد صيده ولا يعصده شجرة ولا يفتلى خاله
 ونحوها من الافعال او يتوقع منه نفعا في الدنيا او في الدين فان هذا كله تركه يجب الاجتناب عنه لان
 هذه المعاملة لا يليق الا بالله وليس هذان الاثنان لاحد من المخلوق حتى يعامل ذلك به وقال تعالى
 او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على الاصنام ورفع الصوت على ذبحه باسم غير الله وسعى فسقا
 لتغله في باب الفسق وقيل اهل به لغير الله فسقا وهو كلف الحاجة اليه وقيل ذانق اى معصية
 فخذ من قبيل المبالغة على حد زيد عدل وفي نزادة جعل العين المحرمة عين الفسق مبالغة في ترك

تأولها فسقاً قيل الا ان يكون فسقاً او فسقاً محلاً به لغير الله فيه ان ما ذبح لغير الله فهو حرام قال بعض
اهل العلم يعني كان الحديدي والدم والسكر حرام فكذلك الحيوان الذي ظهر في صورة عين السمكة
فنجس اهل به لغير الله تعالى كما شئت ما كان ذلك الاية على قبح تخصيص الحيوان باسم مخلوق من دون الله
وانه يحس حرام وليس في الآية ان يسمى مخلوقاً عند ذبحه فبصرفه عما ملق بها ان يسميه حيواناً باسم مخلوق
يصير حراماً بحال لا يحل اكله كالقرفة الملقية الى السيد احمد الكبير احمد المثلث وكذا لعظم المرد
الى التبع سدد والديك المسبب الى ذين حان فسخ الصوت على حيوان باسم احد من المخلوقين
فقد حرم اكل ذلك الحيوان وسواء كان ديكاً او غير او حيواناً اخر وسواء كان ذلك المذبح له نبياً او نبياً
او اماً او حياً او روحاً حياً او حياً اكل ذلك حرام نجس وصالحه مشرك لان ذبح الحيوان تقرباً الى الله
باسم الله سبحانه وتعالى ولا يجوز ذبحه اذ اسرمد اقل ويبق البيان وتفسير قوله تعالى وما اهل لغير الله
اي ما دفع الصوت به سواء كان حياً او ميتاً او صاعداً او راجعاً حياً من حي او راجعاً طياً من انش كفى او في
او صاعحاً حياً كان او ميتاً فهو حرام وقد ورد في الحديث ملعون من ذبح لغير الله اي سواه من الله عند ذبحه
او لم يسر له ما اشتهر من الحيوان على اسم غيره سبحانه وتعالى ورفع الصوت به باسم الفلاني فلا يقع بعد
ذلك ذكر اسمه تعالى عند ذبحه لان هذا الحيوان قد انساب الى ذلك الغير وحده فيه من الخبث
ما زاد على حيث الميته فانها لم يردك عليها اسم غيره وهذا الحيوان قد علم روحه لغير خالق له فذبح له
وهو الشرك بعينه وحين سرى هذا الخبث واقر به لا يحل اكله بحال وان ذكر اسم الله عليه كالمذبح
الكل او الخنزير مثلاً على اسمه سبحانه لا يحل والسكر في ذلك ان ملأ بالروح لغير خالق الروح الحيوان
كان حكمه جميع المأكولات والشروبات والاسواق للندوة للتقرب الى غير الله سبحانه هكذا اباي حرام
وشرك ولكن قائلها الذي كان يعود الى النداء بان جعله للغير كما حان للانسان ان يعطى ماله من شاء
مخلوقات روح الحيوان فانه ليس بمملوك للانسان حتى يبدله لاحد غيره والله وانما وجب الاجر في افعال
المال لان المال يتبع به في الحال ولما كان المرق لا ينتفعون بعين المال جعل طريق ايصال المقصود
ان تفعل الاموال المبعوضة اهل الاستحقاق لم يعود قائلها اليوم واما روح الحيوان فلا يصح الاستماع
في حياة الانسان فكيف بعد موته ومضيق الانهوان واما الاضحية عن المست التي ورد بها الحديث
فمعناها اب الاخر الذي كان يثبت في انها في الروح لله سبحانه وتعالى يعطى ويبذل لذلك الميت

لا نأخذ لاجله ويرفع به الصوت للتعرب اليه ولا يخفى ان هذه الآية الكريمة جاءت في أربعة
 مواضع من التنزيل ومعناها ما رفع به الصوت لغير الله كما ذكرنا باسم غيره وان قال جبريل الخضر
 او اكثرهم فمن رفع الصوت بحموان لغية تعالى واهل به فذكر اسم الله عند ذبحه فلا يسمع له هذا الذكر
 شيئا ولا ياتي بفائدة ولا يعود بفائدة فان الاعمال بالنيات والله تعالى لا ينظر الى صوركم وابعادكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم ولا يحل اكله ماء على هذا الذكر والتسمية عند الذبح وانما الاهلال
 في لغة العرب بمعنى رفع الصوت بشئ فقط لا بمعنى الذبح كيف ولم يرد به عرف ولا وقع في شئ
 قط هذه كتب اللسان العربي ودقائق اللغات على وجه البسطة ليس في احد منها الاهلال بمعنى الذبح
 وانما يقال الاهلال لرقية الهلال وبكاء الطفل والتلبية بالحق لا للذبح فليس معنى اهملت الله ذبحت
 له في القاموس استعمل الصبي رفع صوته بالسبح كاهل وكذا اكل منكم رفع صوته ارفع صوته واهل نظر الى
 الهلال والمبلى رفع صوته بالتلبية وقال الجوهري استعمل الصبي اي صاح عند الولادة واهل المعتمر
 اذا رفع صوته بالتلبية واهل بالتسمية على الذبيحة وقوله تعالى وما اهل به لغير الله اي نودي عليه
 بغير اسم الله واصله رفع الصوت انتهى ولو سلم ان معناه ذبح لغير الله فاین هذا من معنى ذبح باسم غيره الله
 حتى تنهض به الحجة قال القول بان الاهلال في هذه الآية ونظائرهما بمعنى الذبح وغيره بمعنى اسم غيره الله
 يهرب بخرق كلامه سبحانه وتعالى حاشاه عن ذلك وقد حكى النظام النيسابوري في تفسيره اجماع
 اهل العلم على ان ذبيحة مسلم التي قصد بذبحها التقرب الى غيرها ذبيحة صالحة وقد صار هو من ذابحها
 وكان الكفار في الجاهلية اذا خرجوا من ارضهم رفعوا الاصوات باسماء الاصنام في الطرق والستارح
 واذا وصلوا الى مكة المكرمة طافوا بالكعبة مع ان طوافهم هذا المكنى يقبل عند الله وهذا انزل قوله تعالى
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فكذا في ما نحن فيه اذا رفع احد الصوت بحموان انه تفلأ
 او لاجله او يذبح له فذكر عليه اسم الله عند الذبح فهو لا يترب عليه الحكاة اصلا نعم ان غير التسمية
 وببدال الاذنية ويزيل قصد التعرب به الى غيره ويرفع به الصوت بخلاف ما رفع به او لا ويتقرب اليه
 عنه فذكر عليه اسم الله تعالى يحل اكله واذا تقرب اليه ان الاهلال بمعنى رفع الصوت في اللغة
 لا بمعنى الذبح علمت ان الذي فيه بالذبح قد غلط غلطاً بيناً او جهل ولا يصار الى المجاز الا عند تقدير الحقيقة
 او تناول رفع الصوت بالذبح بناء على سبب القول وانما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قد سئل

الاحلال في التسمية والمائدة والاعوام بما فيه من التفسير وهو يتنازع في القلم واما الحق
في المقام بتفسيره مرفع الصلوات والعاء ويد الذبح لتتناول المظلم الكبري كل حيوان رجع به الصلوات لغيره
سبحانه وتعالى سواء دبح باسم الله او باسم غيره وسليه قدال اللغة الغريبة وهي الاصل المتقدم في نصير
بجلام الله العرر على الجميع ما لم يعارضه من مقدم او باطل مرجح او دليل مساو والذي فسرناه الالة
هناك سره انه الشيم عند العرير الحداث الدهلوي حقه الله تعالى في تفسيره وهو الصلوات بالله الحق
وقال الله تعالى يا صاحبي الحق جعلها مصاحبين للحق لطلد مقامهما فيه وتل المراد يا صاحبي
الحق لان الحق ليس محسوب بل محسوب فيه وان ذلك من ثبات اسواق الليلة وعلى الاول يكون من
بام الاصناف الى السمية بالمعنى به والمعنى يا صاحبي الحق كقول اصحاب الحجة واصحاب السامرة
قال فائدة لما عر ب يوسف ان اخاه مقتول دماها الى حظهما من ربحا والى نصيبهما من اخر قصا
فقال ارايت متفرق الاستعمال للاكرا مع التوزيع والتوزيع ومعنى التفرق ههنا هو التفرق في الدنيا
والصفات والعدد اي هل الارباب المتفرق في دواتهم المتصلون في صفاتهم المتساوي في
عدد هم خير تكلم يا صاحبي الحق ام الله الواحد القهار الذي لا يعال معال ولا يعاد معاد قيل
استعمالهم تقر اي طلت الاثر والحوادث الاستعمال اي اقروا واعلموا ان الله هو الحريد الاول اورد
في سفي عليهما هذه الحجة القاطعة على طرف الاستعمال لا بما كانا من قصد الاصنام وقد قيل انه كان اي
ايديهما اصنام يعدون بها عددان خاطيما ليعتد الخطاب ولقد انا لما تعدون من دونه الاسماء
قارفة لاسميات لها وان كثر رعب ان لها سميات وهي الالهة التي تعد ويها لكها لما كانت
لا تنفق التسمية بذلك صارت الاسماء كلها لاسميات لها وقيل المعنى ما تعدون من دون الله
الاسميات اسماء وتيل خطاب لاهل الحق جميعا لا مخصوص بالصالحين وهذا هو الاظهر وكذلك
ما بعده من الصلوات لانه قصد خطاب صاحبي الحق من كان على دينهم ميقونها المتروا ناذكر من
تلقاكم كرمخص جهلكم وصلواتكم وليس لها من الالهية تنبي الامم والاسماء لكن انها جادات لا تنفع
ولا تنصرف ولا تنفع ولا تنصرف والمقدور ميقونها الالهة من عند انفسكم كما ارسل الله بها اي يتلك التسمية
المستتعة للعبادة من سلطان من حجة تدل على صحتها ان اي ما الحكمي امر العبادة المتشعبة على
تلك التسمية الا الله عز سلطانه لانه المعنى لها الذات اذ هو الذي خلقكم وحق هذه الاصنام

جعلوا معبوداً بدون حجة ولا برهان امران لا تعبدوا الا ابلا حسيماً تقتضي به قضية العقل
ايضاً والجملة مستأنفة واحالية والاول في الظاهر والمعنى انه امر مركب يقتضيه بالعبادة دون
غيره ما تزعمون انه معبود ثمرين لهم ان عبادته وحده دون غيره هي دين الله الذي لا دين غيره
فقال ذلك اي تخصصه تعالى بالعبادة الدين القدير اي المستقيم الثابت العدل الذي تعاضد
عليه الذين آمنوا عقلاً ونقلاً ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك دينه القويم وصراط المستقيم المحم
ويبعدهم عن الحقائق او لا يعلمون ما يصير من اليه من العذاب فيشركون وهذا يدل على ان العقوبة
لزام العبد وان جهل اذ امكن له العلم بطريقه قال بعض اهل العلم في تفسير هذه الآية فيها وجه
الاول ان كون ما لكين متعدد دين فمالك واحد يصير كثير انما يكفيه ان يكون له مالك واحد قوي
قادري يقتضي حاجاته كلها ويصلح جميع امور الثاني انه لا حقيقة لقوله المالكين وانهم ليسوا في الحقيقة
بشيء انما تخیلهم المشركون في خيالهم فظنوا ان الامطار في يد احداهم وانبات الحبوب في يد اخر واعطاء الا
في اختيار اخر وشفاء المريض في يد اخر ثم يسمى بعبادته من عندهم ويقولون ان اسم مالك الشيء فلا
كذا والفلا في كذا ويعتقدون في يد عندهم عند ارادة ان يخرج تلك المرات وقضاء تلك الحاج
فيجسم هذه الرسوم بعد مدة عموماً في الناس كلهم مع انها خيالات محضة لقوله المشركين لا حقيقة
لها في نفس الامر ولا معبود هناك غير الله ولا مالك ولا اسم لاحد ولا دخل له في شيء من افعال الباري
تعالى انما ذلك خيال بحت ليس هناك مالك ومخترع شيء بهذا الاسم المنفوت الثقيل بل الذي هذا الخيال
في يده اسمه الشريف الجليل لا يحمد ولا عني واما من اسمه محمد وعلي فليس مختاراً شيء فيجوز ان يكون له
تكون امور العالمين لا وجود له حقيقة ولا شخص سمي بهذا الاسم في نفس الامر يكون له هذه القدر
بل هذا الخيال صرحت ولم ياذن الله بهذه الخيالات لاحد من عباده ولا اعتياد بحكم الله وقوله منع
سبحانه من مثل هذه التخييلات ومن ذلك الذي يعتبر قوله في هذا الباب واصل الدين ان يعتزل
امر الله ولا يعتزل امر احد في مقابلة حكمه ولكن اكثر الناس لا يسلكون هذا السلك انما يسلكون
رسوم كبرائهم ويقدسونهم على حكم الله سبحانه والآية قد دلت على ان قبول رسم احد والاستناد
بحكمه مما خصه الله تعالى لتعظيمه وجعله شعاع حرمانه فمن عامل مع مخلوق هذه المعاملة فالشرك
يثبت عليه وطريق وصول خلكم الرب الى العباد هو بعثة الرسول اليهم ولخبره اياهم فمن فعل هذا

ولا ينفعك منه الجهد والآيات القرآنية في ذلك كثيرة طيبة جدا لا يحصىها العدد ومن لم
يستشف بالقليل لم يبلغه الكثير هذا القرآن الشريف مجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره
بآية دأمة إلى نفع الصور وقيام الساعة فيه شفاء ورحمة للمؤمنين فعليك به حتى تخرج من
سبل الشراك إلى صراط العزيز الحميد وهذه دواوين السنة المطهرة على وجه البسيطة منتشرة
في أيدي المسلمين بأية أن شاء الله تعالى إلى آخر الدهر فها كل هداية والتي عن كل ضلال لمن
تمسك بها فقد رشد واهتدى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئا وذلك أن النصارى عبدوا خيرا الله وهو المسيح واشركوا به وهو قوا لحراب وابن
ورجح القدس فجعلوا الواحد ثلاثة وقد أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس قال حدثنا
أبو سفيان أن هرقل دعا يكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بعبد الله إلى
أسلم تسلم في تلك الله أجر لمرتين فإن قلت فإن عليك آخر الأريسين ويا أهل الكتاب تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلى قوله يا أيها المسلمون وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إلى الكفار تعالوا إلى كلمة الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر
قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا يهود المدينة إلى ما في هذه الآية فأبى عليه
فجأههم حتى أتوا بالبحرية وعن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا
يهود أهل المدينة إلى الكلمة السراء ولا يتخذ بعضا بعضا دينا من دون الله تكلمت لمن اعتقد
مروية المسيح وعمرير وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منحروا زراء على من قلنا الرجال
في دين الله فخل ما حالوا وحرم ما حرموا عليه فان من فعل ذلك فقد اتخذ من قبله ربا ومنه
اتخذوا السجادة وهو ربا لهم أربابا من دون الله قال ابن جرير أي لا يطبع بعضا بعضا في معصية الله
ويقال إن تلك الرواية أن يطبع الناس سادتهم وقد تفرقت في غير عبادة وإن لم يصلوا لهم وعن حمزة
قال سمعت بعضهم بعضا قال قلوا لهم عن التوحيد فقالوا أي أنت والمؤمنون أشهدوا يا أيها الناس
محدرون لما أنتم بكم الحجة فاعترفوا بأنهم مسلمون وقال تعالى واعبدوا الله يعني وحدوه وأطيعوه و
عبادة الله عبارة عن كل فعل يأتي به العبد لوجه الله سبحانه ويدخل فيه جميع أعمال القلوب والأفعال

واحد ابي والحال انهم ما مروا في الكتب القديمة المنزلة عليهم السلام انبياءهم ولا عبادة الله
 وجه لا اله الا هو سبحانه عما يشركون اي تنزيها له عن الاشراك في طاعته وعبادته وقال تعالى قل يا ايها
 صالح قد كنت فينا مرجوا اي كنا نرجو ان تكون فينا سيدا معانا منتفع برأيك ونسعد بسياك ذلك لما رآى
 فيك من محافل الرشد والهدى قبل هذا اي الذي اظهرته من دعوى تافه الى التوحيد انتهى انان نعبدا
 يعبد اباؤنا وانما الذي شك حماد عن ابيه من عبادة الله وحده مريب يعني انما مراقبون في عبادة الله وحده
 وترك عبادة الاوثان فالآية الشريفة فيها دلالة على حرمة الاشراك في العبادة وقال تعالى قل انما امرت بالعبادة
 ولا اشرك به بوجه من الوجوه اي قل لهم ذلك الزا الحجة وسرد الاكاذيب انما امرت فيما انزل الي عبادة الله
 وحده من دون شرك به في شيء منها وهذا امر اتفقت عليه الشرائع ونطابقت على عدم الكفر بجميع الملل
 المتقدمة بالرسول اليه اي الى الله وحده لا الى غيره ادعى واليه مآب لا الى غيره قال قتادة اليه مصير كل
 عبد وقال تعالى فاصدع بماقر من الشرائع واظهره وقيل انصد وقيل فرق جمعهم وكلمتهم بان تذهبهم
 الى التوحيد واعرض عن المشركين اي لا تبال بهم ولا تلتفت اليهم انا كنيك المستهزئين الذين يجادلون
 مع الله اليها اخراي لم يكن ذنبهم مجرد الاستهزاء بل لمجرد ذنب اخر وهو الشرك بالله سبحانه ثم فرق عدلهم
 فقال فسوف يعلمون كيف عاقبتهم في الآخرة وما يصيبهم من عقوبة الله فيه انهم كفروا بمشركين به سبحانه
 في العبادة فاستحقوا هذه العقوبة وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وحده واجتنبوا
 الطواغيت اي اتركوا اكل معبود من دون الله كالشيطان والكاهن والمنجم والساحر والصنم والوثن وكل من
 دعى الى الضلال فنههم من هدى الله اي ارشده الى دينه وتوحيده وعبادته واجتناب الطواغيت
 فانهم ومنهم من حق عليه الضلالة اي وجبت وشئت بالقضاء السابق في الاذن لاصرارته على الشرك
 والكفر والعناد فلم يمتنع من قال في فهم البيان وفي هذه الآية التصحيح بان الله امر جميع عباده بعبادته واجتناب
 الشيطان وكل ما يدعى الى الضلال وانهم بعد ذلك فريقتان فكان في ذلك دليل على ان امر الله لا يستلزم
 موافقة ارادته فانه يامر الكل بالايمان ولا يريد الهداية الا للبعض اذ لو ارادها للكل لم يكفر احد انتهى
 والآية على هذا اشتمالة لكل داع الى الضلالة كما ثامن كان وانما كان وفي اي وقت وزمان كان وعلى
 ان الداعي اليها داخل في مفهوم الطواغيت فحق لك ان الكذابين والرجالون الداعين الى مذهب الدهر والكفر
 المعاد ووجوه الملائكة والشياطين والجن جميعهم طواغيت يجب الاجتناب عنهم والامر بالوجوب وقال تعالى

وقضى ردت الاقصد والاياء اي امر امرهم وحاكم حكامهم فاقطعوا قتالهم ولاختاروا هذا من
 عبادة خير الله تعالى وحب عبادة الله وتلبيح من عبادة عظيم وهذا هو الحق الذي جاء به الرسل والبر
 لاجله الكتب ولا يوجد الشرايع عاليا الا في العبادات فقال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الى ربي واسكنوا
 من عباد الله المحسنين في هذا الامر من عباد الله والادعاء هو العبادة والعبادة لا تكون ولا تدعى الا لله تعالى
 وحده وقال تعالى وان الله في ذرركم عليم بده ولا تقصدوا غير الله وتكون من المشركين به هذا هو الحق المستقيم
 لا يحتاج فيه ولا يصلح ان يكون من عبادة غيره فقد فصل عن سواء الطريق وقال تعالى انما قال لا يبي
 يات لم تعد ما لا يبيع ولا يصر ولا يبيع عنك شيئا من الاشياء ولا يبيع لك نفعا ولا يبيع عنك
 صبرا اي اراخيد عليه السلام انما نادى عن الشرك في العبادة الى قوله يا ابا عبد الله لا تعد السبيل الى الله ولا تقصد
 فان عبادة غيره من الاصنام ومجوس طاعة الشيطان وهو الشريك الواسع وقال تعالى واعتر لكم رسالا
 تدعون من دون الله وادعوني وحده فاحسب ان لا يكون يدس في شتيك كما شقيت بعبادة الاوثان و
 صرتم مشركين الرحمن وقال تعالى وقالوا لنجدن الله ورسوله يغفلون فويل للذين كفروا من يومئذ انهم كانوا
 هم الذين لا يعجزون على كل من جعل لله ولدا ووقد قال اليهود غير ان الله وقالت المصائد السح
 ابون الله وقالت طائفة من العرب الملائكة ماتت لله سبحانه بل عباد مكرمون لا يشعرون بالقول وعباد
 نامة يعلمون اي الطبيعيين لم يصر ولا يفرقوا في الاوهام الى قوله ولا يشعرون الا انهم انهم ان يشعروا
 وهو من رتبة عه وسلم لهم اهل الااله اي الله يعني الذين يحبون المحاصرين له الذين هم من خشية مستحقين
 والحشة اي مع العظم ومن يقل مصححوا من الملائكة اي اله من دونه قال المفسرون هي
 يهود النابلس لا لم يقل احد من الملائكة اي اله الا النابلس وذلك على سبيل التسمية والتورية وادعوا
 بالعبودية وانس من جهة الله وكنى من الملائكة باعتبار انه كان معبودا ودخيل اسم وقيل الجبر
 الملائكة مطلقا وقيل الانشارة الى جميع الاسماء والجمع ادنى والصق فظاهر المظم القرب الى الله تعالى
 ولا يحصى من الاسماء فمنهم من يسمي الله تعالى بغير هذا القول الذي قاله كالحصري وغيره من المشركين في
 كذلك يسمي الظنانيين الواسعين الالهية والعبادة في غير من صعبا والارادة لطلبه للمشركين في الدنيا
 وقال تعالى في نفسه نوح عليه السلام واحمك الامم سبق عليه القيل اي الرعد لا رل ناعا لاله
 موجد ولا شاطي في الذين طلبوا اي اشركوا في عبادة الله عبادة فكم كما قد اوردت

أي مقتضى حالهم لا غير أن يظهر هو الشرك بآله تعالى في عبادته فآذ الاستقويت أنت ومعبوك
 على الفلأف فقل الحمد لله الذي فضاها من القوم الظالمين أي المشركين وقال تعالى ومن يدع مع الله الها
 أخرى عبدة مع الله أو يعبد به وحده ولا يعبد الله لا يهتدي به أي الهة التي أضلها والدليل المبين
 فأنما حاسبه عند ربه أي فهو جائز له بقدر ما يستحقه أنه لا يغفر للكافرين الذين كفروا بربهم واشركوا
 به بعبادة غيره سبحانه وتعالى وهذا نص في عدم غفران المشركين وقال تعالى إنما أمرت أن أعبد رب
 هذه البلدة أي مكة خصها لتكون بيت الله الحرام فيها وتكونها أحب البلاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمعنى قل يا محمد إنما أمرت أن اخصص الله بالعبادة وحده لا شريك له الذي حرمها وله كل شيء
 من الأشياء خلقا وملكوا ونصروا أمرت أن أكون من المسلمين الموحدين المنقادين لأمر الله تعالى
 وفيه بالطاعة واجتناب الطغوت وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فإياي فاعبدوا
 نزلت الآية الشريفة فيسلم أهل مكة يقول الله أن كنتم في ضيق فيها من اظهار التوحيد والايان
 فأنخرجنا منها للتيسر لكم عباد في وحدي وتنسبل عليكم قال الزجاج امرؤا بالحجرة من الموضع الذي
 لا يكره فيه عبادة الله وحده وكذلك يجب على كل من كان في بلد يجعل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير
 ذلك أن يهاجر إلى حيث يتبعها أنه ان يعبد الله وحده حتى عبادته ولا يشرك به شيئا وعلى الجملة
 فالآية دليل على اخلاص العبادة لله وعدم الشرك فيها وقال تعالى امر اعمد اليكم يا بني آدم العهد
 الوصية والتقدم بأمر فيه خير ومنفعة والمراد هنا ما كلفهم الله به على السنة الرسل من الأوامر والنواهي
 ومن جعلتها أن لا تعبدوا الشيطان أي لا تطيعوه في ترك عبادة الله وحده وعبادة غيره وقيل المراد بالعهد
 هنا اللينافي المأخوذ عليهم حين اخراجهم من ظلمهم عليه السلام وإنما عبر عن طاعة الشيطان بعبادة
 لزيادة التحذير والتنبيه عنها ولو قبحها في مقابلة عبادة الله تعالى أنه لكم عدو مبين وإن أعبدت
 هذا أي عبادة الله وحده وتوحيد اودين الاسلام صراط مستقيم أي يبلغ في الاستقامة والاصراط
 أقوم منه ولقد اضل منكم جبالا كثيرا أي ان الشيطان قد اغوى خلقا كثيرا عن التوحيد وعن عبادة الله
 وحده أفلم تكونوا تعقلون عدائته لكم في ايقاعه أيا كره في الشرك به سبحانه في العبادات وقال تعالى
 انصر أي المشركين كافرا اذ قيل لهم قولا لا اله الا الله يستكبرون عن القبول أي لا يقبلون القول
 بعبادة الله وحده بل كانوا يشركون به سبحانه غيره في العبادة والدعاء وقد اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم

وابر مردود به واليه بقى على ان يهريرة رضى عنه قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 امرت ان اتفائل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قال كذا ان الله فقد عصم من ماله ونفسه ما جنت
 وحسابه مل الله وقرب من عمار قال كذا اذا اذ الشرك بانه يستكفون وهذا دليل على ان لغة كل
 كانت لا حل لتوحيد العبادة وترك الاشراك بها وان المستكبر من ذات هو الذي يشرك ولا يوجد
 وقال تعالى واعبدوا محله الله تعالى اي من الشرك والربك بالربك وحيد وتصفية الشرك والاحاد من ان يقصد العبد
 وجه الله والديني عبادة والظاهر من اوجه توحيد الله لا يشركه الا الله الذي لا يقصد العبد وجهه
 وبكسوف الايمان ليس بامر من الله تعالى في عبادة الذي لا اله الا الله اي لا يعبد غير الله
 وفي الحديث ان الله لا يقبل الا اذا احل الله على عبده كرامة اخبره ابر مردود به عن زيد الراشي وبنا امر سبحانه بمداينة
 وجهه والاحاد من ان الذي لا اله الا الله في شدة حاله الاحاد من ان الذين اتخذوا من دونه
 اولياءه انهم من عسرة عن الشركين الظالمين ما نصيبهم الا القربى الى الله تعالى اي تقريبا والمراد بالرفق
 الشفاعة كما حكاه الواحد من المفسرين والاستثناء معبر عن اهم العلة والمعنى ان الذي لا اله الا الله
 العبادة لله وحده بل شاو جابعا في عبادة غيره فذلك ما نصيبهم من الاشياء الا القربى الى الله سبحانه
 لما ان الله شكر بعبادته اي من اهل الايمان يوم القيامة فيجازي كل بما يستحقه او يبين المخلصين الذين
 وبين الذين لا يخلصون اهل الشرك او شاو اذ فيهم فيه فيخلصون من التوحيد والشرك فان كل طائفة تدعى
 ان الحق معها ان الساطع مع غيرها وكل يدعى وصلا لئلا يلبس وليلى لا تقرب احدكم من الله وما احسن
 ما قيل من منتم الى اي دين تدابرت واي عن يرفق لتفاضل خيرها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
 وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله محصا له الذي اي من الشرك والربك بالربك وحيد وتصفية الشرك والاحاد من ان يقصد العبد
 اول المسلمين من هذه الامة وكذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم فانه اول من خالف دين اباائه
 ودعا الى التوحيد ومنع من الشرك الى قوله قل الله اعبد محصا له الذي اي من الشرك والربك بالربك وحيد وتصفية الشرك والاحاد من ان يقصد العبد
 غيرها اذا عبادوا ما استثنوا اي تعبدوا من دونه الامر بالتوحيد والتفريع والتزجيم لقوله اعبدوا ما استثنوا
 وفيه ايدان باهم لا يعبدون الله ويعبدون غيره وقال تعالى قل اغفيرة الله تبارك وتعالى اعبدوا ما استثنوا
 اي بعد مساهمة الايات الدالة على بوحيدة وانعزاده ولقد اوحى اليك والذين من قبلك من
 الرسل ان لا تشركوا بالله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحين على ذلك وتكون من الخاسرين الذين

والأنداد للعباد من الشرك لانه اذا كان من جبال الاحباط على الانبياء على الفرض والتقديس فخرجوا للعل
غيرهم الطريق الاولى وقيل هذا خاص بالانبياء لان الشرك منهم اعظم ذنبا من الشرك من غيرهم بل الله
فاعبده هذا امر على المشركين حيث امره بعبادة غيره تعالى وكن من الشاكرين لانعامه عليك
هذا اليه من التوحيد والدعاء الى دينه **وقال تعالى** وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبروا
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين صاغرين وهذا او عهد شديد لمن استكبر عن عباد الله
ودعا غيره في الشدايد والحي الحج وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والبخاري في الادب المفرد واقرأوا
والنسائي وابن ماجه وابن السكيت وابن ابي حاتم والطبراني وابن حبان الحاكم وصححه وابن مردويه وغيرهم
في الحلية والبيهقي في الشعب وحماد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وسعيد بن منصور والطبراني
وهذا الحديث نص في محل النزاع وتفسير صرف في لا ينبغي العدول عنه **وقال تعالى** ذكركم فتاب الله
الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو اي الباقي الذي لا ينفى المتفرد بالالوهية وهذا التركيب يعيد الحصر
فادعوه اي اعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة والعبادة من الشرك الى قوله قل اني هيتا اليهم
الذين يتبعون اي تعبدون من دون الله **وقال تعالى** واذا قال اليراهيم لايه وفوه اني براء مما تعبدون من دون الله
وشركون به الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل كلمة التوحيد باقية
في عقب ابراهيم وهم ذريته فلا يزال يوجد فيهم من يوحد الله وقامل جعلها ابراهيم وذلك حديث وصنام
بالتوحيد وامرهم ان يدبروا به كما في قوله ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقيل الفاعل هو الله تعالى فقلت
ولا مانع من حمل اللفظ على المعنيين قال قتادة الكلمة لا اله الا الله لا يزال امر عقبه من يعبد الله الى يوم القيامة
ويوحده ويدعو الى توحده وقال عكرمة في الاسلام لعالمهم يرجعون اي رجاء ان يرجع اليها من يشركهم
بدعاء من يوحد الله قول القرطبي من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فأرزقني ومن اخلفه من بعدي توحيد لا يزال ولا ينزل ولا ينفى ابدا ولا يحول **وقال تعالى** ان الله يحب
الذين يدبرون اعباد الله وحده والعمل بشارته صراط مستقيم هذا امام كلام عيسى عليه
السلام فاختلف الاحزاب من بينهم فيل الذين ظلموا وهم الذين اشركوا بالله ولم يصلوا بشارته من عند
يوم اليم اي اليرعذابه وهو يوم القيامة **وقال تعالى** ولا تجعلوا مع الله اتعا اخر تنصيص على اعظم ما يجب

من نصرته وحركته من الشرك بالله أو كرمه بدرصين إلى قوله وما أحلفتكم بشي إلا
 إلا بعدد ما أي يحدون ويعترفون بالله بالوحدة والجلال والعبادة له وعدم الشرك به تعالى
 في شيء من الأشياء وقال تعالى **وكانت لكم أوصية حسنة أي صلة حمدة ومندوب** أي أراهم
 أي في أعماله وأقواله وتدين معه عراضه المجدون المؤمنين بالله وحده إذا قالوا اللهم
 مسكرا أي من ديكهم الشرك وما اعتقدون من دون الله كرمهم ودينهم وبديهم العداوة بالانكسار
 والعصا بالقلوب أي أي بعدد أفعالهم كرمهم كرمهم حتى أن من بالله وحده وتركوا
 ما فرض عليه من شرك وأدبوا العلم ذلك صارت تلك العداوة من الألة والعصاة محبة فبه مكنها
 يدعي بكل من جازع كل مشرك في كل زمان وفي كل عصر فظهر أن يقول ويعمل رغبة ابتداء إلى إيتاء
 عداوة أهل الشرك ونصهم على من لا تصدوهم **وقال تعالى وما أمرنا إلا بالعبادة والشخصيات**
كأنه الذي قال الهاب الإخلاص عدم الشرك وأنه ليس بمعنى الإخلاص للتعامل مع خلقه أي ما تليق
 عن الأديان كلها إلى دين التوحيد وهو إله الإسلام قال في نظم البيان الحبيب الطاهر هو الذي يكون مبدأ
 عن أصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصاميين والحنوف والشركيين وعن روعها من جميع الملل
 إلى الاعتقادات الحققة وعن قواعدها من الحطأ والفساد إلى العمل الصالح وهو مقام التقى وعن الكون
 إلى المسببات وهو المقام الأول من الأربع وعن الفصول متعقة على خلق الله وهو ما لا يوصى إلى ما يوصى
 المقام الثاني من الأربع على عظم الفصول وهو مقام الهدى والآية جامعة لعظم الإخلاص بالطائفة
 إلى الحق والثاني إلى الحق **ويعلم الصلوة ويؤمن الزكاة ذلك** وفي الحقيقة أي دين الملة المستقيمة
 والشرعة المنعقدة **وقال تعالى ونصودون من دون الله مآمر يدل به سلطانا ما ليس لهم به علم من**
دليل يدل على حوارد ذلك أي الشرك وما لا يظن بالامرالك من نصير يصرون ويدفع عنهم عذاب الله
وقال تعالى إن الله مع أتباعه أي حل معصود معه سبحانه حتى يقارن به ويجعل شركاءه في العبادة بل هو
فهم يعدلون يسودون بالله غيره ويعدلون عن الحق وهو التوحيد إلى ما ظن وهو الشرك ولتظلم لهم
بعد الخطاب الملعوب في خطبة ما يصح وقال تعالى ويوم يأتهم مقتولون أي الذين كثر من عيون
 فيه أديان الله لا شيء أحل لعصاة الله من الأمر أنه كما لا شيء أحل في مرضاهم من توحيد وقال
 إنما اعتقدون من دون الله أو نأكل ما لا يمتنع ولا تصد ولا تتع ولا تضر وتخلقون **الحكاية** أي كما يأن الذين اعتقدوا

من دون الله لا يملكون لكم رزقا اي شيئا تمت فابتغى عند الله الرزق واطلعه من فضله واعبدوه
 اي وحدوه ولا تعبدوا غيره سبحانه والآية الشريفة جامعة لبیان الشرك في العبادة وفي التصرف
 وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يلقي قباثل من امتي بالمشركون
 وحتى تصيد قباثل من امتي الاوثان قال بعض اهل العلم يعني ان الشرك على نوعين أحدهما ان يفتخروا
 في عبادة وهذا يقال له في اللسان العربي الصنم والثاني ان يعبد مكانا او شجرة او حجر او خشبة او قوطا
 يندب الي اسم احد من الكبراء والعظماء وهذا يقال له في لغة العرب الوثن ويدخل فيه القبر والحد
 ومكان الالهة والنجدين والقضبان والتخزية والاعلام وما يقال له بالهندية شدة ومهدى الامام قاسم في الشيم
 الجبلي ومنصة الامام ومجلس الاستاذ والشيم فان اهل الشرك يعظمون هذه الاشياء وينذرونها
 نذورا ويطلبون المراتب بالسفر اليها وكذلك الطاق المنسوب الى اسم الشهيد او السيد والاية والذم
 الذي ينذرون عليه التيس ويحلقون به ومثلها الامكنة التي عرفت باسم الامراض والاستقام مكان
 الجدي ومكان الالهة الهندية التي يقال لها بالهندية مسكاني او جواي او كالي او برهي فذه كلها يصدق
 عليها اسمى الوثن وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المسلمين الذين يشركون عند قرب
 الساعة شركهم يكون من هذا القليل فانهم يعقدون هذه الاشياء ويؤمنون بها ويعظمونها بخلاف
 المشركين الآخرين مشركي العرب والهند فان اكثرهم عابد والصنم يعني يعظمون الصور وكل طائفة من
 هاتين الطائفتين مشركة بالله العلي العظيم عدو لرسوله الكريم وانه سيكون في امتي كذابون ثلثون
 كلهم يزعم انه نبي الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي فيه معجزة ظاهرة وآية بيّنة لرسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقد وقع ما اخبر به بعد صلى الله عليه وآله وسلم ووجد الكذابون الثلثون او اقل وسيقول
 سائرهم وقد كذبوا هم صاحب الاذاعة فيها والبرنجي في الاشاعة والارحم
 يشتمل من صحيح بنوته ومن لم يصح واضعها في نفسه فيدخل في الحديث كل داعية الى الضلالة والى
 والناحية عن شريع النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من طالبت فتنته في هذا الزمان
 في بلاد الهند واصل ناسا كثيرا واخرجهم من النفا الى الظلمات وجمع ما اعدا وسافر الى قري كثيرة
 وصاحب امراء الدولة الضالة واستعان بهم في اشاعة طريقه المبني على المذهب الدهري مع انكار
 المعاد الجسدي وابطال وجود الملائكة والجن بزعمه الباطل واتصل به جمع من الاعداء فويل لكل

هرة لمرة الذي يجمع ما حله بحسب ما له من الخلق لا لميزنة في الحطة وما ادرى الله بالحكمة
 ناره الموقدة التي تطلع على الاقداس فما عليهم مقصده في هذه مدة والجملة كل من اجل بدع الاربعة
 غير سبيل الاسلام الذي دمج عليه سلف هذه الامة واتمهدها داخل في هذا الخيم من يد يد في الدنيا
 الى اخر ايام الدنيا كما تناس كان وفي اي مكان ونهات كان وساء كان من الذين يعرفون من اهل العلم
 اوس السجلاء السفهاء عبدة الديار والديهم الا ترى هذا الويل للشارلية كيف بلغ في السجلى منتهى
 وهو زعم انه نبي الطائفة النيزية والسجلاء الذين لا عقل لهم ولا دين يتبعون الى كلامه ويقتدون به
 طلبا لذوة الدنيا ودخلا في مجالس الكرامة الرؤساء اصدق هذا الضمير على هؤلاء القسوس وهذه النصارى
 فليس في كون نبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتمة الرسل بجمعي وان لا يبي بعده ابد الاصل او يورثه
 تعالى ولكن رسول الله وخاتمة السنين ومن كمال فضل الله تعالى على هذه الامة المحرمة ان كل من ادعى
 نبوة اذ رسالة في قطر من الاقطار او افاق من الافاق لم يتفق دعواه وقام جمع من العباد المخلصين لربه فكيف
 جاء الحق ونهق الباطل وسطع نور الاسلام واخجل الكفر في كل مقام انظر الى هذا الرجل المتبكي كيف ردوا
 عليه حتى الضمير ولكن اذا لم يستحق احد فليقبل ما شاء وليقل ما اراد وان ربك الباطل والارصاد ولا تزال
 طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله رواه ابو داود والترمذي وفي
 معناه احاديث اخر كما يدل على بقاء الاسلام الى اخر الايام من الدنيا القاسية وعلى ان اهل الايمان
 على الحق المحقق بالاتباع ظاهرون على اهل الباطل والضلال لا يصل اليهم من خالفهم ضرر ولا تنقص
 وهذا ايضا محزنة ظاهرة واية باهرة لقيم في منون وجماعة يفهمون الشرائع ويعقلون وقد كان كما
 اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وسيكون فيما بعد والله الحمد الا ترى علما ما الكتاب
 والسنة كيف ظهر في كل عصر ومكان من الدنيا على كل من خالفهم فغلوا على اعداء الله تعالى وهم
 وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم في كل زمان مع قلة العدد والعدد وكثرة العدد والعدد سائر
 دائرون يناطهم اهل الشر وكثرة والمتقدمة من المقلدة وغيرهم تارة والذهرية والفرقة الضالة
 اوتنة والامامية الراضية مرة والحنيفة الكثرة الفخيرة اخرى وهم يحيدون كل واحدة من هذه الطوائف
 الجاحدة على الضلالة تجرا باساقها ويدون عليها حاشيعا ويدون عن التريعة الحقبة ذاك ما لا الا
 ترى ابناء هذا الزمان من مقلدة للذاهب لاسيما هؤلاء الخنفية الساكنة في ديارنا انفس كيف نكروا في

اثبات تقليد الامام وجاد اله بكل حشيش ولا يزال جمع منهم في لغز رسائل ويورد قراطيس في
رد العالمين بالكتاب والسنة والمفسرين بها عداوة للاسلام العتيق واذا عدا ليه عنهم في كل
وكن الله ينصر عبده ويغفر له وحده ويغفر وعده فلا يصرفه من مخالفته بل يزيد كل يوم شاك
الموحدين ويكثر عددهم في العالمين والمقلدة هم الاذلون وان جندنا لهم الغالبين وعن
ابن الطفيل قال سئل علي رضي الله عنه هل خصمك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشيء ابي من
ظاهرا وباطنا فقال ما خصنا بشيء لم يحرم به الناس الا ما في قراب سيفي هذا القرباب بالكره وعلموا ان
فيه السيف فالخرج صحيفة فيها لعن الله من ذبح لغير الله الحديث رواه مسلم قال بعض اهل العلم
هذا اريد لي ان من ذبح حيوانا منسوبا الى احد من دون الله فهو ملعون ومطرود من رحمة الله
الواسعة التي شملت كل شيء وعمت كل ميت وحي وكان علي كرم الله وجهه كتب احاديث عديدة في
صحيفة جمعها في قراب سيفه فمنها هذا الحديث وانما فعل هذا الهتافا ببيان هذه المسئلة
كافها لا ينبغي ان يلبس في وقت من الاوقات فهد الحديث دليل على ان ذبح الحيوان وانها
روحه على اسم احد من الامور التي خصها سبحانه وتعالى لتعظيمه فلا يجوز ان يذبح حيوان على اسم احد
كائنا من كان وفي اي مكانة ومنزلة من الصلاح والفلاح كان الاعلى اسم الله الذي خلق ذلك الحيوان
وهذا الانسان ومن خالف هذا اذبحه على اسم غيره ولغيره فقد اشرك بالله وصار ملعونا على لسان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد كثرت الذبج في هذا الزمان على اسماء سموها كادوا باوقافهم
ما انزل الله بها من سلطان فاستحقوا عليهم الشيطان وذهب من اكثر الناس الايمان فان الله وانا اليه
راجعون ومن هذا الذي لا يقدر على خلق ذباب وان استغنى منه الذباب شيئا لا ينقذ ضعيف
الطالب والمطلوب ثم يذبح له حيوان هو اكبر من الذباب والله ما قدر الله حتى قدره وقد نقل
الكلام على ما اهل به لغير الله قريبا فاجعه وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
عليه واله وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى اللات صنم كان ثقيف والعزى
صنم كان لغطفان فقلت يا رسول الله ان كنت لا ظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تأم قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله
ثم بعث الله ربيحا طيبة فتوفي كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فبقى من خير

فيرجعون الى دين اباؤهم واهل مسلم في صحيحه قال بعض اهل العلم يعنى ان الله تعالى اخبرني كتابه
في سورة براءة من ظهور هذه الدين دين الاسلام على الاديان كلها وان كرهه اهل الشرك فنهت
حاشية من هذه الآية ان هذه الدين يكون باقيا الى يوم القيامة وظاهر اهل المل كلها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ظهري لا يبدن ان يكون ولكن الى ما شاء الله ثم رسل الله ارادة منه ربي طيبة
توفي كل من كان في قلبه قليل من الايمان ويبقى من الناس من لا يكون فيه من خير شي لا تعظم الله
تعالى ولا اسلامك سبيل رسول الله بل هو قسم اتباع رسوم الابرار والاجداد وتقليد الرجال الاموات والاشياء
باقى الهم لا فينعوت بهذه الاسباب في الاشراك بالله تعالى لان الله هم واحد ادعاهم كانوا مشركين
غالب انفس استند به في الدين واستند برأيه في فهم الشريعة المبين فقد عاد مشركا وصار مثله في
الضلالة فتخذ الحديث الشريف دلي او حجة دلالة على انه يوجب في اخرا من الشرك القديم كما
يراج في هذا العصر بل من خصه مخالفة الشرع الجدي والمراد بالاول عبادة الاصنام وبالثاني عبادة
الانسان وقد تقدم الفرق بينهما وان الرسوم الجارية في جملة المسلمين غالبها من هذا القسم لا خيرا
وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الخبر ان القسم الاول ايضا سيقع في هذه الامة
وقد وجدت علامات ما اخبر به الصادق المصدوق في هذا العصر وظهرت طلاش في الافاق و
سطعت مقدماته في العالم الا ترى ان المسلمين كما يعاملون مع الشرك مع انبياءهم واوليائهم
وشهدا ثم فكذلك راج الشرك القديم ايضا فيهم فاقرب بعض اصنام الكفار ويسلكون على رسومهم
كما لا يستقار من البهمن في الامور والتقاؤل بالطيور ويساحات الدواب والاعتقاد بالجدي ونحوها
كعبادة الساني وهنمان ولوا فالديانة وكما يبر والحق باسماهم والاعتقاد باعياد الهند كمولي ودوالي
وبوام الجوس كنز دز ومهر جان والعبادة يكون القمر في العقرب ولحق الشعاع فان هذه من مراسم
كفار الهند والفرس قد شاعت وراجت في جملة المسلمين ومن هنا ثبت ان باب الشرك انما افتتح على
هؤلاء بالتمسك برسوم الابرار والاحاد وترك الاعتصام بالكتاب والسنة واخرج مسلم عن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيملكه
ثم يرسل الله رجا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الاخر احد في قلبه مشغال ذرة من خير اياها
الا قبضه فيبقى شرار الناس في سخرة الطير واحلام السباع اي يكون في سرعتهم الى الشر ودوقضاء

الله بواب الفساد كما لطيف وفي ظلم بعضهم على بعض والشفقة والقتل في اخلاق السباع كذا في
 مجمع البحار لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيقتل لهم الشيطان فيقول الاستحيون فيقولون
 فانما نؤايمهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دائرا اي كيدهم فيهم حسن عيتهم فيهم في الضلالة
 قال بعض اهل العلم يعني انه يموت المؤمنون في آخر الزمان ويبقى سفهاء الناس وحماؤهم يريدون
 ان يأكلوا اموال الناس لئلا يفارقوا لا يعرفون المحسن ولا القيم فيقول لهم الشيطان ان كونهم لا على
 دين اصلا محل الحياء فيشوقهم الى ايتار الدين فيختارون باخوانهم ابليس اللعين عبادة الاوثان ولا
 يسكنون مسلك كتاب الله ولا مسلك سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل يستبدون بآرائهم
 وينتقون سبلا للدين فيقعون في الشرك وينبتلون بالضللال المبين ولكن الله تعالى لا يميزهم من
 الرزق بل يرزقهم ويوسعهم فيه ويحسن عيشهم والحالة هذه فيزيدون في الشرك زعماءهم فهم
 كلما زادوا في عبادة الاوثان ويزيدون فيه يقضى لهم الحاج ويحصل لهم المرادات والمقاصد
 فبئني المؤمن ان يخاف مكر الله ولا يامن كيد الله فان العبد قد يشرك بالله ويأني بالذنوب ويدعو غيره
 وهو يستدبره بقضاء الحاجة والنجاة المرام واسعاف المراد من حيث لا يشعر بل يدري انه على هيل
 حق وطريق صواب فثبت انه لا اعتبار بحصول المراد وعدم حصوله بل الدين الحق دين التوحيد وهو
 المستحق ان لا يترك بحال من الاحوال واذا انقرض هذا افتقد عرفته ان الحديث دل على ان الادي وان
 خرق في بحر الذنوب وصار ونجا جالعا محض لم يقصر في اكل مال الاخر ولم يميز بين الحسن والقيم فانه
 مع هذه الحال ايضا خبير من المشرك الذي يصعد غير الله ويدعو له فان الشيطان يضلم عنقا ويهدى به
 الى هذا الطريق الموصلة الى صراط الجحيم انتهى وانك اذا تأملت في شأن ابناء هذا الزمان وبعد
 في اعظم الاشراك واكبر الذنوب وهم من ذوق منعمون في ارغد عيش واطيب حياة ولا يعرفون معروفا
 ولا ينكرون منكرا بل ينكرون معروفا ويعرفون منكرا وهم في خفة الطير واحلام السباع اذا قال لهم احد اشرك كتاب الله
 وسنة رسوله اذ وجدوا عليه ويرى بكل حجر ومن رواد قبل لهم انما الدين القسك بكتب الفرع والتخفق
 بالتقليد الشخصي وما خالف ذلك فهو مذهب من لا مذهب له فحوايه وضافه وكرمه وهو
 عندهم من العلماء الراسخين وآما من لا يقلد احدا من الرجال ولا يلتفت الى رأي احد ولا اجتهاد

والتيان بعد اسرار الساعة الكلدانية وقد اظلمت ونمت المائة الثالثة عشر من الهجرة المقدسية
 على صاحبها الصلوة والقبلة واهما علم ما ذكرنا بعد ما ذكرنا الى ما ينشأ من الامور احيا
 مسلمين وامت مسلمين واتخرج الشيوخ عن ابني هيريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب الاباء ساء دوس حول دى الحلاصة ودوا الحلاصة
 طاعية دوس التي كانوا يعدون في الحاهلية هذا الحديث متفق عليه ومعنى تضطرب تتحرك
 والاليات تعقبت جمع اليه وهو في الاصل اللوعة تكون في اصل العصور قبل هي اللوعة المستمرة على الظهور
 والحد وهي الحم المقعد والمعنى حتى رتدوا بطرف ساء دوس حول دى الحلاصة قال في النهاية هو بيت
 كان فيه صم لدوس وحتم وبحيلة وغيرهم وقيل هي الكعبة اليامية التي كانت في اليمن فابعد اليها
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حريين عبد الله فخرها وقيل اسم الصم نفسه ويجوز ان يقتصر
 دونا من الحسن والمعنى انهم رتدوا الى حاهلية في عادة الاوثان فتسعى ساء دوس طاعت
 حول دى الحلاصة فتخرج اشخاص مصطرة اليافس كما كانت عادتهم في الحاهلية قاله في الروايات
 المشكوك وقال بعض اهل العلم ان دوسا اسم لعوم من العرب وكان فيهم صم اسمه دوس والحلاصة قصا
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس يبعدوا
 مرة اخرى وبطرف حولها ساء دوس مصطرة الاليات والاشجار ودل هذا الحديث على ان طراب
 شئ غير بيت الله تعالى شرك ويزعم من رسوم الكفار والله تعالى مسأثر هذه العادة ابهى واقول يكون
 طراب دى الحلاصة عند قرب الساعة ومعنى اسراطها وتكن الشان كل الشان في حال اساء هذا الزمان
 الذين يطوفون حول فيه الانساء والاولياء والشيوخ والائمة والسهداء وغيرهم من الصالحين ويرى من
 الاغفال الصالحة الساعة لم يفي الدنيا والدين مع ان يعلمهم هذا من التزك فكان لا يعنى على من الدار
 المام بمدارك الشريعة الشريف ومعاليم الكتاب والسنة وعظم ما بهم لم لا يقتصر من على ذلك الطواف
 حتى يبعدوا صاحب القدر ويركعوا الدود اكثر تحت وطم محض وصلال صروف تقبلوا من الصلوات والحمد
 وما اسنة الله ما كاهجه والله الصم من دعواهم الايمان مع هذا الحال والسان سخان الله ويحمد
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم +

قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا انا انا اي ما يدعون من دون الله الا اصبنا ما ضاقت نفوسنا
 كالكلاسة والعزى ومناة قاله ابي بن كعب وقيل المراد بالاناث الاموات التي لا ترجع لهما كالحشبة والحجر
 قاله ابن عباس قال الزجاج الموات كل ما يخرج عن كنفه عن الثابت نقول هذه الحجر تحبى وهذه الدار هم
 تنفعني وقد يطلق الانثى على الجادات وقيل المراد بالاناث الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله قال الفخا
 اتخذوهن اربابا وصنوهن صورا الجوارى فخلوا وقتلوا وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي تعبده يعنون
 الملائكة وقرئ الاوثنا بضم الواو والياء جمع وثن روي هذه عن عائشة وقرئ ابن عباس الا اشابع وقت
 ايضا على جميع القرآت فهذه الكلام خارج مخرج التوبيخ للمشركين والاشراء عليهم والضعيف لعقولهم
 لكونهم عبدوا من دون الله في ما ضيعوا وقال الحسن كان لكل حي من احياء العرب مسم يعبدون وفيما هم
 انثى فلان فانزل الله هذه الآية وان يدعون من دونه الا شيطانا مريدا هو ابليس لعنه الله لا قسم
 اذا اطاعوه فيما سئل لهم فقد عبده والمراد المقر العاقل من مرد اذا اعتنا قال الانهوى المراد الخارج
 عن الطاعة قال ابن عباس كل ضم شيطان يدخل في جوفه ويدناى للسنة والكهنة ويكلمهم لعنه الله
 اصل اللعن الطرد والابعاد وهو في العرف ابعاد مقترن بسخط وقال لا اتخذون من عبادك نصيبا
 مفروضا اي لا جعل قطعة مقدرة من عباد الله تحت غوايق وفي جانب اضلاي حتى اخرجهم من
 عبادة الله الى الكفر به عن مقاتل بن حيان قال هذا ابليس يقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
 الى النار وواحد الى الجنة وعن الربيع بن انس مثله قلت وهذا صحيح معنى ويؤيده قوله تعالى لا دم
 يوم القيامة اخرج من ذريتك يبعث النار فيقول يا رب وما بعت النار فيقول الله تعالى اخرج من
 كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك بشيب الاطفال من شدة الهول اخرجهم مسلم فصب
 الشيطان هو يبعث النار والمعنى لا اتخذون منهم خطا مقدرا معلوما فكل ما اطيع فيه ابليس فهو نصيب
 ومفروضه واصل الفرض القطع وهذا النصيب هم الذين يتبعون خطاياه ويقبلون وساوته ولا ي
 الاضلال الضمير عن طريق الهداية الى طريق الغواية والمراد به الذين والوسوسة والافليس اليه المرجع
 شيء قال بعضهم لو كان الاضلال الى ابليس لاضل جميع الخلق ولا مفيهم والمراد بالاماني التي يفتنهم بها الشيطان
 هي الاماني الباطلة الناشئة عن تسويله ووسوسته وقال ابن عباس يريد تسويل التوبة وتاخذ
 وقال الكلبي امينهم انه لا جنة ولا نار ولا نبوت وقيل ادراك الجنة مع المعاصي وقيل ازين لهم كادوا

والأحوال الداعية إلى العصيان وقيل طول اليأس في الدنيا ومعها اليأس في الآخرة ولا مانع
 من القطع على الجميع ولا من يوم وليست كل أديان الأديان أي لا من يوم تنبتك أديانها أي فطيمها
 وليست كلها من حجب أمري وإنما القطع ومنه سيف يملك أي قاطع وقد فعل الكتاب ذلك امتناعاً
 لأمور الشيطان وانتاعاً الرضا فشتوا أديان الشاؤم والساؤ كما جرت معروف قول تنادة التمسك بالدين
 والسائمة لعدايتهم ولا من يوم وليست كل خلق الله من حجب أمري لهم باختلاف عمل العلم في هذا
 المصير وما هو فقلت طائفة من الحصى روضة العبد وقطع الأديان وقال لحرور أن المراد هو أن الله يحيا
 خلق الشمس والقمر والأجرام والأرواح من المخلوقات لما خلقها له بعد هذا الكمال بأن حصلها بالوجه
 معصية ومنه قال الرساح وقيل المراد تغيير العظمة التي فطر الله الناس عليها وقيل هي الأساس استلها
 أو تغيير الشيب بالسواد أو التغير بغيره أو التقليل أو ما وقعت أو تنعبد به بالاسلام قلت ولا مانع من حجب الآية
 المروية على جميع هذه المعاني خلاصتها أو دليلها بل كل ما يصدق عليه معنى تغيير خلق الله ولو جرد
 به السبع بالآية مثاله وقد رخص طائفة من العلماء وخصوا بها أفراداً فصد بذلك زيادة الانشراح
 به لمن بعدهم ركة ذلك لآخرين كما ما جرت في أي آدم محرام وقد ذكره قوم شرا ما حصى قال القرطبي والآخر لغير
 أن حصى من آدم لا يجلي ولا يجوز وأنه منزه وعيد لخلق الله وكذلك قطع ما تراعى أقسام في غير حبه
 ولا قوة قاله ابن عمر بن عبد الله وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر قال عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عن حصى النمل أو الحبل وأخرج ابن السكيت والبيهقي عن ابن عباس في الآية قال خلق الله دين
 وعن العجالة وسعيد بن جبير عنه وعن الحسن قال الهم وصل الشعر والاولى العزم فإن اللطائف
 من ذلك كما أنتم بالله وقد جعل الحصى للكلية عن اللعين من انطق به لاه متعلا أو حلا أو ما يوافق
 الإلهام الحصى هو القسم ومن يقصد الشيطان واليأس من دون الله فآتيه واستقال ما يأسره وإياه يأتيني
 إليه من دون أساع لما أمره به ولا امتثال له وقيل الولي من المبالاة وهو الصبر فقد حصر بتصميم
 رأس ماله العظمى حسناً آمياً أو اصطفاً لأمه إلا طاعة الشيطان أو صله إلى ما رجع من الدنيا عليه
 وهي مائة المحصر إن بعدهم أي إلى العبد الساطع كسول العزم عيهم إيمان العاطلة في الدنيا وما بعد
 الشيطان أي ما يورثه في حوائطهم من الماوس العامة الأعرار العزم به ويظهر لهم فيه العزم وفي
 صريحه قال ابن عروة العزم ما رأيت له طائفة له وله ما يحس مكرهه أو تلك استأر إلى أولياء الشيطان

بمراجعة معنى من ما هو محذور ولا يجوز ونحوها فخصا أي معدلا من خاص بخاص وقيل علما وخصا
 ومجذرا ومعه راء والمخصص اسم مكان وقيل مصدر قال بعض العلماء في بيان معنى هذه الآية يعني ان يدعى
 من دونه الا اننا انما تصورون في خيالهم النساء فنهتم من يسمى واحدة منهم باسم حضرة في بي مثلا و
 منهم من يسميها في بي اسيا ومنهم من يسميها في بي اوقا ولى وبعضهم يسمي احدا منهم لاني جري واسيا في
 يعني الحنية الحمراء والحنية السوداء ومنهم من يسميها سينا يعني الحنينة او مساني او كالي وبالجملة
 يخيلون مثل هذه الخيالات وليس هناك في نفس الامر وفي اصل الحقيقة امرأة ولا رجل انما هو
 خيال مجرد وتيطان محض تصل اليه نداءهم كلها فتجذب اليه بل ان النذر والافات وهي واصلت الى
 الشيطان ولا فائدة منها للذابين في الدنيا ولا في الدين كيف والشيطان مطرود من باب الله مرجوم
 من حضرة فساله ولنفع منه في الدين وهو عدو للانسان لا يشاء الخير له ابدا وانه قد قال في تجاها الله سبحانه
 اني لا اخذ عبادا كثيرا الاك عبيد النفس واني لا ضلعة عن طريق الصواب الى ان يتبعوا خيالاتهم ويحبوا
 الخيالات على اسمي ويثبتن عليها علامات على كنهان ذري كبتك الاذان وتقليد اعنائها بالخيوط
 وتلوين ناصبها بالحناء ونحوه والقاء الشاح على وجهها ووضع الفلاس في الفم والحاصل ان وضع العلامة
 على اي حيوان كان بانه لنذر فلان داخل في ذلك وايضا قال الشيطان اني اهتم بان يغير الله الصور التي
 خلقها الله تعالى على هياكلها كما غير ما صور في الانسان المخلوق عليها فمنهم من يجعل جعدا على الرأس
 على اسم احد ومنهم من يثقب انفه اذا ذنه ومنهم من يحلق لحية زينة للحيا ومنهم من يحلق الحاسن
 والحواجب والشوارب كلها اظهار الكمال في الفقر والشفقة ومنهم من يرسل الشوارب اطالة لها
 منهم من يقصر شعور الحاسن الى غير ذلك من التغيرات الفاحشة والباطنة ومن هذا التيمم والنقص والتقليم
 والوصل في الشعر من كل ذلك تغير الخلق الله تعالى ووسواس من الشيطان الرجيم وكلها خلاف مراد الله
 ومراد رسوله وخلاف مضائقها فمن تراها الله والحق الشيطان العدو ولياله وسلك سبيله واتبع خطاه
 وانتهى نارا ضلالا وضلالا لفته صار مغنيا وعاد مغرورا لان الشيطان عدو للبشر باخص السجيع بني ادم ولا
 قدر في غير القاء الواس في قلوب الناس فتشأنه ان يعدهم بالاميد الكاذبة بانه في الاعتقاد بفلان يكون كذا وفي
 الاعتقاد بفلان يحصل كذا او يمنهم الاماني البعيدة بانه ان كان له المال بقدر كذا ايفى حديقته كذا او حصل كذا او يصح
 كذا او غيرها فيضطر الانسان فيحبط وينسى الله سبحانه عند هجم مثل هذه الاماني والاعمال ويسعى

الى الشيطان واوليائه تجسيدا لمراداته وقضاء الحاجات ولا يكون الاما قد راسه في حقته وقضاؤه ولا ينفق
الا بقتاد ولا النذور في فلان ولفلان اصلا وما ذاك الا وسواس الشيطان وغرورة واغواء وخدعة
للابسان وعاقبة هذه الامور كلها اعراض عن الله سبحانه والاقبال على العدو وبالوقوف في تروك الشراك
والنفس والعاقب والصيرورة من اجل النار والتقييد بمصيده بحيث لا يمكن التخلص منه وان شاء
بجامع قلبه وقاله ونحو ذبائه منه وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم قاله جمهور
المفسرين والتأنيث باعتبار لفظ النفس وهذه اكلام مبتدأ يتضمن ذكر نعم الله عليه على عباده وعدم مكافاة نعم
لهما بما يجب من الشكر والاعتداف بالعبودية وانه المتقرب بالالهية والربوبية وجعل منها اي من هذه
النفس وقيل من جنسها كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا الاول اولى زوجا وهي حوى خلقها
من ضلع ادم عليها السلام ليسكن حالة الجعل اي الاجل ان يأس اليها ويطمئن بها فان الحبس الى جنسه
اسكن وبه انس وكان هذان الجنة كما دهرت بذلك الاخبار ثم ابتدأ سبحانه بحالة اخرى كانت بينهما
والدنيا بعد صبرهما فلما تشابها اي ادم وزوجه والغشى كناية عن الرقاع اي فلما جاء معها الى به عن
الجماع احسن كناية لان الغشيان اتيان الرجل المرأة وقد غشبهما وتشابها اذا علاها وتخللها اعلنت جملا
خفيفا اي علفت به بعد الجماع والشبهان ان الحمل بالغفم ما كان في بطن او على شجرة والحمل بالكسر خلافة
تدحكي في كل منهما الكسر والغفم فمرت به اي استمرت بذلك الحمل تقوم وتقعده وتضفي في حواشيها لا تقوده
تغلا ولا مشقة ولا كلفة وقرئ فمرت به بالتفخيف اي فخرت لذلك وقرئ فمادت به من المود وقولها
والذهاب قال سهرق مولا خفي الميرت به لما استبان حملها وقال ابن عباس فمرت به اي شكت
احملت لانها انفلتت اي صارت ذات ثقل لكبر الولد في بطنها دعوا الله اي دعا ادم وحامد ربهما وبالك
امرهما لان اتينا صالحا عن ابن صالح قال استفقان يكون بنية فقالا لئن اتينا ناسرا يا عنى فها هذا
نحوه وعن الحسن قال غلاما سريا اي مستقرا الاعضاء خاليا عن العوج والعمح ونحوهما وقيل ولد اذكا
لان الذكر من الصالح فكان من من الشاكين لك على هذه النعمة وفي هذا الدعاء دليل على انها قد علمت
ان ما حدث في بطن حوى من اثر ذلك الجماع هو من جنسها وعلمت ان يثبت النسل المتأثر عن ذلك السبب
ولما اتاها صالحا اي ما طلبها من الولد الصالح ولجأ به سبحانه دعاءها جعل لاه شركاء فيما اتاها
فأمرها ان لا يشاركها في الكفر بالجمع وقولها اصل للمدينة على التوحيد اي شركاء وانكروا الاخشى واجيب عنه

بأنها صحت على حذف المضان أي جعلناه ذا شرك أو شريك وقال أبو حنيفة معنى حقا
 ونسبنا وأما أن يقال الله تعالى على ذلك لأنها نظمت إلى السبج ون السبب قال كثير من المفسرين إنه
 جاء إبليس إلى حواء وقال لها إن ولدت ولدا فسميه باسمي فقالت وما اسمك قال الحارث ولو سمى لها
 نفسه لعرفته فسمته عبد الحارث فكان هذا الشرك في التسمية ولم يكن شركا في العبادة وقد روي هذا
 بطريق والفاظ عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم ويدل له حديث سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش
 فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره
 أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي عاصم وابن جرير وابن أبي حاتم والرياني والطبراني وأبو الشيخ
 والخازن وصححه وابن مردويه وقيه دليل على أن الجاعل شركا في أمه هو حوى دون آدم عليه السلام
 وقوله جعلناه شركاء بصيغة التثنية لا ينافي ذلك لأنه قد يستعمل الواحد إلى اثنين بل إلى جماعة
 لادنى ملائكة وهو شائع في كلام العرب وفي الكتاب العزيز من ذلك الكثير الطيب ذكره صاحب تفسير
 فتح البيان فراجعه وحاصل الكلام الطويل المسوق في هذه الآية المذكورة في التفسيرات ما وقع فأنما
 وقع من حوى لأن آدم ولم يشرك آدم قط ولا شيء غيره فان الانبياء والرسل حصرون من الأشرار بالله
 تعالى في شيء من الأشياء وإن كان صدهم والصغار منهم سائقا مع التنبيه لهم عليها في الحال ولكن الثاني
 كل الثاني في كونهم مصداق الأكبر الكبار الذي بعث الرسل للنهي عنه ولا جله أنزلت الكتب فتعالى
 الله عما يشركون سمي الله سبحانه في هذه الآية ما وقع من حوى في تسمية الولد بعبد الحارث شركا قلت
 الآية الشريفة صلى الله عليه وسلم في الشرك في التسمية لكونه في صفات أخرى لله تعالى وعلى أن أول من وقع منه الشرك
 في بني آدم هو حوى فكان هذا الذاء العضال في نزع البشر من زمن أبي البشر ولم يخل عصيته ولجنا
 عظم الله مقام التوحيد ووعده أهله بالغفران وإن كافأ عصاة وإي عصاة وأوعده أهل الشرك وإن كافأ
 في العبادة والصالح في أعلى مكان ومن هنا يقال إن التوحيد رأس الطاعات فإن الشرك رأس السيئات
 قال بعض أهل العلم في بيان معنى هذه الآية يعني أن الله هو الذي خلق الإنسان أو لا يجعل له زوجا
 والنف بينهما ثم إذا كان لهم رجاء الولد يدعونه سبحانه ويعبدونهم يشكرونه إن أنماهم ولذا أكملوا
 غير ناقص الخلقه فلا يعطيه حوا ولا يدعون غير ويعبدونه ويتذكرون لمن دون الله فمنهم من يذا

به الى يد من القوي والى مكان لم يصر للعقير اعسجور وموهم من يجعل على ناسه فوكا لرحم
 ناسه وموهم من يلبس حيطا لاجل موهم من يلبس حديد الى الرجل ناعم لاعد وموهم من يصنع
 على اسم احد وموهم من يبي ولد له من يفس او امام محش او يبي يفس او سين لا محش او كفا محش او غند
 ولان كعد المحسن او المحسن او المسيح او علام فلا في كعلام محي الدين وعلام معين الدين وشو ك و
 مرادهم بلطف العلام في هذه الاسماء العمدون الى لدا العمل بالناس لاننا العطف فانه سبحانه لا ينجح الى
 رذوهم اصلا فانه سبحانه اعنى الاغنياء من اسركه في عمل يتركه وعمله ولكن غنى كذا المشركين يصنع
 ما عا لم حده مطر ودي من حده من حياه العلي وحضره المقدسه انتهى وما استدق لاحقا ويطر
 سبحانه حسب لا يسون الاولاد الى من اعطاهما وحلها ويصنعها في السهم تارة الى مخلوق في روح
 واخرى الى ما لا يرجع به بل الى بعض الامور بعض الامور كالحصه وغير كذا في روحه ولم يدرك ان السر
 هو اشرف الكتابات حسنا وان كل ما في سواه لغيره وفي الشرف فاني سبحانه اربا من ان نعظم انفسنا
 اذ وثنا ونعد العالي السافل واني جعل الخلق من ان يتدال ويخضع ويخضع المخلوق الاصل الاكم لذي
 الاول ومن كان في العقل والعلم بعد هذه المساهة فهو معزل عن الاتفات والخطاب وانه اعلم بالاصا
 وقال نعال وجعلوا له مما رزق من الخبز والاعنام تصدوا هذا بيان في اع كهم وولام
 واسمهم لا يحد على الله سبحانه اى جعلوا له سبحانه ما خلق من خمرهم وسبح دواهم وهي الاكل الشراب
 والعلم تصدوا ولا فهم تصدوا ذلك اى بما يصرف في سدتها والعائش بعد متنا ما ادهت ما
 لا فهم بانفاقه في ذلك عوضا عنه ما جعلوا لله وقال الله على عن ذلك قال ابن عباس جعلوا له من
 ما رزقهم وما تم تصدوا للسلطان والاولاد تصدوا فان سقط من رزقهم ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوا
 وان سقط ما جعلوا للشيطان في نصيب الله رزقه الى نصيب الشيطان وان انهم من سعى ما جعلوا لله في
 نصيب الشيطان تركوا وان انهم من سعى ما جعلوا للشيطان في نصيب الله رزقه بعد ما جعلوا لله من الخمر وسقى الماء
 واما ما جعلوا للسلطان من الاعنام فهو قول الله ما جعل الله من حيوة الا له وقال الخادم جعلوا له حن ولركا انهم حن
 فاد هب به الخمر مما سموا به الى حواء فامر تركه وقال الله عن هذا عن ما د هب به الخمر من احراء او اها الى حواء
 محدرة والاعنام الى ممراته الخيرة والساسة فقال الله انهم من رزقهم الرعم الكلاب وقوى نعم الراى ونجها
 وما لسان واما سمن الكلاب في هذه المقالة مع اركا بتي لله لا اهد الحمار له ما رزقها به فهو

حجر اختراع منهم قال لا شهري واكثر ما يكون ان نعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو ثمانية
 عن الكذب وقال المروزي اكثر مما يستعمل فيما كان باطلا او فيه ارتياب وقال ابن الفوطي نعم
 زعمنا قال خبرنا لا يدري الحق هوام باطل قال الخطابي ولهذا قيل نهم مطية الكذب وهذا الشر كاننا
 اي للاصنام فما كان لشركائهم اي ما جعلوه لها من الحشر والانعام فلا يصل الى الله اي الى المصالح
 التي شبع الله الصنف فيها كالصدقة وصلة الرحم وقراء الضيف وما كان لله فهو يصل الى شركائهم اي
 يجعلونه لاهلهم وينفقون في مصالحهم ساء ما يحكمون اي حكمهم في ايتارهم اللهم على الله سبحانه ونحوها
 جانب الاصنام على جانب الله تعالى في الرعاية والحفاظة وهذا اسفه منهم وقيل معنى الآية افهم كانا
 اذ اذبحوا ما جعلوه لله ذكر واعطيه اسم اصنامهم واذا ذبحوا ما اصنامهم لم يذكر واعطيه اسم الله
 فخذ اسمنى الوصول الى الله والوصول الى شركائهم قال بعض العلماء يعني ان الله هو الذي خلق الحشر
 والانعام فكما يخرجون منها جزء لله تعالى كذلك يندرون منها جزء لغيره سبحانه ايضا واحتياطا لذلك
 يأتون به فيما نذروه لغير الله تعالى لا يخطئون مثله فيما يجعلونه لله وهذا هو الشراء المحض وفيه
 زيادة ادب ونظير للالهة الباطلة بالنسبة الى الاله الحق الخالق للبحر وقال القائل وقالوا هذه
 انعام وحرت بحج هذا ايمان نفع من جعلها لا تنعم وضلا لا تنعم وهذه اشارة الى ما جعلوه لاهلهم
 والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله انعام فهو وحرت خبر عن اسم الاشارة والحج بكسر اوله وسكون ثانيه
 وفري بضم الحاء والجدير بفتح الحاء واسكان الجدير وفري حرج بتقديم الراء على الجدير من الحج وهو الضيق
 والحج على اختلاف القراءات فيه هو مصدر بمعنى يحج بكسر الجيم وفتح الحاء ومعنى مذبح ومطحن يستوى فيه
 الواحد والكثير المذكور والثالث واصله النع فعنى الآية هذه انعام وحرت بمعنى يعنون انها
 لاصنامهم قال مجاهد يعني بالانعام البهيرة والسائبة والوصيلة والحامي قال ابن عباس الحجج ما حرموا
 من الوصيلة وقال قتادة والسدي حرام لا يطعمها الا من شاء وهم خدام الاصنام والرجال دون النساء
 بنهم اشارة لهم فيجعلوا نصيب الالهة اثم ما تذكروا ما ذكره بفقر الحج الثاني ما ذكره بقوله وانعام حومت
 ظهرها اي البهيرة والسائبة والوصيلة والحام من اظهرها عن الركيب والقسم الثالث انعام لا يذكر
 اسم الله عليه عند الذبح وهي ما ذبحوا لاهلهم فانهم كانوا يذبحونها باسم اصنامهم لا باسم الله قلت ونزاد
 مشركي الهند على هذا اذ ذبحوا ما جعلوه لاوثانهم من قبور الصالحين وانصابعهم على اسم الله ونحوها

كانوا انهم في الشك والجهل والبعد من الحق والقرب من سوء الادب وقيل المراد التبعيد لا يوجب علما
ولا يركبوا الفعل الصغير الاول او لم يفتراء عليه اي اختلاقا وكذا يعل الله سبحانه والمقدّم لاجل
الافتراء على الباري تعالى وقيل التقدير افتراء واذلك افتراء وقيل قالوا اذلك حال افتراءهم وهم
تشبه الحال المؤكدة سيجز يجر بما كان يفترون اي بافتراءهم او بالذي يفترونه وقيل وعبيدنا
تقدريد لهم قال بعض اهل العلم في معنى هذه الآية يعني انهم يجعلون خيالهم بعض الاشياء خيرا
ويقولون لا يطعمه فلان وفلان ويطعمه فلان فلات ويمتنعون من ركوب تلك الانعام والحمل
عليها لكونها منذرة للانعام فيحفظون منها اديا لا تفهم الباطلة وفي خيالهم ان الله تعالى يرضي
عنهم بذلك ويقضى لهم حاجاتهم فلهذا كله افتراء واختلاق يعاقبون عليه ومثل هؤلاء
مشركي الهند من المسلمين فانهم ايضا قالوا هذه البقرة او الغنم او الدجاجة او الطعام حرام لا تأكلها
فلان وتأكلها فلان من الرجال او النساء ومنهم من يذبح تلك على اسم الكبراء كما كانوا لما لم يتبعوا
من يدعون على اسم الله وفي نيت غير الله تعالى وهذا الاخيار ايضا حرام لانه يصدق عليه انه ما اهل
به لغير الله فمن صنع مثل هذا الصنيع واتى به فقد ثبت له الشرك وصار من المشركين وقالوا ما في
بطون هذه الانعام يصون اجنة البهائم والسواشب وقيل هو اللان واللفظ اوسع من ذلك حالة
لذلك ما اهل حلال لهم وعمرهم على جنس ازواجنا من النساء فيدخل في ذلك البنات والاحرار
وان يكن الذي في بطون الانعام ميتة ففهم فيه اي في الذي في البطون شركاء ياكل منه الذكوة والانا
سيجزيهم الله وصفه لحراري بوصفه الكذب على الله وقيل يجزيهم جزاء وصفهم انه حكيم طيب الخجل
حكيمته وعلله لا يترك جزاءهم الذي هو من مقتنيات الحكمة وقد وصفه تعالى في كتابه انما
من ضلالتهم وشركهم بالله وهذا منها وهي اصول الاشرار شبه بها على ما سواها من ذلك الباب
الواسع الذي يعسر عده واستقراده في هذا المختصر ومن رزقه الله علما نافعاً ونفعاً صحيحاً وتلياً سليماً
يدلك الترتيب وخفاياها وخبائيا الكفر في رواياها ومن لم يجعل الله له فرياً ولم يشرح صدره للاسلام
فكل شرك عند هذا الاسلام وكل فحيد هو الخروج عن دائرة الايمان الا ترى اهل البدعة كيف
يتألمون من اهل السنة ويمنونهم باسماء بعيدة زعموا انها من الحق وان الخالف لهم على الباطل
وكذلك المقلدون يطعنون اهل الاتباع بالسنة وورد فيهم على الضلالة اياه اياهم في الصغار والكبار

كما قيل ومتنى بدا انما وانك وقال تعالى ما جعل الله هذا اكلام مبتدأ بمتن الرد على أهل
الجدلية فيما ابتدئوه وجعل هنا معنى متى كما قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا قاله ابن عطية والمعنى ما
انزل الله ولا حكم به وقال الرخشي وابن البقا انما تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر و
قيل ما صير الله من بحيرة مشروحة ملحقة من البحر وهي شق الاذن قال ابن سيد الناس البقرة هي التي
خلقت بالاربع وقيل هي التي يجعل ذررها الطواغيت فلا يحد بها احد من الناس وجعل شق اذن عدا
لذلك قاله سعيد بن السيب قال الشافعي كان اذا انتجت الناقة خمسة ابطن انا فاجرت اذها
فحسنت وبه قال ابو عبيدة نراد فلا تركب ولا تحلب ولا نظره عن رمي ولا ماء واذا القينا الضعيف
لم يركبها وقيل ان الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا فاجرها واذا نه فاكله الرجال
والنساء وان كان الخامس انثى فاجرها واذا نه فاكله الرجال والنساء وقيل اذا انتجت
خمس ابطن من غير تقبيل بالاناث شق اذنها وحرماركها ودرها وقيل غير ذلك وتوجه الجمع
بين هذه الاقوال ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة ولا اي وما جعل من سائبة اي مسيبة
مخللة وهي الناقة تسب او البعير بسب لئلا الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه من ذل فلا
عن رمي ولا ماء ولا يركب احد قاله ابو عبيدة وقيل هي التي تسب الله فلا تدر عليها ولا امر اي لها وقيل
هي التي قابعت بين عشراناث ليس بينهما ذكر فعند ذلك لا يركب ظهرها ولا يحضر ويزورها ولا يشرب لبنها
الا الضيف قاله الفراء وقيل كان يسمى العبد في ذنب حيث يشاء لا يد عليه لاحد ولا اي وما جعل
من وصيلة قيل هي ناقة ولدت انثى بعد انثى وقيل هي الشاة كانت اذا ولدت انثى في لحم وانثى
ذكر افحص الالهة هر وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحها الذكر لالهتهم وقيل كانت اذا
ولدت الشاة سبعة ابطن نظروا فان كان السابع ذكر اذبح فاكل منه الرجال والنساء وان كانت
انثى تركت والغنم وان كان ذكر او انثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح لمكانها وكان لحمها حراما على
النساء الا ان تموت فياكلها الرجال والنساء وقيل هي الناقة تبكر فلد انثى ثم تنثى بولادة انثى اخرى
ليس بينهما ذكر فيتركها الالهة ثم يولدون وقد وصلت انثى باق ولا جعل من حاتم هو الفحل الذي
ظهره عن ان يركب وينتفع به وكان اذا ركب ولد ولد الفحل قالوا احصى ظهره فلا يركب وقيل ما نحل
اذا نتج من صلبه عشرة قالوا احصى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاً ولا ماء وقيل هو الفحل ينتج من بين

او لادع عشر ايات ذوات ابن عطية وقيل هو العمل في الدين صله عشرة اطن وهو قول ابن عباس
وان مسعود واليه مال ابو عبيدة والرجاج وقال الشافعي انه العمل يصحب في مال صلحه عشر
سين وقال ابن دريد هو العمل الختم له سبع ايات منها ايات فيحيي ظمرا ويقعل به ما تقدم وقد عرفت
مشاكلات اهل اللغة في هذه الاشياء وانه ما عتبار اختلاف مذاهب العرب وامراضهم بالاسد
فيها وبالجملة كل ما يصدق عليه معنى هذه او واحدة منها على مذهب من مذهبهم فوضد اخل
في حكمها وادخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن سعيد بن المسيب قال البعيرة التي يبيع درهما لغيرها
ولا يخلها احد من الناس والسائبة كانا يسمى بها لانهم لا يخل بها شي والوصيلة السائبة البكر
تبكر في اول نتاج الابل ما بقي ثم تقي بعد بالاشي وكانوا يبيعونها لغير اخيتهم ان وصلت احداهما
بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي خل الابل يضرب الضراب المعد ودفاذ انقضض ضرابه وعوة
للطراعت واعصر من الحبل فلم يخل عليه شي وهو الحامي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم رايت جبريل يحطم بعضها بعضا ورايت عمر وابيعن عمرو بن الحمي يجر ثوبه
اي امعاء في النار وهو اول من سوا السواث اخرج الشيطان ولكن الذين كفروا يفترون على
الله الكذب وصعد الله تعالى فانهم ما قالوا ذلك الا افتراء على الله وكذا بالالتج ستره الله لهم
ولا لعقل دلم عليه وسبحان الله العظيم ما اذك عقول هؤلاء واصعبها يفعلون هذه الاماويل التي
هي محض الرقاعة ومن الحق وهذا شان طلائعهم ورسائلهم وكبرائهم واكثرهم ابي اراد لهم وعما
الذين يتبعونهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما يتهد به سياق الطم لا يعقلون
ان هذا الكذب باطل واعتراء من الرقساء على الله سبحانه حتى يحالفهم ويحدثوا الى الحق بانفسهم
واسقروا في استد التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاعتد اما بعضهم واذ اقبل احد
اتي لعوامهم المعبر عنهم والاكثر تعالى الى ما انزل الله والى الرسول ابي الى كتاب الله وسنة رسوله
وحكمه كما قال الحسن ما وجدنا عليه انا ما وهذه افعال انانهم وسنهم التي سولهم وصديق الله سبحانه
حيث يقول اولو كان انا انهم جملة صالين لا يعلمون شيئا ولا يعتدون والمعنى ان الاقتداء انما يصح
بالعالم المصنعي الذي يلي قول الله على الحجة والبرهان والدليل وان اباة هم ما كان كذلك فكيف نجح
الاقتداء بهم وقد صارت هذه المقالة التي قالتها الحاشية نصب اعين القارء وعصاهم التي

يتكلمون عليه بأن دعاهم داعي الحق وصريح خبر سائر الكتب والبيئة فأخبرهم من قلده من مو
 مثلهم في التعبد بشرع الله مع مخالفة قوله أكثر الله أو لسنة رسوله فهو كقول في كلاء وليس الفرق
 إلا في مجرد العبارة اللفظية لا في المعنى الذي عليه تدوير الأفادة والاستفادة اللهم غفر الله لي
 تفسير فتح البيان والآية الشريفة دالة على أن هذا الجعل افتراء من الكفار على الله وأنهم لا يعتدوا
 وعلى أن الشراك شاع فيهم من قبل التقليد فكان تقليد الأباء هو الحامل على هذا الافتراء وقيل إن
 إباءهم للمقلدين بفتح اللام مثلهم في الجعل والضلال وهذه الجفلات مقلدون المذاهب فأن أهل ^{التقليد}
 الرجال هم الجاهلون المبتدعون الضالون ومقلدونهم بفتح اللام هم الأئمة العالمون بالهدى
 والهدى على هؤلاء عليهم لأنهم نفعوا عن تقليدهم وتقليد غيرهم في دين الله المبين فكانوا أسامين عن الجح
 والفتنح وإنما سبى هذا المرض في هؤلاء من تقليد الأباء الذين كانوا لا يعلمون شيئاً ولا يستدرون سبيلاً
 وبالجمل المقصود من إيراد هذه الآية ههنا هو الرد على جاعلي بحيرة وسأشبهه ووصيلة وحام وقيل إن
 في مثل هذا الاشتراك قال بعض أهل العلم في معنى هذه الآية أنه استنبط منها أن جعل حيوان من الحيوان
 على اسم أحد من الكبراء ووضع علامته عليه وتعيين بعض الأنعام لبعض وبعضها لبعض كما يقال
 أن هذه البقرة للسيد أحمد وهذه الدجاجة لزين خان وهذا الغنم للشيخ سدر ونحو ذلك كل هذا
 من رسوم الجاهلية وأفعال السفهاء الشركين وهو خلاف ما حكم الله به عبادة من خالص توحيد الله
 له سبحانه وليس هذا الحكم منحصراً في ما ساءه في الآية بل هي أصل الرسوم المضلة الواقعة في الشرائكة
 بما فعلوا ما هو مثلاً أو نحوها من الرسوم والمعاصم المستقذنة في الدين ما لم يأذن به الله ولا رسوله ولا وجه
 الشريعة المبين ولا أتى به أحد من الأئمة المجتهدين المرحومين وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم
 الكذب هذا إحلال وهذا إحرام معناه لا تحلوا ولا تحرموا إلا جمل قول تنطق به السنتكم من غير حجة قال
 نجاهد أي في البحيرة والسائبة وقيل يعني قتلهم ما في بطون هذه الأنعام خالصة للذكور وناوهم
 على أن ذابوا من غير استئذان ذلك الوصف إلى الوجهي عن أبي نضرة قال قرأت هذه الآية في سورة النحل
 فلم أزل أخاف الغنى إلى يوم هذا قلت صدق رحمه الله تعالى فإن هذه الآية تتناول بعموم لفظها
 قديماً من أتى بخلاف ما في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقع كثيراً من مشرق
 الرأي القديم له على الرواية أو الجاهل بل لعلم القرآن والحديث الواقفين على الفروع التي اشتملت

على اذام الرجال وهي غير مستندة الى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يطقون من الهوى ان
 هو الا ترى في كماله في الذنوب والاصح تحقيقه ان حاله يذهب ويذهب فتيانهم وينصرفون من صف
 المستقيم الكذب فانه من العقول حيرت من انه انهم ولا هدى ولا كتاب مسيرهم يصلون ويصلون
 وهم ومن يفتقروا كمال القائل ^{كعبية} عبياء قادرها ماما اعني على عوج الطريق الحاشية
 واتخرج الطراري من من مسعود قال عسى رجل يقول ان الله امركم بكذا او نهاكم عن كذا فيقول الله
 عز وجل كذبت اذ يقول ان الله حرم كذا او احل كذا فيقول الله كذبت لفتروا عني لام العاقبة لا اله الا
 الله من اي معتقد لك امتنا في كل على الله الكذب بالظليل والتهمير واسناد ذلك اليه من غير
 ان يكون منه ان الله يقول على الله الكذب اي افتراء كان لا يعلمون شئ من انواع العالج
 والعصر فاما المطلوب لا في الدنيا ولا في الآخرة بل في ما بعده متاع قليل ولهم حد اب العليم يرون اليه
 في الآخرة قال بعض اهل العلم في معنى هذه الآية يعني لا تعتدوا من حاكم سلبه سبحانه فان
 الامر العلامي يعني ان يفعل والعلامي يعني ان لا يفعل فان ظليل شئ وتخريبه اياها هو ان الله
 تعالى فقط من وصف شيئا بالحالة او المحرمة من تلقاء نفسه فقد افترى على الله ومن فعل في
 في فعل كذا او كذا من الامن يحصل المراد ولا يصح المحلل فيه فقد اختلف من شئ لا يحصل
 المراد ما لا افتراء على الله تعالى اذ الله لا يفتراء الاية تدل على ان من يقول انه لا ينبغي ان يأكل الانسان
 ورق النسيان في شهر الله اللحم ولا يلبس الثوب الاحمر ولا يأكل الرجال من صبي مدبوب الى خصره
 الحاقون ولا بد في طعام مسدود لهما من كذا وكذا القول والحضرات وكذا البشئ والاحاد وال
 فكله امة ولا من تحت روحا اخر ولا من هو من الاداء والفتوة ولا يصح باد الشئ عند الحق الا
 من الاحاد والله لا بد في صفة من احدا في حق لا يصيب منها من يستعمل القليان وبذر الشاة
 بل في الدين المدد ان لا يكون الاطعام فيه طهي وسكب وسمي وكذا ما يدرك في على القلندر وليفي
 تحمي ولا يختار الكعب ويصلي اللحم والحدوانه لا بد من كذا وكذا ارسيم في العرس وكذا وكذا
 في الميت ولا يجلس من بعد الموت في مجلس اثناء ولا العراء اصلا ولا يصح عملا ولا يلبس فلان
 في ما يصح ان اكلتم وفلان المسج العصر فان هذا كله كذا افتراء على دين الله تعالى وصاحبه
 مقتر كذا اب ما سوره في مصيد الشرايد اهل في حاكم الله الذي لا يحال لاحد ان يدخل فيه متابع

شرعاً جديداً من قبل نفسه وهو أنه وعلى نفسه بأمر الله تعالى حرمت عليه المبتدأة
 ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أي رفع به الصوت لغيره سبحانه كأن قال هذا الشيء باسم الله
 والغزى أو باسم الشيخ الغلاني والمزار الغلاني فحرم الله كل شيء رفع به الصوت لأعلى اسمه سبحانه
 كان أو غيره لأن العبرة بعلم اللفظ لا بخصوص السبب إلى قوله وما ذبح على النصب أي ما قصد به
 النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها فقط بذبحه فعلى معنى اللام أي لأجلها قاله
 وهو مل هذا داخل فيما أهل به لغير الله وخص بالذكر لتأكيد تحريمه ولدفع ما كانوا يظنون أنه من أن
 ذلك لتشريع البهيت وتعظيمه وقيل ليس هذا مكرراً إذ ذلك فيما ذكره عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما
 قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكره وعلى هذا الآية الشريفة نص على تحريم كل ما ذبح لغير الله يذكر
 اسمه عليه أو لم يذكر ويدخل فيه كل ما يرفع به الصوت لولي أو شيطان أو جن بكبرة السيد أحمد الكبير
 وغنم الشيخ سدد ودجاجة زين خان ونحوه فكل ذلك حرام أكله سواء ذكر اسم الله عند ذبحه أو لم
 يذكر فإن ذكر اسم غير الله عند ذبحه أيضاً فواختب الأشياء وأحرم المأكل قال ابن فارس النصب
 كان ينصب فيعيد ونصب عليه دماء الذابح وقيل واحد النصب نصاب كحار وحرقا فجاءه
 هي حجارة كانت حوالى مكة يذبحون عليها وقال ابن عباس من الأصنام المنصوبة وقال تعالى
 قل إني أرى ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً أي أنكم تحكمون بتحليل البعض
 وتحريم البعض فإن كان يبيح التثنية والجرى فهو محجوب باتفاق العقلاء مسلمهم وكافهم وإن كان
 لا اعتقاد كرهانه حكم الله فيكم وفيما رزقكم فلا تعرفون ذلك إلا بطريق موصلة إلى الله ولا طريق يتبين
 به الحلال من الحرام إلا من جهة الرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده والمعنى أخبرني الذي أنزل الله
 إليكم من رزق أي ذرع وصرع وغيرهما فجعلتم بعضه حراماً كالبحيرة والسائبة وبعضه حلالاً كالحيطة
 وذلك كما كانا يفعلونه في الأنعام والحشر حسبما سبق حكاية ذلك عنهم في سورة الأنعام من الكتاب
 العزيز قل الله أذن لكم في هذا التحليل والتحريم والهناء لا تكاد أم على الله تغفرون أي تكذبون عليه
 في نسبة الأذن إليه قال الكرخي وكفى به زاجراً من أفتى بغير اتفاق بعض فقهاء هذا الزمان انتهى
 وقد أفتى بعض علماء الهند من مات بحلة بكرة السيد أحمد الكبير وغنم الشيخ سدد وبديل ذبحهما على
 اسم الله وإن رفع بها الصوت لغير الله وهذا من الجهل بمكان لا يخفى على من له أدنى معرفة بمبدأ النعم

قال في فتح البيان وفي غلظة الآية الشريفة ما يضيئ مسامع المتصدين بالانتماء لعمادته في شريعة
 بالتحليل والتحرير والحوار وعدم مع كونهم من المقلدين الذين لا يعقلون بحج الله تعالى ولا يعرفون
 ولا يدرون ما هي ومبلغهم من العلم الحكاية لقول قائل من هذه الأمة قد قلده في دينهم ويجعلونه
 شارباً مستقلاً ما عمل به من الكتاب والسنة فهو المصنوع بعينهم وما لم يبلغه أو بلغه ولم يفهمه
 حتى يفهمه ولخطأ الصواب في اجتباؤه وترجيحه فهو في حاكم النسخ عند المرفق حكمه عن العباد
 مع كون من قلده متعبد بهذه الشريعة كالم متعبدون بعبادته كما عليه بأحكامها أحكامهم
 بما قد اجتهد رأيه وأدى ما عليه وفاز بأجره مع الأصالة وبأجره مع الخطأ وإنما الشأن في جعلهم
 له الذي انطأ فيه شريعة مستقلة ودليل لا مهيول به وقد اخطأ في هذا خطأ بيناً وظل غلطاً
 فأحس أن الترخيص للجهل في اجتباؤه رأيه يخصه وحده ولا قال من أهل الإسلام المعتدلون
 أنه يجوز لغيره أن يعمل به تقليد الله واقتداء به وما جاء به العقيدة في تقرير هذا الباطل فقول الجبل
 العاقل قال النسخ الآية زاجرة عن التخييل فيما يسئل من الأحكام وباعث على وجوب الاحتياط فيه
 أن لا يفعل أحد في شيء جائز أو غير جائز إلا بعد إيقان وإتقان ولا فهو مقتضى الديان انتهى قلت إنك
 إذا استعيت فتاوى فقهاء الزمان وجدت ما يلجأ إليه من الدليل مبنية على قال وقيل فيها تحليل والتم
 بحلله الشارع وتحريم ما حلله ولا سيما اطل مرید والشيخ ذيل الأباحة إلى غاية لا تحصى انتهى بقوله
 الرأي والتقليد بخلاف ما لو كان به الله وصاحب هذه إعادة العوام وهم يقتلون عليه إذا اتفق أحد من أهل
 الحق بعدم جواز تقريره في الاعتقاد في شرك الشريك وهم يظنون أنهم ممنون فكان الأمر كما قال تعالى
 يأمين من الكفر ما به الأرواح مشركت اللهم كما رزقنا من العلم ما غنينا به بين الحق والباطل فأرزقنا من
 الانصاف ما نظم عندنا بما هو الحق عندك يا واهب الخير ونجد عن الشراك في العبادات والعبادات
 بل أو شئ على التوحيد ونموت عليه إنك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير وقال تعالى وما يتبع الذين
 دعوت من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن أي ما يتبعون يقيناً أما يتبعون ظناً ويظنون أهم الآية
 تتبع لهم وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً وإنهم لا يفرصون الشخص المتميز ويستعمل بمعنى الكذب لغلبة
 في مثله والحاصل أن هذا الظن صا من عادتهم وصاروا بسببه من المشركين فكان دينهم حراماً
 غير الله وعبادته مغلطاً شققت لهم وهذا هو الشخص والكذب وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدينون

من دونه اي غناه عز وجل وهم الاصنام والاولياء وشبههم لا يستحيون لهم شيء مما يبطون به منهم كما كانوا
الأكابر كفتية الى الماء اي كاستحابة الماء لمن يسط كفتية اليه من بعيد فانه لا يجيبه لانه جاد لا يتعرج ^{حج}
اليه ولا يقدر ان يحيط عامه ولا يدري انه طلب منه ليلج فاه بارتقاعه من البئر اليه ولجن اقال
وما هو اي الماء ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي يضل عنهم ذلك الدعاء اذ المحتاج اليه
لان اصواتهم محجبة عن الله فلا يجدون منه شيئا ولا ينفعهم به وجهه من الوجه بل هو ضائع ذاهب
والمراد بالدعاء هنا العبادة فالعقوان عبادة المشركين بالله شيئا من الاشياء الضائعات **وقال تعالى**
وما بكم من نعمه فمن الله ثم اذا مسكم الضر فالي تنسجرون اي تنصرفون وتستغيثون وتنجون في
كشفه فلا كاشف له الا هو ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرقتم انتم منكم ويستمعون فيجعلن معه الحيا
اخر من صنم او وثن او شيخ او ولي او كبير او طاغوت **وقال تعالى** ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقنا
اي للجحادات والشياطين والاولياء والشهداء والائمة والطواغيت اي يجعلون لهم نصيبا من امرهم
بالندور ونحوها بتقربون به اليهم قال مجاهد يعلمون ان الله خلقهم ويضرمهم ويقعهم ثم يجعلون لما
لا يعلمون انه يضرمهم ويقعهم نصيبا مما رزقناهم وقال قتادة هم مشركوا العرب جعلوا الاولاد انفسهم وشبا ^{طيمهم}
هم رزقهم الله وجزوا من امرهم جزء فجعلوه لهم وعن السدي قال هو رزقهم هذا الله يرضيهم هذا
لشركائنا وبالحاجة اذ جعل الادمي جزء من ماله لغيره كاشفا من كان وبذله في سبيله نذرا للقضاء
حاجة له من شفاء مريض او حصول ولد او انجاح امرام فقد اتى بالشرك الواضح الجلي وقد صار هذا
الشرك عادة للناس في هذا العصر قل من غاب عنهم **وقال تعالى** واذا مسكم الضر يعني خوف الغرق
في البحر قل من تدعون من الالهة وذهب عن خواطرهم ولم يوجد الا غاشتهم كما كنت تدعون من دونه
من صنم او حن او ملك او بشر او شهيد او ولي او حجة او مدد في حوادثكم الا اياه وحده فانكم تعتقدون
بغناكم برحمته واغاثته ومعنى الآية ان المشركين من عادتهم انهم يعتقدون في سائر عبوداتهم انما
نافعة لهم في غير هذه الحالة فاما في هذه الحالة فكل واحد منهم يعلم بالفطرة ان لا يقدر على مدافعته انهم لا يفعل لهم
فلما انجاكم من الغرق واصلكم الى الباعض ثم عن الاخلاص لله وتوحيده ورجعتم الى دعاء الهتكم
والاستغاثة بها وكان الانسان كفورا اي كثير الكفران لنعمة الله **وقال تعالى** فاذا ركبوا في الفلك
اي اذا انقطع رجاءهم من الحياة وخافوا الغرق رجعا الى الفطرة دعوا الله وحده مخلصين له الدين

تصدق يا تقيحور كجهد عدد ذلك دعاء معصية اقم لعلهم انه لا يكسب هذه البسطة العظيمة الا
لغيره الله سبحانه فلما احكام الى الله وامر اس العرق اذ انهم يشركون اي سادوا الى الشرك ودعوا غير الله
سبحانه ليحكموا واما انفسهم من بعده الانبياء وليتبعوا انفسهم بعلون حاكمة ذلك الامر فمعاذ من
الربك سليمان وفيه تحديد للشركين عظيم وقال تعالى واذ امر الناس سراي فخطبوا وسادة وصر الى
ومرص وشعوا دعواهم ان يرفع ذلك عنهم واستغاثوا به مسيرين اي راحين ملتجئين اليه لا يبركون
على غير امره اذ اقمهم منه رحمة ناجية دعائهم ويرفع تلك الشدائد عنهم اذ ارفع مسيرهم برفعهم
لشركون اي وكذا ارفع عنهم الاشراك وهم الذين دعوا على صلواتهم كما كان امره وهذا الكلام متوقف
للتصديق على العلم وما صارها عليه من الاعتراف بحدسية الله سبحانه عند رول الشدائد انما
والرجوع الى الشرائع عند رفع ذلك عنهم ليحكموا واما انفسهم فمعتصمون بعلون ما يتعصبون عند التقيح
الرائل من العدا الى اليم امارا لعلهم سلطانا اي رحمة الله عليهم كما كان امره يشركون اي يطعنوا بشركهم
بانه سبحانه او الامر الذي كان في نفسه يشركون وقال تعالى واذ امر الناس سراي صرنا في جميعه
او ماله او اهله او ولده من بلاء او مرض او ضر او خوف او شدة لان الله لم يطلو ولا معنى لتعديده
دعاهه مسير الى الله اي راحا اليه مستغيا به في دفع ما ارسل به تاركين لكان يدعوا ويتعبد به من حيث اد
سى او صم او وقى او امام او تصيد او تميم او ولي او كيد او غير ذلك في حال الرحمة لعلها بها امره
عن العدم في كل كفيرة ثم اذ احيا به نعمة من اي اسطاء ومكلا نسي ما كان يدعوا اليه من قبل
اي نسي ان كان يدعوا اليه انما بعد من قبل ان يحواله فلو قيل نسي الله الذي كان يتضرع به وتتركه او يدعي به
الذي كان يدعوا ويتضرع اليه لفراد ذلك على الشرك بانه وهو من قبل سبحانه وحصل له اذ احيا اي شكره من الاصا
او جفا استغث بها بعد ما قال السدي يعني اذ اداس الرجال يعتقد عليهم في جميع امورهم انتهى ويدخل في ذلك الاشياء
والاولياء وغيرهم ممن يعبدونهم المشركون ويستصرون بهم وسددون لهم في الشدائد والقضاء
الحاشي ليصل عن سبيله اي ليصل الناس عن طريق الله التي هي الاسلام والتوحيد ثم امر الله سبحانه
به ان يخلص عليه السلام ان يحدد من كان مصفا تلك الصفة فقال قل متبعكم كبرك اي تركك تليلا
اي معافلا او ربما تافلا فان متاع الدنيا وهراتها قليل جدا فانك من اصحاب النار اي مصيرك اليها
من قريب واليك ملا رحمة ومعدود من اهلها على الدوام وفي هذه الآية من التهديد امر عظيم وقال

والصياغة في المختارة عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى وتعالى من ردفكم انكر تكلموا وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعالى من ردفكم يقول تكلموا انكر تكلموا وتعالى من ردفكم
من ردفكم انكر تكلموا وهذا الذي في الحديث الاية وروى ذلك عن ابن عباس وقادة الصحابة و
عظماء الصحابة وغيرهم وهو قول جمهور المفسرين وفي حديث ابن عباس انك لا تتعزى بربعة اربع في
امتي من امر الجاهلية وقد كرهوا الاستغاثة بالجنوم ورواه مسلم والترمذي والبيهقي في الاستغاثة
الى الله وهو من طائفة النجاة كما اخرج احمد وابن حبان عن جابر السعدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
الله وسلم يقول احب الى احبابي ان لا يستغاثوا بالجنوم وحيف السلاط وتكلموا بالعدو قال
بعض اهل العلم فاجابوا قال قلتم مطرنا معكم كذا او بين كذا فلا يجلي اما ان يعتقد ان له ما يدعيه
المطريون اشرك وكفر وهو الذي يستغاث اهل الجاهلية كما اعتقادهم ان دعاء الميت والماء يجلب
لهم نفعاً او يضرهم صرافهم من الشرك الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه
عه وقال من فعله كما قال تعالى وقال لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والفتنة الشرك
واما ان يقول مطرنا معكم كذا فاجابوا ان المؤمن بمواهبه وحده فكيف اخرى العادة من جود المطر
عند سقوط ذلك الفهم الصحيح انه غير نسبة ذلك الى الخيم ولو على طريق الحار فمقد صحيح ان يعلم والعرف
ما به من قول مطرنا معكم كذا فاجابوا انهم يقررون ذلك لان العاقل يدرك ذلك من فعل الله الذي لا يتكلم
عنه الى خلقه لا يقع ولا يحد ولا يحد له على شيء فيكون ذلك شركاً اصغر واشهر من الشرك الاكبر من جملته
الكبر والزراد ان كلامه مستعمل في الفعل اما مع العلم بغيره او مع الجهل به مع كونه من اعمال الجاهلية البدنية المتكررة
الطهارة والزراد ان كلامه مستعمل في الفعل اما مع العلم بغيره او مع الجهل به مع كونه من اعمال الجاهلية البدنية المتكررة
حالهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكره من امرهم ان يذكروا ذلك في الصلاة والقرآن ومعهما السجدة والاعتصام بمصنف لطيف
فيه فاحالف به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل الجاهلية فلعنهم مائة وعشرين مستغاثاً قال شيخ الاسلام في هذه الحديث
احد ان بعض امر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم كما ان لم يتركه وهذا يقتضي ان كل ما كان من
وعلى افعول ميم في دين الاسلام والا لكان في اصابة هذه المكاتب الى الجاهلية ذم لها وعادوا
ان اصابة تها الجاهلية صحت محجج الدم وهذا القول تعالى ولا يبرح حتى يخرج الجاهلية الاولى وفي ذلك
دم للتخرج ودم لحال الجاهلية الاولى وذلك يقتضي الدم من مشاهيرهم في الجاهلية قال الطيبي لعلوا

في كفر من قال مطر ثابت كذا على قولين أحدهما كفر بالله سبحانه سالك لاصل الإيمان وفيه وجهان
 أحدهما من قال معتقداً بأن الكوكب قائل مدبر مشي المطر كرم أهل الجاهلية فلا شك في كفره وقول الشافعي والجمهور ثانياً
 أنه قال معتقداً بأنه من الله تعالى وبفضله وإن النوع علامة له فهذا لا يكفر لانه بقوله هذا كذا قال
 مطر في وقت كذا قال ولا يظهر أنه مكره كراهة تنزيه لانه كلمة متروكة بين الكفر والأيما
 فيسأ الظن بصاحبها ولانه شعار الجاهلية والقول الثاني كفران لنعمة الله لاقتصاراً على إضافة الغيث
 إلى الكوكب انتهى مؤمن بالكوكب متفق عليه ذكره صاحب المشكوة في باب الكهانة ويؤيد حديث
 أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس
 بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بالكوكب كذا وكذا أو الله مسلم قال بعض أهل العلم إن من يؤمن
 أن مجادى أمر العالمين ثانياً الكوكب فهو عند الله من منكر الله تعالى داخل في عبدة الكواكب مؤمن
 أن ذلك كله من الله فله يجعله من عبادة للقبولين ويخرجه عن زمرة العابدين للكواكب فهذا الحديث
 دل على أن الإيمان بسعد الساعات وشومها ومراعاة التواريخ للسعادة والفقرسة والإيقان بقول
 الفهم من واحد الشرك الجلي لانه يعتقد أن هذه متعلقة بالفهم والاعتقاد بها من أفعال عابدي
 الكواكب فمن قال بتأثير كوكب وأضاف إليه شيئاً من الأحوال التجارية في العالم فقد أشرك بالله
 وأمن بالكواكب وصاد من المشركين وخرج عن جماعة الموحدين قال في فتح المجيد في شرح هذا الحديث
 إذا اعتقد أن للنوم تأثيراً في أنزال المطر فهذا أكاف لانه أشرك في الربوبية والمشارك كافر وإن لم يعتقد
 ذلك فهو من الشرك الأصغر لكونه نسب نعمة الله إلى غيره سبحانه وإن الله لم يجعل النوم سبباً لأنزال
 المطر فيه وإنما هو فضل من الله ورحمة يحبه إذا شاء وينزله إذا شاء قال ودل الحديث على أن الجوز
 لا حدان يضيف أفعال الله إلى غيره ولو على سبيل المجاز وهذا حال أهل التوحيد قال بعض العلماء
 إن نسبة النعمة إلى غير الله كفر ولعلنا قطع بعض أهل العلم بتحريمه وإن لم يعتقد تأثير النعمة في أنزال
 الأمطار وإنما كان من كفر النعمة لعدم نسبتها إلى الذي أنعم بها ونسبها إلى غيره كما قال تعالى يعرفها
 نعمة الله ثم يذكرها فقال القرطبي في شرح حديث زيد بن خالد وكانت العرب إذا طلع فم من الشرق
 وسقط آخر من الغرب فحدث عند ذلك مطر ويرجع فتم من ينسبه إلى الطالع ومنهم من ينسبه
 إلى الغارب نسبة إيجاد واختراع ويطلقون على ذلك القول المذكور في الحديث فنبى الشارح

عن اطلاق ذلك لنا ليعتقد احد اعتقادهم ولا يشبه بهم في نظمهم بذلك انتهى وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اسك الله القطر عن عبادي حسن بين قراوسه لا يحصى
طائفة من الناس كانوا في بقولهم سقياسا للخروج رواء الناس في الخرج بكر المم وسكن السقيم وفتح الله
من الامور التي لا يمكن تحطيم وهي بلاه كواكب كالانوار والخرج منها حشرة في راسها حستان معجزة
يخرج بها السوي اى يصرب ويحاط والمعى انه يقال لغيره ان كان من الله في ملا حسن بين مثلا
هل كان مطلع كل سمة ام لا وهل له تأثير دائما ام لا ويعدنا طهر طلائع قراوس باليقين وعن ابي عمار
سوي الله عنهم قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال النبي صلى الله عليه
الله وسلم اصح من الناس انكر وسهم قالوا عدة رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نكدا وكذا ابدل
هذه الآية فلا اسم منافع النعم اعدت قال محمد بن مرقع النعم مظالمها ومشارقها وحسناتها ان حيز
قال ان كبرى الآية هذا العز ان مد من الله رب العالمين وليس كما يقولون انه صرح بكفاه او شعر
بل هو الحق الذي لا مروة فيه وليس وراءه حق تابع انتهى فحده الآية دليل على رحمة النعم لقوله سبحانه
في انحرافا وتحملون ردكم انكم تكذبون ومعلوم ان التكرار يستدل ردكم الذي سبه المظهر الى
الى و نعم ولا يستقدون ان الله هو الرزاق وليس الله والنعم والكرام في ذلك فعل بل كل من عبد الله
فما في لاء الشركي لا يعمون حديثا قال البخاري في صحيحه قال قتادة عدة النعم لثلاث
سرية للعلماء ورحمة للساطين وعلامات يستدعيها من تناول فيا يعجز ذلك احط واضاع نصيب
وتكلف ما لا علم به وفي رواية ردين وتكلف ما لا يعنيه ولا علم له وما عجز عن علمه الايام والاملا
وعن الربيع بن ريد مثله وما راد والله ما جعل الله في نعم حياة احد ولا سرقة كما هو تامة وانما يعجزون
على الله الكذب ويتكلمون بالنعم فقلت ذلك لا تعلقه البخاري في صحيحه واخرجه عبد الزيات
وعبد بن حميد وابن جرير وابن السكيت وغيرهم واخرجه الخطيب في كتاب النعم عن قتادة ولفظه
قال اما جعل الله عدة النعم لثلاث حصال حاصلها رية للسماء وحاصلها يستدعيها وجعلها تارة
للساطين من تعاطى بها يعجز لك فقد قال رايه واحط احط واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم
له به وان ما سحر به ما مر الله قد احدث في هذه النعم كفاية من عجز عن نعم كذا او كان كذا
وكذا او من ما من نعم كذا او كان كذا او كان او لم ي من نعم الا بالادب الاخر والاسود والظن

والتفسير الحسن والديور وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذه الطائر التي من هذه الغيب ولو
 ان احد اعلم الغيب لعلمه ادم عليه السلام الذي خلقه الله بيده واستجد له ملائكته وعلم اسماء
 كل شيء انتهى فتأمل ما أنكروه هذا الامام ما حدث من هذه المنكرات في عصر التابعين وما زال الشر
 يزيد في كل عصر بعدهم حتى بلغ الغاية في هذه الاعصار وعصمت به البواقي في جميع الامصار ونقل
 منها ومستند وعرف في الناس من ينكره بل منهم من يضره هذا الاعتقاد الفاسد ينفع من التاويل
 انكاسه والتقرير الباهر وعظمت الصيبة في الدين فان الله واناليه واجعوت ويدل لما قال قتادة
 رضي الله عنه قوله سبحانه ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجاء للشياطين وقول تعالى
 وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما السماء الدنيا
 فان الله خلقها من دخان وجعل فيها سراجا وقمرانيرا وزيناها بصيغها من الشياطين وحفظها من
 كل شيطان رجير رواه ابن مردويه ومعنى علامات دلالات على الجهات يهتدى بها الناس في
 ذلك كما قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر اي لتعرفوا بها
 جهة تصدكم وليس المراد انه يهتدى بها في علم الغيب كما يعتقد النجوم فمن زعم فيها غير ما ذكره في
 كتابه من هذه الثلاث فقد اخطأ حيث زعم شيئا ما انزل الله به من سلطان واضاع نصيبه من
 كل خير لان شغل نفسه بما يضره ولا ينفعه فان قيل النجم قد يصدق قيل صدقه كصدق الكواكب
 يصدق في كلمة ويكون في مائة وصدقه ليس عن علم بل قد يوافق قدرا فيكون فتنه في حق من صدق
 وقد جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابطال علم التنجيم كاسياف وفي التخمير
 وهي كثيرة جدا او كقتادة رضي الله عنه تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه وخص
 فيه احمد واسحق وجوزة عمار وباراهيم النخعي وقال الخطابي ما يعلم به الزوال وجهة القبلة من
 طريق المشاهدة فانه غير داخل فيما في عنه وقال ابن حزم الماذون في تعلمه علم التفسير لا علم
 التأثير فانه باطل محرم قليلا وكثيرا واما التفسير فيتعلم منه ما يحتاج اليه في الاهتداء الى الطرق
 ومعرفة القبلة عند الجهل انتهى واقول الاحوط ان لا تعلم منه شيئا وان تعلم فلا يعتد به على
 خلاف مراد الله وما ذهب اليه الجمهور افقوا الى قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
 ولا خلاف في جواز معرفة القبلة واوقات الصلوات بالساعات النجمية وسير الكواكب

على ما لم يعبد من السنة والسلف يدعية وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقد علمت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقات الصلوات الخمس وعرفنا بما لا يخطئ فيه قروى ولا
بدوى ولا امرأة ولا صبي فضلا عن أهل البلد وأهل النقي فالتنازل هذه الساعات المعينة
لهذا الأمر وإذا جاء فراه بطل فهو معتل والصالح يعق عن الصباح وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتبس بآمن علم الخيوم لغيرها ذكر الله فقد اقتبس
شعبة من الصبر الخيم كامن والكاهن ساحر والساحر كافر أي فالخير كافر واه رزين وفي رواية
أخرى عنه يروى من اقتبس علما من الخيوم اقتبس شعبة من الصبر زاد ما زاد رواه أحمد وأبو داود
وابن ماجة قال بعض أهل العلم إن الله ذكر الخيوم في كتابه وبين فيها الزينة والجبر والأهتداء
ولم يذكر فيها متصرف في العالم وإن أمر العالم بغيره على حسب تأثيراتها ولم يبين أن الخيوم
منها فمن نسب الأمر الأول وشيخ الأمر الثاني ويستفيد منها علم العيب ويقضي بغيره في حكم يستفهم
من البراهمة الخيم فيزليق به إلى الناس فمن تعلم علم الخيوم وجعل يلقى إلى الناس ما علمه في زعمه من
الغيب فقد صار كالكاهن وسأواه في وحدة الطريق والكاهن يجب الخيم كالساحر ولا يحصل
الحبة لله إلا بالاعتقاد في حدود ما أمر عند الشدة ونذر الطعام لم وهذا كله شرك بالله وكفر به
والخير والكاهن والساحر كلهم سائقون طرق الكفر والضلال ما تكون مسالكه في ما يأتون به
يذرون قال شيخ الإسلام التخيير هذا الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الجوية وقال
الخطابي علم الخيوم المسمى به ما يدعيه أهل التخيير من علم الكواكب والحوادث التي ستقع في مستقبل
الزمان كالأوقات فيبوب المرجوح والمطر وتغير الأسعار وما في معادها من الأمور التي يزعمون أنها
تدرك معهم بها يسير الكواكب في مجاريها واحتمالها واقتنائها يدعون أن لها تأثيرا في السفليات
وهذا منهم تحاكم على العيب وتناط لعلم قد استأثر الله به لا يعلم العيب سواه هكذا في فتح المجيد وفي
حديث أبي هريرة رضي الله عنه ثلاث لا يخلو من الجنة الحديث وفيه ومصدق بالخيم واه أحمد وابن
حبان في صحيحه والطبراني في المعجم وصححه وافره الذهبي قال في فتح المجيد ومنه أي من الصبر التخيير
قال وهذا الحديث من نصوص العبيد التي كره السلف تأويلها وقالوا الأمر بها كالجاءات ومن
تأولها فخر على خطر من التقل على الله وأحسن ما يقال أن كل عمل دون الشرك والكفر الخرج

عن ملة الاسلام فانه يرجع الى مشيئة الله فان عذب به فقد استوجب العذاب وان عفر له
 فبفضل الله وعفوه ورحمته قال الذهبي في ذكر الكبار ويدخل فيها تعلم السيمياء وعملها وعقد اثر
 عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته وبغضها وبغضه واشباه ذلك بكلمات مجهولة قال وكثير من
 الكبار بل عاصمها الاقل يجعل خلق من الامم تحريمه وما بلغه الرجز فيه ولا الوعيد عليه انتهى

فصل في رد الاشراك في العرافة والكهانة والعيافة والطرق والطيرة

عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى عرافا وهو الذي
 يتعاطى معرفة مكان السروق ومكان الضالة ونحوها فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة
 رواه مسلم والمراد السؤال على وجه التصديق بخلاف من سأله على وجه الاستهزاء والتكذيب
 قال بعض العلماء في معنى هذا الحديث ان من يذهب الى من يدعى اظهرا الامور الغيبية وتقرئها
 للناس ويسأله عن شيء منها فقد بطلت صلواته الى اربعين ليلة لانه فعل فعل الشراك والنسب المحبط
 الاعمال الصالحة ويضيع اجرة وثوابه ويدخل في مفهوم هذا الحديث كل من يصدق عليه مسمى
 هذا التعريف من اصحاب النجم والرمل والحجر والقال ومخرج الاسماء من الكتب المعدة لذلك
 الضلال واهل الكشف والاستخارة المدعين للتعريف والتعيين الخبيرين بالامور الغيبية والمعرفين
 لها للناس قال في فتح المجيد ظاهر الحديث ان الوعيد مرتب على مجرد مجيئه اليه وسؤاله عنه
 سواء صدقه او شك في خبره فان في بعض روايات الصحيح من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له
 صلاة اربعين ليلة واذا كانت هذه حال السائل فكيف بالسائل قال النووي وغيره معناه
 لا ثواب له فيها وان كانت حجة بقسط النفس عنه ولا بد من هذا التاويل في هذا الحديث فان
 العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف احادة صلاة اربعين ليلة انتهى حاصله وعن
 معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله امرنا كنا نضعها في الجاهلية كنا ناتي الكهان قال فلا تاتوا الكهان
 قال قلت كنا نتخير قال ذلك شيء يجوده احدكم في نفسه فلا يصدركم قال قلت ومناسر حال يخطون
 قال كان بني من الانبياء يخطون وفاق حظه فذاك رواه مسلم وفي الحديث الذي عن ابي الكاهن
 والطير وتعاطى علم الرمل وان هذا كله من مواقع الشراك ومظان الكفر وعن عائشة قالت سأل
 اناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن النجاشي فقال لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضمير ليس النبي قالوا ما رسول الله قال نعم
يحدثون لحيا نانا النبي يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من النبي
يخطئها أحق من غيرها وادركه والدخلة يخطئ فيها أكثر من مائة كلمة متضمنة عليه قال
أهل اللغة المراد بذلك الكلام في ادن الحائط حتى يصحبه وفي الدخلة صوتها إذا انطقت
في رواية أخرى عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الملائكة تنزل
في العباد وفي السحاب فذكر أن امرئ في السماء فتسرق الشياطين السبع فسمعه فتوجه إلى الكعبة
فيكون معها مائة كلمة من عند أنفسهم رواه البخاري فقه أن الكلمة من أولياء الشيطان أصغر
يريدون على ما يسمعون منه وعن قنبر بن قبيصة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال العياقة من رحل الظرو والنعاء أول ما تأثرت وأصابتها ومبرجها والطريق هو الصرب بالخصى كذا
يعمله النساء وقيل هو الخط في الرمل والظيرة من الحت وهو الحرم والكفاة وقيل هو كل ما بعد من
دون الله والمعنى أنها تأتته من الترك رواية أحمد وقال بعض أهل العلم هذه الأمور الثلاثة من

أعمال الترك وروى عنه دأبل هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال الظيرة شركه قاله ثلثا وما أسألوكم الله بده بالترك كل أي حسب الوكيل رواية أحمد وأحمد والترمذي
وصححه وقال سمعت محمد بن اسمعيل يعني البخاري يقول كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث
وما أسألوكم الله بده أي مسعود وهذا أصبح في تقرير الظيرة وأنما من الشرك لما يها من
تعالى العلب على عراه ومن قال أنما فكره فالكراهة في اصطلاح السلف معنى الحرام قال في ربيع الستين
أما جعل الظيرة من الشرك لا يصفها ولا يعتقدون أن الظيرة تحل لهم فمعاً أو تدفع عنهم صرا إذا
عملوا بها جميعاً تكلموا أشركوا مع الله تعالى وقال أبو القاسم الأصمعي والمصري في الحديث أصاروا بالنقطة
وما أسألوكم الله بده أي ذلك انتهى وقال الحلبي حذف المستثنى لما يقتضيه من المحال
المكروهة وهذا من أحاديث الكلام والمعنى لكن لما قلنا على الله في جملته مع أو دفع صراحه الله
عنا قلنا عليه وحده قال أبو القاسم الصواب أن الظيرة نوع من الشرك قلت إطلاق الشرك عليها
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني عن قول غيره شركه ويرد على من لا يقول بذلك قال بعض العلماء
كانت الظيرة رائحة في الحرب وكان ما يظيرون ويعتقدونها فصحح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بأننا شرك لبيترك الناس تلك العادة القبيحة الشركية انتهى فالحدوث دليل على كونها شركاً وفي
فتح المجيد الطيرة بكسر الطاء وقصر الياء اسم مصدر من قطيطير كما يقال تخير خيرة ^د ولشئ في المص
على هذه النية غيرهما واصله الظير بالسواخ والبواخ من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك
يصد هم عن مقاصد فهم فقاه الشرع وابطله واخذ به لا تأثيرة في جلب نفع او دفع ضرر قال المذا
مألت روية بن العجاج ما السائح قال ما ولاك ميا منه قلت فما السائح قال ما ولاك ميا سره
والذي يحيى من أممك فهو الناطح والعظيم والذي يحيى من خلقات هو القاعد والتعديد ولما كانت
الطيرة من الشرك المتأني كما قال التوحيد الواجب لكونها من الفناء الشيطان وقضى بقاءه ووسسته
يتعلق القلب بها خوفاً وطعناً ومناغاة للتعلل على الله الذي لا يتنع ولا يضر غيره واعتقاد النفع والضرر
في طائر ونحوه مما لا علم عنده ولا قصد وان كان من الشرك الأصغر فهو من اقبح الشرك وهو كاعتقاد
النجسين في النجوم التي ينحرفها الله تعالى اعتقاد وان لها تأثيراً في الكون وهي خلق مضر لا تنفع ولا تضر
وكان آل فرعون اذا جاءتهم الحسنة واصابهم الخصب والسعة والعافية قالوا انما هذه اى
نحن الجديرون والحقيقون به ونحن اهلها وان تصبهم سيئة اى بلاء وقطط يطير وابوسى ومن معه
فيقولون هذا بسبب موسى واصحابه اصابنا بشئ وهذا فقال تعالى انما طارثهم عند الله اى ما قضى
عليهم وقد روي رواية عنه شوههم عند الله ومن قبله جاءهم هذا الشئ بكفرهم وتكذيبهم بآياته
ورسله وقال تعالى طارثكم معكم اى حظكم وما تأبكم من شر معكم بسبب كفرهم ومجانة الفكر ^{حجج} التائبين
ليس من اجلنا ولا بسببنا بل يبغيكم وعدواكم فطارث الباقى الظالم معه فما وقع به من الشرور
فبوسببه الجالب له وذلك بقضاء الله وقدره وحكته وعدله كما قال سبحانه اففضل المسلمين
كالجهمين ما لكم كيف تحكمون ويحتمل ان يكون المعنى طارثكم راجع اليكم فالظير الذي حصل لكم
انما يعود عليكم وهذا من باب القصاص في الكلام وظيرة قوله عليه السلام اذا سلم عليكم اهل
الكتاب فقولوا وعليكم ذكره الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى وبالجملة الظير من عمل اهل الجاهلية
المشركين وقد ذمهم الله تعالى به وفتاهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنه واخذ به شرك
انتهى وعن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا مائة ولا عدوى
ولا طيرة قال ابن القيم هم يحتمل ان يكون نفعاً او ضراً اى لا ظير واولكن قوله صلى الله عليه واله وسلم

في حديث آخر لا عدوى ولا صبر ولا هامة يدل على ان المراد العلم وانطال هذه الامور التي كانت
 الجاهلية تعاطاها والعلم في هذا البلع من العلم لان الذي يدل على بطلان ذلك وعدم تأييده
 انما يدل على المنع منه وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وما انا من متطيرين قال ذلك ثم نبهه احدكم في نفسه فلا يصح انكره واحبر ان تأييده وتساومه
 اما من نفسه وعسيدة لا في التطهيره ومعه وسجده واشتركه هو الذي يطهروه ويصده لا ما رآه
 وبمعناه فاصح لامه الامور من لهم فساد الطيرة ليعلم ان الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة
 ولا يعباد كالألوه ولا يصبر باسمه لما يحب به ويحذر منه ولا يطمئن ولا يهجم وتسلم من الوجود
 فقال النبي ارسل بها رسلا وارسل لها كتبه وخلق لاجلها السموات والارض ومن الدارين الجنة والنار
 نسب الوحيد قطع صلى الله عليه وآله وسلم على التراك من قلوبهم لئلا يبق بها صلقة سها ولا
 يتلوا عمل من اعمال اهل النار التي من اسفلك بعروة التوحيد الوثقى واعتصم بحبله المتين وكل
 على الله رب العالمين قطع فالحس الطيرة من قبل استمرارها وادرجها طهرها من قبل استمساكها بالآل
 حكيمه كما حل ساعدان عناس من طائر يصنع فقال الرجل من الغم حير حير فقال ان عناس لا حير
 لا سر ماد به الا نكار عليه لئلا يعتقد تأييده في الحير والشر وخرج طائر من مع صاحبه في سره
 عراب فقال الرجل حير فقال طائر من واي حير عند هذا الاقتصى انتهى حاصله وان تكن الطيرة في
 تنفي في الدار والعرض والمرأة داه او داه او داه في فتح المجيد قد طس بعض الناس ان هذه الحكمة
 وما في معناه يدل على حوار الطيرة لتو له صلى الله عليه وآله وسلم التمام في تلك المرأة والدابة والدان
 وشيخه اوليس الامم كما افقد قال ان القير يروح احاسه صلى الله عليه وآله وسلم بالشوم في هذا السيرة
 ليس بها انات الطيرة التي بهاها الله واما ما يتداه سحابة قد يخلق منها اعياناً متدومة على من رزقها
 وسكها واعياناً مارة لا يخلق من قاربها منها شوم ولا تروى انما يعطى سبحانه الوالدان ولداناً
 يران الحير على وجهه ويعطى ميرها ولداناً شوماً يران الشر على وجهه وكذلك ما يعطاه العبد من
 دابة وغيرها فذلك الداد والمرأة والعرض وانه سبحانه حال الحير والشر والسعد والعرض
 بعض هذه الاعيان سعوى اماركه ويقضى لسعادة من قاربها وحصول اليقين والبركة له ويخلق
 نعت والعرض ما يخص بوا من قاربها وكل ذلك نصاً به وقد ركه كالحق ما اثر الاستاس ويطهها

بمسبباتها المتضادة والمتخلفة كحلق المسك وغيره من الارواح الطيبة والذخاير من قلوب الناس و
خلق ضدها وجعلها سببا لالم من قلوبهم من الناس والفرق بين هذين النوعين مدرك بالحشر
فلذلك في الدابر والنساء والخيل فهذا الموت والطيرة الشوكية لوان انتهى قال النووي باختلاف العلماء
في حديث الشوم في ثلاث فقال ما لك هو على ظاهره وان الدابر قد يجعل الله تعالى سببا
للضرر او الملاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة او الغرس او الخادم وقد يحصل الملاك عند بقضاء
الله تعالى وقدره وقال الخطابي قال كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة مني عنها
الا ان يكون له دار يكره حبسها اوفس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وبطلاق المرأة وقال
المحدثون شوم الدارضية وسوء جيرانها واذام وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضا
لريب وشوم الغرس ان لا يغرس عليها اي في سبيل الله وقيل حرافها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء
خلقها وقلة تعهدها لما فرض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة قال عياض قال بعض العلماء
في هذه الفصول السابقة في الاحاديث ثلاثة اقسام احدها ما يقع الضرر به ولا اطردت له عادة
خاصة ولا عامة فيخذ الا يلتفت اليه وانكر الشئ لانفتات اليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عند
الضرر مجموعا لا يخصه ونادرا لا يكره كالماء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص لا يعم
كالدار والغرس والمرأة فيض ايسر الغرام منه انتهى وقال ابن قتيبة وجهه ان اهل الجاهلية كانوا
يتظيرون ففهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعلمهم ان لا طيرة فلا ايمان ينتهي بقيت الطيرة في
هذه الاشياء الثلاث قال الحافظ ومشي ابن قتيبة على ظاهره ويلزم على قوله ان من تشاءم بشئ منها
زل به ما يكره قال القرطبي ولا يظن به انه يصلح علما كانت الجاهلية تعتقده بناء على ان ذلك
يضر او ينفع بذا انه فان ذلك خطأ وانما عني ان هذه الاشياء هي اكثر ما يتظير به الناس فمن وقع في
نفسه منها شي ايجبه له ان يتركه وليستبدل به غيره انتهى وقد ورد في رواية في البخاري في الصحيح
بلفظ ذكر والشوم فقال ان كان في شيء ففني الخ ولمسلم ان ياك من الشوم شيء حتى وفي رواية اخرى
ان كان الشوم في شيء وكذا في حديث جابر عند مسلم وكذا في حديث سهل بن سعد عند البخاري
في كتاب الجهاد وذلك يقتضي عدم الجنم بذلك بخلاف ما في حديث ابن عمر بلفظ الشوم في
ذلك ولفظ اخر انما الشوم في ثلاث وشي ذلك مما تقدم قال ابن العربي معناه ان كان خلو الله الشوم

في شيء ما جرى من بعض العادة فاما يخلق الله في هذه الاشياء قال الماردي على هذه الرواية
 ان ملك الشجر حقق هذه البلايا حتى به معنى ان العوس يقع فيها الساذم لهذه الكرمات يقع عشر
 وروى ابو اوداد في الطبع عن ابي القاسم عن مالك انه سئل عن حدوث السم في تلك فقال ان
 سكر ما من فيمكن ان قال الماردي فيجعله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ان يمتد ما يكره
 سكنى الدار فيصير ذلك كالسم فيصير في اصابه الشجر اليه انما عا وقال ان العربي لم يرد مالك
 اصابه السم الى الدار واما هو عا عن حوي العادة فيها فاشارة الى انه ينبغي للمرء ان يحرم عينا
 صاها راسا هذه عن العلق بالماطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول تعدد العا
 فيها مع كرهه امرها لا يمتد ما سكنى والعنه ولو لم يمتد لكان الشجر بها كاسر الحد يد الى الامر فيروا
 لمرول المعدس قال الحافظ وما اسار الله ابي العربي في ما يدل كلام مالك اول وهو بطر الامس
 فالمراد من المحدث مع صحة معنى العدوى والمراد من الجسم المادة وسنة الدريعة لا لا ياتي شيء
 من ذلك القدر يعتقد من وقع له ان ذلك من العدوى او من الطيرة فتع في اعتقاد ما هي عن
 اعتقاده فاشير الى احصاء مثل ذلك والطريق فمن وقع له ذلك في الدار متلا ان ياد الى
 التحول صها لانه متى اسمر بها راجله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتنازم قال ان العربي وجب
 الدار ما ياد منه بدل على حواره كترتير ما وقع فيها من غير ان يعتقد ذلك فيهما ولا يتبع دم محل
 المنكره وان كان ليس به سرعان قال الحطاي معناه انطال مدس الحاملة في الطيرة كما قال
 ان كاسا لاجد كره ان يكره سكاها او امرأة يكره صحتها او من يكره سيرة رفيقها رقة وقيل ان المعنى
 في ذلك ما رواه الامام في ما ساد صيف في الحيل اذ كان العرب صر ما في مشوم واداحت
 المرأة الى نعلها الاول في مشومة واداحت الدار بعدة من اللحد لا يسمع منها الا دان هي مشومة
 وقيل كان ذلك في اول الامر لم يجرى له تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسه
 الا في كانه صير من على ان سارها الله في حكاية ان عند الله في الحاطط والعنه لا يمتد الاختلال لا يسمع من اللحد لا يمتد
 فلا يجرى في بعض هذه النظر فيرثاها في الاساءة لذلك في وقيل في السوم على قلة المرأة وسر الطماع ومن كره
 في وقيل في بعض من سعاد المرأة الصالح والصالح والمكسب المعنى ومن تقارة المرأة السن والمسل والسن
 اسوة بحرمه لاجل هذه الشئ من بعض اواع الاحساس المذكور لا دون بعض منه صرح ان عند الله وقال

يكون لقوم دون قوم وذلك كله بعد ما قال المؤلف ما حاصله ان الخاطب يقول ان الشوم
 في ثلاثه من الترم الطير ولم يستطع صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك في هذه الاشياء
 التي تلازم في غالب الاحوال فاذا كان كذلك فتركوها عنكم ولا تعذبوا انفسكم بها ويدل على ذلك
 تصدير الحديث بنفي الطيرة واسند ذلك ما لم يوجد من حبان عن انس رفعه لاطيرة والطيرة على
 من تطير وان تكن في شيء ففي الراية الحديث وفي اسناده عتبة بن حميد وعتبة مختلف فيه والبرج
 ما قد مناه من بناء العام على الخاص فبكون الحديث في قوة ليست الطيرة في شيء الا في الامور المذمومة
 وهذا هو الذي ذهب اليه جماعة ممن قد مناه النقل عنهم وقد زاد الدارقطني من طريق ام سلمة
 والسيف واسناده صحيح الى الزهري وهو رواه عن بعض اهل ام سلمة عنها قال الدارقطني والمبهم
 هو ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة سمع عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري في روايته واخرجه ابن ماجه
 من هذا الوجه موصلا عن ام سلمة انما حدثت بهذا الحديث وراودت فيه والسيف وقد روى
 النسائي الحديث المتقدم في ذكر الامور المشومة فاخرج فيه السيوف وخالف فيه في الاسناد
 ايضا وجاء عن عائشة انما انكرت الحديث المذكور في شوم تلك الامور فروى ابو داود الطيالسي
 عنها في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعائشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم
 في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله ومكحول لم يسمع من عائشة فهو منقطع لكن روى احمد
 وابن خزيمة والحاكم من طريق فداة عن ابي حبان ان رجلا من بني عامر دخل على عائشة فقالت
 ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فنضبت
 غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يطيطون من ذلك انتهى قال
 في الفهم ولا معنى لا تكرار ذلك على ابي هريرة مع موافقة غيره من الصحابة له في ذلك وقد تأولوا غيرها
 على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لانه اخبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنيت
 ذلك وسيأتي الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها بعد هذا التاويل قال ابن العربي هذا اجابا سابقا
 لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية او الحاصلة وانما
 بعث لتعليمهم ما يلزمهم ان يعتقدوه انتهى قلت وفيه نظر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان

لربيع لذلك وتكتبه عن اهل الكتاب وغيرهم بعض فقهاءهم وانما العلم بل قد حكي ان بعضهم
في كتابه كثر لصلاته عليه السلام ولم يقل الله اليهود والنصارى اعتقدوا قبيحا انهم مساجد ونحو من
الاحاديث والآيات الكتاب العزيز في ذلك كثيرة جدا وانكار عائشة قتل ابي هريرة مترجما الى
فبان ان اول الحديث لا اله الا الله ليس بحديث اصلا فلا منافاة ولا تعارض بين الاحاديث فان ثبت
حديث عائشة هذا عند اهل العروة بالحديث فذا المسجدة رافعه للاشكال لان الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحديثه ارضي عنهما من باب الرواية لا من باب المعارضة والله اعلم وانما ما خرج الزمخشري
من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسلموا على رجلين
في المرأة والدار والعرس وفي اسناده ضعف ولكن لا ينزل عن درجة التابعة والثبوت في
القاضي العلامة محمد بن علي التتوكتاني رحمه الله بحال الاحاديث الصحيحة وقال نأخذ ما اسلفناه
من الجمع بينه العام على الخاص والله عز وجل اعلم انتمى وقال بعض اهل العلم في معنى هذا الحديث
ولا هامة وحديث التتوكتاني ما نصه كانت العرب ترعى عن عظام الميت اذا ابلت تصير هامة فتخرج
من القبور تاتي بالخبار اهلها وتقول كانت ترعى عن عظام القليل الذي لا يدرك بشأنه تصير هامة فتقول استغفر
استغفر فاذا ادرك ثارها طارت فابطل صلى الله عليه واله وسلم ذلك الاعتقاد وهامة بتعريف
الميم وهي اسم طير يشبه به الناس وهو طير كبير يضعف بصره في النهار ويظهر بالليل ويصوت ويقال لها
بوم وقال الفراء الهامة طير من طير الليل كانها البومة قال ابن الاثير اني كان يشاء موت بها اذا وقعت
على بيت احدكم يقول نعت الي نفسي او واحد من اهل دارى فحجاء الحديث معنى ذلك وابطال
انتمى والحديث دليل على ان من اعتقد ان الانسان يظهر بعد الموت في شكل حيران فهو كاذب ايضا
كانت العرب ترعى عن بعض الامراض كالحمى والحذام وتعدي وليحيى بالآخر فاحذر صلى الله عليه واله وسلم
الله وسلم ان هذا غلط وهم منه ولا اصل له في نفس الامر وهذا يدل على بطلان ما هو معروف بين
الناس من الاحتراز عن طفل به حصة وحماية الاطفال الاخرين منه لا يتعدى من العلم اليقيني
من الناس من رسم الكفر لا ينبغي ان يستدركه وهكذا كانت ترعى عن الامر القلبي صار غير مبارك
لنفلان ولم يستقم له فاحذر صلى الله عليه واله وسلم بان هذا غلط لا يحتمل له ولو فرض ان لا يثبت
في هذا التاثير ليس الا في ثلاثة اشياء الدار والعرس والمرأة فثبت من هذا الحديث ان هذه الاشياء

قد تكون مباركة وقد لا تكون ولكن لم يعلمنا الشارع طريق العلم بها حتى نعلم ان هذا مبارك وذلك
شوم فقول عامة الناس ان الدار التي تكون على صورة الاسد والفرس الذي يكون بجنته كالكلب
والمرأة التي هي مستومات فخذ الاستدلال ولا اصل والذي ينبغي للمسلمين ان لا يوهوا ذلك واذا
استروا مكانا او دارا واشتروا فرسا او نكحوا امرأة او جارية مملوكة فليألو الله تعالى خبرها
وخبر ما فيها ويستعينوا من شرها وشر ما فيها ولا يعموا في شيء انه صار لهم صالحا او غير صالح
وفي حديث انس بن مالك قال قال رسول الله انما كنا في دار كثير فيها عددنا واما النافخون لنا الى
دار قل فيها عددنا واما النافخون قال صلى الله عليه وآله من لم يذر وما ذميمة رواة ابن داود والمعنى

ذروا حال كونها مذمومة لان هؤلاء ما غيروا في ذكرهم وعن يحيى بن عبد الله بن جبير قال اخبرني من
سمع فروة بن مسيك يقول قلت يا رسول الله عندنا ارض يقال لها ابين وهو في الاصل اسم رجل
ينسب اليه عدن يقال عدن ابين وقيل قرية الى جانب بحر اليمن وهي ارض ريفنا اي ارض ذات
زرع وخصب وميرتنا اي طعامنا المجلوب المنقول من بلد الى بلد وان وبأعها شديد فقال

دعها عنك فان من القوت بالقرية كمدانة المرض التلف رواة ابن داود وهذا من باب الطب
لا من باب العدوى فان صلاح الهواء له مدخل في صلاح البدن قيل وبأوها شومها فامر بالحق
دفعنا لما اقرهم من العدوى قاله السيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول لا طيرة وخيرها الغالي قالوا وما الغالي قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
متفق عليه واما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ويحجب
الغالي قالوا وما الغالي قال الكلمة الطيبة والمعنى لا عبرة بتعدية الاسقام من احد الى احد الا بالطيرة

نشاؤنا وتناولا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
ولا ينظير اي لا ينشأ وكان يحب الاسم الحسن رواة في شرح السنة قال ابو السعادات الغالي هو
وهو في كثير من الطيرة لا تكون الا فيما يسهل وربما استعملت فيما يسهل يقال تغالت بكذا او تغالت
على التخليف وقد اولى الناس بترك الهمزة تخفيفا واما احب الغالي لان الناس اذا ائتمروا فاندأ
ويزجروا فاندأه عند كل سبب ضعيف او في فحش على خبير واذا قطعوا اكلهم ورجاءهم من الله تعالى
كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء والتقاؤل ان يكون رجل مضى

سمع الخريطين يا سائر المؤمنين طالع الصالح مع الخريطين يا واحد يقع في طمسه انه يد من مصه او
صالحه مع هذه العال قال انكله الطيبة انتهى وادل له ايضا حديث النبي ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يبعه اذ اخرج للحاجة ان يسمع يا راسدا يا محييم رواه الترمذي وفيه دلالة على ان العال
ليس من الطيرة التي عموها قال ابن القيم ليس في الاعجاب بالعال ومحبته شيء من الشرك بل ذلك
اياتة عن مقتضى الطبيعة وموجب العطرة الاساسية التي قيل ان ما في انقيادها لا يلائمها احد من صلي
الله عليه وآله وسلم انه يحب اليه من الدنيا والساد والطيب وكان يحب الحلول والعسل ويجب
حسن الصوت بالقرآن والادب ويسمع الله ويجب معالي الاخلاق ومكارم الشيم والجملة كان
يجب كل حال وحيد وما يقصى اليه راءه معناه قد جعل في عرائض الناس الاعجاب بغير الاسم المحسوس
ومحبته وسيل يتوسل اليه وكذلك جعل فيها الاستسار والاستسار والسرور باسم للعلاج والسلام
والصالح والنجاة والستر والعود والطهر وبذلك فاد اقرعت هذه الامايع استشرت بها السوس
وانتزع لها الصد ودفعى بها القلب واد اجمعت اصدا دها اوحت لها ضد هذا الحال وخرجا
ذلك واثار لها خرافات واما تائها وانفاسها اقتصدت له وعزمت عليه فادرب لها صرة
في الدنيا ونصا في الايمان ومقارعة الشرك وقال الحلي واما كان صلى الله عليه وآله وسلم يحبه
العال لان الساقم من طمسه تعالى بغير حبيب محقق والمعاقل حسن طمسه والمؤمن مأمور بحسن
طمسه تعالى لكل حال وعلى كل حال ولا ياد لست بصحيح مرسلا عن عروة بن عامر قال ذكرت الطيرة عبي

ورسل الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احسبها العال ولا تدم مسلما قال الطيب تفر بين بان الكاف
خلواه يمين لا تبع الطيرة مسلما عن حاجته فانه ليس من سان السلم واما هو من شان الكافر وقد ان
حدثت ريد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا تطير تتي فاد اعث ساملا سأل عن اسمه واد
اشحه اسمه بوجهه ورثي شرد في وجهه وان كراهه في كراهية ذلك في وجهه واد اذل قربة سأل عن
اسمها واد اشحه اسمها بوجهه ورثي شرد في وجهه وان كراهه في كراهية ذلك في وجهه واد اذل قربة سأل عن
واساده حسن قد ابيه استعمال العال قال ابن القيم احسبها العال لا تدم مسلما قال الطيب تفر بين بان الكاف
واحد ان العال معها وبكسبها صل من العال والطيرة لا تدم من الامتياز والتصاد ونفع احدها ومضرة
وظهر هذا من الحق السديد واد اذ الالوك بها ترائفها في المصعة الحاليت من المصدة فاد اذ اى احد كرمها بكرة

فليقل الله عز وجل بالחסنات الا انت ولا تدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اي لا تاتي
 الطيرة بالחסنات ولا تدفع الكرهات بل انت وحدك لا شريك لك الذي تاتي بها يدفعها
 والחסنات هنا النعم والسيئات المصائب كقوله سبحانه وان تصيهم حسنة يقولوا هذه الالة التي
 قولة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فنفى تعلق القلب بغير الله
 في جلب نفع او دفع ضرر وهذا هو التوحيد وهو جاء مناسب لموقع في قلبه شيء من الطيرة وتخرج
 بانها لا تجلب نفعاً ولا تدفع ضرراً ويعد من اعتقدها سفيهاً مشركاً وفي قوله ولا حول الا الاستعانة
 بالله تعالى على فعل التكمل وعدم الالتفات الى الطيرة التي قد تكون سبباً للتفريط مكررة عقوبة لفاعليها
 وذلك لما عايناهما يصدر عن حقيقة التوكل الذي هو اقرب الاسباب في جلب الخيرات ودفع الكثرات
 والحول المحل والانتقال من حال الى حال والقوة على ذلك بالله وحده لا شريك له فنفى التبرع
 منها ومن المشيئة بدون حول الله وقوته ومشيئته وهذا هو التوحيد في الربوبية وهو الدليل على
 توحيد الالهية الذي هو افراد الله تعالى بجميع افعاله العبادية وهو توحيد القصد والامرادة في قوله

تقدم بيان ذلك مفصلاً بحول الله ولا حول الا بالله من حديث ابن عمر ومن رذته الطيرة عن جلجته فقد
 اشرك وذلك ان الطيرة من التشاؤم بالشئ المرئي او المسموع فاذا ردة شيء من ذلك عن جلجته
 التي عزم عليها كارد السفر وعقد النكاح ونحوها فشنعه عمداً رادة ومعي فيه ما رأى وسمع تشاؤماً
 فقد دخل في الشرك ولا يخلص تركه على الله لا لقائه الى ما سواه فيكون للشيطان منه نصيب ولم
 من الشرك حفظاً لوامنا كفارة ذلك قال ان تقول اللهم اخيراً اخيراً لا خير لك ولا طير الاطيرك ولا اله
 غيرك ورواه الطبراني ايضا وفي اسناده ابن طيبة وبقية رجاله ثقات وبالحجالة فاذا قال ذلك
 واعرض عما وقع في قلبه ولم يلتفت اليه كراهه عنه ما وقع في قلبه ابتداء لرواه عن قلبه بهذا
 الدعاء النظم للاعتقاد على الله وحده والاعراض عما سواه وتضمن هذا الحديث ان الطيرة لا تنضم
 من كراهها ومضى في طريقه التوحيدي واما من لم يخلص تركه على الله واسترسل مع الشيطان في ذلك
 فقد يعاقب بالوقع بما يكره لانه اعرض عن واجب الايمان بالله وان الخير بيده كله فهو الذي يجلب
 لعبده نفعاً بمشيئته واداته وهو الذي يدفع عنه الضر وحده بقدرته ولطفه واحسانه فلا خير
 الا منه وهو الذي يدفع الشر عن عبده فيما اصابه من ذلك فبدن كما قال سبحانه ما اصابك من

حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وتروى أحمد بن حنبل في التلخيص بن عباس التلخيص
الطبري ما أمضاه أو ردته فروي عن أبيه أيضاً وفي سنده انقطاع وهذا هو الطبري الذي هو
لا فاما يحمل الإنسان على المضى فيما ارادته ويعتقه من المصنف فيما ارادته كذلك
واما النزال الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبه ففيه نوع يشارة والطبقة عينية فليس
العبد ولا يعتمد عليه بل على الله بخلاف ما يعضيه أو يرد كقالب للقلب عليه نوع اعتقاد فاهم الفرق
والله اعلم

فصل في رد العدوى ونحوها

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صغر فقال الغزالي
يا رسول الله فما بال الأبل تكون في الرمل فكانها الظباء فيخاطها البعير لا يجرب فيجر بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أصدى الأول رواه البخاري وفي رواية أخرى عنه عند
مسلم مرفوعاً بلفظ لا عدوى ولا هامة ولا صغر وفي حديث جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم يقول لا عدوى ولا صغر ولا غزل رواه مسلم قال أبو السجادات العدوى اسم من العدوى
كالدخول يقال أمداه الداء بعد يه أمدأه إذا أصابه مثل ما يصاحب الداء وفي رواية لمسلم أن
أبا هريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا عدوى
على مصح ثم إن أبا هريرة اقتصر على هذا الحديث وأما عن حديث لا عدوى فراجع وقالوا إنما
تحدثه فأنى إن يعترف به قال أبو سلمة الراوى عنه فلا أدري أنى أبو هريرة أو نفع أحد القائلين
الأخرون قد روى حديث لا عدوى جماعة من الصحابة أنس بن مالك وجابر بن عبد الله والنسائي
يزيد وغيرهم وفي بعض روايات هذا الحديث وفيه من المجدوم كما تقدم من الأسد قال الشوكاني كان
إذا وقع من روى الحديث بعد أن رواه عنه الثقة لا يكون قادحاً كما تقدم في علم أصول الحديث
لاحتقال النسيان فكيف إذا رواه عنه الثقات فكيف إذا شاركه فيما رواه غيره قال وقد روى حديث
لا عدوى مسلم وأبو داود من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً
أبو داود من طريق أبي صالح عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً مسلم من طريق جابر وأخرجه البخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أنس وأخرجه أبو داود من حديث جابر

بن مالك وهذا الحديث قد رواه عن ابي هريرة غير ابي سلمة ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 غير ابي هريرة كما بيناه انتهى وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث واخرج ما قيل فيه قول البيهقي وشيعة
 ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن منجد وغيرهم ان قوله لا عدوى معناها لا عدوى على الوجه
 الذي يعتقدونه اهل الجاهلية من اصابة الفعل الى غير الله تعالى وان هذه الامور تعدى بطبيعتها
 ولا تقدر يجعل الله بشيئته مخالطة الصالح من به شيء من الامراض بسبب حدوث ذلك ولهذا قال
 فمن المجدوم وقال لا يؤذد ممرض على ممرض وقال في الطاعون من مع به في ارض فلا يقدم عليه لكل
 ذلك بقدر الله ولا يجد والتمذي عن ابن مسعود مرفوعا لا يعدى شيء قالوا لا لا نأفك قال اعرابي
 يا رسول الله النجبة من الحرب تكون بمنزلة البعير او ذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن اجرب الاول لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر خلق الله كل نفس
 وكتب حياته ومصائبها ورزقها فانخرص صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك كله بقضاء الله تعالى
 وقدره والعبد ما من بقاء اسباب الشرا اذا كان في عافية فكلما انه يوم ان لا يلقى نفسه في الماء
 وفي النار عاجزت العادة انه يهلك او يضر فكل ذلك اجتناب مقاربة المريض كالجدوم والقدر
 على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب للرض والتلث فانه سبحانه هو خالق الاسباب مسبباتها
 لا خالق غير ولا مقدر سواه ولا متصرف الا اياه واما اذا قوى التكل على الله والايمان وقد افقوت
 النفس على مباشرة بعض هذه الاسباب اعتمادا على الله ورجاء منه ان لا يحصل به ضرر ففي هذه
 الحال يجوز مباشرة ذلك لاسيما اذا كانت مصلحة عامة او خاصة وعلى هذا يحل الحديث الذي
 رواه ابو داود والتمذي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معاني القصعة
 ثم قال كل بسم الله وثق كلاله وقد اخذ به الامام احمد وروى ذلك عن عمر وابنه وسلمان رضي الله
 عنهم ونظير ذلك ما روى عن خالد بن الوليد رضي الله عنه من اكل السم ومنه مشى بسعد بن ابي وقاص
 وابي مسلم النخعي في علي بن ابي حمزة قال ابن رجب هم قال الطيب العدوى فنهنا تجاوزة العلة من صاحبها
 الى الخريف قال اعدى فلان فلانا من خلقه او من علة به وذلك على ما ذهب الطب في علل اسبغ وقد
 اختلف العلماء في تأويل هذا فمنهم من يقول ان المراد منه نفى ذلك وابطاله على ما يدل عليه ظاهر
 الحديث ومنهم من يرى انه لم يرد ابطالها كما يدل عليه قوله فمن المجذوم والحديث وانما المراد بذلك

نعم ما اعتقدوا من ان العلل المتقدمة مؤثرة للاحتمالات فاعلم انهم انهم ليس كذلك بل هو معلى بالاشعة
 ان شاعركان وان شاء لم يكن حريصا الى هذه المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اعدى الاول
 ومن بعده من المحدثين ان مدافعة ذلك من اسباب العلل فليست اعم من الخوارق الماثلة التي
 حاصله قال الشوكاني في انقاف المحرق في الكلام على حديث لاعدوى ولا طيرة العدوى والطير
 المذكورتان في هذه الاحاديث تكران في سياق السعي والسكر الواقعة كذلك من وجع الصم كما تقدم
 في الاصول فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس شيء من احوال العدوى والطيرة فاستأوى ما يعزى
 هذا الصم حديث ابن مسعود الطيرة سرك وما من المحدثين تقدم وقال النوى في شرح مسلم والكلام
 على حديث لا يولد مريض على مصحح قال العلماء الممرض صاحب الابل المراضع معى الحديث لا يولد
 على اهل صاحب الابل الصحيح لانه ربما اصابها المرض فعلى الله تعالى وودعه الذي لحق بالعدوى
 لا يطعمها فيحصل لها حواصير موصوفا وربما حصل له ضرر اسلم من ذلك باعتقاد العدوى
 يطعمها فيكم والله اعلم انتهى واشار الى نحو هذا الكلام ابن بطال وقال ليس للعدوى بل للمادة
 بالرائحة الكريهة ونحوها حكاه ابن رسلان في شرح السنن وقال ان الصلاح وجه الجمع ان هذه الامور
 لا يعدى نظمها ولكن الله سبحانه جعل مخالطة المريض للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتولد ذلك
 عن سببه كما في غيره من الاسباب قال الحافظ ابن حنبل في صحيحه الحصة والاولى في الجمع ان يقال ان يصبه
 صلى الله عليه وآله وسلم للعدوى ما على غيره وقد صحح قوله لا يعدى شيء سنا وقوله ليس عاجبه
 بالغير الاحرب وقد علمه بقوله من اعدى الاول يعني ان الله استأذ لك في الباقي كما ثبت في
 الاول واما الامور بالمراد من المحدثين من باب سد الذرائع لئلا يصبى للخصم الذي يتخالطه مستي
 من ذلك بعد زمانه انتهى لانه لا يالعدوى المتعصية سئل ان ذلك نسب مخالطة فيعتمد جهة العدوى
 فيصح في الصحيح فامر بحسنه للمادة انتهى وقد ذكرنا هذا في فتح الباري في كتاب الجهاد منه
 والماسب للعلل الاصولي ان تجعل الاحاديث الواردة بثبوت العدوى في بعض الامور والامر
 بالتحسين والاعمال مخصوصا للصم حديث لاعدوى وما ورد في معناه كما هو حال العام والخاص فيكون
 المراد في الاحاديث في قوة لاعدوى الا في هذه الامور وقد تقدم في الاصول انه ينسب العام على
 الخاص مع جعل المارح وادعى بعضهم انه ليطاع والسارح وهذه الاحاديث على ما لا مانع

من ان يجعل الله سبحانه في بعض الامراض خاصة يحصل بها العدوى عند الخاطئة دون بعض
 فان ذهب الى ان هذا ما لك وغيره انتهى كلام الشوكاني وتقدم الكلام على معنى فامة وند صفر ففتح
 الفاء روى ابو عبيدة في غريب الحديث عن روية انه قال هي حية تكون في البطن تصيب الماشية
 والناس وهي احدى من الجرب عند العرب وقال الشوكاني حية في البطن تصيب الانسان اذا
 جاع فتؤذي به فكانت العرب تزعم انها تعدى وعلى هذا فالمراد بنفيه ما كانوا يعتقدونه من العدوى
 ومن قال بهذا اسفيان بن عيينة والامام احمد والبخاري وابن جرير وقال اخرون المراد به تأخير الم
 الى شهر صفر وهو النقي فالنقي لما كان اهل الجاهلية يفعلونه من النقي فكانوا يحلون المحرم ويحرمون
 صفر مكانه ويتكبرون فيه من الشرع في الاعمال كالنكاح والبناء فابطله الاسلام وهو قول مالك وسأله
 ابو داود عن محمد بن راشد عن سمعته يقول ان اهل الجاهلية كانوا يتشاءمون في صفر ويقولون انه
 شهر مشنم فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال ابن حبان لعل هذا القول اشبه الاقوال
 والتشاءم بصفر هو من جلس الطيرة المنى عنها وكذا التشاءم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وتشاءم اهل
 الجاهلية بشوال في النكاح خاصة انتهى قال بعض اهل العلم كان قد اشتهر في جملة العرب ان
 كان به مرض جوع الكلب وهو المرء الذي يأكل ولا يشبع فانه يدخل في بطنه شيطان او حبيث يأكل
 ويقال له صفر فابطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الاعتقاد وبيّن انه لا اصل لذلك
 فنبت بهذا ان خيال بعض الناس واعتقادهم مع بعض الامراض يكون بلا انحصار وسأني بالصندرية
 غلط محض وهم صحت وكذلك كان اشتهر قديم ان شهر صفر غير مبارك لا ينبغي ان يفعل فيه شيء وهذا
 ايضا باطل فالقول بان ثلاث عشر يوما من شهر صفر ايام تكليف وافرة تنزل فيها البلاء والزرايا
 شرك واضح وهكذا القول بان الشهر الفلاني والناج الفلاني واليوم الفلاني غير مبارك وفي شهر
 من ابطل الباطلات فمن اعتقد شيئا من هذه الرسوم فقد صار شركا بالله تعالى انتهى وأما القول
 الوارد في حديث جابر المتقدم فهو واحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب
 تزعم ان الغول في الفلاة يترأى للناس فيتعول تعولا اي يتلون تلقا في جسد شتى ويغولهم اي يضلهم
 عن الطريق فيهلكهم فقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابطله وقبل نفى اعتباره لا وجوده
 كذا في الطيبي قال في فتح المجيد يقال النقي ليس وجود الغول بل ما تزعمه العرب من تصرفه في نفسه

شيخ بصري وثق من هذا واشهر روى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن يابي بريد ان عمرو
 رضي الله عنه اخذ بيد مجزوم وحديث شعبة عنه اشبه عندني اصح انتهى قال الدارقطني تفرد
 به بمفضل البصري اخره مبارك عن حبيب بن الشهيد عنه يعني عن ابن المنكر قال ابن عدي البحر جاني
 لا اعلم برويه عن حبيب بن الشهيد غير مفضل بن فضالة وقالوا تفرد بالرواية عنه بن لس بن محم انتهى
 والمفضل بن فضالة البصري كنيته ابو مالك قال يحيى بن معين ليس بذلك وقال النسائي ليس بالقوي و
 قال ابو حاتم يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات قال القاضي عياض قال بعض العلماء في هذا
 الحديث وما في معناه يعني حديث الفراء من المجزوم دليل على انه يثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح اذا
 وجدت زوجها مجزوما او حدث به جذام قال وايضا قالوا يمنع من المسجد والاحتياط بالناس
 قال وكذلك اختلفوا في انهم اذا كثروا هل يؤمرون ان يتخذوا لانفسهم موضعاً منفرداً خارجاً
 عن الناس ولا يمتنعون من التصرف في منافعهم وعليه اكثر الناس ولا يبرمهم التقي قال ولم يختلفوا
 في القليل منهم يعني في انهم لا يمتنعون قال ولا يمتنعون من صلاة الجمع مع الناس ويمنعون من غيرها
 قال ولوا استضر اهل قرية فيهم جذام فحاطوا لهم في الماء فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر امروا
 به والا استنبطوا لغيرهم الاخرى او اقاموا من يسقى لهم ولا يمتنعون وتقدم كلام النجاشي على حديث
 لا يبرمهم مرض على معهم فاجعه واذا تفردوا فالتوجه على من علم بان هذا الثوب ونحوه كان المجزوم
 او من مرضه يشبه مرضه في العدوى انه لا يبيعه الا بعد البيان للشترى او بعد ان يغسل غسله
 يزول به الاثر الذي يخشى نقله اليه الى الغير والتاذي برأثته ولا شك ان البيع بدون بيان نزع
 من الغرر الذي ثبت النبي عنه في الاحاديث الصحيحة للقطع بان الغالب من الناس يتفرغون للسلعة التي
 يقال انها المجزوم او نحوها اشد الغرر ويتبع من اخذها ولو بادون الايمان وهذا معلوم مشاهد من جهة
 في الطبائع وخلاف ذلك لا يجد الا في اندر الاحوال ولا اعتبار بالاندرا في غرر اعظم من هذا و
 خلاف اشد منه وقد تقدم عن عياض عن اكثر الناس ان المجزومين يتخذون لانفسهم موضعاً منفرداً
 عن الناس ولا شك ان الضرر بذلك اخف من الضرر بلبس ثيابهم والاكل والشرب في اوانهم
 ومن حاول الجمع بين الاحاديث بغيرها ذكرناه كلامه ايضا غير مخالف لحدائقه اذا كان الامر بالفرا
 من المجزوم لاجل ما يحصل من التاذي برأثته فثبته كذلك وهكذا اذا كان الامر بالفرا منه

لأنهم لم يدرهم وما كان عدم النيران دريعة إلى الاعتقاد بشيء من أساليب اشتري رب العباد ولم
 لهم مثل غائبة لم يعلم بعد ذلك أن النور الذي ليسه كان له نور وما كان ذلك من الحول
 الاعتقاد أس

فصل في رد الإشراك بالاستشفاع بالله على أحد من مخلوقات

عن خير من معظم رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعرابي فقال تحدث
 الأسماء وخلق العيال ونكح الأولاد في حبس وملك الأنام واستغنى الله فأنشع بك على الله واستغنى
 بالله عليك فقال استغنىت بلان على ولاز نشع لي الله وشعته أحاب سعادته وما قيل
 أن الشفاعة لله أم إلى آخر ما رواه وسأله عنه إلى دي سلطان عظيم مع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أن يستغنى بالله فقال على أحد وقال سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك
 في روجه أصحابه ثم قال ويحك الله لا يستغنى بالله على أحد من خلقه فأنشع بالله تعالى رب كل شيء وملكه
 والمحرك له هذه الأسماء لا أعطى ولا أعطى ثم استمع ولا زاد لما قصي وما كان الله ليحرم شيء من الخلق
 والأرض والخلق وما في أيديهم كله ملكه صرح الله بك يسأله وهو الذي يشع الساع لله و
 ليس هو شافع إلى أحد ولهذا ذكر على الأعرابي قوله وسبح الله كثيرا وعظمه لأن هذا القول لا يلقى
 ما كان سبحانه وسيد شأنه أعظم من ذلك وهو كابد في ما لله أن عرشه على سمواته فلكان
 قال بأسماءه من القوة والباطن أظن الرجل بالركب رواه أحمد وأبو داود قال بعض أهل العلم في
 معنى هذا الحديث أنه وقع الخط في ملك العرب فحكم أعرابي وذكر الشدة وطلب الدعاء وقال سيدك
 السعاعة ملك عبد الله وشفاعته الله عبدك ورحمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله
 هذا أرحاب حرم ما يدور أوصار له من وجهي الناس من استغنى الله عليه وآله وسلم وشأنه
 على الله عظمة له سبحانه ثم انصرف الأعرابي أن أدهاب أحد إلى أحد للشفاعة أما يكون تكون السعي
 د ١ احتار ودخل عبادة وكان المشعير إليه يتل سعادته لرضا عظمه وقطيب قلبه نادا
 قال أنا استغنى بالله عليك واستغنى بك على الله فكأنه اعتقد أن الرسول محض راد الله سبحانه
 شفع له الله وهذا المطلب محض وفيه كسر لسان الله الربيع لأن سبانه سبحانه أربع من الجميع والأسماء
 والرسول المحض عاخر من الأسماء عظمته وقداح طحيم السموات والأرض كالقصة المحصورة

لما خلقته وفيه وهي مع هذه العظمة لا يتقبل عظمته تعالى بل يأت من كمال عظمته وقام جلالة اطيط
 الرجل براكبه لا طاقة لاحد من مخلوقاته ان يفهم عظمته وبيان كبريائه او يحول وهمه وخياله في
 ميدان جلالاته ورفعته واذا كان الحال كذلك والحالة هذه فمن ذلك الذي يكون دخلا عند
 ويدخل في امور سلطنته العليا بل هو الملك ملك الملوك من دون جنود وعساكر ووزراء ومشير
 له وظهر يفعل في ان واحد آلاف الالف من الامور فما له وللشفاعة عند احد ومن يقدر بين يدي
 ان يجلس مختار او يصير خيلا في شيء من امرة وخلق هذه ارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم
 سيد الرسل وخاتمهم واشرفهم خلقا واكمهم وجاهة لما سمع من اعرابي قولا يخالف عظمته صار
 خائفا دهشا واخذ في التسيير وفي بيان جلالاته من العرش الى العرش فقص على هذا الناس الذين يظنون
 بما يشعرون انهم اقرباء لذلك الملك ملك الملوك والهم معرفة ومودة كمودة احدكم لاحد ويعتدون
 في الاقوال ويتجاوزون حدود المقال فيقول بعضهم ومعاذ الله منه اني اشتريت ربي بغلس منهم
 من يقول اني اكبر منه سبحانه بسنتين ومنهم من يقول ان تقبل ربي في غير صورة شيخي لا انظر اليه
 ومنهم من نظم شعرا معناه اني جريح القواد من محبة الرسول فاننا رقيب الله تعالى في هذه المحبة و
 قال بعضهم نحن مع الله نحن نأومع محمد صلى الله عليه وآله وسلم صالحا ومنهم من يفضل الحقيقة
 المحمدية على حقيقة الألوهية الى غير ذلك مما هو كثر من احوال ضلال صرف وشرك بحت اعادنا الله منه
 وقد ثبت من هذا الحديث ان الختم المشهود بين الناس الذي يقولون فيه يا شيخ عبد القادر وشيخنا
 لله لا ينبغي ان يقال ذلك لان فيه الايتان بالله شفعا عند الشيخ والشيخ وان كان كبيرا لا ونياء ولكن الله
 سبحانه اكبر من كل كبير واعلى من ان يستشفع به لدى امير او فقير نعم لو قال يا الله اعطني شيئا كذا او
 كذا الشيخ عبد القادر كان جائزا عند بعض الفقهاء فالذي يجب على كل مسلم ويحق له وينبغي
 ان لا يلفظ بحرف فضلا عن كلمة فيها رائحة الشرك او تناسا له الادب مع خالق الكل جل جلاله
 وعظمته فان شأنه سبحانه اعظم الشئون وانه اغنى الاغنياء واملأ الملك قد ياخذ على ذرة
 ويغفر الذرة ومن تقوى في الظاهر بالفاظ فيها ترك الادب واساءته ثم قال ان المراد منها غير
 الظاهر فخذ تخطأ منه فاحش وظل واضمح لان استعمال المعلمات والالفاظ موضع آخر كثيرة
 غير هذا الموضع ليس هذا بضروري في جنابه الا قدس الاضلى الا ترى ان احدا من الناس

لا يستقر في ماله ولا سلطان وماله ولا هراقة وما يصح هذا مع الاحكام الاصلية لا مع الابان
والسلطان انتهى والتحديث اصدا دليل على سلو وسجانه على الحق واستوائه على عرشه العظمي واروق
اشبه بالاحتياط والاف الارض وقته تفسير الاسماء العالما كاسرة الصحابة والتابعين والائمة جلالا
للعطية والحسية والعسرة ومن احدهم ذكر الاشاعر ونحوهم من الخدائي اسماء الله تعالى في صفات
وصرفها من المعنى الذي وصفت له ودلت عليه من انتاب صفات الله تعالى التي دلت على كماله
حل ولا كماله السلب الصالح والاشعة ومن تنوع من تلك النسخة وانما انتاب
ما الله الله نفسه وانت له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صفات كماله على ما يليق بحالته
وعظته وحاله وكراماته اما ما لا تمثل وندريا لا تقطع وقمة السئلة وما وقعت فيه الدلائل
والزلال الكيرة يدبر واحدنا رخصت فيما كنت رخصت كثيرة احسبها كتاب الجبر اثره الصلابة
في بيان الاسامي والصفات فانه جامع لانتساب هذه الالباب مع صحة ما هو الحق المحقق ناقصا
والصواب قال السوكا برج في الدال السيد في احلاص كلمة التوحيد واما الشفع بالخلق ولا
حلاف بين المسلمين انه يحجر طلب الشفاعة من المخلوقين بما تقدم دون عليه من امور الدنيا وتنت
ناله التزامة وانتاع جميع الامة ان سياصل في ذلك الزعم هو الشفع الشفع وانه يشفع للمخلوق
يوم القيامة وان الماس يستعصى به ويطلب من الله ان يشفع ليعمر الى دونه ولم يقع الحلاف الا
في كبريا المحجود المدين اول زيادة ذوات الطبيعيين ولم يقل احد من المسلمين معجزة في
سب اي داء ان حلا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انا استضع بالله طبعك وتستضع بك
الله مال سان الله اعظم من ذلك انه لا يستضع به على احد من خلقه فانه على قوله يستضع بك
على الله وانكر عليه قوله يستضع بالله طبعك قال الكلام على هذه الاطراف يتوقف على اتيان القائل
حي من ان الحلاف والالتباس فيها الاستعانة بالعين العمة والثناء المتلكة وسبها التي لا
مها الاستعانة بالعين الصلة والربا ومها الشفع واما الاستعانة فهي طلب العون وهو رالة
الشدة كالاستعانة وهو طلب الصبر والحلاف انه يحجر ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر على
العون منه من الامور ولا يحتاج مثل ذلك الى استدلال في غاية الوضوح وما اطهر يوجد
فيه حلاف ومنه فاستعانة الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وان استعصى بكم

في الدين فعليكم النصر كما قال وتعاونوا على البر والتقوى واما لا يقدر عليه الا الله فلا يستغاث
 فيه الا به تغفر ان الذنوب والعيادة وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما قال تعالى ومن يغفر
 الذنوب الا الله وقال انت لا تقدر ان تصدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس
 اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وعلى هذا يحمل ما اخرجه
 الطبراني في صحيحه الكبير انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منافق يدعى المؤمن فيقال
 ابن بكر رضي الله عنه قوما بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال
 صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله فرادى صلى الله عليه وآله وسلم
 انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه الخلق ليعينه على حل حرجه او
 يحل بينه وبين عدوه الكافر او يرفع عنه سبعا صاعا ثلثا او لصا او نحو ذلك وقد ذكر اصل
 العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا مغيث على الاطلاق الا الله سبحانه وان
 كل غوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على يد غيره فالحقيقة له سبحانه وغيره مجاز ومن
 اسماء الغيث والغياث قال السلمي الغياث هو الغيث والذكر يقال غياث المستغين ومعناه اللد في عبادة في الشدة
 اذا دعوا وعجيبهم ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا يقال اغاث غياثا
 وغاثوا وفي معنى المحيى والمستحيى قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الا ان الغياثة
 احق بالانفال والاستجابة بالاقوال وقد يقع كل منهما من غير الآخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
 تعالى في بعض فتاواه ما لفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 ما هو الاثر بمضيه لا بتنازع فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو ما كافر واما مخضى ضال واما
 بالمعنى الذي نقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ايضا مما يجب نفيها ومن اثبت لغير الله
 ما لا يكون الا لله فهو ايضا كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول
 ابي يزيد البسطامي استغاثه الخلق بالخلق كاستغاثة الغربي بالغري و قول الشيخ ابي عبد الله
 القرشي استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة المسيحي بالمسيحي واما الاستغاثة فهي طلب العون
 واخلاف انه يجوز ان يستعان بالخلق فيما يقدر عليه من امور الدنيا كان يستعين به على
 ان يحمل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رهالكه واما ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله

ولا يستعان فيه إلا به ومنه إليك تعبد وإياك تستعين وأما التسع فبأق الكلام عليه ويؤيده
 وأما التوسل إلى الله سبحانه من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين
 أنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولعل الشك في الحديث الذي أخرجه
 السائي في سننه والترمذي وصححه وابن ماجه وغيرهم أن أعمى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم فقال يا رسول الله اني اصمت في نصري فادع الله لي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ترضا وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واوجه اليك بنبيك محمد يا سمع اني استشفع بك
 في رد بصري اللهم شفع النبي في رد قل ان كان لك حاجة فمثل ذلك فداه بصرة ولنا في معنى
 هذا الحديث في ان أحدهما ان التوسل هو الذي ذكره عمر الخطاب لما قال كنا إذا جردنا من
 بنينا اليك فتسقيننا وانا توسل اليك بهم نسينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكره من يروي عنه
 الحسن كابر ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته في الاستشفاء توسل به العباد
 منته وقسم هو استشفاءهم بحيث يدعون ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كان في مثل هذا شافعا وداعيا لهم والقول الثاني ان التوسل به صلى
 عليه وآله وسلم يكون في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفى ان
 الله قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وتثبت التوسل بغيره بعد موته بأجماع
 الصحابة أحاديثهم كابر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي حمزة عن أبي حمزة رضي الله عنه
 قال وعندي لأوجه تخصيص حمار التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما روى الشيخ عز الدين
 ان عبد السلام بن الأمل ما عرف مالك به من إجماع الصحابة رضي الله عنهم والثاني ان التوسل
 إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة أذ لا يكف
 الفاضل زاحلا إلا بأعماله فاحا قال القائل الموحدة ان توسل اليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار
 ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكي عن الثلاثة
 الذين انطبقت عليهم الحضرة ان كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصحبة
 فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان تركها كتركها المشهودون في هذا الباب
 كابر عبد السلام ومن قال بقوله من اتبعه لم يحصل الإجابة من الله لهم ولا سكت النبي

التوسل إلى الله
 التوسل إلى الله
 التوسل إلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم عن انكار ما فعلوه بعد حكاية عن محمد بن النعمان ان ما يرد في المانع
 من التوسل الى الله تعالى بالانبياء والصالحين من ضيق له فقال ما نسبهم الا ليضربوا الى الله عز وجل
 قوله تعالى فلا تدع مع الله احدا او فحق له تعالى الدعوة التي والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
 لهم شيئا ليس يوارى من الاستدلال على محل النزاع بما هو اجنبي عنه فان قوله ما نسبهم الخ
 مصحح بانهم عبدوه ولذلك والتوسل بالعلماء مثلا لم يعبدوا بل علم ان له منزلة عند الله بحمل العلم
 فتوسل به لذلك وكذلك قوله ولا تدع مع الله غيره فان يدعى مع الله غيره كان يقول بالله وبغلاته
 والتوسل بالعلماء مثلا لم يدع الا الله واغترق منه التوسل اليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل
 الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الاية فان
 هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا بهم الذي يستجيب لهم والتوسل بالعلماء مثلا لم يدع الا الله ولم يدع
 غيره دونه ولا دعا غيره معه واذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما يرد في المانع للتوسل من الادلة
 الخارجة عن محل النزاع وخروج ان ادعى ما ذكرناه كما استدلالهم بقوله يوم لا تلك نفس نفس شيئا
 والامر من مثله فان هذه الآية الشريفة ليس فيها الا انه تعالى هو المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس
 بغيره من الامر شي والتوسل بغير الانبياء والصلوات من العلماء هو لا يعتقد ان من توسل به مشاكلة بان الله
 جل جلاله في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبيا او غيره في حق في ضلال مبين
 وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ليس لك من الامر شي وبقوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فان هاتين
 الايتين مصرحتان بانه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر شي وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك لغيره وليس فيهما
 منع التوسل به اذ بغيره من الانبياء والاولياء والعلماء وقد جعل الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 المقام المحمود مقام الشفاعة العظمى واشرط الخلق ان يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعط و
 اشفع تشفع وقيد ذلك في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى وهكذا
 الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتاك الا الذين
 يافلون ابن فلان لا املك لك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئا فان هذا
 ليس فيه الا التصريح بانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع نفع من اراد الله تعالى ضرا ولا نفع
 من اراد الله نفعه وانه لا يملك لاحد من قريته فضلا عن غيرهم شيئا من الله وهذا معلوم لكل

مسلم وليس فيه انه لا يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر من الله الامر والهي وانما اراد ان
 ان يتقدم بغير يدعي طلسته ما يكون سدا للانحادة من هو المخرج بالعطاء والمنع وهو ما لا يتقدم له
 قال والحاصل ان طلب الخواص من الاحياء احراز اكا في ايقدرون عليها ومن ذلك الدلالة ما لا يتغير
 استداده من كل مسلم بل يحس ذلك وكذلك التعانة من اهل الدين ورجح السبع باسم يسعون و
 لكن ينبغي ان يعلم ان دعاء من يدعي انه لا يبيع الا ما دون الله واراذه ومشيئته وكذلك معاينة من
 لا يكون الا نادى الله كما ورد في ذلك القرآن التكرير بعد انقيد المطلق لا يبيع العبد ولا يبيع
 انتهى كلام السالك في روح والذي تحصل من كلامه هذا ان التوسل بالصلاة من الانبياء والاولياء والعلماء
 فيما ورد به الشرع وبطله سلف هذه الامة وانتم احراز لا يشرك فيه ولا ما فاة بين هذا وبين ما تقدم
 من الكلام على الشاعرة في هذا الكتاب ومع الاستتاع بالله عند احد من علمائه فانه لكل مسئلة من
 هذه المسائل رابعة مرتبة وانما يشاء الصلاب على بعض من سبها وقد ورد في بعض ادعية
 الدعوة اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك واحفظ الاقال واجمع الاعمال في هذا الباب القصير
 على الدرر ان جمع لان اكثر الحق لا يعلم ما يدخل في هذا من التشريك والتشريك تحفى من دين المل
 انما ورد بذلك الحديث

فصل في رد الشرك العادي في التسمية والمشيئة والحلف ونذر المعصية والبيعة لغير الله تعالى

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احب اسماء لكم الى الله عز وجل
 وعند الرحمن رواه مسلم قال بعض اهل العلم ويدخل في هذا الحديث التسمية بعد العدا وب
 وعند الحائلي وجد اخشى والهدى يا والهدى اداد فكل اسم فيه اصاوة الى اسم من اسماء الله الحسنى بحيث
 لا يطلق ذلك الاسم على غير منجته فهو احب اسمي ولهذا ورد في حديث ابى هريرة عند البخاري
 يربعة اخرى الاسماء يوم القيامة عبدالله رجل يعنى ملاك الاملاك وفي رواية لمسلم قال اعطى
 رجل على الله يوم القيامة واحدة رجل كان يعنى ملاك الاملاك لا ملاك الا الله ومعنى اخرى اتع
 والخمس ومعنى اعطى اكثر من نصب عليه وانما احذر عن فتح ذلك لان هذا العطاء بما يصدر
 على الله تعالى بعض ملاك الاملاك لا ملاك اعظم ولا اكبر منه ملاك الملك ذو الجلال والاكرام

وكل ملك يقبضه الله من شاء من عباده فهو عارية ليسجدها الى المعبر وهو الله تعالى يرفع الملك
 من ملكه نارة ويؤتي من شاء نارة فصير لا حقيقة له سوى اسم زال مساه واما رب العالمين فملكه
 دائم باق كامل لا ينتهى له بيد القسط يخضه ويرفعه يحفظ على عباده اعظام بعمله المحيط بكل شئ
 ويحفظ ما كتبت المحفوظ عليهم فيما زى كل حامل بعلمه ان خير اخيرا وان شرافرا كما ورد في الحديث
 اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله
 واعوذ بك من الشر كله وفي رواية اختع مكان اخفى ولقط اخبث يدل على ان هذا القلب خبيث
 عند الله فاجتمعت في حق من لقب به هذه الامور اعنى الخفى والختع والغيط والغضب والخبث
 لتعاطفه في نفسه وتعظيم الناس له بهذه الكلمة التي هي من اعظم التعظيم فصارت اخبث الخلق
 وابغضهم الى الله واحقرهم لان الخبيث البغيض عند الله يوم القيامة فيكون هناك اخبث الخلق
 وابغضهم الى الله واحقرهم لتعاطفه على خلق الله بنعم الله واختع بمعنى اوضع قال سفيان بن عيينة
 مثل شاهان شاه عند الجحيم وانما مثل به سفيان لانه عبارة عن ملك الاملاك بلغة الجحيم
 ويدخل فيه كل لقب وكل اسم معناه معنى هذا الاسم كما راج بالهندية وما يؤدى معنى ذلك
 بلغة اخرى وقد صرح في الحديث نفسه وجه المنع من هذه التسمية وهو اختصاص الرب بالملكية
 وانه لا ملك الا اياه من سمي ولادة باسم فيه تركية النفس او الاضافة الى خير الله تعالى فقد جاء
 بالسببية وبعد عن منازل التوحيد وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسماء جماعة من
 الرجال والنساء في اقل وادون من هذا كما في حديث زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تركي انفسكم الله اعلم باهل الدار منكم سموها زينب
 رواه مسلم وهذا يدل على كراهة التسمية بمثل محي الدين وقطب الدين وفخر الدين وعظيم الدين
 فها هو الجود التركية في ذلك وفي حديث ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اسمها لجويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة رواه مسلم وعن
 ابن عمر ان بنتا يقال لها عاصية فها هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيلة رواه مسلم وعن
 سهل بن سعد قال اتى بالثديين ابي اسيد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين ولد فوضع على فخذه
 فقال ما اسمها قال فلان قال لا لكن اسمها المنذر متفق عليه ومن عاتشة قالت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واعطاه ملكة يقتدر بها على درك الصواب من اقول العلماء ليراه ذلك بفضل الله ومنه عليه و
احسانه اليه فدا اجله من عطية نال الله من فضله واليه الحكم ابي في الدنيا والاخرة كما قال قتادة
فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقال وان تنازعتم في شئ فمنذوه الى الله والرسول الآية فالحكم الى الله
هو الحكم الى كتابه والحكم الى رسول الله هو الحكم اليه في حياته والى سنته بعد وفاته فلم تكن ابا الحكم قال

ان قمي اذ اختلفنا في شيء اقمي فحكمت بينهم فرفضوا كلا الفريقين فحكى فقال رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم ما احسن هذا معناه والله اعلم ان ابا شريح لما عرف منه قومه انه صاحب انصاف وتصر
للعادل بينهم ومعرفة ما يرضيهم من الجانبين صار عندهم مرضيا قال في فقه المجيد وهذا هو الاصل لان
مداره على الرضا لا على الانام ولا على احكام الكهان واهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا على الاستناد
الى اوضاع اهل الجاهلية من احكام كبرائهم واسلافهم التي تعالت حكم الكتاب والسنة كما قد يقع
اليوم كثيرا كحال الطواغيت الذين لا يلتفتون الى حكم الله ولا الى حكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانما
المعتدل عندهم ما حكموا به باهوا اثمهم وراثمهم وقد يفتق بعض المقلدة لمن لا يسبح تقليده فيعتل على
قول من قلده ويترك ما هو الصواب الموافق لاصل السنة والكتاب والله المستعان فمالك من الذين قال

قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قال قلت شريح قال فانت ابو شريح رواه ابو داود والنسائي
قال بعض اهل العلم في معنى هذا الحديث ان فصل المنازعة ورفع الخصومة هو شان الله تعالى في الحقيقة
فانه يفصل بينه وبين القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وليس ذلك الى احد من خلقه ولا يقدر عليه
احد من دون الله فلا ينبغي ان يستعمل لفظه في شئ من شئ الله تعالى في حق من هو مخلوق له وحكمه عليه
انتهى اي كقولهم ما لك العالمين وافضى القضاة واسهم الزاحمين واكرم الاكرمين وابي القضاة والقدر
وابي الحكم والامر وما في معنى ذلك كالازق والرب والعبود والغنى المطلق وفي الحديث تقدير الكبر
في الكنية وغيرها غالبا وجاء هذا المعنى في غير حديث والله اعلم وقد روى احمد وابو داود عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تدعون يوم القيامة باسماء ائمة واسماء ابا تكم فاحسنوا اسماءكم
وفي هذا الارشاد الامة الى تحسين الاسماء ولا حسن في اسم اذا كان فيه شئ مما كرهه الشرع او فني عنه او منع منه
او سخط عليه الرب ويدل له حديث بشير بن معين عن عمه اسامة بن اخذري ان رجلا يقال له اصم
كان في القفر الذي انزل الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصم قال بل انت زرعة رواه

أي داد قال وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم المأمون وعزير وعنه وشيطان والعلم وغيره
 وحجاب وشهاب قال وفكت لمأيد ما لا يختص بها انتهى وعن مسروق قال لقيت عمر فقال من أنت قلت
 مسروق قال الأوج قال عمر جمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الأوج شيطان سرور أو
 أهد أو دوران ماجة والحديث دل على الذي عن التسمية بالألف العتيق وقام الكلام على هذا البحث في كتابنا
 شرحنا في الصلاة وغيره وملك لا يتجدد مثله في الكتب المتداولة إن شاء الله تعالى وعن حذيفة عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان أي لما فيه من التسمية بين الله وبين عباده
 ولكن قولوا ما شاء الله كان فشاء فلان لأن فراء لا تسمى وإنما قد سما كان قبل فراء لرفع توهم الاشتراك
 في الحكم ولو قالوا تسمى أيضا فذلك من هذا فإنه مسالك تيق وبها تحقيق حقيق وفي رواية منقطعا قال لا تقولوا
 ما شاء الله وشاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم قولوا ما شاء الله وحده دعاء في شرح السنة قال الأظهر
 فإن قلت كيف يخص إن يقال ما شاء الله فشاء فلان ولم يخص في اسمه صلى الله عليه وآله وسلم قلت فيه من أن
 أحدهما قاله دعاء المطنة التسمية في قولهم ما شاء الله وشاء محمد وفاء فإنه راس الوحيد ومشيت بمنتهى
 في مشية الله تعالى مصححة فيما قاله على القاري وأقول أصل المثال مدني لا يفتعل عليه السلام داخل في
 عموم فلان يجوز أن يقول ما شاء الله فشاء فلان ولا يجوز أن يقال ما شاء الله وشاء محمد فجاءه الأول
 خطأ فاحسن لأنه لو قال ما شاء الله وشاء محمد كان شرا كحلي لا مطنة للتسمية التي ذكرها أبو الجوزي الثاني
 في نفس الأمر صحيح لكن لا يعيد حارا لأن ما لا يرجع أن مشية غيره صلى الله عليه وآله وسلم أيضا مفضلة
 في مشية الله انتهى قال بعض أهل العلم من هذه الحديث أن كل ما يخص بشان الله ولا دخل لأحد من
 الخلق فيه مبدء أن لا يلحق به أحد من الخلق وإن كان أعظم وبلغ من الرتبة العظمى ما بلغ ركن من أركان
 في أصل مكان فلا يجوز أن يقول إن شاء الله وشاء فلان كذا ذكرنا من الأمر أن مجازي أمور العالم كلها
 بيد الله تعالى وهو المنصرف بها والخيار لا يبدد الرسول ولا في مشيئة وأرادته فأنزلنا ولتري أن الرسول
 في مثل هذا الموضع كذا لأن سأل أحد عن هذا فقال متى يكون عرس فلان وكسر الألف في التهجئة كترقيم
 على السماء فلا يقول في حوايه الله وشاء فلان أو هكذا الحكم الله وشاء فلان في الأمر الفلاني لأن الأمر
 والخلق كل واحد منهما له وحده لا شريك له ليس شيء من ممالك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعلم
 الغيب إلا الله والعلم بعد دعوى السماء وأوراق الأشجار وعداد الرمال وساعة العرس وغيره من

بجلة العلم بالأمور الغيبية التي استأثر الله بها من دون عباده وإن الله تعالى قد علم سره ولا يعلم غيره
 وسلم أحكام الشرائع وقضى بها العبادة على لسانه وأمر الأمة بالطاعة لأبعبادته وأثبت الغيب وأضاه
 الغائب وأمر إليه انتهى فمن اعتقد خلاف ذلك فقد صار من أهل الشرك ولكن من المشركين
 عن ابن عباس أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال يجعلني الله من أول ما شاء الله
 وحده زواجه النسا في فيه بيان أن من سوى العبد بالله ولو في الشرك الأصغر فقد جعله نداً لله شاء
 أم إني وإن كان هذا شركاً لوجود التسوية بين الخالق والمخلوق في العطف بالوعد ومن ثبته أن يصير ذياً
 إن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنكرتم شركون تقولون أشاء الله وشاء محمد وتقولون والكعبة فأمم النبي
 صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يفعل أو أن يقول أو يرب الكعبة وإن يقول ما شاء الله ثم شئت رواه النسائي
 وصححه وفيه قبل الحق محض كذا من كان وفيه بيان النبي عن الحلف بالكعبة مع أنها بيت لله الحرام
 التي جها وقصد ما للبحر والعرة فريضة وهذا يبين أن النبي عن الشرك بالله عام لا يصلح منه شيء لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل ولا للكعبة التي هي بيت الله في أرضه وفيه أن العبد وإن كان له مشيئة فشيئته
 تابعة لمشيئة الله ولا قدر له على أن يشاء شيئاً إلا إذا كان الله قد شاء كما قال تعالى وما تشاؤون إلا أن
 يشاء الله رب العالمين وقال ابن عباس ما علمكم أن يستقيم وفي هذه الآيات والأحاديث هدم على القدرية
 والمعتزلة نقاة القدر الذين وثقوا للعبد مشيئة فقالوا ما أراد الله تعالى من العبد وشاءه وأمره
 هذه الأمة وأما أهل السنة والجماعة ففسكوا بالكتاب والسنة في هذا الباب وغيره واعتقدوا
 أن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله في كل شيء ما وافق ما شرعه الله وما يخالفه من أفعال العبد أو أفعاله
 فأكمل مشيئته وأرادته فوافق شرعه خضيه وأحبه وأخالفه كرهه من العبد كما قال تعالى أن الكفر
 فإن الله غفي عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وفيه بيان أن الحلف بالكعبة شرك فإن النبي صلى الله عليه وآله
 أقر اليهودي على قوله أنكم تشركون ولا ين ما جئت عن أبي الطفيل النخعي ما ثبته لا منها قال رأيت كافي
 على نفر من اليهود فقلت أنكم لا ترم القوم لولا أنكم تقولون عزير بن الله قالوا وانتم القوم لولا أنكم تقولون
 ما شاء الله وشاء محمد ثم صرحت بنفسي من النصائير فقلت أنكم لا ترم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله
 قالوا وانتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد قال فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت ثم
 أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال هل أخبرت بها أحداً قلت نعم قال فخذوا الله وأنت عليه

[illegible]

ان احلف بغيره فابرقال عياض فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اني
 وابيه فحي اياه ان هذه الكلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين بل هو من جملة ما يترادف في الكلام
 التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم كما يزاد صيغة التثنية المجردة لا اختصاص دون القصد الى التثنية
 انتهى واظهر ان هذا اقدم وقع قبل ورود النبي او بعده لبيان المجاز لم يدل على ان النبي ليس بالتحريم
 كذا في المرافاة واقول الاصل في النبي التحريم وتقدر العبارة افلح وهرب ابيه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف فقال في حلفه بالالات والمزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
 لصاحبه تعالى اقامك فليصدق متفق عليه فيجوز ان يكون معناه انه سبق لسانه فليتناذر بكلمة
 التوحيد لانه صورة الكفر والافان كان على قصد التعظيم فهو كفر وارتداد يجب العود عنه بالدخول
 في الاسلام قاله في المعاني قال بعض اهل العلم كانت العرب في الجاهلية تحلف بالاصنام فمن جرى
 على لسانه من المسلمين مثل هذا على طريق العادة فعليه ان يتلفظ بكلمة الاسلام وهذا الحديث يدل
 على النبي عن المحلف بغير الله وان جرى به اللسان يوجب عنه في الغفر وكل حلف جرى به الرسم في اهل
 الشرك والكفر اذ حلف به احد يقع الخلل في ايمانه وفي حديث ثابت بن الضحك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من حلف على ما لا يغير الاسلام كاذبا فمما قال الحديث متفق عليه وظاهر
 هذا الحديث انه يصير كافرا ما يجرد الحلف او بعد الحث كذا قال الطيبي والظاهر انه ان حلف على ما
 يكفر بجحد المحلف وان حلف على المستقبل يكفر بعد الحث وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا تحلفوا ابائا تكفروا ولا باعيا تكفروا ولا بالاداء ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون رواه
 ابو داود والنسائي الترمذي لا تداء الشركاء اي شركاء كافي اسن جوان ابو جادحي او ميت قال ابن عمر
 اكثما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحلف لا ومقل للقلوب اذ البخاري وفي حديث ابي سعيد الخدري
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي بنفس ابي القاسم سميده رواه ابو داود
 وعن ابي هريرة قال كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ حلف لا واستغفر الله رواه ابو داود
 وابن ماجه اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وفي الباب احاديث وفيما ذكرناه متفق و
 بالغ لمن اتقى السمع وهو شهيد وبالجاء حاصل هذه الاحاديث ان المحلف بغير الله شرك والناس في
 هذا امتساخون ترى كثيرا منهم يحلفون بكل من يعظمونه في الدين او الدنيا او يعتقدونه من الفقهاء

والتأنيح بل بكل ما سطه الكفار والشركاء وهذا من اطل الماطلات وادخج الاسرار كانت زاما
 حلب التعريف في كلامهم العظيم ما شك من افعال الاوراد والراحين وانصاء الحايث واثارهم
 وكما يات في بعض من افعالهم الذي لا فلاح عليه لان القصد لم يتعلق بتعظيمها وانما حاذوا
 في التحديد تحسين الكلام وترويق البيان هذا هو الظاهر بالاحاطة بحسب من مثل هذا الاستعمال
 ايضا للبقى سالما من شوائب الشرك سلم العباد من روائح الكفر وعن ثامت و الصفاة وقال نذر رجل
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحضر بالادب انما كان به من الله صلوات الله عليه وقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ان كان فيكم رجل قالوا لا قال رجل كان بها عبيد من اعيانهم قالوا لا قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوب سدرت فانه لا واء لند في معصية الله ولا في الايمان ان ادم
 رواه ابو داود وقال بعض اهل العلم دل الحديث على انه لا ينبغي ان يبدد الله وحده وادب الله في
 له واما ادم ربه الله ولا يوب له لان الله لا يعصى ولا امر الله به سائر وكل كما
 وموضع يدع فيه لغير الله او يصد هناك دونه سبحانه اذ كان عيدا لاحد من الشركاء والكفار فلا
 يدع هناك ولا يدع غيره وان كان هذا الريحه تعالى لا لغيره لان التتوي من من اجتمع الله باهل
 الكفر والحب وسواء في ذلك ان تكون الدنيا في ذلك صالحة او ميسرة حسنة او فجيحة وذلك في تحذ
 من تشبه بغيره من معصية ويتبر الى ذلك قوله سبحانه ومن يتولهم يسكر فانه معصية ومسائل التمسك
 كثيرة لا ياتي عليها المحصية هذا المقام وقلي من نجاسته وحسن الكتب المحمودة لما كانت اقصى الصالح
 المستقيم لحالة اصحاب المحمدين لشيء الاسلام ان تسمية هج والقصد ههنا من ايراد هذا الحديث ان
 من المعاصي تشبه الشرك والتشبه ما لم يبعى الاحتكاك منه وفي كتاب احاديث كثيرة اشتبهت
 دواوين السمة المطهرة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في نفر
 من المهاجرين والانصار يحاء بعد فخذله وقال اصحابه يا رسول الله لقد دلت الهما كثر والنظر في حق
 ان بعد ذلك فقال اعدوا راكموا اكرهوا اكرهوا لو كنت امر احد ان يمشي لاحد لا امرت ان يمشي
 تحذروا وحبوا الحديث رواه احمد معناه اعدوا راكموا اكرهوا تحذروا من المشركين وفضيلة
 العادة وعظم الحاکم تعظيما يليق له بالخدمة القلبية والاکرام التتقل على الاطاعة والعبادة وتبارة
 الى قوله تعالى وما كان لسترا ان يحميه الله الكتاب والحكمة والمنة قريظا لاس كبر اعداء الى من رآه

ولكن كن ذاربانين الى قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله سري وبراكم واما سجدة البعير فخرج
 للعادة واقع بتفسير الله تعالى وامره فلا مدخل له صلى الله عليه وآله وسلم في فعله والبعير معدن وحديث
 انه ما امر من مربية كما مر الله تعالى ملائكته ان يسجدوا لادم عليه السلام واطلق صلى الله عليه وآله وسلم
 في هذا الحديث لفظ الاخر على نفسه المقدسة ومثله في الكتاب العزيز في حق الانبياء كسير طيب ليس
 في هذا الاطلاق استحقاق له صلى الله عليه وآله وسلم كما نرى بعض الجهلة من الامة قال بعض اهل
 العلم في معنى هذا الحديث يعني ان الانسان كلهم اخوة فيما بينهم فالكبير منهم اخ كبير ينبغي تعظيمه على
 حسب كبره والله سبحانه اكبر من كل فيقتضى بالعبادة وغاية التعظيم وقد دل هذا الحديث على ان الانبياء
 والاولياء واخلاف الائمة والمشايخ والشهداء وغيرهم من عباد الله المقربين بشروعباد له سبحانه على قدر
 رايحان لنا مكرمات اعطاهم الله تعالى الكرامة والفضيلة علينا غير اخوة كبراء لنا وعلينا اطاعتهم وافتقار
 او امرهم ونهيهم فيما جاء به من عند الله وقالوا بما شرعه الله لنا ونحن اصغرهم منه وعلينا ان نعظمهم
 تعظيم الانسان لانسان اخر عظيم منه مفضل عليه لان نعظمهم تعظيم العبد لله سبحانه وتعالى وفي الحديث
 ان بعض الائمة والاشجار يعظم بعض عباد الله من الانبياء والصلحاء فياقي الاسد مثالا على باب احد
 والقبيل على غلبة اخروالذئب على دار الصالح متقادله وهذا لا يصلح للاستناد في عبادة ذلك الصالح
 وتعظيمه كتعظيم الله تعالى بل الذي ينبغي ان نعظم عباد الله المقربين المكرمين كاحل الله لنا من اكرامهم
 واحل لنا في الشرع فعلة ولم يرد الشرع بجوارفة القتيور والعلوف عليها والطواف بها والسجدة اليها
 فان رأى اسدا انهم يجاورها لئلا وفاسرا فلا يستند بذلك لان الانسان لا يليق له ان يتخذ فعل الحيوان

له خصلة عن قيس بن سعد قال اتيت الحيرة بلدة قد دمة بظلم الكوفة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم
 هذا الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق ان يسجد
 فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان فقامت الحق
 بان يسجد لك فقال لي ارايت لو مررت بقبري ان كنت تسجد له فقلت لا فقال لا تتعدا فقال ذلك اظن ان
 لعظم البرية واشتار الدنيا للعبودية والمعنى لا تتعدوا في الحياة كذلك اي لا تسجدوا لي فان السجدة
 عبادة مختصة بالله تعالى لا تقل لمخلوق قال الطيبي اي اسجد للحي الذي لا يموت ومن سلكه لا ينزل فانك
 انما تسجد لي لان محابة واجلالا لي فاذا صرحت رعين رعين امتنعت عنه فلا ينبغي السجدة الا للحي الذي

لا يثبت لو كنت أمرا واحدا ان يعبد احدكم لثبته ان يعبدوا من اجل ما جعل الله لهم عليه من حق ربه اوردوه ورواه احمد بن محمد بن عيسى قال بعض اهل العلم معناه ان امرت ان يردوا
 اقتبعت التراب فقالوا للعبدة انما العبادة تليق للذات الباقية الدائمة التي لا تموت ولا تفقد هذا ولا
 تأخذها سنة ولا فناء وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم له ما في السموات والارض فبذلك العبد يست
 دليل على ان الله عن العبادة التي وميت كاشا من كان وكان ذلك شيئا او كان لا يخدم لان كل حيز من مات
 يورث من مات فقد كان حيا في وقت مفيد بالبشرية فكيف يستقيم ان بعد الموت صار انما استبقوا العبودية
 بل العبد بعد ان مضي على الدهر الا اله وان لم يعرف الله القدير والامر واذا اقترب بعد انقضاء عرش النبوة
 لغير الخلق في العبادات وحيت لمعادها فالله انما هو ملككم وروايتهم صارت شركا في العبادات ايضا
 لا يجوز السلطان والامير كاشا من كان وكانوا يعبدون الملوك الهند المسلمين منهم والهند وكان السلطان
 في الدين جها نكبر ملك الهند من نسل نبينا لا يخرج بحسب العبد اليه من جميع رعاياه حتى ان الشيخ اهل الهند
 المعروف بعبدة الالف الثاني لما انى الصحة له وانكر عليه ذلك قال ان العبادة لا يجوز الا لله انى البشر غصب عليه السلطان
 وفيد في قلعة كرو الباء وقصته هذه معروفة مرفوعة في كتب التاريخ وعبر من
 وسمعت انهم يعبدون اليوم ملك الصين ويعطونه كعظيم العبد لهم وهذا من الشر او الكفر يمكن
 لا يخفى على احد من العقل سليم وقوم مستقيم وقوى بعض الفقهاء يجوز عبادة الخليفة للسلطان والملك
 من ردة عليه مضرة به في روجه بنص احاديث الباب ولم يرد قط ما يدل على جوازها في هذا
 الشرع لغيره تعالى ولا من وجب له من خواصه النصوص عن معانيها الى اولاد ابادة ريكاة لا تفنى في العبادات

قدح كل قول دون قول محمد فناء من في دية الخطا

فصل في ترك الشرك العادي في اطلاق لفظ العبد والامة ونحوها

وصنع التصاويس

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل احدكم عبدا في امته
 كلكم عبده الله وكل نسا نكروا الله وكل من يقبل غلاما في امته فاني وقتاني ولا يقبل العبد في امته
 يقبل سيدى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل العبد في امته

رواه مسلم قال بعض اهل العلم معناه لا يقول ملوك لسيده انك ما لي لان ما لك اكل هو الله تعالى
وحده لا شريك له ولا يقول السيد لملوكه انك عبدى وانت امتى لان هذا شأن الله وكلمه عبده
واما قوله ليس احد بمالك احد ولا احد عبد لاحد والحديث دل على انني عن مثل هذه المخاويل
فما بينه صريح وجوه الملك فيما بين السيد والملوك فضلا عن يصير عبد الاحد كذا ويجاز ان يسمى
مثلا عبد النبي وعبد الرسول وعبد السلطان واهة فلان ويقول في مخاطبة اهل الفضل يا مالك
يا رازق يا كرب يا مربي المحب نحوها كما يقال بالفارسية مثلا لبندة حضوره وبند كان عالي وپرست او
خاص وانشا پرست وعزيب پرست ورو خدا وند خدا فكان ومثل ذلك ان يقول لاحد انك مالك مالي
وروسي واني في يدك افعلى ما شئت فخذ اكله كذب محض وشرك يجب ينفي الفارسية ومن اتى
به فقد ثبت عليه الشرك فعوذ بالله منه ولكن هذا الشرك قد عم وطم في هذا الزمان الاخيرا الى غاية
لا يبقى منه فقير ولا امير الا من رحمه الله وجرت عادة الكتاب بخرير مثل هذه الالفاظ الشركية
البدعية في القاب الامراء والملوك وادبهم في الطروس والتوقيعات والخطايات اللهم فقرا
والحديث فيه دلالة على النفي استعمال لفظ العبد والامة والرب وخصوصة في قول لفظ الغلام والحاج
والنفي وهذه الالفاظ النفي عنها وان كانت تطلق لغة لكن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عنها تحقيقا للنفي
لما فيها من التشريك في اللفظ لان الله تعالى هو رب العباد وسيدهم ومولاهم جميعا فاذا اطلق هذا
على غيره فكانت المطلق شريكا في هذا الاسم فنهي عنه لذلك وان لم يقصد بذلك التشريك في الربوبية
والسيادة والولاية التي هي اوصاف الله تعالى حقيقة وانما المعنى ان هذا ما لك فيطلق على اللفظ
بعد الاعتذار بالنفي عنه حسا لمادة الشرك بين الخالق والمخلوق وتحقيقا لاحلاص التوحيد المطلوب
وتبعية اسمائهم الاشراك ولو في اللفظ والعبارة وهذا من محاسن مقاصد الشريعة المحقة والملة
الصاعدة لما فيه من تعظيم الرب وعبادة عن مشابهة الخلق وتنزيهه عن التعقل فارشدهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى ما يقوم مقام هذه الالفاظ وهو ما تقدم قال تعالى ان كل من في السموات
والارض الا انى الرحمن عبد افقي اطلاق هذه الالفاظ على غير العبيد بحسب تشريك في اللفظ وفي العادة
المجارية فيما بينهم فنهأهم عن ذلك تعظيما له سبحانه وادب معه تعالى وبعد اعن رواع الشرك وشرب
الكرامة وارشد الى القول بفنائى وفنائى وغلاى وهذا من باب حاية المصطفى بجانب التوحيد

وحاشا وقد بلغ اسم كل ما يعود به نفع ونهاهم عن كل ما فيه نقص في الدين ويقص لتوحيد رب
العالمين ولا خير الاورد له حظه ولا شر الاحد ربح منه والظاهر من الحديث ان النبي من اطلاق
لفظ السيد والنبي الى ما خرج من حوازه ومعدم عليه وورد لفظ العلامة فيه مسجوعا باطلا
وعلى هذا نعم ان يقال هذا الورد انك علام في اوله وبما هي بعض اجل العلم عن نفسه الصديق مثل
علام فلات كعلام على وعلام معي الدين وعلام رسول وعلام النبي كلفظ العلامة عندهم وفي
اعتقادهم معنى السيد والامير والسياسي اما العزة والعلو والحقائق فتدليل الامة على الحكم
الحكم ومثاله ان المحرم حرام فان ساء احدكم كما لا يحل باطلاق هذا الاسم عليه وكذا الراسخ فيه وقد
يخرج بعض الحقائق منافع هذا الاطلاق ان كان تدليل الامة والربم نعم فهو مثل عند الاستعمال
في حق ليس عندهم معناه السيد مثلا بل يعنون منه المعنى اللغوي ويطلقونه عليه فاما في ذلك قوله
سبحان ما يعياها من الالهة والحق والاطلاق الباطل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صل على النبي وسلم لا تظلم في كتابك اظلم الناس اظلم مني ومنهم من قالوا انما جعلوا رسول الله ورسوله
الاطراء هو السالمة في الدين والعلو والساد ومجاورة الحد في الوصف والكذب فيه قاله ابن الاثير قال
نقص اصل العظيم الحدوث ان العصال والكمال والخاص الي اعطى بها الله تعالى الامصا في
مناها وتلكها كلوا فتوصل اذ اصل ان رسول الله لا يلامرته اصل والى وحى النسخ من الرسالة وكل
ما سواها من المراتبي اذ من معها ومع ذلك ففي الرسول اذ منيا ولا يصير لها وبما تحمى في كبره
هو الذي ارسله ولا تظلم فيه شأن الاله ولا يتحد معه فيسبى ان لا يثنى على احد اصل هذا الشأن ولا
في حق مسلم هذا القول الا ترى ان الصباري انما كتموا مثل هذا الاظلم وصاروا امرودين من حقيقة
الاله في رسول الله صلى الله عليه واله ولم امتنع عن ان يسلطوا على مسلمكم ويتجاوزوا في وصفه وهذا
وشأنه الحد المصروف له ويصير كالمصارع في الرد ولكن السامع على هذه الامة اليوم قاهرا الفصل
في ان رسولنا في هذا الباب وصار كالمصارع في القول والخطاب والعلو ان الصباري كما انما
قال الله تعالى تحسد بعيسى عليه السلام فمن اساء من وجهه وآله من وجهه ومثل هذا قال بعض هذا

الامه والحق في العظيم كماله والخاصه

في الجملة من يودك في آية وبرقت هرقن كدبدى وعانت كل عرب ارآد داراي جهان شد

وقال العرفي الشاعر

تقدير بريك نامة نشانيد وومعمل
سلامي حدوش تو وليامی تسم را
تجمع اسكان ووجوبت نوشند
مور و مستعین نشا اطلاق اسم را

بل نسب بعض الجمل البطلا الكذابين الى جنابه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال بنفسه انا محمد
بلايم وكذا لا تجمع بعضهم عبارات عربية ادرج فيها من جنس هذه الخرافات كثيرة وسماها خطبة
الافتخار واضافها الى علي المرتضى كرم الله وجهه سبحانه هذا هاتان عظيم اتى الله حق كراه الكذابين وتنا
وبهم فقد صنعوا مثل ما صنعت النصارى وقالوا بقل لهم حتى تكا ان النصارى يقولون ان تدبير
هذا العالم واكمال اخرته بيد السيح عليه السلام وفي قدرته واختياره ومن امن به والقبأ اليه لا يحتاج
الى العباد ولا يصير ذنبا ولا حاجة له في ميز الحلال من الحرام بل هو سائبة الله تعالى فلبعض ما شاء
يتبع له عيسى عليه السلام في الآخرة ويخيه من عذاب الله تعالى وعقابه فكذا قال جملة هذه الامة
ويطعنهم وجاؤا بمثل هذه العقيدة في جنابه صلى الله عليه وآله وسلم بل في حق الائمة واولياء الامة بل في حق
كل مولى وشيخ نعوذ بالله من ذلك انتهى وهذه مقالة تصح في كتبهم الخالفة في احوال الاولياء وهذه
يضاعفهم في مباح الصالحاء الاصفياء اشقلت على اطرافهم الى غاية فضلهم على الله تعالى وانتم لهم كل قدر
وتصرف وامر في الخلق قال المتوكل في الدار المضيد فانظر بحاشا الله ما وقع من كثير من هذه الامة من الغلو
التي عنه الخالف لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول له صاحب البردة سرح
يا اكرم الخلق مالي من العذبة
سوالك عند حدوث الحادث العجم

فانظر كيف نفى كل ملاذ ما عدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورسوله
الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة من اهل الاسلام حتى ترقوا الى الخطا
غير الانبياء عليهم السلام بمثل هذا الخطاب ودخلوا من الشرك في ابواب يكثير من الاسباب من ذلك القول
من يقول مخاطبا لابن الجليل

هات لي منك يا ابن موسى اعانة
علجلا في سير ما حاشاة
فهذا محض الاستغاثة التي لا تصلح لغيره عين من الامرات قد صارت اطباق الذي منذ مشي من
السين ويضرب على الظن ان مثل هذا البيت والبيت الذي قبله انما وقع من قائلها لغفلة وعدم تيقظ

ورسوله علما وعلا وارتكبا ما نهي عنه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلًا والله المستعان
 انتقي قلت وقد وقع من هذا الجنس أي الغلو القبيح والأطراء في شأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشأن
 الشائع الصالح والاساندة الكرام شي كثير في اللغة الفارسية والهندية في هذا الزمان من شعراء العسما
 وتبع فيه الآخر الأول ولم يلتفتوا إلى إيقاف من انتظم ولم يصغوا إلى كلام من وعظمهم في ذلك ونزجرهم
 عن مثل هذا المدح والتوصيف بل رموه بكل حجر بعدد روقا قال إن المنافع من جنس هذا الكلام مستحقة
 بالرسول عليه الصلوة والسلام وهم أشد استحقاقا لله صلى الله عليه وآله وسلم بأحداث مثل هذه الألفاظ
 المبتدعة والأوصاف المختلفة التي لم يرد بها الشرح الشريف قط ولم يأذن بها الله وما أنزل الله بها
 سلطانا هذا الشاعر الهند غلام امام المتخلص بالشهيد قد صارت تحت طباق الثرى فلا بيان قصص النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ومدائح صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم نظما ونثرا بلغة الفرس والهند وتبعه من تبعه
 من الجملة يالدين والمسئلة للشركين اليس يكفي في مدح صلى الله عليه وآله وسلم ما وردت به السنة الصحيحة
 من الخصائص والأوصاف الكمالية وهي مدونة في دواوين الاسلام وما وصفه به رب العالمين ^{لأن}
 جعلنا آخر الرسل وسيد الأولين والآخرين وقال في كتابه المبين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
 لا يبلغ مع أحد إلى هذا المدح ولا يتصور الزيادة فيه على هذا الكلام الجامع الحافل الصادق من خالق السما
 والأرضين فعليك يا هذ أن لا تمتدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بما مدحه الله تعالى في
 كتابه العزيز وانصحت به دواوين السنة المطهرة الصحيحة الثابتة عند أهل العلم بها والعرفه لها فبقها
 ما يشفي ويكفي واجتنب مما جاء به الغالون المظنون وبأدرا اليه أفكارهم المبتلاة بريب المنون
 فادع عنك فها صبح في حجره

عن مطهر بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني حامر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله تعظيم لربه وتواضعا لنفسه فحول الاموية إلى الحقيقة مراعاة لأداب
 الشريعة والطريقة أي الذي يملك فإصم الخلق ويتولى امرهم وليس لهم من الله سبحانه وهذا الأتياسية
 الجازية الإضافية المخصصة بالأفراد الإنسانية حيث قال أنا سيد ولد آدم أي لا أقل افتخار بابل
 محمد بن عبد الله وأخبارنا الخبر في به الله تعالى فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قلوا انكم لا بعض
 قبحكم أي جميع ما قلتم وهذا القول ونحوه يعني اقتصر على إحدى الكلمتين من غير حاجة إلى التباين

بيا ويمكن ان يكون المعنى بل هو اني انصت في لكم ما لعل في التواضع وقيل قولنا انكم الذي ختمتم لعل
 وقصد تنويع دعواهم مما لا يسميكم ولا يسميكم الشيطان رواه اود اود اي لا يفتقد بكم حرجا بكم ليعلم
 وكم الزام وقد يذ الياء اي كبر الحرج في طهره ومثاله خطابه وقيل هو من المرأة اي لا يجعلكم
 ذوي نخاعة على الكلام بل هو في حق الحياة لا يعلمكم فتجدكم حرا اي رسلا وكما لا على العمل بالحد
 نشد الى السمع من الاشتغال بالمدائح المعنى عما يسمي عن الملوك والملائكة والاطراء والاعتراف في
 قصيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان ذلك من خطرات الشيطان وادانت هذا المعنى
 في حقه صلى الله عليه وآله وسلم يعرف اني به قال بعض اهل العلم في معنى هذا الحديث يعني معنى كاد
 عند مدح احد من الكرام لعل لا يصف الا بما يوصف به البشر ويختص في ذلك ولا يجوز في ميدان
 المدائح كالمهر من المحرم فلا يقع من الادب في حاشية تاركه وتقال ولفظ السيد له معنيين
 ان السيد هو الذي يكون ما كماله افعاله وحده ولا يكون محكوما عليه من احد بل يكون
 حاكما مستقلا بانه كنان الملائكة في المصالح الامور بما هو شأن الله تعالى ليس غيره سيد ان الله
 واما يسمي بالستد بمعنى لآخر ولكن له فصل على عامة الرعايا عمارا وصيحا والمراد باليه حكم الحكم
 ان لا يترفع اليهم من شأنه وبني اوسطه كمرئان العري وفيه من الخلات وحواري السقطة والمسي هذا
 المعنى سيد الامم والامام سيد اهل عصره والشيخ سيد المرزبه والعالم سيد الامم مدته والحمد لله
 وان من كراه انكار الكرام محسبون بحكم الله تعالى او لا فاصبرم ثم ملعوه الى اصابعهم ويعلمون بحج
 وهكذا استاصل الله عليه وآله وسلم سيد اهل العالم اجمعهم والكتهم وانصهم ومرتب عندهم
 اعلى من الجميع والكرس النكلى وهو صلى الله عليه وآله وسلم اقم الحلي والكرمي في القيام بالحكام الله تعالى
 وكل الناس محتاجون اليه في علم سبل الله وسوائفه وعلى هذا يصح ان يقال له سيد العالم بالحق
 فيه هذه السادة العامة السائلة للجميع واما ماء على المعنى الاول فليس هو صلى الله عليه وآله وسلم
 سيدا واحدة فصلا عن عياله عليه السلام لا يقدر على التصرف في ماله من تلقاء نفسه ولا في
 العالين مدائح الانبياء والبطحاء من انواع المراكب المعنى ولد ذلك قال تعالى يا اهل الكنك كاتعالم
 في دياركم والعلوم الاخر طي التقطير والقول والاعتقاد والمعنى لا ترفعوا الحلو عن منزلته التي ابره
 الله فتدله التي لا سدى الا الله والخطاب وان كان لاهل الكسب فانه عام متناول جميع الامم فتدبرهم

من ان يفعلوا مثل النصارى في عيسى وفعلى اليهود في عزير عليه السلام كما قال تعالى المرار يثابرون
 امنوا ان تخشع قلوبكم لذكراه وما تزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل الا يزيغوه
 حديث لا نظروا في كبح اضرت النصارى غريبا وسيأتي حديث اس و الذي عن الرفع فوق المنزل لكل
 من وصف نبيا او وليا بما لم يجر فقد غلا واخذوا الفواضلى النصارى في شركهم واليهود في تقديسهم
 فان النصارى غلوا في المسيح واليهود عادوا وسيدوا ونقصوا فالنصارى افرطوا واليهود فوطوا قال
 شيخ الاسلام من تشبه من هذه الامة باليهود والنصارى وغلا في الدين فافراط فيه وتقرير في فقد
 شابههم وقال وعلى عليه السلام حرق الغالية من الرافضة فامر باخذ يد خدت لم عند باب كنيسة
 فقد نهم فيها واتقن الصلابة على قلم كل مذهب ابن عباس ان يقتلوا بالسيف من غير خرق وهو
 قول اكثر العلماء وجهود المحدثين قلت وكان هذا التحريق على غلوهم في مدحه رضي الله عنه حيث
 اعتقدوا فيه ما ليس بثابت فكذلك كل من يغلو في مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يطوى
 في وصفه بما ليس بجائز في الشرع ولم يرد به دليل وجاوزه فيه الى حد الغلو والافراط في حق من يقتل
 وانما في الروح عند العلماء بالاتفاق ووصفه هذا منى عنه فيهم اشد التقبيل واما احاديث الكبار
 فما احقر بان تطوى على غيرها ولا تؤذى وانما الكلام فحين يعقل وياكل ويغهم ويقول الشعر ويعرف
 معناه ثم لا يجنب من مثل هذه الكبار الموصلة له الى حد الكفر بالواجب بل يعتقد حسنة من حسناته
 ويقتصر ببقائه في الخافل والمجالس نحو ذبا لله من الخذلان وعن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اني لا اريد ان ترفعوني فوق منزلتي التي اتر لنيها الله تعالى هذا انص في محل النزاع وفيه دلالة
 على النهي عن الغلو في المدح والادصاف التي لم يرد بها الشرع ولم ياذن بها الله انما محمد بن عبد الله عليه
 ورسوله رواه رزين هذا ايمان المنزلة التي اتر لنيها الله تعالى رسوله الكريم اي قبلوا لي عبد الله ورسوله
 ولا ترفعوني فوق هذه المنزلة كما فعلت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام وكما رفعت ادباء هذه
 الامة وشعراؤها في كلامهم المنشود والمنظوم وبلغوا به الى غاية تسلطهم اساءة الادب في حضرة النبي
 عز وجل بل منزلتي الرفيعة التي يختص بها سبحانه وتعالى هي هذه العبودية والرسالة منه التي خلقه فمن
 رفعني فوق ذلك واخرجني من دائرة العبودية لله تعالى ورسالته وجاء بما يفيد المنية على هذا فقد
 بعد عن سر السبيل وانى بما هي غير ثابت من الله الجليل ووقع بسبب ذلك في حبال الشيطان شرك

النبي صلى الله عليه وسلم في معنى هذا الحديث يعني كبره وانكساره والسادة الآخرين يعرفون ذلك
 في مدحهم ومناجاةهم ويتبعون ما ينجون وما لم يفعلوا فالرسل صلى الله عليه وآله وسلم ليس كذلك
 لا تعرض لهم دين الله لاجل ثوابه في الدنيا بل تعرضوا لغيره حتى ماتوا وهم على ما عليه وآله وسلم ائمة رسل
 ربهم وبنوهم شقيقين ولم يكن له شغل الا اصلاح دين امته وانتفاضة عباده اليها ليعلمهم ويضربهم بها ليعلم ان
 امتي له عصية عظيمة في وشكر من احساني اليهم وقد حوت العمادة ان الانسان اذا امدح نفسه وشكر
 صالح في شأنه ويخادع الخدي مدحه واظهاره بان شدة صلى الله عليه وآله وسلم امته الى الله عز وجل
 في مدحه لان في هذا النبات وصف الكاهنية في رسول الكالة وهو يظل الابدان ويعدم الاسلام في
 الدين ويحفل الملاح عدوانه على الله عليه وآله وسلم يقال ان الارض بعدة الساعة والاضواء والحدود
 في الدنيا والنساء على اسمي محمد وآله ولا حاق ولا راق ولا متصرف ولا مالك ولا يملك السارق القدر
 والعلم والحياة ونحوها من الصفات الالهية احتضت به سبحانه وقد ولدت من ابي كجاق للدا
 الناس من انما تفردوا بها قوم واما اناسي ستكم ونحوه من هذه العبقرية وامتنان من الناس من على
 باحكام الله وعمله الناس الاخرين مما يمل من ان يتعلموا من ترائع الله تعالى رب العالمين ولا يفتخروا
 شرق هذه المرتبة الى ابد الابد وفي هذه حديث ابي عاصم مروى ما يذكروا والعلو فاما اهلك من كان
 فلكم العلو رواه احمد والترمذي واسلمة قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله احكام في جميع اصناف
 العلوي الاعتقاد است والاحمال والاقبال انتهى ويريد ايضا حاق الفصل الله عليه وآله وسلم هلك
 المتطهرين قالوا لا تاروا مسلم والمتطهر المتعق في الشيء المتكلم له على مد اذهب اصل الكلام الذي
 في الايمانهم الحاشية بما لا تعلمه عقلهم ومن القطع الاخالة والاضار في مدائح الانبياء والصلحاء
 وقال ابن الاثير هم المتمقنون العالون في الكلام المتكلمين باقصى حلوهم ما خرج من القطع وهو النفاذ
 الاعلى من العلم من اسفل في كل متعق ولا فعلا قال النووي فيه كرامة التعقير الكلام بالشدق وتكلم
 الصالحة واستعمال وحس اللغة ودقائق الاعراب ومخاطبة العوام ومحرم انتهى وانما قال ذلك لانه
 مسألة في التعليم والادب والتجمل هذه الحديث كما شمل اصل الكلام والآراء والمقته والعيان بكن ذلك
 شمل الشعراء والاعلمين والماثون في مدائح الرسل صلى الله عليه وآله وسلم والذين ما لم يفرقوا
 الذين من العلم الفخيم والوصف السويق تمام الرسل صلى الله عليه وآله وسلم وهم طوبى من هو العلم

متممون في ابدانهم المياني في يقينهم احوالهم بالحياد تركيب وترتيب مبان ومعارف لم يبق اليها وهي الاب
 بها احوال وعن الشدة بعزل وقد اشتغل على اوصاف ضاهت اوصاف الله بل ربت عليها ومنهم من
 اشتغل عليه الى سلم بمات اختارها الشعراء لمعاشيقهم من وصف الخط والخال تشبيهاً بالظلم والكفر
 ونحوهما معاذ الله من اتخذ لان اين هذا من ذلك تكاد السموات يتقطرن وتشتق الارض هل يحرق عقل
 او شرع ان يجعل رسول الامة او يسميها معشوقاً ظالماً او محبوباً كافراً او قاتلاً محبة بالعين الشهادة او ذا
 للبه بالغيب والدلال والفرع السوداء ونحو ذلك قاتلهم الله اني في قاتلهم وولي لا انا انما مثل هذا الصنيع
 كلام من يدعي محبة الرسول ويلقب نفسه بعاشق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول فيه شعر يشتمل
 على مثل هذه الكفریات الصريحة والباطلات الخبيثة وهو على السنة الناس اشتموا به كل حمار افتخدا
 لما تعرضنا بذلك والله سبحانه همتهم ما نالك وعن عائشة رضي الله عنها انما اشترت ثوباً بضم
 الثوب وفخره الرأوي وسادة صغيرة وقيل هي مرفقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية قالت فقلت يا رسول الله اتق الى الله والى رسوله
 ما اذا نبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذه الفرقة قالت قلت اشترى بئها لك ثوباً
 عليها وقد سدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احجاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة
 يقال لهم حيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذي فيه الصورة لا يدخله الملائكة متفق عليه قال بعض اهل
 العلم يعني ان المشركين يعذبون الاصنام والاولاد فلان لا يستقروا الملائكة من الصور الخبيثة وينفر عنها
 الرسل والانبيا عليهم السلام ايضا والصورون يعذبون في الآخرة لانهم جمعوا اسباب عبادة الاولاد
 فعلم من هذا الحديث ان ما يقع عليه حملة المسلمين من تعذيب تصاوير انبياءهم وتصورهم واوثقهم ومثاقمهم
 واحبابهم واولادهم ونسائهم وعشائرهم وقبائلهم يحفظون بها عندهم رجاء البركة او تذكار الاحبة
 فذلك ضلال محض وعرق في حجر الشرك والانبيا والملائكة ما خطوا عليهم باعضون لهم بل لا يدخلون
 في بيت فيه تصاوير احد من خلق الله وغيرهم استقروا امنه واستقروا امنه ورجسه قال الذي ينبغي المسلم
 ان يخرج هذه التصاوير من بيوتهم ويبعدوا عن نفسها واحلوا وانه ليقبح الرسول عليه السلام ويدخل الملائكة
 في بيوتهم الدوام وتنتشر بركاتهم اليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً او قتله احد والذين والنصورون وعالمهم ينتفع به

رواه الله تعالى في كتابه الامان ذلك الحديث على ان المصور قد احدث في قوله الذي هو الله تعالى
 في قوله الآخر من اجزاء انما هو العظمى باهل الشرك لعل الواضح الا ترى ان يريد من قوله القائل
 ولا يبا انما فلاسط التي صلى عليه وسلم وامام وقته الذي كان مائتاً عليه صلى الله عليه وآله وسلم
 اسما حائلاً انما لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد مات في الدنيا فبقيد محمدياً من مسجود قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول استاذ الناس هذا عند المصور من متفق عليه في الحديث ان
 وعيد سديد لعلم المصور من امدك في فيه وهم قتيلى النبي وقائمه قال احد الاطباء والمعالج
 عليه وهو الذي لم يعمل بمسألة ما علم ولم يعلم غيره ما علم لانا لسان ولا لانيان ولا لكتابة لسان
 اني صهره بهي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله تعالى ومن اطاع
 من دسب علقن كحلقن فليخلق اذرة او يخلق اذرة او شعيرة متفق عليه المراد بالذرة الشدة والاولى
 الصبرة وما اشتم هذه الحجة فانه لا يقدر احد من المخلوق ان يحلق شيئاً من ذلك الا يكون احد ان يديه
 ويصير في هذا بل كلهم محضون بهذه الحجة الميزة للامة لمعان الشمس في نصف الدنيا قال
 بعض اهل العلم في معنى هذا الحديث يعني ان المصور يريد عن الاهمية في هذه الشدة لكونهم يريدون
 ان يصنعوا الاشياء مثل ما صنعها الخالق القدير فمسيب الادب ناسه من رجل ودعا هم هذه الكلمات
 صريح وجهه واحصاه كيف وهم ما حروب من ان يخلقوا اذرة او يقدروا عليه باليسر الا ان الله تعالى
 بذلك وانعنى في الشرك الواضح لا بد انهم من كراهة الله تعالى في اتباع هذه الصور وقد حشد والذمة
 الصور اساساً لعداها غير الله تعالى فاما حكم المصور على طريقة اهل الردع وحكمها في نسبتها الى صور حارة
 وغير حارة فمحل ذلك التفرع وقد قصص صاحب دليل الطالب على ان حرج الظالم بعد ان يطريه ولحمه واما
 مراد ما في هذا النوع بيان الشرك العادي كسائر الذنوب وسامة الناس من المسلمين الشركاء العاديين
 عن مسائل الناس ومن ان عاين الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل
 مصور في النار يعمل له بكل صورة صورها لنفسه ابيد به في جهنم قال ان عاين ان يكتب لا بد من اعلا
 واصع الصخر وما لا روح فيه متفق عليه فانه حاد تصوير غير الحيوان والاولى قوله ايضاً ولكن التباين
 على اهل هذا الزمان فقد راجحت فيهم التصانير في كل شيء حتى الاواني والدلاسل وطهرون الطعام
 والتراب وغيرهما والنسب والاب الكتابة وهو ما لا ياتي عليه المحصر اسكن على اهل الدين

الاجتناب منه لعزم البلوى وخضوع الحكومة فاناهه واناله راجعون وعن ابجريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج عنى من النار يوم القيامة لها عينا تبصران واذا نأت
تسمعان ولسان يطقى يقول انى وكنت بتلثة بكل جبار عنيد اى معاند منكبر وكل من دعاه الله الى
اخر وعبدته بعبادة اى عبادة كانت صغيرة او كبيرة جليلة او خفية وبالصوريين الذين يصورون
الحيوانات فى القراطيس والقياب وجميع الاشياء رواه الترمذي وقد قرن رسول الله صلى الله عليه وآله
الله وسلم المصورين فى هذا الحديث بالشركين والظالمين التكبرين وهذا وعيد عظيم لا يقاد سرفدا
ولا يبلغ مداه والا حادىث فى هذا الباب كثيرة جدا وفيما او مر دنا كفاية وبلاغ لمن اتقى السمع وحق شهيد

باب فى رد بنية انواع الشرك مما تقدم اجمالا او لم يتقدم اصلا
وفيه فصول

فصل فى شرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلايا ودفعها
ومعنى رفع الشئ ازالته بعد نزوله ومعنى رفع الشئ منعه قبل نزوله

عن عمران بن حصين رحمه الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا فى يده حلقة وفى رايته
الحاكم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى عنقه حلقة من صوف فالتبهم فى هذه الراية
هو عمران راوى الحديث قال ما هذه فاحتل ان يكون الاستفهام للاستقصا عن سبب لبسها او يكون للاستفهام
وهو اظهر قال من الراهنة قال ابي السعادات الراهنة عرف ياخذ بالمتكسب فى اليد كالحافير فى منها وقيل
مرض ياخذ فى العنود وهى تاخذ الرجال دون النساء قال انزعها فى عنه لانه انما اتخذها على انها تعصمه
من الاثر وفيه اعتبار المقاصد والذرع هو المجذب بقوة فانما لا تريد لك الا وهما اخبارا فلا تنفعك
بل نضرك وتزيد لك ضعفا وكن لك كل امر فى عنه فانه لا ينفع غالبا وان تقع بعضه فى اعتقاده الكاذب
فضربه اكبر من نفعه فانك لو مت وهى عليك ما افلحت ابد الاله شرك استعان صاحبه بغير الله تعالى
والفلاح هو الغنى والظفر والسعادة وفى هذا شاهد بكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر من الكليات
وانه لم يعذر به بالجهالة وفيه الاكثار بالتعليظ على من فعل مثل ذلك رواه احمد بسند لا بأس به

اذ اخلوا في الزنا بدلتها بغيره فلو وابه الدواب اعتقاد امتهم انه يدفع من الذرية العين او قلادة الا
 قطعت رواه الشيخان في الصحيحين والشك فيه من الراوي هل قال شيخه قلادة من ورا وقال قلادة
 واطلق ولم يقيد ويؤيد الاول ما روى عن مالك انه سئل عن القلادة فقال ما سمعت بكرا يفتها الا في
 التور ولا في داود قلادة بغير شك قال البغوي في شرح السنة ناول مالك امره عليه السلام بقطع القلادة
 على انه من اجل العين وذلك انهم كانوا يشدون تلك الاوتار والتمائم والقلائد ويعلقون عليها
 العود ويظنون انها تنصمهم من الاوقات فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها واعلموا انها لا ترد
 من امر الله شيئا وقال ابي عبيد كانا يقولون الابل الاوتار ثلاث تصيبها العين فامرهم النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بان انها اعلام لهم بان الاوتار لا ترد شيئا وكذا قال ابن الجوزي وغيره قال الحافظ ويؤيد
 حديث عقبة المتقدم وهي ما علق من القلائد خشية العين ونحو ذلك انتهى وعن ابن مسعود قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرقي والتمائم والنعال لا تشرك رواه احمد وابوداود وفيه
 قصة وتلفظ ابي داود عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود ان عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا
 قلت خيط رقي بي فيه قالت فاخذه فمقطعه ثم قال انزل عبد الله لا غنياء عن الشرك سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخ فقلت لقد كانت عيني تقذف وكنت لاختلج الى فلان اليهودي فاذا رقي سكنت
 فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان يخسها بيده فاذا رقي كف عنها انما كان ليكنيك ان تقول كما
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذهب البأس رب الناس واشفت انت الشافي لا شفاء
 الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما رواه ايضا ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح وافرة الداهي الرا
 بالقي في هذا الحديث هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه سهول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من العين والحمة يشير الى ان الرقي الموصوفه بكونها شركا هي التي يستعان فيها
 بغيره واما اذ الرين كفيها الا اسماء الله تعالى وصفاته واياته والماثور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فذلك جاز تجسنا ومستحب ليس بشرك ويدل له حديث عوف بن مالك عند مسلم قال كنا نرقي
 في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا لرياقكم ما لم يكن فيه شرك وفي
 الباب احاديث كثيرة قال الخطابي كان عليه السلام قد رقي ورقي وامر بها واجازها فاذا كانت بالتمائم
 او باسماء الله تعالى في مباحة او ما من رباها وانما لجأت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب

فانه ربما كانت تعرفوا ولا يد حاله التراك فقلت ومن ذلك ما كان على من نصب الحامية التي يتعاطونها
 وانما انفع عنهم اقسام يعتقدون ذلك من قبل الجور معانتهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
 يجوز ليس لاحد ان يرقاه فضلا ان يحرره ولو عرفت معناه لانه يكره الذماء بغية العربية وانما يخص ابن
 لا يمس العربية فاما جعل الالفاظ الاجمية تعارفا فليس من دين الاسلام وقال السرخي قد اجمع العلماء
 على جواز الرق عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام الله او بايمانه وصفاته وباللسان العربي وبما يشبه
 معناه وان يعتقد ان الرقية لا تؤذي من اتى بها بل بتقدير الله تعالى انتهى والظاهر اني على الاصح من العيين
 وقال الخليلي القائل جميع قوية وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام لذئع العين وهذا
 منهي عنه لانه لا رافع الا الله ولا يطلب دفع اللعنيات الا بالله وبإيمانه قال بعض العلماء تكن اذا كان
 المعلق من القرار فخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يرض فيه ويحمله من المنى عنه منهم ابن مسعود
 رضي الله عنه انتهى اقول ان العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التامة التي من
 القرآن واما الله تعالى وصفاته فقالت طائفة يجوز ذلك وهو قول ابن عمر وابن عباس وهو ظاهر
 ما روي عن عائشة وبه قال ابن جعفر الساقط واحد في رواية وحمل الحديث على التامة التي فيها شرك
 وقالت طائفة لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر
 وابن حكيم وبه قال جماعة من التابعين منهم اصحاب ابن مسعود واحد في رواية اختارها الكثير من
 اصحابه وجزم به المتأخرون واخبروا بهذا الحديث وما في معناه قال بعض العلماء وهذا امر صحيح لوجه
 ثلاثة تظهر للتأمل الاول عدم النفي ولا محضص للهمم الثاني سدل الذريعة فانه يقتضي ان تعليق من ليس
 كذلك الثالث انه اذا علق ولا بد ان يمتنه المعلق بعمله معه في حال قضاء الحاجة والاستخارة وهو ذلك
 قال وتامل هذه الاحاديث وما كان عليه السلف يقينون لك بذلك مغربة الاسلام خصوصا ان عرفت
 عظيم ما وقع فيه الكثر بعد القرنين للفضلة من تعظيم القبر والتعاضد الساجد والاقبال اليها بالقلب
 والوجه وصلة الدعوات والرجاء والرسائل وانواع العبادات التي هي حق الله تعالى اليها مرجع ربه
 كما قال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين و
 ان يمسك الله بضرب لا كاست له الا له وان يردك بحير فلا راد لفضله ونظائره في القرآن اكثر من
 ان يحصر انتهى فقلت مغربة الاسلام هي وحكم المسئلة شي اخر والوجه الثالث المتقدم لمنع التعليق ضعيف

جذا لا ينافي ما نفع من نزع التماثل عند قضاء الحاجة ونحوها الساعة ثم يعلقها والرايح في الباب ان ترك
 التعليق افضل في كل حال بالنسبة الى التعليق الذي جوزه بعض اهل العلم بناء على ان يكون بما ثبت لا بما لم
 يثبت لان التقوى له مراتب وكن الاخلاص وفاق كل رتبة في الدين رتبة اخرى والمصلان انما قل
 ولذا اورد في الحديث في حق السبعين الفاين خلوت الجنة بغير حساب انهم هم الذين لا يرقون ولا
 يسترقون مع ان الرقي جائزة وهدت بها الاخبار والاثار والله اعلم بالصواب والنتقى من يترك ما
 ليس به بأس خوفا مما فيه بأس فاما التعلق فمخشي مصنع يزعمون انه يجب المرأة الى زوجها والرجل
 الى امراته وبهذا افسره ابن مسعود راوى الحديث كما في صحيح ابن حبان قالوا يا ابا عبد الرحمن هذا الرقي
 والتماثل قد عرفنا فماذا التعلق قال شيء يصنعه النساء يتجهن الى اذنواجن قال الحافظ التعلق بكسر التاء
 وفتح الراء واللام مخفقا شيء كانت المرأة تقبل به محبة زوجها وضرب من السحر والله اعلم وانما كان
 من الشر ما يراى به من دفع المضار وجلب المنافع من غير الله تعالى وفي حديث ابن عكيم مرفوعا عن علي بن
 شيث وكل اليه رواه احمد والترمذي وابوداود والحاكم قال بعض العلماء التعليق يكون بالقلب يكون
 بالفعل ويكون بهما والمعنى وكلاه الله الى ذلك الشيء الذي تعلقه فسن تعلق بالله وانزل حوائجه به والتعلق
 اليه وفيه امر كله اليه كفاه وقرب اليه كل بعيد وليس له كل عسير ومن تعلق بغيره او سكن الى رأيه
 وعقله ودون الله وتوكله ونحو ذلك وكلاه الله الى ذلك وخذله وهذا معروف بالنصوص والتجارب
 قال تعالى ومن يتكلم على الله فهو حسبه وعن عطاء الخراساني قال لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت
 فقلت حدثني حديثا احفظه عنك في مقامي هذا او جز قال نعم اوحى الله الى داود عليه السلام يا
 داود اما وعزتي وعظمي لا يعصم بي عبد من عبيدي دون خلقي اعرف ذلك من نبيته فتكيد السموات
 السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن الا جعلت له من بينهن محرجا اما وعزتي وعظمي لا يعصم
 عبد من عبيدي بمخلوق وفي اعرف ذلك من نبيته الا فطعت اسباب السماء من يده وانفتحت الارض
 من تحت قدميه ثم لا ابالي باي واحد هلك رواه احمد بسند وروى ايضا عن ربيع قال قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارب يعق لعل الحياة تطول بك فاخبر الناس ان من عقد نحته
 او قتله وترا او استحيى برجع دابة او عظم فان من ارى منه قبة دليل على وجوب اخبار الناس ليس
 هذا اختصارا وبيع بل كل من كان عنده علم ليس عن غيره مما يحتاج اليه الناس وجب عليه اعلانه

قال اشترك هو وغيره في علم ذلك فالدلائل كفاية قاله ابو نيرة في شرح سر الورد وندوة
 علم من اعلام الشيعة فان دنيها طالت حياته الى سنة ست او خمسين فمات شهيد بركة من اعمال
 مصر امير عليها ومن اولادها في الحجة نكسر اللام لاخير وجمعوا الحاء بالكرم الضم قاله ابو حمزة في
 الخطابي اما فيه صل الله عليه واله من علم من عقد الحجة فيفضل وحسين احدثا ما كانا في ابعاد
 اشراف كانوا يعتقدون لحاكم وذلك من نبي بعض الاعام يقتلوا ويقتلوا فقال ابو السامات اي
 نكروا ونجنا ثانياً كان معناه معالحة الشعر لا يتعدوا ويتعدوا وذلك من فعل الحاملة اهل التاب قال
 ابو حمزة في اول حمله على عقد الحجة في الصلاة كادت عليه رواية محمد بن الربيع وفيه ان من عقد
 الحجة في الصلاة قلت هذه الرواية لا تدل على تخصيصه فيها لئلا تدل على ان عمله في الصلاة اشهد من
 فعله في الصلاة والى وقع من نفس عقداً اعم من ان يكون في الصلاة او في موضع اخر غير الصلاة
 الرواية في صلاة في معنى الدابة وفي رواية محمد بن الربيع او تقرأ رواية قيمة ما اذا كان هذا منسباً
 عنه الحجة وكيف من تلقا بالبيت وقوله وسأل عنه قصاء الحواريين وقصير الكرابات قال النوري في قوله
 فان محمد بن ابي منه وفي من فعله قال بعض العلماء هذا اختلاف الظاهر والنوري يحكي ما يأتينا
 الحديث بصريحه عن ظاهره عن ابيه له وعن سعيد بن حدير قال من قطع نية من انسان كان كعدا
 ربه رواه وكيع وله عند اهل العلم حكم الزنح لان مثل ذلك لا يقال بالرواية والخبر مرسل لان سعيداً
 تاهى وفيه نضل قطع التماثل لا نترك وكيع بن الحرار ثقة امام صاحب تصانيف منها الجامع روى
 عنه الامام احمد وطبقته مات سنة وله عن ابراهيم النخعي كافي اي احباب ابن مسعود رضي الله عنه
 يكرهون التماثل كلها من القرآن وغير القرآن وهم كعقبة والاسود وابي دائل والحارث بن سويد وعبد
 السلامي وسروان والربيع بن حنبل وسويد بن غفلة وغيرهم وهر من سادات التابعين وهذه الصيغة
 يستعملها ابراهيم بن حكاية في العم كما بين ذلك الحواشي عليها العدا في

فضل في رد شرك من يتبرك بشجر او حجر ونحوهما كبقرة وقت
 قال قتادة في ابي القات والعرى ومائة الثالثة الاخرى فيه دلالة على ان التبرك بالاشجار
 والاعتقاد شرك وكانت اللات لتتيف والعزى لغزاش وفي كتابه ومائة في بني هلال قال ابن هشام
 كانت الهذيل وخرامة قريش اللات تخفيف التاء وتزيد ما فعل الاول سمى هاشم من الاله والعزى

من الغزي قال ابن كثير اللات كانت حخرة بيضاء منقوشة عليها بيت بالطائفة له استار وسدنة ومحو
 فناء معظم عند اهل الطائفة وهم ثقيف ومن تابعها يقتضون به على من عداهم من احياء العرب بعد قريش
 قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغيرة بن شعبة فقدمها وحرقها بالنار وعلى الثاني
 قال ابن عباس اللات كان رجل يلبس السوي للحاج فلما مات عكفوا على قبره ذكره البخاري وفي رواية
 كان بيع السوي واليمن عند حخرة فلما مات عبد الثقيف تلك الحخرة اعظاما لصاحب السوي وعن
 جهم بن نصر وقال فلما مات عبد ورواه سعيد بن منصور وكذا ابن ابي حاتم عن ابن عباس انهم عبد
 وبني هذا قال جماعة من اهل العلم ولا منافاة بين القبيلين فانهم عبد والحخرة والقبر كليهما تالفا
 فظنوا مثل غل بنيت الشاهد والقباب في هذه الامة على القبور ولقد اتوا ثانيا وفيه بيان ان اهل
 الجاهلية كانوا يعبدون الصالحين والعظماء واما الغزي فقال ابن جرير كانت شجرة عليها بناء واسما
 بخلة بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال ابن سفيان يوم احدثنا الغزي ولا غزي لكم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولي الله من لا ناولا مولاي لكم وروى النسائي وابن مردويه عن ابي الطفيل
 قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى خلة وكان بها الغزي كانت
 على ثلث سمات فقطع السمات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره
 فقال اجع فانك لم تضع شيئا فوجع خالد فلما ابصرته السدنة وامعنا في الجبل وهم يقولون يا غزي يا غزي
 فافاها خالد فاذا امرأة عمر يانة ناشرة شعرها تحت التراب على راسها فقصها بالسيوف حتى قتلها ثم رجع
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال تلك الغزي قال ابو صالح كانوا يعاقبون عليها
 السيد والعين رواه عبد بن حميد وابن جرير قلت وكل هذا بل ما هو اعظم منه يقع في هذه الامة
 عند ضرب الخيل الاموات واشجار المشاهد فما اشبه الليلة بالبارحة واما ما ذكرته بالمثل عند قد
 بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والاوس والخزرج يعظمونها ويهلون منها للحج واصلا اشتقاقها
 من اسم المنان وقيل لكثرة ما يفي يراق عند فاسن الدماء للتذكير بها قال البخاري في حديث عمرو
 عن عائشة انها صم بين مكة والمدينة قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا
 فقدمها عام الفتح وقال ابن كثير بعث خالد بن الوليد في غزوة بني المصطلق فكسرها فمضى الآية الشريفة
 كما قال القرطبي اذ ايتهم هذه الامة انفتحت اوصفت حتى تكلمت شكوا لله انتهى وبالجملة فالتبريد بالخير

والتبريد المحرم ان كان من الشرك الا كرهه واحتم وان كان من الشرك الاضطره فالسلف يستدلون بما
 روي في الاكراه على الاضطره ومما ساء الدليل بالمدلول عليه من جهة ان عا دة هذه الاوثان لما كانوا
 يعتقدون حصول التركة معها بقطعها ودمائها والاستعانة لها بالاعتقاد عليها في حصول ما يوجب
 سبها او ياملونه بدمكها او سفاها الى غير ذلك من الشرك صلب الصالحين كاللات وباء الاصنام والاعجاز
 كالسرى والمائة وهذه الخلق من افعال اولئك المشركين مع تلك الاوثان من فعل مثل ذلك ولما اعتقدوا
 في احترامها وتحررها وقد عداها لهم في ما كان يفعلون على ان الواقع من متبركي هذه الامم مع معتقديهم
 ومعتنبيهم من التبريد والتشامد دراب القناب والحجاب اعظم ما وقع من اولئك وفي حديثي سابقا
 اللقي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حبي وعش حديثه عهدنا بالكفر
 وفي رواية اخرى عن عمرو بن عوف عن عبد الله بن حارث بن مرزويه والطرازي قال عمرو بن عامر رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح ونحن الف وبيع حتى اذ السائب بن حنبل والطائف الحرو ومعى حديث ما
 عهد قوب العهد بالكفر فيه دليل على ان عمرهم من تقدم اسلامه من الصحابة لا يحمل هذا والتحمل
 من الداخل الذي يعتاده فلا يامس ان يكون له نفسه من تلك العادة والمشركين سيرة تعكس عند
 العكس هو الامانة على النبي في الكفر وبه قول ابراهيم الخليل عليه السلام ما هذه النمايل التي انزلها
 ما كعدون وكان عكس المشركين عند تلك السيرة تمكنا ما وقطعنا لها ومن طوبى لها استسلمت اي يعلقها
 عليها والتركه في حد من عمر وكان بها طاع السالاج فحييت ذات اوطا وكادت تصد من دون الله وفي هذا
 بيان ان عداة فرها هي العظم والعكوف والتمسك وهذه الامم عند سب الاصنام وعلموا انفسا بارسال الله
 بحمل ثاد اب اوطا قال ان الانبياء سألوا ان يجعل لهم مثلهما فهم من ذلك وان اوطا جمع وطوقه
 معنى به الموطون وان هذا امر محبوب عند الله بقصد والتعريف به اليه سبحانه والا فهو محل قدرا
 من ان يقصد وانما الله الذي صلى الله عليه وآله وسلم الله الكروي رواية منجات الله والمراد تعظيمه تعالى
 وتبريجه عن السراة رايي مع كان ما لا يوجب ان يشك او يراة الا الله وكان الذي صلى الله عليه وآله وسلم
 يستعمل التكبير والتسليم في حال الصبح تعظيما لله وتبرها له سبحانه اذ اجمع من احدا لا يلبس به تعالى
 فاما به فمهم للبرمية وقص في الاثنية وهكذا ينبغي لكل من وجد الله ولا يشرك به شيئا ان يكره
 يسبح عند سماع ما لا ينبغي ان يقال في الدين اما الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطريق والمراد هنا تقليد من

من اهل الشرك والضلال قلتمو الذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لم نؤمن بالله
 الا انه شبه مقاتلهم هذه يقول بني اسرائيل تكونوا احدوا الغل والغل يجامع ان كلا طلبا ان يجعل
 ما ياله ويعبد من دون الله وان اختلفت العبادات فان قال المعنى واحد وقد تقرب في محل ان تغيير
 الاسم لا يغير المعنى ففيه خوف الشرك وفيه ان الانسان قد لا يحسن شيئا يظنه مقربا الى الله تعالى
 وهو مبعدة من رحمة ومدنية من مخطئه واذا كان يقع مثل هذا الحال والقال في سلف الامة من
 الصحابة رضي الله عنهم فما ظنك بهذا الزمان الاخير الفاسد الكثير الاوقات ولا يعرف هذا على
 الحقيقة الا من عرف ما وقع في هذه الامهنة والعصور من كثير من المستمين بالعلماء والعباد والموالي
 والاهاالي مع ارباب القبور وغلوصهم في تعظيمها والخضوع لها والعكوف بها والبناء عليها والباسها
 بالثياب الفاخرة وصروف جل الاكرام لها بالسجود والديان في المراسم والاعراس ونحوها ويحسبون انهم
 على شيء وليسوا في الحقيقة على شيء الا على الذنوب الاكبر الذي لا يغفره الله تعالى ابد او الورثة الاعظم
 الذي هو الشرك الجلي والكفر الواضح قال ابو شامة في كتاب البديع والحوادث ومن هذا القسم ايضا
 ما قدم الابتلاء به من تزئيل الشيطان للامة فخلق المحيطان والعدوس ورجع مواضع مخصوصة في
 كل بلد يحكي لهم حاله انه رأى في منامه بها احد ائمة من شيوخنا بالصلوة والولاية فيفعلون ذلك فيحسبون
 عليه مع تضييعهم فرائض الله وسنة ويظنون انهم متقربون بذلك فتوهموا وزن هذا الى ان يعظم
 وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم والقضاء لمخاوفهم بالذنوب والهمم من عيون
 واشجار وحواظ واجاروني دمشق من ذلك مواضع متعددة كعوية الحمى خارج باب قتي والعمود
 الخلق داخل البياض الصغير والشجرة الملعونة خارج النضر في باب قارعة الطريق سهل الله قطع الحيتان
 من اصلها فما اشبهها بذات انواط الواردة في الحديث انتهى وذكر العلامة ابن القيم رحمهم ما ذكره
 ابو شامة ثم قال فما اسرع اهل الشرك الى اتخاذ الاوثان من دون الله ولو كانت ما كانت ويقولون
 ان هذا الحجر وهذه الشجرة وهذه العين تقبل الذنوب راي العبادة من دون الله تعالى الذي رعبادة
 وقربة يتقرب بها الناس الى المنزلة انتهى وسياتي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ما يتعلق بهذا
 الباب وفي هذه الجملة من الفرائد ان ما يفعله من يعتقد في الاشجار والقبور والاحجار والتبرك
 بها والعكوف عند ما والذبح لها هو الشرك ولا اعتذار بفعل العوام وقول الطغام وعلماء اللام ولا استعجال

فيكون الشرك بأنه يقع في هذه الأمة لانه اذا كان بعض الصلوة طمنا ذلك حسنا وطمنا من النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لحدان ذلك تقول بني اسرائيل وقال انكم قوم تجهلون وكيف كنتم على
 من شدة وبهوى العلم والفضل يا ضعاف مصاعفة مع قلبية الجمل وبعد العهد من آثار النبوة
 وقرب الزمان بالساعة بل خفي عليهم عظام الشرك في الألوية والربوبية فأكثروا من فعله واعتقدوا
 قربة ويقاوان الاعتناء في الأحكام بالعاني لا بالماني وبالجمليات لا بالاحكام ولهذا جعل صلى الله
 عليه وآله وسلم طلبهم كطلبية بني اسرائيل ولم يلفت الى كونهم شعرا ذات ان اطا فالشرك وان
 سعى شركه ما ساءه فان ذلك هو الشرك كمن يعي دعله الامارات والتنافس الحاجات منهم والذبح لهم
 والسند وسمو ذلك تعظيما ومحبة وحسن اعتقاد فخذ عين الاشراف بالله ولا يفتي تغيير الاسم شيئا
 اترى ان الجمل يصير حال الانسية كما اكرم ام يحل الزيادة تسميته نفعاً وهذا الباب واسع جداً وكثر من
 مسميات شركية وبدعية احدث لها الملاحاة حسنة والقابا بالحوه واستعملها طائفة منهم
 انه لا وزى عليهم فيه وان هذا التلويح يحيجهم من اعتراض التبرع بل من هذا اب الله فما احسن هذا بيا
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق سائل ذات اي اطا انكم قوم تجهلون فمن علمهم بالجمل
 وجعل عليهم بدم العلم ولا اتبع من الجمل ولا اظلم من الجمل لتلك سنن من كان تبكركم بضم الباء
 اي طرفهم وسامحهم وقد يحى رفق السنين على الافراد واه التلميذي وصحة وفيه ان لفظة
 الامة يقتل من قتلها من الهم الضالة ويأتي معانته من الافعال الشركية والكفرية التي تحجزهم عن اليقين
 الى الظلمات ومن السية البيضاء الى حلك المدمات والحد ثبات قال في فتح الجيد هذا انهم يحجزهم
 والواقع من كثرة من هذه الامة يتهدده رقيه علم من ملام النبوة من حيث انه وقع كما اخبر به صلى
 الله عليه وآله وسلم وفي الحديث الذي عن النسخ بأهل الجاهلية واهل الكتاب فيما كانوا يفعلونه الا
 ما دل الدليل على انه من شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ان الشرك لا بد ان يقع في هذه الأمة
 خلافا لما ادعي خلاف ذلك رقيه ان كل ما ذم الله به اليهود والنصارى فانه لهذه الامة ليخبرنا
 وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعذرهم بالجمل بل رد عليهم مردا مشيعا وغضب وغلظ الامر
 عليهم وفيه سد الدرائع وان سنة اهل الكتاب يودهم ونصارا هم مذمومة كسنة المشركين
 والجبري ملحق بأهل الكتاب في مخالط الاحكام كما تفرع عن انتهى وانما ما ادعاه بعض المتأخرين من انه

يجوز الشراك باثبات الصالحين فممنوع من وجوه متحان السابقين الاولين من الصحابة ومن بعدهم
 لم يكونوا يفعلون ذلك مع غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاقى حياته ولا بعد موته ولو كان خيرا
 لمسبقوا اليه وافضل الصحابة هم الخلفاء الراشدون وقد سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بالجنة وكذا البقية العشرة ولا هل يدروهم ولكن لم يفعل احد من الصحابة والتابعين مع احد
 من هؤلاء السادة هذه الفعلة ولا فعله التابعون مع سادتهم وقادتهم في العلم والدين ما يفعل
 هؤلاء الجملة بالشرع للدين مع انهم لا اسوة للامة والقادة للامة ولا يجوز ان يقاس احد من الامة
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذلك الذي يبلغ شأوه وقد كان له صلى الله عليه وآله وسلم
 في حال حياته خصائص كثيرة لا يحصى ان يشاركه فيها غيره ومنها ان النعم من ذلك سد لذرية الشراك
 لان الشراك اخفى من ديد الشعل ومنها ان الله لا يثيب على فعل لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم ولم يرشد اليه وان كان حسنا عند احد ولم يرفه فيها فان الحسن والقبح شرعيان لاعقليان
 ولا دخل للاعتقاد والقياس في كون الشيء محكوما عليه بالاستحسان والقباحة انما ذلك الى الله
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

فصل في شرك الذبح لغير الله وقد تقدم

الكلام عليه في باب الاشراك في العبادة ايضا

قَالَ تَعَالَى اَنْ صَلَّيْ وَنَسْكِ وَحِجَايَ وَمَسَاقِي هَـ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ يَامُرُهُ
 تَعَالَى اَنْ يُخْبِرَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ وَيَذْبَحُونَ لَهُ اَيُّ اَنَّهُ اَخْلَصَ لِلَّهِ صَلَاتُهُ وَذَبَحَتْهُ لَـ اَنَّ
 الْمُشْرِكِينَ يَعْبُدُونَ الْاَصْنَامَ وَيَذْبَحُونَ لَهَا فَاَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَقِّ الْقَتْلِ وَالْاِخْرَافِ عَمَّا هُمْ فِيهِ وَالْاِنْقِيَادَ
 بِالْقَصْدِ وَالذِّقَّةِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْاِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى قَالَ سَجَّادُ النَّاسِ الذَّيْجُ فِي الْحِجِّ وَالْحَقُّ وَقَالَ سَعِيدُ
 بِنِ جَبْرِ نَسْكِ ذَبْحِي وَكَذَلِكَ قَالَ الضَّحَّاكُ وَقَالَ غَيْرُهُ اَيُّ مَا اُنْشِئَ فِي حَيَاتِي وَمَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِيْمَانِ
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلَّهِ خَالِصًا لِحُجَّتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ الْاِخْلَاصُ اُمِرْتُ وَانَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذِهِ
 الْاَمَةِ لِأَنَّ اِسْلَامَ كُلِّ بَنِي مُتَقَدِّمٍ عَلَى اِسْلَامِ امْتِهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهُوَ كَمَا قَالَ فَانْ جَمِيعُ الْاَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ هُنَا
 دَعَوْهُ إِلَى الْاِسْلَامِ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ

الا انى اليه اية الاله الا انما لمعد وفي ذكر ايات في هذا المعنى والمحملة ان الله تعالى تقيدها
 ان يتقرب اليه بالسك كما تقدم بالصلاة وغيرهما من افعال العبادات فان الله تعالى امرهم بالصلوة
 جميع افعال العبادات لمدون كل ما سواه فادانته من افعالهم بالصلوة والعبادة من افعال العبادات وقد
 جعلوا له شريكات عبادته وطاهر في الاثر يكمل له نعم ان يكون الله سبحانه في هذه العبادات
 وقسمها الى شئ واحد واجمع محمد الله تعالى وقال تعالى فصل لربك وانصت قال تنبيه الاسلام من تيمية
 امره ان يجمع بين فائز العبادتين وهما الصلوة والسك الذي لئلا يفرق بين القرب والتقرب والتواضع والافتقار
 وحسن الظن وقوة اليقين وطهارة القلب الى الله والى عباده على حال اهل الكفر والافتقار الى الله
 عن الله تعالى الذي الاحاجة لهدى صلاحه الى ربه وهو الذي لا يصحون له من فاسد الفقر والجهل
 جميع بينهما في قوله ان صلاتي وسكركم والسك الدخيلة به تعالى استقام وجهه فابوها اصل ما يتقرب
 الى الله فانه انهما كانا لعل الله السك لان فعل ذلك سبب للقيام بشكرها اعطاه الله
 الكثرة وحل العبادات الدينية الصلوة وحل العبادات المالية الصلوة وما يجمع للعبادة
 الصلوة لا يجمع له في غيرها كما عرفها من افعال القلوب الحية وما يجمع له في غيرها افعال
 والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن امر محيى وكان صلى الله عليه واله وسلم تيمية العبادتين
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا قال يا رسول الله
 من دعى لغير الله لعن الله من دعى له من الله من ادى من الله من الله من غير ما لا يجوز من ربه
 مسلم من طرق وفيه قصص ورواه احمد عن ابن الطحان قال قلنا لعل احمر انتم استرو اليك رسول الله
 صلواته ما انتم اليه شيئا كتمه الناس لكن سمعته يقول لعن الله من دعى له من الله من الله من ادى من الله
 لعن الله من لعن والد له لعن الله من غير شئ من الاخرين لعن الله من دعى له من الله من الله من ادى من الله
 ومواظبات العباد والمؤمنين من حقت عليه العلة او دعى له بها قال ابو السعادات اصل الله
 الطهر والامداد من الله ومن الخلق الست والدماء قال ابن تيمية ان الله يلعن من استحق العلة بالعلم
 كما يصل على من استحق الصلوة من عباده قال تعالى هو الذي يصل عليكم ولما تذكروا ان الله يوم يلقو
 سلام وقال ابن الله لعن الكافر الى قوله وللعين والقرآن كلامه سبحانه ووجهه الى جبريل عليه
 السلام وبلغه من الله صلى الله عليه واله وسلم وحده بل معها الصلوة تسامى الله والله صلى

قال وظاهر قوله ما اهل به لغير الله انه ما ذبح لغيره تعالى مثل ان يقال هذا ذبيحة لكذا او اذا
كان هذا أمي المقصود فليس لفظ به اوله بل لفظ وتقر به من الظاهر من تقرير ما ذبحه لهم وقال فيه باسم المسيح و
نحوه كما ان ما ذبحناه متقرين به الى الله كان انك واعظم ما ذبحناه للحمر فلنا عليه باسم الله فاذا حرم
ما قيل فيه باسم المسيح والرمة فلان يحرم ما قيل فيه لاجل السحر والرمة او قصه ذلك اولى فان العبادة لغير الله
اعظم كفر من الاستعانة لغير الله وعلى هذا اطلق لغير الله متقر باليه لحرم وان قال فيه باسم الله
كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الامة الذين قد يتقربون الى الكواكب بالنج والصور ونحو ذلك
وان كان هو لا من تدن لا تباح ذبيحتهم بحال لكن يجمع في الذبيحة ما نعان الاول اما ما اهل لغير الله
به والثاني انها ذبيحة للربدين ومن هذا الباب ما يفعله الجاهلون بمكة المكرمة من الذبح للجن وهذا
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه فني عن ذبائح الجمن انتهى معناه قال الزمخشري كانوا اذا
اشترزاد ارا اربنها او استخرجوا صياد ذبحوا ذبيحة خي فان قصيدهم الجمن فاضيف اليهم الذبح
لذلك وذكر ابراهيم الروزي ان ما ذبح عند استقبال السلطان تقر باليه اتي اهل بها بغير
لانه من اهل به لغير الله والحاصل ان الذبح لغير الله ملعون والذبيحة ذبيحة مرتد صيرها كلها ما
شرح بقية الحديث فوضعه غير هذا الموضع وحاصله ان ضام الحديث اليه والحامي له ملعون
والحدث روي بالكسر بالفتح فعلى الاول معناه نصر جانيه واواه واجارة من خصه وحال بيته
وبين ان يقتصر منه وعلى الثاني هو الامر المبتدع نفسه ومعناه الرضا به والصبر عليه فانه اذا
رضي بالبدعة واقراها لها ولم ينكر عليه فقد اواه قال ابن القيم هذه تختلف باختلاف مراتب
بنفسه فكل ما كان الحدث في نفسه اكبر كانت الكبيرة اعظم انتهى وفي هذا الوعيد على اهل
البدعة وضم الهمزة ما لا يعاد قدرة وتنكير الحدث ليعلم كل محدث من اي شخص كان وفي اي مكان
كان وكذلك مغير النار ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد بالنار بفتح
الهمزة ملائمت حدودها ومعالجها كذا في النهاية والمراد بالمعالي التي يستدعي بها في الطريق وقيل
هو ان يدخل رجل في ملك غيره فيقطع ظله والظاهرة انه عام لجميع الارض وقيل خاصة بحدود
الحرم والاول ارجح والقوم بفتح التاء جمعهم تخم بضمين والمعنى ان يقتد بها او يخرها فيكون هذا
من ظلم الارض الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ظلم شبرا من الارض طوق

يوم القيامة من سبع ارضين وفي هذا الجواز ليس عمل الظلم من غير تعيين واما الحسن الفاسق المعين
 ففيه قال ان احد ما استخاره ابن الحنظلي وعمره وكان في انه لا يخرج واستخاره ابي بكر عبد الله
 وشيخ الاسلام رحمهم الله تعالى وهو المتفق ان شاء الله تعالى جميعا بين الروايات وفي الحديث نعم
 ابن لم يأت به وان عليا يكون مخلصا وهذا الرعيد لا يبالغ مده وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله لم يقل من الكبار ستم الرجال والدريد الزوار رسول الله وعلى يستقم الرجل والدريد قال نعم
 ايا الرجل عيب اياه وعيب امه فليس امه وعن طارق بن سحاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب اي من احله وطارق هو الرجل يلا
 قال امره دابة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا قال الحافظ اذ انت اياه لقي النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فوجد عيبا واذا انت اياه لم يسمع منه رواية من احكامي وهو مقبول على الصحيح
 وكانت دابة على ما جرم به ابن حبان سنة ثلاث وثلاثين قالوا وكيف ذلك يا رسول الله كأنهم
 نعيم امه فسالوه عن هذا الامر العجب لا هم قد علموا ان الجنة لا يدخلها احد الا بالاعمال الصالحة
 كما قال تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وان النار لا يدخلها احد الا بالاعمال السيئة فكيف تقال
 ذلك واحتملوه مني لعمري صلى الله عليه وآله وسلم ما صدر هذا الامر الحقير عندهم عظيما يستحق عليه
 هذا العنة واستحق الاخر عليه النار قال من جلال على قوم لهم صنم ليجاوره احد حتى يقرب له شيئا
 الصنم ما كان مهنوا على صمروا ولعنوا لا يؤمن به ولا يتعداه احد حتى يجعل له قربانا وان قل والظاهر
 ان هذين الرجلين كانا من بني اسرائيل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان سيدا ثمر عندهم كثيرا
 فقالوا لا احد ما قرب قال ليس عندني شيء قالوا لا تقرب ولولا انك انت ربنا لم نكن اسيله وقد دخل النار وفيه
 بيان عظم الشراك ولو في شيء قليل واسم جسد النار كما قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
 الجنة وما وارد النار الا ترى الى هذا لما قرب لهذا الصنم ادخل الجنان واخسه وهو الذباب كان
 حراره الساكنات اكله في عبادة الله اذ النفع على سبيل القرية والتعظيم عبادة والحديث دل على الحد
 من الوقوع في الشرك وعلى ان الانسان قد يقع فيه وهو لا يدري انه من الشرك الذي يوجب النار
 وفيه ان جبراء قليل الشرك كجبراء كثيرة وان الله قد يؤخذ عبده على شيء حقير قليل لا يظنه سبب
 المخذلة عند الله وفيه انه دخل النار بسبب لم يقصده ابتداء وانما فعله تخلصا من شر اهل الصنم

وفيه ان ذلك الرجل كان مسلماً قبل ذلك والافلح لو كان مسلماً لم يقل دخل النار في ذباب قفيه
ان عمل القلب هو المقصود الا عظم حتى عند عبدة الاوثان وقالوا الا لا خرب فقال ما كنت لا قرب
لاحد شيئاً دون الله عز وجل فخر بها عنقه فدخل الجنة رواه احمد فيه بيان فضيلة التوحيد
والاخلاص فيه معروف قد رثك في قلوب المؤمنين كيف صبر على القتل ولم يوافقهم على طلبته ثم
مع كونهم لم يطلبوا منه الا العمل الظاهر وهذا الحديث شاهد للحديث الصحيح الاخر الجنة اقرب
الى احدكم من شرك نغله والنار مثل ذلك وقد استدل بعض اهل العلم على منع الذبح لله بما كان في
فيه لغيرة سبحانه بقوله تعالى لا تقم فيه ابد اقال الغصرون نعم الله رسوله عن الصلوة في مسجد الضراب
وامته تتبع له في ذلك ثم حث على الصلوة بسجدة التي اسس من اول يوم على التقوى ووجه الدلالة
ان الواضع للعدة للذبح لغيرة الله سبحانه بالذبح فيها كما ان هذا المسجد لما اعد للحصية صار
محل غضب لاجل ذلك فلا تجوز الصلوة فيه الله وقد فرغ الصلوة والذبح في الكتاب والسنة فهذا
فيما صححه يزيد بن حديد بن ثابت بن الخطاب قال نذر رجل ان يخرب بالابوانة فقال النبي صلى الله عليه
والله وسلم فقال هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من اعياد
قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوف بذكرك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا
فيما لا يملك ابن ادم رواه ابو داود باسناد على شرطيهما ابوانة بضم الباء وقيل بفتحها قال البيهقي
في اسفل مكة دون يلم وقال ابو العبادات هضبة من وراي يبيع وفي الحديث المنع من الوفاء بالنذر
اذا كان في المكان وثن ولو بعد ذواله وفيه ان المعصية قد تتر في الارض وكذلك الطاعة وفيه
رد المسئلة المشككة الى المسئلة البينة ليزول الاشكال واستقصا المفق اذا احتاج اليه وان يخص
البقعة بالنذر لا باس به اذا خلا من الموانع والمنع منها اذا كان فيها عيد من اعيادهم ولو بعد ذواله
وانه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة لانه نذر معصية وانه لا يفي في معصية الرب ولا فيما
لا يملكه ابن ادم قال شيخ الاسلام ابن تيمية روح العيد اسم لما يحد من الاجتماع العام على رجوعه
عائد بعد السنة او الاسبوع او الشهر فهو ذلك والمراد هنا الاجتماع المعتاد من اهل الجاهلية في العيد
يجمع امره من اعيادهم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة ومنها اجتماع فيه ومنها اعمال تتبع ذلك من العبادات
والعادات وقد يخص العيد بمكان بعينه وقد يكون مطلقاً وكل من هذه الامور فله العيد

قالوا ان تقول اني صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الجمعة انما جعله الله للمسلمين عيد
 والاحتفال والاعمال تقول اني صلى الله عليه وآله وسلم العيد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحتفال
 كقولنا صلى الله عليه وآله وسلم لا تقربوا قريبي عيد او لا تقربوا عيد العيد انما المصباح يوم العمل
 به وهو العبادات تقول اني صلى الله عليه وآله وسلم عبادا انما كرموا لكل يوم عيد انتهى وروى
 في الحديث دل على التحريم من تأدية المسلمين في اعيادهم ولما لم يقصدوا سدا الا بربعة والمصباح
 معناه وسيلة الى التبرك وهذا يشهد ان الله لا يحب الاحتفال بالمسلمين مع السرايين في مراسيمهم
 وماراسيمهم واعيادهم وانما سب حاله من الاعمال السرية في العادة والعادة اني عرّف تكلم
 مرادهم من مصعب ولكن قد سأل اهل الرمان في هذا الباب ومجمعنا معهم في كل شيء مما يسهل لهم
 السطوح واستولت لهم انفسهم بالانارة بالعصيان ولم يعلموا ان العاصي سيد الكفر وقبيح الذنوع
 في المكان الذي يدع فيه المشركين لعيرهم سبحانه او في اعيادهم ومنع من انفسهم ومنع
 اصحابهم من مصعب وهذا المعنى ان كان القصة مكانا بعيدا من اوطانهم او ما يبعدوا بعض
 اصحابهم من ذلك فليأخذوا في ذلك وكان اعين كل عباد الله وهذا الذي رخصه لوجود في الكفاية
 بعض التراجع والعرائق وما كان كذلك فلا يجوز الوفاء به فاجماع العلماء واحتكام اهل البيت كفاية
 على قولين هما وانما عن احمد انه ناقص وهو الذي روى عن ابن مسعود وانما سأل وقال
 ان مصعب رجه الله تعالى واحصاه له حديثه فحائته مروي عن الاندلس في مصعبية وكفاية كفاية
 احمد واهل السنة واختاره احمد وافقوا في كفاية عليه وروى ذلك عن مصروق والسفيان
 للحديث الباب ولم يرد كفاية الكفاية في قوله ان الكفاية ذكرها في الحديث الاستدلال والمطابق لمحمد
 على العيد ومن السرايين الذي رجه الله كفاية عباد الله في قوله ان الله وكون الله رجه
 سبحانه سر كفاية العادة وقد تقدم الكلام عليه في المحلة قال تعالى في قوله ان الله وكون الله رجه
 الوفاية ومنع من فعل ذلك طاعة الله بما يرضاه اليه والاعمال في الدين من العادة مكره
 لعلمه تركا نادا بطاعة الله عليه الوفاية والدين رقة الله تعالى ولما اخرج الوفاية فان
 دل الخلق تقر باليه وتضعافه له عدا الله او لم يشف صر في وجود ذلك بعد اسرايين عداية
 حيرة صر في كفاية من صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة في قوله ان الله وكون الله رجه على هذا المعنى

ان الله مديح المؤمنين بالانذار والله لا يمدح الا على فعل واجب ومستحب وترك محرم وذات صواب
 فمن جاء به لنذر الله تقر به اليه فقد اشرقت الشمس وقال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذر او نذر
 فان الله يعلمه قال ابن كثير يخبرنا به على الجميع ما يعمل به العالمون من النفقات والمزورات وتضمن
 ذلك عجزا عنه على ذلك او انجزا للعالمين به ابتغاء وجهه اذا علمت ذلك فمذهبه النذر والبرقة
 من عباد القبول تقر بان البرغم يقتضو المحرم من الشيم او يستغفر المحرم من السادة بلا سب كما قال تعالى
 وجعلوا لله مما ذرأ من الحبوب والانعام نصيبا الآية وسبق تفسير هذه الآية في الكتاب ولجمعه
 قال شيخ الاسلام سرح واما النذر فعبادته كالندب للانصام والشمس والقمر والقمر ونحو ذلك فهو بمنزلة
 ان يحلف بغير الله من المخلوقات والحالفة بالمخلوقات لا وفاء عليه ولا كفارة لكن النذر المخلوق
 فان عليه ما اشرك والشرك ليس له حرمة بل عليه ان يستغفر الله من هذا ويقول ما قال النبي صلى
 الله عليه واله وسلم من حلفت باللات والعزى فليقل لا اله الا الله قال وهذا النذر معصية بانفاق
 المسلمين لا يجوز الوفاء به وكذلك انذار ما لا للسنة او المجاورين العاكفين بتلك البقعة فانهم
 شهداء من السنة التي كانت عند اللات والعزى ومناعة ياكلون اموال الناس بالباطل ويصدرون
 عن سبيل الله والمجاورون هناك فيهم شبهة من الذين قال فيصدا ابراهيم الخليل عليه السلام ما هذا
 التي ايل التي انتم لها كافرين والذين اجنار بوجه موسى عليه السلام وقومه كما قال تعالى وجاؤنا بنبي
 اسرائيل الخرافة اعلى قم يعكفت على اصنامهم فالنذر لا وثالث السنة والمجاورين في هذه البقعة نذر
 معصية وفيه شبهة من النذر لسنة الصليان والمجاورين عندها او لسنة تاليدال التي في السنة والمجاورين
 عندها قال الرازي في شرح النجاشي واما النذر للشاهد التي على قبر ولي او شيخ او على اسم من حلفا من
 الاولياء او ترده في تلك البقعة من الصلحاء فان قصد النذر ليدل على الغالب او الواقع من
 قصود العامة تعظيم البرقة والشاهد او الزاوية او تعظيم من دفن بها او نسبت اليه او نسبت على اسمه
 فيمن النذر بباطل غير معتقد فان اعتقد ان لعنة الاله اكن خصوصيات ويرون انها ما يرفع به البلاد
 ويستجلب بها النعماء ويستشفى بالنذر لها من الادواء حتى انهم حين يذرون لبعض الاشجار ما قيل انه استند
 اليها عبد صالح وينذرون لبعض القبور الحج والتمتع والزيات ويقولون القبر الفلاني او الكنان
 الفلاني يقبل النذر ويعنون بذلك انه يحصل به الغرض المأمول من شفاه مريض او قردوم غاشب

سلامه قال اوسيد انتم من افرح مدد الحار ههنا السد رعل هذا الويه باشل الاشك فيه بل مدد
الرب والتمتع وهو ما لمعوا باطل مطلقا ونسب ذلك مدد الشيوخ الكثرة العظيمة وغيره من التبر لسيار عليه
السلام ولعمد غيره من الامم والاولياء فان السد رعل لا يقصد مدد الاشك الا لبيان مدد التبر وبركاته
ومعنى طمان ذلك قوله ههنا انما كالمربى في بطلانه والايقاد المذكور عوم سواء سمع به من انك فتفع
ام لا و قال الشيخ فاسمى تسخ در الحار السد الذي يدره اكثر العوام على ما هو مشاهد كان يكون
للاساكن عايشا ومريض وله مساحة ويأتي الى قنر بعض الصلحاء وتعمل على راسه سترة ويقرب اليه
فلان ان رده الله فاشي او عوي مريض او مصيب حاخي ذلك من الدهس كذا الر من العضة كذا الر من
الطعام كذا الر من الماء كذا الر من التمتع والربيت كذا ههنا السد رعل باطل بالاجماع لوجه تمهاله مدد الحار
والسد رله لا يجوز لانه عادية والعادة لا تكون محلوق ومنها ان السد رله لا يميز الميت لا يملك شيئا
ومعناه انه طس ان الميت يصرف في الامور دون الله ولعمد كذا كهرال ان قال ادا علم مدد اما
من الدرام والتمتع والربيت وغيره وسفل الى صولح الاولياء تقر باليهم لحرام لمخام المسلمين بعل اجاب
عنه ان حكيم في المحل الزائق ونقله الرشدي في تذكره وغيره مساحة وراجه قد امتلى الناس هذا الاسية في
مولد السدي وقال الشيخ صمع انه المحل المحس في الر د على من احار الدرع والسد الاولياء مدد الدرع وانه
ان كان على اسم فلان فهو لغيره يمدك باطلا في التبريل ولا تاكوا اما لمدد كرام الله عليه على اصلاقي
وسل وحياتي وما في به رب العالمين لا تروا له والسد لغيره اسر التمتع انه كذا في غير اعمى في قوله
كدام العلماء اهل المعرفة تالحي والدليل في هذا السد كسيرة ولا حاجة ما الى نقله فان الكثرة في السد
يعني عن ذلك وقد رر عن عايشة مروي عن عياي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من مدد ان طبع الله وليطعه ومن مدد ان يعصى الله ولا يعصه وقد اجمع العلماء على ان من مدد
شرط ريسه كان شقي الله مريض فعلي ان اصدقى كذا ويخود ذلك وجه علمه ان حصل له ما علق مدد
على حصوله و قال الحوزة وحكي عن علي بن حبيبة رجع انه لا يلزمه الرقاء الا ما حله وحب ما صلح الشيع
كالصوم واما ما ليس كذلك كالاعتكاف ولا يعص عليه الرقاء به انتهى وهذا ظاهرة منه رجع ولكن لبط
السنة المظهره ارسع من ذلك قال الخاوي من مدد ان يعصى الله ولا يعصه وليكفر عن عيه وقد اجمع
العلماء على انه لا يجوز الرقاء مدد العصية قال الخاوي رجع انفق على تحريم السد رلى للعصية

وتنازعوا هل يستند من جهة الكفارة أم لا فنقدم وقد يستدل بالحدِيث على صحة النذر في المباح
كما هو من جهة المباح وغيره ويؤيد ما رواه ابوداود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وسعد
والزمني عن بريدة ان امرأة قالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب على راسك بالذرة فقال
او في بند راسك واما نذر الخناج والغضب فهو يمين عند احمد فيخبرين فعله وكفارة يمين من شتم
بن حبه مرفوعا لا نذر في غضب وكفارة يمين بن رواحة وسعيد واحمد والنسائي فان نذركم
كالاطلاق استحباب يكفر ولا يفعله هكذا في فتح المجيد وفي الروضة الندية شرح الدرر البهية انما
يصح النذر اذا ابتغى به وجه الله فلا بد ان يكون قربة ولا نذر في معصية الله لانه قد مر في حديث
كافي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النذر وقال
انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من مال البخل ونيها ايضا من حديث ابى هريرة نفي شتم وورد الاذن
بالنذر في الطاعة والنهي عنه في المعصية كما في الصحيحين من حديث عائشة المتقدم وعلى ذلك يحمل
قوله تعالى في غن بالنذر وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى اي فون بالنذر قال
كان في نذر من طاعة الله من الصلوة والصيام والزكاة والصدقة وما افترض عليهم فيها من اثارها
وورد بلفظ المحصاة لا نذر الا فيما ابتغى به وجه الله كما اخرج احمد وابوداود وغيرهما من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر الا فيما ابتغى به وجه الله واخرج
مسلم من حديث ابن عباس يرفعه من نذر نذرت في معصية وكفارة كفارة يمين واخرج احمد واهل
من حديث عائشة مرفوعا لا نذر في معصية وكفارة كفارة يمين والاحادِيث في هذا الباب كثيرة قال في
النذر في المعصية ما فيه مخالفة للتسوية بين الاولاد او مفاضلة بين الورثة مخالفة لشرع الله و
ما لم ياذن به الله كالنذر على المسجد لتزخرف او على اهل المعاصي ليستعففوا ذلك على عاصمهم
او يوجب على نفسه فعلا لا يشرعه الله لم يجب عليه وعلى هذا اهل العلم وكان لا شك ان كان النذر ما شرعه الله
وهو لا يطبقه توجب عليه الوفاء به ومن نذر نذر بالبرية او كان معصية او لا يطبقه فعلية كفارة
يمين ومن نذر بغيره وهو شرع اسلام لزمه الوفاء ولا يفتن النذر بالامر بالثلث واذا مات الناذر
بقربة ففعلها عنه ولله اجزاء ذلك انتهى الحاصل منه وآلة هذه المسألة المذكورة في حديث
راجعه ومن الشرائع الاستعاذة بغير الله وقد تقدم الكلام عليها وهي الاجزاء والاعتصام ولها

يحيى الاستعداد به معاداً ومطابقاً لثبوت ما به قد مر من حيث ما في دية او فيلكه الى ربه وما آله وامامهم
واحتجاره والتمسك اليه وهذا تفصيل والامانة من الطلب من الاحتفاء الى الله والاعتصام به وانظر
من يدى الرب والامانة اليه والتدال له امر لا يخط به العساة قاله الحافظ ابن القيم ربح وقال
ان كثير الاستعداد هو الاحتفاء الى الله والامانة به من كل دى شروا العباد وهو كمن لا يربح
واللياد لطلب الخير اتي قال في فتح الحيد هي من العبادات التي امر الله تعالى عباده بها كما قال سبحانه
واما يريد من الشيطان ربحاً واستعداً ما ساه به جميع علم وامثال ذلك في القرآن كثير كقول الله تعالى
اعوذ رب العلى اعوذ رب الناس من حشر شيئا من عباده العبادات العبادات فقد جعله شريكاً له
في عباده واربع الرب في الحقيقة كان من صلى به وصل لغيره يكون سائداً العبادات والافرق وسيأتي
بقربه ان شاء الله تعالى قال تعالى وانه كان رجال من الاناس يقولون رجال من الحق راد وهو حقاً
وذلك ان الرجل من العرب كان اذا سمى راد فغير حاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا الراوي
من سخطه قوله يريد كسر الحق قال محمد بن كابر اذا اضطرر او ديا يرس لور بعد تعظيم هذا الراوي
راد والكفار طعناً قال ان كثير من اراء الحق ان الاناس يقولون عمن من حوائجهم موصود راد
سواء راد
مياق الارض فير لها فيقول اعوذ بسيد هذا الراوي من الحق ان اصره او مالي او وليي او ما سئني
قال فادامه من دون الله ارضه من الحق كادى عند ذلك ذكر عن حكيم في قوله تعالى ان الله
فتح الحيد قد جمع العلماء على انه لا يجوز الاستعداد بغيره وقال على الساري بالحق تقدم هذا كما
على ذلك وذكر الآية وقال تعالى يا معشر الحق قد استكثرتم من الانس الآية فاستقناع الانس بالحق
في خصائصه وامثال او امره واحار: شيء من العبادات هو تعظيم اياه واستعداد به وخصه
له اتم روية ان كون الشيء بمصل به متعة ودية مركب شر او حلال لا يدل على ان الله لا يركب
وعن حمله من حليم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركب من راد او قال اعوذ بكلمات
الله التائيات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرسل من راد ذلك وانه مسلم فية ان الله شرع لا يمل
الاسلام ان يستعد وانه لا يحل لاهل الحكامة من الاستعداد بالحق قال بعض العلماء لان
الاستعداد بالخلق شر لم يواءم كان حيا او غير واستدل العلماء عند الحديث على ان كلمات الله

غير مخلوقة لانها لو كانت مخلوقة لما جازت الاستعانة بها ولا نه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعان
بها وامر بذلك ومعنى التمام كما قال القرطبي الكلمات التي لا يلحقها نقص لا عيب كما يلحق كلام البشر
وقيل معناها الكافية الشافية وقيل هي هنا القرآن فان الله اخبر عنه انه هدى وشفاء وهذا
الامر على جهة الارشاد الى ما يدفع به الاذى وحيث كان هذا الاستعانة بصفات الله تعالى صامرا
عن الامر من باب اللجوء اليه المرغوب فيه وعلى هذا فتح على المستعين بالله وباسمائه المحسن و
صفاته العليا ان يصدق الله في الاتجار اليه ويتوكل في ذلك عليه ويحضر ذلك في قلبه فمضى فعل ذلك
وصل الى منتهى طلبه ومغفرة ذنبه قال شيخ الاسلام ابن تيمية رح وقد نص الائمة كاسم وغيره على انه
لا يجوز الاستعانة بمخلوق ولهذا نفى العلماء عن التماسه والتعاونه التي لا يعرف معناها خشية ان
يكون فيها استعانة بمخلوق وذلك شرك قال ابن القيم ومن ذبح للشيطان ودعا له واستعذ به و
تقرب اليه بما يجب فقد عبد وان لم يسم ذلك عبادة وليعبه استغنى عما وصدق هو استغنى ام منه
للشيطان فيصير من خدمه وعابده وبذلك يحذر الشيطان لكن خدمة الشيطان لم يست خدمه عبادة فان الشيطان
لا يخضع له ولا يعبد ابد كما يفعله هو به قال واما قوله من شروما خلق فعناء من كل شر من اي مخلوق
قام به الشر من حيوان او غيره انسا كان او جنيا او هامة او دابة او رجلا او صاعقة اي يقع كان من انواع
البلاء في الدنيا والاخرة وما هنا موصولة وليس المراد به العموم الاطلاق بل المراد التقييد بالصفي
اي من شرك مخلوق فيه شرو ولا من شرك كل ما خلق الله فان الجنة والملائكة والانبياء ليس فيهم ش
اصلا ابد او الشر يقال على شيئين على الامر وعلى ما يفيض اليه قال القرطبي هذا خبر صحيح وقيل اصداق
علمنا صدقه دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر علمت به فلم يصرفني شيء الى ان تركته فلما غلني
عقرب بالهدية لئلا افكرت في نفسي فاذا انني قد نسيت ان اتعذ بتلك الكلمات انتهى

فصل في ان من الشرك ان يستغيث بخير الله او يدعوه غير الاستغاث

هي طلب العون وهو ازالة الشدة والاستعانة بطلب العون

قال بعض العلماء الفرق بين الدعاء ان الاستعانة لا تكون الا من المكروب والدعاء اعم منه
ومن غير فبينهما عموم وخصوص مطلق فيجوز في مادة ويتفرع الدعاء عنها في مادة لكل استعانة
دعاء وليس كل دعاء استعانة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة ويراد في القرآن هذا

بآية وآية بعد آية أو بعد آية وهو محرم فيها أيضا وإن شاء الله المستقلة لم يطلب ما يقع الداعي من جلبه من رشف
 صوابه لهذا المكره على من يدعي أحد من دونه من لا يملك صرا ولا يعا كقولنا نقال انشرون من
 دون الله ما لا يملك لصرا ولا يعا كقولنا نقال انشرون من دون الله ما لا يعا ولا يصبر باز رد على
 انعاما بعد انعاما الله الآية قال سبحانه لا سلام كل دعاء عبادي مسلم إلا عا للستة وكل دعاي الستة
 مستحسن لأن ماء العادة قال تعالى ادعوا من كنتم تحبون ان يحسم العتدين وقال تعالى انما امركم
 ان انما كرم الله انما كرم الله انما كرم الله انما كرم الله انما كرم الله انما كرم الله انما كرم الله انما كرم الله
 اليه ان شاء الله من ما تشركون وقال تعالى وان الساعدين فلا مدعو مع الله احدا وقال تعالى
 له دعوة الحق واسأل عن ان العرا في دعاء الستة اكثر من ان يحصر في بعض دعاء العادة لان السائل
 احسن مثله وذلك من افضل العادة ان يكون ذلك اكثر من الثاني لكتابه وحقه طالب من الله
 في بعض فكون دعاء العادة افضل من دعاء العادة مستلزم لان ماء الستة كما ان دعاء الستة
 مستلزم لان ماء العادة وقد قال تعالى من حله عليه السلام واحذر لكم وما ينذرون من دون الله
 وادعوا رب عسى ان لا تكون بدعاء ربي سقيا الآية وصار الدعاء من انواع العادة فان قوله وادعوا
 ربي الى هذا شعاع القول ركز ما عليه السلام ولو انك من عاتك ربه ستقيا وقد امر الله بالدعاء في مواضع
 من كتابه كقوله تعالى وادعوا ربكم فاجابهم ان دعاء الله ورسوله وادعوا ربكم فاجابهم ان دعاء الله ورسوله
 للعادة فان الداعي يرعى الى الدعاء ويضع له ويستدل بالدين به وغير ذلك مما يصعب ويعمل له في
 وصا بطه ان كل امرئ عا الله العادة وامرهم به فعمله به عادة فادعوا من تلك العادة تنبها
 لغيره من سرادك امرئ عا الله العادة مصادم لما ثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله قل الله اعلم
 في انبياء الاسلام انهم رضى الله عنهم ورضوا له في الرسالة النبوية فادعوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من انبياء الاسلام
 من رضى الله عنهم مع حادثة العظمى فليعلم المسلم الى الاسلام والستة فادعوا لانهم قد يرق ايضا من الاسلام لاسباب
 منها كقول بعض الساجد على العا في علي رضي الله عنه بل العا في السجود عليه السلام فكل من
 حاد في بي او رجل ساجد وحمل فيه دعاء من الالوية مثل ان يقول يا سيدي بلان انصرفي راعني
 وارزقي وعافني وابشري وحفظك وسامحك ورحمتك وعفو عدي وادعوا لان كل هذا شرك
 وصلا لا يتناسب صاحبه فان تاب والاقبل فان الله سبحانه اعلم بالاسماء ان الله اعلم

وحده لا شريك له ولا يدعوا معه إلها والذين يدعون مع الله إلها آخر مثل المسيح والملائكة والأصنام
 لم يكونوا يستقدسون إنما اتقوا الخلق وتزل المطر وتنتب النبات وإنما كانوا يعبدونهم ويعبدون
 قبلهم أو يعبدون صورهم يقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
 الله سبحانه رسله فتى أن يدعى أحد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة واستغاثة
 قال ومن جعل بينه وبين الله وسائط في كل عليم ويدعونه ويسألهم ككفر إجماعا نقله عنه صاحب الفروع
 وصاحب الإيضاح وصاحب الإقناع وغيرهم وذكره ابن تيمية رحمه الله في مسألة الوسائط ونقلوا منه
 في الرد على ابن جرجيس قال ابن القيم ومن افترق الشريك طلب الحائج من المولى والاستغاثة به والاستغاثة
 منه وهو الوجه اليم وهو الأصل شرك العالم فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا
 فضلا من استغاث به واستعان منه أو سأل أن يشفع له إلى الله وهذا من جهل بالشافع والمشفوع
 عندنا قال الحافظ محمد بن عبد الحمادي في رده على ابن السبكي في قوله أن المبالغة في تعظيمه أي الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم واجبة أن يريد بها المبالغة بحسب رأي كل أحد تعظيما حتى الحج إلى قبره والجمعة له
 والطواف به واعتقاد أنه يعلم الغيب وأنه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون الله الضرر النفع
 وأنه يقضى حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وأنه يشفع فبين شاء وبدخل الجنة من شاء
 فدعوى المبالغة في هذا التعظيم مبالغة في الشرك والنساخت من جملة الدين قال في الفتاوى البنائرية
 من كتب الحنفية قال علماءنا من قال أن ادّعاء الشافع حاضرة تعلم ككفر قال الشيخ صنع الله الحنفي في
 كتابه في الرد على مدعى التصرف للأولياء في الحياة وبعد الموت على سبيل الكرامة ما أنظر هذا أو
 أنه قد ظهر الآن في ما بين المسلمين جماعات يدعون أن الأولياء تصرفات بحيا تصرف بعد ما تضر
 ويستغاث بهم في الشدائد والبيات وهم هم تكشف الحاجات فما توفى قبرهم ويناد ونصرهم في
 قضاء الحاجات مستدلين على ذلك بأن هذا منهم كرامة وقالوا منهم إبدال ونقباء وأوتاد ونجباء
 سبعون وسبعة وأربعون وأربعة والقطب هو الغوث للناس وعليه المداد بلا التباس يجوز العلم
 الذي أئتمروا به فيهم فيها الإجماع قال فخذوا كلام فيه إفراط وتفرط بل فيه الهلاك الأبدية
 والعذاب السموي لما فيه من وائهم الشرك المحقق ومصادمة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة
 لعقائد الأئمة وما أجمعت عليه الأمة وفي التنزيل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

وينتفع غير سبيل المؤمنين به ما من لي ووصله سبحانه وساءت مصيرا قال وأما قولهم ان اللازم ان تصير
 في حياهم وبعد الممات فغيره قوله تعالى آله مع آله الآله الخلق والأمر لله ملك السموات والأرض
 وسوء من الأيات الدالة على أنه المخرج بالخلق والتدبير والتصريف والتقدير ولا ينبغي لغيره من
 الوحي لا من الخلق ولا من الأمر بل الكل تحت ملكه وقهره تصرفا وأحياء وإماتة وحلقا وما كان قد خرج
 تنازلك وتعالى ملكه في آيات من كتابه كمن لم يزل من حقائق عيانه والذي يدعون من دونه لا يملك
 من تظهير الآله وذكر آيات في هذا المعنى ثم قال بقوله في آيات كتابه من دونه معناه من غير وجه
 لدخل فيه كل من اعتقده من ولي وشيطان مستفاد فان من لم يقد على تصرفه كيف عدوه قال
 فكيف يصرف غيره من ممكن ان يصرف بل ان هذا القول وحيد وميراث عظيم قال وأما القول بالانصراف
 بعد الممات فهذا شيع وانبع من القول الأول وهو التصريف والحياة قال حل ذكره انك سميت ولم يسم
 الله يقول ان الله من موافقا وانى لم تمت في مامها فبمسك التي تصي عليه الرب ويرسل الأخرى الى
 أهل مسمى كل نفس ذات الله الرب كل نفس بما كسبت رهينة وفي الحديد اذامات من آدم انقطع علم
 الآس ثلث الحديث فجميع ذلك وما هو بوجه دال على انقطاع المحتج بالحركة من اليب وان اردت ان
 ممسكة وان اعلم ان مقتضاه عن زيادة ونقصان دل ذلك على ان ليس لليت تصرف في ذاته فضلا
 عن غيره فادعهم من حركته نفسه فكيف يصرف غيره والله سبحانه يحذر ان الأمر ارجع عنه وهو كآء
 المحذون بقول ان الأمر مطلق متصرف قل أنظر علم امر الله قال وأما اعتقاد ان هذه التصرفات
 لغير من الأكرامات فهو من المعالطة لان الأكرامات من عند الله بكرمها وأوليائه لا تصد لهم فيه ولا تقدير
 ولا قدرة ولا علم كما في قصة مريم عليها السلام واسيد بن حصير وان مسلم الخواص قال وأما قولهم يستش
 هو في التنازل بعد الخلق فافهمه وانبع لمصادمة قوله حل ذكره انما يجب المصطلح اذ ما به وكيف السبيل
 ويجعلكم خلقا آخر من آله مع الله قل من يحكم من ظلمات الدروب والظروف ذكر آيات في هذا المعنى ثم قال بأنه
 حل ذكره قرأه ان كانت الصلح لغيره متفرد بأحاطة المصطفي وأما الاستعانة لذلك وأما القادر
 على دفع الصلح القادر على اتصال الخير فهو المعهود بذلك فادعهم من حل ذكره خرج غيره من ملك وحي
 وولي وغيرهم قال والاستعانة تخبر في الأسباب الظاهرة للعادية من الأمور النفسية في تعالى اودع الله
 أسدوا وسع اودعوه كفواهم يال يدا للسلبي بحسن الأعمال الظاهرة وأما الاستعانة بالضرورة والتأدي

او في الامور المعنوية من الشدايد كالمرض وسخف الفهم والضعف والفقر وطلب الرزق وشهوة نفس
 خصائص الله لا يطلب فيها غير قال واما كونهم معقدين في التأثير من غير قضاء حاجا فيهم كما اتفقوا
 جاهلية العرب والصوفية الجاهل وينادونهم ويستغيثون بهم في هذا من المنكرات فمن اعتقد ان
 لغير الله من بني اولي ادر روح او غير ذلك في كشف كربهم او قضاء حاجتهم تأثيرا فقد وقع في وادي جهل
 خطير ففعل على شفا حرفة من السعي واما كونهم مستدلين على ان ذلك منهم كرامات فحاش الله ان تكون
 اولياء الله بهذه المشابة فهذا اهل الارثاكن الذين اخبر الرحمن شفعاءنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربنا
 الى الله زلفى ام اتخذوا من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر ولا تنفع حتى شفاعتهم شيئا ولا يقبضون فان
 ذكر ما ليس من شانه النفع ولا دفع الضر من بني وولي وغيره على وجه الامد ادمناه اشر الشك مع الله اذ لا
 نادى على الدفع غيره ولا خيرا لخير قال واما ما قالوه ان منهم ابد الا لقباء واداد وانبجاء وسبعين
 وسبعة واربعة والقطب هو الغيث للناس فهذا من موضوعات افكهم كما ذكره القاضي المحدث في
 سراج المزيدين وابن الجوزي وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى انتهى حاصله والحاصل ان اهل
 العلم ما زالوا ينكرون هذه الامور الشركية التي حمت بها البلوى واعتقدوها اهل الامعاء ولو تتبعنا كلام
 العلماء المنكرين لهذه الامور الشركية لطال الكتاب والقصير النبيل يدرك الحق من اول دليل ومن قال
 قول لا يبرهان فنقول ظاهر البطلان مخالف لما عليه اهل الحق والايمان المتسكين بحكم القرآن السجيين
 لداعي الحق والايقان وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك

من الظالمين قال ابن عطية هذا الامر والمخاطبة للنبي صلى الله عليه واله وسلم واذا كان كذلك فاحرى
 ان يتخذ من ذلك غير والخطاب خرج مخرج الخصوص وهو عام للامة قال ابن جرير في هذه الآية
 يقول تعالى ولا تدع يا محمد من دون معبودك وخالفك شيئا لا يتعمك في الدنيا ولا في الآخرة
 ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك الالهة يقول لا تعبد ما راجيا تنفعها او خائفا تضارها فانها
 لا تنفع ولا تنفع فان فعلت ذلك ودعوتها من دون الله فانك اذا من الظالمين اي المشركين بالله
 وهذه الآية لها نظائر كقوله سبحانه فلا تدع مع الله الها الاخر فتكون من المعدن من قوله ولا تدع مع
 الله الها الاخر لا اله الا هو ففي هذه الايات ان كل مدعى يكون الها والالهية حتى لا يصح منها شيء لغير
 ولهذا اتفق الا اله الا هو كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله

حواله على الكثرة وحده امر الوحيد الذي يجمع الله به رسله وانزل لاجله الكتب كما قال وما امر ولا ينزل
 احد خاصين له الخ والذين كلما يداين الله به من العبادات الساطعة والطاهرة ونسب امر جبرئيل في
 تفسيره بالادعاء وهو من افراد العبادة على مادة السلف في التفسير يفسر من الآية ببعض او اذ معناه
 ليس صريح منها شيئا لغيره او ضم اروق او غير ذلك فقد اتخذ معبود او جعله شريكاً في الألوهية
 التي لا يستحقها الا هو كما قال تعالى ومن يبيع مع الله الها الحرا لربها ان له به فانهما حسابه عند ربه انه
 لا يعلم الكافرون فتبين وحدة الآية ونحوها ان دعوة خيرة تعالى كفروا فخرجوا وشركوا سبيل وصلوا صريح
 وقد دل قوله سبحانه ان وسك الله بصر فلا تكافئ له الامور ان يرد له بغيره فلا راد لفعله على انه
 سبحانه هو المتقد بالملك والقهر والعظمة والمنع والضرر التقعد عن كل ما سواه ويلزم من ذلك ان يكون
 هو الذي هو وحده العبود وحده فان العبادة لا تصلح الا لما لك النفع والضرر ولا يملك ذلك ولا شيئا
 مما ماله غيره كما انما كان من اوليا الله واحد الله فهو الحق للعبادة والدعوة وحده دون من لا يضرك
 ينفع وقال تعالى قل ادرايت ما تدعون من دون الله ان اراد في الله نصر هل من كاشفات ضربه وقال
 يخرج الله الناس من رحمة فلا يمكلك لها الآية فخذ اما اخبر الله به في كتابه من تفرده بالالهية والربوبية و
 الادلة على ذلك وعبد القيد قد اعتقدوا فقص ما اخبر الله به واتخذوا شركاء به في استغلال المنافع
 ودفع المكائد لسواها يا امر والاقتضائهم بالارغبة والارادة والتضرع وغير ذلك من العبادات التي لا يستحقها
 الا الله وحده لا شريك له واتخذوا شركاء في ربوبية والهيبة وهذا فوق شرك كفار العرب القائلين ما
 نعبد الا الله واليقر ونالوا الله زلفى من لا يستعاض في اعند الله فان اراد انك يدعونهم ليتبعوا هم ويقر بهم
 الى الله وكانوا يقولون في تلبيةهم لييك لا شريك لك الا شريكاً هو لك فملكه وما ملك وآما هؤلاء الشرك
 واعتقدوا في اهل القبور وفي مشاهد الاولياء ما هو اعظم من ذلك فعبادوا الحجر نصيباً من التضرع في العالم
 والتدبير في اهلهم وحملهم معاذ الحجر ولا ذاق الرقوب والرهيت سبحانه الله عما يشركون ونفقوا
 حكايات والاعطى نصرهم واصل النفع الى معتقدهم ومريدهم وهي كما هي من اجل الباطلات وبطل
 الحكايات وقال تعالى فابتنوا عند الله الرزق واعبدوه واستكروا له امر عبادة بابتغاء الرزق عند
 وحده دون ما سواه ممن لم يملك الحجر من قام من العورات والارض فتقدير الظن انما الاختصاص
 واعبدوه من عطف العام على الخاص فان طلب الرزق من الله من العبادة التي امر بها قال ابن كثير

معناه انبغي اعتداده الرتبة لا عند غيره لانه المالك له وغيره لا يملك شيئا من ذلك واخلصوا للعبادة
 وحده لا شريك له واشكروا لله على ما انعم عليكم اليه ترجعون فيجاء في كل عام بعلمه وقال في قوله تعالى
 ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الا سمين ففي سجائنه ان يكون احد اضل ممن يدعو غيره
 واخبر انه لا يستجيب له ما طلب منه الى يوم القيامة والاية تعم كل من يدعو من دون الله كما قال سبحانه
 قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فاخبر في هذه الآية انه لا يستجيب
 وانه غافل عن دعائه واذا احشوا الناس كانوا الصمداء وكافوا بعبادتهم كف من فتنوا وابتلى كل واحد
 وكل مدعو من دون الله قال ابو جعفر بن جرير يقول تعالى واذا جمع الناس ليوم القيامة في موقف الحساب
 كانت هذه الالهة التي يدعونها في الدنيا الصمداء لا تضرهم ولا تنفعهم يبرون منهم وكانوا لعبادتهم على كفا
 يعبدونها في الدنيا جاحدين لا تضرهم يقولون يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شفعنا بعبادتهم انما كنا
 اليك منهم باربناء كما قال سبحانه ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انا انتم اضلالتم عبادي
 هؤلاء هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء انما كنا نكذب
 اي من الملائكة والانس والجن وساق بسنده عن مجاهد قال عيسى وعزير والملائكة قال يقول الله تعالى
 الملائكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدون ضم من دون الله وعيسى وتذريالك يا سربها اضاوف اليك
 هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء في اليهودية ولينا من دونهم انتهى قال
 في تفسير المجيد والكرما يستعمل الدعاء في الكتاب والسنة واللغة ولسان الصحابة ومن بعدهم من العلماء
 في السؤال والطلب كما قال اهل اللغة وغيرهم الصلوة لغة الدعاء وقد قال تعالى والذين تدعون من دونه
 ما يملكون من ظهير وقال تدعيه ضرعا وخفية وقال واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعا او ظهرا
 وقال واذا مسه الشرف ذود دعاء عر بض وقال ولا باسم الانسان من دعاء الخير وقال اذ تستغيثون
 فاستجاب لكم وفي حديث انس مرفوعا الدعاء في العبادة وفي الحديث الصحيح الاخرادعوا الله وانتم موقنون
 بالاجابة وفي حديث اخر من لم يسأل الله غضب عليه وفي اخر ليس شيء اكرم حل الله من الدعاء رواه احمد
 والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وقال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين وفوز الموات
 والارض رواه الحاكم وصححه وقال سأل الله كل شيء حتى الشسع اذا انقطع وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال افضل العبادة الدعاء وقال ربه اكراد عوني استجب لكرهه ابن المنذر والحاكم وصححه وفي الحديث

المؤمن ان اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المالك المحدي وفي آخر العمر ان اسألك ما لك انت الله
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وامتنال عند ان اكتملت السنة
أكثر من ان تحصى في الدعاء الذي هو السؤل والطلب فمن جحد كيف السؤل والطلب عبادة وقد صادم
المصوص وحالف اللعة واستعمال الأمة سلفا وحلقا وأما ما تقدم من كلام ابن تيمية فهو وتعد في التيم
وحدهما الله تعالى من ان الدعاء من عباد الله مسألة ودعاء عبادة وما ذكر ما بينهما من التلازم ونقص
احدهما للآخر ذلك ما عتاد كون الذكر والتألي والمصلي والمستجب بالسك وغيره طائفا بالاسماء والصفات
ميد حل في معنى الدعاء بعد الاعتناء وقد ترجع الله تعالى في الصلوة التوسعة من عباد المسئلة ما لا يتصور
الصلوة الا كما في العائنه وبين الصلوات وفي التهديد ذلك عبادة كالتكبير والسمو وتدر هذا
المقام يتبين لك حمل الحاملين بالتحديد وما بين هذا المقام ويريد ايضا ان يقول العلامة ح في
قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايأما تدعونه الاسماء المحسوس من الدعاء التهور ربه وسأ
المسئلة فالراكان المعنى صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه ربه فيقول مرة يا الله ومرة يا هجر بنن الشركوب
ايه يدعوا الذين قال الله هذه الآية ذكر هذا معنى ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ان الدعاء هو المعنى التسمية
والمعنى اي اسم صليته من اسماء الله اما الله واما الرحمن فله الاسماء المحسوس وهذا من لوازم المعنى في الآية
وليس هو عين المراد بل المراد ما دعوا مصماء المعهود والطرد في القرآن وهو دعاء السؤل ودعاء السائل
واد اعرفت هذا فقله ادعوا ان لم تضر ما حمية يتناول في الدعاء لك طاهر في دعاء المسائل
متضمن لدعاء العبادة ولهذا الامر بعامة قال المحسوس بين دعاء التروبي ودعاء العلالة سبعون
صغارا لقد كان المسلمون يحتدون في الدعاء ولم يجمع لهم صوت ان كان الهمسا بينهم وريب
ويعرقله تعالى واد اسألك عادي عني باي قريب لحب دعوة الداع اد اعان يتكلم في الدعاء
ويكل منهما نهرت الآية قيل اعطيه اذا سألني وقيل اتبته اذا عهدي وليس هذا من استعمال الاصط
في حقيقته ومجازه بل هذا استعمال في حقيقته الى واحدة النقصه للامرين جميعا وقد ايا في
مسئلة الصلوة وانما انقلبت عن معانيها في اللعة وصارت حقيقة شرعية واستعملت في مدد
العبادة دعاء العلاقة بينهما وبين المعنى اللعوي وهي ما تاتي على الوضع اللعوي ومعنى اليها ان كان تروا
فعل ما قرأه لاحاجة لشي من ذلك بان المصلي من اول صلاته الى آخرها لا يتك عن دعاء

امداء عباد الله وشاء واما امداء طلب ومثله وهو في الصحاح ان امداء من اليد ان ملخصا اقول
 فقال من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء بين سبحانه ان المشركين من العرب وغيرهم قد علموا انه
 لا يجيب المضطر لا يكشف السوء الا الله وحده فذكر ذلك تعالى محجة عليهم في اتخاذهم الشفعاء مع الله
 وقال الله مع الله يعني يفعل ذلك فاذا كانت الفتنة لا تجد في حال الاضطراب فلا يصح ان يجعلا
 شركاء لله الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وحده وهذا الصحاح ما فسرت به هذه الآية
 من قوله امن بخلي السموات والارض الى قوله بل اكثرهم لا يعلمون ولا حقها الى قوله قل لها توابعها ذكر ان
 صادق فتأمل هذه الآيات يستبين ان الله تعالى استجيب على المشركين بما اتوا به على ما يجدره من قصر
 العباد لا جميعها عليه كما في قلحة الكتاب اياك نعبد واياك نستعين قال ابن جرير يقول تعالى ام ما تشكرون
 بالله خيرا الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء النازل به عنه الله سواء معه يفعل هذه
 الاشياء بكم وينعم عليكم هذه النعم قليلا لا تعتدونها محجة عليكم فلذلك استركم بالله غير في عبادته
 الطبراني انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يذم المؤمنين فقال بعضهم في موابنا نستغث برسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما يستغاث بي وانما يستغاث
 بالله عز وجل هذا المنافق هو عبد الله بن أبي كحاصرح به ابن ابي حاتم في روايته والترمذي ببعض الصحابة ابن بكر
 الصديق رضي الله عنه وانما اراد ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقدر على كف اذاه فقال صلى الله
 عليه وآله وسلم ما تقدم وفيه النص على انه لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن محمد ومنه
 فكره ان يستعمل هذا اللفظ في حقه وان كان فيما يقدر عليه في حياته بحياة لجانب التحديد وجانب التعميم
 وسنذكر الدلائل الشرعية وادبوا تراخا لربه ويقدرا الامامة من وسائل الشرك في الاقوال والافعال فاذا
 كان هذا فيما يقدر عليه صلى الله عليه وآله وسلم في حياته فكيف يجوز ان يستغاث به بعد وفاته وعامة ويطلب من
 امور لا يقدر عليها الا الله كما جرى على السنة كثير من الشعراء كالبحري والبراعي وغيرهما من الاستغاث
 بمن لا يملك نفسه ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا ويرضون عن الاستغاث بالالهي العظيم القادر
 على كل شيء الذي له الخلق والامر وحده وله الملك وحده لا اله غيره ولا يد سواه قال تعالى قل لا اله الا الله
 انتم عليه تنفون واخر الاما شاء الله في ملأ من القرآن قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا فاعرض هؤلاء عن
 القرآن ونبذوه وراعهم نسيا منسيا واعتقدوا انقيض ما دل عليه هذه الآيات الحكماء في تبهم

من ذلك الصلال المعلق الكثير والجمع المعبر وأجمع العرب وروى عن الشريك أنه ديا والحد في صلاله
 مع وإنه ربح ما أعطى من مصيبة تمت بها الدوى وطأت بها الدعوى عند أهل الإيمان
 حتى ما دوا أهل التوحيد ويدعون لأهل السنة والقرآن بالله السعيا وعليه الشكران وقال تعالى
 الشركاء ما لا يخلقون شيئا وهم يخلقون قال المصرون هذه الآية فيما توجب ويعتبر الشريك ويعادتهم
 مع الله تعالى ما لا يعلق شيئا وهو مخلوق والمخلوق لا يكون شريكا للخالق والعبادة التي حوله لله تعالى
 الصحر لا يستطيعون نصره ولا الله صحره يصرون فكيف يشركونه من لا يستطيع نصره عايناه ولا يصرون
 نصه وعدا برهان ظاهر ودليل ناهض على بطلان ما كانوا يعبدونه من دون الله وهذا وصف كل
 مخلوق حتى الملائكة والانباء والصالحين وأمر المخلوق بحمل الله عليه وأنه وسلم كان يستصر
 على الشريك ويقول بالتحريم عصدي وأنت نصرى لك تحول ولك اصول ولك اقبال وهذا
 كبره سبحانه واتخذ واسدوه الآية لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون الا نعم الله صرا ولا سواها

يملكون موتا ولا حياء ولا تنفوا وقوله تعالى قل لا املك لنفسي نصرا ولا نصرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم
 الغيب لاستنكرت من امر وما مسى السوء وقوله تعالى قل اني لا املك لكم نصرا ولا استنداء اني لا املك
 من الله احد ولا احد من دونه ملتقى الان لا عا من الله ومها لاه وهذه الايات كتبت بها ما على طلائ
 دعوى غير الله كاشا من كان فاني كان نبيا او صالحا وقد شرعه الله باخلاص العادة له والوصاء به وراعيه
 فكيف يجوز ان يجعل العباد معبودا مع توحيه الخطاب اليه بالذي عنده الشكر كما قال لا اله الا هو
 وقال امران لا تقصدوا الاياه وهذه الخطات من جميع العباد من الانبياء والصالحين وغيرهم وامرهم
 باخلاص العادة له سبحانه وحده وبنيهم عن ان يعبدوا معه غيره أي عبادة كانت صغرى او كبرى
 ظاهرة او باطنة وفي حاله يكون من مستطوعه ومكروهه وليسير ورجاء وشدة وهذا هو ما الذي
 بعث به رسلا وارسل به كتبه ووجهه لعباده وهذا الاسلام المروى في جميع الصاري من رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم في حرام جميع ما عليه السلام قال ما الاسلام قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 الحديث وقد اصر سبحانه في قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من تقصير عن حال المدعوب
 من دونه الصحر لا يعصون ولا يصرون وسواء في ذلك الملائكة والانباء والاصنام وغير ما نكل من
 دعا سبحانه ولم يدع احد فهدا حاله من تقا في حال المدعوب من دونه مما يدل على عظمهم وضعفهم

وافر قد انتفت معصر الاسباب والشروط التي لا بد ان تكون في المدعى وهي الملك وسباع الدماء والقدرة
 على استجابته فتقوى لو في جده احد هذه الشروط التامة بطلت دعوته فكيف اذا قدمت بالكلية فتقوى عنهم
 الملك بقوله ما يمكن من قطير قال ابن عباس مجاهد وعكرمة وعطاء والحسن وقناة القطمير القافرة
 التي تكون على نواة القرم فلا يمكن من السموات والارض شيئا ولا بمقدار هذا القطمير وقال ويعبدون
 من دون الله ما لا يملك له خبر من قاص السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وقال لا يمكن من مثقال ذرة
 في السموات ولا في الارض ونفى عنهم سماع الدماء بقوله وان تدعوهما لا يسمعا دعاءكم لانهم ما بين ميت
 وغائب عنهم مستقبل بما خلق له مخبرهما اقره كمالا ملكة ثم قال ولهم مع ما استجابوا لكم لان ذلك ليس لهم
 فان الله لم ياذن لاحد من عباده في دعاء احد منهم باستقلال ولا بواسطة كما تقدم بعض ادلة ذلك
 في هذا الكتاب وقوله يوم القيامة يكفرون بشرككم وهذا يدل على ان دعوة غير الله شر لا يجلي قال تعالى
 واتخذوا من دون الله الهة ليكنوا للهمزة لا يسكفرون يعبدون يعبدون ويكفرون عليهم ضد هذا الخبر
 من الله تعالى بانكار المعبودين عن عابدينهم وكونهم ضد اعليهم في هذه العبادة الشريكة ولا يخبر بقوا
 الامر وما لها وما نصير اليه مثله سبحانه كما قال ولا ينبتك مثل خبير قال قناة يعني نفسه تبارك وتعالى
 فانه اخبر بالواقع الاحالة قال بعض اهل العلم والمشركون لم يسئلوا للعلم اخبر بما اخبره عن معبوداتهم
 بل قالوا انها املك وتسمع وتستجيب تشفع وتعطي الموائد وتقضي الحاجات وتقبل المنذور ولهم ليتقوا
 الى ما اخبر به اللطيف الخبير من ان كل معبود يعادى ما بده يوم القيامة ويستهزمه ويستكره عليه قال
 مجاهد في قوله تعالى ان كنا من عبادك لنكفر فليس يقول ذلك كل شيء كان يعبد من دون الله فالكثير قبل
 هذه الايات التي هي الحجج والنود والبرهان بالايان وصحح الايقان وبالعمل بها بالقلب والاسكان فيهم
 اعماله وحده دون كل ما سواه من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا فضلا عن غيره والنفية يعتد بقيض
 هذه الادلة البينات دياؤها بالاجمعي شيئا ولا يصح ولا يفي من جوع كقوله ان هذه الايات وردت
 في شأن الكفار والمشركين فما لنا ولها ولا يدري هذا الحق انه قد تقر في الاصول بانفاق الائمة الضحى
 ان العبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب وان الحكم يتعدى بوجود الجامع بينه وبين غيره فكل من فعل
 فضلا من شأن اهل الكفر او قال قولهم من مقالات الكفار فقد صار بذلك مصداقا لما ورد في
 شافروا حاكمهم وان زعم انه مسلم كما ان الكافر ان جاء بمجتهل من خصال الاسلام او قال كلمة الاسلام

لما به ولم يصدق بها حانه فانه لا يصير بعد القدوس للسلطان بالشيء مشترك بين الامان
 وانكم كما قال تعالى وما من من اكثرهم بالله الا وهم مسركون واحلوا له العادة نبي لاسانك منه
 احد من الكفار والشركون ولا يصعبه الا اهل التوحيد والانتفاع كما قال سبحانه انا احصا اسم
 حماضه ذكرى الدار وعن ابن جابر عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول احد بعكف
 يعلم من سمع اسمي لم يضره شيء من الامم حتى رواء النجاشي تعلقا وصله احمد والترقي في
 ومسلم قال ان اثنى في العادي حذبه حبيد النظر بل عن ابن كثر رابعة النبي صلى الله عليه وسلم
 انه وسلم لم يحد من وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يجمع الدم وهو يقول كعب
 قوم حصين وجهه من غير وجهه الى نحو فاعل الله الآية قال ابو السعادات السهمي في الراس خاصة
 في الاصل وهو ان يصير له شيء من وجهه ونسبه فاستعمل في غيره من الاعضاء قد ذكر ابو هشام من حديث
 ابي سعيد الخدري ان منه واني وقاص هو الذي كثر ما عيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم العسل
 سمى السلي وان عبد الله من سهاك الرهي من الذي شجوه في وجهه وان اسداه من فدية حزين
 في حسنة ودخل حلفاء من حلق المعصية في وجهه وان ما لك من مسان مض الدم من وجهه رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم واددوه فقال له ان تمك النار قال العظمي الراعي دفعه الزاوع عيب الماء
 في كل من بعد سنة قال الروي وللانسان اربع رماحيات قال الحافظ والمراد انها السب يدع بها
 فلقه ولم تقطع من اصلها قال الروي وفي هذا وقع الاسقام والاسلاء بالادباء عليهم السلام ليا لوالا
 حركل الاخر والواب ولشربهم ما اصاحهم من اهل الشرك ويتأثم اثمهم قال القاضي ويعلم
 الله من السمر يسيدهم عن الدنيا ويظروا على مساجدهم ويظروا اهل اسقام الشرايتعبر الله مخلوقات
 من دون ولا يصير ساطع على الله من المهراب ويلبس الشيطان من امرهم ما له على الصاري
 وحيمهم استي من من العلق النعم والسادة لهم قال ابن عطية كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحقر
 في تلك الحال يا من من علاج كعاد قرين فقيل له نسبت لك ليس لك من الامم حتى ابي عواند الا ان
 بيد الله وامر من انت لسانك ودم على الدعاء لك وقال ابن ابي عمير في الامم في سادي نبي
 الا ما امرتك به من محمدا يحل على نبي الاختيار والتصرف عن غير الله تعالى في العباد وهذا
 حتى النبي فما طوك بغير من اول ما الله تعالى واعدائه سبحانه وقد روي في سند رسول الآية روايات

منها في البخاري عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا رفع يديه من الركوع في الركعة الأخيرة من النجاء اللهم العن فلانا وفلاناً فاعلم ما يقول سمع الله من حمدة وبنائك الحمد فانزل الله هذه الآية ورواه النسائي ايضا وفي رواية بدعوى صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والجارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شي وفيه جواز الدعاء على المشركين باعيانهم في الصلوة وان ذلك لا يضر الصلوة وهو لا ينافي ان رؤس المشركين يوم احد فهاستجيب له صلى الله عليه وآله وسلم فيهم بل تاب الله عليهم فاسلموا وحسن اسلامهم وفي هذا ان الامر كله بيد الله يهدي من يشاء بفضله ورحمته ويضل من يشاء بعد له وحكمته وهذه الحجج والبراهين مما بين بطلان ما يعتقده عباد القبور ورواها في الاولياء والصلحاء بل في الطاغيت والجب من انهم ينفقون من معاصم ويمنعون من كاذبهم فيحاج من حال ينهمرون بين فصح الكتاب العزيز والسنة الطاهرة وذلك عدله سبحانه كما ان التوحيد فصل على عبادة المؤمنين وهو الذي يحول بين المؤمن وقلبه ولا حول ولا قوة الا بالله ومن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرك الاقربين فصعد الصفا وقال يا معشر قريش اكلت لحمها واشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا اي اشتروا بن حنبله نعماء واخلص العبادة له وحده لا شريك له وطاعته فيما امر ولا تنهأ عما هي عنه فان ذلك هو الذي ينفي من عذاب الله لا الاعتماد على الانساب والاحساب فان ذلك غير نافع عند رب الارباب واني لا استطيع ان انفعكم بشي وفي هذا حجة على من يعلق على الانبياء والصلحاء ويغضب اليهم ليشفعوا اليه او يدفعوا عنه فان ذلك هو الشريك الذي حرمه الله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالانذار عندكم كما اخبر عن المشركين انهم قالوا ما شفعوا فاعند الله فابطل ذلك ووزنه نفسه المقدسة عن هذا الشرك

يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا ضيفه عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليبي معالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا ورواه البخاري وهذا الحديث قد تقدم في الكتاب في باب ربه الله صلى الله عليه وآله وسلم بين انه لا ينفي من عذاب الله الا الايمان الخالص الذي هو الحق والعمل الصالح الذي هو عدم الشرك وانه لا يجوز ان يسأل العبد الا ما يقدر عليه من امر الدنيا واما الرحمة والمغفرة والغنى بالجنة والنجاة من النار ونحو ذلك من كل ما لا يقدر عليه الا الله فلا يجوز ان يطلب الا منه سبحانه وان ما عند الله لا ينال الا بنجته والتوحيد القصد واخلص العمل السديد له بما شرعه ورضي

عنهما قاله ابن عباس وابن عمر والسلي والشعبي والحسين وغيرهم قال ابن جبير الذي فرغ عن قلوبهم
الملائكة وانما فرغ عنهم غشية تصيبهم عند سماع كلام الله بالوحي واختاره ابن جرير وغيره قال
ابن كثير وهو الحق الذي لا مرية فيه لصحة الأحاديث فيه والأثار وقال أبو حيان تظاهرت الأحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قوله حتى إذا فرغ انما هي في الملائكة إذا سمعت الوحي إلى
جبريل عليه السلام يأمرة إليه به سمعت كجبر سلسلة الحديد على الصفوان فتفرغ عند ذلك تعظيما و
هيبة انهم إذا سمعوا كلام الله صعقوا ثم إذا اتوا أخذوا يسألون وله سبحانه العلو الكامل ولو القدا
وعلو الذات من جميع الوجوه كما قال ابن المبارك لما قيل له برعرت ربنا قال بانه على عرشه باق من
خلقه تسكنا منه بالقرآن لقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى وهو في سبعة مواضع من الكتاب
ولهذه الآية ونحوها وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا
قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاء لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذ هو ذلك حتى
إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما إذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الأكبر فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع
هكذا يعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فخرفها ويدد بين أصابعه فيسمع الكلمة قبل نطقها إلى من تحت
ثم يلقها الآخر إلى من تحت حتى يلقها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقها
وربما القاهما قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال ليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدت
تلك الكلمة التي سمعت من السماء ألعني إذا تكلم الله في الأمر الذي يوحى إلى جبريل عليه السلام بما
أراد به كما صرح به في الحديث الأتي وكما روى سعيد بن منصور وأبو داود وابن جرير عن ابن مسعود أن
تكلم الله بالوحي مع أهل السموات صلصلة كجبر السلسلة على الصفوان وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس قال لما أوحى الجبار إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم دعا الرسول من الملائكة لتبعت بالوحي فسمعت
الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما أكشف عن قلبه مرأوا كما قال الله فقالوا الحق وعلوا أن الله لا يقول
الاستخفاف والخضوعان بغتتين من الخضوع وفي رواية بضم الأول وسكون الثاني وهو مصدق يعق خاضعين
والصفوان الجبر الأملس وينفذ بفهم الياء وسكون النون وضم الفاء وبالدال المعجمة والآشارة بذلك إلى
القول والضمير في ينفذ هو الملائكة أي ينفذ ذلك القول الملائكة أي يخلص ذلك القول ويصفي فهم حتى
يفهم أمره وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس فلا ينزل على أهل السماء إلا صغقوا وعند أبي داود

وغيره مرفوعا اذ انكلم الله بالوحى مع اهل السماء الذين اصابوا كسر السلسلة على الخياف فصعقوا
 فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل احد من الملائكة يستقرى الجمع الشياطين اى يبرئهم من الكثرة
 التي قضاه الله يركب بعضهم بعضا وفي حقيقه البخاري عن عائشة مرفوعا ان الملائكة تنزل في الغنائم
 الصحاب فتذكر ما قضى في السماء فتستقرى الشياطين الجمع فتوحيه الى الكهان وصف ستان بر عيبت
 وركب بعضهم فوق بعض بالتحريف والتبديل اى التفرق بين الاصابع واللقى يجمع الغنائم والكلمة يطلقها
 الى شريفته وعلم جبرائيل ان يلقوا على لسان الساحر والكاهن والنجاب هو الجيم الذي يرمى به اى يرمى
 اذ ركب الشهاب ذلك المستقرى وهذا يدل على ان الرمي بالشهاب كان قبل المبعث كما روى بخلافه
 عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا في نفر من اخوته زادني رواية من ان
 قال فرمى بحجم عظيم فاستثار قال ما كنت ترون ان اذ كان مثل هذا في الجاهلية قال اننا نقول لعلاء
 بن له عظيم او عورت عظيم قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكن فلاحظ حين بعث النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فانه لا يرمى بها موت احد ولا حيا هو ولكن سربا تبارك الله اذ انقضى امرها
 مع حيلة العرش ثم سجد اهل السماء الذين يلون عرش الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح هذه السماء الدنيا
 ثم يستحضر اهل السماء الذين يلون حيلة العرش فيقول الذين يلون حيلة العرش حيلة العرش ماذا قال
 واكرم يعبر ونفسه ويغير اهل كل ماء ما حتى يفتى الخيل الى هذه السماء ويخطف الجن الجمع فيموت
 فساخاوا به على وجهه فهو حي ولكن يصرف في نفسه ويريدون وزادني رواية وينقصون في كتاب ابي
 الكاس اذ الكاس مائة كذبة بفتح الكاف وفتح الذا قال فيقال ليس قد قال لنا انهم كانوا كذلك
 وكان اوصيه ان النبي اذا كان فيه شيء من الجن فلا يدل على انه حتى كله فكثيرا ما يلبس اهل الضلال الحق
 بالباطل ويكون انبل لما ظهر وفيه الحديث وما بعده وما في معناه اثبات علوه على خلقه على ما
 يليق بطريقه جلالة وانه تعالى لم يزل متكلم اذ اساء الكلام وكلامه معهم نبيمة الملائكة وهذا قول
 اهل السنة فاطمه سلفا من خلفه وكابر من كابر واما من جرد خلافا للاساعرة والجمانية وثقاة المعتز
 فاما الحاشان فلتفت الى ما ذكره اهل التعطيل وحسبنا الله ونعم الوكيل واما ما يراى من هذا الحديث فكيف
 في عدد اللغات بيان حال الملائكة الذين هم اقرب واعظم من عبيد من دون الله فاذا كان هذا اهلهم مع
 وحييتهم منه وحشيتهم فكيف يدعونهم احد من دون الله فاذا كانوا الايدى عن مع الله استغلا لا يكون

بالشهادة فغيرهم من لا يقدر على شيء من الاموات والاصنام والادنان والعباد الصالحين والطواغيت
 الطالحين وغيرهم اولى بان لا يدعى ولا يعبد ففي هذا الرد على جميع فرق المشركين الذين يدعون مع الله من لا
 يدان للملائكة ولا يساوونهم في صفته من صفاته وقد قال تعالى فيهم وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا سبحانه
 بل عباد مكرمون الى قوله مشفقون فهذا حالهم وصفة لهم وليس لهم من الربوبية والالهية شيء بل ذلك
 لله وحده لا شريك له **وعن** الناس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الله ان يرحم بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رجفة شديدة فواسم الله
 عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخرخوا لله سجدا فليكن اول من يرفع راسه جبريل فيكلم الله
 من رحيه بما اراد ثم يبر جبريل على الملائكة كلما مر بواء سألها ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول اجبريل
 قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقول لي كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي بالوحي الى حيث امره الله عز وجل
 رواه ابن ابي حاتم بسنده كما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره قال حكمة اذا قضى الله امره انكلم بآياته
 وتعالى رجفت السموات والارض والجمال وخرت الملائكة كلهم سجدا وتعنى اخذت رجفة
 اي ارتجفت وهو صريح في انها تسمع كلامه تعالى وقوله رجفة شك من الراوي والراء منها مفتوحة
 وذكر خوف الله ظاهري ان السموات تخاف الله بما يجعل الله فيها من الاحساس ومعرفة من خلقها و
 قد اخبر تعالى ان هذه المخلوقات العظيمة تسبحه كما قال سبحانه تسبح له السموات السبع والارض ومن
 فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم **وقال تعالى** تكاد السموات يتفطرن
 منه وتنشق الارض وتخسر الجبال هذا **وقال** وان منها لما يهبط من خشية الله وقد قرر العلامة
 ابن القيم رحم ان هذه المخلوقات تسبح الله وتخشاه حقيقة واسم هذه الايات ونحوها وفي البخاري
 عن ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ في يده حصيات فسمع لمن تسبيحا وفي الصحيح قصة حنين بن جندب
 الذي كان يحطب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل لقاء النسيرو مثل هذا الكثير ذلك وانضم في
 الدلالة على ان هذا واثبات حسي ودراي ولعل ذلك هو المراد بالملكوت في قوله تعالى ويبدع ملكوت كل شيء
 قيل ان نسمة الحيوان يقال له روح وان نسمة غيره من الاجادات والنباتات يقال لها ملكوت وكل
 شيء من الحيوان روح وغيره ملكوت بقوله مقام الروح من الحيوان به بعرف خالقه ونسجه ويزمه

واحد من كل شيء قد يرد عليه بكل شيء سليم والصديق هو الغني وفي الحديث دليل على ذلك من غير أن
 عند قضاء ما له الأمر هو جبريل عليه السلام وهو الأمين المأمون على تسليم الشيء وإليه يعود العمل العبد
 كل يوم ذلك الأمر الصادر وهو من آل سحنون الغني وهو جبريل أو من العبادات ترجعت في ذلك الكلام
 الله وإن جبريل لما الذي يفتي بالحيث أمر به روى ابن جرير وغيره عن علي بن حسين أنه سمع جبريل
 عبد الله دأب ميكائيل عندهم طواويل عبد الرحمن وكل شيء رجع إلى الله معتد به من وسيلته
 الحديث نصيبا فجبريل عليه السلام كما قال تعالى أنه يقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
 مطاع ثم أمين قال ابن كثير معناه أنه لتسليم رسول الله صلى الله عليه وآله في الآية يدخل جبريل في سبيل
 حقا بأمره فيضيقه من الإلهي بأمره من ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه إن سلم
 جبريل في صورته وله سقاية حناج كل جناح منها قد سد الانق وغط من جناحه من الدرداء واليا
 ما الله به عليم فإذا كان هذا أعظم من الملقوق فما لعلنا أعظم وجل والله وأهل قلبه يصعب أن يسرى به
 سره في السادة دعاء وحقاوقه وحقاوقه وخيرة لك من العبادات التي لا يستقرها إلا الله تعالى انظر إلى
 حال هذه الملائكة وشدة خوفهم من الله وقد قال تعالى لا يستقون بالقلوب وهو ما مع يعملون إلى قوله
 ولا يسمعون إلا أن أمرهم أو ينهى ومن خشية مستغفرت إلى قوله أن ذلك يخزي الظالمين والجملة الإلهادية
 والآيات المذكورة والواردية في هذه الحديث تقرر التوحيد الذي هو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله
 واللائحة العظمى الذي تصحق الأملاك من كلامه وترجع السموات من قوله خرافات ومهابة وقيل
 في رآه وصحابة وملاكه وعماؤه من جميع خلقه واعتقادهم إليه وتوقيره وقدرته ونصرفته فيهم على ما
 يصح سره ولا اعتقاد أن يجعل له شريك من خلقه في عبادته التي هي حق سليم وعلى جميع الكائنات
 نعمت حاله نعمه وصفاه من القيام والركوع والسجود وغيرها فكيف يجعل الرب ربنا والعبد معبودنا
 يأمر العباد بعبادة غيره من شؤله المشركون وفي أي شيء وقع قصد التباين سبحانه الله عما يشركون
 قال تعالى أن كل من في السموات والأرض إلا أن الرحمن عبدا ما كان الجمع عبدا لله فلا يصح ما يد
 أن بعد بعض الخلق أن لا يملكه ولا يملكه بل يملكه أي واحد من الخلق وببداية وقد أرسل سبحانه
 رسلا من أولهم إلى آخرهم أحرم عن الشرك وأمرهم بعبادة ما سوى الله فكذلك في ترجع سدا إلى ساجدة

أي بيان ما أثبتته القرآن منها وما نفاه وحقيقة ما دل القرآن الكريم على إثباته ونفيه

قال تعالى وانذره الذين يخافون ان يحشرهم والى ربهم ليس لهم من دونه من ولي ولا شفيع
 الا انذار معناه الاعلام باسباب الخفاة والتخدير منها قال الفضيل بن عياض ليس كل حلقه عائب انما
 عائب الذين يعقلون وهم الذين آمنوا باليوم الآخر اصحاب القلوب المتظنة والاذن الرابعة **وقال**
تعالى قل لا الشفاعة جميعا اى هو ما لكها وليس لمن يطلب منه شيئا منها وانما يطلب من يمكنها
 دون كل مأساة لان ذلك عبادة وتاله لا يصير الا لله قال البيضاوي لعله ردة لما عسى ان يحسبوا به
 وهوان الشفعاء اشخاص مقربون انتهى وقيل انهم اخذوا من دون الله شفعاء قل اولئك انما لا يملكون شيئا
 ولا يعقلون بين سبحانه وبين هذه الآية وامثالها ان وقع الشفاعة على هذا الوجه منعت وميتع وان لمقتضى
 شفعاء شرا لا يتنزه الرب عنه وقد قال تعالى فاولئك انصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا
 عنه مرد ذلك اولئك هم ما كانوا يفترون فيه ان دعواهم انهم يشتمون لخصمهم فافك منهم ما افتراءهم
 لا اصل له ويؤيد بطلان اعتقاد الشفعاء من دونه قوله لهم ملك السموات والارض لانه مالك الملك
 ودونهم في هذا املاك الشفاعة فاذا كان هو مالكها بطل ان يطلب من لا يملكها قال ابن جرير زلت هذه
 لما قال الكفار ما ندعوا واننا نأخذ هذه الا ليقربوا نائل الله ذلنى **وقال تعالى** من الذي يشفع عند الاكابر
 اى في الدار الآخرة لان الشفاعة انما تقع فيها باذنه كما قال سبحانه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا للذين
 له الرحمن ورضي له في لاقيه انما لا تنفع لاحد الا بطريق اذن الرب للشافع بالشفاعة ورضي له من المالك
 بها وهو سبحانه لا يرضى من غيره افعال الظاهرة والباطنة الا ما اراد به وجهه وكان السبيل الى ربه
 لمخالصه الدين غير شك في رب العالمين كما يدل لذلك الحديث العظيم **الا نرى** **وقال** **تعالى**
 وكر من ملك في السموات لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى قال ابن كثير
 هذا لقوله من الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له من هذا اذن الله
 للمؤمنين فكيف ترجى ايها الجاحلون شفاعة هذه الا اذا دعاه الله وهو سبحانه لم يشرع عبادة الا اذ
 فيه اكل قد نفى عنها على السعة جميع حمله وانزل بالقرآن جميع كتبه **وقال تعالى** قل ادعوا الذين
 زعمتم من دونه لا يملكون مشقال ذرة في السموات والارض الايات قال ابن القيم في الكلام على هذه
 الايات الشريفة قد فطخ الله الاسباب التي سبقت بها المشركون جميعا فاستلزم انما اتخذ معبوده ^{بجمل}

له من البيع والشع يكون الأمر فيه مصلحه من هذه الأربعة الملك والبركة فيه والإعانة والظلمة
 والشفعة وإن لم يكن مالكاً كان شريكاً في الملك فلو لم يكن شريكاً لم يكن معياله وطهره إن لم يكن معيلاً
 ولا ظهيراً كان شريكاً معه في بيعه فلو لم يكن شريكاً لم يكن معيلاً ولا ظهيراً كان شريكاً معه في بيعه الملك
 والبركة فيه والمظاهرة والشفعة التي يطلبها المشرى وأنت ستأخذها لا نصيب وبما للمشرى وهي التآفة
 فإداهه سبحانه ملكه هذه الآية نوراً ورهاناً وقهراً للتحديد وقطعاً لأصول المشرى وموارد من عقلاً
 والقول العظمير من أمثالها ومخارها وتلك الأثر الساس لا يسع من بدو قول الواقع مع حجة وتخصر
 له ونصه في بيع وعزم ودخل من قبل ولم يصعب وأما وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن
 وأمره إن كان أدلتك قد حلت وقد رجع من هو مصلح أو مضر أو دونه حراً في فهمه في الضلالة
 والدمعة وتناول القرآن الكريم لم يكتأف له ولا أدلتك قال ومن أرباب المشرى طلب الحوائج من المشرى
 والاستعانة بغيره وهذا الأصل شرك العاقل وإن التمسك وانقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً
 فضلاً عن استعانت به وسأله أن يشفع له إلى الله وهذا من حمله بالشائع والشفيع عند الله أنه لا يقدر وحده
 أن يشفع له عند الله إلا بإذنه سبحانه والله تعالى أمر بحمل استعانت به وسأله الشفاعة مسألاً لا يرد
 السب له كمال التوحيد فإما هذا المشرى فليس مع الأدب وهو مدلة من استعان في حاجته بما
 يقع حصراً وهذا حالة كل مشرك فجمع المشرى بين الشرك والعقود وتعيينه فيه ومعاداة أهل
 التوحيد ونسبه أهل الله إلى النقص بالأموات وفردان تصور الحقائق بالشرك وأولئك الموحدين بذكرهم
 وعدمهم ومعاداة النقص من استعان به سببه النقص إذا طوى البصر من مظهره بعد أوامر الله
 به والمظهر في البصر عليه وخفى كآخرة أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما أكثر المستقيمين لهم وما أعان
 من هذا الشرك الأكرام من حرد فوجد الله وولاه المشرى في الله وتقرى به فبقمهم إلى الله والشفاعة
 وحده وليه واليه ومعونه فمجدحه منه وحججه ورجاءه ودله له وتوكله عليه واستعانت به و
 الخفاء إليه واستعانت به أياك وقصد له متعلاً الأمر وسطلها الرصاة إذا سأل سأل الله وإذا استعان
 استعان بالله وإذا عمل عمل به فوجده وبأهله ومع الله انتهى كلامه في فتح الحيد وهذا الذي ذكره
 هذا الإمام هو حقيقة دين الإسلام كما قال سبحانه ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن أتبع
 ملة إبراهيم حنيفاً والمحمد لله إبراهيم حليلاً انتهى وأقول البصر اسلك مسلك حليلاً إبراهيم

عليه السلام في توحيد الله وإخلاص العباد له والاعتقاد بالثبوت والاعتقاد عن الشرك وإخلافه قال شيخ الإسلام
 أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى إمام المسلمين وناصر سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في هذه
 الآيات المتقدمة ونحوها نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه
 أو يكون عون له ولم يبق إلا الشفاعة فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب كما قال ولا يشفعون إلا لمن أذن
 فبعد الشفاعة التي يطلبها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما أنفاها القرآن وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أنه يأتي فيجد ربه ويجده لا يبدأ بالشفاعة ولا ترقيال له أن يرفع رأسك وقل بسمع وسل تعطوا وتسفع
 وقال له أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا إله إلا الله خاف
 من قلبه فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله ولا تكون لمن أشرك بالله وتحقيقها أن الله سبحانه
 ونعالى هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع ليكرمه وينال
 المقام المحمود فالشفاعة التي أنفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع وقد
 بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص انتهى كلامه وفيه صفة الشفاعة
 المنفية والمثبتة وذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود وبيان ما يفعله صلى الله عليه وآله وسلم
 وأنه لا يبدأ بالشفاعة بل يجرد فأذن الله له شفع وإن أسعد الناس بها الموحدون وهي لا تكون
 للمشركين وحديث أبي هريرة هذا عند البخاري والنسائي ومرواه أحمد وصححه ابن حبان وفيه وشفاعتي
 لمن قال لا إله إلا الله مخلصاً يصدق قلبه ثابته ولسانه قلبه وشاهدته في صحبة مسلم عن أبي هريرة أيضاً
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجلب كل نبي دعوته وإنى اختبأت
 دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً وكلام شيخ الإسلام
 المتقدم قائم مقام الشرح والتفسير لهذا الحديث الأخير وهو كاف للجهد وواف للقليل مع الإيجاز البالغ
 والاختصار السابغ وقد قيل في تعريف الإخلاص أنه محبة الله وحده وإرادة وجهه خاصة قال ابن القيم
 في معنى هذا الحديث تأمله كيف جعل أعظم الأسباب التي تنال بها شفاعته تجريد التوحيد عكس ما
 عند المشركين أن الشفاعة تنال بالتخاذلهم شفعاء وعبادهم ومواليتهم فقلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ما في زعمهم الكاذب والخبر أن سبب الشفاعة هو تجريد التوحيد فقط فحينئذ يذن الله للشافع أن يشفع
 في فلان ومن جهل الشرك اعتقاده أن من اتخذ ولياً أو شفيعاً أنه يشفع له ويوقذه من العذاب ^{الله}

كما يكون خواص بتلك الاشياء التي لا تشفع من والاخر ولو قيل ان لا تشفع له عند الابادة ولا ياذن
 في الشفاعة الا لمن رضى قوله وعمله كما قال سبحانه في الفصل الاول من ذلك الذي يشفع عنده الابادة والشفاعة
 الثاني ولا يشفع من الا لمن ارضى وبقي فصل ثالث وهو انه لا رضى من القول والعمل الا بتخديد او بتابع رضى
 صلى الله عليه واله وسلم فانه ثلاثة فصول تقطع شجرة الشك من قلب من دعاه او عقلا انتهى وقال رحمه الله
 تعالى ايضا ان الشفاعة ستة اقسام فالاول الشفاعة الكريمة التي يتكسر عنها اول العزم من الرسل عليهم السلام
 حتى تدعى اليه فيقول انا لها وذلك حين يرغب الخلق الى الانبياء ليشفعوا لهم حتى يرحمهم ويغفر لهم
 في الرقب وهذه شفاعة يختص بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يشترك فيها احد الا في الثاني فها
 اهل الجنة في دخولها وقد ذكرها ابو هريرة في حديثه الطويل المتفق عليه الثالث شفاعة لقوم من العصابة
 من امت قد استوجروا ما رقت لهم ان لا يدخلوها الا ان شفاعته في العصابة من اهل التوحيد الذين يدخلون
 النار من غير ان يكونوا احاديث بها متواترة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد اجمع عليها الفقهاء في اول
 السنة فاطبة وروى عن ابي بكر ما وصا حبابه من كل جاسب وماد واطلب بالاضلال الخامس شفاعة لقوم
 من اهل الجنة في زيادة قواهم ورفع درجاتهم فقد اجمعوا في ذلك في شفاعته في بعض
 المكافآت من اهل النار حتى يشفعوا عنه وهذه خاصة بابي طالب وحده انتهى فقلت لما كان المشركون في
 قد ير الزمان وحديثه انما وقع في الشرط وابتلوا به لعلهم يحزنوا في الشفاعة كان ذلك مصابيح الربوبية
 ونقصا الصلوة الالهية وسد باب رب العالمين لان الشفاعة بالشفاعة والامداد اما ان يظن ان الله سبحانه
 يحتاج الى من يدبر العالم من وزير او طبيب او محرم فمن العظم القصر لمن هو عن كل ما سواه بداته وكان امره
 تقرب اليه بذاته واما ان يظن ان الله سبحانه انما يتم قدره بقدره التسبيح واما ان يظن انه لا يعلم حتى يعلمه
 التسبيح او لا يرضى حتى يجعله التسبيح راضا ويرضى او لا يكتفي بوحده او لا يفعل ما يريد من العباد حتى يشفع
 عنده كما يشفع عند الخلق او لا يجب دعاء عباده حتى يسأل الشفيع ان يرفع حاجاتهم اليه كما هو حال
 ملك الدنيا وهذا اصل ترك الخلق او يظن انه لا يجمع دعاءهم حتى يرفع اليه الشفيع او يظن ان الشفيع عليه
 حق اخر يقسم عليه بجمعه فيقول اليه بذلك الشفيع كما يقول الساس ان الاكابر والبلوك من غير علم ولا
 تمكنهم مخالفتهم وهذا امر نقص الربوبية وقصم لحياتها فلهذا الامر وغيرها اخبر سبحانه ان ذلك شرك
 ونزه نفسه عنه فقال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقيمون على ما هم عليه فاعلموا ان الله

قل استبشرون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فان قلت انما حكم سبحانه
 بالشرك على من عبد الشفعاء واما من دعاهم للشفاعة فقط فهو امر بعيد ثم فلا يكون شركا قيل جرحه انتفاء
 الشفعاء ما زوم للشرك والشرك لازم له كان الشرك ما زوم لتقص الرب سبحانه والتقص لازم له
 ضرورة شأء المشرك ام الى وعلى هذا فالسؤال باطل من اصله لا وجه له وانما هو شيء قدرة المشركون
 في اذها فحرفان الدعاء عبادة بل هو مخ العبادة فاذا دعاهم للشفاعة فقد عبدتهم وشرك في عبادة
 الله شاء ام ابي قال تعالى انك لا تقدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء سبب نزول هذه
 الآية موت ابي طالب على ملة عبد المطلب كما في الحديث الا اني قال ابن كثير يقول تعالى انك يا محمد
 لا تقدي من احببت اي ليس اليك ذلك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة
 والحجة الدامغة كما قال تعالى ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ما اكثر الناس
 ولو حرصت بمؤمنين والمنفى هنا اية التوفيق والقبول فان امر ذلك الى الله وهو القادر عليه واما
 الهداية المذكورة في قوله تعالى وانك لنهدي ال صراط مستقيم فانها اية الدلالة والبيان فهو للبين
 عن الله والدال على دينه وشرعه وفي الصحيحين عن ابن السيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن ابي عامية وابي جهم فقال لهما قم قل لا اله الا الله
 كلمة احاج اليك بما عند الله فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فاعاد افكان اخرما قال هو على ملة عبد المطلب ابي ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لا تستغفرن لك ما لرا انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
 للمشركين الآية وانزل الله في ابي طالب انك لا تقدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء المراد بحضرة
 الوفاة حضرة علاما نجا ومقدما نجا ويحق ان يكون المسيب حضرة الاشين فافهما من بني مخزوم وهو
 ايضا مخزومي وكان الثلاثة اذ ذلك كفرا وقبيل ابو جهم على كفره واسلم الاخران ومعنى قل لا اله الا الله
 امره ان يقول لهما اعلم ابي طالب بما دل عليه من نفي الشرك بالله وإخلاص العبادة له وحده فان
 قلنا يعلم ويدين فقد برئ من الشرك والمشركين ودخل في الاسلام لانهم كانوا يعلمون ما دل عليه
 وفي ذلك الوقت لم يكن بمكة الا الاسلام او الكفر فلا يقول الا من ترك الشرك وبرئ منه ولما جاء
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه الى المدينة كان فيها المسلمون الموحدون والمنافقون الذين

لقولها ان السهم وغيره من معاها لكي لا يعتقدوه وما في قوله من العداوة والشك والريب لهم
 مع المسلمين بقاها لا محال دون الساطر وبما اليهود وقد اقرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما
 عاخره واداءهم ما كان لاجبيرة ولا ظاهريا عليه عدوا كما هو مذكور في كتب العديد والسيرة
 من الحاجة والمراد به ما في نسخة وفيه دليل على ان الاحمال بالحق اقيم لانه لو قالوا في ثبوت الحاجة معتقدا
 ما دللت عليه لبعثه وقد ذكرنا الحجة الملهمة التي تخرج عن الشكوك على المرسلين كقول رسول الله
 ما بال قرون الاولى وكقولهم ما وجدنا امة ما على امة واما على انهم مقتدون واما اعادة النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة واعاد الاله عروا ان انا طالب لوقالته من ملة عبد المطلب فان
 سلمت في الشرك فامه في الالهية واما الرسمية فقد ادركها كمر مرار وقد قال عبد المطلب لاجبة
 انارب الابل والبيت له سبيعه منك وهذه المقالة منها عند رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لعمري قول لا اله الا الله استكبار عن العمل مدلولها كما قال تعالى عن امتهما من ابرئلك المسلمين منهم كما
 اد اقبل لصلوات الله استكبار عن ويقولون اننا نذكره الفتا الشاعره محسن وروايتهم بقوله بل
 حاد بالحق وصدق المرسلين من سمعاه ان استكبارهم عن قول لا اله الا الله لئلا يتناول في عبادتهم
 الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله فان دلالة هذه الكلمة على نفي ذلك دلالة تفصيل ولا تنافي
 عليه وعلى الاخلاص دلالة مطابقة ومن حكمة الرب تعالى في عدم هداية ابي طالب الى الاسلام
 ليس بمساعدة ان ذلك اليه وهو القادر عليه دون من سواه ولو كان عبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الذي هو اصل خلقه من هداية القلوب وتفهيم الكروب ومعرفه الدروب والنجاة من العداوات والصلوات
 من السار ومردات سوا كانا تحت الناس بذلك واذا كان به عمه الذي كان يحوط به وبصره ورواية
 مستحاضا من نعمت حكمته العقول وارشد العباد الى ما يند لوصر على معرفته وتزجيد واحلاص العمل له
 وحقره والظاهر ان انا طالب قال انا معير الراوى استقفا حال لفظ المذكور قال قوله فكان الحق ما دل
 من ملة عبد المطلب قال الحافظ بن خرويه من المصنفات الحسنة وفي هذا الحديث رد على من يزعم
 اسلام ابي طالب واسلام عبد المطلب واسلامه ومصرقة الخطاب السوء على الانسان ومصرقة تعظيم
 الاملاى اى اذا دلى الشروع بحيث تحمل اى العزجة يرجع اليه عند السامع وفي قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم لا تستعز بذاك ما لاراه عليك قال الووي به حزار الخلف من غير اختلاف وكان الخلف هما

الصغرى وبكى في صلاته وكون بمبالاة في وردة بالليل فيحرص مني الله تعالى يعوده وكون تيمم الله
 يتقلب في فرائسه لا يستطيع التزم الا قلبا اخفا من النار فترقوم الى صلاته فالاولياء يكونون كذلك و
 يكتبات في صفاته فصر ما ذكره الله سبحانه ونعالي في سورة الرعد والمؤمنين والفرقان والذريات
 والطوبى فالتصفون بتلك الصفات هم الاولياء الاصفياء الذين قال تعالى فيه صرنا اخلصا صر
 يتخلصه ذكرى الدار وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله لا هؤلاء الكذابين اهل الدعوى
 والمنازعة رب العالمين فيما يختص به من الكبرياء والعظمة والجبروت وعلم الغيب والتصرف في الامور
 فصر دعواهم لعلم الغيب كغير بواح فكيف يكون المدعى لذلك وليائه بل ولي الشيطان خارج عن اثره
 الايمان ولقد عظم الضرر واشتد الخطب هؤلاء المقننين الذين وسفوا هذه العاوم الشريكة والفنون
 الكفرية عن طوائف التتركين وافراخ الفلاسفة الملاعين ولبسوا بها على خفا فيش القلوب وسفهاء
 الاحلام واضلوا كثيرا من الذين يظنون انهم خراس الناس فضلا عن العوام نسال الله سبحانه بالسلا
 والعاوية في الدنيا والاخرة وقد عد العلامة الشوكاني رضي الله عنه في شرح مختصر الكاهن من يستحق
 القتل حد افقال والكاهن تكون الكهانة فاما من الكفر فلا بد ان يجعل من كاهنه ما يوجب الكفر وقد ورد
 ان تصديق الكاهن كفر فبالاول الكاهن اذا كان معتقدا بصحة الكهانة قال في الباب احاديث ثم ذكر
 بعض ما تقدم وبالمجمله ففيه انه لا يجمع تصديق الكاهن مع الايمان بالقرآن قال ابن عباس رضي الله
 في قوم يكتبون اباجاد وينظرون في النجوم ما ارضى من فعل ذلك له عنده من خلاقي رواه الطبراني
 مزني ما واسناده ضعيف ولفظه رب معلم حروف ابجاء درس في النجوم ليس له عند الله خلاق
 يوم القيامة ورواه حميد بن زنجي به عنه بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابجاء ليس عند
 خلاق وارى بفتح الفتحة بمعنى اعلم وبضمها بمعنى اظن وكتابة ابجاء وتعلمها من يدعى بها علم الغيب
 هو الذي يسمى علم الحروف وهو الذي فيه الوعيد فاما تعلمها للنجي وحساب الجمل فلا باس به والمراد بالنظر
 في النجوم اعتقاد ان لها تأثيرا في هذه الارض من الفوائد عدم الاعتقاد بما يراه اهل الباطل من معارفهم
 وعلمهم كما قال تعالى فلما جاء قهر رسلكم بالبينات فحواما عندكم من العلم وحق بصر ما كانوا يستعملون
 واما النشرة بضم النون كما في القاموس فقال ابن السعادات هي ضرب من العلاج والريية يعالج به
 يظن ان به مشا من الجن هيت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خاها من الداء اي يكشف بعين ال قال

الحسن النشرة من السحر وقد نشرت عنه تشيرون في الحديث ولعل هذا أصابه نسيته ونقل
 أعوذ برب الناس أي رقاؤه قال ابن الجوزي النشرة حل السحر من السحر ولا يكاد يقدر عليه إلا
 من يعرف السحر وعن جابر بن عبد الله قال سمعته قال سمعته قال سمعته قال سمعته قال سمعته
 عمل الشيطان رواه أحمد بن حنبل وأبو داود وقال مثل أحمد بن حنبل قال سمعته قال سمعته
 كله ورواه أيضا الفضل بن زياد في كتاب المسائل قال سمعته قال سمعته قال سمعته
 والمراد النشرة التي كان أهل الجاهلية يصنعونها ورواه أحمد بن حنبل قال سمعته قال سمعته
 المتأخر مطلقا والبخاري عن قتادة قلت لأبي السيب رجل به طب ويحدث عن امرأته يجعل عنده
 ينشر قال لا بأس إنما يريدون به الإصلاح وأما ما يمنع فله من عنه الطب بكر الطاء السحر يقال طب
 الرجل بالضم إذا سحر ويقال كذا من السحر بالطب يقال كذا يقال للدفع سليم وقال ابن الأثير الطب
 من الأضداد يقال للعلاج طب والسحر طب ومعنى يخذل يخبس عن امرأته ولا يصل إلى جامعها
 والاختدة تضم العشرة الكلام الذي يقول السحر والمراد بالإصلاح إزالة السحر هذا معمول على النشرة
 لا يعلم ألفا سحر قال الحسن لا يحل السحر إلا سحر واه ابن الجوزي في جامع السائدين قال العلامة
 ابن القيم رحمه الله النشرة حل السحر وهي في ما من حل مثله بسحر وهو من عمل الشيطان إلى آخره قال
 ومما جاء في صفة النشرة ما رواه ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة عن أبي سليمان قال بلغني أن فلانا
 شفاء من السحر بأذن الله تفرغ في أناء فيه ماء فربصب على رأس السحر الآية التي في يونس فلما التقى
 قال موسى ما أجشقر به السحر إن الله سيظهره لي قال له ولولا كذا لمجرمون وقل له فوقع السحر وبطل ما كان
 يعملون إلى آخر الآيات الأربع وقل له إنما صنعوا كيد وساحر ولا يخلو السحر حيث أتى وقال ابن أبي
 في كتاب وهب بن منبه أنه يأخذ سبع وشرقات من سدر أخضر فيؤتيها بين حجرين ثم يضرب بينهما
 ويقر فيه آية الكرسي والقراقل ثم يحس منه ثلاث حسرات ثم يغسل به يده منب عنه كل ما به ومن
 جيد للرجل إذا حيس عن أهله قال في فتح المجيد قول العلامة ابن القيم الثاني النشرة بالرقية والتعاقب
 والأدوية المباحة جائزة يشير إلى مثل هذا وعليه يحل كلام من أجاز النشرة من العلماء والكتايب
 أن ما كان من السحر فيجوز وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجاءه رحمه الله تعالى
 عقد مسند الوقت الشيخ أحمد ولي الله الحديث المذكور في فضائل كتابه القول الجليل في شيء من

فإن سيد الوالد سجد وذكر فيه إجماعاً لا يجوز منه على إزالة الحجر وغيره وهو الشجرة في المعنى قال سجد
 سمعته يقول ثلث وثلاثون آية تنفع من الحجر وتكون حرماً من الشيطان والصوص والسيخ أربع آيات
 من أول البقرة وآية الكرسي وآيتان بعد ما آل خالدون وثلاث من آخر البقرة وثلاث من الأعراف إن
 ربكم الله إلى محسنين وأخبرني إسرائيل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن وعشر آيات من أول الصافات
 إلى الأنبياء وآيتان من سورة الرحمن يا معشر الجن إلى تنصّلن وأخر الحشر لو أنزلنا هذه القرآن وآيتان
 من قل أوحى وأنه تعالى جد ربنا إلى شططاً فخذ هذه الآيات السابعة بثلاث وثلاثين آية وكان سيدي
 الوالد يزيد عليها الفأخة وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والعهودتين يأخذ من أول السورة
 قل أوحى إلى شططاً انتهى وقد ذكر صاحب شفاء العليل هذه الآيات بعينها فمن شاء الاطلاع عليها
 فليرجع إليه يجد ما متعينة مفصلة وكل عمل ودعاء ينشر المرض والداء وينفع من الأسقام والأدواء
 يصدق أنه نشرة يجوز الانتفاع به إن كان من الفاظ القرآن والسنة أو من الآثار من السلف الصالحين
 الخالي من أسماء الشرك وصفاته باللسان العربي والأركان حراماً أو شركاً وفي الباب كتب ومثلقات
 لأهل الدعوات تشتغل على رطب يابس وعلى ما جاز ولم يجز فيلحق المؤمن الموحّد عند الاحتفال بما فيها
 ما هو ثابت صحيح مبرّر من كل شك وشبهة وليس على ما هو على غير طريقة الإسلام وإنما هو فعل أهل العزّة
 والأدواق الذين يكتبون التعاويذ في الهندسة والحروف والخطوط ونحوها فإن ذلك لا يصلح لشي
 وكذلك التفث في الخيط المعقودة وآه سبحانه كلف العبد أن يكل عليه ولم يتعلق بغيره والتفت
 بالأدعية السفونية والأدوية المباحة ومن حاتم حول الحمى يشك أن يقع فيه وحيث أن الشراك الخفي
 من ديب النمل يجي غايّة النحر فيه والمجنب من إفاحه وإطرافه وما يشبه ذلك بالله التوفيق وهو المستعان

فصل في ذكر عبادة بعض هذه الأسماء

الأول أن وقد تقدم الكلام على ذلك في الجملة في باب رجال الشراك في العبادة است
 قال تعالى الرزاق الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال عمر الفاروق
 الجبت الحجر والطاغوت الشيطان وكان ذلك قال ابن العالية ومجاهد والحسن وغيرهم زاد ابن عباس
 الجبت الشيطان بالحبشية وعنه أيضاً الجبت البشرك وعنه الأصنام وعنه الجبتي جي بن الخطيب
 وعن الشعبي الجبت الكاهن وقال عكرمة وابن مالك الجبت الشيطان وعن مجاهد الجبت كعب الأشرار

قال اليهودي الجبب كلمة تقع على الصم والكاهن بالسحر ونحو ذلك وعلى هذا كل ما قصد من خروج
العبادة من دون الله كأنما كان من الأوثان والأصنام والأصنام والقصور والمشاهد ونحوها فخرجت
وطاعت من بين يديه قبل التحليل عليه السلام أما قصد من دون الله أو أو تعلق قلبه على ما
فإنه قصد أصناما مثل ما كان الكفار يقولون أقصدون ما تحتون فعلقوا من هاهنا الموش يطلق على الأصنام
وغيرها ما أسند من دون الله والوثن المحت والطاعت ومية أن الأيمان بما في هذه الآية قبل هذه
اعتقاد قلب أو موافقة أصحاب الجمع بتهما ومعه بطلانها وإن هذا أحد في هذه الأمة **قال تعالى**
وعبدوا الطاغوت قال أحد من بني جمع ما يدرك أنزل ورل وشاهب وشرب وكنك عند جمع صادق
مثله عباد **وقال تعالى** قال الدين عليا على امرهم للفقهاء عليهم مسجد المراد أنهم يفعلوا مع
العتبة بعد من بعدهم ما يدوم فأمله لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى
الخذوا قبورهم وأسماؤهم وأراد فقهاء الأمة مراء يفعلوا مثل فعلهم فلعن الله النبي سعيدا الخدري
وصي به عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للفتنة من كان فدا كرك وحدا والقدرة بالقدر
حتى لو دخلوا حرمه سبيل طاعة قال إيان رسول الله اليهود والنصارى قال فمن أخرجه النيران هذا سابق
مسلم وآسن نعم السنين معنى الطريق والقدرة بصم القاف واحدة القذاذ وهو يبيت السهم والمعنى البكر
تتبعون طريقهم في كل ما فعلوه ونسبوه من الخمرية كما تشبه قذرة السهم القذرة الأخرى وقد وقع كذا خبر
صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أخرجه لو كان فيهم من ياتي أمه ملانية لكان في أمي من يفعل
ذلك أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن امت لا تتبع شيئا مما كان يفعل أهل الكتاب إلا فعلته كذا لا يترك
منه شيئا ومن هنا حال مفيان عينة من فسد من علما شافعية شبه من اليهود ومن فسد من عبادة
فقيه شبه من الصائغ انتهى **قال في فتح المجيد** فما أكثر الذين يفتنون كل من راحة الله ونعت أن جعل هذه
الأمة لا تتجمع على صلاة كما في حديث فدان رضي الله عنه ألا ترى أني قلت عدم اتباع بعض هذه
الأمة لعدم صحبهم وإنما الشأن في أكثر هذه الأمة وأما إذا تتبعت مراسم القوم ومراءهم حرأيت أنه لا ين
يز من كان قبلنا ألا وقد تلبس أكثر هذه الأمة بل جميعها وهاهم من العبادات والعبادات فقه
المساجد على القنن والمزالميد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاحتفال بيا وبالأغراس ونحوها للزنا
اشتقوا من سنن هؤلاء التركيين واتخذوها عبادة وحسنة بين المسلمين فما أحسن قول بعض أهل العلم

ان كل كفر مسمى عليه الزمان ودوس صا اسلاما فليس في الدين شرك ولا شرك ولا بدعة من
 البدعات ولا كفر من الكفرات الا واصلها من الامم الماضية المشركين واهل الملل المبتدعين شراب
 هذا الذاء في هذه الامة كاقيل الاصول تسرى في الفرع فياها العجب من عدم مبا الامة هذه الامة بهذا
 الامة مع تنبيه الرسول صلى الله عليه واله وسلم على ذلك واختياره عليه السلام امته بيا وفي حديث
 ثوبان عند البرقاني في صحيحه واصله في صحيح مسلم من قوله انما اختلف على امتي الائمة المضلين واذا وقع
 عليهم السيف لم يرجع الي يوم القيامة ولا تقرب الساعة حتى يلحقني من امتي بالمشركين وحتى تعبد مقام
 من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي ثلاثون كذا ابن كاسم يزعم انه نبي وافاخا نبي النبيين لا نبي بعدنا
 ثوبان هو مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مات بمجصر سنة والبرقاني هو الحافظ الكبير رحمه
 بن محمد بن غالب النخازمي الشافعي ولد سنة قال الخطيب كان ثوبا مد عالما في شيوخنا اثبت منه صنف
 مسند اخبره ما اشتمل عليه الصحيحان وجمع حديث الثوري وشعبة وطائفة والمراد بالائمة المضلين
 الامراء والعلماء والعباد الذين يهلكون في هذه الامة بغير علم فيضلوا فهم كاقيل تعالى وقالوا ربنا اطعنا
 ساداتنا وكبراءنا فاضلوا السبيل وكان بعض هؤلاء يقول لاحصاء به من كان له حاجة فليات الى
 قبري فاني اقضي به له ولاخير في رجل يحجبه عن احصاء به ذباغ من تراب وهو ذلك وهذا هو الضلال
 البعيد يدعوا احصاء به الى ان يعبدوه من دون الله ويسألوه قضاء حاجاتهم وتفرج كراتهم وقد قال
 سبحانه في كتابه العزيز يدعون من دون الله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم ذلك هو الضلال البعيد يدعون
 ضرة اقرب من نفعه وقال ولتخذوا من دونه الهة الى قوله ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشور اوقال
 فامتنعوا عند الله الرزق واعبدوه وامثال هذه في القرآن كثيرة تبين الهدى من الضلال وتبين هذا
 الضمير من يدعى انه يصل مع الله الى حال تسقط عنه التكليف او يقول ان الاولياء يدعون ويستغاثون
 بحرف في حياتهم وبعد مماتهم وانهم ينفعون او يصيرون ويديرون او يتصرفون على سبيل الكرامات
 وانه يطلع على النوح المحفوظ ياخذ من المعدن ولا يحتاج الى ظاهر هذه الشريعة ويعلم اسرار الناس
 وما في ضمائرهم وان بناء المساجد والقباب على قبور الاولياء والصلحاء وايقادها بالبرج ونحو ذلك
 جائز وان تغطية الاحداث الصالحة بالغلت والاسرية ونصب الاحجار المكتوبة عليها وايثار الاسفا
 الى زيادتها مستحسنة فكل هذا من الفلذ القويم والافراط المذموم والشرك المردود ولانه من جنس العبادة

لغيره تعالى دعاءة غيره سبحانه شريك واضح وكفر صريح ومفسد من يقول لمزيد به ان تصلوا الحسن
وان لم تصلوا اما عليكم ومفسد من يصح من معتقديه بعض وانص الله ويحل له وما حرمه الله تعالى
فان الله واداء اليه من احسن على حد الصدقات والطعنان مما اكثره ومفسد من يقول لاصحابه ان كل
الاشيخ لا حاجة له في الاخرة ولا عوثر له في الدنيا وهذا كفر الجعت والمحادثة وكتابه ولسن له
وعمل حاسة لاحد من اسلم وجهه ان يتخذ شيئا غير من حله الله تبيح الاسياء والرسول وتضي على الناس
كل ما حرمه واحل وبلغ جميع ما امر الله به في كتابه العزيز ولم يبرأ وصغيرا ولا كبيرا من ثرواتهم الا
احد به امته وارشد هم الى كل خير وحدهم عن كل شر كما في اليوم التيامة وهو سيد المرسلين حاتم
السيد صلى الله عليه وآله وسلم ولما كان حيا كان شيخا سعة للقبية ولما توفي فسنه قدوة للفتن
واسرة للسلبين احسين ولا تفي بيد الكلام انكار بيعة الاسلام بالسادة الكرام على ارادة الائمة الى
الله تعالى واحتياكم التقوى به سبحانه بعد ما تان لخرق اقل في فتح المحمد اتي بلفظ اما الذي ياتي للحصر ما كان
ثبته حقه على امته من الائمة الصالحين وما وقع ذلك في حله السيد صلى الله عليه وآله وسلم اعطى
طريق اطلاق الله تعالى له على نقص غيره من ربه سيقع نظير ما في الحديث قلنا من ربه ليس من
من كان تملكه وقد من الله في كتابه صراط المستقيم الذي هو سبيل التمسيد للوحدين فكل من احدث
حدا ناليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ملعون وحقه مرد وخطا
كما نال صلى الله عليه وآله وسلم من احدث حدا نال او اوى محدثا عليه نسة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال من احدث في امرنا هذا ما ليس به ضرر وقال كل محدث فسد
وكل بدعة ضلالة وروى في احاديث صحيحة وبلغ ما ذكرنا من اصول الدين واحكامه وقد يق الله هذا الفصل
في مواضع من كتابه العزيز فقال اتقوا ما امر اليكم من ركم ولا تنتهوا من دونه وقال لرحمناك

على معرفة من الامراتعها ويطاثر ذلك في القرآن كثيرة وعن ريادة من حديث قال قال لي عمر رضي الله
عنك تعرف ما يهدم الاسلام قلت لا قال يهدمه ذلة العالم وحل باللسان في الكتاب حكم الائمة
رواه البخاري وقال يريد من عميرة كان معاد من حل جميع الله عنه لا يجلس مجلسا لا يقبل الله حكمه
فقط هلك المرأون وميه واحد ورواية الحكم بان الشيطان قد يقول الصلاة على لسان الحكام
وقد يقول السابق كلمة الحق قلت لمعاد وما يدري رحمت الله ان الحكم قد يقول كلمة الصلاة

والمنافق قد يقول كلمة الحق قال قال لي اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التي يقال ما هذه ولا
يشيك ذلك عنه فانه لعلمه يرجع الحق وتلق الحق اذ سمعته فان على الحق نورا وراه ابراهيم وادود وغيره
انتى قلت وقد اكثر الائمة المضلون في هذه الامة منذ زمن طويل وهو في هذا الزمن اكثر من كل
شي ولا ينبغي منهج الا الله الصالح المومنين من هؤلاء المضلين المشركين فاما وقع السيف في هذه
الامة فاعلم ان بدايته كان يقتل عثمان رضي الله عنه ثم لم يرفع اليه هذا الزمان في عصر من
الاعصار ونظروا من الاقطار ولا يرفع الي يوم القيامة ولكن قد يكثر وقد يقل ويكون في جملة ما يقع
عن اخرى واما عبادة هذه الامة الاوثان في واحد الاجياء وهي القبائل وفي رواية ابي داود
حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركون والعنى انهم يكونون معصومين ويرتدون برغبتهم عن اهل الاسلام
ولم يقر باهل الشرك والطغيان وهذا مشاهد اليوم فانك ترى الناس الكثير صاروا مسيحيين
في الزنى والكلام والثر واصحبه الطعام اللثام يحبون سنن من ليسوا من اهل الاسلام ويرغبون
عن المسلمين وعن اوضاع الدين ومعنى الفناء مهموزة الجماعات الكثيرة قاله ابو السعادات وفي
رواية ابي داود حتى تقب قبائل من امتي الاوثان والحديث نص في الحق بعض هذه الامة ان
الكثرا بالمشركون في اخر الزمان قبل قيام الساعة ففيه الرد على من قال بخلاف من عباد القبر الجاهل
ثم يقع منهج من الشرك بالله بعبادة تهم الاولياء وقبورهم وهي الاوثان لهم في الحقيقة وان انكروا
علم ذلك الجاهل بحقيقة التوحيد وما ينافيه من الشرك والتعدد فالتوحيد هو اعظم مطلوب
والشرك هو اعظم الذنوب وكل مشرك ملحق بعبدة الاوثان كائنا من كان وفي ابي مكان فان كان
الوثن يعمل ما ينبغي من دون الرحمن من الجاد والنبات والحوان وفي معنى هذا الحديث في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه من قولهم لا تقوم الساعة حتى تضرب اليات نساء دوس على الخصلة الخد
وذو الخصلة طاغية دوس التي كانوا يعبدونها في الجاهلية روى ابن حبان عن عمر قال ان عليه
الان بيتا سميا مغلقا قال العلامة ابن القيم رحمه في قصة هذه اللات لما اسلمت ثقيف فيه انه لا يجوز
ابقاء مواضع الشرك والطاغوت بعد القدرة على هدمها وابطالها بما واحد او كذلك حكم الشاه
التي بنيت على القبر والتي اتخذت اوثانا تعبد من دون الله والاحجار التي تقصد للبرك والندى
لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه الارض مع القدرة على ازلتها وكثير منة بمنزلة اللات والعزى

ومائة واعظم شركا عند ما وها منها فانتع هؤلاء من كان قبلهم وسلكوا مسلكهم حتى والقذرة
 بالقذرة وظلم الشريك على اكثر النعمان وطهر المحمل وخفاء العلم وصار المعروف مستكرا والتكبر عرفا
 والستة بدعة والبدعة مفسدة وطست الاعلام واستندت غربة الاسلام وقتل العلماء وظلمت
 ونفقتهم الامر واشتد الياس وظلم المساكين في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس ولكن لا تزال طائفة
 من العصاة الموحدة بالحق قائمين ولاهل الشرك والبيع مجاهدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها
 وهي خير الدارين انتهى زاد في فتح المجيد قلت فاذ كان هذا في القرن السابع وبقيله فما بعد اعظم فسادا
 انتهى واقول جاء هذا الفساد من بعد القرون الثلاثة المشهورة لها بالخير ولم يكن زمن من هذه الايام
 ان زمانا هذا الاود قد زاد فيه غربة الاسلام وحق الشرك والافنام الى ان سقمت في هذا العصر الكثرة
 منه الاكاسيد والرسم صار الملك تحت ايدي غيبة الاسلام وصار علماء المسلمين اليوم يجادلون فينا بينهم
 ولا يرضون اناسا الى من سواهم حتى يردوا عليهم او يقرروا ما دس من الملة بل همتهم انقض على ابناء
 جنسهم بجمرة كرقم من اهل الاشاعرة خارجين عن تقليد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مثلا وان سرده
 على هؤلاء الضالين احد من اهل الكتاب او الائمة مثلا ولا يهيئون عليه ابد انما ياربون الى سرده
 اهل الحق وطرحهم لسانا وبيانا وهم في ذلك طغيان من دأب واجل من ذأب تأما هم الطواغيت
 فكان هذا الفعل من سلف هذه الامة على الوجه الذي ذكره في آثارهم باقية الى الآن كعدم
 ملوك الاسلام من معاد الفتن واليهود وبخا من انك مسجودا فكم قلما منعت التعزية وخرق الضوابط
 القرطاسية وجعلوا مكانها مدارس العلم على النية وكبحوا انصارا وجرار وكسر الدنانير واصنافا وجعلوا
 مكانها العبادة الله ودين العلم واما الآن فكم من سجد لغير الله اربابا وبنينا مكابرة مع وصار مع بلا تكريم
 انسان جهدا كله من آثار حكم الائمة المصلين وسطرة العربي الضالين والله اعلم بما سيكون بعد هذا
 وامن من يستطيع ان يقول عند ذلك من فاذ ما اذا ما انكذبت بين الثلث فقال القرطبي وقد جاء عدد
 معينا في حديث عن زينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتي كذا ابو جلال
 سبع وعشرين موعرا ربيع نسوة اخبره ابو يعقوب وقال هذا حديث غريب انتهى وحديث ثلثان اخبر
 من هذا قال عياض عن من ثبأ من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الآن فمن اشبه
 بذلك وعرفت راتبه جماعة في جود هذا العدد فيهم ومن طالع كتب الاخبار والشرائع عرفت

للتأكيد العزم على الاستغفار فطبعيا لنفس ابي طالب وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال
ابن فارس مات ابي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزع واربعون سنة وثمانية اشهر وثمان
يوما وقفيت خذ صيغة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موت ابي طالب بثمانية ايام والظاهر ان قوله سبحانه
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين خيرة يعني النبي ونازل في ابي طالب فان الانبياء بالفاء
المفيدة للتركيب في قوله فانزل بعد قوله لا يستغفرون لك بقيد ذلك وقد ذكر العلماء نزول هذه الآية
اسبابا اخر فلا منافاة لان اسباب النزول قد تعدد قال الحافظ ابن حجر اما نزول الآية الثانية في الغفر
في قصة ابي طالب واما نزول الآية التي قبلها ففيه نظر وبظهر ان المراد ان الآية المتعلقة بالاستغفار
نزلت بعد ابي طالب بمدة وهي مائة في حقته وحتى غيره يوضح ذلك ما ياتي في التفسير فانزل الله بعد ذلك
ما كان للنبي الخ ونزل في ابي طالب انك لا تصدي وكله ظاهر في انه مات على غير الاسلام ويضعف ما
ذكره السهيلي انه روي في بعض كتب السعدي انه اسلم لان مثل ذلك ما يعارض الصحيح انتهى وفي
الحديث دليل على تحريم الاستغفار للمشركين وموانعهم ومحبته لانها اذا حرم الاستغفار لهم فمنا لا يتم
ومحبتهم اولى وفيه ايضا دلالة على عباد القبر الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين انهم ينفعون ويضررون
فبما هو الغفران الا انهم وكشف الكروب وهداية القلوب وغير ذلك من انواع المطالب الدنيوية والاخرية
ويعقدون ان لهم المصروف بعد الموت على سبيل الكرامة وقد وقفت على رسالة لرجل منهم في ذلك
ويحجرون بقوله لير ما يشاؤون عند ربهم ويقول قائلهم في حق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علمك علم اللوح والقلم

وقال اخر

ما كان يعرف الراحا ولا قلبا
وكان يعرف ما في اللوح والقلم

وقال اخر بالفارسية

بقلم كرز سيد انگشت
بود لوح و قلم اندر مشت

فاذا عرفت الانسان معنى هذه الآية ومن نزلت فيه تبين له بطلان قوله وفساد شركهم لان الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم افضل الخلق واقر بهم من الله واعظمهم حبا عنده ومع ذلك حرصوا على
على هداية عمه ابي طالب في حياته وعند موته فلم يتشركوا له ولم يقدر عليه ثم استغفروا له بعد موته

ولم يغفر له بل نقاه الله عز وجل ففي هذا العظم الديان وادفع البرهان على انه صلى الله عليه وآله وسلم
 لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا إعطاء ولا منعا وان الامر كله بيده فهو الذي يهدي من يشاء ويضل
 من يشاء ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء ويكتف الضرب من يشاء ويصيب به من يشاء من عباده
 وهو الذي من حده الدنيا والآخرة ومن علمه علم اللوح والقلم وما كان وما يكون وهو كل شيء علم وز
 كان عنده صلى الله عليه وآله وسلم من هداية القلوب وغفران الذنوب وتقدير الكروب حتى كان
 احق الناس به واكثر من قام معه اقر القيام ونصر واحاطه من بلور من ثمان ستين والى ما بعد الثمان
 مائة سنين او اكثر بل قال الله تعالى له صلى الله عليه وآله وسلم قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرراً الا ما شاء
 الله الى قوله من وقال قل لا اقول لكم عندي خزانة الله فقل بحجة في قلب عبد الايمان هذه الايات
 والاحاديث وما اشبهها والايمان بهذه الايات الدالة على كون علم الغيب له صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم وما ضاهاها قائل الله اعداء الاسلام واحباء الشرك كيف جاوزوا الحد في اطرائه والغلو فيه
 صلى الله عليه وآله وسلم باي هو وامي وظنوا ان هذا الكلام استشفاع به عليه السلام وتوسل به في
 المقام ولم يعلموا انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يشفع لاحد من المشركين واذا شفع لاحد من المؤمنين
 فلا يشفع الا بعد اذن الله له والله سبحانه لا ياذن له صلى الله عليه وآله وسلم في الشفاعة الا لمن اراد
 ولا يعلم احد من العباد انه سبحانه هل يرخصه ام لا وهل ياذن فيه بالشفاعة لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 الله وسلم ام لا فالحق لا يخفى ولا يحصى بيقين حديثنا قد تقدم الكلام على مسألة الشفاعة في اوائل
 هذا الكتاب ما يعرف منها وما لا يصح فراجمه وبالله التوفيق

فصل في بيان ما جاء في السحر والكهانة والشفقة
 ونحوها وانما من وادي الاختراك بالله تعالى

قال تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق اي نصيب قاله ابن عباس قال قتادة
 وقد علم اهل الكتاب فيما عهد اليهم ان الساحر لا يحظه في الآخرة وقال الحسن ليس له دين فذلك الآية
 على تحريم السحر وكذلك هو محرم في جميع ادیان الرسل عليهم السلام كما قال سبحانه ولا يفلح الساحر حيث اتى
 وقد نص اصحابنا على انه يكفره عقله وتعليمه والسحر في اللغة عبارة عما خفي ولطعت سببه ولهذا جاء
 في الحديث ان من البيان محرم او سحر السحر هو الا انه يقع خفياً آخر الليل قال ابو محمد القدسي في الكافي

عزائرو رقي وعقد يثرب في القلوب والابدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى
 فليعلمن انهما ما يفرن به بين المرء وزوجه وقال سبحانه ومن شر المنقادات في العقد يعني السائرات
 الثلاثي يعقدن في سحرهن ويتقنن في عقدهن وكذلك ان السحر حقيقة امر يامر بالاستعاذة منه ومن كاشته
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحر حتى ليخيل انه يفعل الشيء وما يفعل له راته قال لها
 ذات يوم اتاني ملكان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال ما رجع الرجل قال مطبوق قال
 ومن طبعه قال لبيد بن ماسم في مشط ومشاطة في طلعة ذكر في يده فخلدوا رواء البخاري وعن زيد
 بن ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعجزات
 وقال ان رجلا من اليهود سحره والعصر في بئر فلان فارسل مليا فجاوبه فامره ان يحل العقد ويقطع
 اية ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نماشط من عقال اخرجه عبد بن حميد في مسنده
 واخرجه ابن مردويه من حديث عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس قيل وكانت مدة سحره
 صلى الله عليه وآله وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر وقيل عاما قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد قال
 الراغب تاثير السحر في النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في بدنه من حيث
 انه انسان او بشرا كما كان يأكل ويتغوط ويبول ويشتهي ويمرض فتاثيره فيه من حيث هو بشرا لا من حيث
 هو نبي وانما يكون ذلك قادحا في النبوة لو وجد للسحر تاثير في امر يرجع للنبوة كما ان جرحه وكسره ثبته يوم
 احد لم يقدح في ما ضمن الله له من عصمته في قوله والله يعصمك من الناس وكما لا اعتد ادما يقع في
 الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض الناحي فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
 قال القاضي ولا يجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به الله مجنون بواسطه السحر انتهى
 ومذهب أهل السنة ان السحر حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويق لم يمرض ويقتل ويفرق
 بين الزوجين وقام الكلام على هذا في حاشية الشيخ سليمان الجمل على الجلالين واجمعا واللعوذ تدين
 ارفعهم في ازالة السحر من اوم على قوله تعالى الايام والليالي لا بضرة السحر باذن الله تعالى واذا قرأ
 المسحور نزال اثره ان شاء الله تعالى وفي حديث عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان اذا اشتكى يقرء على نفسه بالعوذتين وينفث الحديث اخرجه مالك في الموطأ وصححه في الصحيحين من
 طريقهم واخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله

[illegible]

4 18 + 11

من حديث جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد الساحر ضربة بالسيف قال الترمذي
 والصحيح عن جندب موقوف قال والعل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وغيرهم وهو قول مالك بن انس وقال الشافعي الساحر اذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر فاذا عمل عملا
 دون الكفر فلم نزله قتلا وفي اسناد هذا الحديث اسمعيل بن مسلم الكوفي وهو ضعيف وتخرج احمد بن عبد الله في
 والبيهقي ان عمر بن الخطاب كتب قبل موته بشهر ان اقتلوا كل ساحر فساخرة ولا تسبح ما قاله الشافعي
 لان الساحر انما يقتل لكفره فلا بد ان يكون ما عمله من السحر موجبا للكفر قال في الموسى شرح الموطأ الصحاح
 كبدية قال تعالى او ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفر وايعلون الناس السحر واختلف في ذلك اهل
 العلم فقال مالك واحد يقتل الساحر وقال الشافعي ما تقدم ولو قتل الساحر رجلا بسحره واقراني سحرته
 وسحره يقتل غالبا يجب عليه القرد عند الشافعي ولا يجب عند ابي حنيفة ولو قال يحرق قد يقتل و
 قد لا يقتل فهو شبه عمد ولو قال اخطأت اليه من غيره فهو خطأ تجب فيه الدية للخطفة وتكون في مال
 لانه ثبت باعترافة الا ان يصدقه العاقل فتكون عليهم اقول لا شك ان من تعلم السحر بعد اسلامه كان
 بفعل السحر كذا امر تد اوجده حد المرتد وقد تقدم وقد ورد في للساحر بخصوصه ان حده القتل و
 لا يعارض ذلك ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل لبيد بن عاصم الذي سحره فقد يكون ذلك قبل
 ان يثبت ان حد الساحر القتل وقد يكون ذلك لاجل خشية محرقة اليهود وقد كان اهل شركة حتى
 ابادهم الله وفل شركتهم واقتلهم واذلهم وقد عمل الخلفاء الراشدون على قتل الساحر شاع ذلك وذاع
 ولم ينكر احد انتهى وفي تفسير فتح البيان في قوله سبحانه واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
 وما كفر سليمان يعني بالسحر لم يعمل به وقبه تنزيه سليمان عليه السلام عن السحر ولم يتقدم ان احدا
 نسه الى الكفر ولكن لما نسه اليهود الى السحر صاروا بمنزلة من نسه الى الكفر لان السحر يوجب ذلك
 وقالوا ان سليمان ملك الناس بالسحر لهذا اثبت الله سبحانه كفر الشياطين فقال ولكن الشياطين كفروا
 اي بتعليمهم يعلمون الناس السحر وهو ما يفعله الساحر من الحيل والتخييلات التي يحصل بسببها السحر ما
 يحصل من الخواطر الفاسدة الشبيهة بما يقع لمن يرى السراب فيظنه ماء وما يظنه راكب السفينة او
 الى اية من ان الجبال تسير وهو مشتق من سحرت الصبي اذا خدعته وقيل اصله الخفافا فان الساحر
 يفعله خفية وقيل اصله الضرب لان السحر صروف عن حقه وقيل اصله الاستحالة لان من سحر

استأثرت وآل الخواري السحر الاحد وكل ما طلب ما حذر ودق في سحر السحر العاد والبراني
 المصنوع لسعاد من العلم خواص الخواص واما حساسة في مطالع النعيم فيمنع من عالت الخواص من كل
 على ضد السحر المحيرو وتوصله في محصور من المطالع وبقية كتابه في الكبر والقبح المحال ليس في وصول
 نسبها الى السعاده بالساطير ومحصل من مجموع ذلك حكاية لحيات العادة لحوالي عرفة في شخصين من الخواري
 وعلا حله في له حقيقة ام لا هذه المعدلة والحواس الى اصله ولا حقيقة قد دلت على انهم له حقيقة
 مؤثرة في مدحهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرق سحره ليدبر الاستعصام الذي يوحى حتى كان يحرق السحر
 انه نافي الشيء ولم يكن من انما در سعاد الله سبحانه والكلام في ذلك يقول وعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم السحر من الكفار وسأه فالسحر كافي للتصديق في ما في حق النبيان وقد عرفت بعد ان السحر من
 من انواع الاشرار وان سحر السحر حاكم للشرك المرتد وعمله وبطلانه كدرة من الكفار فيبلغ به سحره
 الى حد الكفر ويخرج من الاسلام وتعين ان سعاده من اني كاهنا وساحرا او صده ما يدل بعد كبريا
 اراد على محول صلى الله عليه وآله وسلم احوجه الدار باسناد صحيح واسما كرو حجة واتخرج الدار عن سحره
 من حصن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بطير او قنبر له او كس او كس له او خور او سحر له
 من عقد معدة ومن اني كاهنا او صده ما يدل عند كبريا اراد على محول صلى الله عليه وآله وسلم
 وفي رواية صحابه وما قيل ان من احد حتى لا يملك فيه فلا كبريا بلع ابدار في عظمه فخر في ان
 فتاد ما يكون من فعله كاهنا ولا تكلم وفيه دليل على ان يعلم السحر كبر وطاهر عدم العرف في المعتقد
 وعبر المعدن ومن من عمله فيكون ساحرا ومن عمله المعدل في دعه وبه قال احمد في قوله تعالى
 وما هو بضامن من احد الا نادى الله به ان السحر لا تزي احد من الله بل انما يظهر اثره فادبه تعالى
 واراد به ومشيته فاد الرمد الله تعالى فائره لانصر السحر واداسا صرة وحسن شأن الواحد
 ان لا تعلم السحر ولا يعلمه ولا يان ساحرا ولا يصدق في شيء من عمله وقوله بل بعض من اس الى الله كل
 عليه من التبرك وسعده بما شهد له سبحانه في كتابه وهو من راد للعددين ومن حاله عند افتد
 صار من اهل الشرك وسلمه ما علمهم وحكمه حكمهم بعدد ما به من مصابته قال اهل العلم في قوله تعالى
 في منور بالحق والطايع اني السحر بال عمد الخطا صي الله عن السحر والطايع السطان
 رواه ان حاكم وعمر وعين ان غير روى صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

اجتنبوا السبع الموبقات فقلنا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والشقاق بين الناس والفسق في الدين والفساد في المال والفساد في النسل والفساد في النسل
 اية الا لشق واكل الربوا واكل المال القبيح والتولي يوم الزحف وقذرت الحصان الفاتكات المؤمنات
 رواه البخاري ومسلم والموبيقات بانباء الموحدة معناها المحكمات وسميت بها لانها مقلات فاعلمنا
 في تدنبا ما يترتب عليها من العقوبات وفي الاخرة من العذاب والمراد بالشرك بالله هو ان يجعل
 تدابيره كادعائه ويرجوه كما يرجوه ويخافه كما يخاف الله وبدل به لانه اعظم ذنبا حتى اياه
 كما في الصحيحين عن ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الذنبا اعظم عنده قال ان تجعل
 نداه هو خلتك الحديث واستخرج الترمذي بسند وعرج صفوان بن عسال وحسنه قال قال يهودي لصا
 اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقتل بني الحديث وفيه فالا له عن سبع ايات بينات فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تعصوا ولا تخفوا في فزع الجحود في حجة البخاري عن سجالة
 بن عدي قال كتب عمر الخطاب ان اقلوا اكل سحر وسحر فقتلنا ثلث سحر قال ظاهره ان يقتل
 من غير استنابة وهو كذلك على الشهود عن احمد وبه قال مالك لان علم السحر يزول بالتوبة وعن احمد
 يستتاب فان تاب قبلت توبته وبه قال الشافعي لان ذنبه لا يزيد على الشرك والمشرک يستتاب وتقبل
 توبته ولذلك صح ما يمان صحرة فرعون وقبحه وصح عن حفصة انها امرت بقتل جارية لها سحرها فقتلت
 رواه مالك في الموطأ وحفصة هي ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماتت في سنة و في
 تاريخ البخاري عن ابي عثمان النهدي قال كان عند الوليد رجل يلعب فلعب انسانا وابان راسه فجبنا
 فاعاد راسه فجاء جندب الازدي فقتله ورواه البيهقي في الدلائل مطولا وله طرق كثيرة واما انواع السحر
 فمنها الاحوال الشيطانية التي غرت كثيرا من العوام والجمال فاعتربوا كثيرا من الناس فظنوا انها تدل على
 ولاية من جرت على يده ومنهم من هو من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن وفي هذا الباب كتاب الفرقان

بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لشيخ الاسلام ابن تيمية رح عن قبصة الهلالي انه سمع النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال ان العياذ بالطرق والطيرة من الحجت اي السحر قال عوف العيافة زجر الطير والطير السحر
 يحفظ في الارض والسجبت قال الحسن رنة الشيطان رواه احمد واسناده جيد ولا يداود والنسائي و
 ابن حبان في صحيحه السند منه والمراد بزجر الطير النفاث بل باسمها واصواتها وهو من عادات
 العرب يقال عاف يعيف عيفا اذ اخرج وحده من وطنه وفي كثير من اشعارهم وقال ابن السكيات

الطريق من الصرب بأحمد الذي يعمل له النساء وقال القاضي أحمد في الأصل العسل الذي أحرقه
 لم يستعمل بعد من دون الله ولساخر الصرب أما ردة الشيطان كما قال الحسن بن علي بن فضال
 على ما ذكره ابن أبي عمير عن محمد بن عمار المديني أن أربع ربات رتة حين نعتن ورثة حين اضطورية
 حين ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورثة حين ارتدت فالتحفة أكساب قال سعيد بن جبير
 لما نعتن رتة المديني تغيرت صفته عن صودة اللانكة فرتة لكل رتة منها في الدنيا إلى يوم
 رواه ابن أبي حاتم وعمر بن عمار قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة من المديني رتة
 إليه حودة قال الحافظ أصابي الحارة التي في الصوت ومداد يرون رينا ويعد انطه يعني قول
 الحسن بن علي بن عمار ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتس شعبة
 من الصبر فقد اقتس شعبة من الصبر ما زاد رواه ابن أبي حاتم وأبو داود وأبو داود وأبو داود وأبو داود
 ورواه أحمد وابن ماجه قال أبو السعادات قيس بن العلم واقبست ادا علمته انتهى تسعة إلى
 طائفة ومنه الحديث الحاء تسعة من الإيمان أي حرم منه قال شيخ الإسلام صريح رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم بأن علم الصبر من الصبر قد قال تعالى ولا تعلم السحر حيث أتى والعلم كل ما زاد من تعلم
 علم الصبر ما زاد في الصبر من التائب ما طلع فكذلك التائب الصبر ما طلع وللناس من حد
 أي هريرة روى عنه عمرو بن عمار عقد عقدة لم يعب فيها فقد صبر من صبر بعد شرك ومن تعلق
 شيئا وكل إليه حسبه ابن ماجة قال يهمل العلم أن الصبر إذا أراد وأهل الصبر عقد والحيث لم يفتا
 على كل عقدة حتى يعقد كل ما يريد من الصبر قال تعالى ومن شر العاصات في العقد بين الصبر
 التي يعمل ذلك والتمت من الصبر مع الرقي وهو دون الصبر العقد فعل السحر فإذا أتيكبت نفسه
 ما تحت والشر الذي يريد بالصبر ويستعين عليه فالأرواح الخبيثة تخرج في تلك العقدة لتجتمع في
 فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ما خرج للشر والادى مقرون بالرق في المباح لذلك وقد ساعدت الروح
 الشيطانية على ادنى الصبر ومهيبه أن الصبر بأذن الله الكوفي القدرعي لا الترعي قال ابن القيم رتة
 نص في أن السحر شرك أو لا يتاخر الصبر دون الشرك كما حكاه الحافظ عن بعض أهل العلم من تعلق
 قلبه شيئا أصبت يعتمد عليه ويرجوه وكله الله إلى ذلك الشيء فمن تعلق ربه والله وسيد وملا
 كل شيء ومليكه كفاد ووقاه وحفظه وقلا مع الدوى ومن المصير قال تعالى ليس الله بكاف

ومن تعلق على السحر والسياطين وغيرهم من المخلوقات وكلمه الله الى من تعلقه فذلك ومن تأمل في
احوال المخلوق نظر بعين البصيرة رأى ذلك عياناً وعذا من جوامع الكلام وعن ابراهيم رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الاهل ان يشكروا العضة هي الهمة الغافضة بين الناس
رواه مسلم النصة بفتح العين وسكون الضاد قال ابو السعادات هكذا روي في كتب الاحاديث
والذي في كتب الغريب العضة بكسر العين وفتح الضاد قال الزحشي اصل العضة فضلة من العض
وهو البعث فخذت كلمة كما حذفت من السنة والشقة وتجمع على عضين فخرقة بقوله هي الهمة الخ
فاطلق عليها العضة لانها لا تنفك عن الكذب والبهتان غالباً كذلك القرطبي وذكر عبد البر عن
يحيى بن ابي كثير قال يفسد النام والكذاب في ساعة فلا يفسد الساحر في سنة قال ابو الخطاب في
عيون المسائل ومن السحر السعي بالهامة والافساد بين الناس قال في الفروع ووجه انه يفصل الاذى
في كلامه وعمله على وجه المكمل والحيلة فاشبه السحر وهذا يعرف بالعرفت والسادة انه يثرون وينتج
بما يعمل السحر والترفع على حكمه تسوية بين المتأثرين او المتقارئين لكن يقال الساحر انما يكفر برب
السحر وهو موافق ودليله خاص وهذا ليس بالسحر وإنما يثرون وعمله ما يثرون فيعطى حكمه الا في بعض
به من الكفر وعدم قبول التوبة انتهى حاصله وهو يدل على تحريم الهمة وهو مجمع عليه قال ابن حزم
اتفقوا على تحريم الغيبة والهمة في غير النصيحة الواجبة وفيه دليل على انها من الكبائر والفقهاء قال
ابو السعادات اي كثرة القول وايقاع الخصومة بين الناس ومنه الحديث فشتت القالة بين الناس
قال ولما عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من البيان محرم والمراد بالبيان
البلاغة والفصاحة قال معصعة بن صوحان صدقني ابي الله فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحق
بالحق من صاحب الحق فيسحق القوم ببيانه فيذهب بالحق وقال ابن عبد البر ان له طائفة على الذم
لان المحرم موم وذهب اكثر اهل العلم وجماعة من اهل الادب الى ان هذا على طريقة الدج لان
الله تعالى مدح البيان وقد قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأل عن حاجة فاحسن السألة فاستجبه
قوله هذا والله السحر المحلال انتهى وكلاول اصح والمراد بالبيان الذي فيه تقويه على السمع كما قال الشاعر
في نخرت القمل قرين لبا طله والحقي قد يعتريه سر وتعبير
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان لمحرم من وادى التشبيه البليغ لكن ذلك يعمل على

فيجعل الحق في باب الباطل والباطل في باب الحق ويستقبل به قلبه ليحال الحق يقبل الباطل ويسكر
 الحق يسأل الله العاقبة والاستقامة على الهدى وتعالى الهمم الذي يجمع الحق ويعبره ويبطل الباطل
 ويسبب لوداه المذبح وهو هكذا حال الرسل واتباعهم ولما علمت مراتبهم في العصال وعظمت
 حسنة قهره بالحكمة فالتبلي لا ينجي إلا إذا أخرج إلى حد الأسباب والأطباء وتغطية الحق وتضيؤ
 الباطل فادأجرح إلى هذا هو من موم وعلى هذا نكاد أن الأحاديث كحديث الباب وحديث ابن
 بعض المبلغ من الرجال الذي يجعله ملأه كماله المحلة المقررة لمساكنه راءه بسجده راءه راءه راءه
 أن كل فصاحة ولاعبة تكون سريرة الحق فحق الحق لجلال السابعة وكل كلام من حرف يقدر الباطل والحق
 فقد السحر المحرر الصادر من أول كتب ابنه الحديث وأهل الأدب من العلماء الموحدين كتصانيف
 الشخصين العظيمين ابن تيمية وابن القيم والحافظين الكرميين ابن حجر وابن عبد البر ومثال هؤلاء من الثقات
 ومن الباقين فالعلماء أهل الدعوة كالمعتزلة والشيعة وهو من راءه القول عهده واللام راءه الحق
 حقا واد راءه اتاعة وأما الباطل باطلا واد راءه احتداه وأما الكفارة ما كان هو الذي يأخذ
 عن مسترق الجمع وكان أهل السبت كثيرا وأما بعد السبت فانه قليل لأن الله تعالى حرس السماء
 بالثوب وأكثر ما يقع في هذا ما يحيد به الحق من اليقين من الأسس على الأشياء العائشة مما يقع في الأرض
 من الأحاديث طلبة الحاصل كشفا وذكر أمة وقد اعتزى إلى كثير من الأسس يظنون ذلك السحر المحرر من الحق
 وليأله وهو من ألياء الشيطان كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا إلى أممته الحق قد استكبروا عن الأسس
 وقال أولياؤه من الأسس ما استمع بعضا من بعض ويلما أحل الذي أجلت لنا قال الباء مشرككم
 حاله بنها وروى مسلم في صحيحه عن بعض راءه الحق صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى عمرا أنا
 سأله عن شيء يصدق له ما يقول لم يقل له صلاة أربعين يوما ثم أدمع عينه بالأدراج فما حصة
 رضي الله عمرا ذكره أن مسعود الثقفي لا يذكر هذا الحديث في الظاهر في مسند ما ظاهر الحديث
 أن الوعيد مرتب على محبة رسول الله سواء صدقه أو شك في حدة فان في بعض روايات الصحيح أن
 عمرا سأله عن شيء لم يقل له صلاة أربعين يوما وإذا كان هذا حال السائل فكيف بالمستأثر قال
 الروي وغيره معناه أنه لا ثواب له بعبادة أو كانت محبة لمسقط الغرض عنه ولا من هذا التنازل
 في هذا الحديث فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العرافة أنادة صلاة أربعين ليلة أخرى

حاصله وفي الحديث النبي عن اتيان الكاهن ونحوه قال القرطبي يجب على من قدر على ان لا يجتنب غيره ان يقيم من
 يتعاطى شيئا من ذلك من الاسواق ويتكلم عليهم اشد التكثير وعلى من لم يجز اليهم ولا يترصد تصدقهم في بعض الامور ولا يكثر
 من يحيي اليهم من يتسبب العلم فانهم غير اخيين في العلم بل من الرجال بما في ايتانهم من المخذلة عن ابي خزيمة رضي
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ورواه ابو داود والحاكم وقال صحيحه على شرطه
 وعنه ابن عساق ورواه ايضا في بعض النسخ انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ورواه احمد والبيهقي والحاكم ولا تعارض بين هذا وبين
 الحديث المتقدم في عدم قبول الصلاة عند الكفار بل كفره وان يقولوا طاهر الحديث فظاهر الحديث انه كفر
 اعتقد صدقه باي وجه كان كان غالب الكهان قبل النبوة انما كانوا يأخذون عن الشياطين قال القرطبي المراد بانزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة انتهى وهل الكفر في هذا الوضع كفر دون كفر فلا ينقل عن الملة امر يتوقف فيه
 فلا يقال يخرج عن الملة ولا يخرج وهذا الشعر المراد به عن ابن عباس ولا يعلل بسند جيد عن ابن مسعود مثله في
 وهذا الاثر ورواه البزار ايضا ولغظه من ان كاهنا او سحر او صدق بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 وبه دليل على كفر الكاهن السحرة انما يدل على ان علم الغيب ذلك كفر والمصدق لهما يعتقد ذلك يرضى به وذلك كفر ايضا
 وعن جرير بن حصين عن ابيه عن عوف بن مالك عن ابي بكر بن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع
 باسناد جيد ورواه الطبراني باسناد حسن من حديث ابن عباس وفيه ليس من اعيان وعيد شديد يدل على
 ان هذه الامور من الكبائر ونقد ان الكهانة والسحر كفر ومعنى تطهير فعل التطيرة ومعنى تطهيره قبل
 قول التطهير له وتبعه وكذا معنى كهن او كاهن له اي الذي ياتي الكاهن ويصدق ويتابعه وكذلك
 من عمل الساحر له السحر فكل من تلقى هذه الامور عن نعاط ما فقد برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وآله وسلم لم يكرهها ما شركا كالطيرة او كفرا كالكهانة والسحر فمن رضى بذلك وتابعه فهو كالفاعل
 لقبوله الباطل واتباعه قال البيهقي العراف الذي يدعى معرفة الامور بمقد ما يستدل بها على
 المروق ومكان الضلالة ونحو ذلك انتهى وظاهر هذا انه من الذي يخبر عن الوقائع كالعرقة وساقها
 والضلالة ومكافا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان العراف اسم للكاهن والنجم والرمال في فهمهم يتكلم
 في معرفة الامور بهذه الطرق كالحاذر الذي يدعى علم الغيب او يدعى الكسب قال والنجم يدل على
 اسم العراف وعند بعضهم من في معناه قال والنجم ايضا يدل على اسم الكاهن عند الخطابي وغيره
 من العلماء وحكي ذلك عن العرب وعند آخرين من جنس الكاهن واسمها الامه فيلحق به من جهة ^{العين}

وقال الامام احمد انما عرف طهر من الصخر والاحجار حيث وقال اما السعادات العراف والشم والحداد
 الذي يدعى عالم العشب وقد استأثر الله به قال ابو التيمم رح من اشبهه باحسان الرحمن عددهم من سائر
 وعرايا والمقصود من هذا كله من يدعى معرفة شيء من العسائت فهو ما دأب على انهم الكواكب وما
 مشار له في المعنى يلقى به وذلك ان اصابه الضر في بعض الامور المعاشية في بعض الاحياء يكون
 بالكسب ومنه ما هو من السياطل ويكون بالمال والرحم الطير والصور بالخصى والحظ والاصح
 والقدرة والكفاية والصخر نحو هذا من علوم المعاملة ومعنى المعاملة كل من ليس من اتباع الرسل ولم
 السلام كالعلاسة والكمات والتجويد وسأله العرب الذين كانوا قتل معك النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فان هذه علوم العجم ليس لهم علم بها جاء في الرسل وكل هذه الامور يسمى ساحوا كما
 وعرايا ومن في معاشهم من انهم يصدقون ما يقولون بحجة الوعيد وقد روت هذه العلوم عنهم
 انهم ما دعوا لعالم العشب الذي استأثر الله تعالى بعلمه وادعى الصبر والياء وان ذلك انكرامه ولا ريب
 ان من ادعى الولاية واستدل بالحجج مع بعض المعينات فمن اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن
 اذ انكرامه امر محرم لله على من يدعى عبادته للذين آمنوا ما دعوا او اعمال صالحة لا يصح ذلك
 فيها ولا مدعى له عليها بخلاف من يدعى الله ولي الله ويقول الناس اني اعلم للمعينات او احدها
 فان مثل هذه الامور قد تحصل بما ذكرنا من الاسباب وان كانت اسباب محرمة كادارة في العالم
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصف الكهان الصبر يكون معهم ما تنة كن به من غير الصبر
 مرة ويكون ما تنة وهكذا حال من سلك سبيل الكهان ممن يدعى الولاية والعلم بما في هذا العالم
 مع ان بعض دعواه لا دليل على كذبه لان في دعواه الولاية تركه النفس التي علم الله تعالى ولا ريب
 انهم كذبوا الله يركي من شاء وليس هذا من شأن الاولياء بل من شأن الاسماء على بعض جهل وعنده
 لها من جهل من ربه وكيف ياتون الناس ويقولون اعرفوا ان اولياءنا وانما نعلم العيب وفي بعض ذلك
 طلب المصلحة في قلب الحق وانما من الدنيا بعدة الامور وحسبك حال العناية رضى الله عنهم
 وهو سادة الاولياء واداة الاصفياء ونجاة الصالحين وخلاصة السلام وسلف الامة وانما مثل
 كان عدلهم من هذه الدعوى الطولية والتطبيقات العريضة التي لا واهل بل كان احد علم لا يملك
 نفسه اذ اقره القرآن كالصدق رضى الله عنه وكان العاروق رضى الله عنه ليعلم تبيينه واداء

هذا وقال الحافظ قد ظهر مصداق ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مسيلة الكذا
 باليامة والأسود العنسي باليمن وفي خلافة أبي بكر طلحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة وبجراح في
 بني قديم وقتل الأسود قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتل مسيلة في خلافة أبي بكر
 وقاب طلحة ومات على الإسلام في زمن عمر رضي الله عنه وتقل أن بجراح ثابت أيضا خرج المختار
 بن أبي عبيد الثقفي وطلب على الكوفة في خلافة ابن الزبير واظهر محبة أهل البيت ودعا الناس إلى
 طلب قتلة الحسين فقتل بهم وقتل كثيرا من باشر ذلك وأعان عليه فأحبه الناس ثم ادعى النبوة
 وزعم أن جبريل عليه السلام يأتيه ومنهم من حارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان
 فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحدِيث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يصحون
 كثرة تكون غالبهم ينشأ عن جنت أو سوداء وأما المراد من قامت لهم شوكة وبدا له شهمة كمن وصفنا
 وقد اهلك الله تعالى من وقع له منه هذا ذلك بقي منه من يلحقه بأصحابه وأخروهم الدجال الكلبياتي و
 أقول ذكر صاحب حجج الكرامة أسماء هذه الثلاثين الكذابين غالبا وعدل منه هذا الرجل النافع في
 هذا العصر ونص عليه بأنه دجال كذاب وضاع زاعم فيه أنه نبي وهذا يرد قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 في حديث الباب وأما خاتم النبیین لا نبي بعدي قال الحسن أي الذي خلفه به النبوة أي إن آخر
 الأنبياء كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبیین وأما ياقنل عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان
 حاكما بشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم مصليا إلى قبلته فهو كاحد أمته بل هو أفضل هذه الأمة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لئن لم ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا
 فليكرن الصليب ليقتل الخنزير وليتبعن الخنزيرة وأيضا في حديث الباب بشارة عظمى ببقاء أهل
 الحق في هذه الأمة إلى قيام الساعة وفيه وعد يكون طائفة منه منصورة لا يضرها من خذلوا ولا من
 خالفوا قال يزيد بن هارون وأحمد بن حنبل أن لم يكونوا هؤلاء أهل الحديث فلا أدري من هم قال ابن
 المبارك وعلي بن المديني وأحمد بن الحنبل وغيرهم أن هؤلاء أهل الحديث وعن ابن المديني أيضا في رواية
 هم العرب واستدل برواية من روى هم أهل الغرب وفسر الغرب بالذل والعظيمة لأن العرب هم الذين
 يستقون بها قال النذوي يجوز أن تكون هذه الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين
 شجاع وبصير بالحرب ومحدث وفقه ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد

عائد ولا يلزم ان يكون المحمدي في سائر احوال ان يكون في بعض دون بعض منه وسواء احواله لا يرد
 من بعضه او لا فادلا على ان لا يصح الا في صورة واحدة سائر احواله فادلا على ان لا يصح الا في صورة واحدة
 مع زياده منه فانه العاطف وقد ذكر بعض اهل العلم في كتابه حجج الامامة جماعة من هذه الطائفة
 ومن العدد الاول الى ثمانية من الساناسم وعندهم حسب الفرائض الحاشية والسجدة الصادقة من
 اسابيع والعصائل قال القزويني وفيه دليل على ان الاجماع حجة لان الامامة اذا انتقلت بعد حمل اعم
 الطائفة المصدرة انما هي ملتزم اذ انتقلت الامامة ولكنه عليه جدا ولا يعلم مسألة من المسائل التي
 كانت الامامة انتقلت عليها والامامة الاصل في اصول الاسلام احوال الصلوات والصيام والركعة والجمعة
 والجمعة بل اقرت في هذه ايضا حتى صارت احرا باخترية وحسب داعية فيها التوقف والتختلف
 وللتنازع والتنازع وحسب ما دلت اسنيد وسنن ورواية والامامة هذه الطائفة تهر الدرس هم على ما كان
 عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وحياته وحاشا لغيره واسأله بالاحسان بعد ما علمه وبما فهم
 من ابي قوم كما رواه ابي ياقري في خطبه او ياقري قال قالوا وهذا قليل جدا كما يستلزم من احكامه السجدة
 قال بعض اهل العلم فيه الامانة العظيمة اهم مع قدام لا يصرفهم من حد لهم ولا من حالهم رقيه
 الشارحة فان الحق لا يردول فالكيفية واتخذ بعد الحديث بالامام محمد على ان الاحتكاك لا يقطع نادرا
 هذه الطائفة من حجة قلت ووجه ما نافي الى ان ياتي الله فامره كان الحديث حتى ياتي امر الله قال
 بعض العلماء الظاهر ان المراد به ما روي من قصص من بني من المؤمنين بالخليفة الطيب ثم لا يبقى الا ان
 الناس كما روي الحاكم ان عداهم وعرو قال لا تقوم الساعة الا على ثوار الحق هرتوا على الحاشية
 قال عنه من عامر لعداه اهل ما تقول واما ما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لا
 تزال عصاة من امي يقابلون على امره طاهرين لا يصرفهم من حد لهم حتى تاتيهم الساعة ثم
 على ذلك فقال عداهم ويقتله ويحاربها المسك وسواها من الحروب ولا تترك احد ان يفتن قال
 درة حوامان الا قصه ثم سقى ثوار الناس فليعلم نعم الساعة في جميع مسلم لانهم الساعة حتى
 لا تقال في الاخر الله الله وعلى هذا فالمراد به اني حديث عقبة واسمعه حتى تاتيهم الساعة ثم
 وعرفت موته من حبيب الرشح ذكره الحاكم وقد احتلما في محل هذه الطائفة فقال باس يطال انما كان
 في بيت المقدس كما رواه الطبراني من حديث ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس

وقال معاذ بن جبل هم بالشام وفي كلام الطبري ما يدل على انه لا يحب ان تكون في الشام اوقية بيت
 المقدس دأما بل قد تكون في موضع اخر في بعض الانتماءة قال في فتح المجيد ويشهد له الواقع وحال اهل
 الشام واهل بيت المقدس من ائمة طريفة لا يعرف فيهم من قام بهذه الامور بعد شيخ الاسلام ابن تيمية
 رضي الله عنه واحكامه في القرن السابع واول الثامن فانهم في زمانهم كانوا على الهدى المستقيم وصلى
 الحق القويم يدعون اليه وينظرون عليه ويجاهدون فيه ويحملون المشاق والمصائب عليه ويصبرون
 على ما يصيبهم في سبيل الله وقد يجتمع من امثالهم بعد بالشام من يقوم مقامهم بالدعوة الى الحق
 والتمسك بالسنة والله على كل شيء قدير انتهى قلت دلالة هذا الحديث على هذا المعنى على فضيلة شيخ
 الاسلام اوضح من دلالة حديث لو كان الايمان بالذرية لكان له رجال من ابناء فارس على فضيلة الامام
 ابي حنيفة رجع عرف هذا من عرف وجهه من اجل قال في فتح المجيد وما يقيد هذا ان اهل الحق والسنة
 في زمن الائمة الاربعة مع قوافل العلماء في ذلك الزمان وقبله وبعد لم يكن في اهل واحد بل هم في اغلب
 الامصار في الشام منهم ائمة وفي الحرمين الشريفين وفي مصر وفي العراق واليمن وكل وجه على الحق يناضلون
 ويجاهدون اهل البدع ولهم المصنفات التي صارت اعلاما لاهل السنة وجمعة على كل مبتدع وعلى
 هذا الفخمة الطائفة قد تجتمع وقد تفتقر وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره فان حديث ابي امامة
 وقول معاذ لا يفيده حصرا بالشام وانما يفيد انها تكون بالشام في بعض الانتماءات لا في كلها وكل جملة من
 هذا الحديث علم من اعلام النبوة فان كل ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث وقع كما اخبر

باب في بيان اتخاذ الاندلس من دون الله وما يلي ذلك

قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لما كانت محبة سبحانه هي
 اصل دين الاسلام الذي يدور عليه قطب حياه فكما العاكمل وبتقصا فاني نقص فوحيد الانسان
 قال ابن القيم في تفسير هذه الآية في شرح المنازل اخبر تعالى ان من احب من دون الله شيئا اكبح الله
 تعالى فهو من اتخذ من دون الله اندادا فهذه اند في المحبة لا في الخلق والربوبية فان احدا من اهل الارض
 لا يشبه هذا الندب بخلاف ند المحبة فان اكثر اهل الارض قد اتخذوا من دون الله اندادا في الحب
 والتعظيم ثم قال تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وفي تقدير الآية قوله لان احدها والذين آمنوا اشد
 حبا لله من اصحاب الاند لان اندادهم والهمم التي يحبونها ويعظمونها من دون الله دون ابن جبر عن

قال تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه فذكر المقامات الثلاثة للحب وهو ابتغاء القرب إليه والتوسل إليه بالأعمال الصالحة والرجاء والخوف يدل على أن ابتغاء الوسيلة أمر زائد على رجاء الرحمة وخوف العذاب ومن المعلوم قطعا أنه لا يتنافس إلا في قرب من يحب وقربه تبع لمحبة ذاته بل لمحبة ذاته أوجب محبة القرب منه وعند الجسمانية والمنعطف ما من ذلك كله شيء فإنه عند ههنا لا تقرب ذاته من شيء ولا يقرب ههنا ذاته شيء ولا يحب لذاته ولا يحب فأنكر حياة القلب وتغير الأرواح وبجبة النفس وقرعة العيون وعلى نعم الدنيا والآخرة ولذلك ضربت قلوبهم بالقسوة وضرب دونهم ودون الله حجاب على معرفته وعجبت فلا يعرفونه ولا يحبونه ولا يذكرونه إلا عند تعطيل أسمائه وصفاته فذكرهم أعظم أثامهم وأوزارهم بل يعاقبون من يذكره بأسمائه وصفاته ونعوت جلاله ويرمونهم بالأدواء التي هم أخص بها وأهلها وحسب ذى البصيرة وحياة القلب ما يرى على كلامهم من القسوة والمقت والتفكير عن محبة الله تعالى ومعرفته وقبحه سبحانه والله المستعان وقال رحمه الله تعالى أيضا لا تجد المحبة أوضه من وجودها فالحمد ولا تريد ما الاختفاء فخذها وجودها ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة وإنما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها وأعلاماتها وشواهد ما وثرائها وأحكامها ويجمع ما قيل في ذلك ما ذكره أبو بكر الكنا في روح عن سيد الطائفة جنيد البغدادي في نسخة قال أبو بكر جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله في أيام الموسم فتكلم الشيخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سنا فقالوا له ما عندك يا عراقى فأطرق رأسه ودعت عيناه فزقال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكره قائم بأداء حقه فزناظر إليه بقلبه أحرق قلبه في رهيبته وصفاته من كاس دموعه وأنكشف له الخياء من استار رهيبته فان تكلم بآله الله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فنع الله فهو بالله وعن الله ومع الله فبكي الشيخ وقالوا ما على هذا أمزيد جبرك الله بأنك العابد فذكر رحمه الله تعالى أن الأسباب الجالبة للمحبة عشرة أحدها رآة القرآن بالتميز بد النعم لمعانيه وما أريد به الثاني التقرب إلى الله تعالى بالتواضع بعد الفراغ الثالث دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعقل والحال فنصيبه من المحبة على قدر هذا الرابع إثارة محبة على

من نفسك فقال له عمر فانك الان احب الي من نفسي فقال لان يا عمر رواه البخاري فمن قال
 ان المنفى هو الكمال فان اراد الكمال الواجب الذي يذم تاركه ويعرضه للعقوبة فقد صدق وان
 اراد ان المنفى الكمال المستحب في الموضع قط في كلام الله وهو الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في فتح
 واقل ظاهر الحديث نفى الايمان مطلقا ولا وجه لصرفه عن الظاهر وانما يصرف عن ظاهر من ليس له
 هذه المرتبة في المحبة فيرى نفسه قاصرة عن بلوغ ذروته فيحتاج الى تاويل الحديث رجاء لبقاء الايمان
 وابقاء عليه ولم يرد هذا المسكين ان بعض القصص في العمل لا ينافي الاحثية ان شاء الله عز وجل
 وان كانت الرتبة العليا هي كمال الاتباع وغاية الاجتناب عن الاشرار والذنوب والابتداع قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية الامام ح من ادعى محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدون متابعتة وتقليده
 قوله على قول غير فقد الكذب كما قال تعالى ويقولون امنا بالله وبآل الرسول واطعنا ثم يتعالى فريق منهم من
 ذلك وما اولئك بالثمنين فنفي الايمان عن من قلى عن طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكن
 كل مسلم يكون محبا بقد ما معه من الاسلام وكل مسلم لا بد ان يكون مؤمنا وان لم يكن مؤمنا الايمان
 المطلق لان ذلك لا يحصل الا لخاصة المؤمنين قال وعامة الناس اذا اسلموا ايمدا كفرا وولدوا على
 الاسلام والتموا شراؤه وكانوا من اهل الطاعة لله ورسوله ففهم مسلمون ومعهم ايمان يحمل لكن
 دخول حقائق الايمان الى قلوبهم يحصل شيئا فشيئا وان اعطاهم الله ذلك ولا فكثير من الناس
 لا يصلون الى اليقين ولا الى الجهاد ولو شكوا الشكوا ولو امروا بالجهاد لما جاهدوا اذ ليس عندهم من
 علم اليقين ما يدرى عندهم الريب ولا عندهم من قوة الحب لله ورسوله ما يقدره على اهل المال
 فهو لاء ان عرفوا من المحبة وما تادخلوا الجنة فان ابتلوا بمن يدخل عليهم شبهات فوجب ريبهم فان لم
 يتعمدوا الله عليهم بما يزيل الريب صرا و امرت ايمان وانتقلوا الى افراح من التفات انتهى قال في فتح المجيد
 وفي هذا الحديث ان الاعمال من الايمان لان المحبة عمل القلب وفيه ان محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 واجبة تابعة لمحبة الله لانهما لها فانه محبة الله ولاجلها تزيد محبة الله في قلب المؤمن وتنقص بنقصها
 وكل من كان محبا لله فانما يحب في الله ولاجله كما يحب الايمان والعمل الصالح وهذه المحبة ليس فيها شيء
 من شوائب الشرك كالاعتقاد عليه ورجائه في حصول مرغوب فيه او دفع مرهوب منه وما كان فيها
 فمحبة مع الله لما فيها من التعلق على غيره والرجية اليه من دونه فهذا يحصل التمييز بين المحبة في الله

ولا حله الذي من كمال التوحيد وقام الإخلاص وفي المحبة مع الله التي هي محبة الأنداد من حوزاته
 لما يتعلق بقلب الشريك من الألوية التي لا تقدر إلا بالله وحده ولما من الله سبحانه عليه أيضاً قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب
 مما سواهما ومن أحب عبداً أحبه الله ومن يكن أن يصدق الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره
 أن يلقى النار محبوب متفق عليه وفي رواية لا يجد أحد حلاوة الإيمان أحرمه الحارمي ربي آخر كما
 يكره أن يقدف في النار والقرآن ثلاث حصل ثلاث والحلاوة من الله التي يحبها كالدوق لما حصل
 به من لذة القلب فيه وسورة وعدائه وهي التي يحسب يحد أهل الإيمان في قلوبهم قال السمين في
 في الترتيب فيه استقامة تهيئته ربة المؤمن في الإيمان شئ حلو وانسلا لاسم ذلك الشيء وأما
 إليه وقال الروي معنى حلاوة الإيمان استدلال الطاعات وقيل المشاق وأما ما روي على أعراس الدنيا
 ومحبة العبد لله فعل بالعبادة وركبها له كذا أحب رسول الله عليه وآله وسلم قال النبي محمد
 حقيقة المحبة لله أن لا يرد بالبرود من شئ من الناس سوى ما يحب كالأسان طعمه كعبه
 الولد والنال والأسيراج وهو ما يكون محسناً بالهنا وقال الخطابي المراد بالمحبة صلحاً بالاجتناب
 لا بالطبع كذا قال معنى ليس المراد بالحب ما لا يطعم لأن حلاوة الأسان نعمة ولذا طمع مكره عن أبي جراح
 عن حد الاستقامة بل أراد به حب الاجتناب المستدال بالإيمان المحاصل من الاعتقاد وحاصله ترجيح ما به
 صلى الله عليه وسلم في ادعائه بالتمام فيه وإباح طريقته على كل من سواه كذا في اللغات شرح للشفقة
 وأما المحبة الشريكة التي تقدم ما فيها قليل أو كبير ما يأتي صدق محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله وسلم وفي بعض الأحاديث أحزاباً لكل قلوب من علامات هذه المحبة أن يحب لله ما يحب الله ويكره ما
 يكره الله ويؤمن بمصائبه على ما سواه ويسبي بما يرضاه ما استطاع ويبعد عما حرمه الله ويكره ما استلزم
 ويتابع رسول الله في كل ما يأتي به ويدور ويتشبه أمره ويتركه فيه كما قال منناه ومن طبع الرسول فقد طبع الله
 فمن أثره عير على أمره ولما قيل مدعي أو تحية قياسي وحالف ما في حبه ولم يتكلم عن رسول الله
 فعني بذلك حكم على عدم محبة الله ومحبة رسوله فإن محبة الرسول من لوازم محبة الله فمن أحب الله
 وأطاعه أحب الرسول وأطاعه ومن لا فلا كما في آفة المحبة ونظائرهما والله العريق وقد أقر الناس من
 العلماء والحللاء مدعي محبة الله ورسوله وصاحبهما الساناريان ما وهم يقتدون الرأي على الرواية

ويأتون بما يخالف صريح النصوص القرآنية وأدلة الحديثية ومنهم من يخفّل بأنما البد في شهر
 ربيع الأول ومنهم من ينظم غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رتبة من يقول قصائد في ثبوت
 عليه السلام ويطري فيها بما يخرج عن دائرة الحق ونحو هذا وينعم أن هذا الصنيع منه علم للحجة ولا يد
 هذا السكينة أن الأتيان بالبدعة وبما يخالف السنة من حجة بل دليل على بغضه صلى الله عليه وآله وسلم
 ونعوذ بالله منه وكيف يرضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يخالفه ليل ولا نهار أنى الاعتقاد
 والعمل ولا يخاف الله عز وجل في مخالفته هذه وهل تصح المحبة بالمخالفة أم هي تكون في الموافقة
 الأثرى أنه لا تستقيم المحبة المجازية مع المحبوب المجازى إلا بالوافق فكيف تستقيم المحبة الحقيقية مع
 المطلوب الحقيقي في الخلاف **هـ** فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة + وإن كنت تدرك في المصيبة لعظم
 قال شيخ الإسلام ابن تيمية ربح أخيراً النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن هذه الثلاث من كن فيه وجد
 خلاوة الأيمان لأن وجد الخلاوة شيء يتبع المحبة له فمن أحب شيئاً واشتهاه إذا حصل له مرادة فإنه يجد
 الخلاوة واللذة والسور وبذلك واللذة أمر يحصل عقيب إدراك الملائمة الذي هو المحبوب أو المشتى
 قال في خلاوة الأيمان المتضمنة للذة والفرح يتبع كمال محبة العبد لله وذلك بثلاثة أمور تكمل هذه المحبة
 وتقر بها ودفع ضدها فتكليفها أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما فإن محبة الله ورسوله لا تكفي
 فيها بأصل المحب بل لابد أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما انتهى ومحبة الله تعالى تستلزم محبة
 طاعته فإنه يجب من عبده أن يطيعه والمحبة ما يحب محبة به ولا بد ومن لوازم المحبة محبة أهل
 طاعته كحبة أنبيائه ورسوله والصالحين من عباده فمحبة ما يحب به الله ومن يحبه الله ويعمل الخير من كمال
 الأيمان كما في حديث ابن عباس الأتي قريباً أن شاء الله تعالى وفي هذا الحديث جمع ضمير الله وضمير رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم وفيه قولان أحدهما أنه شئ الضمير أن الأيمان أن الاعتبار بالجميع المركب من
 المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لا تعتبر كيف ومن قال لا إله إلا الله ولم يقل محمد رسول الله لا يصح
 إيمانه لأن الأيمان عبارة عن مجموع الشهادتين والافتيكون الخلق كله موحد أفان منكرى إلا الله قليل جداً
 كما أن منكر الرسل كثير جداً ولا طريق إلى محبة الله وإلى الاعتراف به إلا بعبادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 الله وسلم فوجب أن يجمع بينهما في القول والعمل وإتي محبة ما جميعاً بصميم الجنان وناطق البيان حتى يصلح
 كمال الإسلام وقام الأيمان والثاني أن حديث الخطيب الذي نفي فيه عن الجمع كان أو لا في زمن لم يكن

لا يذكر راجعاً في قلبه أكثر من ذي شأن حسب المادة الاشتراكية والاشراك وقليل من طريقتي
 الآداب راجعاً على طريق الجواز وقليل من الأصول وحدث الخطيب بأول يكون هذا
 اربعاً وأول اولي وفي قوله كما يذكر ان يعتقد في النار اشارة الى ان الامر في حده يقاربان
 وفيه رد على الغلاة الذين يزعمون ان صدور الذنب من العبد نقص في حقه مطلقاً وان تاب
 منه والصراف انه ان لم ينسب كان نقصاً وان تاب فلا في الحديث الثامن من الذين يمكن ان ينسب
 له ولهذا كان المشركون والانصار يخولونهم افضل من هذه الامة واشرفها مع كفرهم في الأصل
 كفاراً مشتركين معاصين فهذا هم اهلى الاسلام ووضع عندهم احوال انعام والاسلام يجب ما قبله
 وكذلك الهجرة كما صح الحديث بذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله انقص
 في الله ووالى في الله وعادى في الله فاما مثال ولاية الله بذلك ولين يجد عبد ظم الايمان وان كثرت
 صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مخالفة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدى
 على الله شيئاً رواه ابن جرير موقفاً واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم للحجة الأولى منه فقط و
 يؤيده الحديث المرفوع الا ان قبا والمعنى من احب اهل الايمان بالله وطاعته من اجل ذلك ان ينقص
 من كفره به واشرك به وفسق من طاعته لاجل ما فعله ما ينقص الله وان كانوا اقرب الناس اليه كما قال
 تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية ومن لوازم محبة الله
 انه ان من احب الله احب فيه ووالى اوصياءه وعادى اهل معصيته وانقصهم وجاهد أعداءه ونصر
 انصاره وكلما قويت محبة العبد لله في قلبه قويت هذه الاعمال المرتبة عليها اي كما لا يمكن قوت
 العبد ويكون ضعفه لاهل قد ضعف محبة العبد لله في قلبه فمقتل ومبغض كثير ومجروح ولا مثال ولاية
 الله الا بتولية العبد له والاطمئنان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجد العبد من شيء
 الايمان معني يحب في الله ويبغض في الله فاذا احب الله وانقص الله فقد استحق الولاية وفي حديث
 اخرا وثق عرى الايمان المحب في الله والبغض في الله عز وجل اخبرني الطبراني ومعنى الحديث اخبرني
 لعبد ذوق وثقة وسرور وان كثرت عبادته حتى يحب في الله ويبغض فيه سبحانه ويعادى فيه
 ويوال فيه وفي حديث ابن امامة مرفوعاً من احب الله وانقص الله واعطى الله ومعنى الله تعالى
 الايمان رواه احمد واود وسماه الترمذي عن معاذ بن انس مع تقدمه وتأخير رويته فقد استعملت

وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله
رواه أبو داود وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أفضل الأعمال
قال إن تحب لله وتبغض لله وتعمل لمسانك في ذكر الله الجهد رواه أحمد قال في فتح المجيد قوله وقد
صارت عامة مخالفة الناس على أمر الدنيا المعبأة لا يتقهم بل يضرمهم كما قال تعالى الأخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو إلا المتقين فاذا كانت البلوى قد عمت بعد في زمن ابن عباس رضي الله عنهما في
خير الفردن فما زاد الأمر بعد ذلك الأشدة حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسوق
والعصيان وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم بقوله بدن الإسلام غريبا وسيعود غريبا وقد
كان الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والأنصار في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعهد أبي بكر
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعضا على نفسه محبة في الله وتقربا إليه كما قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
يخص خصاصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رأيتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأما أنا أحديرى أنه الحق بدينا رده ورهقه من أخيه المسلم رواه ابن ماجه وقال ابن عباس
في قوله تعالى وتقطع بهم الأسباب هي المودة رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم والحاكم وصححه والترمذي المودة التي كانت في الدنيا فتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة كما
قال تعالى إنما اتخذتم من دون الله آثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا قال ابن القيم شرح في قوله سبحانه واذا نذر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا المذنبين
الذين كانوا على الشرك واتبعواهم ادعوا انهم على طريقهم ومنابعهم دم في القلوب لم يألوا غيرهم ويرعون ان شئتم
لم تقم مع مخالفتهم في تبرؤ منهم يوم القيامة فافهم اتخذوهم اولياء من دون الله وهذا حال كل من اتبع رذيلة
الله وليجة واولياءه بالي ليعود ويغادي ليعود وبغض ليعود وينضب لهم فان أعماله كلها باطلة يراها يوم
يوم القيامة حسرة عليه مع كثرة آواشدة تعب فيها ونصبه اذ لم يجدوا له موعدا له ومعاذاته وحبه
وبغضه وانتصاره وايتاءه لله وهو له قابض الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك الأسباب
فينقطع يوم القيامة كل سبب وصلة ووسيلة ومودة كانت لغايتها ولا يبقى الا السبب الاصل بين
العبد ورببه وهو حفظه من الهجرة اليه والى رسوله وتجرده لعبادته وحده ولو ازمها من الحب والبغض
والعطاء والمنع والموالاة والمعاداة والتقريب والابتعاد وتجرده متابعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تقر بأن هذا من شأنه الالتفات إلى عزة وصلاح الشك فيه وبين عزم فصله عن تقديم
 قول عزة عليه بعد المسح الذي يقطع صاحبه وعدة هي النسبة التي بين العبد وبين ربه وهي
 نسبة العبودية المحضة وهي احتة التي تقول ما يحول واليهام من جهة ولا يتحقق الا بقرينة متاعه ^{سل}
 اذ هذه العبودية انما كانت على السبب وما عرفت الا بقرينة ولا سئل اليها الامتناع منه وروى قال تعالى
 وقدما إلى ما علموا من عمل خملناه هاهنا مشور ائمة هي الاعمال التي كانت في الدنيا سبيل سيرة سيرة
 وطريقه وهو ليس هو بعملنا هاهنا مشور الا بقرينة من صاحبها انني اصلا وهذا من اعظم الصعوبات
 على العبد يوم القيامة ان يرى سعيه صائغا وقد بعد اهل السعي الراجع لغيره انني حاصلا في حصيل
 الكلام في هذا المقام ان محبة الله حاله للوجود والاحلاص ومحبة ما سواه داعية الى الشك في
 المحاد الا بداد ومن أحب غيره فقد قرب من الاشرار على قدر المحبة والوداد ان كثير ان يكونوا وان
 قليلا لا يعللوا وليس في الوجود تنبي يا ترى في الصلابة والمصلحة بحجة الله ولهذا ارسل الله عليه
 السلام ما لم يرتبه على غيرها وان كانت لا بد من التنبيه عليها ذكرها العلامة السوفا في الفقه الزماني
 وفي هذه قال رحمه الله عنه فكرت بعض الليالي في حديث الثقلين في الله على ما رتبته فاستطعت
 هذا المحراب مع حقارة العمل فراجعت الفكر ووجدت الغائب في الله من اصعب الامور وانتهى ما رتبته
 في الاشخاص الاسماء اعرض عن الكثير لا يحد من ما تصور به من الاستعظام للحرارة والبيان في ذلك
 من الخطاب الكائن بين الجمع الاساسي راجع عند امعان النظر الى محرم الدنيا لا سمعت عليه الا عرض
 ديبني فذلك اذ اعتمدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وموعدة الولد في الدالة والوالد في الولد واحد
 الروحين الا بقرينة تنقل الى محبة الدنيا والوالد والعرص الديني متلا في كمال الرجل والكل
 الاولاد والحواس الظاهرة والباطنة وحدثته في الاستعاق عليه والمحبة له مكان يقصر عنه العسارية
 لانه يرحمه بعد حين ان يقوم على محتاج اليه من خواص الدنيا ليعرض له الموت وهو يود هذه الصفة
 حصل مع والده ما تشاهد في غير مات ولذا من العلم والحرث والتحصن والتلف والنكا والعويل ولكن هذا
 ليس الا لذكر العرض الديني ونرجع هذا الله ليحصل مع الولد عامة من العائلات التي يعامل على
 الطر استمرارها وحرم من كان به من القيام بامور الدنيا كما ينبغي والافتقار وحدثت والذات عند ذلك
 بعد اياسه من سائده من ما ينبغي من ته وادامات كان اليهم مفقودا ان لم يحصل السرور والادوية

فان كانت تلك المحبة لمحض القرابة مع قطع النظر عن الدنيا فوجدت الاتحاد في الشفقة بين الحاضرين
ولكن الامر على خلاف ذلك بالاستمرار مع ان القرابة لا تزول بزوال البصر مثلاً انما الذي زال وما كان
مؤملاً من النفع الدنيوي وذلك ان المحبوب من الدنيا لا الولد له انما هو القرابة كذلك محبة الولد لو ولد
فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القائم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم فقيره عن الاكتساب
بمنزلة من محبة والده لا يقاد وقد رها وكما يمكن تصور كنهها فاذا عرض من حيث قد حصل مع الولد من الجزر
والفرح ما تشاهد فيمن كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكي لما فاته من المنافع التي كانت تحصل للبه وال
قرابة من والده وبرهان هذا انه لو بلغ الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده
كعدمه في ادخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان انهم مفقود عليه بل ربما حصل له ببقى الرزق
ولا سيما اذا كان للاب شيء من العظام وهذه اعلى فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فالاب بات
موجود حتى سوي فلما كانت المحبة للقرابة كما كانت هذه الحالة كالتي قبلها ولكن المحبة انما هي للدنيا فيتحقق
بالاب الغرض الدنيوي كان له من المحبة ما ذكرناه اولاً وحيث لم يتحقق به ذلك الغرض لم يكن له متبقي
كما ذكرناه ثانياً واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف والقعود والحجر الكلي عن مباشرة الامور فربما يقتضي له
موتة والابوة والبنوة بها كما قالنا اصل ان بكاء الاب على ولده بكاء على فوات دنياء الاجالة وبكاء الولد على
والده بكاء لدنياء العاجلة ومن انكر هذا اكره النظر فيه وامعته فانه يوجد صحيحاً كذلك محبة الزوج في حقه
ليست الا لما يناله منها من اللذات الدنيوية فلما صيبت بمصيبة اذ شئت ما يدعى الى محبتها من مجال الزكوال
او حسن تدبير في الامور والمعايش وحرص على مال الزوج فوجدت الزوج يعجز بها الموت وبعد ذلك
من الفرح فان تطاول عليه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فانغائب تطبيقها فان حبها
في تلك الحالة تكثر فاذا مات اولاد فذلك ايضا لا يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيا سلفك
المحبة بين الاجانب هي عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوي وقد كشف هذا المعوق حكيم الشعراء

ابو الطيب المتنبى حيث يقول

كل دمع يسيل منها عليها . ويفك الديدن منها اتجلى

فرد كصفة كل واحد من المتحابين فكانه راسع الى غرض دنيوي ثم قال فان قلت صدوري صدمه يصدق
في مثلهما الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخروي كمن يتحبا لكونهما يجتمعان

على الجهاد في سبيل الله والاحتجاج على طلب العلم مع من هو من أسرة وحسن الخيرة والشجر وعرض كثير
 وأسديع كل واحد منهما الآخر تكونه تسرح بعله المحبة وكذلك سائر الشايعات قد ذكر
 كلاما فلو في ذلك هذا حاصله والله اعلم اسي وآتوا في المحسن المولى في هذا الباب ان حجة الامور
 الصالحة من الانبياء والاولياء والال والاحباب والعلماء والسياسة والقراء ومن به نصيلة
 دينية ومريه سرية من وادي حجة انه تكونه يحضر في حجة الله وفي الله وفيه وفي الغنى الذي
 في مثله معتق لان الثوب يقطع العمل والامل وحجة الاحياء من الارواح والاداد والافان
 والاحباب مطه للعرض الدوسي وان لم يعلو عرض كل واحد من هؤلاء من احب حلاله
 فليس له من الاصلاح شيء ومن احب واحد الاحل الله وكونه عند الله مطيعا لبيد من حسانه
 وعليه بذلت الاخر الوعود ان شاء الله تعالى والمزمع من احب الذي يدي لكل من احب من
 صادق ان يجعل حبه كله لله وفي الله فاد حصل له هذا المقام بعد سطع عليه حجة الاداد
 ورؤى من الشريك ووصل الى مقام التوحيد محال الصواد وصار مصداق قوله سبحانه والذير امن
 اشده حياءه وقوله ويجعلهم ويحييه الله لهم جعل حياك احب الي من الماء لما روي في حشر
 وحسن عمل ترصاه وفي التبريل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيحل لهم الحسن ودية اوابه الوحي
 وهو المستعان

فصل من اجواب الشرك الرباء

قال الحافظ ان تحرير هو مشتق من الرؤية والمراد به اظهار السادة لقصد رؤية الناس لما يجدون
 صاحبها والمفق بنيه وبالسعة ان الرأى ما يروى من العمل كالصلوة والصدقة لما يبيع كالقراءة وال
 والذكر ويحل في ذلك التحدث بما سئل به

قال تعالى فمن كان من جنسك فليعلم خلاصا كما ولا يشرك بعبادة ربه احدا مية النبي والتخدي
 عن الرأى في العمل لان العمل الصالح هو الذي للسوية رياء ولا سمعة ولا ذكر في سائر المعاني وهذا العم
 سأل الانبياء والملائكة والصالحين والاولياء وسبحهم قال تيمم الاسلام ابن تيمية الامام محمد بن
 فقد سر طائفة من السلف والخلف بما يتقضى العافية وقالوا في الرأى يتصل برؤيته سبحانه وتعالى
 يوم القيامة وذكر الادلة على ذلك على ما سئل به في العام وقال له القمهم وهذه الآية كما ان

لا اله سوا ذلك الذي ينبغي ان تكون العبادة له وحده لا شريك له كما تفرد بالالهية يجب ان يفرد
 بالعبودية فالعمل الصالح هو الخالص من الرياء المقيد بالسنة انتهى زاد في قوة المجيد وفي الآية دليل
 على ان اصل الدين الذي يعث الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد من قبله هو ازاياه تعالى بانواع
 العبادة كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا في اليه انه لا اله الا انا فاعبدون والمخالف لهذا الاصل الثاني
 من هذه الاربعة اقسام اما طاعت يتابع الله في رويته والعبادة ويدعو الناس للعبادة او طاعت يدعون الناس
 الى عبادة الاوثان او شرك يدعون غير الله ويتقرب اليه بانواع العبادة او بعضها او اشراك في
 التوحيد هو حق ام يجوز ان يجعل لله شريك في عبادته او جاهل يعتقد ان الشراك دين يقرب
 الى الله قال وعذاه والغالب على اكثر العوام الجهل وتقليد هم من قبلهم لما اشتدت غربة الدين
 ونسي العلم يدين المسلمين انتهى واقول ومن انواع الرياء والمعة الشريكة طلب الجاه عند اولى الامر
 وطلب الزمان ومشائخ الوقت والاستعانة بالثا ليف في الفرع ودعوى المجددية او الاجتهاد
 في العوام مع عدم الملوع الى ذلك المقام يقبل الفحول الاعلام وفقدان اسبابها والرد على افضل من
 الشهرة بين الجملة وتقرير الحجاب ليعتقد الناس فيه انه عالم كبير ولا يدري هذا المسكين ان المقلد
 لا يكون عالما ابد افضل لان يكون مجتهدا او مجتهدا هذا امام المغرب ابن عبد البر نص على ان اطلاق
 لفظ العالم على مقلد مذهب من المذاهب ليس بصحيح لان التقليد جمل وسفه والمقلد جاهل سفیه
 ونقل على ذلك اجماع اهل العلم ولعل المراد بالائمة المضلين في الحديث هؤلاء المقلدون الذين
 يظنون انهم مجتهدون وهم من مدارك الشرع ومعاصر السنة والكتاب بمراحل شاسعة
 ويرحمون انفسهم الفنون جميعها المكن غاية مرادهم ان يشار اليهم بالقبان ونهاية رجائهم ان يعبدوا
 عند الاحقين في الاعيان وهذا في الرياء الجلي والمعة الواضحة والرياء شرك ويدل عليه حديث النبي
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بحسب امرئ من شر ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من عهده الله
 رواه البيهقي في شعب الايمان قال في اللغات اما في الدنيا فظاهر اما في الدين فلا انه مظنة حب الرياسة
 واعتقاد الناس وتظيمهم والشهوات الخفية النفسانية ومكان النفس غيها ومكر الشيطان
 مما قل ان ينبغي عنها الا الصديقون فالحول والذهول هو الاولى والاسلم انتهى واما من امر يدرب الجاه
 واما الشريعة فلا اله الا الله محمد رسول الله دا اجماعا وكما في الاصل فاذاعة من الله عا به وفي

حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرسل ما قال الله تعالى انا افق الشركاء عن الشركاء من عمل عملاً أشرك
 به من غير شركته وشركه أخرجه مسلم يعني من قصد بعمله غيري من الخلق فليس شركاً كما في
 تركته وشركه وإن كان مباحة فأنما تسمى شركاً وهو الذي أشرك وعنه ابن سعيد بن أبي فضالة عن سوا
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى منادى من أين
 أتوا فويل للمذنبين الذين أتوا بشركاء وهم لا يعلمون قال الله افق الشركاء عن الشرك رواه
 ابن جرير وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن معاذ بن جبل يرفعه أن يسير الرباء شركاً إلى الله
 أن الله يحكي لأبواب الأتقياء الأخفاء الذين إذا افقوا الرعية عتدوا وإن حضروا المرءة عتدوا لغيرهم
 فلو أنهم صابغوا في البحر لغيرهم من كل حرام مطهرة رواه ابن ماجة والبيهقي في تعريب الأيمان
 وعن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صلى يراى فقد
 أشرك ومن صام يراى فقد أشرك ومن تصدق يراى فقد أشرك رواه أحمد وعنه قال من غشيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخراف على أمي الشراك والتمس العصبه قال قلت يا رسول
 الله أشرك أمناك من بعدك قال نعم أما أفهم لا يبدون تمسداً ولا اقترافاً ولا اجراء ولا شافوا ولا
 بأعمالهم والشبهة الخصية ان يصيروا أحدهم سائلاً فتعرض له شبهة من شبهاته فيذكر صومته وقيامه
 واليهيقي في تعريب الأيمان قال ابن رجب روى العمل لغير الله أقسام ثلاثة يكون رياء محض العمل الشارح
 كما قال تعالى وإذا أقاموا إلى الصلوة قاموا أكساباً واولى الناس وهذا الرياء المحض لا يكاد يصدق من
 مؤمن بالله وباليوم الآخر في فرض الصلوة والصيام وقد يصدق في الصدقة الواجبة أو الحج أو غيره
 من الأعمال الظاهرة أو التي يتعدى ففهمها فإن الاخلاص فيها عزيز وهذا العمل لا يثبت في مسلم
 وإن صاحبه ليس في الفتنة من الله والعقوبة وتارة يكون العمل به وبيناً تركه إلى الله فإن شاركه من
 فالمنصوح الصحيح يدل على إطلاقه وذكره الحديث يدل على ذلك مما هو الحديث وحديثه يشهد
 ابن اوس مر في عامي صلى يراى فقد أشرك ومن صام يراى فقد أشرك ومن تصدق يراى فقد أشرك
 وإن الله عز وجل يقول أنا خير قسم لمن أشرك في شيء فإن عمله قليله وكثيره لتسريكه الذي أشرك به
 أنا عن رواه أحمد وذكره الحديث في المنع شتم قال فإن حال طرية المحياد مستلانية غير الرأى مثل
 اخذ الأجرة للخدمة أو أخذ شيء من الغنمة أو القياسة نقص يد الشاكر جاد همد لم يطل بالكثير قال

الامام احمد التاجرو المستاجر والمكري اجرهم على قدر ما يخلص من نياتهم في غزو اقم ولا يكونون
 مثل من جاهد بنفسه وماله في سبيل الله لا يخلط به غيره وقال ايضا فمن ياخذ بجعل اهل الجهاد
 اذ يخرج لاجل الدارهم قلابا س كانه خرج لدينه ان اعطى شيئا اخذته وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما
 انه قال اذا جمع احدكم على الغزو فوضه الله من قلابا س بذلك اما ان اعطى درهم او اوان لم
 يعط لم يضر فلا خير في ذلك وروي عن جاهد انه قال في حج الجبال وحج الاجير وحج التاجر هو تام
 لا ينقص من اجرهم شيئا اي لان قصدهم الاصل كان هو الحج دون التكسب قال وان كان اصل العمل
 لله فطرأ عليه نية الربا فان كان خاطرا ودفعه فلا يضره بغير خلاف وان استرسل معه فعمل
 يحبط عمله ام لا يجازي على اصل نيته في ذلك اختلاف بين العلماء من السلف حكاه احمد وابو جابر
 ورجحان عمله لا يبطل بذلك وانه يجازي بنيتة الاولى وهو مروي عن الحسن وغيره وفي هذا
 جاء حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن الرجل يعمل العمل من الحجيج ^{من} الدنيا
 عليه فقال تلك عاجل بشري المني من رواة مسلم انتهى حاصل كلام ابن سببر وفي حديث ابي سعيد
 رضي الله عنه يرفعه الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى قال الشريك
 الخفي يقول الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل رواة احمد ورواه ابن ماجة بلفظ
 ابي سعيد البخاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتذكر المسيح الدجال
 فقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال فقلنا بلى يا رسول الله قال الشريك الخفي
 ان يقوم الرجل فيصلي فيزيد صلاته لما يرى من نظر الرجل قال في اللغات هذا على سبيل التمثيل و
 ليس الرياء مختصا فيه وانما كان هذا الخوف لان في الدجال علامات ظاهرة على كذب عند اهل العلم
 واما الرياء ففي امر غاية الخفاء قال بعض المشايخ اذ رآه الرياء اصعب من ديب النمل في الليل الظلمات
 على الصخرة السوداء او كما قال انتهى وروي ابن خزيمة في صحيحه عن محمود بن لبيد قال خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايها الناس اياكم وشرك السرائر قالوا يا رسول الله وما شرك
 السرائر قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته بجاهد لما يرى من نظر الرجل اليه فذلك شرك السرائر
 وفي رواية عنه عند احمد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
 الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء وشراذم البهيم في شعب الايمان يقول الله

يوم يبارى العباد بأعمالهم فاحسن حال الذين كثرت زواجرهم في الدنيا فانظر اهل قنود عن جراه او خيرا انتهى
 انما احاه خنيا ورازك ان صاحب رطلان علمه وقد قصه غيرة او شرا كغيره من صلواته لاجله قال شداد بن ابراهيم
 عند الرباء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الترتك الاصله واه ابى ان الدنيا في كتاب الاخلاص ابراهيم بن محمد
 والطرازي والحاكم وصحى قال العلامة ابن القيم رحم واما الشرك الاضغف فكسير الرباء والتضع للخنزير والحلف لعينه
 وقول الرجل للرجل ما شاء الله وتشت وهذا من الله ومساك واما بابه وملك وما بالي الا الله واست
 واما متكل على الله وعليك ولك الله وانت لم تكن كذا او كذا وقد يكون هذا شركا الكبر يجب حال
 قائله ومقصده استى ولا خلاف في ان الاخلاص شرط لفظة العمل وقوله وكذلك المتابعة كما
 قال فيصير رعيان روح في قوله تعالى ليلوكم ايكرا احسن عملا اي اخلصه واصوبه قيل يا ابا
 ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن
 خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا فخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة استى
 وما اجمع هذه القول من هذا العاقل العاقل والنعمة والمخبر وحقه بان تعبه اذن فلعبة
 قال في فتح المحيد وفي الحديث من الغرائب شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امت ونصحه
 لعمروان الرباء لم يحرف عليها على الصلحاء من سنة الدجال فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يخاف على سادات الاولياء مع قوة ايمانهم وقام عليهم وعيهم من هرد ونهرنا ضعافا ضعافا
 ادلى بالحوث من هذا الشرك الاضغف الا كما استى فتأمل يا هذا في حاله واعلم ان الى الله مصيرك
 من نصيرك وفي القرم قليك فاقيلك

فصل ومن باب الشرك ارادة الانس

يعلمه الدنيا وهذا يفارق الرباء بكونه عملا صالحا ارادته عرها من الدنيا كمن يعاهد لياخذ ما لا كما
 في الحديث الاتي قريبا

قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وث اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجس قال
 ابن عباس رضي الله عنهما يعني من كان يريد قباب الدنيا وما فيها فث لم تقرب علمه بالعبادة والشركا
 في المال والاهل والولد وهم لا ينقصون ثم نصحه اقول له سبحانه من كان يريد العاجلة عجلاله فيها
 ما شاء من زيد وراه الخاص في نفسه ومعنى قوله نصها قيد ما قلتم بق الآية على اطلاقها وقال

فتأخذ يقول من كانت الدنيا حمة وطلبت ونيت سآزاهه بحسناته في الدنيا ثم يقضى الى الآخرة
وليس له حسنة يعطى بها جزاء واما الله من فيما زى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة ذكره
ابن جرير بسند آخر ساق حديث ابى هريرة الطويل وفيه حديثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى اهل القيامة ليقضى بينهم وكل امة جاثية فاقول
من يدين به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للفقير ^{عليك} فلان
ما انزلت على رسول قال بل يا سب قال فماذا عملت فيما طعت قال كنت اقوم اثناء الليل وانا انما
فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد
ذلك ويوثق بصاحب المال فيقول الله له المر اوسع عليك حتى لم ادر عليك تحتاج الى احد قال بل يا سب
قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الحزم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة كذبت
ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوثق بالذي قتل في سبيل الله فيقال له
في ماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقال قلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له
الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جري وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله
على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسع بهم يوم القيامة النار وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت نية طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له ^{شمله}
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نية طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشنت عليه امرة
ولا ياتيه منها الا ما كتب له رواه الترمذي ورواه احمد والدارمي عن ابيان عن زيد بن ثابت وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يفتلون
الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين السقم احلى من السكر قلوبهم قلوب الخنازير
يقول الله ابى يعترون ام على يحترون في يملكت لا بعش على اولئك من حرفة تدع السلام فيجرحون
رواه الترمذي وفي الباب احاديث ومعنى يفتلون يخذعون ويظلمون وهذا الحديث علم من
اعلام النبوة فقد وقع كما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخبر بذلك قبل ذلك عز وجل
في كتابه فقال يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والراهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
الاية ففي هذه الاية الشريعة ان هؤلاء ادوا بعملهم وعلوهم الدنيا وهذا امر الشريعة لان كل

على ولم يستصديه وجهه انه وادبره متاع الدنيا ورضي فلهذا فهو من التاركين مكانا كثيرا
الله من ذلك قال ابن اهل العلم ذكر على السلف في هذا النوع من الاعمال ما يجعله الناس الذين هم لا يعرفون
معناه فليس ذلك العمل الصالح الذي يجعله كثير من الناس ابتغاء وجه الله من صدقة وصلة
وصلة واحسان الى الناس وذلك ظلم وحرد وحسد ذلك ما يجعله الناس وبتلك مخالصة
في رغبة لكنه لا يريد ثوابه في الآخرة اما يريد ان يحارب الله محط ماله وتبعيته ان يحبط اهل
وعياله او اداة العلم عليهم ولا يراه في رضاء الله ولا في طلب الحق ولا في الحرب مع الكافرين
يعطى ثواب عمله في الدنيا وليس له في الآخرة نصيب وهذا النوع ذكره ابن عباس فيما تقدم التام
وهو اكثر من الاول واخوف وهو الذي ذكره معاوية في الآية انما رأت فيه وهران يعلى اهل
صالحته وبنته رياء الناس لا طلب ثواب الآخرة انما كانت ان يعلى علاصا لما ينصده ما لا يمتل
البحر مال يا حدة او يهاجر لدايا يصيدها او امرأة يترجى او يحسد لاجل المم او يتعلم لاجل
اهله او مكسبهم او ديارهم او يعلم القرآن ويوظف على الصلوة لاجل طيبة السجدة كما هو واقع
كثير مشاهد في الناس الآن ان يعمل بطاعة الله محاسني ذلك الله رحمة لا شريك له فكيف على
يكفره كما يخرجهم من الاسلام على النجود والصالحين او اسد والله او فضل في الوصا من ابتغاء
الله والدار الآخرة ومن كثير من الذين هم كرهوا شرك او دناء وبيعة تجرحهم من الاسلام بالكلية
اد الطاعة لله طاعة صالحة يريدون بها ثواب الله في الدار الآخرة لكنهم على اعمال من التركيات
والسدعيات وفساد الاعتقاد كجرحهم من دائرة الاسلام والنور وتدخلهم في الظلمات والنجس
وتسبغ قلوبهم بالخرق وكان السلف يحذرون من هذا السد الخوف فقال بعضهم لو علم ان الله تعالى
مضى بحجة واحدة لميت الموت لان الله رسول وانما يتصل الله من المتقين تبقى ان يقال اد اعمل الرجل
الصلوات الخمس وادى الزكاة وصام وحج ابتغاء وجه الله ظاهرا ثواب الآخرة فربما يثب على العمل
قصد بها الدنيا مثل ان يحج فوصفه فيخرج بعدة الدنيا فيخرج فافع وهو لما سلب عليه صبره وقد نال به من
القرآن كثيرا ما يذكر اهل الحق المحض واهل النار المحض ويسكت عن صاحب التائبين وهو شاذ
وامثالهم انتهى وفي حيز البخاري عن ابي هريرة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
نفس عند الدنيا رقت عن الدرهم نفس عند الحمصة نفس عند الخبيلة ان اسطى رضى وان لم يعط

سقطت عن أنكره إذا شاك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان نفسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبراً
 أن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في السلامة كان في السلامة حتى استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع
 نفس بكسر العين ويحذف الفتح معنى سقط والمراد هنا هلك قاله الحافظ ابن حجر وقال في موضع آخر هو
 ضد سعد أي شقى وقال أبو السعادات نفس يقيس إذا اعتروا قلب لوجه وهو دعاء عليه
 بالهلاك والدنيا ردها المعروف من الذهب كالمنقال في الوزن وزنة الدينار درهم وثمن درهم
 والدين من الفضة ودره الفقهاء بالشعير وزنا وعندنا منه درهم من ضرب بني أمية وهو ثمن
 حبة شعير وخس حبة سماه عبد الله لكنه هو المقصود بعلة فكل من ترجمه بقصد لغيره فقتله
 شرك بالله في عبوديته كما هو حال الأكر قال ابن الأثير الخصيصة نوبختن أو صوف معلم وقيل انتهى
 خصيصة الأكر تكون سوداء معللة وتجمع على خناصير الخيلة بفتح الخاء المججمة ذات الخيل ثياب
 لها خيل من أي شيء كان قال الحافظ ابن حجر أنكر هو بالهمزة أي عاوده المرض وقال ابن الأثير
 أي انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالنجية قال الطبري فيه الترقى بالدعاء عليه لأنه إذا انقلب
 انقلب على وجهه فإذا انقلب أنكر على رأسه بعد أن سقط وصنف شيك أصابته شوكاة فلا يقبل
 على إخراجها بالتمشاش قاله أبو السعادات والتمراد أن من كان هذا حاله فإنه يستحق أن يدعى عليه
 بما ليس به في العواقب ومن كانت هذه حاله فلا بد أن يجد أثر هذه الدعوات من الوقوع فيما
 يضرب في عاجل دنياه وأجل آخرته قال شيخ الإسلام ابن تيمية ربح سماه النبي صلى الله عليه وسلم
 عبد الدينار والدرهم وغيرهما وذكر فيه ما هو دعاء بلفظ الخبر وهو قوله نفس وانكسر أفشيك
 فلا انتقش وهذه حال من إذا أصابه شر لم يخرج منه ولم يفكر فكيف يمكن أن انتكس فلا نال المنطق
 ولاخلص من المكروه وهذه حال من عبد المال وقد وصف ذلك بأنه أن أعطى رضى وإن منع
 سقط كما قال تعالى منه من يلزمك في الصدقات فإن أعطى تمها رضى وإن لم يعط منها إذا لم
 يستغفر من فضاهم لغير الله وسخطهم لغير الله وهكذا حال من كان متعلّقاً برأسه أو بصورة أو بشيء
 ذلك من أهواء نفسه أن يحصل له رضى وإن لم يحصل له سقط فخذوا عبد ما يؤمره من ذلك وهو
 رقيق له إذا الرق والعبودية في الحقيقة هو ذن القلب وغير دينه فما استرق القلب استعبده
 فهو عبده إلى أن قال هكذا أيضاً طاب المال فإن ذلك ليس عبداً وليس رقيقاً وهذه الأهمود ترون أن

ثم انفتح اليه الصدور كما انفتح الى طعامه وشرابه ومكبه ومسكه وغردت فهدا بطوله
 من الله . رغب اليه فيكون المال عبداً يستعمله في حاجته مدله سحاره الذي يركبه ^ط
 الذي يجلس عليه من سيارب يسد ذمكور حله ما دونهما لا ايجاح اليه العبد فهدا يسرى ان لا
 يعلق مله بما اذا تعلق قلبه بأصا رصعد الماء وهدا صار مستعبداً ومعتقداً على غير الله ولا يثق
 معه حقيقة العبودية لله ولا حقيقة التوكل عليه بل فيه شعبة من العادة لغير الله وشعبة
 من التوكل على غيره وهذا من الحق المأس بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعن عبد الله من تقس
 عبد الدار لم وعد امر عبد لهذه الامور بل طلما من الله فان الله اذا اعطاه اناها رضى وان
 معه اياها سخط وانما عبد الله من رضى ما رضى الله وسخطه ما سخط الله ويجب ما يحبه الله ويرى
 وسع ما يبغضه الله ورسوله وبني الى اولياء الله ويعادى اعداء الله هذا الذي استكمل الايمان
 انتهى ملخصاً وقد تصدى صاحب حق الحق شرح باقي هذا الحديث ورجعه فاباه ليشرح ذكره فامر به
 فائدة **وقال تعالى ولا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون** قال في فتح المجلد البدن المثل والطير
 حمل البدن لله فهو صواب ان اعاد العادة او شي من العباد كمال عبدة الاوثان الذين يعتقدون فيهم
 ورجوه انه يعلمهم ويدفع جهدهم ويشفع لهم وهذه الآية في سياق قوله تعالى يا ايها السالمون
 وذكر الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى قوله ولا تجعلوا لله انداداً اقال العباد من كثير
 تفسيره قال ابن العلاء لا تجعلوا لله عدلاً شركاء وفكراً قال الربيع بن اس وقنادة والسدى ^{مالك} وانها
 واسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس لا تسركوا الله شيئاً من الانداد التي لا سمع ولا نصر وانتم تعلمون
 انه وذكر لا يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يدعواكم الرسول اليه من توحيد الله الحق لا تشك فيه
 وكذا قال قنادة وقعه وعن حماد لا تجعلوا له اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله وقال
 ابن زيد الانداد الالهة التي جعلها الله ليعلموا انهم لا يعبدون الا الله وعبر ابن عباس ان الله انشاها وعبر حماد انهم
 تعلمون ان الله واحد في التوراة والانجيل وفي معنى هذه الآية حديث للحاكم الاستعمري في مسند احمد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله امر يحيى بن زكريا بمحس كلات ان يعمل من ان يا صري اسرائيل ان يعملوا من كاه
 اظا من فاه عيسى بالسلام وقال ان الله امر ابيهم كلات ان يعملوا من كاه اسرائيل ان يعملوا من كاه فاه عيسى بالسلام
 فقال ان ابي اعمل ان اعمل من كاه اسرائيل ان اعمل من كاه فاه عيسى بالسلام فقال ان ابي اعمل من كاه اسرائيل ان اعمل من كاه فاه عيسى بالسلام

حتى أملا المسجد ففقد على الشرفات محمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله أمرني بحمل كتابي على بعث امرئ
 أن تعلموا بهن أو لمن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من الصر
 ماله يورق أو ذهب ثم أسكنه دارا فقال اعمل أو ارفع الي ففعل يعمل ويؤدى غلته الي غير سيد فأكبر
 أن يكون عبدا كذلك وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأمركم بالصلاة
 فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلقفت فإذا صلحتم فلا تلتفتوا وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك
 كمثل رجل في عصابة معدصرة من مسك كلهم يجيدون بيع المسك وإن خلوف فم الصائم أطيب
 عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشده وأيده الي
 عنقه وقد صم ليضرب اعنقه فقال لصاحبه رجل تكرر أن اقتدى نفسي منكم فجعل يفتدى نفسه بالقليل
 والتكبر حتى فاك نفسه وأمركم بذكر الله كثيرا فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرا في أثره
 فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه وإن العبد أحسن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله قال
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمركم بحسن الله أمرني بحسن الجماعة والسمع والطاعة للهجة
 والجماد في سبيل الله فإنه من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه إلا أن يجبر
 ومن دعا بدعى الجاهلية فهو من حشيتي محمد قال يا رسول الله وإن صلى وصام قال وإن صلى وصام
 ونزع من أنه مسلم فادعوا المسلمين باسم الله فادعوا باسم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله قال في
 فتح المجيد وهذا حديث حسن والشاهد منه في هذه قوله وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا
 به شيئا أنتى قلت والمراد بالجماعة في هذا الحديث هي جماعة الصحابة فهم عن أن يخرجوا من طريقة
 هذه الجماعة قيد شبر لا فارقوا أذن الجماعة أخرى ويدل له حديث ما أنا عليه وأصحابي وهذه
 الجماعة هي الفرق الناجية بنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونظيرها في هذا العصر وبعد القرون الثلاثة
 المشهود لها بالخير جماعة أهل السنة وهم أصحاب الحديث فأنفهم ما تكون مسالك الاحزاب والآل
 ما شؤن على طريق السلف والصدور الأول ومن زعم أن المراد بالجماعة جماعة أهل مذهب خاص معقدا
 المذهب الأربعة وغيرهم فقد أبعد النجدة وليس بيده دليل يصلح للاتفاق اليه والتعويل عليه ثم
 قال في فتح المجيد وهذه الآية دالة على توحيد الله تعالى بالعبادة له وحده لا شريك له وقد استدلل
 بها كثير من المفسرين على وجود الصانع وهي دالة على ذلك بطريق الأول والآيات الدالة على هذا المراد

في القرآن الكريم كثيرة جدا ومثل ابو موسى قدس سره
 تأمل في ثبات الامم وانظر
 ما جرى من عيسى قاترا -
 فان الله ليس له شريك

وقال ابن المعتز

يا عبا كيب يمسي الال
ام كيب يحده الحاحده
من كل بني له انة
ندل على ايه واحد

وعن ابن عباس و الزهري قال لا بد ادعوا الشريك احق من ديسب العمل على صفاء حوداد في طلبه انبيل
وهو ان يقول والله حيائك يا فلانة وحياتي وبقول لولا طيبة هذا الاثنا انما المصروف ما شاء الله و
منعت وقل الزحل لولا الله وقلان لا تحمل حيوانا من هذا كله شريك دواء اني حاتم بن رضى
عنه ان هذا كله من الشريك وفي الواقع اليوم على السكك كثير من لا يعرف التوحيد ولا الشريك متنته
لهذه الامور فانها من السكرات العظيمة التي يجب على كل طائفة ان تكون بها القدر من التكثير ومن
يظن انما طلات هذا الامر الامة ويحرم ما يسهل ما لا بد من الشريك على ان يحصل منه شيء

فصل ومن أنواع الحلف بغير الله

وفي ذلك حديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من
حلف بيمينه فقد كفر لا يتوكل رداء الترمذي وحسنه وحقه الحاكم او شك من الراوي اي
الراوي وهذا يكون من الكفر بالله هو دور لكنه لا كفر من الشرك الا صريحا ومن مثل هذا
عن ابن مسعود وقال من حلف بيمينه كاذبا حلال من حلف بيمينه صادقا ومن المعلوم ان الحلف
بما كان من الكفر لا كفر به وان كان حلفا فان هذا كل الدنيا لا صريح فيك بالشرك الا ان المحدثين قد
و ثار كل عرو عباد والاستعانة به والرجوع اليه والرجوع منه وار الى حواشي به كما هو حال الاكثريات
من علماء الامة في هذه الامور وما فعلها من تعظيم القنود وتباعدوا عنها وتنازلوا عنها وانقادوا
مسايرة ساء المشاهير باسم طيب لمادة من بدت باسمه وتبعته واكامل عليه بالقلوب كاذبة فقلنا

والاعمال وقد عظمت الجبل على هذا الشرك الاكبر الذي لا يغيره الله وتركوا ما دل عليه القرآن العظيم
من النفي عن هذا الشرك وما يصل اليه قال تعالى ومن اعظم من افترى على الله كذبا وكذب
بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الى قوله وشهدوا على انفسهم انهم كانوا منكم فقال
بدعوتهم من كانوا يدين عنه من دونه في الدار الدنيا وقد قال تعالى ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا وقال تعالى قل انما ادعوني ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضررا ولا نفعا ولا اكون
المشركون حكسوا الامر فخالفوا ما بلغ به الامه واخبر عن نفسه صلى الله عليه وآله وسلم فخالفوا بما
نفاهم من الشرك بالله والتعلق على غير الله حتى قال قائلهم

يا اكرم الخلق مالي من الوذيه
ان لم تكن في معادي اخذ ابدي
فان من جودك الدنيا وضرتها
سواك عند حلول الحادث العمم
فضلا ولا فقل يا زلة القدم
ومن علومك علم الخلق والقلم

فانظر الى هذا الجهل العظيم حيث اعتقد انه لا فاقة له الا بعبادة وليا ذم بغير الله وانظر الى هذا
الاطراء الفخيم المتجاوز عن الحد الذي نفى عنه من جاء به هذا القائل في حقه وهو صلى الله عليه وآله
وسلم يا بني هود امي بقوله لا تطرف في كتابي انما انا عبد فقولوا لعبد الله و
رسوله رواء مالك وغيره وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عدي خزائن الله ولا اعلم الغيب لا اقول
لكم اني ملك وانظر الى هذه المعانضة العظيمة لكتاب الله والسنة والحادة به ورسوله وهذا الذي
قاله هذا الشاعر هو الذي في نفوس كثير خصوصاً من يدعى العلم والمعرفة بالفقه والمذهب الغلاني
والغلاني ورواؤا فراءة هذه المنظومة ونحوها لذلك وتعظيمها من القربيات فان الله وانا اليه اجعون
وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ما شاء الله فشاء فلان رواء ابي داود يستدعيه وذلك لان المعطوف بالواو يكون
مساريا بالمعطوف عليه تكونها انما وضعت لطلق الجمع فلا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا وتسوية المخوف
الذي ليل بالخالف الجليل شرك ان كان في الاصغر مثل هذا فهو اصغر وان كان في الاكبر فهو اكبر كما
حكى الله سبحانه عنهم في الدار الآخرة تالله ان كنا في ضلال مبين اذ نسوكم رب العالمين بخلاف
المعطوف ثم فان العطف بها يكون للترخي عن المعطوف عليه بمهولة فلا يحسن ودكونه صار تابعا قال

أراية اني يكره ان يقول ارحل انعم بانه وركب يجوز ان يقول انه ترك وقد تقدم الفرق بين
ما يعود وما لا يعود من ذلك وعد الغافر في الحكي الخاص الذي له قدرة وسبب في الشيء وهو الذي
يجري في حقه مثل ذلك واما في حق الامرات الذي لا احساس لهن ولا قدرة لهن ثم على نعم
ولا ضرر ولا يقال في حقهم شيء من ذلك ولا يجوز التعلق عليه لشيء مما وجه من الوجه والقرآن سيما
ذلك وبما يدي بانه يعمل هذه القوة اذا سألوا شيئا منهم او رغبا اليهم لحد بقوله او عمله الما طس
والظاهر من تدبر القرآن وورق فهمه صار على بصيرة من دينه والقرآن الشريف لا يوجد صرا
واما من حد ناسا في كتمان بعض الاعلام في قوله

احي لن تال العلم الاستواء

ذكاء وحرص واجتهاد وبلعة

واظم من هذه السنة من ربه الله العلم والحوط والتعب بعنه في تحصيله بقوله الموقر من بناء
من عباده كما قال تعالى وملك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وما احسن ما قال العلامة

اس العم

وانحمل داء قابل وسعاً و

نصر من القرآن اذ من سعة

والعلم اقسام تلك ما لها

علم بأوصاف الاله ووصفه

والامر والهي الذي هو دينه

والكل والقرآن والسنة التي

واسه ما قال امره مصدر لق

وامر ان في التركيب متعان

وطيب ذلك العالم الزايع

من رابع والحق ووثيق

وكذلك الاسماء للجنس

وحراثة يوم المعاد الثاني

حادث عن المعوت بالقرآن

سواءها الا من الهدايا

ودل لما في هذه الايات حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلم ثلثة انة تحكمة اوسنة تأمنة
او عرفة عادله وما سوى ذلك فهو فصل او كما قال والمراد بالعقل زيادة لا حاجة اليها ولكن اكثر
الناس في هذه الزيادة حتى احدى الزيادة والعقول وتركن الاصول وكان امره قد را مقدورا
والحكمة قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تعلموا يا امة من خلفنا به فليصدق

ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله رواد ابن ماجة بسند حسن وفيه انه
عن الحلف بغير الله عموما وهذا الصديق مما اوجبه الله على عباده وحضهم عليه في كتابه
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال والصادقين الصادقا
وقال ولو صدق الله كان خيرا لهم وهو حال اهل البر كما قال سبحانه ولكن الذين امن بالله
الى قوله اولئك الذين صدقوا الخ ومعنى من حلف له بالله الخ انه اذ الركن له بحكم الشريعة
على خصمه الا يمين فاحلفه فلا ريب انه يجب عليه الرضاء واما اذا كان فيما يجرى بين الناس
فما قد يقع في الاعتذارات من بعضهم لبعض ونحو ذلك فهذا من حق المسلم على المسلم ان يقبل منه
اذ احلف معتذرا او متبرئا من قعدة ومن حقه عليه ان يحسن به الظن اذ الرئيتين خلافا
كما في الاثر عن عمر رضي الله عنه ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك شرا وانت تقول لها في الخير جملا
وفيه من التواضع والالفة والمحبة وغير ذلك من المصالح التي يحبها الله تعالى ما لا يخفى على من
فهم ذلك من اسباب اجتماع القلوب على طاعة الله ثم انه يدخل في حسن الخلق الذي هو نقل
ما يوضع في ميزان العبد كما في الحديث وهو من مكارم الاخلاق فتأمل ايها الناصح لنفسه ما يصلحك
مع الله تعالى من القيام بحقوقه وحقوق عباده وادخال السرور على المسلمين وترك الانقباض
عنهم والترفع عليهم فان فيه من الضرر ما لا يحيط بالبال ولا يدور في الخيال وتبسط هذه الامور
وذكر ما ورد فيها مذكور في كتب الادب غيرها فمن ردت ذلك وعمل بما ينبغي العمل به وترك
ما يجب تركه من ذلك دل على وفور دينه وكمال عقله والله الموفق للعين لعبادة الضعيف المسكين
ابن المسكين قال بعض اهل العلم في قوله تعالى يعرفون نعمته الله ثم يتكبرون فاعنى ذلك ان الكفار
اذ قيل لهم من رزقكم اقرؤا بان الله هو الذي رزقهم ثم يتكبرون ذلك بقوله تعالى فاعنى ذلك
بشفاعة الحسن اذ روي في هذا عن ابن قتيبة وعن عوف بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
عن ابيه وعن عائشة وابن عباس وقتادة والزهري ابن الزبير قالوا الكفار هم اياها ان يقول الله
لو كان ما كان كذا او كذا لو كان ما اصبحت كذا او كذا واختار ابن جرير القول الاول وغيره
اختاران الآية نعم ما ذكره العلماء في معناه وهو الصواب ويدخل هذا فيها دخلا اوليا قال شيخ
الاسلام ابن تيمية رح وهذا الكثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيع انعامه الى غيره

وسراده فيه قال بعض السلف هو كبريهم كانت الخ طيبة والملاح حادقا وعود ذلك مما
 حار على السنة كثر من الناس انتهى وقد اكلام من تبيح الاسلام يدل على ان حكمه قد اذنيه
 نعم نعم الله تعالى اي جملة كانت قليلة او كثيرة الى غير تعاضد

باب في مكائد الشيطان ومصائده

فصل ومن مكائده ومصائده ما من به عتاق الصور وتلك لعمر الله العتقة الكبرى واللي
 العظمى التي اسعدت العوس لعير حلائقها وملكته العلو لمس سورها الوان من عتاقها والله
 المحرم من العتو والتوحيد ودعت الى سوا لاه كل شيطان مرید وحالت من العوس ودين رتد
 وصرفها عن طريق قصد ما يا حيرة الحب الذي باع نفسه لعير الحبيب الاول من عس وسهرة فدا
 دعت لادتها وسبب عتقا

فصل اصل كل فعل وحركة في العالم من الحق والارادة فهما سدا لجميع الاعمال والحركات كد
 ان العنصر والكرامة سدا كل كف وترك والجملة هي التي تحرك المحب في طلب محبته الذي تكمل
 لخصوله كتحريك محسوس المحرر ومحسوس العلم والامان ومحسوس الاوثان والصلوات ومحسوس
 السوان والمردان ومحسوس الاوطان ومحسوس الاحزان فجميع من كل ذلك تحركه الى محبته من هذه الاشياء
 فيحرك عدد كحسب مسها دون عيرة ولذا عتد محسوس السوان والمصديان ومحسوس قران الشيطان لاصوات
 والاشجان لا يتحرك عد سماع العلم وقلاوة القران حتى اذا ذكر له محبته اعتدله وروى وتحرك
 فاطنه وظاهره متوقفا له وطربا وكل هذه الحجاب باطلا مصححة سوى محبة الله وما والاها من
 رسوله وكما به هي الى تدوم وتدوم فحقا اذ انقطعت علائق المحسوسات فاصاب محاسن لم يقطع
 سبها قال تعالى اد تداء الذين استعاضوا الذين استعاضوا رادوا العذاب وتقطع بهم الاسباب
 قال عطاء عن ابن عباس الدودة وقال محمدا قد اصاب في الدنيا وقال الصواب ان تقطعت لهم الاحرام
 ونفرت لهم الماسد في النار وقال اي صالح الاعمال والكل حتى فان الاسباب هي الوصل التي كانت
 ينفق في الدنيا انقطع لهم حتى ما كانوا اليها واما اسباب الموحدين المخلصين لله فانصلت بهم
 ودام اتصالها بدارهم معبودهم ومحسوسهم

فصل اد اتين حد افاصل المحبة المحيية الى امرائه بها وحقان حلقة لاجلها هي محبة وحد

لا شريك له المتضمنة لعبادته دون عبادة ما سواه ولا يدق ظم الايمان الا من كان الله ورسوله
 احب اليه مما سواه ولذا اتفقت دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم على عبادة الله وحده لا شريك
 له واصل العبادة وقامها هو المحبة وافراد الرب سبحانه بها والمحبة نافعة وضارة فالحمية النافعة
 هي التي تجلب لصاحبها ما ينفعه من السعادة والتعظيم والمحبة الضارة هي التي تجلب لصاحبها ما يضره
 من السقام والالام فالحي العالم الناصح لنفسه لا يفرح بمحبة ما يضره ولا يفرح به ذلك الا من فسد تصور
 ومعرفة او من فسد قصده وارادته فالاول جهل والثاني ظلم والاسان خلق في الاصل حيويا لا
 ظلوما ولا ينفعك من الجهل والظلم الا بان يعلم الله ما ينفعه ويضربه رشدا فمن اراد به الخير علمه
 ما ينفعه فخرج به من الجهل ونفعه بما علمه فخرج به عن الظلم ومن لم يرد به خيرا البقاء على اصل
 الخلقة كما في السند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله خلق خلقه
 في ظلمة ثم انقى عليهم من نوره فمن احصاه ذلك التواضعتى ومن اخطأ ضل والمقصود ان محبة
 الظلم والعدوان سببا فساد العلم او فساد القصد او فساد ما جيبا وقد قيل ان فساد القصد
 من فساد العلم والافلو علم سنان الضار من الضرر ولو ازمها حقيقة العلم لما اثره كمن علم مطعام
 انه مسموم فانه لا يقدم عليه ولو كان شيئا ففُضِّفَ علمه لما فى الضار من وجوه الضرر وضعت
 على اجتنابه يوقعه في ارتكابه ولهذا كان الايمان الحقيقي هو الذي يحل صاحب علمه فعل ما ينفعه
 وترك ما يضره فاذا لم يفعل هذا ولم يرتك هذا لم يكن ايمانه على الحقيقة وانما معه من الايمان
 بحسب ذلك فان المؤمن باننا حقيقة الايمان حتى كانه يراها لا يسلك طريقها الموصلة اليها فضلا
 عن ان يسعى بمجده والمؤمن بالحق حقيقة الايمان لا يتطوعه نفسه ان يقعد عن طلبها
فصل اذا تبين هذا انا العبد اخرج شي الى معرفة ما يضره ليتجنبه وما ينفعه ليحرص عليه في النافع
 وينقبض الضار فيكون محبة وكرهته موافقتين لمحبة الله وكرهته وهذا من لوازم العبودية
 وهما طريقان العقل والشع اما العقل فقد وضع الله سبحانه في العقول استحقاق الصدق والعدل
 والاحسان والبر والعفة والشجاعة ومكارم الاخلاق واداء الامانات وصلة الارحام ونهي
 الخلق والوفاء بالعهد وحفظ الجرار ونصر الظلم والامانة على ناس الحق واستقبح اضداد
 ذلك ونسبة هذا الاستقبح والاستحقاق الى العقول والفطر كنسبة استحسان شرب الماء

المأرد عند الظلم وأكل الطعام للذم، النافع عند الجمع وليس ما يد فيه عند الرد فكذلك لا تمك
 أن يدع عن نفسه وطعمه استحقاق ذلك ونفعه فكذلك لا يدع عن نفسه وطعمه استحقاق
 صفة الكمال ونفعه واستحقاق تضادها ومن قال بأن ذلك لا يعلم بالعقل والظن وإنما
 بحجة الجمع بقوله ما ظل قد ساء ظلاله في كتاب المتعاضد من سبب وحوايد ما هناك دلالة
 القرآن والسنة والعقول والعطش على ساد هذا القول الطريق الثاني لمعرفة الصادق والنافع
 من الأعمال الجمع وهو واسع وابن واحد من الطريق الأول للجمع صفات الأحوال وأحوالها
 وتأثيرها وإن العار بذلك على التخصيص ليس هو إلا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأعلم الناس
 وأصعبهم عقلاً وأبناؤاً واستحقاقاً من كان عتله ورأيه واستحقاقه وقامه مواثيقاً للسنة كما قال
 محمد بن أحمد بن أبي الفوارس وهو أئمة الرأي الحسن وهو اتباع السنة قال تعالى ويرى الذين آمنوا وعلّم الله نبي الله
 اليك من ربك هو الحق وكان السلف يسمون أهل الأراء المخالفة للسنة وما جاء به الرسول أصل
 الله عليه وآله وسلم في مسائل العلم الحديثة ومسائل الأحكام العلم أهل الثبوت والاهواء لأن
 الرأي المخالف للسنة محل لا علم وهو لا دين

فصل في المحبة الجامعة محبة الروحة وما ملكت عين الرجل فأما معية على ما تخرج الله الحكيم
 وملك اليقين من إعطى الرجل نفسه وأهله ولا يطمع نفسه إل ما سواها من المحرم ويعتقد أن لا
 نفسها إلى غيره وكلما كانت المحبة بين الروحانيات أقوى كان هذا المقصود أمراً وأكمل قال الفيلسوف
 هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق مبادئ وحما اليقين إليها وقال ومن أنابه أن خلقكم
 من نفسكم واحد وأحال تسكنوا إليها وحل نيتكم مودة ورحمة وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم
 أنه سئل من أحب الناس إليك فقال عائشة والمحنة الجامعة ثلثة أنواع محبة الله والمحبة
 ومحبة ما بين علي طاعة الله والمحبة الصادرة ثلثة أنواع المحبة مع الله ومحبة ما بينه الله ومحبة
 ما يقطع عنه عن محبة الله أو يقصها محبة الله أصل المحبات المحبة واصل الإيمان والوحي
 والمحبة مع الله أصل الترك والمحاب المدمومة ومحبة الصور المحبة وعشقها من روحات
 الترك وكلما كان العبد أقرب إلى الترك والبعد من الإخلاص كانت محبة لعشق الصور الباطنة
 ولذا أصاب امرأة العريير ما أصابها من العشق لتركها وفهامه يوسف الصديق لإخلاصه

قال تعالى كذلك تصرف عنه السيء والفحشاء عنه من عباده الخالصين فاستوفى الفسق والفحشاء إلى
فصل ومن أبلغ كيد الشيطان أنه يفتي بعض المفتونين بالصورة أنه إنما يجب ذلك الأمر أو تلك

الأجنبية لله لا فاحشة وهذه هي الفاحشة المشار إليها في حق النساء بقوله تعالى غير مسافحات
 ولا متخذات آيات اخدان وفي حق الرجال محصنين غير مسافحين ولا متخذين اخدان وهذا من أعظم الضلالت
 وتبديل الدين وجعل ما كرهه الله سبحانه محبوبا له وهما ينزع عن من الشراك والمحبوب المتخذ من
 دون الله طاعت وذل ذلك الفعل شركا كلفنا ذا الأوثان

فصل وهم أربعة أقسام قوم يعتقدون ذلك لله كالمستبين إلى التصوف وكثير من الأتراك
 وقوم يقولون إن ليس هذا لله ولكن يسترون بذلك وهم من وجه أقرب إلى المغفرة لما يرجي لهم
 من الثواب والقسم الثالث مقصودهم الفاحشة وقد يشتد بينهما الاتصال حتى يسمونه زواجا
 يقع لجان الفسقة مما يجرى هذا الجري شي كثير يقولونهم للأمرد هو حبيب الله والمفتي عدو الله ورجح
 وطى المرء أن على تكاح النيران وصنف بعضهم كتابا في هذا الباب وقال في اثنا عشر باب في الذهب
 المألكي وذكر فيه جماع الذكور وقد علم أن ما كان من أشد الناس على فاعل ذلك فإنه يجعل أحد المملوك
 القتل بكرة كان أو ثيبا كما دلت عليه النصوص وأتفق عليه أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 وإن اختلفوا في كيفية قتله وسبب ذلك أنه قد نقل عن مالك القول بجواز وطى الرجل زوجته
 في دبرها وهو أيضا كذب على مالك وأصحابه وكثير من مصرحة بتجريبه ونظير هذا الظن الكاذب ظن
 كثير من الجهال أباحه الفاحشة بالملوك وإنما ليس من الفاحشة بغيره لتقوم أن ذلك مراد بقوله
 تعالى أو ما ملكك أيما فاحشة حتى أن بعض النساء تمكن عبد لها من نفسها وتناول القرآن على ذلك
 كما رفع إلى عمر رضي الله عنه امرأة تزوجت عبدها وتاولت هذه الآية ففرق عمر بينهما وأدبها
 وقال ويحك إنما هذا الرجال ومنهم من يجعل ذلك موضع نزاع بين العلماء ويقول اختلافهم
 شبهة ومنهم من يقول هو مباح بالضرورة ومنهم من بلغه خلاف العلماء في الحد عليه فتوهم
 أن ذلك خلاف في التحريم وقد تلاعب الشيطان بأكثر هذه الخلق كتلاعب الصبيان بالكرة ومرا
 الفاحشة متفاوتة بحسب مفاسدها وقد يقرن بالأسير أو ما يجعله أعظم أثاما هو فوقه كالفسق
 الذي يجب اشتغال القلب بالعشوق والآلهة وتغليظه وتقدم طاعته على طاعة الله ورسوله

بالنسبة الى فعل الفاحشة فان الحوائيات غير الله قد اثبت الشارع فيها اسم العبد بقوله في الحديث
العبد نفس عبد الله ثم نفس عبد القطيفة نفس عبد الشخصية نفس ارتكس واذا أتيتك ولا تأتش
ان اعطي رضي وان منع سخط وانه البخاري يسمي هؤلاء عبيد الله والاشياء التي ان اعطوها رضى وان
منعها سخط واذا شعفت الانسان لمحبة صورة غير الله بحسب رضى وصوره اليها وظفر بها و
يخطه فمات ذلك كان فيه من التعبد لها بقدر ذلك فلذا يصح ان الحب مراتب اوله العلاقة
ثم الصباية ثم الغرام ثم العشق واحذر ذلك التتير وهو التعبد للمعشوق فيصير عبد المعشوق والله سبحانه
انما حل عشق الصدق في القرآن عن الشركين كما حكى عن امرأة العزيز وعن قوم لوط فقال لعزى انهم
لفي سكرتهم يعمهون واحذر صوره عن اهل الاخلاص فقال في حور يوسف عليه السلام كذا لك نفس
عنه السر والنجاة انه من عبادنا المخلصين فالزنا بالفرج وان كان اعظم من الامام بالصغير
كالطير والقبلة والمسلم لكن اصرار العاشق على محبة الفعل وتوابعه ولو اذمه وتغيبه له وحاشا
نفسه انه لا يتركه واستعمال قلبه بالمعشوق قد يكون اعظم ضرر من فعل الفاحشة بشي كثير وايضا
فانه قد يتخلص من الكمية بالنسبة واما العشق اذا تمكن فانه يعز عليه التخلص منه كما قيل
فانه ما اسرت لو احظت اسرا
الا وعز على الوردى استنقاذه
ومعلوم ان هذا اعظم ضرر او فسادا من فاحشة تركها مع كراهته لها وقلبه غير متعبد لمن
ارتكبها منه وقد اخبر الله سبحانه ان سلطان الشيطان انما هو على الذين يتولونه والذين هم به
متركون وان سلطاننا انما هو على من اتبعه من الفاوين والغنى اتباع الهوى والشهوات كما ان الضلال
اتباع الطنون والشبهات واصل الي من الحب غير الله فانه يضعف الاخلاص ويقوى الشرك
فاحتماب العشق الشيطاني لم من تولى الشيطان والاشراك به بقدر ذلك لما فيهم من الاشراك
بالله ولما فاتهم من الاخلاص له فبهم نصيب من العقاب الامداد ولذا ترى كثير من عبيد الله
المعشوق متبذرين في حضوره ومغيبه انه عبده فهو اعظم ذكرا له من ربه وحبته في قلبه اعظم
من حب الله فيه فالخير بين رضاء ورضى الله لاخيار رضى معشوقه على رضى ربه ولقاء معشوقه
احب اليه من لقاء ربه وتمنيه لقربه اعظم من تمنيه لقرب ربه وهو به من خطئه عليه اشد
من هربه من سخط ربه عليه وتقدم مصالح المعشوق وسخطه على طاعات ربه

فإن فضل من وقته فضلة وتكون عند قليل من الأيمان صرف تلك الفضلة في طاعة ربه وإن
استغرق الزمان حتى أُنْجِ معشوقه ومعالجته صرف زمانه كله فيها أو اهل امرائه ولا ريب في أن
شيء لا من الذين اتخذوا من دون الله انداداً يحبونهم كحبه الله وعشقتهم تمنع المحرمات الكريمة
من الفواحش الظاهرة والباطنة والأثر واليغى بغير الحق والشرك بالله ما لم ينزل به سلطاناً
والقول على الله ما لا يعلم فكثير ما يوجد في هذا العشق من الشرك الأكبر والأصغر ومن قتل
النفوس تنافراً على المعشوق واخذ اموال الناس بالباطل ليصرفها في رضى المعشوق ومن الكذب
والظلم لإخفاء به واصل ذلك كله من خلو القلب من محبة الله والإخلاص له ومن التشرع بغيره
وبين غير في المحبة ومن محبة ما يحب غير الله فيقوم ذلك بالقلب ويعمل بعرجه بالجوارح وهذا
هو حقيقة اتباع الهوى قال بعض العلماء ليس شيء من المحرمات يستوجب القلب إلا محبة الله أو
محبة بشر مثلك أما محبة الله في التي خلق لها العباد وبها غاية سعادتهم وكمال نعيمهم وأما البشر^{مثلاً} فلهما
من ذكر أو أنثى فإن فيه من المشاكلة والمناسبة بين العاشق وبينه ما ليس مثله بينه وبين جنس

آخر من المحلقات

فصل والفتنة بعشق الصور تنافي أن يكون دين الصبد كله لله بل يتقص من كون دينه له بحسب
ما حصل له من فتنة العشق وربما أخرجت صاحبها من أن يبقى معه شيء من الدين لله
قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والعبد مفتون في هذه الدار شهواته
ونفسه الكامنة وشيطانه المغوى وما يراه ويشاهده فيما يحجر صبره ويتفق مع ذلك ضعف الأيمان
واليقين وضعف القلب ومراة الصبر وذوق حلاوة الساجل وميل النفس إلى زهرة الحيرة الدنيا
وكون العوض مؤجلاً في دار أخرى غير هذه الدار التي منها خلق وفيها نشأ فهو مكلف بأن يترك

شهواته المحاصرة المشاهدة لغيب طلب منه الأيمان به

فإن الله لو لا أنه ليس عبد عبدة	بقافية واه بالعبد أرحم
لما ثبت الأيمان بوما يقبله	على هذه العلات فالأمر أعظم
ولا طأوعته النفس في ترك شهوة	خفاقة فأرجعها يتضمر
ولا خاف بوما من مقام الجاه	عليه بمكر القسط أذ ليس ينظم

فصل والفتنة زمان فتنة السهات وفتنة الشهوات فتنة السهات من ضعف البصيرة
وقلة العلم ولا سيما إذا اعتد بذلك وساد التقصير وحصل الحق

قال تعالى ان تتعبدوا الا للطن وما اقرب الا انفس وهذه الفتنة ما لها الى الله والعاقبة لله
فتنة للماعين وفتنة اهل التداع على حسب مراتبهم في الاستداع ولا يخفى من هذه الفتنة الاضطراب
استماع الرسول وحكمته في ذلك الذي وحله وظاهره وباطنه والهدى داخرا وفي قوله واما ان يكون
حرج سببا ليهو صلال واما فتنة الجواب فتدفع والصبر كانه مع فتنة الشهات باليقين فتدفع
وقا صواب الحق فتارة الى ما يدين به السهات وقوله وقوا صواب الصبر فتارة الى ما يدين به السهات
فصل اداسا المبدى من فتنة السهات والبهات حصل له اعظم ما يبين مظلومته لما
سعادته ولا يحصى كماله وهو الهدى والرحمة

قال تعالى فوجد احمد امي عباد يا اتيه رحمة من عند رب اعطيه من اداسا لم يجمع له
الرحمة والعلم وذلك نظير قول اصحاب الكفر ما اتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امر ربنا
فان الرشد هو العلم ما سمع والعمل به والرشد والهدى اذا ورد كل منهما فحصل الامر واذا
لم يحصل الاخر فالهدى هو العلم بالحق والرشد هو العمل به وصدهما الحق والهدى وقد يقال
الرشد فالصواب **قال تعالى** قل اي الامم اكفر صوابا لا يرشد او قال من من الله على الامم
استرايين من ولا يرضى ام اراهم ربه ربه ربه والقرآن هو الهدى والرحمة والسعاد والاعظم

قال تعالى يا ايتها الناس قد جاءكم من عند ربكم فتنة من ركبوا فتنة ما في الصدور فهدى ورحمة
للمؤمنين والله سبحانه وهدى خلقه ولكن الخلق القابل للهدى ونحو قلب العبد المتقي المستيقظ
ربه انما تشبهه الذي شقي وصاها ويصير من شخطه فاداه الله وصل اثره الى الخلق قابل
فان ربه نصار هدى له وفتنة ورحمة ومن عطفة بالوحدة والعلل والقول واذا لم يكن الخلق قابلا
وصار اليه الهدى لم يؤثر فيه كما يصل العبد الى محل غير قابل للاستدعاء فانه لا يؤثر فيه شيئا
بل لا يريد الاضعاف وساد الى سادة **قال تعالى** فاما الذين امنوا وادفعوا ايما نادم يستمر
واما الذين في قلوبهم مرض وادفعهم رجسا الى رجسهم **وقال** ويدل من القرآن ما هو فتنة
ورحمة للمؤمنين ولا يريد الظالمين الا خسارا والرحمة في حق المؤمنين واحدة واما ما

فما يعطيه الله في الدنيا من محبة الخير والبر وفق طعم الايمان ووجدان حلالوته والفرح والسرور بان هداهم الله لما اضل عنه غيرهم وما اختلف فيه من الحق باذنه واما الاجلة فما اعد لهم في دار النعيم وهما نكتة وهي ان الانسان قد يبيع ويرى ما يصيب كثير من اهل الايمان في الدنيا من المصائب وما ينال كثير من الفجار في الدنيا من الرياسة والمال وغير ذلك فيستقدون النعيم في الدنيا لا يكون الا للكفار والفجار وان المؤمنين خضعهم من النعيم في الدنيا قليل وكذا قد يعتقد ان العزة والتصرف في الدنيا قد تستقر للكفار والمنافقين على المؤمنين فاذا سمع في القرآن

قوله تعالى والله العزة والرسالة للمؤمنين وقوله وان جندنا لهم الغالبون وقوله كتب الله علي ان انا ورسلي وقوله والعاقبة للمتقين ونحو هذه الآيات وهو من يصدق بالقرآن حل ذلك على ان حصوله في الدار الآخرة فقط وقال اما الدنيا فان اذى الكفار والمنافقين يغلبون فيها ويظهرون ويكون لهم النصر الظاهر والقرآن لا يرد بخلاف الحق ويعتمد على هذا الظن اذ اديل عليه عدد من جنس الكفار والمنافقين او الفجرة الظالمين وهو عند نفسه من اهل الايمان والتقوى فغيره ان صاحب الباطل قد عل على صاحب الحق فاذا ذكر بما وعد الله من حسن العاقبة للمتقين قال هذا في الآخرة واما في الدنيا فصاحب الحق مغلوب مقهور واذا قيل له كيف يفعل الله تعالى هذا باوليائه واهل الحق فان كان ممن لا يعمل افعال الله بالحكم والمصالح قال يفعل الله في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وان كان ممن يعمل الافعال قال فعل به هذا يعني نعم بالصبر عليه ثواب الآخرة وعلو الدرجات وقوة الاجر بغير حساب ولقد بلغنا وشاهدنا من كثير من هؤلاء من التظيم للرب وانجاسه بما لا يصدرا من عدو وكان الجهم يخرج يا صاحبه فيقف بهم على الجذمي وامل البلاء ويقول انظر ارحم الراحمين يفعل مثل هذا التكبر والرياسة كما انك حكمته فليس الله عندهم واتباعه حكماء ولا حكام وقال بعض كبار القوم ما على الخلق اضر من الخلق وكان بعضهم يقتله

فما اذا رآه في اماديه يصنع ؟

اذا كان هذا فعلمه في محبة

وقال لي غير واحد اذا انتب اليه وانبت وعلمت صاحب الخاضق على رزقي وتكلمت بشيئ اذا انتبت معصية فاعطيت نفسي مرادها جاءني الرزق فقلت بعضهم يبرى عدوك وصبرك وهل

انت صادق في انباءك عليه فتصير على بلائه فتكون لك العاقبة ام انت كاذب فتزجج على
عقبك وهذه الطوائف الكاذبة مسنة على مقدمتين احداهما حسن ظن العبد بنفسه ودينه
واعتقاده وانه فائز بما يحب عليه فارك ما نفى عنه واعتقاده في خصمه وعدوه خلافت ذلك
وانه فارك على امر مرتكب الخطيئة الشاسية اعتقاده ان الله سبحانه قد لا يبدى صاحب
الدين الحق وقد لا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من الوجوه بل يعيد عمره مغلوبا مقهورا مع
قيامه بما امر به ظاهر او باطنا فهو عند نفسه فائز لترائع الاسلام وحقائق الايمان وهو تحت
قهر اهل الظلم والجور والعدوان ولا اله الا الله كرسد يوجد الاغتزار من خايل جاهل ومعتدين
لا نصيرة له ومنسب الى العلم لا معرفة له بجمعا في الدين فانه من العلم ان العبد وان امر بالانكسار
فانه طلب في الدنيا كما لا بد منه من جلب النفع ودفع الضرر يعتقد انه واجب او مستحب ومباح
قاد اعتقدا ان الدين الحق واتباع الهدى والاستقامة على التوحيد ومناجاة الله تعالى في ذلك
وانه بما دى جميع اهل الاخر ويتعرض لما لا يقدر عليه من البلاء وفوات حظوظه ومناجاة الجاهل
لهم من ذلك اعراضا عن الرعية في كمال دينه وتجرده لله ولرسوله ويعرض عن حال السابقين
المقربين بل قد يعرض عن حال المقصدين من اصحاب اليقين بل قد يدخل مع الظالمين بل مع المنافقين
وان لم يكن هذا في اصل الدين كان في كثير من روعه واعماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما دروا بالاعمال فتناكف قطع الليل المظلم يصير الرجل مؤمنا ومسلم مؤمنا ويبيع دينه بعرض
مثل الدين واذلك لما اعتقد ان الدين الكامل لا يحصل الا بفساد دنياه من حصول ضرر لا يجتنبه
وفوات منفعة لا بد له منها لم يقدم على احتمال هذا الضرر ولا تقويت تلك المنفعة تسبحان الله
كصدت هذه الفتنة كثيرا من الخلق بل اكثرهم عن القيام بحقيقة الدين ولا شك ان اصل القدر
اللتين بنيت عليهما هذه الفتنة كحمل يامر به ودينه ووعده ووعده وحقيقة النعيم الذي
هو غاية مطلوب النفوس وكما لا يوايه ابتهاجها والتزاد ما تعرض عن القيام بحقيقة الدين وعن
طلب حقيقة النعيم وبعثت لجهله امر الدين انه قائم بالدين الحق فاعل لما هو ظاهر او باطنا تارة
للمخطئ كذلك لجهله بالدين الحق وما به عليه وما امر المرامنه واذا اعتقد ان صاحب الحق
لا ينصر الله في الدنيا والاخرة بل قد تكون العاقبة في الدنيا للكفار والمنافقين فهذه امن جهله

بوعده الله ووعده قاما المقام الاول فان العبد كثيرا ما يترك واجبات لا يعلم بها ولا بوجوبها
 فيكون مقصرا في العلم وكثيرا ما يتركها بعد العلم بها وبوجوبها اما كسلاؤها واما لضعف تأويل اهل
 او تقليد اهل طائفة انه مشغل بها هو واجب منها او لخبر ذلك في اجابات القلوب اشد وجها
 من واجبات الابدان والذنوبها وكانها ليست من واجبات الدين عند كثير من الناس بل هي من
 باب الفضائل والمستحبات فتراه يتخرج من ترك واجب من واجبات البدن وقد ترك ما هو اهم
 من واجبات القلوب ويتخرج من فعل ادنى المحرمات وقد ارتكب من محرمات القلوب ما هو
 اشد قبحا بل ما اكثر من يتعبد لله بترك ما اوجب عليه فيقتل ريقه عن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مع قدرته عليه ويرغم انه متقرب الى الله بذلك فيجمع على ربه تارك ما لا يعنيه فخذ
 من ائمتنا الخلق الى الله مع طمأنينة انه قادر على الحق الايمان وشرائع الاسلام بل ما اكثر من يتعبد لله بما
 حرم عليه ويعتقد انه طاعة وهو في ذلك شر من يعتقد ذلك معصية كاصحاب السماع الشرعي
 الذين يتقربون به الى الله ويطفون النحر من اولياء الرحمن وهم في الحقيقة من اولياء الشيطان
 وما اكثر من يعتقد انه هو المظالم الحق من كل وجه ولا يكون الامر كذلك بل يكون معه نوع
 من الحق ونوع من الباطل والظلم ومع خصمه نوع من الحق والعدل وحبك للشيء يعني ويصم
 والا انسان مجبول على حب نفسه فهو لا يرى الا لها سيفا ومبغض لخصمه فهو لا يرى الا ساكوبا
 بل قد يشتد حبه لنفسه حتى يرى مساويها حسن قال تعالى افسن دين له سوء عمله فراه
 حسنا والله سبحانه انما ضمن ضرر دينه وحنه واوليائه والعزوة والعلو لاهل الايمان الذي بعث
 رساله وانزل به كنهه قال تعالى وانتم الاعوان ان كنتم مؤمنين فاذا اصيب العبد بصيبة
 في نفسه او ماله او بآلة عدوه عليه فانما هي بدن فيه اما بترك واجب او فعل محرم وهذا يزول
 الاشكال الذي يردد كثير من الناس على قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
 ويحجب عنه كثير من جهلانه لن يجعل لهم عليهم سبيلا في الآخرة ويحجب اخرون بانه لن يجعل الله
 لهم عليهم سبيلا في الدنيا والتحقيق ان انتفاء السبيل عن اهل الايمان الكامل واذا ضعف الايمان
 صار لعدوهم عليهم من السبيل مجسب ما نقص من ايمانهم فهم جعلوا لهم عليهم السبيل بما تركوا
 من طاعة الله

فصل واما العام الثاني فكتبت من شمس بطرس بن اهل الديار التي يكونون في الدنيا اذ كان معبراً
 مغلوبين واما لخلاف من فادعوا ولا يثبت نوصداه نصدده بل اما ان يجعلوا خاصاً فائدة
 طائفه او زماناً دون زمان او جعلوا متعلقاتاً المشيئة وان لم يصححوا وهذا امر علم الوديق
 رمدانه وسوا النعم في كتابه وانه سبحانه قد بين في كتابه انه ناصر المؤمنين في الدنيا والآخرة
 قال تعالى انا لنصر دينكم وانا لنكوننهم في الدنيا وبعثناهم في الآخرة وقال تعالى
 ومن يقول الله ورسوله والذين امنوا ان حرب الله هم العالمون وقال تعالى ان الذين ينادون
 الله ورسوله اولئك في الاذنين كتب الله لاهلها اماناً ورسولي وهذا الكتاب في القرآن وقد بين سبحانه
 فيه ان ما اصاب العبد من مصيبة او اذلة او صغيرة او كبيرة وسيد ذلك سبحانه في الدنيا والآخرة
 في كتابه المتقدمين فادعوا جمع بين ما بينك حقيقة الامور الى الاشكال بالكلية واستعصت
 عن تلك التكميلات المأزدة والتاويلات الصعبة فقرر سبحانه المقام الاول بحجة من التفسير وما
 ما تقدم وصيانه من يطلب النصر الظاهر من غير المؤمنين كقولهم يا ايها الذين امنوا لا تقعدوا
 اليهود والنصارى اولياء الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون في محاولة يهودي
 ان نصيباً دائرة الى قوله ومن يقول الله ورسوله والذين امنوا ان حرب الله هم العالمون فانكر
 على من طلب النصر من غير حربه واحصر ان حربه هم العالمون وبطريق هذا قوله نشر المأفون ان اقوم
 عدداً الى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايستوي عدل العرة فان العرة
 به جميعاً وقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجننا الاغز منها الا ذل والله العرقة والذل
 ولئو مسين ولكن المنافقين لا يعلمون وقال من كان يريد العرة وله العرة جميعاً اليه يصعد الحكم
 الطيب والعمل الصالح يروعه الى غير ذلك من الآيات واما في المقام الثاني فذكر في قصة اعد
 اولاً اصحابكم مصيبة قد اصبتم متلها فظنتم ان هذا اقله من عدائكم وقال تعالى
 ان الذين تولوا منكم يوم التقيتمهم اعداءهم استروا لهم الشيطان بعض ما كسبوا وقال واما انكم
 من مصيبة فاما كسبت ايديكم ويبيعونكم كثير وقال طهر الفساد في الله والنجس ما كسبت ايدي الناس
 لئلا ينقسم بعض الذي علموا العاصم يرجعون وقال واما اعداء الذين امنوا منا حجة فخرج بها
 وان نصرهم سيئة بما قد امتدوا فاعادهم يقطون وقال او لو يعقون ما كسبوا ويبيعونكم

يقال ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك الى غير ذلك

خبر وقام الكلام في هذا المقام العظيم بين يا صول جامعة نافعة

الأول ان ما يصيب المؤمن من الشر والمحن والأذى دون ما يصيب الكفار والناسق
شاهد بذلك وكذلك ما يصيب الأبرار في هذه الدنيا دون ما يصيب الفجار والغساق والظلمة
الأصل الثاني ان ما يصيب المؤمنين في الله مقرون بالرضا والاحتساب فان فاقم الرضا
فعملهم على الصبر والاحتساب وذلك يخفف عنهم ثقل البلاء

الأصل الثالث ان المؤمن اذا اودى في الله فانه محمول عنه بحسب طاعته وخلقه ومعامل عليه
الأصل الرابع ان المحبة كلما تمكنت في القلب وسخت كان اذى المحب في رضى محبوبه سخي
والمؤمنون يفتخرون بذلك كما قال قائمهم

لئن ساء في ان نلتني بمساءة ٤٠
لقد سرني اني خطرت ببالك

الأصل الخامس ان ما يصيب الكافر والفاجر من العزو والنصر والجاه دون ما يحصل
للمؤمنين بل باطن ذلك ذل وكسر قال الحسن انهم وان هلمجت بهم البغال وطقت بهم النعال
فان ذل العصية في قلوبهم ابى الله الا ان يذل من عصاه

الأصل السادس ان ابتلاء المؤمن كالدواء له يستخرج منه الادواء وليستعده له لتام الاجر
وعلو المنزلة ومعلوم ان وجود هذا خير للمؤمنين من عدمه ولهذا كان اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاقرب اليهم فالأقرب يبتلى أكثر على حسب دينه فان كان في دينه صلابة شدد عليه البلاء
وان كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشى على وجه الارض وما عليه شدة

الأصل السابع انما يصيب المؤمن في هذه الدار من آفة العدو عليه وغلبته له في بعض
الاحيان امر لا نرم الا بد منه وهو كالحرق الشديد والبرد الشديد والأمراض القويمة والغموم لا نرم
للطبيعة والنشأة الانسانية في هذه الدار حتى الاطفال والبهائم اقتضت حكمة الحكيم الخبير
فلا يجرى الخير في هذا من الشر كان عالما غير هذا ونشأة اخرى غير هذه النشأة وفات الحكمة التي
منع لاجلها بين الخير والشر وانما يكون تخلص هذا من هذا وتمييزه في دار غير هذه الدار كما
قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعل في

الأصل الثامن أن استلاء المؤمنين بعلقة عدوهم لجهنم وقسمهم وكسرتهم لجهنم ثباته
 حكمة عظيمة لا يعلمها على التفصيل إلا الله تعالى استحقاق عودتهم وذلهم وذلهم لجهنم
 إليه وسؤاله نصرهم على أعدائهم ولو كانوا أعدائهم من بين قاصرين لظروا واسروا لجمعهم
 بين كبريائهم وتارة ولو كانوا مع عدوهم تارة وأدعوا لقتلهم أو إلى ربحهم وأما ما عليه وإذا
 علموا ما أديبه وسعائره وأمرهم بالعرفان وهو أعمى الشكر وقصا لهم لو كانوا أعدائهم من
 أجل من لهم من ليس بقصد الدنيا ومتابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأما انصاف إلى
 له العلة والعلة ولو كانوا مع عدوهم من دأبهم لولا حل معهم أحد فأنصب الحكمة الألفية
 أن كاس لجهنم الدنوية تارة وعليه حقايرة فيقيم بذلك من يريد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 ومن ليس له مراد إلا الدنيا والآخرة ومنها أنه سبحانه يحبس عباده فكسب عودته على السراء
 والضراء وفي حال العافية والسلافة سبحانه على العباد في كلتا الحالتين عودته عقيب ذلك الحال
 لا يصلح إلا أن لا يستقيم القلب دونها كما لا يستقيم إلا أن لا يخرج من الرد والحيج والعطس والتعب
 والنصب واصلد أدها ومنها أن امتحانهم بأدلة عدوهم عليهم يحصم ويخلصهم كما قال تعالى في الحكمة
 ادألة الكافرين أحد ولا تقوا ولا تقوا ولا تقوا وأنتم الأعوان أن كسرتهم من قبل الله وسبحهم الله
 الشاكرين وذلك سبحانه أي أعاس الحكمة التي لأجلها أديب عليهم الكفا بعد أن تشبهوا فيهم وقسمهم
 بأنهم الأعوان بما أعطوا من الإيمان وسلاهم بالجهنم من سبهم الفرج في طاعته وطاعة رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقد من أحد أمرهم الفرج في عداوته وعداؤه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 ثم أحرم الله بحكمته سبحانه يجعل الأيام ولا يبين الناس فيصيب كل منهم نصيبه منها كما أراهم
 والأحوال ثم أحرم الله فعل ذلك ليعلم المؤمنين منه وهو سبحانه بكل شيء عليم قل كونه وبعد كونه
 ولكه أراد أن يعلمهم موعودهم فيعلم أيها الجاهلون وأما ما عليه من أحد سبحانه أنه يحب أن يخلصهم
 سبحانه فإن التهاداة درجة عالية ومرة رقيقة لا مثال إلا ما فضل في سبيله ثم أحرم سبحانه أنه
 يريد تحقيق المؤمنين أي فخلصهم من دأبهم بالثقة والرجوع إليه وأنه يريد أن ينجي الكافرين من
 وطغيانهم وعدوانهم وأما ما عليه من أحد سبحانه أنه يحب أن يخلصهم من دأبهم بالثقة والرجوع إليه وأنه يريد أن ينجي الكافرين من

الأصل التاسع انه سبحانه انا خلق السموات والارض وخلق الموت والحياة وزين الارض
بما عليها ابتلاء لعباده ليعلم من يريد ما عنده ممن يريد الدنيا وزينتها قال تعالى وهو الذي

خلق السموات والارض وكان عرشه على الماء لئيبلكم ايكبر احسن عملا وقال انا جعلنا ما على الارض
زينة لعلكم تلبون احسن عملا الى خيرة ذلك من الآيات والامتحان لا بد منه للمؤمن والكافر فالمتقين

ليتبين هل هو صادق في ايمانه وغير المؤمن يمتحن في الآخرة بالعذاب وهي اعظم المحنتين هذا ان سلم
من امتحانه بعد ابواب الدنيا ومصابيها فلا بد من المحنة في هذه الدار وفي البرزخ وفي القيامة لكل

احد ولكن المؤمن اخف محنة واسهل بلية فان الله يدفع عنه بالايان وينزله من الصبر الشبان
والرضاء والتسليم ما يهون محنته واما الكافر والفاجر فتشد محنته وبلية وتزدوم

الأصل العاشر هو ان الانسان مدي بالطبع لا بد له ان يعيش مع الناس والناس لهم اراء
واعتبارات يطلبون منه ان يوافقهم عليها فان لم يوافقهم اذوه وعذوبة وان وافقهم حصل لهم

الاذى والعذاب من وجه فلا بد من الناس ومخالطتهم ولا يفتك عن موافقتهم ومخالفتهم في
في الموافقة المر وعذاب اذا كانت على باطل وفي المخالفة المر وعذاب ان لم يوافق اهواءهم

ولا يهيب ان المر المخالفة لهم في باطل اسهل وايسر من الا لمر المرتب على موافقتهم واعتبر هذا
بمن يطلبون منه الموافقة على ظلم او فاحشة او شهادة زور او للعاونة على محرم فان لم يوافقهم

اذاوه وظلم وعادوه لكن تكون له العاقبة والنصر عليهم ان صبروا وتقوا وان وافقهم فراروا
من المر المخالفة اعقبه ذلك من الا لمر اعظم مما فرسته والغالب انهم ليسطون عليه فينال من

الا لمر اضعاف ما ناله من اللذة او لا يوافقهم فمعرفة هذا ومراعاته من انفع ما للعبد فاليسير
يعقب لذة عظيمة دائمة اولى بالاحتمال من لذة يسيرة يعقبها المر عظيم دائم

الأصل الحادي عشر ان البلاء الذي يصيب العبد في الله لا يخرج عن اربعة اقسام
في نفسه او في ماله او في عرشه او في اهلته ومن يجب والذي في نفسه قد يكون بتلفها وبتألمها

واشد هذه الاقسام المصيبة في النفس من العلوم ان الخلق كلهم يوقن وغاية هذا المؤمن
ان يستشهد في الله وتلك اشرف المراتك واسهلها فانه لا يجب التنهيد من الا لمر الا مثل الم القصة

وليس في مثل الشهود مصيبة رائدة على ما علم معاد الله من مدحه من عبادة الله التسلط
 من مصيبة الموت على المرائي من أهل ولكن العار على أنه يقرأه في عمره من سبعين
 وقد أكد الله على ذلك حيث يقول قل لي يعلم المرائي من الموت أو التسلط أو التسلط
 الأديلا ٢٠ لا بد من الموت في هذه القبل ما هو حيرته وانفع من حيرة الشهود عدده

فروا قل من الذي يعصمكم من الله أن رادكم من أولادكم حجة ولا حجة ثم من دأب الله وليا ولا سب
 وإذا كان هذا في مصيبة النفس فكذلك الأمر في مصيبة المال والعرض والبدن وإن من جعل
 ماله أن ينفقه في سبيل الله وأعماله كملت سلمه الله إياه أو فاضله أعاده فيما لا يصدق ولا يصدق
 بل فيما يعود عليه مصره عاجلا وأجلادان حسه وأدخره مع التمتع به ونقله إلى غير ما يكون
 مهتأة على محله ورده وكذلك من رده بده أو عرسته وأثر راحته على اللعب لله وفي سبيله
 انقبه الله سبحانه أصناف ذلك في غير سبيله ومرصاته وهذا الأمر يعرف بالناس بالتقارب
 قال أبو حارم لما يلقى الله لا يتقى الله من معالحة الحقائق اعظم ما يلقى الذي لا يتقى الله من معالحة
 التوبة واعتبر ذلك حال الدنيا فانه امتنع من الصلوات لأدم ورأى ما يصنع له ويدل أنظار
 أعز أن نفسه نصيرة الله أدل الأدلير وحملها حاد ما أهل العسوق والصلوات من دريه علم
 فالصلوة له ورعى أن يخدم حرمه فائق درمته وكذلك عباد الأصنام أيمن أن يتصوروا
 من الشرور صواب الصدق والحق من الأحقاد وكذلك كل من امتنع أن يدل أو يدل ماله في
 مرصاته أو متعب نفسه في طاعته لا بد أن يدل من لا يسوى ويدل له ماله ريتب نفسه
 بده في طاعته ومرصاته عقوبة له كما قال بعض السلف من امتنع أن يتقى مع أحد محظرات
 في حاجته امتناه الله أكثر منها في غير طاعته

فصل في خاتمة هذا الباب في الغاية المطلوبة وجميع ما نقد كالأوسيل

وحي أن محبة الله سبحانه والانس به والتسوق إلى لقاءه والرغبة عنه أصل الدين وأصل
 أعماله وأرادته كما أن معرفته والعلم باسمه وصفاؤه وأفعاله أهل الدين معرفته أهل العباد
 وأرادة وجهه أهل المقاصد وعبادته أشرف الأعمال والتساقط عليه باسمه وصفاؤه وموجبه
 وتحمده انتهى الأنوال وذلك أساس الجمعية ملأه أراهم وقد قال تعالى ثم ادعوا إلى الله

ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من مشركين فكان النبي صلى الله عليه وآله وسيدنا موسى عليهما السلام
 اذا اصبحوا ان يقولوا الصبح على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وآله
 وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين فحبته سبحانه بل كونه احب الي العبد
 من كل ما سواه على الاطلاق من اعظم واجبات الدين واكبر اصوله واجل قواعده ومن احب به
 مخلوقا مثل ما يحبه فهو من الشرك الذي لا يقبل صاحبه ولا يقبل معه عمل قال تعالى

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحبا لله والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كان
 العبد لا يكون من اهل الايمان حتى يكون عبده ورسوله احب اليه من نفسه واصله وولده
 والدة والناس اجمعين فحبته سبحانه المحبة الله فما الظن بحبته سبحانه وهو سبحانه لم يخلق الا للعبادة
 والاعبادته التي تضمن كمال محبته وكمال تعظيمه والذل له والاجل ذلك ارسل رسوله وانزل كتبه
 وكما انه سبحانه ليس كمشاءه شي فليس كحبهه واجلاله وخوفه محبة واجلال ومخافة فخلق
 كل خلقه استوحشت منه وهرت منه وانه سبحانه كلما خفته انست به وفرت اليه والمخلوق يخاف ظله
 عدوانه والرب سبحانه انه لا يخاف عدله وقسطه وكذلك المحبة فان محبة المخلوق اذا التزم الله في عذابه
 ووبال عليه وما يحصل له من التلم اعظم مما يحصل من اللذة وكلما كانت بعد عن سبحانه كان الخاف عذابه اعظم
 هذا في محبة من لا عراض عنك والتجني عليك عدم الوفاء لك اما الزوجة غيرك من المحبة له واما الزوجة
 ومعاداته لك واما الاستغالة عنك بمصالحه وما هو احب اليه منك واما غيره ذلك من الافات
 واما محبة الرب سبحانه فتشافي غير هذا الشأن فانه لا شيء احب الي القلوب من خالقها فحبته نعيم
 النفوس وحيوة الارواح وقررة العيون وعارة الباطن فليس عند القلوب السليمة والارواح الطيبة
 والعقول الزاكية احلى ولا الذوا اطيب ولا اسرورا انعم من محبته والانسان به والشوق الي القائه
 والملاوة التي يجدها المؤمن في قلبه بذلك فوق كل جلاوة والنعيم الذي يحصل له بذلك التمر
 من كل نعيم كما اخبر بعض المتقدمين عن حاله بقوله انه ليمر بالقلب اوقات فيحس فيها ان كان
 اهل الجنة في مثل هذا النعم في عيش طيب وقال اخراجه ليمر بالقلب اوقات يهتز فيها طربا
 بانسه بالله وحببه له وقال اخرضا كين اهل الغفلة خرجوا من الدنيا وماذا اقي الاطيب ما فيها
 وقال اخرضا علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه ليجادلوا عليه بالسيوف ووجد ان هذه الامور

ودونهم بحسب عظمة وضعفها ونسبتهم الى ذلك حال الحضور في انقرب منه وكلما كانت العظمة اكمل اذ كان الله عز وجل
امرهم لغيره من اوزة كماله والذلة والعمى اذ في قلوبهم لا يعلم ولا يصحح الا بعد اذ كان العظمة في موضعها
له جمع ما يلائم من الخلق في انقرب الى حال لا يريد الا اذ كان في قلوبهم لا يعلم ولا يصحح الا بعد اذ كان الله عز وجل
في حاله من كون الله سبحانه وحده في اياه مراده وبأية مطالبه وان فيه فقر اذ انما الى الله عز وجل
هو مشيئة ومعه كماله وفيه فقر اذ انما الى الله عز وجل هو مشيئة ومعه كماله وفيه فقر اذ انما الى الله عز وجل
تمت بحسب الله من التلب وقربا منه اخرجت الى الله عز وجل هو مشيئة ومعه كماله وفيه فقر اذ انما الى الله عز وجل
وصياغة على وجهه اوزة وصياغة وما من مؤمن الا وفي قلبه حجة لله وظايفه بذكره نعم
بغيره وشوق الى لقاءه والى بقربه وان لم يحشوا لاشتغال قلبه بغيره وانصرابه الى ما هو
متبع له وروية ذلك وصعفه بحسب قوة الايمان وصعفه بالسود في حال معصيته واشتغال
عنه لغيره تكون تلك اللذة والحلاوة الايامية قد استمرت ووقرت او قصت او ذهبت
فانما لو كانت من حدة كماله لما قدم عليها طيبا لذة وسهوا لاسية بغيره او بغيره ما لم يكن في ادنى من
حردل بالنسبة الى الدنيا وما فيها ولما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يريني الله احد من خلقه
وغيره من كان دوق حقيقة الايمان وما شربته لقلبه يعمه من ان في قلوبهم لا يعلم ولا يصحح الا بعد اذ كان الله عز وجل
الحسين وبها عجايبه ويقتضيه ولهذا ايجد السند اذ كان غلصا الى مديها اليه مطمئنا
بذكره مشاء الى لقاءه قلبه سحره من هذه الحركات لا يلبث اليها ولا يعلم ولا يصحح الا بعد اذ كان الله عز وجل
فانما كاستند الى العز الحس بالحق من العيس وبعه المست بالجميع

ثم لم يقصر على ذلك حتى كاد دية نفسه ودية آدم فكان متواليا على نفسه وعلى دية
واوليائه واهل طاعته من الجن والانس اما كيد نفسه فان الله سبحانه لما امره بالسجود
لادم كان في امتثال امره وطاعته سعادة وصلاحا فسلط له نفسه ان يسيىء لادم عصاة
عليه وحقا ان يصحح ويقع مساعد الى خلق من طين وهي مخلوق من نار والار برعه اسرو
من الطين فان ذلك حسد لادم على ما حصه الله به من انواع الكرامة فانه طسه سيد الخ
وه بروحه واحد له ملائكة وعلم اسماء كل شيء وميرة يد الله عن الملائكة واسكنه حنة

وكان عدواه يطيع به وهو صالح كالنخار فيجب منه ويقول لا مر عظيم قد خلق هذا ولئن
 سلط علي لأعصيه ولئن سلط عليه لأهلكه فلما أفرق خلق آدم في أحسن تقويم وإجماع صراحة
 وكملت محاسنه الباطنة بالعلم والحلم والوفاء وتعالى الله سبحانه خلقه بيده فجاء في أحسن خلق
 وافرودة طوله في السما استوت ذراعا قد اليس رداء الجبال والحسن والمهابة والبهاء فأتت
 الملائكة منظر المريد وأحسن منه ولا أجل فرجعوا بحمد الله بامرهم بتمجيد تبارك وتعالى
 فشق الحسد قسيه من دبر واشتعلت في قلبه نيران الحسد فعارض النص بالعقول بزعمه
 كفعل أوليائه من المبطلين وقال أنا خير منه خلقتني من ناره وخلقه من طين اعتراضا على
 حكمة ربه وامتنع من الجود فجمع بين الجهل والظلم والكبر والحسد والمعصية ومعارضه النص
 بالرأي والعقل فآمان نفسه كل الأمانة من حيث أراد تعظيمها أو وضعها من حيث أراد رفعها
 واذ لها من حيث أراد عزها ففعل بنفسه ما لو اجتهد أعظم أعدائه في مضرة لم يبلغ منه ذلك
 المبلغ ومن كان هذا غشه لنفسه فكيف يجمع منه العاقل وقيل أويرا إليه قال تعال

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه فنفذ منه قدر

أولياء صرح وفيهم كمر عدو بشي للظالمين بدلا

فصل وأما كيدة اللابوين

فقد قص الله علينا قصته معهما وأنه لم يزل ينجدهما ويمنيهما الخلود في الجنة حتى حلفت لهما بالله
 جدهم بيمينه أنه نأصح لهما حتى أطأنا إلى قوله وأجابا إلى ما طلب منهما فخرى سليمان من الجنة والخروج
 من الجنة ما جرى ورد الله كيدة وقد أراك الأيوين برحمته ومغفرته فأعادهما إلى الجنة وعاد
 عاقبة مكره عليه ولا يحق المكر السيئ إلا بأعله وظن عدو الله أن الغلبة والظفر له في هذا الحرب
 ولم يعلم بكمين جيش ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولا باقبال
 دولة ثم اجتبا به ربه فتأب عليه وهدي وظن اللعين بجهله أن الله سبحانه يخلق عن صفيه و
 حبيبه الذي خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملكته وعلوه اسماء كل شيء من أجل
 كلة أكلها وما علم أن الطبيب قد علم المريض الدواء قبل المرض فلما أحسن المرض باد إلى استعمال
 الدواء ثم كاد أحد ولدي آدم ولم يزل يتلاعب به حتى قتل أخاه واحفظ أباه وعصى مواعاه

فسق للدرية مثل العوس وقد مدت في الصحيحه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مفسر قتل
ظلم الا كمن على ابي آدم كمل من دمها لانه اول من من القتل لم يجرى الا من على السداد
والامة واحدة والادب واحد قال تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا بها

سعيد عن قتادة كان بين آدم وبنو عشرة قرون كلها على الهدى وعلى تريعة من الحق فاختلوا
ومناه عن ابن عباس وهو الصحيح في الآية وقد روي عن ابن عباس كان القامرا وهذا قول الحسن
وعطاء وهو مستطع عن ابن عباس والصحيح عنه خلافه وكان اول ما كاده عباد الاصنام من حبه

العكر على القنود ونصارا واهل البيت كروم بها كما قال تعالى وقالوا لا تدركنا الساعة ولا تفرجها

ودا ولا سواها ولا عرب ويعوق ولا رآل العاري في صحيح ابن عباس هذه الامور حالها من قوم يوحى اليها

فسلكوا اوحى الشيطان الى قومه ان اصبا الى محالهم التي كانوا يخلصون اصبا واصبا فاسماهم فعلى اهل البيت

اد اهلك او لئلك وللعلم عندنا وقال ابن حريز عن محمد بن قيس قال كان ابو صالحا من بني ادم وكان

اتبع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم لصورناهم كانوا الرقي لئال العادة اذ اذكراهم تصورهم فلما ماتوا

احرورن وباليهم املين قال ايها كان ليعبدتهم وهم يسمونهم الطرعة ثم وقال هشام بن محمد بن السائب الكوفي

احرق ابي قال اول ما عرفت الاصنام ان آدم لما مات جعلوا سوتيت ابن آدم في صخرة في الجبل

الذي اخط اليه آدم من ارض الهند فيقال للحل ود وهو اصعب حل في الارض قال هشام بن محمد

ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال فكان سوتيت يا قري حسد آدم في العادة فيعظمون سوتيت

عليه فقال رجل من بني قاسيل يا بني قاسيل ان لئيت د ورايد وروب حوله ويعظمونه والين لكم

شيء فحدثهم صفا وكان اول من علمها قال هشام بن محمد ابي قال كان د وسباع ويعوت ويعوت

ولسرق ما صالحا صفا قاني من خرج عليهم دوا القاصد وقال رجل من بني قاسيل يا قوم هل نكر

ان اعمل لكم حصة اصنام على صورهم غير اني لا اود ان احصل فيقاروا واحا قالوا نعم فحدثهم حصة

اصنام ووصفها ثم وكان الرجل ياتي احاه وعنه فيعطيه ويسعى حياه حتى دهنه لئال القرب وكانت

علت على عهود يرد من ميلا ثيل من قيان من اوتس من سوتيت من آدم فحلله قرب اخر عظمون من اسد من

تقظيم القرب الاول فخرجاء من بعدهم القرب الثالث فقالوا ما عظم اولواها فلو كان آدم يرحى ساع

عند الله بعد وهم واستكروهم فعبدهم الله فاد ريس من عاهم فكان دونه سكرنا عليا

ولم يزل اراهم يشك كما قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حتى ادركته فبثت الله نبيا
وهو يمشي ابن اربعة اة سنة وثمانين سنة ودام الى الله في ثوبه عشرين ومائة سنة فمعه
وكذبة فامر الله ان يصنع الفلك فيخرج منها اوركيما وهو ابن مائة سنة وعرق من عرق وذلك بعد ذلك
سنة وخمسين سنة فكان بين آدم ونوح الف سنة ومائة سنة فاهبط الامم الى الارض حتى
قد خفي الى ارض حيرة فلما انضج الجاهليين على الشط ففشت الرياح على حتى وارتقا قلت ظاهرا القرآن يدل على خلا هذه
نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وان الله افلكهم بالفرق بعد ان لبث في هذه المدة
قال الكلبي وكان عمرو بن لحي كاهنا وله رفيق من الجن فقال له عجل السير والظن من تهامة بالسعد
والسلامة انك جده تجد فيها اصناما معدة فاورد ها تهامة ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها
فحبب فاقى جده فاستشارها فحلها حتى ورد تهامة وحضر الحيرة فدعا العرب الى عبادتها فاقوا به
عوف ابن صخرة بن زيد اللات فدفع اليه ود الخيلة وكان يوادى القرى بدومة الجندل وسمى
ابنه عبدود فهو اول من سمي به وجعل عوف ابنة عامر اساد با فلم يزل بنوه يسد فونه حتى جاء
الله بالاسلام قال الكلبي فحدثني مالك ابن حارثة انه رأى ود اقال وكان ابي يعقوب بالدين اليفيقول
اسقه الهك فاشربه قال فمر ايت خالد بن الوليد كسر ففعله جزاذا وكان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بعث خالد بن الوليد لهدمه فحالت بينه وبين هدمه بنو عذرة وبنو عامر فقاتلهم
فقتلهم وهدمه وكسره قال الكلبي فقلت لعمام بن حارثة صف لي ود احتى كافي انظر اليه قال
كان مثالي جبل كاعظم ما يكون من الجبال قد خرابى نقش علي حلتان متزيجتان مرتد باحري
سيف قد تقلده وقد تسلك قوسا وبين يديه حرية فيها لوام وقصة فيها نيل يعني جمعة واجابت
عمرو بن لحي مضرونا رافق الى رجل من هذيل يقال له الحمرث ابن قميم بن سعد بن هذيل
بن مدركة بن اليا من مضرونا اكان بارض يقال لها دهاط من بطن نخلة يعبد من يليه
من مضروني ذلك يقول رجل من العرب تراهم حول قبلتهم على كما عكفت هذيل على سوايح
واجابته مذج فذفع الى انهم بن عمرو والمرادى يعث وكان باكمة باليمن يعبد مذج ومن اكلها
واجابت حذ ان مالك بن مرثد ابن خيثم يعوق وكان بقرية يقال لها اخوان يعبد همدان ومن
والامام من اليمن واجابت حمير فذفع الى رجل من ذي رعين يقال له معد يكرس لسرا وكان يذبح

من سأل الله طلع بعده خير ومن الأفاضل من يصدق به حتى يصدقهم وهو ابن ثمانين
هذه الأصنام تصد حتى لعب الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ما وكسرها وفي حجره الحمار
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عمرو بن عامر الحارثي يمشي
في النار وكان أول من سبب الوائب في لفظ وغيره من أراهم وقال ابن احنق حدثني عن
أراهم بن الحارث لقي ابن انا صالح العجلي حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أكرم من الحول الحارثي يا أكرم أراهم رأيت عمرو بن لحي من قمعة وحملا
يهرقه في النار فبارك الله رجلا أتته رجل مكه ولا به مكه فقال أكرم عسى أن يصرفني
شبهه يا رسول الله قال لا أكره من هو كافر به كان أول من عير به اسمعيل فصب الأوثان
وكم الخيرة وسب السائمة ووصل الرصيلة وحى الحارثي فقال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم
أراهم بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره فلما قدم ما سب من أرض اللقاء وبعث
يوسف بن العالقي ومعه ولد عملا في بلاد الشام من أراهم يبعثون الأصنام
فقال لهما هذه الأصنام التي تصدون فقالوا استظروا فاستظروا تستصبرا فاستصبرا فقال
أفلا تعظون معا صفا فأسيره إلى أرض العرب فصدوه فاعطوه صبا فقال له صل فقدم به
مكة فصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه قال هشام وحدثني ابن عبيد الله اسمعيل لما سكن مكة
وولد لها أولاد فأكثروا حتى ملأوا مكة وسواها من الناس العالقي صاقت سليمان ملك وبعث
بهم الحارثي والعذوات فخرج بعضهم بعضا فمعه في البلاد لأناس للعاش وكان الذي
حاصر على حافة الأوثان والحجارة أنه كان لا يطعم من مكة طاعرا إلا احتل حرام من حجارة الحرم
تطعم الحرم وصيانة مكة فحسبوا أنما وصروا في طاعة كطاعة الله باليب حالييب وصيانة
به وهم على ذلك يعطون السب ومكة ويحجون ويعمرون صل ارتأراهم واسمعيل مرعدوا
ما استقصوا ونسوا ما كانوا عليه واستندوا بدين أراهم عيرهم فعداوا الأوثان وصاروا إلى ما
كانت عليه الأصنام من قلم واستقر ما كان بعد قوم يوح ويوح على ذلك بقايا من عهد أراهم
واسمعيل يمسكون بها من عظيم البيت والطواف به والحب والعرة والوقوف بعرفة والمردلة
وأهنا البدين وكانت يد ارتقول في أهلا لها ليلك ليلك لا تترك لك الأسرايك هو الذي ملكه

وما ملك وكان اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وسبى السائبة ووصل الوصيلة وهي
 التي هي عمرو بن ربيعة وهو لم يبن حارثة وهما بن خزاعة وكانت ام عمرو فبيعة بنت عامر بن الحارث
 وكانت الحارث هو الذي يلى امر الكعبة فلما بلغ عمرو بن الحارث نازعه في الولاية وقاتل جرحهم
 بني اسمعيل فظفر بهرو واجلاههم عن الكعبة ونفاههم من بلاد مكنز وولى حجابة البيت ثم اذن مرضى
 مرضا شديدا فقبل له ان بالبلقاء من الشام حجة ان اتيتهم برأت فاناما فاستخرو فيها فبرأ ووجداهما
 يصيدون الاصنام فقال ما هذه فقالوا استسقى بها المطر ونستصير بها على العدو ونفسا لهم ان يعطوه
 صنفا ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة واتخذت العرب الاصنام وكان اقدم معانة وكان
 منصوبا على ساحل البحر من ناحية الشمال بين مكة والمدينة وكانت العرب جميعها تعظمه وكانت
 الاوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون
 له ولهم يكن احد اشده اعظاما له من الاوس والخزرج قال هشام وحدثنا رجل من قريش عن ابي عبد
 بن عبد الله بن ابي عبيدة عن حماد بن عمار بن ياسر قال كانت الاوس والخزرج ومن جاوهم من عرب
 اهل يثرب وغيرهم يهيجون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يخلقون رؤسهم فاذا انفرقا اتقه
 فخلقوا عنده رؤسهم وقاموا عنده لا يرون لهم قلوبهم قاما الا بن ذلك وكانت مناة لهن ذيل وخزاعة
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا كرم الله وجهه فهدى مع عام الفجر ثم اتخذ واللات
 بالطائف وهي احدث من مناة وكانت حجرة مربعة وكانت سدنتها من ثقيف وكانوا اقرب من اهلها
 وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت العرب يسمى زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع
 سارة مجبور الطائف اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم المغيرة بن شعبه فهدى مع الحرقيا بالنار ثم اتخذ والاعزى وهي احدث من اللات اتخذها
 ظالم بن اسد وكانت بؤادى فحلة في ذات عرق وبها عليا بيتا وكانوا يسمعون منه الصوت
 قال هشام وحدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات
 بجمل فحلة فلما انتقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فقتل انت بطون
 فحلة فانك سمعت ثلاث سمرات فاعضد الاولى فانما فعضدها فلما جاء اليه قال رايت شيئا قال
 لا قال فاعضد الثانية فانما فعضدها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل رايت شيئا

قال لا قال باعضد الشاة وتناها ودا مو بحية مافقة شعرها واصعه يد فاسلى فالتها عصب
 نانيا بها وخلفها كد لها فقال جالدا كثر ارك لا حمارك ان رايت انه قد امارك فضر بها
 فتلقي راسها واد افي حمة فترصد الشجرة وقتل ساد حمارا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده
 فقال تلك العري ولا عري بعد ما للعرب عتاهم وكانت لقرابتهم اسام في جوف الكعب
 وحولها واسطها عند فم فسل وكان فيما لعلى من عتيق احمر على صودة الانسان مكسرة اليد
 النبي ادر كنهه فبين كد لك محمد لواله يد اس دهب وكان اول من نصبه حزيمة بن مدركب
 الياس من مصر وكان في حوب الكعبة وكان قد امه قباح مكتوب في احد ما صرخ دوي الكثر
 ملصق فاد اشكر في من لود اهد والهدية فضر واما القلح فان خرج صرخ الحقرة وان خرج
 ملحق دعة وكان لاد الحظمو افي امر او اراد واسعر افة واستقر انا القلح عدة وهو الذي
 قال له ابو سمان يوم احد اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوالله انه اعلى
 احل وكان لجر اساف وناكلة وهما رجل وامرأة فعلا الناحية في البيت فاستخفا الله فحرب
 فوجعا عند البيت لتعط بها الناس فلما طال مكوثهما وعدب الاصابا عند امها واصابا كثيرة
 لدوس وبى الحارث وقصاعة ومزينة وطى وحولان وكان لبي ملكا صم سمى سعدا واتقنت
 قصة مع رجل من بني ملكا قصيدة فمعت منه امله في كل وجهة فعصب ورمها في حجر وانشد
 انبياء الى سعد ليجمع شملنا
 فتتنا سعد ولا كان من سعد
 وهل سعد الا حصه سوية
 من الارض لا بد عالى ولا يرشد
 وكان لعمرو الحويج صم احد في داره فلما سلم حكمة من فومه كان ايد يحوب على ذلك الصقم
 فيطرحوه في محل العدرات فيلقسه فربصله ويطلبه فاد الامسى فام فعلا معه شيئا من ذلك
 فلما كان ذات ليلة سلق عليه سيفا وقال له امتع بهذا السيف ان كان بيت حير فلما امسى عد
 عليه واحد السيف من غمه فمر احدوا اكلمامية فمر به به محل والفق في ثمل اراه لا يرم
 عن نفسه دماه ذلك الى الاسلام وقال في ذلك **هـ** والله لو كنت النجا لمرتكك وانت
 وكلب وسط بندي قرن الى احرابيات له

فضل وتلاعب الشيطان بالمشركين في عبادة الاصنام له

له اسباب عديدة يلعب بكل قوم على قدر عقولهم فطائفة دعاهم الى عباد تقاس جنة تعظيم
الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على قبورهم ولهذا العن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتخذين
على القبور المساجد والبرج ونهى عن الصلوة على القبور وسأل ربه سبحانه ان لا يجعل قبره وثنا يعب
وفى امته ان يتخذوا قبره عيداً وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد
وامر يسوية القبور وطمس التماثيل فابى المشركون الاخلاقه في ذلك كله اما جحلا واما هنا
لا ملل التوحيد وهذا السبب هو الغالب على عوام المشركين واما خاصهم فالتحذير من اتخاذهم
على صور الكواكب المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتاً وسدنة فنهى بيت على راس جبل باصبيهان
ومنها ثلاثة بيوت يصنعها بناتها بعض المشركين على اسم الزهرة فخر بها عثمان بن عفان ومنها بيت بناه
قباوس الملك على اسم الشمس بمدينة فرغانة فخبره المعتصم واشد اكرامه في هذا النوع الهند قال يحيى بن
بشران شريعة الهند وضعوا لهم رجل يقال له بقر من ووضع له اصناما وجعل اعظم بيوتها بيته من
مدائن السند وجعل فيه صنمهم الاعظم وزعم انه بصيرة العين الى الاكبر وفتحت هذه المدينة في ايام
الحجاج فاذا المسلمون قلع الصنم فليل ان تركوه جعلوا الكمر ثلث ما يجتمع له من المال فامر عبد الملك
بتركه والهند ينجح اليه من فخر الفريخ ولا بد من نجح ان يحمل معه من النقد ما يمكنه من فائدة الى
عشرة آلاف فيلقيه في صندوق عظيم هناك واهل هذا المذهب من مشركي الصابئة وهم الذين
ناظرهم ابراهيم في بطلان الشرك وكسر حججهم بعله واصنامهم عبدة وهم مذهب قد يروا اهل طوا
شتي منهم من يعبد الشمس ويرسم انما ملك من الملائكة ليانقر وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب
والموجودات السفلية كلها منها واتخذوا لها صنما بيد جوهرة على لون النار وله بيت خاص له وفي
كثيرة من القرى والضباع وله سدنة وحجبة يأتون البيت ويصلون فيه ويستشفون به فاذا اطلعت
الشمس يحدوا كل واحد لها وكذا اذا غربت اوقست في الفلك ولهذا ايقارها الشيطان في هذه الاوقات
ليقع عبادهم ويحجدهم له ولهذا النهى صلى الله عليه وآله وسلم عن تحريم الصلوة في هذه الاوقات
وطائفة اخرى اتخذت للقمر صنما وزعموا انه المدير للعالم السفلى ومنهم من يعبد اصناما اتخذوا
على صور الكواكب وحاتتها برزخهم ومقارنات الوقت على هذا فانظر في كتاب السير المتكبر في
خطابة النجوم المنسوب الى ابن خطيب الرى تعرف سر عبادة الاصنام وكيفية تلك العبادة وتتم

ومن اسباب عبادتها ايضا ان الشياطين يدخل فيها ويحكمونهم منها وتقوم ببعض المغيبات فيعلمون
يعلمون ان الصم نفسه هو المتكلم وعقلا وهم يقولون ثلاث وجانيات الاجرام العلوية ومن لا علم اكثر
اهل الارض ولذا صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان بعث الناس من كل الملة سعة منهم تسعون
فصل ومن اسباب عبادته الاصنام الملقاة في الخلق واعطاه في قديمه ما جعله حتى جعل فيه حظ
من الالهية وشبهه بالله تعالى وهذا هو التشبيه الذي ابطاله الله وبعث رسلا بالامارة والرد على
اهله من صفاته يبقى برونى ان يجعل غيرا مثالا له وقد لا ان يتسبه هو ذنبا اذ ليس في الامم العرف
امة جعلته سبحانه مثالا لشي من محارقاته وانما المعروف في طوائف اهل التوراة الغلو ليس يعطونه
بشبهه بالخالق بل جعلوه هو الاله وانه المعبود الذي يرحم ويحيا وكل من ترك فوضه لالهه ومعبوده
فانه سبحانه وان لم يشبهه به من كل وجه حتى ان الذين وصفوه بالقائض والعبود كقولهم ان الله
فقير ان يذم مغالاة وانه استخرج لما في العالم والذين جعلوا له ولدا وصاحبة لربك تصدقهم
الخلق اصل ان يشهد به الخالق تعالى بل وضعوا هذه الاشياء استقلاله لا تصدق ان يكون غير اصله فافوضه
ولذا كان وصفه سبحانه بهذه الامور من ابطال الباطل للكرها في نفسه بالقائض عيبا باليد حجة الباطل وانما اذ ينادى
التشبيه والقتيل والبرق في مبيها على تورات اشياء التشبيه كما جعله من اهل الكلام الباطل حيث صرح بانه
لا يقدم دليل عقلي على اتقائه القائض العيوب عنه وانما يبقى عنه لاستلزامه التشبيه والتبديل في الادلة
له الواسع لله تعالى بهذه الصفات هي متدينا على وجه الايمان في خلقه بل بسبب له فقر او
صاحبة واولاد الايمان في مباحلقة كما يشقون ان له علما وقدره وجودة وسمعا وبصرا الايمان في مباحلقة
خلقه بقى لما في هذا الكفر كره في التقوى سواء لم يكن من ابطال في الكفر ويصير من الكفر في التقوى
والعجز قد اعظم ان لا يقدم دليل عقلي على اتقائه القائض والعبود وانما يبقى ما يبقى عنه كاجل
التسبيه والتبديل وود استقلاله صفات على وجه لا يستلزم التشبيه فقال اولئك ومكدر القول
من لم يعرف بعصمه ان هذا الامر له الاحتمال استروح الى دليل الاذخاع وقال انما انفي القائض
والعبود عنه بالاجماع وعدم ان الاجماع ادله فنية لا تفيد اليقين فليس عند القوم يقين
وقطع بان الله سبحانه مبره عن القائض والعبود واهل السنة يقولون ان تنزيهه سبحانه عن العيوب
والقائض واجب لذاته كما ان اثبات صفات الكمال والجلل واجب لذاته وهو اظهر في العقول

والفطر بجميع الكتب الالهية من كل شيء ومن العجب ان هؤلاء جاءوا الى ما علم بالاضطرار ان الرسل
جاءوا به ووصفوا الله به ودلت عليه العقول والفطر والبراهين فتقوة والوثائق يستلزم التجسيم
والتشبيه فلم يثبت لهم قدام البينة فيما ينبغي له سبحانه وتيقنه عنه وجاءوا الى ما علم بالاضطرار بالفطر
والعقول وجميع الكتب الالهية من تنزيه الله عن كل نقص وعيب فقالوا ليس في ادلة العقل ما يفيقه
واما استغيبه بما ننفي به التشبيه وليس في الحذر ان فرق هذا بل اثبات هذه العيوب والنقائص
مضاد كماله المقدس وهو سبحانه موصوف بما يصادها وبما يقضيها من كل وجه ونفيها اظهره ادين للعقل
من نفي التشبيه فلا يجوز ان ثبت له على وجه لا يشابه فيه خلقه والمقصود انه لم يكن في الامم من مثله
بخلقهم وجعل المخلوق اصلا فرسبه به وانما كان التمثيل والتشبيه في الامم وهذا التشبيه هو اصل عبادة
الاصنام فاعرض عنه وعن بيان بطلانه اهل الكلام وصرفوا العناية الى الكثرة وتشبيهه بالمخلوق الذي
لم تعرف امة من الامم عليه وبالفقافيه حتى نقول عنه صفات الكمال وهذا موضع مهم نافع جدا
يعرف الفرق بين ما نزه الرب سبحانه نفسه عنه واذم به المشركين المشبهين العاديين به خلقه
وبين ما تنفيه البهيمية المعطلة من صفات كماله ويزعمون ان القرآن دل عليه والقرآن معلوم
من ابطال ان يكون في المخلوقات من يشبه الرب او مماثلة فخذ اهو الذي قصد بالقرآن ابطاله

لما عليه المشركون والمشبهون العادلون بالله غيره **قال تعالى** فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا فما هم الا جعلوا المخلوق مثلا للخالق فاذن التشبه

فلان ند فلان ونذيدة اي مثله وشبهه ومنه قول حسان

اتجهم ولست له بسند فسر كما اخبركم الله انداء

ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن قال له ما شاء الله وشئت اجعلتي لله ندا قال جبريل
انتم تجعلون اليه ندا وما انتم لذي حسب نديد

وقد قال الله سبحانه وتعالى فلا تضربوا الله الامثال فتعلم ان يضربوا مثالا له من خلقه وليرفعهم
ان يضربوه هو مثلا لخلقهم فان هذا المرقبه احد فان الله اجل واعظم واكبر في نظر الناس كلهم
ولكن المشبهون المشركون يفعلون فيمن يعظمونه فيشبهونه بالخالق والله تعالى اجل في صد وجميع
الخلق من ان يجعلوا غيره اصلا لشيء بهونه بغيره فان الذي يشبهه بغيره ان قصد تعظيمه لم يكن في

هذا العظيم لانه مثل اعظم العظماء هو دونه بل عا ليس بيته وبيته نسبة في العظمة والجلالة وعاقل
 لا يعمل هذا وان قصد القسس سمحه بالناقصين الذين مومي الا بالكمالين المدوحين ومن هذا
 قوله فقال ولم يكن له كفوا احد ولم يكن هزوا احد وكذا قوله تعالى ليس كشله شيء ومن
 السبع البصير انما قصده نفى ان يكون معه شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم ولم يقصد
 في صفات كماله وعلاوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكليمه لرسله ورؤية المؤمنين له بجمرة باصار
 كما يرى الشمس والقمر في العصور فانه سبحانه انما ذكر هذا في سياق رده على الشركيين الذين اتخذوا
 من دونه اولياء فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل
 وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتذم الامم القري ومن حولها وتذريهم للجمع لا يهيب فيه فريق
 في الجنة وفريق في السعير لوتساءل الله لجمعهم امة واحدة ولكن يرحل من يتاء في رحمة والظالمون
 ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء فانه هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
 قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذكر الله ربى عليه تكلمت واليه انيب فاطر السموات
 والارض جعل لكم من انفسكم ازاويا ومن الانعام ازاويا ذكروا فيكم فيكم ليس كشله شيء ومن
 السبع البصير فانظر تأمل كيف ذكر هذا النفي بقدر التوحيد وابطال الاما عليه اهل الشرك من تشبيه
 انهم واولياهم به حتى عدوهم فخر بها المخفون وجعلوها ترسا لهم في نفى صفات كماله وحقائق

اسماء وافعاله

فصل ومن كيدته وتلاعبه ما تلاعب بعباد النار حتى اتخذوا لها معبودة وقد قيل ان عذرا
 من عذرة قاييل رانه لما قتل اخاه قابيل هرب من امه ادم اتاه ابليس فقال له ان هائل انما قبل
 قربانه واكلته النار لانه كان يخذلها ويعبد طاغوتا من اكلت نار اكلت ولعقبك فبنى بيتا بار
 فهو اول من نصب النار وعبد ماوسى هذا الذي ذهب في الجحيم فبنى الهاميين تالكثيرة واتخذوا
 الرقوت والسدنة والحيات ولم يرب عن حائق الحطة واحدة واتخذوا افريدون بيتا بطوس واخرين
 واتخذوا هم بيتا بخرستان واتخذوا ابن قتاد بيتا باحية بخراسان وعباد النار يفضلون نوا على النار
 ويصرون رأى ابليس وقد رمى بشارين يزيد بعد الذي ذهب لقائه في قصده ته
 الارض ساذلة موداء مظلمة والنار معبودة من كانت النار

ويقولون انما اوسع العناصير حيزا واعظمها جرما واوسعها مكانا واشرفها جوهرا والظفر اجمل
ولا كون في العالم الا بها ولا تم ولا انعقاد الا بها زجتها ومنهم من يبلغ عباد تفرغ لها ان يقر بها
انفسهم لئلا ياتي الرجل بنفسه او بولده فيلبسه احسن اللباس فيخرج الى اهل المراكب وحوله العاز
والطبول فيزف الى النار اعظم من زفاف العروس حتى اذا اقبلها طرح نفسه فيها وضيغ الى ارضه
خفية عظيمة بالدعاء له وغبطة على ما فعل فلا يلبث الا يسير حتى ياتهم الشيطان في صورته
لا ينكرون منه شيئا فيوصيهم بالنفسك بحد الدين وانه لم تمسه من النار نار شي و صار الجنة

فصل وظائفة اخرى عبدت الماء وقالت مواصل كل شيء وبه كل ولادة ونمو و
طهارة وعجارة وما من عمل الا يحتاج فيه اليه وتلاعب بعباد الحيات فعباد الخيل وبعضهم
عبد البقر وبعضهم البشر الاحياء والاموات وتلاعب بقوم فعبدوا الشجر ووظائفة فعبدوا الجن

كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول لللائكة اموا لاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انما كنا

وليئنا من د ونحمر بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم يهرمون وقال تعالى المر اعهد اليكم

يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوا في هذا صراط مستقيم وقال

تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا

استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثوا المر خالدين فيها الا ماشاء الله ان يك

حكيم عليم يعني قد استكثرتم من اضلالهم واغواهم قال ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم

اضلالهم منهم كثير فيجيبه اولياؤهم من الانس بقوله ربنا استمتع بعضنا ببعض يعنيون استمتاع

كل نوع بالنوع الاخر فاستمتع الجن بالانس طاعتهم لصرفها ما مروا فيه من الكفر والفسق

والعصيان فان هذا اكثر اغراض الجن من الانس واستمتع الانس بالجن انهم اعانهم على معصية الله

والشرك به بكل ما يقدرون عليه من الترتين والدعاء وقضاء كثير من حوائجهم واستخذ امهم بالصبر

والفراغ وغيره فاذا طاعتهم الانس فيما يرضيهم من الشرك والغواش واطاعتهم الجن فيما يرضيهم من

التأثيرات والاخبار ببعض المغيات فتتبع كل من الفريقين بالآخر وهذه الآية منطبعة على

الاحوال الشيطانية كالصوفية ونحوهم الذين يحسبهم الجاهل اولياء الرحمن بما يظنهم من الكشوفات

والتأثيرات الشيطانية وانما هم اولياء الشيطان يغتر بهم الجاهل فيوالي اعداء الله ويعادي اولياءه

فصل ودر تقوم عادة الملائكة وتلاعب بالنسبة بعدد والعدد وقالوا الصالح اسمان فقال لهم
العدد وقال السر الطلبة ولهم معاملات في غاية القبح والتناقض وقرب منهم الخوس يعطون كالأول
والمدن والماء والارض وهم فرق شتى وذكرنا عليه نارا سائمين وهم امره كثيرة وهم مقسمون
الى مؤمن وكافر قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن
منهم هم سواء واليوم الآخر الاية وذكرهم في الاسم الاربعة الذين يقسم كل منهم الى ناح وهاك ذلك وذكر
انصاف الاربعة الستة الذين انقسم كل واحد الى ناح وقال ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى والخوس والذين آمنوا ان الله يصل بينهم يوم القيمة وذكرنا امين الذين
لا كتاب لهم ولا مقسمون الى شئ وسعيد وهم الخوس والتركيب في اية الفصل ولهم ركن في اية ان
الحجة وذكرنا الصائين فيما يعلم ان يوم التقى والسعيد وهم قوم ابراهيم واهل دعوتهم وكانوا لهم ان
في دار الصائين وكانوا قس صائين حقوا وصائين متريكين والمشركون منهم يمشون انكوا السعة
والروح الاثنى عشر ويصرون بها في ما كلهم ولد ذلك الكواكب عندهم صياكل عصب وصة وهي المنفعة
الكار كما انكاش للصارح والبع لليرث ولقد انكواك عندهم عادات ودعوات مخصوصة ويقتضي
في ذلك المأكل ويجدون لها اصناما تخصها ويقرنون لها القربان ولها صلوات خمس في اليوم والميلة
هو صلوات المسلمين وطرائف منهم يصومون شهر رمضان وليستقلون الكعبة ويعطون مكة ويرون
الحج إليها ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون من القرابات في التكاح ما يحرمه المسلمين
وعلى هذا الدماء كان جماعة من اعيان الدولة سعداء منهم هلال بن الحسن الصائين صاحب الدنيا
الاثنائي وصاحب الرسائل المشهورة وكان يصوم مع المسلمين ويعيد معهم ويذكر ويحرم الصلوات
وكان الناس يحبون من مرافقته المسلمين وليس على دينهم واصل دين هو لا فيما رعى عنهم
ياخذون ديانا للعالم ومدافعهم ويحرمون من قديم ما م عليه في الاوراد وله اسم اصنامة اي
حارحين بعد حرجا عن تقدمهم بحلة كل دين وتفصيله الى ما راوه فيه من الحق ثم ميسر من يقرب
بالنرات حلة ويبقى في التفصيل ومعه من يقربها حلة وتفصيلا ومعه من يكرها حلة وتفصيلا
ثم قال المشركون منهم ولا مصل الى الوصول الى حلاله الا ان سائطا قالوا ان تنقرب اليه

بتوسط الروحانيات القريبة منه وهم الروحانيون والقربون للقدس من المواد الجسمية فهم
 اربابنا والتنافطهم انفسنا عن الشهوات الطبيعية وفذب اخلاقنا عن علائق الدوى العصبية
 حتى تحصل المناسبة بين الروحانيات فيجئ نال حاجتنا منهم ونصير في جميع امورنا اليهم
 فيحصل لنا استمداد واستمداد من غير واسطة الرسل بل نأخذ من المعدن الذي اخذت منه
 الرسل قالوا والانبياء امثالنا في النوع وشركاؤنا في المادة يا كلون عا ناكل ويشربون عا نشرب ويا قم
 الاشم مثلاً يريدون ان يتفضلوا علينا وزادت الاتحادية اتباع ابن عربي وابن سبعين والضعيف
 التماسا في واحزابهم على هؤلاء بما قاله شيخ الطائفة محمد بن عربي ان الولي اهل درجة من الرسل
 لانه ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوصي الى الرسول بدركه
 واخراهم من المشركين جعلوا انفسهم في ذلك التلقي بمنزلة الانبياء ولم يدعوا انفسهم في قسم
 فصل في ذكر تلاعبه بالدمرية وهم قوم عطلوا المعصيات عن صانعها وقالوا اما حكمه الله عنهم
 ان هي الاحياء التي انما هي في وخفى وما يهلكنا الا الدهر هم فرقتان فرقة فالتان الخالق سبحانه خلق
 الافلاك متحركة اعظم حركة دارت عليه فاحرقته ولم يقدر على ضبطها وامساك حركتها وفرقة
 قالت ان الاشياء ليس لها اول البتة وانما تخرج من القوة الى الفعل فاذا خرج ما كان بالقوة الى الفعل
 تكونت الاشياء مركباتا وبساتينها من ذاتها لا من شيء اخر وقالوا ان العالم لم يزل ولا يزال لا يتغير
 ولا يفسد ولا يغير وان يكون المبدع يفعل فعلا لا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد
 العالم هو البسك هذه الاجزاء التي فيه وهو لا هم المعطاة حقا وقد سرى هذا التعطيل الى سائر فرق
 المعطلة على اختلاف اراءهم في التعطيل كما سرى داء الشرك في سائر فرق المشركين على اختلاف
 مذاهبهم فيه وكما سرى بمحمد النبوة في سائر من محمد النبوة او صفة من صفاتها او اقربا اجلة ومحمد
 مقصود ما ولم ينجح الا اتباع الرسول العارفون بالحقيقة ما جاء به المتسكون به دون ما سواه ظاهرا
 وباطنا فداء التعطيل وداء الاشراك وداء مخالفة الرسول ومحمد ما جاء به او شيء منه هو منبع
 كل شر وفساد في الدار الفليست فرقة من فرق اهل الاتحاد والباطل والبدع والافوق لها مشتق
 من هذه الالوسل او من بعض ما سلك فان نتج منها نتج من ذي عظمة ولا فاني لا اخالك ناجيا
 فصل وهذه البلايا ليست بامة لجميع الفلاسفة فان الفلسفة من حيث هي لا تقتضي ذلك

ومن معناه محبة الحكمة والتفكير تحت الحكمة وقد صار هذا الاسم في سرت كثير من الناس
 فتدبر من خرج عن ديانته كالبنيان وهذب الى ما تنصيه مجرّد العقل في زعمه ونقص من فائدة
 انه في عرف المتأخرين اسم لاتع اوسط وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وعروقة متادة
 من فرق الفلاسفة حتى قيل انه لم يزل من الفلاسفة بقدم الافلاخ غير ارسطو واحدا كما ان
 مثله كانوا يقولون يجدونها واتيات النصارى ومباينته للعالم وان في العالم ووق النصارى
 بان انه كما حكاه ابن الوليد بن نبي في كتابه مناجاة الادلة وهو اعلم الناس في زمانه بمقالة لا تقال
 فيه القول في البجّة واما هذه الصفة ولم يزل اهل التريفة من اول الامر يشتمونه بهجه حتى
 نفتوا المعتزلة ثم تعصروا على نفيها كما تخرجوا الاشعرية كما في العالي ومن اقتدى بقوله الى ان قال
 والشرائع كلها مبنية على ان الله في الماء وان منه تنزل الملائكة بالوحى الى النبيين وان من
 السموات رلت الكتب واليهما كان الامور ما ينبغي صلى الله عليه وآله وسلم وجميع الحكماء قد اتفقوا
 على ان الله والملائكة في الماء كما اعتقت جميع الشرائع على ذلك ثم ذكر تقرير ذلك بالعقول وميت
 بطلان التهمة التي اجلها نفتها الجهمية وسواقفهم الى ان قال فقد ظهر لك من هذا ان اشاعت
 الحقحة واجب بالشرع والعقل وان ابطاله ابطال الشرائع ولم يزل اساطينهم معطلين للرسول والشرائع
 معتدّين بان ما جاؤا طردوا طردا وطرد العقل وكانوا لا يتكلمون في الاثنيات ويسلمون بان الكلام
 فيها الى الرسل ويقولون علومنا انما هي الرأيات والظبيات وقد ابعثنا وحك ارباب المقالات
 اول من عرف منه القول بقدم العالم ارسطو وكان مشركا بسيد الاصنام وله في الاثنيات كلام
 كله خطأ قد رده عليه طوائف المسلمين حتى الجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة وبلاسلهم
 واكران يعلم الله شيئا من الموجودات وقال لو علم شيئا لكل معلوماته ولم يكن كاملا في نفسه وكان
 يلحقه الشعب من تصور المعلومات وتبعه من تستر باتباع الرسل وهو مخل من كل ما جاؤا به وليس
 انعلم الاولي لانه اول من وضع هذه التعاليم المنطقية وزعم ارسطو اتباعا عما ان المنطق ميزان المعاني
 كما ان العروض ميزان الشعر وقد بين بطار الاسلام ساد هذا الميزان وعرجه وتقييده للاذعان
 وصرفه في رده وتوافقه وانخر من صنعت في ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية الف في رده وابطله كما
 بين فيما توافقه وتوافقه وقاد كثيرا من اوضاعه ورايت فيه تصديقا لاداسه

١١
 ١٢

والمقصود ان الملاحدة دهرت على اثر هذا العلم حتى انقمت النوبة الى معلمهم اني نصر الفارابي
فوضع لهم التعالير الصوتية كما ان المعلم الاول وضع لهم التعالير الحرفية ثم وسع الفارابي
الكلام في صناعة المنطق وشرح فلسفة ارسطو وهذا بها والله عند هؤلاء كما قرره افضل
متاخرهم وقد وثق الذي يقدمونه على الرسل ابي علي بن سينا هو الموجود المطلق بشرط الاطلاق
وليس له صفة شتوية تقوم به ولا يفعل شيئا باختياره ولا يعلم شيئا من الموجودات اصلا
ولا يعلم عدد الافلاك ولا شيئا من الغيبات ولا كلام له يقوم به ومعلوم ان هذا انما هو خيال
مقدور في الذهن لاحقيقة له وليس هو الرب الذي دعت اليه الرسل وعرفه الامم بل الرب
الذي دعت اليه الملاحدة وجردته عن الماهية وعن كل صفة شتوية وكل فعل اختياري
وانه لا دخل العالم ولا خارجة ولا متصلا به ولا مباينا له ولا في ذاته ولا في ذاته ولا خلفه ولا عن عينه ولا
لا عن شماله وقوله هؤلاء الملاحدة اصليهم من قول معلمهم ارسطو فان هؤلاء اشتبوا واجبا و
محكما وهو معلول له وصاد عنه صدور العلول عن علته واما ارسطو فلم يشبهه الا من
جهة كونه مبدأ عقليا للكثرة وعللة غائية للحركة الفلك فقط وصرح بأنه لا يفعل شيئا ولا
يفعل باختياره وهذا الذي يوجد في كتب المتأخرين من حكاية مذهبه من وضع ابن سينا فإنه
قوله من دين الاسلام بمجده وغاية ما أمكنه ان يقربه من قول غلاة الجهمية وأما الإيمان بالأملاك
فهم لا يعرفون الملكة ولا يؤمنون بهم وإنما الملك عندهم ما يتصوره النبي من أشكال نورانية
هي العقول عندهم وهي الجرحات ليست داخل العالم ولا خارجه ولا فوق السموات ولا تحتها
ولا هي اشخاص تتحرك ولا تصعد ولا تنزل ولا تتكلم ولا تكتب أعمال العباد ولا احساس لها ولا
حركة وربما يقرب بعضهم الى الاسلام فقال الملكة هي القوى الخيرة الفاضلة في العباد
والشياطين هي القوى الشرية الردية وكذلك الكتب ليس هي عندهم كلام انزله بواسطة الملك
فانه ما قال شيئا ولا يقول ومن يقرب منهم الى المسلمين يقول الكتب المنزلة فيض فاض من العقل
الفعال على النفس المستعدة الفاضلة الزكية فتصورت تلك المعاني وسلكت في نفسه بحيث
تظهر باصواتها وخطابها وربما قوى الهمم حتى يراها اشكالاً نورانية تخاصبه وربما قوى الهمم
حتى يخيلها البعض الحاضرين فيرونها وليسمعون خطابها ولا حقيقة لشيء من ذلك في الخارج

واللهو سدتم ثلاث حصصا نص من استكمالها فهو في أحد حاضرة الخدس بحيث يدرك
الحدا الاوسط منه وثلاثة ثمة قوة الخيل بحيث يتصل في رصه اشكال الاورامية تحا المنة في
الخطاب معاد يحياها الى سيرة في الدفوة التاير والتصرف في عين الى العالم وانه انكسار
مخرج النفس من العلائق واتصالها بالعارفات من العقول والنفس المخرجة وهذه الخصائص
مسل بالاكساب وليد اطلب القوة من تصوف على مدحها في كاد كان سعي وامن هو
واصرها والدة عند ذلاد صفة كالسياسة والكرم لا يرضى بها ويقول العلفه موا
والدة فلسفة العامة فاما الايمان باليوم الآخر فيهم لا يقرن بالهظار السموات وانتشار
الكواكب وقامه الاندان ولا يهرون بالاه خلق السموات والارض في ستة ايام وادخل
حد العالم بعد عدمه ولا سد سدتم ولا صا

فصل والعلافة لا تختص بانه وان كان الدس اعلى الناس بحكمة معاذ لا تصدم ولا ص
الهيان وهم امة لهم ملكة وملاؤهم ولا مستحضر ومن ملوكهم الاسكندر المقدوني وهو ابن اليس
وليس بالاسكندر في القديس الرجل الصالح الموحدا الذي قص الله ناه في القرآن وبنيها وقت
كترة وامامه المقدوني وكان مسرعا بعد الاصنام في اهل ملكه وكان بنيه بين المسيحيين وال
وسقانة سه وكان اسطاطا ليس وديرة وهو الذي عرابا اراد ان يملك العرب وتلى عرته وورق
جمعه فدخل الى الصين والهند ولاد الارك وكان للبرياسيين في دولته عروسة سب وديرة
ارسطو نشايم سقراط احد بلا مدية فيا عهد من وكانت من عبادهم ومتا فيهم وحاهم لمحا التهم
في عباد الاصنام وقالهم ما نصح والراهم على بطلان عباد تقا نارت عليه العامة فاضطر
المالك الى قتله فاودعه السجن ليكفرهم عنه فله روض المشركون الا يقتله فساء السم على اظرا
طريلا حرت له معهم وكان لك اطلان كان معروفا بالتحديد وانكار عباد الاصنام وانما
حدوب العالم وكان تليد سقراط ولما ذلك سقراط قام مقامه ولكن لم يواحه فوهما لم
علمه وبعث الختم فسكنوا معه وانتم نوبه الملاحدة الى امون سيبا وكان كما احد عن تيسر
قال انا واني من اهل دعوة الحاكم فكان من امر امشة الماطية الذين لا ترضون مدركا
وسدرون السبع والاشباب الى اهل البيت وسبطون الاتحاد وكان في يقتلر اما العالم

والايمان ويدعون اهل الاتحاد وفي زمنه وحواصمهم وضربت رسائل اخوان الصفا ولما
انتهت النوبة الى بصر الشراك الطوسي وزير الملاحدة شغافقه من اتباع الرسول فترضهم على
السيف فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمجمنين والسمرة ونقل
اوقاف المساجد اليهم ونص في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد واحكام صفات الرب من العلم
والقدرة وفهمها واقتن للملاحدة مدارس ورام جعل اشارات امام المحدثين ابن سينا فكان
القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هي قرآن الخواص وذلك قرآن العوام ورام تغيير الصلوة و
جعلها صلوتين فلم يتم له الامر وتعلم السمرة في اخر الامر والتعطيل كان متواترا بين هؤلاء من عهد
فرعون الى ان بعث الله عبده ورسوله المسيح فجدد لهم الدين وبين معالمة ودعاهم الى عبادة الله
وحده فعادوه وكذبوه ورموه وامه بالظنائر وراموا قتله ففعل الله اليه وطهره عنهم فقام الله
له انصارا واستقام امرهم على السدا فحول ثمانية سنة ثم اخذ دين المسيح في التغيير حتى لم يبق في
ايدي النصارى منه شيء حتى كانت لهم جماع يرمون بها الاجتماع على دين فيفترقون على الاختلاف
والنفاق في الاعتقادات الباطلة وكان فيهم من دين المسيح بقايا كالتحان والاعتسال من الجحابة
وتعظيم السبت وتحرير الخنزير وتحرير ما حرمته القدنة الا ما احل لهم بعضهما قال الامر بعد ذلك
الى ان استحلوا الخنزير واحلوا السبت وعوضوا منه الاحاد وتركوا التحان والاعتسال من الجحابة
وكان المسيح يصل الى بيت المقدس فسلواهم الى المشرق ولم يعظم المسيح صليبا قط كما عظموه وعبدوه
ولم يصم صومهم هذا ابدا ولا شرعوا بهم وضعه على ذلك فتنقلوه الى زمن الربيع فجعلوا ما زاد وافيه من العدا
عوضا عن نقله من الشهور الهلالية الى الشهور الرومية وتلبسوا بالانجاسات وكان المسيح في غاية
الظلمة وقصدوا بذلك مراغمة اليهود وتقريبهم الى اهل الفلسفة وعباد الاصنام بان وافقهم في
بعض الامور ليستنصروا بهجوعهم الى اليهود وحاصل عقيدتهم التي اتفق عليها اكثرهم بان جميع ملكهم
قسطنطين ما ياتي ذكره وكان من اسباب ذلك الاجتماع ان بطريرق الاسكندرية منع اربوس من
دخول الكنيسة واعنه فخرج الى قسطنطين مستعلا عليه وتناظر ليعين يديه فقال لاربوس اشرح
مقالتك فقال اقول ان الالب كان اذ لم يكن الابن ثم احدث الابن فكان كلمة له الا انه محدث
ثم فرض الامر الى ذلك الابن فكان هو خالق السموات والارض وما بينهما كما قال في الانجيل اذ قيل

وعب في سلفنا نحل السمار والاحوي كان من له ان لم نأخذنا المخطوطة من اوقات تلك الكتب لتقدس بعد من مريم العذراء
ومن روح القدس وصار ذلك مستحوا واحدا فالسبح اكون عبيد كلمة وحسد الله جميعا تخلصون فقال بطريرك القسطنطينية
فاما اوحى ليعتد له عداوة من جعلها الوعدة من المخلوق فقال ليس من عداوة من خلقها بل عداوة الاسلاف المخلوق
خلقنا وهو مخلوق واحد من عداوة الاسلاف المخلوق بل عداوة الاسلاف المخلوق
اساما واستحسن الملك والمجاهدين قول المطريرين ومن معه وامر الملك ان يلحقوا الربوت وامل
مقاله فلما امضى المطريرين قال للملك استحسن المطريرين والامانة حق تكون لنا مع شريح والذين
يحتسرون قسطنطين من سائر الكادى فاجتمع عدة لعدسة وشعيرى القان وقامية واربعين اسفا
وكاوا المحللين الاراء متشاكسين في الاديان فلما اجتمعوا كثر اللعنات فاعين من بعد ثلثمائة وثمانية عشر
استمعوا على راي باطربا بنية الامانة فطربا باليم بعد الملك لثلاثة السلاطة محاسنا خاصا واولس
في وسطه واحد خاتمه وسبعه وقصيه ودفعها اليهم وقال لهم قد سلطكم على المملكة فاصنعوا ما فيه
فوامرهم وصارح استكم ما ركو اعلية فلداء سبعة وقالوا الطريرين الصراية ودفعه ودفعوا اليه الامانة
التي اتفقوا على وضعها فلا يكون عدوهم نصراي من لم يقربها ولا يتم له وراى الانبا وهي هذه من رايه
الواحد الاب مالك كل بي صانع ما يرى وما لا يرى والمارب الواحد المسيح ابن الله الواحد يكر للحوالو
كلية اادي ولد من امية قبل العالم كلها وليس عيسى المسيح من الامن من حواريه الذي يذ
انقذت العالم وخلق كل شيء الذي من احلنا معتر الناس ومن احل خلاصا رل من السماء وتحد
من روح القدس وصار انسانا رجل به هو ولد من مريم النورل واولد واولد واولد واولد واولد واولد
وقام في اليوم ثلثات وصعد الى السماء وحل من بين امية وهو مستعد للثارة اخرى للقاء باينا
الامرات والاحياء ومن روح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من امية روح عبيية وعمومية واحد انقذنا
الحيا والوحدة واحدة ذنسية خالقية وبقية ابدنا والوحدة الدائمة الى ابد الا ان يذ واحدة فاعل هذه العقيدة
وعلى الحق من حالها كرهه اذ من يدعوى معانته وسيم النصارى عن ذلك السلاطة نعم جمعا عظيما وصاروا الى
بيد القدر من الاستحقاق اقل من راي اولئك العقيدة والى الظلمة واحدة كثير من الذين معه وتوا عليه نصرا
حتى كاد ان يقتل ثم كان لهم مجمع ثالث بعد ثمان وخمسين سنة من النعم الاول اجتمع الوزراء والقضاة
الى الملك وقالوا ان مقالة الناس قد فسدت وطلب عليهم مقالة ارض من نعم الامانة فاجتمع

بقسطنطينية منهم مائة وخمسون فظفروا في مقالة اريوس وكان من مقالته ان روح القدس
 مخلوق مصنوع ليس ياله فقال بترك الاسكندرية ليس لروح القدس عندنا معنى غير روح الله
 وليس روح الله شيء غير حيوته فاذا قلنا ان روح القدس فقد قلنا ان روح الله مخلوق واذا قلنا ان
 روح الله مخلوق فقد قلنا ان حيوته مخلوقة فقد جعلناه غير حي ومن جعله غير حي فقد كفر من كفر
 وجب عليه اللعن فلعنوا باجمعهم اربطوش واشياخه واتباعه ثم كان لهم مجمع رابع بعد احدى و
 خمسين سنة من هذا المجمع على نسطورس وكان مذهبه ان مريم ليست بوالدة الاله على الحقيقة و
 لكن ثمة ايمان الاله الذي هو موجود من الاب والآخر انسان الذي هو موجود من مريم وان هذا
 الانسان الذي يقول انه المسيح متحد مع ابن الاله وابن الاله ليس ابنا على الحقيقة ولكن على
 سبيل الكرامة واتفاق الاسمين فبلغ ذلك بئس بركة سائر البلاد فانفقوا على خطيته وجرت بينهم
 مراسلات في ذلك واجتمعوا وارسلوا اليه للناظرة فامتنع فأوجروا عليه اللعن فلما العتوه غضب
 بترك انطاكية فجمع اساقفته الذين قد صوامعه وناظرهم فقطعهم وتقائلوا ووقع الحرب ثم وقع الصلح
 وانفذوا اللعن نسطورس ولم تنزل مجامعهم تشتمل على مثل تلك الاقوال واذا كان هذا حال
 المتقدمين مع قرب عهدهم بالمسيح وكون الدولة لهم فما ظنك بالمتأخرين منهم وهذه الامم التي
 نحن ورين عظيمين لا يرضى بهما ذوعقل احدها الغلو في المخلوق حتى جعلوه شريك الخالق جزأ منه
 والآخر معه الثاني تنقص الخالق وسبه ورميه بالعظام حيث زعموا انه تعالى نزل من العرش
 ودخل في فرج امرأة واقام هناك تسعة اشهر ثم خرج رضيعا صغيرا حتى انتهى الحال الى ان صفعته
 اليهود وصلبوه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وعذرهم في ذلك انهم من قولهم فان اصل معتقدهم
 ان ارواح الانبياء كانت في النجيم في سجن ابليس من عهد ادم الى زمن المسيح بسبب خطيئة ادم وكان
 كلمات واحد من بني ادم اخذته ابليس وبجته في النار بذنب ابيه فلما اراد الله خلاصهم قحيل
 على ابليس فنزل عن كرسي عظمته والتمس بطن مريم حتى ولد وشب وصار رجلا فمكن اعداءه اليه
 من نفسه حتى صلبوه وقتلوه فخلص انبياءه ورسله وقد اثم بنفسه الا من انكر صليبه او شك فيه
 وقال بان الاله يجلي عن ذلك فهو في سجن ابليس عذب حتى يقر بذلك فجحيم والرب ومطلوه عن
 القدرة على تخلص الانبياء ونسبوا اليه الظلم بحبسهم بذنب ابيهم ونسبوا اليه ما لا يليق باحد

الخلقين فضلا عن الثاني حل وعزوم يطعون الصليب لانه صلب عليه ولو كان لهم عقل لما كان
 الصليب حقيقا ذلك بل على تقدير منهم يستحق التحريق والاهانة
 فصرل وربما انهم ليسوا على شيء من الدين وانما سادارهم على نصب حائل الحيل القنصا
 بما عقول العوام ويستندوا الى ما هم فمن ذلك ما يفعلونه في عيدهم للمسيح عيد المزمع المقدس
 يعتقدون الى بيت فيه قد بل معاني لا يافية فاذا انجليحهم كالحيل ودفعوا اصواتهم وابتعدوا
 بالذعام اذا انما قد زلت من سقف البيت فقع على ذبالة القنديل فيشرق ويستعل فيضيئ خفية
 واحدة ويأحدون في الكمام والتميق قال ابو بكر الطرطوسي فلما كان بعض السنين في هذا الخبر الى
 والي بيت المقدس في ذلك العام يسمى سقان فالتقى الى تاركهم اني نازلي اليكم في يوم هذا العيد
 لاكتف حقيقة ما تقولون كان حقا ولم يتضح لي وجه الحيلة ليزيد تذكرك عليه وعظمت تعلم وان
 كان محروقا قطع عن مكر او قعت بكم ما تذكرون وصعب ذلك عليهم جدا او سألوه الا يفعل فابي
 لمحمد الى ما لا عظيم واحدة واعرض عنهم قال الطرطوسي ثم اجتمعت اباي عشرين الاقدم بالكنيسة
 لمحدثي انهم ياحدون حيلاد قيقاس فحاس ويجعلونه في وسط قبة البيت الى راس القنطرة التي
 في القنديل ويدعون به بدس اللبان والبيت مظلم بحيث لا يدرك الناظرون الخيط الفخاس وقد
 عظموا ذلك البيت ولا يكون احد من حوله وفي راس القبة رجل فاذا اقسروا وجرى النور
 على ذلك الخيط الفخاس شيئا من نار النفط فيجري النار مع دفن اللبان حتى تلقى القنطرة وتبرحهاهم
 ايضا انه كان يارض الروم في رومن المتوكل كنيسته اذا كان يوم عيد ميلاد المسيح فحينئذ ياتيون في
 ذلك الصم في ذلك اليوم يخرج منه اللهب وكان يجمع السعد ذلك اليوم مال عظيم فيجوز للملوك انما انكسرت امرها
 فوجدوا القم قد قسموا على انشط تقيا الى تدي الصم وجعل فيها انيرة من مصاص واطمينا بالجبر ليجني امرؤا اذا
 كان يوم العيد فتم اوصد اللب فيجاء فيجري الى الشدة فيقطره فيعقد الحال الى هذا في الصم وانما علام من اية
 لقبول قربانهم فلما انكسرت له امر يضرب عنق السادن ويحق الصدور الكناس ومن يجانب
 ما وقع من هذه الامة انهم رادوا جمعة في ايتنا صمهم يصومون في اخر قبل ملك بيت المقدس
 وذلك ان العرب لما ملكوا بيت المقدس وقتلوا النصارى وهدموا الكنائس اعانهم اليهود واكثروا
 من قتل النصارى مع حيل كما ذكرنا فكما فيهم من الفرس فلما اسارهم قتل واستقلوا اليهود بالهدم

وسألوه ان يكتب لهم عهد افعل فلما دخل بيت المقدس شك اليه من فيه من النصارى ما
فعله اليهود بهم فقال لهم هرقل وما تريدون منى قالوا اتصلهم قال كيف اتصلهم وقد كتبت لهم
عهد او انتم تعلمون ما في نقض العهد فقالوا انك حين اعطيتهم العهد لم ترد ما فعلوا من قتل
النصارى وهدم الكنائس وقتلهم قبان الى الله ونفى تحمل عنك هذا الذنب ونسئل الميسران لا
يرخذ لك به ويجعل لك جمعة كاملة في بدل الصوم نضومها وترك فيها اكل اللحم ما دامت الصلوات
وتكتب بذلك الى جميع الاقاف فاجابهم وقتل من اليهود حول بيت المقدس وجعل الخليل ملايكة
كثرة واهل بيت المقدس واهل مصر يصومون تلك الجمعة وبقية اهل الشام والروم يتركون
اكل اللحم فيها ويصومون الاربعاء والجمعة ومن تلاعبه بهم اعيادهم فانما كلوا موضع تهرة
بارا شهر فنها عيد ميكائيل سببه انه كان بالاسكندرية ضم وكان جميع من بمصر والاسكندرية
يعيدون له عيد اعظيما فاراد بترك منكم كسرة فامتنعوا فاحتال عليهم فقال ان هذا الصم لا ينفذ
ولا يضركم جعلتم هذا العيد والذي باع ميكائيل ملك الله لشفع لكم عند الله فاجابوه الى ذلك والى
كسر الصم فقتلهم من كفر الى كفر وكذا اعيد الصليب وهو على زعمهم في الوقت الذي ظهر فيه صليب
عيسى الذي صلب عليه بعد ان خفي عليهم وجعل اليهود موضعهم من بلة لما كان النصارى يزدودون
اليه ويتبركون به ويتكلمون في ذلك حكاية لا اصل لها ويقضى بفسادها العقل لطول المدّة ولا يبقى
المرحى تحت التراب ثلثمائة وثمانية وعشرين سنة فانه يبلى لدون هذه المدّة لغير ذلك مما اشككت
عليه تفاصيل هذه الحكاية من النكارة واما تلاعبه بهم في صلواتهم فمن وجوه احدها صلوة
كثير منهم بالنجاسة والجنابة والسيم بري من هذه الصلوة ومنها صلواتهم الى مشرق الشمس معلوم
ان عيسى لما كان يصلى الى بيت المقدس ومنها تصلونهم على وجوههم عند الدخول في الصلوة
فصل في تلاعبه بالامة الغضبية وهم اليهود قال تعالى يشموا اشتدوا به انفسهم ان يكفروا
بما اتزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأوا بغضب على غضبي قال
تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
الفرقة والفخار وقال ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبش ما قدمت لهم انفسهم
ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وقد امرنا الله سبحانه ان نقول في صلواتنا اهدنا

الصراط المستقيم صراط الذين ايعب عليهم غير المعصوب عليهم ولا الصالحين وتنتهي الى صل
الله عليه وآله وسلم انه قال اليهود معصوب عليهم والنصارى صالحون فاول تلاعه هم ان قالوا
في عهد الله معهم مع قرب العهد بانحائهم واعراق فرعون وقد رأوا انهم ما يعكفون على اصنامهم جعل
لنا انما كما لهم اليه فمعدا تهم للعل وقد تاهدوا ما حمل بالتركيب من العبودية وشاهدوا
صاحبه لصعده ويصوعه ويصلبه النار ويصير به بالطريقة ويسطى عليه بالمرء وجعل في الله
موسى ايضا ولسن الله عادة الحيوان بل تنادة ابلن الحيدرات ونسوا اليه الخطا والصلال عسر
فقالوا له "لنكروا له موسى ونسى قال ان عباس اي صل وحظا الطريق في رواية عنه وهو
يطلبه فصل ولم يعلم مكانه وقال السدي في ترك النجس فيها وذهب بطلبه قال عيون حريش
كان سببا لتخادم العمل ما روياه عن ابن عباس قال لما هم وعمر بن الخطاب وكان علي بن ابي طالب
حصان لهما بالحصان ان يقيم في الضمير لهما حبريل علي بن ابي طالب واما الحصان فقم خلفها
قال وعرف الامر حبريل فصن قضية من اترويه من تحت حافر ما كانت الاسرى من
هم بعدد وبقري فكان يبع عادة القري نفسه وكان قد اطهر الاسلام في بني اسرائيل
ومن بلاعب الشيطان يحرق حواء بغير ما قصه الله في كتابه من قوائم له ومن لك حتى ترقا

حرة اي عيانا وكذا اقولهم ليدهم ادها ساد وركت هناك لا انا فما قاسدون وتدينهم ما امرنا
ان نعلمه سد حائل باب بيت المقدس وحوثهم الى اسماهم وقد امروا ان يد حافة بجبال اركنا
امناعهم من العمل ساق التورية حتى يلقى عليهم ليجل كانه ظلة

فصل ومن راعه بهما احسكا وان الدرية قد طلل عليهم العزم وامر ل عليهم المن والسلا
ملوا ذلك وذكر داعيتي التوبة والصل والعدس والقل والتناء سألوا ذلك وعدا من وثائق
لاستهم قلة نصرهم الا عديه المأفوعة وعدوا نحو الى الاحدية الصانة القليلة العذلة ومن تاعبه
لهم ان التقي اليهم الرب محمد عليه في لمح السراخ وكانت هذه لتدبره الشيطانية ترسا الى
محمد سوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد واد لك بان السبح يستلزم السدا ومن على ابيه
محال وقد اكد بهما الله سبحانه في نص التوراة كما اكد هم في القرآن قال تعالى كل الطعام
كأن ملائكة اسرائيل لما هم اسرائيل على نفسه من قبل ان تدرل التورية قل يا قوم ان التورية وانما

ان كنتم صادقين انخرأايات السفينة للشرع بكذا يحرفانه اخبر ان الطعام كله كان حلالا
 اسرائيل قبل نزول التوراة سوى ما حرم اسرائيل على نفسه منه ومعلوم ان بني اسرائيل كانوا
 على شريعة ابيهم اسرائيل واملته وان الذي كان له محرلا لا انما هو بحلال الله على لسان
 اسرائيل والانبيااء بعد الى حين نزول التوراة فحجبت التوراة بتحريم كثير من المأكول التي كانت
 حلالا لبني اسرائيل قبل نزول التوراة وهم يعلمون ذلك ثم قال تعالى قل فاقا يا للتوراة فانزلنا
 ان كنتم صادقين هل تجدون فيها ان اسرائيل حرم على نفسه ما حرمت التوراة عليكم ام تجدون
 فيها تحريم ما خصه بالتحريم وهو لحم الابل والبائنا خاصة واذا كان انما حرم من اوحده وكان
 حلالا له ولبنيه وقد حرمت التوراة كثيرا منه ظهر كذا بكم

فصل قالت الامة الغضبية قد حظرت التوراة امورا كانت مباحة من قبل ولم تأت باباحه
 محظور والنهي الذي يمنعه هو ما اوجب اباحه محظورا ما اوجب تحريمه ما كان مباحا قالوا وشريعتكم
 جاءت باباحه كثير ما حرمت التوراة مع انه انما حرم لما فيه من المفسدة ويبطل شجعتهم هذه
 بثبوت رفع البراءة الاصلية ورفع الاباحه بالتحريم فانه تعيد لما كان عليه الحكم الاستصحابي والشرع
 بحكم اخر المصلحة اقتضت تغييره ولا فرق بين تغيير الاباحه بالتحريم والتحريم بالاباحه والشبهة التي
 عرضت لصرفي احد الموضوعين هي تعيينها في الموضوع الاخر فان اباحه الشيء في الشريعة تابع لعدم
 مفسدته اذ لو كانت فيه مفسدة راسخة لم تأت الشريعة باباحه فاذا حرمت الشريعة
 الاخرى وجب قطعنا ان يكون تحريمه فيها من المصلحة كما كان اباحته في الشريعة الاولى هي المصلحة
 فان تضمن اباحه الحرم في الشريعة الاولى اباحه المفساد وحاشى الله تضمن تحريم المباح في الشريعة
 الاولى تحريم المصالح وكلها باطل فاذا جاز ان تأتي شريعة بتحريم ما كان ابراهيم ومن بعده
 يستبيحونه فجاز ان تأتي شريعة اخرى بتحليل بعض ما كان في التوراة محظورا وبجدة الشبهة الى الحضة
 ردت الامة الغضبية منقول على النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى يقول نعم ايضا التحليل الحرم اما ان يكون تحريمه لتعديله
 يمنع اباحته في اي زمان ويكون تحريمه لما تضمنه من المفسدة فان كان الاول لم يكن ويكون حرمت التوراة تحرفا
 على جميع الانبياء في كل زمان ومكان من عهد نوح الى خاتم الانبياء وان كان التحريم والاباحه تابعين
 للمصالح في تختلف بالزمان والمكان والتحليل فيكون الشيء الواحد حراما في ملة ودون ملة ووقت ودون

يلين القلب فان هذا الطائر من اذ اسمع الرمد فاعلمه الله ان يسكن جزائر البحر التي لا يكون بها مطر
ولا رعد فكان اغتذاءهم به كالدوا والقسوة قلوبهم وروا القصور هناك قد هم في التسمية بالطريقا
ورضعهم لها في غير محلهما والبصير ما ابتدعه التفسير من سائر الاسم وايضا ان انفرادها بالريف
وكما كان الى احد من علمهم اكثر تكلفا كان عندهم هو العالم الرباني وما من جماعة منهم في بلدة
الا واذ اقدم عليهم عالم من اهل دينهم من بلاد بعيدة يظهر لهم الخشونة في دينهم والبلاغة
في الاحتياط ولا يزال يستنكر شيئا من احوالهم وينسبهم الى عدم التشدد في الدين وقصد امار الدنيا
عليهم واما لتفصيل شيء من المنازب واذ اراد المقام عندهم تامل سكان ذبحهم ويقول انا اكل
الامن ذبيحة يدي ولا يزال كذلك فاذا قدم عليهم قادم وخاف المقيم ان يعترضه ذلك القادم
تلفاه واكرمه وسعى في موافقته وقصد بقاءه فيستحسن ما فعله الاول ويقول لهم لقد اعظم الله
ثواب فلان اذ قوى فامس الذين في قلوب هذه الجماعة وشيئا من اشياء الشرع عندهم واذ القى يظهر من
مدحه وشكره والدعاء له وان كان القادم الثاني منكرا لما جازبه الاول من التشديد والتضييق لم يقع
عندهم موقع وربما نسبوه الى الجهل او رقة الدين لانهم يرون التضييق وقهر المحلال هو الدين فلم ابدوا
يعتقدون الصواب والحق مع من تشدد هذا اذا كان القادم من فقهاءهم فاما اذا كان من عبادهم
واحبارهم فبما انك ترى العجب العجيب من الناموس الذي يعمله والسنن التي يجد ثوبا وليحقها بالانفاس
فتراهم مسلمين له وهم يحتلب دهرهم ويحتلب دهرهم

قصص ومن تلاعبه بغير انهم اذا شق عليهم شيء من التكالييف طلبوا التخلص منه بوجوه الخيل
فان احتجهم الخيل قالوا هذا كان علينا لما كان لنا الملك والرياسة فمن ذلك ان من احكامهم
انه اذا اقام اخوان في موضع ومات احدهما ولم يعقب ولدا فلا يخرج امرأة الميت الى رجل اجنبي
بل ولد حوها يتكلمها واول ولد ينسب الى اخيه الدارج فان كان مبعضا لها او كانت هي زاهدا في تكاثر
فعلوا حيلة وهي ان يحضر عند الحاكم ويلقنها ان تقول ان ابن حمى ابني ان يعقم لاخته متاما في بني
اسرائيل لم يرد تكلمي فيحضر هناك ويكلف ان يقول ما اسرحت تكاثرها فتناول المرأة بنته فخرجت
رجله ونسكه بيدها وقص في وجهه وتنادى عليه كن اقل يصنع بالرجل الذي لا يبني بيت لاخته ويد
بعد ذلك بالخروج وبني الخلع فيلزمون بها بالذنوب عليه ان اراد كاحا وكهته هي فاذا اقترنا

هذه الاطراف بالحق ما رويته بالكتاب ولعل ذلك سؤاله ومعنيته في ما رويته بان يكذب في كل يوم
 ان كان واعليه والزموه ان يكذب حتى سلطوا ان يعقروا وجهه وتحزبه ويهددوا هذه مسئلة النصارى
 والحاكوس وقد تقدم من التسمية على جيلهم في استباحة محارم الله ما عرفت فهم بيت الميثل في كيد
 والمكر والمحت وقد ارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصدوا على سطح واحد
 حتى ارادوا طردها عليه وهو جالس في ظل حائط فأتاه النبي بذلك وظاهر واعليه اعداءه وارادوا
 قتله بالسم فاعلمه الله به ومكره به فمكره حتى كان يجيل اليه انه يفعل الشيء ولم يجعله ولم ير الزا
 في الكيد والمكر ومن تلاعبه بعد ان بعد ينتظرون قائما من ولد داود احرار شقته بالادعاء
 مات جميع الامم ورعيها انه المسيح الذي وعدوا به وهو في الحقيقة انما ينتظرون مسيح الصلاة ومن
 الدجال فهو كثر اتاعه والافسح المهدى عيسى بن مريم صلات الله عليه يقتلهم ولا يبقى منهم
 احدا ولا اسم الثلاث تنظر مسطر يخرج في اخر الزمان فاحمد وعدوا به والمسلمون ينتظرون المسيح
 عيسى بن مريم وينظرون خروج المهدى من أهل بيت النبوة بلا الارض على الاكماء ملئت خورا
فصل ومن تلاعب الشيطان بعد الامامة العصبية القوي العظمى الذي لا يشرك له في كل سنة يقولون
 في صلاتهم يقولون الا اسم ابن الفهم انبه كترام يا رب استعظم من قد نك ونما اذنوا على هذه
 الكبريات من شدة صغرهم من الدال والعدوية واستطاف فرج لا يرد ادمه من الاعداء ان ينظرون انما
 تقع من الله موقع عظيم ومن ذلك انهم ينسبون الى الله الدم على ما يفعل من ذلك وتظهر في التوراة
 التي بايديهم ودم الله على حلق النسر في حلقه وعادى رأيه وذلك عندهم في قصة نوح وحم
 انه لما رأى نوحا ساقا قدم نوح من كبرهم وشروعهم قد عظم دم على حلق النسر وكثير منهم يتوكلون
 انه تولى على الطوفان حتى رموا ساداته الملكة وانه عص على ايامه حتى جرى الدم وقد واحصوا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قتل عددا كبيرا من الكفر ياب وقال قاتل للنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ان الله حلى السموات والارض في ستة ايام ثم استراح فسد ذلك على النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بارل الله فكذلك يا الله ولقد خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسسا
 لعوب فاصروا على ما يقولون

فصل ومن تلاعبه بعد ان بعد ينتظرون قائما من ولد داود احرار شقته بالادعاء

برأه الله منه ونفى الله عن مثل فعلهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله
 عما قالوا وكان عدوا له وجبرئيل اوثبت في الصدور من حديثي عريضة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بين
 اسرائيل يغسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالت بنو اسرائيل
 ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه اذ قد ذهب موسى يغتسل فضع ثوبه على حجر ففر الحجر بيش به
 قال فخرج موسى اذ يقول ثوب حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة وقالوا والله ما بموسى باس وقيل
 في تفسير الآية انه صعد موسى وعارون الجبل فحاضت هارون فاقصوه بقتله فامر الله اهل مكة
 فحملته وشافيت بنى اسرائيل موته وقد بالغوا في عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقول
 والفعل وقد حاق كثير من الانبياء ومن ذلك ما نسبوه الى النضر القرطبي انه لما اهلك الله قوم لوط
 ولخرج الا لوط عليه السلام وابنتاه قالت احدي بنتيه للاحرى علم نسق ابانا خرا ونضاجتة نستحي
 من ايها نسلنا واخشب من ذلك ان في القرطبة التي باليمن يبحر ان يهود ابن يعقوب زويج ولده الاكبر
 بامرأة يقال لها لثما وكان ياتهما مستند برا فغضب الله من فعله فاهلكه فزوج بها يهودا ولده الاخر
 فكان يعزل عنها فلما منه بان اول مولود ينسب الى اخيه فكره الله منه ذلك فاماته فامرها يهودا
 بالخاق ببيت ابيها حتى يكبر ولد صغير له وقيم عقله حذرا من ان يصيبه ما اصاب اخويه فقامت في
 بيت ابيها وصعد يوما الى منزل له فلبست زروجة ابنه زى الزواني ونقضت له فراودها وسرورها
 عصاه وخامته باجرقا ودخل بها فملقت منه فلما اخبر يهودا ان زروجة ابنه علققت من الزنا اذن
 باحراقها فبعثت اليه بخامته وعصاه فاعتذر بان له لم ير فيها ولم يستحل معاودتها قالوا ومن ولدها
 من ذلك الزنا داود النبي عليه السلام ومن اكاذيب يهودان الزوج اذا رجع زوجته بعد ان طلقها
 وتكلمت غيره كان اولادها اولاد زنا قالوا والمسلمون اولاد زنا ينفذه الواسطة قالوا وعبد الله بن سلام
 هو الذي وضع ذلك قصد به ان يجعل اولاد المسلمين اولاد زنا قالوا وكان محمد قد رأى احلاما تدل
 على انه صاحب دولة فسافر الى الشام في تجارة لخدمته ليجتمع بها جاني يهود وقص عليهم اسلامه فعلموا
 انه صاحب دولة فاحبوه عبد الله بن سلام فقرأ عليه علوم التوراة ونسبوا النصاحه والاخي زالدا
 في الفرمان الى عبد الله بن سلام وحذا غير مستكر من امة قد حثت في معبودها ونسبته الى ما لا يليق
 بجلاله وهرمت انبياءه بالعظام ثم كملوا صدى على عليه السلام ولد غيبة وتسميته لامه الى الفجر ووق

في لوطا به وطي اسية وهو سكان ودية النحر الى لحيان وانه ملك ساحر قوتو لخصه بنو سفيان
 حل سراويل سيدته وقعد سوا مقعد الرجل من امرائه فاسق الخائف وراى اياه يعقب ماحضا
 على انامله ولم يعلم حتى برى عليه حديد فعال يا يوسف تكلم من الرماة وانت معد وعد عداه
 من الانبياء فلم يرتد عن العاقبة الا بذلك وفي هذا حاية الذم وقولهم ان على كان يداوى
 المرضى بالادوية ويبرهم ان ذلك حصل من عايشه من العصابات في التوراة التي نالها بعد لا يروى ذلك
 من آل بيته الى ان ياتي السيم وفيه من هذا اقوام من سيرة المسيح فانه كان من الاجساد وله بعض
 ملكهم نظيرة قالوا وهو الذي سمى الجارية لا الرتبة الا انه عرب الاسم الاعظم مع قولهم
 بان موسى عليه السلام اطلع على الاسم المركب من اثنين واثنين حروا وبه شق الحرف فاتفق لسان
 النحويين ولما جعلوا ذلك فادحافى سمته كانوا يسمونه الى محمد بن موسى عليه السلام حتى قال
 بعضهم موسى اعلمه الله بذلك وعليه انما يسميه من حيطان يلب المعدن هذا من مكانهم ولهم
 لرسول الله

فصل وقد اختلف في التوراة التي نالها بعد لا يروى ذلك من آل بيته الى ان ياتي السيم وفيه من هذا اقوام من سيرة المسيح فانه كان من الاجساد وله بعض
 التبريل على تلكه افعال قالت طائفة كانوا اذ كانا مسددا ولولا بعضهم حتى قال يبريد الاسمي
 ما قالت طائفة من ائمة الحديث والعقبة والكلام انما وقع التبدل في التاويل قال العارفي في تحفته
 خروا من ريلوا وليس احد يربى لفظ كتاب من كتابه وتكمم بيتا ولونه على سيرة تاويله وهي حسان
 الراري ايضا وسمعت شخصا يقول وقع الدرع بين العضلة فاحار هذا الحديث وثق عليه فذكر عليه
 فظهر خمسة عشر بلاءه ومن جهة هؤلاء ان التوراة قد طمقت متارق الارض ومعارفها وانشرت
 حروا وشما لا يعلم عدد نسخها الا الله فيجتمع التواطى على التبدل والتغيير في جميع تلك النسخ حتى لا
 سمي في الارض نسخة الاسدلة وهذا ما لم يحله العقل قالوا وقد قال الله عليه من فافرا بالانوار فانكروا
 ان كتبوا دفين قالوا وقد اتفقا على ترك ودية الرحم ولم يكتبهم تغييرها من البودنة ولذا لما
 رواه في النسخة التي في النسخة وصح العارفي يده على اية الرحم فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك
 فرفعها فاداهي فليج نسخها وتوسط طائفة فعلموا قد زيد فيها وغير اسماء يسيرة من اهل الحارة
 سخا في النسخة التي في النسخة قالوا في النسخة من تدمر ان الله سبحانه قال لا

اخرج ابنك بكرك اود وحيدك استخفى قلت والزادة باطلة من وجه عشرة الاول ان بكره ووحيد
 اسمعيل بافتاق الليل الثالث الثاني انه سبحانه امر ابراهيم ان ينقل ما جرو ابنها اسمعيل عن سارية
 ويسكنها في بركة مكة لئلا تغادر سارة فامره بأبعاد السرية وولدها عنها فكيف يأمر بجد هذا بنج
 ابن سارة وابقائه ابن السرية هذا لا يقتضيه الحكمة الثالث ان قصة النبي كانت بمكة قطعاً ولذا
 جعل الله سبحانه ذبح الصدايق والقربان بمكة تذكيراً للامة بما كان من ابراهيم مع ولده هناك
 الرابع ان الله لبشر سارة ام اسحق باسحق ومن ورثه يعقوب فبشرها بها جميعاً فكيف يأمر بجد ذلك
 بنج اسحق وقد لبش ابيه بولد ولد له الخامس ان الله لما ذكر قصة النبي وتسليمه نفسه لله واقدام
 ابراهيم على ذبحه وفرغ من قصته قال بجدها وبشرهاها باسحق نبياً من الصالحين فشكر الله له استسلامه
 وبنل ولده له وجعل من آياته على ذلك ان افاه اسحق فبها اسمعيل من النبي وزاد عليه اسحق
 السادس ان ابراهيم عليه السلام سأل ربه الى ولد فاجاب دعاءه وبشره به فلما بلغ مائة سنة
 بذبحه قال تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سمعدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حلیم
 فجد ادليل على ان هذا الولد لما بشر به بعد دعائه وصوّاله ربه ان يجب له ولد وهذا الميشر به
 هو الامر بذبحه قطعاً من القربان واما اسحق فانه بشر به من غير دعوة منه بل على كبر السن وكثرة
 مثله لا يولد له وإنما كانت البشارة به لامرأته سارة ولذا انجبت من حصول الولد منها وانظر
 تفاوت سياق البشارتين فانه في الاولى قال ان ذاهب الى ربي سمعدين رب هب لي من الصالحين
 فبشرناه بغلام حلیم وفي الثانية ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قال اسلاماً قال سلام فما لبث
 ان جاء العجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه تكررهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا انزلنا
 الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحك فبشرنا ابا اسحق ومرياً اسحق وبشرنا يعقوب قالت يا بولتنا الله وانما نحن زوجة
 بعلي شيخاً ان هذا الشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله وكون مخرج احدي البشارتين غير مخرج الاخرى
 والبشارة الاولى كانت له والثانية كانت لها والبشارة الاولى هي التي امر فيها بنج من بشر به فيها
 دون الثانية السابع ان ابراهيم لم يقدم باسحق الى مكة البتة ولم يفترق بيته وبين امة وكيف يأمر الله
 ان يذهب بابن امرأته فيذبحه بوضع ضربها في بلد ما ويدع ابن ضربها الثالث ان الله لما استأذن
 ابراهيم خليله والامثلة تضمن ان يكون قلبه كله متعلقاً بربه ليس فيه شغل لغيره فلما سأل الله

اجعل فتعلق به شعبة من قلبه فاراد خليله ان تخلص تلك الشعبة له فامضه يذبح ولده قبل ان
خلصت تلك الحلة ففتح الامر بدفعه لحصول الغرض وهو العزم وقد طين النفس على الامتنان ومن
المعلوم ان هذا انما يكون في اول الاولاد لا في اخرها فاقبل هذا المقصود مع الولد الاول ليخرج الى
مثله مع الولد الاخر فانه لو احتج بحجة الولد الاخر الحلة لا مرد بها ولو كان الامر بذي يذبح فوالله
الاخر لكان قد اقر في الاول على مزاحة الحلة به مدة طويلة ثم امره بما ينيل المرام بدون ذلك وهو
خلاف مقتضى الحكمة فليتأمل التاسع ان ابراهيم انما رقى اسحق على الكبر واسماعيل رزقه في عصفوان
شبابه والعماد ان القلب اعلى بالاول العاشر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفخر بأبيه ابراهيم
يعني اياه عبد الله وجده اسمعيل والمقصود ان هذه النقطة مما زادوه في التوراة والسبب في ذلك
ان موسى عليه السلام صان التوراة عن بني اسرائيل خوفا من افتراءهم بعدة في تأويلها وتفسير
احزابا وانما دفعها الى الائمة من بني الاسرة واحدة اشتملت على ذم طبايعهم وانهم سيجعون من
التوراة وان التخط يا تبع بعد ذلك لتكون شاهدة عليهم ولما كان حفظ التوراة فرضا عليهم واجبة
بل كان الواجب يحفظ فصلا منها والاخر يحفظ فصلا اخر فلما اقبل بخت نصر من يحفظ الذ التوراة
من الائمة الهادونيين واحرقها كل واحد جمع عزير من محفوظاته ما اجتمعت منه هذه التوراة التي
يأيدونهم واملا ذلك غيبا عليهم ولذا بالغوا في تنقيحها حتى علوا فيه فذهبت التوراة الموجودة عندهم من
املاء عزير فيها اكثر من التوراة تركت اولها امة قد مرت على الله لحقها امر ثلاثة الاول بعض الزيادة
والتقصان الثاني اختلاف الترجمة الثالث اختلاف التأويل ويدل على ذلك امثلة المثال الاول
ما تقدم من قوله وحسم في الصخرة وليست لا تأكلوا والكلب القوي وتقدم بيان تحريفهم له المثال الثاني
قوله في التوراة نبيا اقيم لهم من وسط اخوتهم فخرى اغاويله وقالوا هي يتاخر نبي من بني اسرائيل
باطل من وجه الاول انه لو اراد ذلك لقال من انفسهم الثاني ان اليهود من الاخوة في التوراة خلا
ما قالوا في الهجرة الاول من السفر الخامس اقيم عامرون من لحم اخي كرمي العيص القدس في صغيرا
ان تظلموا في شيء من ارضهم فاذا كان بين العيص اخوة لبني اسرائيل فكذلك بقا اسمعيل الثالث ان
هذه البشارة لو كانت لتومل او غير من بني اسرائيل لربح ان يقال بقا اسرائيل اخوة لبني اسرائيل
الرابع انه قال اقيم لهم نبيا متلك وفي موضع اخر ان اوليهم توراة مثل توراة موسى وعلم ان ليس في التوراة

من نزل عليه قرآنه مثل قرآنه موسى الأحمدي والمسيح لكن المسيح من انفس بني اسرائيل للثال الثالث
 قوله في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق قرآنه من سيعير واستعلن من جبال فاران ومعه ديناً
 المقدسين وهم يعلمون ان جبل سيعير جبل السراة الذي يسكنه بنو العيص الذين امنوا بعيسى وان
 هذا الجبل كان مقام المسيح وان سيناء جبل الطور واما جبال فاران فمصر جبل بنها على جبال الشام
 هزريقا والافانها جبال مكة وفاران من اسماء مكة وعليه نص التوراة ان اسمعيل لما فارق اياه
 اقام في بركة فاران وانكته امه امرأة من ارض مصر فثبت بنو التوراة ان جبال فاران مسكن
 ولد اسمعيل فاذا كانت التوراة قد اشارت الى نبوة نازل على جبال فاران لنم انفا نزل على ولد
 اسمعيل لانهم سكانها ومن العلوم انفا لم تنزل على غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهذه فصلا
 مختصرة في كيد الشيطان وتلاعبه بالاسم ليعرف بها المسلم قد درجة الله عليه وما من به عليه
 من العلم والايمان انتهى من افاتة اللفظان للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى ملخصها

تم بحمد الله سبحانه وحسن توفيقه طبع النصيب الاول من كتاب
 الدين الخالص في الخامس والعشرين من شعبان سنة الهجرة وبليته
 طبع النصيب الاخر منه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
 وصحبه وسلم

اصلاح اغلاط النصيب الاول من الدبر الخالص حسب الموسع والطاقة

صفحة ١	خطا	صواب	صفحة ٢	خطا	صواب	صفحة ٣	خطا	صواب
٣	اختطى	اختطى	٥٣	وبالمحق	ولحق	٤٠	الكلام	الكتاب
٩	الماتن	٣	٥٨	اثنتين	اثنيتين	٩	كان	كان
١٨	تقضيته	تقضيته	١٣	لايمان	لايمان	١٨	صدق	صدق
١٠	آي	اي	١٣	وقد ظهرت	واظطرت	١٣	اكان	كان
١١	هو	الاشو	٢	غلاذ	تفسير غلام	٢٣	لاينل	لاينال
١٢	سرايس	من لبس	٤	سار	ساء	١٨	ولا حجاب	ولا حجاب
١٤	الله	الله	١٥	ينسج	ينسج	١٩	سكت	انسكت
٢٣	سواء	سواء	٤	الامتثال	الامتثال	٢٠	احرزت	احرزت
١٨	قال نكال	وقال نكال	٩	الطائفة	طائفة	١٠	الاله	الاله
١٢	وخسين	وشواربعامه	٨	فورك	فورك	١٢	رمت	رمت
٢١	والفلم	والقلم	١٠	بترتب	بترتب	١٥	منزله	منزلة
٢٥	ان يكون	عن ان يكون	١٣	هذا	هذه	١٥	اهه	اهه
٢٤	تعال	تعال اعظم	١٩	يكفى	لايكفى	١١	ليصديه	ليصديه
٢٩	لكل	فكل	٣	الائمة	ائمة	٩	الوتر	صلاة المفز
٣٣	نان	فان	١١	الاخذ	الاخذ	١٤	تلك	تلك
٣٣	احشر	حاشرة	١٢	لايقوى	لايقوى	٢	التوير	التوير
٣٥	باجي	يناجيه	٢٢	اثنال	الكال	٥	جعل	اجعل
٣٨	حقيقة	حقيقية	١	طريق	طريق	٨	اله	الحا
٣٩	لاشارة	لاشارة	٩	الى ما	الى ان	١٥	سعيد	سعيد
٤٠	حقة	خلفه	١٩	نيامر	بما امر	١٣	علما	عما
٤٩	ان	ليكن	٣	الاتناع	اتباع	٢١	فجا	فجاء
٥١	تشبها	تشبيها	١	على من	على كل من	٢١	مشة	ش

صحة	سطر	خطا	صواب	صحة	سطر	خطا	صواب	صحة	سطر	خطا	صواب
١١٤	١٧	متفاد	متفاض	١٧٥	٣	اقتد	اقتد	٢٢٢	٥	ملم	حلى
١١٩	١٧	اتلون	اتلون	١٧٩	١٧	تتيين	تتيين	٢٢٥	٣	ما احبر	ما احدا
١٢٠	١٨	الستة	الستة	١٧٨	١	والا	والا	٢٢٣	١٧	بها	فها
١٢١	٢١	يخفقون	يخفقون	١٧٦	٧	ولا تحمله	ولا تحمله	٢٢١	٢	من الامر	من الامر
١٢٢	٢٢	لتردل	لتردل	١٧٤	٢١	وان	وان	٢٢٠	٥	قالوا	قالوا
١٢٥	٨	الدين	الدين	١٧٣	٦	وهو	وهو	٢١٩	١١	فسكر	انهم
١٢٦	٩	له	لهما	١٧٢	٢٣	وهو	وهو	٢١٨	٢	بالجواء	للجواء
١٢٨	١٢	اخجل	اخجل	١٧١	٤	سواما	سواء	٢١٧	٢٢	ادعو	ادعوا
١٢٩	٢٣	عسرا	عسرا	١٧٠	٢	٢	٢	٢١٦	٨	٢	٢
١٣٠	٢٤	الطائر	الطائر	١٦٩	١٢	يتطيعون	يتطيعون	٢١٥	٧	دياهم	دياهم
١٣١	٢٥	لسوء	لسوء	١٦٨	٤	٢	٢	٢١٤	٢	انسا	انسا
١٣٢	٢٦	متحتم	متحتم	١٦٧	٢٢	قهره	قهره	٢١٣	١٢	ديوي	ديوي
١٣٣	٢٧	قوله	قوله	١٦٦	١٣	عتم	عتم	٢١٢	٢	المستون	المستون
١٣٤	٢٨	لطائفة	لطائفة	١٦٥	٢٠	فلا	فلا	٢١١	٨	مرتدام	مرتدا
١٣٥	٢٩	مواحدة	مواحدة	١٦٤	٢٥	لا	لا	٢١٠	١٨	المتريين	المتريين
١٣٦	٣٠	ليقرى	ليقرى	١٦٣	٢٨	الاله	الاله	٢٠٩	١٤	يجرد	تجود
١٣٧	٣١	يدخلون	يدخلون	١٦٢	٢٩	الواب	الواب	٢٠٨	٢٣	حداد	صدا
١٣٨	٣٢	تصع	تصع	١٦١	٣	اولام	اولام	٢٠٧	١٠	السفر	السفر
١٣٩	٣٣	قدرا	قدرا	١٦٠	١٢	الا	الاما	٢٠٦	٣	فاصدا	فاصدا
١٤٠	٣٤	يترك	يترك	١٥٩	٩	اماء	اماء	٢٠٥	٩	والطبراني	+
١٤١	٣٥	راي	راي	١٥٨	١٥	قال	قال	٢٠٤	٢	تمه	تمه
١٤٢	٣٦	الامس	الامس	١٥٧	٤	يعلمون	يعلمون	٢٠٣	٢١	ولله	ويا لله
١٤٣	٣٧	ولم يحلوا	ولم يحلوا	١٥٦	٢٣	ما يجرى	الامانيات	٢٠٢	١٣	مهرت به	مهرت به

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲۷۸	۱۵	فترتہ	فترتہ	۳۶۶	۲	کلا	کلما	۳۹۵	۹	ولا یخرج	ولا یخرج
۲۸۲	۶	فلان فلاں	فلان فلاں	۱۵	۱۵	لہیہ	الہیہ	۲۱	۲۱	کالحاند	کالحاند
۲۸۸	۱۱	باعثہ	باعثہ	۳۶۷	۱۳	کاتا	کاتا	۲۲	۲۲	خالا	خالا
۲۹۳	۳	الاس	الاس	۳۶۹	۱۰	مجر	مجر	۳۹۸	۱۸	فیدقوا	فیدقوا
۳۰۰	۱۳	الی نور	الی نور	۳۷۲	۱	بجناہ	بجناہ	۴۰۱	۶	نام	نام
۳۰۲	۱۳	اہلہا	اہلہا	۳۷۳	۱۱	عبد	عبد	۳۰۲	۲۲	الحکم	الحکم
۳۰۷	۳	بشارہ	بشارہ	۳۷۶	۱۶	فقر	سکون	۳۰۳	۲۰	فیہانہ	فیہانہ
۳۰۷	۲	تأقی	تأقی	۳۷۷	۳	اتخذوا	اتخذوا	۳۰۳	۱۶	کسرا	کسرا
۳۱۳	۱	تدفعہا	تدفعہا	۳۷۸	۷	فیکن	فیکن	۳۰۵	۱۸	منہ	منہ
۳۱۳	۱	بریدہ	بریدہ	۳۷۸	۲	یجبر	یجبر	۳۰۶	۱۹	المسک	المسک
۳۱۳	۳	حبیب	حبیب	۳۷۸	۱۵	اسرو	واسر	۳۰۷	۱	لا یجب	لا یجب
۳۱۳	۲۰	دنیل	دنیل	۳۸۰	۱	الاربعة	الاربعة	۳۱۰	۷	دخلا	دخلا
۳۱۷	۹	ذلک	ذلک	۳۸۰	۱	الظہور	الظہور	۳۱۱	۱۳	جہاد	جہاد
۳۱۷	۱۱	تخالف	تخالف	۳۸۰	۲	الشفاعة	الشفاعة	۳۱۲	۲	یاول	یاول
۳۲۱	۳	عن یصیر	عن یصیر	۳۸۲	۳	دعاہا	دعاہا	۳۱۶	۱	الالتفات	الالتفات
۳۲۸	۱۶	المنطع	المنطع	۳۸۲	۹	الغار	الغار	۳۱۷	۱۷	فالتائب	فالتائب
۳۳۰	۲۲	لم یجذب	لم یجذب	۳۸۳	۳	ام الی	ام الی	۳۲۰	۱۳	کحل	کحل
۳۳۲	۲	قلاہ	قلاہ	۳۸۳	۱۱	استکبار	استکبار	۳۲۱	۱۶	الرجل	الرجل
۳۳۲	۱	کفروا	کفروا	۳۸۳	۱۷	یا ویہ	یا ویہ	۳۲۳	۱۲	رسول اللہ	رسول اللہ
۳۳۶	۲	حذروا	حذروا	۳۸۷	۳	لیفیل	لیفیل	۳۲۳	۱۸	وانما	وانما
۳۵۰	۲۰	لیحذرہ	لیحذرہ	۳۸۸	۱۳	النفر	النفر	۳۲۳	۲۰	ینقضہا	ینقضہا
۳۵۲	۲	شریکا	شریکا	۳۹۳	۷	عبدالبر	عبدالبر	۳۲۶	۱۱	یصرہ	یصرہ
۳۵۸	۲۰	جئسہ	جئسہ	۳۹۳	۱۲	مسترق	مسترق	۳۲۸	۵	الرسول	الرسول

فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ سَمِيعًا عَلِيمًا

الدِّينِ الْخَالِصِ
١٣٠٢

طَبَعَ الطَّبَعُ الْأَحْمَدُ الْقَائِمُ الْقَائِمُ
بِأَمْرِ اللَّهِ

افقرهم مقاصد النصيب الاخر مؤيد كتاب الدين الخالص

صفحة	المقصد	صفحة	المقصد
٢٢١	منقبه	٢٢١	بال
٢٢٢	منقبه	٢٢٢	بال
٢٢٣	منقبه	٢٢٣	بال
٢٢٤	منقبه	٢٢٤	بال
٢٢٥	منقبه	٢٢٥	بال
٢٢٦	منقبه	٢٢٦	بال
٢٢٧	منقبه	٢٢٧	بال
٢٢٨	منقبه	٢٢٨	بال
٢٢٩	منقبه	٢٢٩	بال
٢٣٠	منقبه	٢٣٠	بال
٢٣١	منقبه	٢٣١	بال
٢٣٢	منقبه	٢٣٢	بال
٢٣٣	منقبه	٢٣٣	بال
٢٣٤	منقبه	٢٣٤	بال
٢٣٥	منقبه	٢٣٥	بال
٢٣٦	منقبه	٢٣٦	بال
٢٣٧	منقبه	٢٣٧	بال
٢٣٨	منقبه	٢٣٨	بال
٢٣٩	منقبه	٢٣٩	بال
٢٤٠	منقبه	٢٤٠	بال
٢٤١	منقبه	٢٤١	بال
٢٤٢	منقبه	٢٤٢	بال
٢٤٣	منقبه	٢٤٣	بال
٢٤٤	منقبه	٢٤٤	بال
٢٤٥	منقبه	٢٤٥	بال
٢٤٦	منقبه	٢٤٦	بال
٢٤٧	منقبه	٢٤٧	بال
٢٤٨	منقبه	٢٤٨	بال
٢٤٩	منقبه	٢٤٩	بال
٢٥٠	منقبه	٢٥٠	بال

صفحة	مقصد	صفحة	مقصد
٣٣٢	فصل	٢٤٢	فصل في تفصيل القول في التقليد
٣٣٨	فصل	٥٣٣	فصل في ذكر الأفتاء والحكم في دين الله
٣٥١	باب	٥٣٥	باب في رد بدعات الرسوم
٣٨٢	باب	٥١١	باب في بيان الأضراط في التزين
٣٤٢	باب	٤٢	خاتمة الكتاب وتوفية الحساب